NURUOSMANIYE
692
964

NURUOSMANİYE KÜTÜPHANESİ

| | |
|---|---|
| Kısmı : | Nuruosm. |
| Yeni kayıt No. | 692 |
| Eski kayıt No. | 964 |
| Tasnif No. | 297.2 (077) = 927 |


كتاب الحرز الثمين شرح الحصن
الحصين لخاتمة الحفاظ والمجتهدين
علي بن سلطان محمد الهروي
الحنفي رحمه الله تعالى
الشهير بالقاري
نفعنا الله ببركاته
في الدنيا والآخرة
وصلى الله على سيدنا
محمد وآله
وصحبه
وسلم
ام


964


وقف خلاصة ملوك الدوران وسلالة آل عثمان محيي السنة امام الامة
السلطان ابن السلطان السلطان ابو المحاسن والمواهب عثمان خان
ابن السلطان مصطفى خان لا زالت ايامه مصابيح الاقبال ومساعيه
الجميلة مفاتيح ابواب الآمال وانا الداعي لدولته
الحاج ابراهيم حنيف المفتش باوقاف
الحرمين المحترمين
عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل ذكره حصنا حصينا من كل باب و دعاوه
حرزا امينا للثواب والصلوة والسلام على من ذكره مستطاب
ودعاؤه مستجاب واوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى الآل
والاصحاب واتباعهم الى يوم المآب اما بعد فيقول افقر عباد الله
الغني واحوجهم الى كرمه الوفي ولطفه الخفي علي بن سلطان
محمد الهروي خادم الكتاب القديم والحديث النبوي ان هذا
شرح متوسط غير مخل ولا ممل للطالبين على كتاب الحصن الحصين
لشيخ القراء والمحدثين وخاتمة الحفاظ والمجتهدين واعلم
العلماء المعتبرين وافضل الفضلاء المتبحرين مولانا وسيدنا
وشيخ مشايخنا وسندنا الشيخ محمد بن محمد بن محمد ابن الجزري
الشافعي نور الله مرقده وبرد الله مضجعه وافاض علينا من مدده
واسبغ علينا من عدده وسميته بالحرز الثمين للحصن الحصين
حيث يبتني ضبط مبانيه ويعتني ربط معانيه ويحل عقد موجده
ويفتح طرق كنوزه فاقول وبالله التوفيق ومنه الاستعانة
في التحقيق قال الشيخ رحمه الله من فضله العميم بسم الله الرحمن الرحيم
اى استعين باسمه واتبرك برسمه وهو المعبود الواجب الوجود
صاحب الكرم والجود المفيض لجلايل النعم ودقايقها المتفضل
بفضائل الشيم وحقايقها في الدنيا والعقبى والآخرة خير وابقى
ثم الاكتفاء بصيغتي المبالغة الماخوذتين من الرحمة من بين الاسماء
الحسنى والصفات العليا الشاملة لنعوت الجلال والجمال
لذات الكمال اشعارا بان رحمته سبقت غضبه في جميع الاحوال

وبحث

وبحث البسملة مع الحمدلة وما يتعلق بهما ذكرناه في خطبة شرح
المشكاة مستوفي ثم الشيخ رحمه الله اختار طريق المغاربة
وهو اتيان الصلوة بين البسملة والحمدلة تبعا للامام
الشاطبي فقال اللهم وهي كلمة يكثر استعمالها في الثناء
وحالة التضرع في الدعاء وقد امر الله تعالى نبيه عليه
الصلوة والسلام بقوله قل اللهم في قديم الكلام
ولذا وردت الدعوات مصدرة بها في اكثر الاوقات
وهو بمعنى يا الله الجامع لجميع الاسماء الشامل لسائر الثناء
والميم معوض عن حرف النداء ولذا لا يجتمعان الا في النادر كما
ذهب اليه قول الشاعر اني اذا ما حادث الما اقول يا اللهما
يا اللهما وهمزة الجلالة في حالة النداء مقطوع الا في النادر واما
همزة اللهم فهو موصول الا في الضرورة كما وقع في الشاطبية
وناديت اللهم يا خير سامع اعذني من التسميع قولا ومفعلا
وكذا وقع شاذا في قول بعض الصحابة لاهم اني ناشد محمدا وقيل
اصله يا الله امنا بخير اي اقصدنا بدفع كل ضير فحذف ما حذف
ايماء الى اخفاء الدعاء عن الغير وروي عن الحسن البصري انه قال
اللهم مجتمع الدعاء وعن النضر بن شميل من قال اللهم سئل الله بجميع
الاسماء وعن ابي رجاء العطاردي ان الميم في قوله اللهم فيها
تسعة وتسعون اسما يعرفها ارباب النقول واصحاب العقول
ومجمل الكلام في تحصيل المرام ان معناه يا من اجتمعت له الاسماء
الحسنى وتحققت له الصفات العليا صل على سيد الخلق اي على افضل
المخلوقات واكمل الموجودات ولما امر الله سبحانه عباده بالصلوة
عليه لم يبلغ احد قدر الواجب من ذلك احالوها عليه لانه اعلم بما
يليق به كذا قاله المص تبعا لصاحب النهاية ففيه اشعار بان الخلق
عاجزون عن اداء صلاته وقاصرون عن بيان نعوته وصفاته

لعلو كمال ذاته فعدلوا عما امروا بقوله تعالى صلوا عليه الى العجز
لديه وردوا الصلوة اليه بقولهم اللهم صل عليه فصل امر فيه معنى
الاستدعاء لانزال الرحمة عليه من السماء ولذا يتعدى بعلى على السنة
الفصحاء والبلغاء فلا يرد ان على للضرر في استعمال الكلام فان محله محله
اذا وقع مقابلا للام كقوله سبحانه لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت
وشهد له وشهد عليه ودعا له ودعا عليه وحكم له وحكم عليه لا لكل ما يكون
تعديته بعلى فلا يرد عليه نحو قوله تعالى وما انزل علينا وقيل الصلوة
بمعنى الثناء بخير وهو لا يتعدى الا بعلى فانها لو كانت لغير النفع لوقع
التدافع من غير الدفع هذا وقد قال بعضهم معناه اللهم عظم محمدا
في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الآخرة
بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضيلته ومرتبته على
الاولين والآخرين من الخلق اجمعين بالسيادة العظمى والسعادة الكبرى
من المقام المحمود والحوض المورود ولارباب الشهود وسيأتي بعض ما يتعلق
بالمرام في محل الاليق ببسط الكلام محمد بالجر على انه بدل او عطف بيان
ويجوز رفعه وكذا نصبه لو ساعده رسمه كما قرئ بالوجوه الثلثة
في قوله تعالى الحمد لله رب العالمين وهو في الاصل اسم مفعول من حمد مبالغة
حمد نقل من الوصفية الى المرتبة العلمية اي من كثرت صفاته الحميدة
وكمالاته السعيدة وقد حمده رب العالمين وخالق الاولين والآخرين
لا سيما في مقام المحمود وحال نشر اللواء الممدود وعلى آله اي اهل
بيته واقاربه وعترته ردا على الخارجية ولفظ على موجود على الصحيح
وفي بعض النسخ مفقود واما ما ذكره بعض الشيعة من ان من فصل بيني
وبين آلي بعلي فعليه كذا فهو حديث موضوع مصنوع مرفوع وصحبه اي
وعلى اصحابه الكرام وارباب مكارم الفخام حطا على الروافضية ثم في
تحقيق الآل والصحب لغة واصطلاحا واذ كان يوجب ايضا ما لكن
قد يفضي الى ملال لا يقبل اصلاحا وسلم بكسر اللام عطفا على صل كما هو

واضح



واضح وجمع بينهما لما في التنزيل اليه لا يخ والمعنى ادم سلامته بكماله
عن النقصان وزد في انقياد الخلق له بالايمان فالتسليم كالتتميم
ثم اعلم ان في بعض النسخ المصححة وقع هنا قوله لا اله الا الله عدة
للقائه ويدل كلام بعض المحشين على وجوده وبقائه ففي كلمة التوحيد
وتخفية التفويد ايماء الى ما روي من الحديث القدسي المفيض من الكلام
النفسي بالطريق المسلسل عن الامام على الرضى الى آبائه الكرام الى جده الى
جبرائيل عليه السلام لا اله الا الله حصني فمن دخل حصني امن من عذابي
وقد شرحه الشيخ احمد الغزالي اخو حجة الاسلام في غاية من النظام
على طريق السادة الكرام ثم من جملة الكلام في هذا المقام مبنى ومعنى
هو ان الاسم الكريم مرفوع على البدلية من موضع لا اله المرفوع المحل
بالابتدائية ولا يجوز نصبه حملا على ابداله من اسم لا المنصوب لان لا
لا تعمل الا في نكرة منفية كذا في شرح دعاء الشيخ ابي حربة اليمني
احد المشايخ اليمنية وقد حقق ابن كمال باشا في حاشيته على التلويح
ما يفيد للمبحث بعض التوضيح حيث قال في مقام التنقيح اعلم ان الاستثناء
في كلمة التوحيد لا يجوز ان يكون مفرغا بان يكون الخبر المحذوف عاما
كموجود او يكون في الوجود ويكون الا الله واقعا موقعه كما وقع الا زيد
موقع الفاعل في نحو ما جاء ني الا زيد لان المعنى على نفي الوجود عن اله
سوى الله تعالى وهو انما يحصل اذا جعل الاستثناء بدلا من اسم لا
على المحل اذ ح يقع الاستثناء موقع اسم لا فيكون خبر لا خبرا له فينتفي
الوجود عن اله سوى الله سبحانه كما هو المطلوب لا على نفي مغايرة الله
سبحانه عن كل اله وهو الذي يفيده الاستثناء المفرغ لانه لما قام مقام
الخبر كان القصد الى نفيه كالخبر فيفيد نفي مغايرته تعالى عن كل اله ولا
يحصل به التوحيد كما لا يخفى انتهى وزدنا في شرح النخبة فوائد
يتحصل منها الزبدة التي عليها العمدة ثم قوله عدة ضبط بالنصب على انه
مفعول له بتقدير اقولها عدة وفي بعض النسخ بالرفع على انه مبتدأ خبره

مقدم عليه والاظهر ان يكون خبر المبتدا اى كلمة لا اله الا الله عدة للقائه
والعدة بالضم على ما قاله المؤلف وغيره هو ما اعده الانسان لحوادث
الدهر من السلاح والمال وغيرهما ثم المراد بكلمة لا اله الا الله كلمتا
الشهادة فلا يرد اشكال ترك ذكر الرسالة ولذا قال بعض المحققين
قول لا اله الا الله لقب جرى على النطق بالشهادتين وقيل المراد بلا اله
الا الله مجموع كلمتى الشهادة فصار الجزء الاول علما عليه او اكتفاء بالاشارة اليه
كما يقال قرأت قل هو الله احد اي السورة قال الفقير اختلف صنيع المفسرين
المصنفين فبعضهم لم يذكر اسمه ولا نعته ورسمه خوفا من السمعة
والريآء واكتفاء عن يعلم الجهر والخفاء وبعضهم يبين ذكره ويعين
وصفه لا سيما في العلوم النقلية ليصلح الاعتماد على اقواله الجلية
وليكون في الشريعة وبه يتم ما ورد في الحديث من قال لا اله الا الله
دخل الجنة الى دعاء الاحباء في الاحوال الرضية فسلك الشيخ رحمه الله
هذا المسلك الشريف وقال قال الفقير الضعيف والفقير هو المحتاج وهو
شان كل عبد جليل او حقير كما قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء
والضعيف ضد القوى والله هو القوي القادر والعبد هو الضعيف
العاجز لا سيما وقد قال سبحانه خلق الانسان ضعيفا وفيه اشارة
الى كلام بعض الاكابر من عرف نفسه فقد عرف ربه اي من عرف نفسه
بالفقر عرف ربه بالغنى ومن عرف نفسه بالعجز عرف ربه بالقوة
ومن عرف نفسه بالفناء عرف ربه بالبقاء وامثال ذلك مما يطول
عليه الكلام ويخرجنا عن المقصود والمرام المسكين وهو عندنا اسوء
حالا من الفقير كما يدل عليه قوله تعالى او مسكينا ذا متربة خلافا للشافعي
رحمه الله استدلالا بقوله تعالى اما السفينة فكانت لمساكين واجيب
بانها كانت لهم عملا وكسبا لا ملكا وتصرفا ويؤيد مذهبنا قوله
صلى الله عليه وسلم اللهم احيني مسكينا وامتني مسكينا واحشرني
في زمرة المساكين مبالغة في تعظيمهم وتحسين لمقامهم وتكريمهم

في الشريعة وبه يتم ما ورد في الحديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة

وسيلة صح



وفي المغرب قالوا اراد التواضع والاخبات وان لا يكون من الجبابرة
انتهى واما حديث الفقر فخري فباطل لا اصل له على ما صرح به
العسقلاني وغيره من الحفاظ المنقطع عن الخلق المتوجه الى
الله تعالى عملا بقوله تعالى وتبتل اليه تبتيلا وبقوله ففروا
الى الله وبالحديث القدسي انا بدك اللازم اي فكن لبدك الملازم
الملازم ولقولهم الاستيناس بالناس من علامة الافلاس الراجي
اي المتوقع من كرمه لاستواء وجود الغير وعدمه ان ينجيه
من الانجاء وفي نسخة من التنجية اي يخلصه الله من القوم الظالمين
اي من ظلمهم وتعديهم اليه والى غيره من المسلمين وفيه ايماء
الى ما سيذكره المؤلف في قضية مع بعض اعداء الدين او من صحبتهم
ومجالستهم في هذه الدار لقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا
فتمسكم النار والركون اد في الميل الي مطلوبه والظلم وضع الشيء
في غير موضعه واختص عرفا بالذنب المتعدي الى الغير محمد بن
محمد بن الجزري اشترك اسمه واسم ابيه وجده في هذا العلم
الممجد كالغزالي ثم الاول مرفوع على البدل مما قبله او على انه عطف
بيان له وابن الجزري في المرتبة الثالثة مجرور بالاضافة
في اكثر النسخ المصححة وفي اصل السيد جمال الدين هكذا محمدٍ
بالتنوين وقوله ابن الجزري بالرفع وثبوت الالف في ابن على انه
صفة لمحمد الاول فتامل ثم الجزري مجرور بلا خلاف وهو
نسبة الى جزيرة ابن عمر رضي الله عنهما وهو على ما في القاموس
بلد شمالي الموصل يحيط به دجلة مثل الهلال انتهى والمعروف الآن بجزيرة
بجزيرة الاكراد حذف منها الزوائد ثم نسب اليها كالحنفية الى ابي حنيفة
وفي جامع الاصول الجزيرة هو البلاد التي بين العراق ودجلة وبها
ديار بكر وديار ربيعة لطف الله تعالى به في شدته اي في حال محنته وفي نسخة
من شدته اي من اجل بليته والجملة خبرية مبنى دعائية معنى وفي النهاية

يقال لطف به وله بالفتح يلطف لطفا اذا رفق به واما لطف يلطف
بالضم فيهما فمعناه صغر ودق قلت ومن الاول الله لطيف بعباده
يرزق من يشاء ويمكن ان يكون من الثاني بمعنى انه خفي اللطف ودقيقه
بحيث انه لا يظهر لكل احد تحقيقه اما بعد حمد الله بالاضافة مثل قولهم
بعد السلام والمعنى بعد كمال الثناء لصاحب البقاء الذي جعل الدعاء
سبب لرد القضاء اي المعلق من البلاء او لتهوين المحتم في لازم الابتلاء
كما سياتي في الحديث الآتي في الاثناء والصلوة اي وبعد ارسال الصلوة
والسلام على محمد سيد الانبياء بالجر ويجوز رفعه ونصبه والانبياء
بالياء بعد الباء على النسخ المصححة وعليه جمهور القراء وفي نسخة بالهمزة
بعد الموحدة على ما اختاره الامام نافع في هذه المادة ثم المهموز مبني
على انه فعيل من النبأ بمعنى الفاعل او المفعول فان النبي مخبر
ومخبر له واما غير المهموز فمختار المحققين انه ابدل الهمزة ياء فادغم
وقيل ماخوذ من النبوة بمعنى الرفعة فانه رفيع القدر فابدل الواو ياء
لسبقها وسكونها والنبي اعم من الرسول فانه على الصحيح رجل اوحي اليه
سواء امر بتبليغه ام لا والرسول من امر بالتبليغ فلافادة التعميم خص
اضافة السيادة الى الانبياء ولما كان من المعلوم على قواعد اهل السنة
ان خواص البشر افضل من خواص الملائكة علم حال غير الانبياء بالاولى وعلى
آله اي اقاربه واهل بيته وصحبه اسم جمع لصاحب وهو في اصطلاح
المحدثين من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنا ومات على الاسلام
وفي نسخة واصحابه الاتقياء جمع تقي والمراد به المتقي عن المعاصي الاصفياء
جمع صفي وهو من صفا له الحلال وحصل له مراتب الكمال في الاقوال
والافعال والوصفان لكل منهما او على طريق اللف والنشر المناسب لقوله
صلى الله عليه وسلم آل محمد كل تقي فالمراد به المتقي عن الشرك ويمكن ان يراد
بالآل اتباعه فالعطف من باب التخصيص بعد التعميم لزيادة التشريف
والتعظيم فان هذا الحصن الحصين اي القلعة المحكمة على طريق



الاستعارة فالحصن الحصين بمعنى الحصار والحصين فعيل بمعنى
المفعول اي محصون ومضبوط صفة احترازية اذ ليس كل حصن
حصينا فاندفع به ما توهم مولانا الحنفي حيث جعله من قبيل ظل
ظليل لافادة المبالغة ثم الاشارة الى المحسوس البصري او الى المدرك
الذهني بناء على تاخير الخطبة وتقديمها الرسمي وقال بعضهم اشير
الى تسمية الكتاب تيمنا وتحصنا ووجه التسمية انه كان محتاجا الى
حصن كما قال فتحصنت بهذا الحصن فسماه حصينا فنجاه الله تعالى
من كلام سيد المرسلين فيه تفنن العبارة كما سبقت اليه الاشارة
فقيل هذا الحصن اسم ان والجار والمجرور خبرها وكذا ما بعدهما
من المتعاطفين الى قوله بدلت فانه جملة مستأنفة او خبر آخر
وهو الاظهر وقال ميرك شاه والاولى ان يجعل بدلت خبر ان وجملة
ما قبله من المعطوف والمعطوف عليه اسمها ولا محذور فان الممتنع
هو العطف على محل اسم ان قبل مضي الخبر انتهى ولا يخفى ان هذا الاعراب
بشرط المذكور جائز عند ارباب العربية بل هو مرجح عند القراء حيث
قرأ جمهورهم في قوله تعالى واذا قيل ان وعد الله حق والساعة لا ريب
فيها برفع الساعة عطفا على محل ان واسمها بناء على تقدم الخبر وهو
حق او على جعلها مبتدأ خبره لا ريب فيها كما اختاره الجعبري لكن اذا
جعل فيما نحن فيه ما قبل بدلت من المعطوف والمعطوف عليه اسمها
بالعطف المحلي يقع المحذور المذكور من العطف قبل مضي الخبر الا ان يجعل
قوله من كلام سيد المرسلين هو الخبر وكذا المجرورات فيما بعده واذا جعل
خبرا فيكون قوله بدلت خبرا بعد خبر نعم لو جعل المجرورات اوصافا
لما قبلها بان يقال التقدير فان هذا الحصن الحصين الصادر من كلام
سيد المرسلين الخ بدلت فيه النصيحة لكان الكلام على الجادة
الفصيحة وسلاح المؤمنين بكسر السين وهو ما يدفع به المؤمن عن نفسه
ودينه الاعداء من شياطين الانس والجن وهو معطوف

على الحصن الحصين من خزانة النبي صلى الله عليه وسلم بكسر الخاء وهي
ما يخزن فيه الامتعة النفيسة ومن اللطايف في باب اللغة لا تفتح
الخزانة والجراب ولا يكسر القنديل وقوله الامين اي صاحب الامانة
من كمال الديانة وهو صلى الله عليه وسلم كان مشهورا بمحمد الامين
قبل البعثة والرسالة والهيكل العظيم ففي الصحاح الهيكل الفرس
الضخم والبناء المشرف اي العالى وفي المفتاح للمص الهيكل والضخامة
والشرف ثم استعمل فيما يكتب من الاسماء الالهية والادعية
الربانية ونحو ذلك انتهى وفي القاموس هو الضخم من كل شيء
فوصفه بالعظيم للمبالغة في التعظيم من قول الرسول الكريم اي
المكرم صفة للرسول او للقول وهو ابلغ وانسب والاول اشهر
واقرب وقرئ قوله تعالى رب العرش الكريم بالرفع شاذ او الحرز المكنون فافهم صح
اي المصون عن الغبار وعن تصرف الاغيار والحرز بكسر الحاء
الموضع الحصين والتعويذ والتوقي على ما في الصحاح والمراد هنا
التعويذ على ما اقتصر عليه في المذهب وهو ما يتعوذ به من انواع
البلاء لقوله من لفظ المعصوم اي المحفوظ عن المعصية حفظا بالغا
ولهذا اختص العصمة في عرف العلماء بالانبياء والحفظ بالاولياء
المامون اي عن وقوع المعصية وتقريرها على فرض تقديرها وفي
نسخة من لفظه فالمعصوم المامون نعت لفظه اشارة الى قوله
تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى بذلت اي اعطيت فيه اي
في تصنيف الحصن النصيحة اي التي هي الواجبة على مقتضى
الروايات الصحيحة الا ان الدين النصيحة كررها ثلثا صلى الله
عليه وسلم وهي كلمة جامعة يعبر بها عن جملة هي ارادة الخير الى
المنصوح له ويقال لها بالفارسية نيك خواهي ومجمله ما ورد
في حديث صحيح لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه
ويمكن ان يقال المراد بها ههنا النفع المتعدي كما ان الظلم هو الضرر

المتعدي

بالمتعدي فان الشيخ نفعنا الله بعلومه اراد نفع المسلمين بتاليفه واخرجته
اي رويت ما في الحصن ونقلته من الاحاديث الصحيحة اي غالبا او ادعا
ان المراد بها الثابتة احترازا عن الموضوعة فان العمل بالحديث الضعيف
جائز في فضائل الاعمال اتفاقا ابرزته استيناف بيان اي اظهرته
عدة مفعول له او حال وهي بالضم ما اعده الانسان للحاجة اي قوة
عند كل شدة اي بلية وجردته بتشديد الراء اي افردته من الاسانيد عند كل صح
او خلصته من جملة الاحاديث مما ليس بدعاء او مما ليس بصحيح وثابت
كذا قيل ففيه تاكيد لقوله اخرجته جنة بضم الجيم اي حال كونه كالجنة
وقاية عن الآفة والمحنة قال المؤلف الجنة بالضم السترة واستعمل
فيما استتر به من سلاح ومنه المجن بالكسر وهو الترس تقي صفة لجنة اي
تحفظني ومن يستتر بها من شر الناس اي شرارهم والجنة بكسر الجيم بمعني
الجن الشامل للشياطين لتسترهم عن اعين الناس اذ مادة الجيم
والنونين هي الستر ومنها الجنون وجن عليه الليل والجنة مثله وقدم
الناس هنا مراعاة للسجع كما اخر الناس في سورة الناس محافظة
على الفواصل تحصنت به يقال تحصن بكذا اي جعله حصنا له اي امتنعت
بهذا الحصن عن شر الجن والانس فيما دهم بكسر الهاء وحكي ابو عبيدة
فيه الفتح ايضا وهو ما اتى بغتة من مكروه ذكره المؤلف من المصيبة
بيان لما وهي واحدة المصايب وهي الامر المكروه ينزل بالانسان
والمصيبة ايضا السهام تصيب الغرض وهي الهدف وبذلك وردت
التورية تامة في البيت الاتي على احسن الوجوه ولعلي لم اسبق اليه
ذكره المؤلف واعتصمت اي طلبت العصمت والحفظ من كل ظالم
بما حوى اي بسبب ما جمعه هذا الحصن من السهام المصيبة اي من الادعوات
التي هي كالسهام التي تصيب الغرض غير مخطئة وقلت الا قولوا
المشخص قد تقوى الا بالتخفيف للتنبيه واخطاء من قال هنا ان الهمزة
للاستفهام ولا للنفي اذ لا يصلح ان يكون قولوا مدخولا لها وقوله

تقوى اي اظهر قوته الحسية وشوكته الجاهية علي ضعفي ولم يخشى رقيبه
اي علي ضعف بنيتي او وهن رتبتي او استولي علي لاجل ضعفي والحال انه
لم يخف رقيبه اي حافظه وناظر اعماله وحاضر احواله ومطلع اقواله
والضمير في رقيبه راجع الى الشخص ومن اسمائه سبحانه الرقيب
وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء ومنه قوله تعالى وكان الله علي
كل شيء رقيبا وقد قال الله تعالى ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون
انما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار ثم اعلم انه جاء في نسخة
لا يخشى علي صيغة النفي وهو ظاهر لا يخفى لكن النسخ المصححة والاصول
المعتمدة على اثبات الالف في لم يخشى قال المص اثبات الالف فيه ورد
علي لغة الم يأتيك والانباء تنمي وعلى ذلك وردت رواية قنبل عن ابن
كثير في قوله تعالى ارسله معنا غدا يرتع ويلعب وقوله انه من يتقي ويصبر
وكان يمكن ان يقال ولن يخشى او وما يخشى لكن لا يقوم مقام ولم يخشى
ولهذا يقال هذه لغة الشعراء لان لهم مقاصد ومباني على معان
لا يدركها اكثر علماء النحو ذكره المؤلف وبه ظهر بطلان النسخة
المتقدمة خبأت له سهاما في الليالي اي اخفيت لذلك الشخص الظالم
المتقوى على الضعيف دعوات مشابهة بالسهام الواقعة في اجواف
الليالي التي هي اقرب الى الاجابة ولذا قال وارجو ان تكون له مصيبة
اي ان تصير سهام الدعوات مصيبة لذلك الشخص ومدركة لحاله
ومآله فله صفة مصيبة قدمت عليها فصارت حالا فلا ضرورة الى ما قاله
الحنفي رحمه الله من ان تقديم الظرف لرعاية الوزن ثم قوله مصيبة منصوب
علي انها خبر تكون والاسم هو الضمير الراجع الي السهام وفي نسخة
بالرفع علي ان تكون تامة فالمعنى ارجو ان تقع له مصيبة عظيمة وبلية
جسيمة علي ان البيت لا يتزن الا بالوقف لا على النصب ولا على الرفع
وانما الاعراب المذكور على فرض الوصل او بيان الفصل اسأل الله العظيم
ان ينفع اي الله المسلمين في عموم احوالهم به اي بسبب هذا الحصن وما فيه



من الدعوات المأثورة ومواظبتهم اياها وان يفرج بضم الياء
وفتح الفاء وتشديد الراء المكسورة وفي نسخة بفتح فسكون بضم
ففي القاموس فرج الله الغم يفرجه كشفه كفرجه فالمعنى يدفع المكروه
من الظلم وغيره عن كل مسلم بسببه اي بموجب تصنيفه وكتابته
او بمقتضى العمل بما فيه وقراءته على انه قيل متعلق بقوله فان هذا
الحصن او بقوله بذلت فعلي بمعنى مع والاظهر الاقرب كما قال ميرك
شاه انه متعلق بقوله اسأل الله وح على انه للتعليل اي بناء على انه اي
الحصن مع اقتصاره وهو ما اذا كان اللفظ والمعنى قليلا والمعنى
كثيرا ذكره ميرك شاه وقيل هما بمعنى واحد جمع بينهما تأكيدا لم يدع
بفتح الدال اي لم يترك حديثا صحيحا في بابه اي في باب الدعاء وطريق
التحصين من البلاء الا استحضره اي جمعه واتى به اي احاط به والباء
للتعدية اي اورده ههنا والاسناد مجازي او تقديره استحضره مؤلفه
وهو استثناء مفرغ من اعم الاحوال والاوصاف وتحقيقه عند قوله
تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها اي الا حال تحقق
احصائها او الا بهذا الوصف ولما كملت ترتيبه اي تبويبه وتهذيبه
اي تنقيحه وتصحيحه وتصويبه طلبني عدو اي عظيم لا يمكن ان يدفعه
اي يصرفه احد الا الله تعالى فهربت بفتح الراء اي فررت منه مختفيا
اي حال كوني طالبا للخفاء وتحصنت بهذا الحصن اي بقراءته
او بدوام ملازمته فرأيته وفي نسخة فرأيت سيد المرسلين
صلى الله عليه وسلم وانا جالس علي يساره اي لانه محل القلب او اشعار
باليسار الى اليسر خلاف العسر والجملة حالية والرؤية منامية لكشفية
لقوله وكان صلى الله عليه وسلم يقول ما تريد اي ما تتمنى ايها المريد
من المزيد فقلت اي له كما في نسخة صحيحة قال ميرك كذا وقع
في اصل سماعنا بعلامة خ وهي امارة النسخة ووقع في بعض
النسخ الحاضرة ملحقا بصح وليس هو في اكثر النسخ يا رسول الله

ثم استثنى صح

ادع الله لي اي خصوصا وللمسلمين اي عموما وفيه اشعار بان العدو
انما كان عدوا للدين او ظالما لجميع المؤمنين فرفع صلى الله عليه وسلم
يديه الكريمتين اي كما هو ادب الدعاء على ما سيجيء بيانه وانا انظر
اليهما اي كانهما محسوستان في نظره فدعا ثم مسح بهما وجهه
الكريم وذلك ايضا من اداب فراغ الدعاء فالرفع اشارة الى الادب
وحسن الطلب والمسح ايماء الى الحصول على وجه القبول وكان ذلك
اي ما ذكر من الدعاء في ليلة الخميس فهرب العدو ليلة الاحد اي لم يتعد
الاجابة عن ثلث ليال وسيأتي مكان هذه القضية وبيان زمانها
بخط المصنف في آخر الكتاب وفرج الله اي ازال الغم والهم عني وعن
المسلمين ببركة ما في هذا الكتاب عندي اي مرويا عنه صلى الله عليه
وسلم وفيه ايماء لطيف واشعار شريف بان من واظب على ادعية
هذا الكتاب واذكاره في كل باب هرب عدوه من الجن والانس عنه
بلا ارتياب وقد رمزت للكتب اي اشرت اليها وفي نسخة صحيحة
الكتب بالنصب على نزع الخافض المعنى جعلت رمز الكتب التي خرجت
بتشديد الراء اي اخرجت ونقلت منها اي من تلك الكتب المنسوبة
الى المحدثين هذه الاحاديث اي بحذف اسانيدها بحروف اي مفردة
او مركبة والجار متعلق برمزت او حال من الاحاديث اي ملتبسة
بحروف تدل اي تلك الحروف بطريق الاشارة على ذلك اي على ما ذكر
من الكتب المخرجة او على ذلك التخريج بعود الضمير الى المصدر خرجت
نحو قوله تعالى اعدلوا هو اقرب للتقوى سلكت فيها اي في الرموز
او نفس الاحاديث اخصر المسالك والاول اظهر هنا لك لقوله فجعلت
علامة صحيح البخاري خ اي خاء معجمة لاختصاصها بنسبته من بين
المحدثين واعلم انا لو ذكرنا ترجمة البخاري وغيره من المذكورين
لطال على الطالبين ومال عنه ميل الراغبين وقد ذكرنا في المرقات
شرح المشكوة بعض صفاتهم واغربا من حالاتهم ومقاماتهم



ومسلم عطف على البخاري اي وعلامة صحيح مسلم م اي ميم لاحاطتها بطرفيه
وسنن ابي داود عطف على صحيح البخاري اي وعلامة سنن ابي داود
د اي دال مهملة لوقوع تكرارها في اسمه والترمذي بكسر التاء والميم
وقيل هو بتثليث اوله وضم الميم او كسرها وبالذال المعجمة اي وعلامة
سنن الترمذي ت اي تاء فوقية لوجودها في اوله والنسائي
بفتح اوليه ممدودا ويقصر اي وعلامة سنن النسائي س اي سين
مهملة لوجودها في وسطه وابن ماجة اي وعلامة سنن ابن ماجة
القزويني بفتح القاف ق اي قاف لكونها في اول نسبة وهذه
للاربعة اي وعلامة هذه السنن الاربعة الاخيرة يعني ابا داود
والترمذي والنسائي وابن ماجة عه اي مركب عه بالعين المهملة
والهاء حالة الوقف الماخوذين من الاربعة وهذه الستة اي
وعلامة هذه الستة وهي الاربعة مع صحيح البخاري ومسلم
المعبر عنها بالصحاح الست تغليبا وبالكتب الستة ايضا ع اي
عين مهملة مرموزة للجماعة المذكورة والجماعة في عرف المحدثين
عبارة عن اصحاب هذه الكتب الستة وصحيح ابن حبان بكسر الحاء
وتشديد الموحدة كما في نسخة مصروفا وقد لا يصرف حب بكسر
وتخفيف وصحيح المستدرك ك اي للحاكم كما في نسخة بضم فسكون واعلم انه
اعاد لفظ الصحيح ولم يعطف المستدرك على ابن حبان لان اضافة
الصحيح الى المستدرك بيانية ليست على طريقة اضافة الى ابن
حبان فانها لامية مع زيادة افادة دفع توهم عطفه على صحيح
ابن حبان وابي عوانة بالعطف على ابن حبان اذ لا يحسن عطفه على المستدرك
لان اضافة الصحيح الى ابي عوانة ليست بيانية عو بفتح فسكون ولو اكتفى
بالواو لكان اخصر لكنه قد يلتبس بالقاف فهو اظهر وابن خزيمة بضم
معجمة وفتح زاي فميم فتاء وصلا وهاء وقفا مه بفتح ميم وسكون هاء
والموطا بضم الميم وفتح الواو وتشديد الطاء المفتوحة فالف كالمصفى

فكان القياس ان يكتب الفه بالياء ولعل اثبات الالف محا فظة
علي التلفظ بها ومراعاة للرواية الاخري وفي نسخة بهمزة بدل الالف
وهو طا اي رمزه طاء مهملة مع الالف ليغاير الطاء المفرد الذي هو
رمز الطبراني وهو كتاب الامام المالك الذي قال الامام الشافعي رحمه
الله في حقه انه اصح الكتب بعد كتاب الله لكنه قبل تصنيف الصحيحين
البخاري ومسلم واما بعدهما فالجمهور علي ان البخاري اصح كتب الحديث كما
اشار اليه الشيخ بتقديم ذكره وقال بعض المغاربة ان صحيح مسلم هو الاصح
والاول هو الاصح لكن اللايق تقديم مالك علي الكل لسبقه زمانا ورتبة
وشانا وكذا الامام احمد فانه يروي عن الشافعي تلميذ مالك والبخاري
عن احمد وهذا الترتيب الذي ذكرناه اختاره شيخ مشايخنا جلال الدين
السيوطي في ذكر ائمة الحديث وسنن الدارقطني بفتح الدال المهملة والراء
ويسكن وضم القاف وسكون الطاء بعده نون محلة ببغداد نسب اليها
ابو الحسن عمر بن علي استاذ الحاكم فالاولي تقديمه كما اشرنا اليه قط بضم
فسكون ومصنف ابن ابي شيبة مص بضم فسكون ومسند الامام احمد
اي هز مفتوح فينطق به اُه بضم الهاء السكت ويمكن ان يعبر عنه بالالف
لكونه علي صورته والبزار بفتح موحدة وتشديد زاي في اخره راء صاحب
المسند ر اي راء وهي لا يحتاج الي ان يقال مهملة كما لا احتاج الزاي لوصف
معجمة للفرق بينهما بهمزة في الراء وبياء في الزاي الا ان صورة المسمي
مشتركة ممتازة بالنقطة وعدمها وابي يعلي بفتح فسكون ففتح صاحب
المسند الموصلي بفتح الميم وكسر الصاد المهملة اسم بلدة كما في منتخب
ربيع الابرار وتقويم البلدان وفي القاموس الموصل كمجلس دار بارض بين
العراق والجزيرة ص اي صاد مهملة والدارمي بكسر الراء وهو عبد الله ابن
عبد الرحمن بن الفضل بن بهرام بن دارم السمرقندي وهو من مشايخ
مسلم والترمذي وله خمسة عشر حديثا ثلثية وله مسند عظيم مي بكسر
فسكون ومعجم الطبراني الكبير ط اي طاء مهملة مفردة اشارة الي الطبراني

وفيه



وفيه اشعار بانه اذا اطلق الطبراني يراد به رواية في الكبير والاوسط
عطف علي الكبير اي ومعجم الطبراني الاوسط طس بفتح فسكون السين
ايما الي الوسط وكان الظاهر ان يرمز بسط وكانه اشار بالطاء
الي الطبراني وبالسين الي الاوسط والصغير عطف علي الكبير
والاوسط صط بفتح الصاد وسكون الطاء اشارة الي الصغير
والطبراني لكن مقتضي ما قبله ان يقال طص بتقديم الطاء علي الصاد
او بتقديم السين علي الطاء فيما سبق ليتحقق الرموز وتتوافق
الا ان يقال بالتفنن والدعاء عطف علي المعجم لدا اي للطبراني
طب بفتح الطاء مع زيادة الباء الساكنة للتمييز في الجملة ولو جعل رمزه
طع بالطاء اشارة الي الطبراني وبالعين ايماء الي الدعاء لكان اظهر
في المدعي او طد اشارة الي الطبراني والدعاء كما لا يخفي وجعل
السيوطي رمز الطبراني في الكبير طب وهو مناسب جدا لكن لا
مشاحة في الاصطلاح اذ لا يترتب عليه الاصطلاح ولابن
مردويه بفتح ميم وسكون راء وضم دال او ساكنة وفتح تحتية وتاء
تكون في الوقف هاء وفي هامش اصل السيد مردويه جائز وضبط
بفتح الدال والواو وسكون الياء وبها مكسورة في اخرها وقد رايت
في حاشية رسالة القشيري رحمه الله ان هذا الاسم وامثاله
من الاسماء فيه ضبطان للكوفيين والبصريين تقول مردويه
بضم الدال وفتح الياء واسكان الواو وبينهما وهو اصطلاح الكوفيين
واختيار المحدثين وتقول مردويه بفتح الدال والواو واسكان
الياء بعدها والهاء مكسورة في جميع احوالها وهو اصطلاح البصريين
واختيار الفقهاء ومثله بالويه وراهويه وعمرويه ونجويه وحمويه ودباكويه صح
وخضرويه واكثر ما يدور في كلام اصحابنا الصوفية من ذلك
اختيار المحدثين ثم تقدير الكلام وللدعاء لابن مردويه مر بفتح فسكون
قال المص في البداية هو ابو بكر احمد بن مردويه الحافظ صاحب التفسير

وغيره وقال صاحب التاريخ المنتظم احمد بن موسى بن مردويه بن فورك (ابو بكر)
الحافظ الاصبهاني ممن توفي سنة اربعمائة وخمس عشر والبيهقي منسوب
الى البيهق من توابع نيسابور وللدعاء له ق بكسر القاف وسكون الياء
والسنن عطف على الدعاء اي وللسنن الكبير له اي للبيهقي سني بضم السين
وتشديد نون بعده ياء ساكنة وفي نسخة بفتح فنون مكسورة مخففة
فياء وكان الاظهر ان يقال بضم السين فتخفيف نون فسكون ياء وجعل
السيوطي علامة السنن لهق وهو اخصر ولعله اراد الجمع بين الاشارة
الى المص والمصنف وعمل اليوم والليلة اسم كتاب في الدعاء لابن السني
بضم فتشديد نون وتحتية وهو احمد بن اسحاق وكنيته ابو بكر ى
اي ياء اخر الحروف واقدم رمز من له اللفظ اي لفظ الحديث في هذا الكتاب
عند اختلاف الرواة في لفظه واما عند اتفاقهم فيه فذكرهم على الترتيب
المذكور وعلى النهج المسطور قال المؤلف مثاله ان يكون الحديث في البخاري
بالخاء ولمسلم بعده بالميم فان كان لفظ الحديث لمسلم قدم رمز مسلم
على البخاري وكذلك ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وغيرهم
على هذا الترتيب في رموزهم فان كان لفظ الحديث لواحد منهم قدم انتهى
والحاصل انه اذا كان اللفظ لواحد منهم ورواية معنى المعنى الحديث لغيره (لفظ الحديث ط)
قدم رمزه وان كان متاخرا في الرتبة ليحصل له بهذا نوع من المزية
وان كان الحديث موقوفا اي على الصحابي او غيره والمراد انه لا يكون
مرفوعا الى النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيبي الموقوف مطلقا ما روي
عن الصحابي من قول او فعل متصلا كان او منقطعا وهو ليس بحجة على
الاصح وقد يستعمل في غير الصحابي مقيدا نحو وقفه معمر على همام ووقفه
مالك على نافع جعلت قبل رمزه مو بفتح فسكون ليعلم بصيغة المجهول
من الاعلام او العلم اي ليعلم الطالب انه اي الحديث الواقع قبل مو موقوف
لما بعده اي كائن لما بعد رمز مو من الكتب اي من رموزها والمعنى حتى يعلم
ان ذلك الحديث موقوف عند اصحاب تلك الكتب وهو لا ينافي ان يكون





مرفوعا عند غيرهم ولذا قد يقع متوسطا بين الرموز اشارة الى ذلك
وهذا كله ان كان هناك رمز فلا يشكل بما وقع له في بعض المواضع
من كتابة مو بغير رمز بعده ولا قبله وسيجيء في مثل هذا بحث
نذكره في محل النوبة وذلك اي ايراد الموقوف قليل اي نادر حيث خبر
بعد خبر اي كائن حيث عدم المتصل اي فقد المتصل والمعنى لم اورد
الموقوف الا حيث لم يوجد في ذلك الباب او المدعى من الكتاب حديث
متصل والمراد بالمتصل هنا المرفوع والا فالمتصل قد يجتمع مع الموقوف وقد
يكون المرفوع غير متصل كحديث المرسل والحاصل ان المتصل هو ما اتصل
اسناد رجاله سواء كان موقوفا او مرفوعا والمرفوع ما اسند الى النبي
صلى الله عليه وسلم سواء اتصل اسناد رجاله او انقطع وحذف بعضه
وتحقيق هذه الامور في علم اصول الحديث وقد بيناها في شرح النخبة (شرح صح)
بيانا شافيا فهو للطالب يكون كافيا واما ما ذكره الحنفي من ان المراد
بالمتصل هنا المتصل المرفوع فلا يوافق علم الاصول ولا يطابق مراد المص
المفهوم من المقابلة في الحصول بل المقصود منه الاتصال اللغوي بالمعنى الاعم
وهو المتصل الى النبي صلى الله عليه وسلم او اختلف فيه بصيغة المفعول عطف
على المتصل اي حيث عدم المتصل المتفق عليه او المختلف فيه كذا قيل وانما يصح
هذا العطف اذا قدر موصول كما لا يخفى وكذا يحتاج الى ان يراد بالمختلف فيه
بالنسبة الى مخرج واحد والاظهر ان يكون معطوفا على عدم اي حيث فقد
المتصل او وجد واختلف في اتصاله لكن بالنسبة الى مخرجين او اكثر فاذكر
رمز مو ليدل على ان فيه اختلافا او ليستفاد ان الاصح كونه موقوفا ومرفوع
هذا او قد قال ميرك شاه القاهر من هذه العبارة ان الحديث اذا اختلف في رفعه (القاهر ط)
ووقفه رجح الشيخ رحمه الله جانب الوقف واورده في كتابه هذا وترك المرفوع وهذا
خلاف ما عليه المحققون من اهل الحديث من ان الحديث اذا روي مرفوعا
وموقوفا او مرسلا وموصولا فالحكم للرفع والاتصال لان ذلك زيادة
ثقة وهي مقبولة عند الجمهور اللهم الا ان يراد اختلف فيه وترجح الوقف

بوجه من وجوه الترجيح بان يكون رواية اكثر واضبط او اوثق
اوغير ذلك ويحتمل ان يكون قوله او اختلف عطفا على لفظ المتصل
فيكون في حيز عدم وحاصل المعنى ان يراد الموقوف حيث فقد المتصل
اوعدم المختلف فيه وهذا لايخلو عن بعد ثم تامل انتهى ولايخفى من صنيع
المصنف بحسب تتبعه انه اراد بالمختلف فيه ان يكون في بعض الكتب
متصلا وفي بعضها موقوفا فح يشير الى ان الحديث في رواية فلان
موقوف وفي رواية غيره متصل ومثل هذا كثير في كتابه وهو ان ياتي
برموز او رمز ثم ياتي بعو ثم ياتي برمز او رمز وفعله هذا الابنا في
ما عليه المحققون كما سبق فاندفع من اصله الاشكال والله اعلم
بالاحوال على اني متعلق بقوله فجعلت او اقدم او اختلف او بقوله رمزت
ذكره ميرك والاخير انسب معنى اي رمزت مع اني او بناء على اني لم اجعل
هذه الرموز الا لعالم ربا بنفسه عن التقليد اي يرفعها عن مرتبة
حضيض التقليد الى منزلة رفعة التحقيق والتاييد وربا بفتح اليا
والموحدة فهمز على وزن يقرا من قولهم اني لاربا بك عن هذا الامر
اي ارفعك عنه على ما في التاج ثم المراد بالتقليد هنا قبول الحديث
ممن ليس له اسناد متصل الى النبي صلى الله عليه وسلم في رواية وانما
ينقل الحديث من كتب المخرجين من اهل الحديث كالبخاري وغيره وهذا
من غاية تواضع الشيخ ونهاية انصافه والا فهو من اهل التصحيح
ومن طبقة ذوي الترجيح كما يعلم مرتبته من تصحيح المصابيح فاذا حكم
بحديث انه صحيح او حسن او ضعيف او موضوع فكلامه معتبر عند
ارباب الحديث فانه امام في فن علم الحديث وكذا في قراءة كلام القديم
ولمتعلم يتعرف صحيح الكتب اي يطلب معرفة صحيح الكتب وهي التي التزم
صاحبها انه لا ياتي فيها الا بحديث صحيح عنده والمسانيد بالنصب
عطفا على صحيح وهو الصحيح وفي نسخة بالجر عطفا على الكتب وفيه
ان المسانيد ما التزم صحتها وبمجرد اطلاق رموزها لا يستفاد صحتها

وفي نسخة

وفي نسخة يتعرف الصحيح من الكتب والمسانيد وفيه ما سبق
من انه لا يفيد التحقيق ثم اعلم ان المسانيد هي الكتب التي كانت
مرتبة على اسانيد الصحابة من غير ترتيب الابواب خلاف ما اختاره
المحققون من رعايتها في الكتاب كالبخاري وسائر اصحاب السنن
ومن تبعهم كالبغوي وصاحب المشكوة والا اي وان لم يكن عالما
محققا او متعلما متحققا وهو دليل الحصر والمعنى انما جعلت الرموز
الا لعالم او متعلم حتى يسهل الرجوع لهما الى ماخذها حين الارادة
والا ففي الحقيقة اي في تحقيق امر الحديث والعمل به لا احتياج اليها اي
الى رموز الكتب ومعرفتها لعموم الناس لجواز تقليدهم احدا من
العلماء قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وقال بعض
مشايخنا من تبع عالما لقي الله سالما فليعلم بصيغة المجهول اي فليعلم
كل احد اجمالا اني ارجو ان يكون جميع ما فيه اي في هذا الكتاب صحيحا
اي ثابتا لان الصحيح في اصطلاح المحدثين هو ما اتصل سنده بنقل
العدل الضابط عن مثله وسلم من شذوذ وعلة ولا شبهة ان جميع
احاديث هذا الكتاب ليس بهذه المثابة فالمراد به المعنى اللغوي
الشامل للصحيح والحسن والضعيف ايضا لجواز العمل به في الفضائل
بالاتفاق فزال التباس اي لعموم الناس في حصول الاشتباه
بان لا يكون فيه حديث موضوع فان مثل الشيخ اذا حكم بصحته ما في
كتابه ملتزما يطمئن قلب المقلد اليه ويعتمد عليه قال ميرك
قد بنا في هذا اقوله فيما تقدم وليس كذلك فان المتقدم متحقق
الوجود والوقوع والمتاخر مرجو وفرق بين المتحقق والمرجو
ولذلك تجد احاديث كثيرة لم تبلغ درجة الصحة بل منها حسن
ومنها ما هو صالح ومنها ما هو مختلف فيه والعبرة بما اخترناه
وهو انا لم ندع حديثا لم يكن عمدة فيما يرجع اليه من فضائل الاعمال
كما انا لم ندع حديثا صحيحا في باب من الابواب الا ذكرناه كذا قال الشيخ

الجامع قدس الله سره في المفتاح واقول لم يكن بين هذا الكلام وبين
ما تقدم منافاة اصلا فان المستفاد من العبارة الاولى ان جميع
ما يصح من الاحاديث في باب الادعية مذكور فيه ولا يلزم ان يكون
جميع الاحاديث المذكورة فيه صحيحا انتهى ولا يخفى ان المنافاة ظاهرة
بين العبارتين في كلام الشيخ على ما اعترف به بنفسه من منافيه
وصاحب البيت ادري بما فيه وان ما ذكره السيد تاويل يدفع به 	نا بالذي صح
المنافاة الموهومة او المحققة ثم اعلم ان قوله ارجو ان يكون صحيحا
يحتمل وجهين احدهما ان يكون المراد صحيحا في نفس الامر ولا يظهر
صحته عند الشيخ قدس سره في هذا الزمان ان الحكم بصحة الحديث وضعفه
يكون بالظن الغالب لا بالجزم كما تقرر في الاصول الثاني ان المراد 	يكون
ارجو ان يصح عندي او عند غيري بتتبع تام واستقراء عام لطرق الاحاديث
حتى يظهر صحته والله اعلم كذا حققه ميرك ولا يخفى ان الوجهين
المذكورين انما يتصور وجودهما في غير احاديث الصحيحين وما في معناهما
مما صرح به الترمذي او غيره من المخرجين بانه صحيح وقد جمع بحمد الله
تعالى هذا المختصر اللطيف اي القليل الحجم واسناد الجمع اليه مجاز كما في قوله
ما لم يجمعه بالتانيث وجوز تذكيره لكون فاعله مؤنثا غير حقيقي مؤخرا
وهو قوله مجلدات جمع مجلد وهو كتاب ضخم غالبا من التاليف بهمزة ممدودة
اي من المؤلفات وهو بيان لما واصل التاليف ايقاع الالفة والصحبة
بين الشخصين فاستعير للجمع المناسب بين الكلمتين واكثر وفي نسخة
من التواليف بواو بدل الهمزة وهو قريب منه معنى وان خالفه مبنى
في القاموس ان الوليف البرق المتتابع والولاف والموالفة الالاف
والاتصال واذا انتهى اي الجمع نرجو من الله ان نجعل في آخره فصلا
ظاهره يفيد الرجاء وقت الانتهاء والحال انه كان قبله في اثنائه 	يريد
كما صرح به المص في اول مفتاحه حيث قال فاني كنت وعدت عند تاليفي
كتاب الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين انه اذا انتهى اجعل

في آخره



في آخره فصلا بفتح ما اقفل من لفظ ما فيه قد اشكل ولما انتهى بحمد
الله وسارت به الركبان في كل البلدان وكتب به من النسخ ما لا
يحصى ولا يحصروا اما بمختصراته العدة والجنة فاعظم واكثر
ولقد احسن من قال فيه شعر ان نابك الامر المهول اذكر الاه العالمينا
وان بغى باغ عليك فدونك الحصن الحصينا ولما تمادى على ذلك
الزمان الكثير وانا اسئل الله الوفاء بالعهد ولله فيما يختار الامر 	وانا اسئل بيان
من قبل ومن بعد حتى يسر الله تعالى بعد مضي نحو من اربعين سنة
مضت من العمر كانها سنة فرأيت الوفاء واجبا واستخرت الله
تعالى وسألته ان يجعل التوفيق والرشد لي مصاحبا ليكون
مفتاحا للحصن الحصين ومفتاحا لما اغلق من لفظه الرصين والله
المستعان وعليه التكلان انتهى فقال ميرك لا يخفى انه قد سبق
قوله ولما اكملت ترتيبه الخ فيحمل اذا انتهى على الماضي كما جوزه
صاحب المغني لكن يخدش فيه انه لا يناسب نرجو بصيغة المستقبل
الا ان يحمل معناه على المضي ايضا فتأمل انتهى فالمعنى وحين تحقق
الانتهاء وقع الرجاء وفيه انه كان الرجاء في اثناء الانتهاء
على ما سبق في كلام المص من الايماء والانفكاك يمكن ان يحمل نرجوا
على حكاية الحال الماضية ثم قال ميرك والقول بان المراد بالترتيب
المذكور سابقا الترتيب الذهني فهو مما لا يلتفت اليه ولا يعرج
عليه يعني لقوله وتهذيبه بعد ترتيبه والتهذيب لا يتصور
ذهنا كما لا يخفى على الاديب اللهم الا ان يتكلف ويقال التقدير
واردت تهذيبه فيكون التركيب من قبيل علفته تبنا وماء
باردا اي وسقيته قال ثم ظهر لي انه يحتمل ان المراد بالترتيب
السابق ما يكون في المسبوق وبالثاني المبيني وكان هذا هو الوجه
انتهى ولعل معنى كلامه هذا ان المراد بالترتيب ما يكون سابقا
في التبويب وبالثاني وهو المعنى بانتهائه المبين في التهذيب

او المبين برموز مخرجي أحاديثه ولعل هذا هو المعنى والله الموفق
والمعين في كل وقت وحين يفتح اي فصلا من الكلام ونوعا من تحقيق
المرام بفتح ذلك الفصل مجازا ولذا سمّاه المفتاح اي مفتاح الحصن وفي
نسخة بالنون اي نفتح نحن به ما اقفل بصيغة المجهول المجهول
وفي نسخة صحيحة منسوبة الى مولانا جلال اللقاني من تلاميذ
السيد السند اصيل الدين بصيغة المعلوم وهو اقعد وامثل في مراعات
السجع لقوله الاتي اشكل والاقفال الاغلاق فعلى النسخة الاولى
وتقديره ما اقفل فيه وما اشكل في مبانيه او معانيه او ما ينافيه
وعلى النسخة الثانية ضميره راجع الى ما الموصولة مجازا من لفظ
ما فيه قد اشكل بيان لما تقدم واشكل عليه الامر التبس كذا في كتاب
العباب فالمقصود من الفتح حل مشكلات الكتاب وفي نسخة من لفظه
فالجار متعلق باقفل وفي نسخة صحيحة من لفظ ما فيه مشكل
وهو يناسب النسخة المشهورة في اقفل وهذه اي هذا المختصر
وانث لتأنيث الخبر وهو قوله مقدمة وهو بكسر الدال اصح من
من فتحها مع ان الفتح اظهر معنى ووجه الكسر انه مشتق من قدم
بمعنى تقدم كما قيل في قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين
يدي الله ورسوله اى لا تتقدموا وقيل المفعول مقدر اي
لا تقدموا امرا من عندكم عند وجود امرهما وتحقق حكمهما ويمكن
ان يتكلف هنا بان يقال هذه مقدمة نفسها على غيرها وهي كمقدمة
العسكر ماخوذة من مقدمة الرحل والحاصل ان هذه الرسالة مقدمة
تشتمل على احاديث في فضل الدعاء والذكر اي في فضيلتهما وبيان
مثوبتهما مع ان كل دعاء ذكر وكل ذكر متضمن للدعاء لما فيه
من عرض الثناء وتعريض العطاء وقد روي في الحديث القدسي
من شغله ذكري عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
بل هذا هو المقام الاكمل لارباب الكمال في بعض الاحوال على ما ورد

من ان

من ان ابراهيم عليه الصلوة والسلام لما القي في النار جاء جبرئيل
عليه السلام فقال الك حاجة فقال اما اليك فلا فقال سل ربك
المتعالي فقال حسبي من سؤالي علمه بحالي ومنه ما ورد من انه حين
القي الخليل قال حسبي الله ونعم الوكيل فقال تعالى يا نار كوني بردا
وسلاما على ابراهيم وقد وقع نظيره في هذه الامة من
اكابر الائمة كما اخبر الله سبحانه عنهم بقوله مدحا لهم الذين قال
لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا
حسبنا الله ونعم الوكيل فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا
رضوان الله والله ذو فضل عظيم ثم آداب الدعاء والذكر بالرفع في آداب
عطفا على مقدمة وفي نسخة بالجر عطفا على فضل الدعاء قال ميرك
اي هذه الرسالة مقدمة يشتمل اه وقوله ثم آداب الدعاء بالرفع او هذه
الامور المذكورة في الرسالة مقدمة تشتمل الخ ثم آداب الدعاء وعلى
التقديرين يكون بعض اجزاء الرسالة مسمى بالمقدمة وبعضها بآداب
الدعاء الى آخره ولا يخفى تعسفه واما على تقدير جر آداب الدعاء كما
وقع في بعض النسخ فيكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع ولا خفاء
في بعده ايضا والعبارة الصالحة في هذا المقام ان يقال وهذا الكتاب
يشتمل على مقدمة ومقاصد اما المقدمة فهي مشتملة على الاحاديث
في فضل الدعاء والذكر واما المقاصد فمحتوية على آداب الدعاء
والذكر الى آخر الكلام والله اعلم قلت هذا تغيير للتصنيف والمعتبر
تصحيح التأليف مع ان هذا الذي ذكره مفصلا هو المستفاد
من كلامه على تقدير الرفع مجملا حيث يفيد ان بعض اجزاء الرسالة
مقدمة وبعضها آداب الدعاء وغيره من المقاصد المتممة فالحكم
بعد خفاء تعسفه لا يكون خاليا عن تكلفه واما الوجه الثاني
وهو الجر المنجر لان يكون المقدمة اسما لما يشتمل على الجميع
فيستبعد بعده لان فيه اشارة الى ان هذه الرسالة لاختصارها

ثم يا ابراهيم انا جبريل صح

ط في النسخ صح

مطلب

مع جميع ما فيهما بالنسبة الى الكتب المبسوطة كمقدمة العسكر بالاضافة
الى الجيش الكبير اعياء اي ان من قدر ان يخرج من عهدة هذا القليل اليسير
صلح ان يتوجه الى تحصيل الكثير العسير ويؤيد ما ذكرنا ان المص
جعل رسالته في علم القراءة مشتملة على معرفة مخارج الحروف
والصفات وغيرها وسماها بكمال الجامعة [illegible]
وبعد ان [illegible] على قاريه ان [illegible] اوقات [illegible]
واما [illegible] بوقع [illegible] تعالى [illegible] والله اعلم ح
[illegible] كما [illegible]
في [illegible] كما [illegible] وقوله [illegible]
صفة [illegible] في اعرابه [illegible]
رفعه [illegible] في نسخة [illegible]
[illegible] في الصباح اي
اول النهار والى المساء اي اخره [illegible] الليل [illegible] جميعا
وفي [illegible] الى اخره
من جميع ما يحتاج اليه [illegible] السالك
من الادعية [illegible] الصحيح
اي عن النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] الصحيحة
اي وقع نصه على ما يقال في [illegible]
الخاص الذي ورد فضله [illegible]
حال كون ذلك الذكر غير مختص بوقت من الاوقات [illegible]
فانه كان مختصا بالازمنة والحالات ثم الاستغفار الذي يمحو
وفي نسخة يمحق اي يزيل الخطيئات بالهمز [illegible]
اي سيئات والموصول صفة كاشفة وهو ايضا غير مختص بوقت [illegible]
فضل القران العظيم [illegible] وايات [illegible] مطلقا
وبعضها مقيد [illegible] غير مقيد [illegible] مطلق [illegible] الدعاء

غالبا ح

الذي



الذي صح عنه صلى الله عليه وسلم كذلك اي غير مختص بوقت من
الاوقات قال ميرك دنناه رحمه الله الظاهر ان المراد الدعاء الذي
صح عنه صلى الله عليه وسلم ولم يختص بوقت من الاوقات يرشد
الى ذلك التوجيه ما سيقول بعد ذلك حين شروعه في بيان المقاصد
الادعية التي وردت غير مخصوصة بوقت لكن يخدش فيه ان
الانسب في ذكره بعد الذكر الذي ورد فضله بلا واسطة حتى
يحسن الاشارة اليه اقول والله اعلم اراد المص بقوله كذلك اشارة
الى انه قيد لما قبله من الحكمين فيفيد ان كلا من الاستغفار والقراءة
والدعاء المذكورات ليس لهم وقت مخصوص من الاوقات بل ينبغي
ان يواظب عليها السالك في جميع الحالات وسائر المقامات فان الذكر
المطلق ودوامه المحقق مستفاد من قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا
اذكروا الله ذكرا كثيرا وعدم تقييد القراءة مقتبس من قوله تعالى
اتل ما اوحي اليك من الكتاب وعدم تقييد الاستغفار ماخوذ
من قوله عليه الصلوة والسلام طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا
كثيرا واما الدعاء فبعضه مطلق لارباب الكمال وبعضه مقيد
بحسب اختلاف اصحاب الاحوال ولعل عدم تقييد الاذكار والتلاوة
والاستغفار لان ذكره سبحانه وتعالى لا ينبغي ان ينقطع عن عبده
ما دامت الروح في جسده واما الاستغفار فلان كل احد من
العبيد سواء يكون من افراد المراد او المريد لا يخلو عن نوع من التقصير
المحتاج الى الاستغفار الكثير فلا يحسن ان يقيد بوقت من الاوقات
او حال من الحالات هذا ولو فعل المص كما ذكره ميرك لخالف من الاحوال
العنوان ترتيب المقاصد ثم ختمه ليكون ختامه مسكا بفضل
الصلوة على سيد الخلق اي افضل المخلوقات الشامل للرسل والملائكة
على مذهب اهل السنة والجماعة ورسول الحق اي الله فان الحق
من اسمائه والاضافة لامية او يراد به ضد الباطل فالاضافة

تعالى الصادق في نبوته الثابت في رسالته صح

بيانية اي الرسول الحق الصادق في نبوته الثابت في رسالته او للاضافة
لادنى الملابسة قال الله تعالى يا ايها الناس قد جاءكم الرسول بالحق
من ربكم الذي هدى الله تعالى اي المؤمنين وهو اولى من تقدير الحنفي بقوله
اي الخلق كما لا يخفى به اي بسببه وبواسطة دلالته من الضلالة اي
من ضلالة الكفر وجهالة المعصية وفيه اشعار بانه سبب الهداية
واما خالقها وموفقها ومقدرها فهو الله سبحانه كما اشار اليه
سبحانه بقوله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وقد قال
وانك لتهدي الى صراط مستقيم فيكون نظير قوله تعالى وما رميت اذ رميت
ولكن الله رمى وبصّر بتشديد الصاد اي فتح بصيرة من اراده من افراد خلقه
به على ما في نسخة اي بسببه من العمى بفتح العين مقصورا اي من اجل
عمى عين قلبه قال الله تعالى فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب
التي في الصدور فاوضح اي فاظهر الله تعالى او رسوله المحجة بفتحتين
وتشديد الجيم اي الطريقة الواصلة الى المقصد ظاهرا بالشريعة
وباطنا بالحقيقة وفي النهاية المحجة جادة الطريق مفعلة من الحج وهو
القصد والميم زائدة وجمعه المحاج بتشديد الجيم ولم يدع بفتح الدال اي لم
يترك الله لاحد من الناس حجة اي حجة واضحة او مجادلة خاصمة
حيث ارسل رسلا مبشرين ومنذرين لئلا يكون للناس على الله حجة
بعد الرسل وقد قال الله تعالى قل فلله الحجة البالغة فلو شاء لهديكم
اجمعين او لم يترك النبي صلى الله عليه وسلم لاحد من امته حجة مانعة
من امتثال امر واجتناب نهي حيث بينهما غاية البيان بحيث لا يحتاج
السالك الى غير ما ثبت عنه في كل شان وهذا الوجه اختاره ميرك
حيث قال اي لم يترك لاحد دليلا على مقصد من المقاصد الشرعية
بمعنى ان كل دليل من الادلة اما ان ذكره بالتصريح او ذكر ما يستنبط
منه ويمكن ان يراد بالحجة حجة النبوة يعني سد باب النبوة حيث قال
لا نبي بعدي انتهى ولا يخفى بعد الاخير صلى الله عليه وسلم وفي نسخة

فافهم صح

الاصل



الاصل واله وسلم كلما ذكره اي الله او الرسول او كل واحد منهما
وهو ابلغ في حصول المبلغ الذاكرون اي انواع الذكر وغفل وفي نسخة
وكلما غفل عن ذكره الغافلون والمراد حصول الصلوة والسلام على وجه
الدوام فانه لا يخلو عن الحالين المذكورين احد من الانام وفي شرح البخاري
للمولى بهاء الدين افضل الصلواة اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كلما
ذكره الذاكرون وكلما سها عنه الغافلون وفي بعض رواية الحديث
وكلما غفل عنه الغافلون قال الامام النووي هذا ما ذكره ابراهيم
المروزي وحده انتهى وقد نقل الامام الرافعي والاسنوي هذه العبارة
عن المروزي قال النووي وقد يستانس ذلك بان الامام الشافعي كان يستعمل
هذه العبارة ولعله اول من استعملها قال شارح البخاري وهي في خطبة
الرسالة لكن بلفظ غفل بدل سها ثم اعلم ان في بعض النسخ هنا فضل
الدعاء وهي في الاصل بالضاد المعجمة اي احاديث في فضيلة الدعاء
وفي نسخة بالصاد المهملة اي هذا فصل في الدعاء قال ميرك اعلم
ان الدعاء طلب الادنى من الاعلى شيئا ما على جهة الخضوع والاستكانة
وفيه فضل كثير وثواب جزيل وقد حث الله عليه في مواضع
من كتابه العزيز وورد احاديث كثيرة في فضله وقال النووي دلت
الاحاديث الصحيحة على استحباب الدعاء والاستعاذة وعليه اجمع
العلماء واهل الفتاوى في الامصار في كل الاعصار وذهب طائفة
من الزهاد واهل المعارف من العباد الى ان ترك الدعاء افضل استسلاما
للقضاء وقال آخرون منهم ان دعا للمسلمين فحسن وان خص
نفسه فلا ومنهم من قال ان وجد في نفسه باعثا للدعاء استحب
والا فلا ودليل الفقهاء ظواهر القرآن والسنة في الامر بالدعاء والاخبار
عن الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين قال اي رسول الله كما في نسخة
صلى الله عليه وسلم جملة خبرية او دعائية والاظهر انه خبر لفظا
وانشاء معنى الدعاء اي دعاء الحق هو العبادة اي عبادة الخلق وان بضميمة

البخاري صح
في فضل صح
قلت صح

الفصل والخبر المعرف باللام ليدل على الحصر في ان العبادة ليست غير الدعاء
مبالغة ومعناه ان الدعاء معظم العبادات كما قال صلى الله عليه وسلم
الحج عرفة اي معظم اركان الحج الوقوف بعرفة كذا ذكره ميرك والاظهر
ان الحصر حقيقي لا ادعائي فان اظهار العبد العجز والاحتياج عن نفسه
والاعتراف بان الله تعالى قادر على اجابته سواء استجاب له او لم يستجب
كريم غني لا بخل له ولا احتياج له الى شيء حتى يدخر لنفسه ويمنعه
من عباده هو عين العبادة ومخها كما روي عن انس رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء مخ العبادة رواه الترمذي
وقال حديث غريب من هذا الوجه لا نعرفه الا من حديث ابن لهيعة
كذا في الترغيب للحافظ المنذري واشار بقوله روي الى تضعيف
هذا الحديث كما ذكره في خطبة كتابه ومخ الشيء خالصه وما يقوم
به كمخ الدماغ الذي هو نقيه ومخ العين شحمها والمعنى ان العبادة
لا تقوم الا بالدعاء كما ان الانسان لا يقوم الا بالمخ وقال القاضي
اي هو العبادة الحقيقية التي تستاهل ان تسمى عبادة لدلالتها على
الاقبال على الله والاعراض عما سواه ثم تلى اي ثم قرأ النبي صلى الله
عليه وسلم استشهادا واعتضادا وقال ربكم ادعوني الاية بالنصب
وهو الارجح اي اقرأها بتمامها وبالجر اي الى اخرها وبالرفع اي معروفة
مشهورة ولفظ الاية من تصرفات اهل الرواية اقتصارا او اكتفاء
بالمولوية والا فلا شك انه صلى الله عليه وسلم قرأ الاية بكمالها لان بالدلالة
فيها ايماء الى ان تتمة الاية لها دخل في الاستشهاد وفي نسخة
استجب لكم الاية ثم تمامها ان الذين يستكبرون عن عبادتي
سيدخلون جهنم داخرين اي اذلاء صاغرين فالمراد بعبادتي دعائي
ليطابق قوله ادعوني والمعنى بقوله ادعوني اعبدوني ليوافق قوله عبادتي استجب لكم صح
فوضع الدعاء موضع العبادة او وضع العبادة موضع الدعاء ليفيد ان
الدعاء هو العبادة وان العبادة هو الدعاء هذا ما ظهر لي في هذا

المقام

المقام من حمل الكلام على وفق المرام وقال المؤلف انما تلى الاية استشهادا
لذلك لان الله تعالى يقول ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن
دعائي وقال في شرح المصابيح اتى بصيغة الحصر مبالغة لان حقيقة العبادة
الافتقار اليه تعالى وذلك في الدعاء والالتجاء فمن لازم الدعاء لازم
العبادة ولذلك قرأ النبي صلى الله عليه وسلم الاية لانه تعالى اراد
اعبدوني بالدعاء لي لان ذلك يحقق تعبدكم الي ما ترون من اجابتي
لكم ولذا قال تعالى ان الذين يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي
وقال القاضي استشهد بالاية لدلالتها على ان المقصود يترتب عليه
ترتب الجزاء على الشرط والمسبب على السبب ويكون اتم العبادات
او يقرب من هذا قوله مخ العبادة اي خالصها وقال الراغب العبودية
اظهار التذلل والعبادة افضل منها لانها غاية التذلل لا يستحقها
الا من له غاية التفضل مص عه حب مس آ اي رواه ابن ابي شيبة
في مصنفه وقدمه لان اللفظ له والاربعة وابن حبان والحاكم
في مستدركه والامام احمد في مسنده كلهم من حديث النعمان بن
بشير وقال الترمذي حديث حسن صحيح وفي بعض نسخه حسن فقط
وقال الحاكم صحيح الاسناد واخرجه الطبراني في كتاب الدعاء له ايضا ولم
يرقم له الشيخ وكذا رواه البخاري في تاريخه عن النعمان وابو يعلى في مسنده
عن البراء من فتح بصيغة المفعول وقوله له نائب الفاعل وضمير راجع
الى من الموصولة او الشرطية ويمكن ان يقال التقدير من فتح له باب
في الدعاء منكم فتحت له ابواب الاجابة وفي نسخة بالتشديد لكثرة الفعل
او الفاعل وقد يتلازمان كما هنا وقد قرئ بالوجهين متواترا في قوله
تعالى وفتحت السماء فكانت ابوابا والمعنى من وفق على مواظبة
الدعاء وملازمة الثناء فتحت له ابواب القبول لان من علامة
اجابته توفيقه لدعوته ولا يخفى حسن العدول من الباب الى
الابواب وقيل معناه من استجيب له دعاء واحد فتحت له

ابي صح

ابواب الاجابة مس اي رواه ابن شيبة عن علي وابن عمر رضي الله
عنهم ايضا فتحت له ابواب الجنة بدل مما سبق من الجزاء بدلالة عدم
العطف وفيه ايماء لطيف الى ان الدعاء لا يخلو من الفائدة فانه
اما ان يكون سببا لفتح ابواب الاجابة فيعجل مسئلته او ابواب الجنة
فيدخر طلبته له ولا شك ان الثاني اولى فان الآخرة خير وابقى
وكذا ورد ان اهل البلاء تأخير بعض اجابة دعائهم لما راوا ما ادخر لهم
عطائهم قالوا ليتنا لم تقبل دعوة منا في الدنيا لتكون ذخيرة كاملة
لنا في العقبى مس اي رواه الحاكم في مستدركه عن ابن عمر رضي الله
عنهما وقال صحيح الاسناد فتحت له ابواب الرحمة وهي شاملة لفتح ابواب الاجابة
وابواب الجنة والجملة بدل ايضا مما قبله مع زيادة قوله وما سئل الله شيئا
احب اليه وفي نسخة له من ان يسأل العافية بصيغة المفعول في الفعلين
فقيل شيئا مفعول مطلق اي شيئا من السؤال واحب صفة وان في قوله
ان يسأل العافية مصدرية فالمعنى ما سئل الله سؤالا احب اليه
من سؤال العافية ويجوز ان يكون شيئا مفعولا به اي ما سئل الله
مسؤلا احب اليه من العافية فزيد ان يسأل اهتماما بشأن المسؤل
واريد قوله من ان يسأل من العافية المسؤلة ثم العافية في اللغة
دفع العفاء وهو الهلاك والمراد بها هنا ان يكون الرجل كفافا من القوت
وصحة البدن بحيث لا يمنعه عن الاشتغال بامر الدين وترك ما لا ضرورة
فيه ولا خير في وجوده ولذا كان الشبلي رحمه الله اذا راى احدا من
ارباب الدنيا الفانية قال اللهم اني اسئلك العافية ت اي رواه
الترمذي من حديث ابن عمر رضي الله عنهما بلفظ من فتح له منكم
باب الدعاء الخ وسياتي حديث يا عم اكثر الدعاء بالعافية لا يرد القضاء
اي المعلق الا الدعاء اي المقبول المحقق او لا يدفع صعوبة القضاء
المبرم الا الدعاء المحتم قال التوربشتي وغيره ان القضاء في الاصل
انما هو الامر المقدر واريد به ههنا ما يخافه العبد من نزول المكروه

فاذا وفق



فاذا وفق الدعاء رفعه الله فتسمية قضاء مجازا واريد برد القضاء
تهوينه وتيسيره حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل ولا يزيد
في العمر بضمتين وقد يسكن فالاول افصح والثاني اشهر وزيادته
باعتبار بقاء الاسم والاثر وقيل بالنظر الى الاجل الموت المعلق لا المبرم
المقدر الا البر بالكسر الاحسان على ما في النهاية والاظهر ان يراد به الطاعة
الشاملة لكل عبادة كما قال الله تعالى ولكن البر من آمن بالله
واليوم الآخر الاية ثم قيل في تاويل الحديث وجهان احدهما
ان معناه اذا بر فلا يضيع عمره فكانه زاد وثانيهما انه يزاد في العمر
حقيقة قال الله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب
وقال الله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت وذكر في الكشاف انه
لا يطول عمر انسان ولا ينقص الا في كتاب وصورته ان يكتب في اللوح
ان حج فلان او غزا فعمره اربعين سنة وان حج وغزا فعمره ستون
فان جمع بينهما فبلغ الستين فقد عمر واذا افرد احدهما فلم يتجاوز به
الاربعين فقد نقص عمره الذي هو الغاية وهو الستون انتهى
ولا يخفى ان الصورة المذكورة تفيد التعليق في كل من الامرين يعني
الحج والغزو فالاظهر في تصويره ان يقال ان حج فعمره ستون والا فاربعون
واعلم ان بعض الآيات في الاحاديث يدل على ان العمر قابل للزيادة
والنقصان منها الآيتان المذكورتان وكذا هذا الحديث وان بعضا
منها يدل على انه لا يزيد ولا ينقص كقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون
ساعة ولا يستقدمون ؞ وكقوله سبحانه
وتعالى ولن يؤخر الله نفسا اذا جاء اجلها وكقوله صلى الله عليه
وسلم يكتب للولد في بطن امه رزقه وعمله واجله فقال البغوي عند
قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب الاية ان هذا يعني عدم التاخير اذا حضر
الاجل فاما قبل ذلك فيجوز ان يزاد وينقص وقرأ ان ذلك على الله
يسير وقال النووي اذا علم الله تعالى ان زيدا مثلا يموت سنة خمس مائة

استحال ان يموت قبلها او بعدها فاستحال ان يكون الاجال التي
عليها علم الله تعالى ان يزيد وينقص فيتعين تاويل الزيادة بانها
بالنسبة الى ملك الموت او غيره ممن وكل بقبض الارواح وامره بالقبض
بعد اجال محدودة فانه تعالى بعد ان يامره بذلك او يثبت في اللوح
المحفوظ ينقص او يزيد على ما سبق به علمه في كل شيء وهو معنى قوله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب وعلى ما ذكر يحمل
قوله تعالى ثم قضى اجلا واجل مسمى عنده فالاشارة بالاجل الاول
الى اللوح المحفوظ وما عند ملك الموت واعوانه وبالاجل الثاني الى قوله وعنده
ام الكتاب وقوله تعالى اذا جاء اجلهم لا يستاخرون
ساعة ولا يستقدمون انتهى وهو تحقيق في نهاية تدقيق وقال
الحنفي اعلم انه اذا ازداد العمر بالبر كصلة الرحم مثلا فيكون رد القضاء
بغير الدعاء ايضا فلا يصح انه لا يرد القضاء الا الدعاء فلا بد ان يكون
الحصر على سبيل المبالغة والادعاء اقول الظاهر ان المراد بالقضاء في قوله
لا يرد القضاء الا الدعاء قضاء البلاء لا مطلق القضاء ويؤيده رواية
ابي الشيخ في الثواب عن ابي هريرة رض الدعاء يرد البلاء مع ان البر
بمعنى الطاعة يشمل الدعاء فيصح قوله لا يرد القضاء الا الدعاء من غير
دعوى الادعاء ولا ينافيه ما ورد من قوله الصدقة ترد البلاء
ت ق حب مس اي رواه الترمذي وابن ماجه عن سلمان وابن حبان
والحاكم في مستدركه عن ثوبان لكن في روايتهما لا يرد القدر
كما نقله صاحب السلاح عنهما وفي ترغيب المنذري عن ثوبان
رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يرد القدر الا الدعاء
ولا يزيد في العمر الا البر وان الرجل ليحرم الرزق بالذنب يذنبه
رواه ابن حبان والحاكم واللفظ له وقال صحيح الاسناد وذكره
السيوطي في الجامع الصغير وقال رواه الترمذي والحاكم عن سلمان
ورواه الحاكم عن ثوبان ولفظه الدعاء يرد القضاء وان البر يزيد

في الرزق



في الرزق وان العبد ليحرم الرزق بالذنب يصيبه لا يغني اي لا ينفع
ولا يدفع حذر اي احتراز واحتراس من قدر بفتح الدال ويسكن اي مما
قدره الله تعالى وقضاه من انواع بلاياه والدعاء ينفع مما نزل اي
من بلاء نزل ونفعه اما بالصبر او بالرفع ومما لم ينزل اي ويريد
النزول بالتهوين او بالرفع وان البلاء لينزل اي ليريد النزول فيتلقاه
وفي نسخة فيتلقاه الدعاء وفي اسناد الفعل الى الدعاء دون البلاء
نكتة لطيفة دالة على ان الدعاء له غلبة منيفة فان الدعاء يستقبله
في الهواء ما بين السماء والارض فيعتلجان اي يتصارعان ويتدافعان
ذكره في شرح السنة وقال المؤلف فيتعارضان الى يوم القيمة قال
الغزالي في الاحياء اعلم ان من القضاء رد البلاء بالدعاء والدعاء
سبب رد البلاء واستجلاب الرحمة كما ان الترس سبب لرد السهم
والماء سبب لخروج النبات من الارض وكما ان الترس يدفع السهم
فيتدافعان فكذلك الدعاء والبلاء يتعالجان وليس من شرط الاعتراف
بقضاء الله عز وجل ان لا يحمل السلاح وقد قال عز وجل خذوا حذركم
وان لا يسقى الارض بعد بث البذر فيقال ان سبق القضاء بالنبات
نبت بل ربط الاسباب بالمسببات هو القضاء الاول الذي هو كلمح البصر
وترتيب تفصيل المسببات على تفاصيل الاسباب على التدريج والتقدير
هو القدر والذي قدر الخير قدره بسبب وكذلك الشر قدر
لرفعه سببا فلا تناقض بين هذه الامور عند من انفتحت بصيرته
ثم في الدعاء من الفائدة انه يستدعي حضور القلب مع الله
عز وجل وذلك منتهى العبادات والدعاء يرد القلب الى الله عز وجل
بالتضرع والاستكانة وكذلك كان البلاء موكلا بالانبياء ثم
الاولياء لانه يرد القلب بالافتقار الى الله عز وجل ويمنع نسيانه
مس ر طس اي رواه الحاكم والبزار والطبراني في الاوسط
كلهم من حديث عائشة رضها وقال الحاكم صحيح الاسناد وفي

د في نسخة ثم يتلقاه صح
صح
بتلقاها صح

وفي الجامع الصغير لا يغني حذر من قدر رواه الحاكم عن عائشة
والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء
رواه الحاكم عن ابن عمر رض ليس بشيء اكرم بالنصب اي اكثر كرامة
على الله اي عنده من الدعاء اي لاشتماله على التضرع والثناء والمعنى
ليس بشيء من انواع العبادات القولية فان الصلوة افضل العبادات
البدنية فاندفع ما قال الحنفي وهذا الحديث بظاهره ينافي قوله تعالى
ان اكرمكم عند الله اتقيكم ت ق حب مس اي رواه الترمذي
وابن ماجة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث ابي هريرة رضي الله
عنه وقال الحاكم صحيح الاسناد ورواه احمد والبخاري في الادب
المفرد عن ابي هريرة ايضا من لم يسأل الله اي بلسان القال او الحال
استغنى عن الله المتعال يغضب اي الله وهو بفتح الضاد مجزوما وفي نسخة
بصيغة المفعول فنائب الفاعل قوله عليه فالميرك اي من لم يطلبه
لان السؤال بمعنى الطلب انتهى والاولى انه بمعنى الدعاء المروية
الآية وذلك لان الله تعالى يحب ان يسأل من فضله ولذا قال في
في التنزيل واسئلوا الله من فضله وقال ربكم ادعوني الآية
فمن لم يسأل يبغض ويعد من المستكبرين في عبادته والمبغوض مغضوب
ونعم ما قيل بمعناه لكن الله يغضب ان تركت سؤاله وابناء آدم
حين تسأل يغضب وقد ورد في حديث ابن مسعود رض سلوا الله
من فضله فان الله يحب ان يسأل فمن لم يسأل الله يغضب عليه
وفي النهاية قد تكرر ذكر الغضب من الله ومن الناس فاما غضب
الله فهو انكاره على من عصاه وسخطه عليه واعراضه عنه
ومعاقبته له واما من المخلوقين فمنه محمود وهو ما كان في جانب
الحق ومنه مذموم وهو ما كان في خلافه ت مس اي رواه
الترمذي والحاكم كلاهما عن ابي هريرة رض وفي فتح الباري اخرجه
احمد والبخاري في الادب المفرد وابن ماجة والحاكم كلهم من رواية

شعر

يغضبه بيان

ابي صالح

ابي صالح عن ابي هريرة انتهى وقيل في سنده ابو المليح المدني وهو
مجهول على ما في الميزان فيكون الحديث ضعيفا لكن يعمل به في
الفضائل ويحمل الغضب على المبالغة في الغضب من لم يدع الله يغضب
عليه بكسر الضاد وفي نسخة بصيغة المجهول ص اي رواه
ابن ابي شيبة في مصنفه من حديث ابي هريره لا تعجزوا في الدعاء
بكسر الجيم ويفتح من العجز وهو الضعف والفعل كضرب وسمع على ما
في القاموس واما ما ذكره المؤلف من قوله لا تعجزوا بكسر الجيم
ويفتح في المستقبل وفتحها في الماضي فمبني على الرواية وهي لا تنافي
جواز فتحهما من حيث اللغة والقواعد العربية او على كونه
افصح لوروده في قوله اعجزت واما تفسير المؤلف العجز بترك
ما يجب ففيه نظر ظاهر نعم العجز بهذا المعنى يناسب ما ورد
اعوذ بك من العجز فالمعنى لا تقصروا ولا تكسلوا في تحصيل الدعاء
فانه اي الشأن لن يهلك بكسر اللام اي لا يضيع مع الدعاء احد
حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن انس رضي الله عنه
وقال الحاكم صحيح الاسناد من سره بتشديد الراء اي اعجبه واوقعه
في الفرح والسرور ان يستجيب الله له اي دعائه عند الشدائد
اي وقت حصول الامور الشديدة من المكروهات والكرب بضم
ففتح جمع كربة وهي الغم الذي يأخذ بالنفس وكذا الكروب بفتح فسكون
على ما في نسخة والحاصل ان من اراد استجابة الدعاء عند الفقر
ونزول البلاء فليكثر الدعاء امر من الاكثار اي فليلازم الدعاء
في الصباح والمساء في الرخاء بفتح الراء والخاء المعجمة ممدودا اي
في حال سعة العيش وحسن البال وكثرة المال لان من شيمة المؤمن
الصابر الشاكر الحازم ان يريش السهم قبل الرمي ويلتجي الى الله
تعالى قبل مس الاضطرار بخلاف الكفار والفجار كما قال الله تعالى
واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو

دعاء عويض ت اي رواه الترمذي عن ابي هريرة رض وكذا الحاكم
عنه علي ما في الجامع وفي سلاح المؤمن عن سلمان مرفوعا من سره
ان يستجاب له عند الكرب والشدايد فليكثر الدعاء في الرخاء رواه
الحاكم وقال صحيح الاسناد وروي البيهقي والخطيب عن جابر
مرفوعا لقد بارك الله في حاجة اكثر الدعاء فيها اعطاها او منعها
الدعاء سلاح المؤمن بكسر السين اي يدفع به البلاء عن نفسه وغيره
وعماد الدين بكسر العين اي مداره فانه اظهار العبودية عند ظهور
الربوبية ولا ينافيه حديث الصلوة عماد الدين لجواز تعدد العمد
او لان الدعاء عماد الصلوة ايضا اذ المقصود منها هو دعاء العبد للرب
الموجب للقرب والحب ولذا فرض او واجب قرأت الفاتحة المشتملة
على دعاء اهدنا في كل ركعة وقد سبق ان الدعاء مخ العبادة مع
ان كل ذكر وتسبيح فيها دعاء بل كل حركة وسكون فيها ثناء يقصد به
عطاء ونور السموات والارض اى منور اهلهما من ظلمة
الغفلة وضيق الحالة الي فضاء الحضرة وقيل اضافة النور
اليهما باعتبار ان الدعاء نور لصاحبه في السموات حيث يحصل
له بسببه بين الارواح والملائكة التي فيها شرف وعزة و
ظهور وفي الارض لانه يكون له بسببه فيها بين اهل الارض
اعتبار وفضل مس اي رواه الحاكم عن ابي هريرة رض وقال صحيح
الاسناد ورواه الطبراني في الدعاء له ايضا وفي الجامع رواه ابو يعلى
والحاكم عن علي انتهي وروي عن جابر بن عبد الله مرفوعا الا ادلكم على
ما ينجيكم من عدوكم ويدر لكم ارزاقكم تدعون الله تع في ليلكم
ونهاركم فان الدعاء سلاح المؤمن رواه ابو يعلى واسناده ضعيف
مر صلى الله عليه وسلم بقوم مبتلين بفتح اللام والنون اسم مفعول
من الابتلاء وهو يحتمل ان يكون ابتلاؤهم بنوع او انواع من البلاء
فقال اما كان هؤلاء باستفهام توبيخ وما نافية اي الم يكونوا قبل



الابتلاء حال الرخاء والنعماء يسئلون الله تعالى العافية اي دوامها
ففيه ايماء الى ان من التزم الدعاء عند الرخاء حفظ من البلاء ومن
ترك الدعاء وغفل عن التضرع الحديث السماء يكون البلاء له الجزاء
ز اى رواه البزار عن انس رض ما من مسلم من زائدة لتاكيد
النفي ينصب وجهه بكسر الصاد اي يرفعه ويجعل توجهه لله تعالى اي
خالصا له في مسئلة اي مسؤلة ودعوة مطلوبة الا اعطاها اي الله
اياه اي ذلك المسلم وفي حكمه المسلمة اما ان يعجلها بتشديد الجيم اي
الله تلك المسئلة بعينها او بعوض احسن او بدفع بلاء اعظم منها
نوذا او متراخيا في الدنيا له اي لذلك المسلم واما ان يدخرها بتشديد
الدال المبدلة عن المعجمة اي يجعلها ذخيرة له اي لذلك المسلم في العقبى
بان يعطيه جزيل ثوابها او يغفر بعض ذنوبه بسببها والحاصل ان الله تعالى
ان الله لا يضيع اجر من احسن عملا فلا ينبغي للسالك ان يترك عمله
حيث لم يتعجل امله فانه كما قال الله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا
وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم
لا تعلمون فعلى العبد ان يقوم بحق العبودية ويفوض الى الله امر الربوبية
وقد الهم بعض العارفين تسليني فقال سبحان الله عالم بجميع الوجوه يسال
عن جاهل بجميع الوجوه بيان مراده وهو لا يعلم خيره من شره وفي هذا
المقام قيل لابي يزيد ما تريد قال اريد ان لا اريد قال بعض المحققين
هذه ايضا ارادة لتضمنها معنى الزيادة على التسليم الذي هو الحالة المرادة
ا اى رواه الامام احمد عن ابي هريرة رض قال المؤلف فيه دليل
على ان سؤال المسلم ربه مستجاب بينه الحديث الذي رواه الحاكم
في مستدركه الصحيح عن جابر بن عبد الله رض عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يدعو الله تعالى المؤمن يوم القيمة حتى يوقفه بين يديه
فيقول عبدي اني امرتك ان تدعوني ووعدت ان استجيب لك فهل
كنت تدعوني فيقول نعم يا رب فيقول اما انك لم تدعني بدعوة الا

الا استجيب لك أليس قد دعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل بك ان
افرج عنك ففرجت عنك فيقول نعم يارب فيقول انى عجلتها لك
فى الدنيا ودعوتني يوم كذا وكذا لغم نزل ان افرج عنك فلم تر فرجا
قال نعم يارب فيقول انى ادخرت لك بها فى الجنة كذا وكذا
ودعوتني فى حاجة اقضيها لك فى يوم كذا وكذا فقضيتها فيقول
نعم يارب فانى عجلتها لك فى الدنيا ودعوتني فى يوم كذا وكذا فى حاجة
اقضيها لك فلم تر قضاها فيقول نعم يارب فيقول انى ادخرتها
لك فى الجنة كذا وكذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلا يدع الله تعالى دعوة دعا بها عبده المؤمن الا بين له اما ان
يكون عجل له فى الدنيا واما ان يكون ادخر له فى الاخرة قال
فيقول المؤمن فى ذلك المقام ليته لم يكن عجل له بشئ من دعائه
وروي ايضا الحاكم فى المستدرك من رواية عبادة بن الصامت
رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله
بدعوة الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدع
باثم او قطيعة رحم فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله تعالى اكثر
اي اكثر اجابة من دعائكم ورواه الترمذي بهذا اللفظ وقال هذا
حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وروي الترمذى ايضا من
حديث ابي هريرة فاما ان يعجل له فى الدنيا واما ان يدخر له فى الاخرة
واما ان يكفر عنه من ذنوبه بقدر ما دعا الذكر قال ميرك شاه وقع
هنا في اصل السماع بخط الجد وهي الحضرة الاصلية كذا معلما بعلامة
خ صح وفي بعض النسخ فصل الذكر اي بالصاد المهملة وفي بعضها فضل
الذكر وفى اكثر النسخ لم يذكر يعني الذكر مطلقا والمطابق لمقابلة
هذا النسخ ان يكون فيما تقدم الدعا وحده نسخة ايضا لكنه لم يوجد
والله اعلم يقول الله تعالى هذا حديث قدسي والفرق بينه وبين
القرآن ان الثاني منزل بلفظه مع جبريل والاول قد يكون بالهام

ط بك صح

ط من الاكثار صح

وهو

وهو مفوض اليه صلى الله عليه وسلم في التعبير عنه وهنا اتى
بلفظ المقول حيث قال انا عند ظن عبدي بي اي عند يقينه
بي وعلمه بان مصيره الي وحسابه علي وان ما قضيت له من
خير او شر فلا مرد له لدي وقال المؤلف اي فى الرجاء وامل
العفو منا قلت ويؤيده ما اخرجه البيهقي في شعب الايمان
عن ابي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم امر الله
تعالى بعبد الى النار فلما وقف على شفيرها التفت فقال اما والله
ان كان ظني بك لحسن فقال الله تعالى ردوه انا عند ظن عبدي بي
ذكره السيوطي في البدور السافرة في احوال الاخرة وانا معه اذا
ذكرني اي بالرحمة والتوفيق والاعانة والنصرة ذكره المؤلف فان ذكرني
في نفسه اي فى سره وهو يحتمل ان يكون ذكرا قلبيا او لسانيا
اخفائيا ذكرته فى نفسي اي فى ذاتي من غير اطلاع حاله على غيري
من مخلوقاتي وقيل المعنى اخفي ثوابه على منوال عمله واتولى بنفسي
اثابته لا اكله الي احد من خلقي ويؤيده قوله تعالى تتجافى جنوبهم عن
المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فلا تعلم نفس ما اخفي لهم من قرة اعين جزاء بما كانوا يعملون اي جزاء
وفاقا حيث كانوا يخفون اعمالهم فاخفى الله ما اعد لهم وقد قرء
حمزة بسكون الياء في اخفي وهو ادل على المقصود ويؤيده الحديث القدسي
اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر
على قلب بشر وفيه دليل على ان الذكر القلبي افضل من اللساني الاخفائي
لما ورد من ان الذكر الخفي الذي لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا
وورد خير الذكر الخفي ثم فيه جواز اطلاق النفس على الله تعالى باعتبار
ذاته خلافا لمن منع وحمله على المشاكلة كما في قوله تعالى تعلم ما في نفسي
ولا اعلم ما في نفسك لكن يرد عليه قوله سبحانك لا احصي ثناء عليك
انت كما اثنيت على نفسك ولعل وجه المنع انه ماخوذ من النفس

يارب

وهو تعالى منزه من النفس والاظهر انه ماخوذ من النفيس فيجوز اطلاقه
عليه بهذا المعنى والله اعلم قال المؤلف قالوا النفس يطلق على الذات
وهو المراد في الحديث والقران في حق الله تعالى وان ذكرني في ملاء
بفتحتين اي في جماعة وفي النهاية الملاء اشراف الناس ورؤساؤهم
ومقدموهم الذين يرجع الى قولهم وهو يحتمل ان يكون ذكرا مخفيا
ايضا كما يشير اليه حديث ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابر
في الفارين ويحتمل ان يكون المعنى مع ملاء وهو لا يفيد الجهر الخارج
عن الحد فانه صلى الله عليه وسلم قال لبعض الصحابة حين رفعوا
اصواتهم بالذكر على وجه المبالغة اربعوا على انفسكم فانكم لا تدعون اصم
ولا غائبا ذكرته في ملاء خير منه اي من ملائه ولعله على حذف المضاف
او على ارادة لفظ الملاء فانه مفرد اللفظ جمع المعنى ليس له مفرد من لفظه
لكن قال ميرك كذا وقع في اصل السماع وجميع النسخ الحاضرة منه بضمير الواحد
والذي في الاصول من البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجة منهم بضمير
الجمع انتهى ولعله لم يذكر ميرك النسائي سهوا او وجد فيه بلفظ المفرد
لكن كان عليه ان يقدم النسائي على البخاري قال المؤلف فيه دليل على جواز
ذكر الجهر خلافا لمن منعه واستدل به المعتزلة على تفضيل الملائكة على
الانبياء ولا دليل فيه لان الانبياء لا يكونون غالبا في الذاكرين وقيل ان
تفضيلهم بالنسبة الى من هو معظم سبحانه وتعالى انتهى وقيل المراد
بالملاء الملائكة المقربون وارواح الانبياء والمرسلين فلا دلالة على
كون الملك افضل من البشر الحديث بالنصب ويجوز رفعه وجره كما
سبق في الآية وفيه ايماء الى ان الحديث له تتمة وهو قوله وان تقرب
الي شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب الي ذراعا تقربت اليه باعا
وان اتاني يمشي اتيته هرولة والباع والبوع بالضم والفتح بمعنى طول
ذراعي الانسان وعضديه وعرض صدره والهرولة ضرب من المشي
بينه وبين العدو خ م ت س ق اي رواه البخاري ومسلم والترمذي

ط سهوا صح

والنسائي



والنسائي وابن ماجة كلهم عن ابي هريرة رضه وسقط رمز الترمذي
في نسخة الجلال الا اخبركم يحتمل ان يكون ألا للتنبيه ولخبركم استيناف
بيان والاظهر انه مركب من لا النافية واستفهام التقرير كما يدل
عليه قولهم الاتي بلى بخير اعمالكم اي بافضلها وازكيها اي اطهرها
وانماها عند مليككم مبالغة مالك ومنه قوله تعالى عند مليك
مقتدر وهو ظرف لهما او للتخيير والمعنى عند ربكم وفي حكمه
لان العبرة بما عنده سبحانه وارفعها اي اكثرها رفعة بمقتضى
السببية في درجاتكم اي في الجنة العالية وخير لكم من انفاق الذهب
والورق بكسر الراء وتسكن اي الفضة اي من صرفهما في سبيله
مع ابتغاء مرضاته وهو تخصيص بعد تعميم الاعمال او يخص الاعمال
بما عدا انفاق المال والقتال لقوله وخير لكم من ان تلقوا عدوكم
اي بان تستقبلوا الكفار بالجهاد فتضربوا اعناقهم اي فتقتلوا
بعضهم ويضربوا اي بقيتهم اعناقكم اي كلكم او بعضكم قالوا اي
بعض الصحابة بلى اخبرنا وزاد في نسخة يا رسول الله قال
ذكر الله اي هو ذكركم له سبحانه لما يترتب عليه من ذكره اياكم قال الله
تعالى ولذكر الله اكبر وقال الله تعالى فاذكروني اذكركم
قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام في كتاب القواعد هذا الحديث
مما يدل على ان الثواب لا يترتب على قدر التعب في جميع العبادات
بل قد ياجر الله تعالى على قليل من الاعمال اكثر مما ياجر على كثيرها
فان الثواب يترتب على تفاوت الرتب في الشرف قال الحنفي ولا ينافيه
ما وقع من حديث ابن عباس رضهما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي الاعمال افضل فقال احمزها اي اشدها واقويها لان هذا الحديث
مذكور في الكتب الكلامية في بحث تفضيل الانبياء على الملائكة قلت
وهو منسوب في النهاية الى ابن عباس رضهما موقوفا وضبطه بالمهملة
والزاي وذكره الجلال السيوطي في الدرر المنتثرة بلفظ افضل

واقويها

العبادات اشدها وقال لا يعرف وكذا ذكره الزركشي انه لا يعرف اي
عن النبي صلى الله عليه وسلم او عن ابن عباس رضهما موقوفا بسند
معروف وعلى تقدير صحته يحمل على ما لم يكن فيه نص من الشارع ثم
اعلم ان خيرية الذكر وارفعية للاجل ان سائر العبادات البدنية
والمالية الشاقة من انفاق الذهب والفضة وملاقات العدو
والمقاتلة انما هي وسايل ووسائط يتقرب العباد بها الى الله تعالى
والذكر انما هو المقصود الاسنى والمطلوب الاعلى كما قال الله تعالى
اقم الصلوة لذكري وانا جليس من ذكرني فالذكر لب العبادات
والطاعات وافضل انواعها القرآن لما ورد من حديث ابي سعيد الخدري
رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الرب تبارك وتعالى
من شغله القرآن عن ذكري ومسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين
وفضل كلام الله تعالى على سائر الكلام كفضل الله تعالى على خلقه
ففيه ايماء الى ان ذكره بكلامه القديم افضل من ذكره بكلام الحادث
وايضا القرآن مشتمل على الذكر مع زيادة ما يقتضيه من الفكر والتامل في لطف
مبانيه وحسن معانيه والعمل بما فيه فلا شك انه يكون ح افضل من مجرد
الذكر ولو ورد افضل الذكر لا اله الا الله مع انه من جملة القران ولذا
جاء في كثير من الاحاديث ما يدل على ان تعلم العلم وتعليمه افضل من الذكر
المجرد بل من سائر الطاعات والعبادات منها حديث ابن عباس رضهما
تدارس العلم ساعة من الليل خير من احيائها وحديث عايشة رضه فضل
في علم خير من فضل في عبادة وحديث عبد الله ابن عمرو رضه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم مر بمجلسين في مسجده فقال كلاهما على خير
خير واحدهما افضل من صاحبه اما هؤلاء فيدعون الله ويرغبون اليه
فان شاء اعطاهم وان شاء منعهم واما هؤلاء فيتعلمون الفقه والعلم
ويعلمون الجاهل فهم افضل وانما بعثت معلما ثم جلس فيهم ومنها
ما رواه الحسن البصري مرسلا قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم





عن رجلين كانا في بني اسرائيل احدهما كان عالما يصلي المكتوبة ثم يجلس
فيعلم الناس الخير والآخر يصوم النهار ويقوم الليل ايهما افضل
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل هذا العالم الذي يصلي
المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على الذي يصوم النهار ويقوم
الليل كفضلي على ادنيكم وفيه غاية من المبالغة لانه لو قال على اعلاكم
لكان كفى به فضلا والخطاب الى الصحابة ولو جعل للامة فهو ابلغ
في مزية الرتبة ت ق مس ا اي اخرجه الترمذي وابن ماجة والحاكم
واحمد عن ابي الدرداء ما صدقة افضل من ذكر الله ما نافية بمعنى
ليس وافضل منصوب على انه خبرها ومن ذكر الله صلة افضل ثم
الصدقة العطية التي يراد بها المثوبة من عند الله سميت بها
لانه يظهر بها صدق رغبة صاحب الصدقة في تلك المثوبة ولعله
صلى الله عليه وسلم جعل الذكر صدقة غير متعارفة ثم رجح على الصدقة
المتعارفة فكان الذاكر بذكره يحسن الى نفسه ويريد المثوبة من ربه
وقيل المراد بالصدقة ههنا متعلق الاعمال الصالحات في الجملة وفيه تسلية
للذاكرين من الفقراء الصابرين طس اي رواه الطبراني في الاوسط
عن ابن عباس رضهما ان لله ملئكة اي جماعة من المقربين قال المؤلف
هؤلاء الملئكة غير الحفظة المراقبين مع الخلايق بل هم سيارة
لا وظيفة لهم ومقصودهم حلق الذكر يطوفون اي يدورون في الطرق
اي طرق تحصيل الذكر يلتمسون اهل الذكر اي يطلبونهم ليزوروهم
ويدعو لهم فاذا وجدوا اي بعضهم قوما يذكرون الله عز وجل تنادوا
اي نادى بعضهم بعضا هلموا اي تعالوا الى حاجتكم وفي رواية الترمذي
بغيتكم اى مبتغاكم ومطلوبكم قال العسقلاني هلموا في هذا الحديث
وردعلى لغة اهل نجد انتهى يعني والقرآن جاء بلغة اهل الحجاز
حيث قال الله تعالى قل هلم شهداءكم فاهل نجد يصرفونها
على ما في الصحاح وفي النهاية اهل الحجاز يطلقون على الواحد والاثنين

والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد وبنو تميم تثنى وتجمع وتذكر وتؤنث
واصل هلم ها لم من لمّ الله شعثك اي جمع تفرقك كانه اراد لم نفسك
الينا اي اقرب لدينا وها للتنبيه وانما حذف الفها للتخفيف وكثرة
الاستعمال فجعلا اسما واحدا قال اي النبي صلعم فيحفونهم بضم الحاء
وتشديد الفاء اي يحيطونهم باجنحتهم فالباء للاستعانة او للتعدية
فالمعنى يديرون اجنحتهم حول الذاكرين وقال المؤلف اي يطوفون
بهم ويستديرون حولهم الى السماء الدنيا اي الى نهاية غايتها فيكونون
متبركين بالملائكة الحافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم الحديث
بالتثليث وتمامه على ما رواه البخاري فيسألهم ربهم وهو اعلم
منهم ما يقول عبادي قال يقولون يسبحونك ويكبرونك
ويحمدونك ويمجدونك فيقول الله عز وجل هل راوني قال
فيقولون لا والله ما راوك قال فيقول كيف لو راوني قال فيقولون
لو راوك كانوا اشد لك عبادة واشد لك تمجيدا واكثر لك تسبيحا
قال فيقول فما يسألوني قال يقولون يسألونك الجنة قال يقول
وهل راوها قال فيقولون لا والله يا رب ما راوها قال يقول فكيف
لو راوها قال يقولون لو راوها كانوا اشد عليها حرصا واشد لها
طلبا واعظم فيها رغبة قال يقول فمما يتعوذون قالوا يتعوذون
من النار قال يقول وهل راوها قال يقولون لا والله ما راوها
قال يقول كيف لو راوها قال يقولون كانوا اشد منها فرارا
واشد لها مخافة قال فيقول اشهدكم اني قد غفرت لهم قال فيقول
ملك من الملائكة فيهم فلان ليس منهم وانما جاء لحاجة قال هم
القوم لا يشقى بهم جليسهم خ م ت اي رواه البخاري ومسلم والترمذي
عن ابي هريرة رضه ولفظه للبخاري ولفظ مسلم ان لله ملائكة سيارة
فضلاء يبتغون مجالس الذكر فاذا وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معهم
وحف بعضهم بعضا باجنحتهم حتى يملؤا ما بينهم وبين السماء الدنيا

ولفظ

لله ح

ولفظ الترمذي ان لله ملائكة سياحين في الارض فضلا عن الناس مثل
الذي يذكر ربه اي دائما او احيانا والذي لا يذكر ربه اي مطلقا
او احيانا في حال ذكرهما وغفلتهما مثل الحي والميت والحاصل
ان الذكر حيوة قلب السالك والغفلة موته ويمكن ان يراد بهما
المؤمن والكافر وكان صلعم اذا راى عكرمة بن ابي جهل قرأ
يخرج الحي من الميت فيفيد الحديث ان الذكر شكر وايمان والغفلة
كفر وكفران خ م اي رواه البخاري ومسلم عن ابي موسى الاشعري
ولفظ للبخاري ولمسلم البيت الذي يذكر الله فيه والبيت الذي
لا يذكر الله فيه مثل الحي والميت اي مثل قلبهما ح او مثل مكانهما ولذا
ورد لا تجعلوا بيوتكم قبورا اي خالية عن الذكر وقيل الحي
ظاهره منور بنور الحيوة والتصرف التام فيما يريد وباطنه
منور بنور العلم والادراك وكذا الذاكر مزين ظاهره بنور الطاعة
وباطنه بنور المعرفة وغير الذاكر ظاهره عاطل وباطنه باطل
كالميت وقيل موقع التشبيه النفع لمن يواليه والضر لمن يعاديه
وليس ذلك في الميت وروى البيهقي في شعب الايمان مرفوعا مثل
المؤمن كالبيت الخرب في الظاهر فاذا دخلته وجدته مونقا
اى معجبا ومثل الفاجر كمثل القبر المشرف المجصص يعجب من راه وجوفه
ممتلئ نتنا لا يقعد قوم يذكرون الله وفي نسخة تعالى الا حفتهم
بتشديد الفاء اي طافت بهم الملائكة اللام للعهد والمراد بهم
الملتمسون وغشيتهم بكسر الشين اي غطتهم الرحمة ونزلت عليهم
السكينة اي السكون والوقار والطمانينة وقال المؤلف اي الرحمة
وقيل الوقار السكون والخشية وقيل غير ذلك ثم يجوز ان يقرأ
عليهم السكينة بكسر الهاء والميم وبضمها وبكسر فضم وهو الاشهر
وذكرهم الله اي للمباهاة فيمن عنده اي من الملائكة المقربين
الذين قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك

ونقدس لك   ووجه المفاخرة بهم انهم مع موانعهم من
النفس والشيطان وسائر العلايق والعوائق لا يغفلون عن ذكره
ويقومون بوظيفته شكره م ت ق اي رواه مسلم والترمذي
وابن ماجة عن ابي سعيد وابي هريرة معا رضهما يا رسول الله وفي رواية
الترمذي ان رجلا قال يا رسول الله ان شرائع الاسلام بهمز
قبل العين اي شعابه وعلاماته من النوافل الدالة علي صدق اسلام
المسلم قد كثرت علي بفتح المثلثة اي غلبت علي لكثرتها وفي نسخة
بضمها اي تعددت وبلغت حد الكثرة التي عجزت عن عهدة جمعها
وتحيرت في اختيار بعض افرادها حيث لم اعرف ما افضلها فانبئني
ولفظ الترمذي فاخبرني بشيء اي معتبر من الشرايع وقيل معناه بعمل
قليل له ثواب جزيل وفيه انه لا يطابق الجواب الجميل اتشبث به
بتشديد الموحدة ورفع المثلثة اي اتعلق به فهو صفة شيء وفي نسخة
بالجزم علي انه جواب الامر قال لا يزال لسانك اي القلبي الملايم
لقوله لا يزال او اللساني مبالغة او بحسب الوسع والطاقة او الجمع
بينهما فهو نور علي نور وهو سر وعلي نور رطبا اي لينا ملازما
قريبا للعهد من ذكر الله وهذا المعني هو المعني بقوله تعالي يا ايها الذين
آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا   ت ق حب مس مص
اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة
من حديث عبد الله بن بسر بضم موحدة وسكون مهملة آخر كلام
فارقت عليه رسول الله صلي الله عليه وسلم اي حين ارسلني الي
اليمن ان قلت ان مصدرية اي قولي هذا اي الاعمال اي اي نوع من انواعها
احب الي الله تعالي قال ان تموت ولسانك رطب من ذكر الله الواو للحال
والمعني هو موتك بعد دوام حيوتك حال ملازمتك ذكر الله تعالي
قال المؤلف قوله رطب اي لين ملازم يريد قرب العهد انتهي وفيه
ايماء الي ان زبدة الاعمال هو ذكر الله تعالي وان مداره علي حسن

ط   واستمسك صح

الخاتمة

الخاتمة كما يدل عليه ما ورد ما من عبد قال لا اله الا الله ثم
مات علي ذلك الا دخل الجنة واشعار بان ملازمة الذكر في حال
الحيوة سبب لحصوله وقت الممات كما روي كما تعيشون تموتون
وكما تموتون تحشرون حب ر ط اي رواه ابن حبان والبزار
والطبراني في الكبير عن معاذ بن جبل قلت اي وقت توجهي الي اليمن
والظاهر ان هذا قاله ولا ينفع ما سبق آخرا يا رسول الله اوصني
قال عليك بتقوي الله عليك اسم فعل بمعني خذ اي الزمها ودم
عليها ما استطعت ايماء الي قوله تعالي فاتقوا الله ما استطعتم
واما قوله سبحانه اتقوا الله حق تقاته فقيل منسوخ والمحققون
علي ان حق تقاته هو ما يجب منها من استفراغ الوسع في القيام
بالواجب والاجتناب عن المحارم فيرجع الي قوله تعالي فاتقوا الله
ما استطعتم واما ما روي عن ابن مسعود في تفسيره هو ان يطاع فلا
يعصي ويشكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسي فقد رواه الحاكم مرفوعا
وكذا ابن ابي حاتم وابن مردويه وصححه المحدثون فيكون محمولا علي حال
الكمال وقال بعض العارفين هو ان يتنزه الطاعة عن الالتفات
اليها وعن توقع المجازات عليها واذكر الله عند كل حجر وشجر ايماء
الي ما قيل في مقام المشاهدة وفي كل شيء له شاهد يدل علي انه واحد
وما عملت من سوء اي معصية او غفلة فما موصولة متضمنة
للشرط ومن بيانية او شرطية او من زائدة او تبعيضية فاحدث
اي جدد لله اي خالصا فيه اي في حق ذلك السوء او لاجله توبة اي رجوعا
بالندامة السر بالسر اي الرجوع المخفي في السوء المخفي فالسر منصوب
علي انه بدل كل من التوبة وتفصيل لها وفي نسخة بالرفع فالتقدير
السوء المخفي يقابل بالرجوع المخفي وكذا قوله والعلانية بالعلانية

هي

بتخفيف الياء خلاف السر ويستفاد منه انه ينبغي ان يقع التوبة
علي منوال المعصية ان سرا فسرا وان جهرا فجهرا والظاهر انه امر

ظاهره

استجاب والشر فيه ط اى رواه الطبراني في الكبير عن معاذ رضه ما عمل
ادمي عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله ما نافية وعملا مفعول
مطلق او مفعول به على ان عمل بمعنى كسب اي فعل عملا من اعمال البر وانجى
افعل تفضيل من الانجاء لا من النجاة بمعنى الخلاص والمعنى هنا على التخليص
وهو معنى الانجاء وبناء افعل التفضيل على هذا الوزن من باب الافعال
قياس عند سيبويه ويؤيده كثرة السماع كقولهم هو اعطاهم
للدينار وانت اكرم لي من فلان وهو عند غيره سماعي مع كثرته ونقل
عن المبرد والاخفش جواز بنا افعل التفضيل من جميع المزيد فيه كافعل
واستفعل وغيرهما كذا افاده الشيخ الرضي نخ من الاولى للتعدية
والثانية تفضيلية وادمي منسوب الى آدم والمعنى ما عمل ولا يعمل
فرد من افراد بني آدم من الانبياء والاصفياء وغيرهم من الاولياء
والصلحاء عملا يكون اكثر انجاء من عذاب الله له يوم القيمة من ذكر الله
قال الحنفي ولا شك ان آدم ابا البشر عليه السلام داخل في هذا
الحكم قلت فالمراد بالادمي النوع الانساني او يحمل على التغليب او على
دخوله بالاولى ط امص اي رواه الطبراني في الكبير واحمد وابن ابي شيبة
فاما احمد فقد انتهى حديثه واما حديثهما فله تتمة وهي قالوا
ولا الجهاد في سبيل الله بنصب الجهاد في الاصول المصححة عطفا على
عملا اى ولا عمل الادمي الجهاد حال كونه انجى له الى آخره وفي نسخة
بالرفع فالتقدير وليس الجهاد في سبيل الله انجى له قال ولا الجهاد في
سبيل الله بالوجهين الا ان يضرب اي الا ان يجاهد الكفار بسيفه
اي ونحوه من سلاحه حتى ينقطع من باب الانفعال وفي نسخة
صحيحة حتى يقتطع من باب الافتعال اي ينكسر السيف وهو اقرب
وبالرواية الاتية انسب او ينقطع الجهاد او الكافر او الضارب وهو
كناية عن الشهادة وهو اظهر في مقام المبالغة في حصول السعادة
وقال الحنفي حتى ينقطع المجاهد او الكافر او الضرب او السيف قاله كذا

في اصل

أنواع

بيانه

لا أن النجاة

في اصل الاصيل وسائر الاصول المعتمدة خلافا لنسخة الجلال اي قال صلعم
هذا القول وهو ولا الجهاد الخ او الا ان يضرب او حتى ينقطع ثلث
مرات واما على نسخة الجلال فثلث مرات ظرف لقال ولا الجهاد
الخ والمراد بالاعادة زيادة المبالغة قال المؤلف رح قوله ولا الجهاد
يعني والله اعلم الجهاد المجرد عن الذكر يبينه قوله صلى الله عليه وسلم
في الحديث القدسي ان عبدي كل عبدي الذي يذكرني وهو ملاق قرنه
اي حال القتال والقرن بكسر القاف واسكان الراء هو الكفو في
الشجاعة فهذا المجاهد الذاكر افضل من الذاكر بلا جهاد ومن المجاهد
الغافل والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد الغافل وافضل الذاكرين
المجاهدون وافضل المجاهدين الذاكرون انتهى وكذا الحال في سائر
الاعمال قال الحنفي الاستثناء يدل على ان الجهاد الخاص وهو ان يضرب
بسيفه انجا من الذكر وهو الا يلايم ما سبق من قوله صلعم
الا اخبركم بخير اعمالكم الحديث وكذا لا يناسب ما ذكره المصنف
من ان المراد الجهاد المجرد عن الذكر اذ لا شك في انه لا جهاد مجردا اصلا
انجا من الذكر قلت ليس مراد المص ان الجهاد المجرد انجا من الذكر
اذ صرح بضده حيث قال والذاكر بلا جهاد افضل من المجاهد
الغافل وانما اراد ان قوله ولا الجهاد محمول على الجهاد المجرد والمراد
بالمستثنى الجهاد المنضم الى الذكر كما بينه بانه الافضل والاظهر
ان يراد بقوله الجهاد اعم من المجرد والمنضم والمراد بالمستثنى الاخير
بقرينة ما سبق من الحديث وبه يحصل الجمع بين الاحاديث ويرتفع
الاشكال الوارد من حيث يعارض الحديث المذكور بحسب الظاهر
حتى قال الحنفي بينه وبين ما ذكره المص تدافع ولا بد فيه من القول
بترجيح احدهما على الآخر او من القول بوهم راو من رواة احدهما وهو
انه روى ابن ابي الدنيا والبيهقي من حديث ابن عمر رضهما مرفوعا ان
لكل شيء صقالة وصقالة القلوب ذكر الله وما من شيء انجا من عذاب

الله

من ذكر الله قالوا ولا الجهاد في سبيل الله قال ولو ان يضرب بسيفه
حتى ينقطع واللفظ للبيهقي وفي رواية ولا ان يضرب الخ وروي
الترمذي عن ابي سعيد ان رسول الله صلعم سئل اي العباد افضل
درجة عند الله يوم القيمة قال الذاكرون الله كثيرا قلت يا رسول الله
ومن الغازي في سبيل الله قال لو ضرب بسيفه في الكفار والمشركين
حتى ينكسر ويختضب دما لكان الذاكر لله افضل درجة والحاصل ان
الذكر المجرد افضل من جميع العبادات المجردة عن الذكر واما اذا انضم الذكر
مع عمل فلا شك انه افضل من الذكر المجرد ثم ينظر في نسبة الاعمال
المنضمة باعتبار تفاوت مراتبها والعلم عند الله تعالى **ط مص**
**طس صط** اي رواه الطبراني في الكبير وابن ابي شيبة كلاهما
من حديث معاذ رضه والطبراني في الاوسط وكذا في الصغير من حديث
جابر قيل ورجال الطبراني في الكتابين رجال الصحيح لكن لا يخفى انه
يتحصل من مجموع الرمز السابق واللاحق ان الحديث الاول بانفراده
لاحمد عن معاذ رضه وبانضمامه الى ما بعده للطبراني في الكبير وابن
ابي شيبة عن معاذ ايضا وان الحديث الآخر للطبراني في الاوسط والصغير
من حديث جابر وهو لا يتصور ان يكون كلا ما مستقلا فيحمل انه
مع انضمامه للسابق رواية جابر فكان حق الشيخ ان يذكر رمز
**طس وصط** في الرموز السابقة ايضا او يكتفي باحمد فيها لما قال
وبالبواقي في الآخرة واحدة فتامل فانه موضع ذلل لو ان رجلا في
حجره بفتح الحاء وفي نسخة بكسرها قال المؤلف هو بفتح الحاء ويجوز الكسر
وهو طرف الثوب فالمعنى لو ثبت ان شخصا في ثوبه دراهم اي مثلا فكذا
دنانير وغيرها يقسمها بفتح الياء وكسر السين اي ينفقها ويفرقها
على مستحقها من غير ذكر الله سبحانه واخر بالنصب ويرفع اي وان رجلا
آخر او وهناك رجل آخر او وثبت رجل آخر يذكر الله اي من غير انفاق
دراهم تكون له او لا لكان الذاكر لله اي له خالصا افضل وفي نسخة

صحيحة

طالبيهقي
بيان

ط وفي نسخة بضم الياء وفتح القاف وتشديد السين صح

علي صح

صحيحة وهي اصل الاصيل كان الذاكر لله بنصب الجلالة على المفعولية او على
نزع الخافض قال المؤلف وانما كان الذاكر لله افضل لان ذاكر الله يذكره
الله وذكر الله تعالى للعبد افضل من كل شيء قال تع واقم الصلوة
لذكري وقال الله تع ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر
قيل اي ذكر الله تعالى لعبده اعظم والله تعالى اعلم **ط** اي رواه الطبراني
في الكبير عن ابي موسى وفي الجامع رواه في الاوسط ويمكن الجمع ان لم يكن
هناك وهم اذا مررتم برياض الجنة اي بساتينها الموضوعة في الدنيا المودية
للجنان العالية في العقبى فارتعوا اي فافعلوا فيها ما يكون سبب حصولها
من التسبيح والتحميد والتهليل ونحوها لما جاء ان الجنة قيعان
وغراسها اذكاره تع فالرتع كناية عن اخذ الحظ الاوفر قالوا يا
يا رسول الله وما رياض الجنة اي سببها او مكان حصولها قال
حلق الذكر بكسر حاء وفتح لام جمع حلقة بفتح كقصعة وقصع وهو جماعة
من الناس يستديرون كحلقة الباب كذا في النهاية وقال الجوهري
جمع الحلقة على الحلق بفتح الحاء على غير قياس وحكى ابن ابي عمرو ان الواحد
حلقة بالتحريك والجمع حلق بالفتح ذكره المؤلف وفي الحواشي عن الكشف
الحلق بفتح الحاء في الدرع وبكسرها في الناس قال صاحب الكشف ذكره
الجوهري وابن الحاجب ان كلا في كل وهما لغتان اقول يمكن ان يكون
كل في معنى اشهر او اكثر دون الآخر فتدبر والمعنى اذا مررتم بجماعة
يذكرون الله في مكان فاذكروا الله تعالى انتم ايضا موافقة لهم او
او اسمعوا اذكارهم متابعة لهم فانهم في رياض الجنة حالا او مالا
قال تع ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة في الدنيا وجنة
في العقبى **ت** اي رواه الترمذي عن انس رضه وكذا احمد والبيهقي
عنه قال ميرك واخرج الترمذي من حديث ابي هريرة مرفوعا بلفظ اذا مررتم
برياض الجنة فارتعوا قلت وما رياض الجنة قال المساجد قلت وما الرتع
يا رسول الله قال سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر قال بعض

شبيا
بيان

شراح الحديث حديث الباب مطلق في المكان والذكر فيحمل المطلق على
المقيد في الحديث اقول الاظهر ان المطلق محمول على عمومه والمقيد محمول
على الفرد الاكمل او اريد به المثال فتأمل وقد روي الطبراني عن ابن
عباس رضهما مرفوعا اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا قالوا وما رياض
الجنة قال مجالس العلم قال المؤلف اراد برياض الجنة ذكر الله وشبه
الخوض فيه بالرتع في الخصب والرتع الاتساع في الخصب وقال الحنفي
وضع الرتع موضع القول لان هذا القول سبب لنيل الثواب الجزيل
وجعل المساجد رياض الجنة بناء على ان العبادة فيها سبب للحصول
في رياض الجنة ثم الرياض جمع روضة كالروضات واغرب الحنفي في جعل الروضات
جمع الجمع والله اعلم وعن انس رض قال كان عبد الله بن رواحة اذا لقي
الرجل من اصحاب الرسول صلعم قال تعال نؤمن بربنا ساعة فقال ذات
يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلعم فقال يا رسول الله الا ترى
الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يرحم الله ابن رواحة انه يحب المجالس التي يتباهى بها
الملائكة ولعل قوله هذا ايماء الى قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا
امنوا بالله ورسوله واشارة الى ما روي احمد والحاكم عن ابي هريرة مرفوعا
جددوا ايمانكم اكثروا من قول لا اله الا الله يقول الله عز وجل سيعلم
اهل الجمع اي الجمع الاكبر وهو يوم القيمة اليوم اي في ذلك اليوم وهو يوم
الجمع يوم التغابن ولعل العدول عن يومئذ لاستحضار الحال الاتية
من اهل الكرم اي من اهل ان يكرم او من اصحاب الكرم المشتغلون بذكر
ربهم الكريم قال المصر اراد باهل الجمع اهل يوم القيمة الذي يجمع الله فيه
الاولين والاخرين واهل الكرم الذين يحبوهم الله بكرامته قيل وفي نسخة
فقيل من اهل الكرم يا رسول الله قال اهل مجالس الذكر من المساجد بيان
المجالس وفي نسخة في المساجد اي اهل المجالس الواقعة في المساجد حيث انهم
تركوا الدنيا واسواقها واشتغلوا بالذكر المكرم في المساجد المكرمة والاماكن

المعظمة



المعظمة كما قال الله تع في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له
فيها بالغدو والاصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام
الصلوة وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والابصار
ليجزيهم الله احسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب
وفي الحديث ايماء كما في الاية الى ان الذكر في المساجد افضل من الذكر
في غيرها وقد ورد في الحديث على ما رواه الطبراني والحاكم عن ابن عمر
مرفوعا خير البقاع المساجد وشر البقاع الاسواق حب طص اي رواه
ابن حبان والطبراني في الكبير وابو يعلى الموصلي عن ابي سعيد الخدري
وصححه ابن حبان ورواه احمد والبيهقي ايضا ما من ادمي زيادة من
لافادة تعميم النفي الا لقلبه وفي نسخة الا وفي قلبه بيتان اي مكانان
في احدهما الملك اي يلهم الخير والذكر وفي الاخر الشيطان اي يوسوس
الشر والغفلة فاذا ذكر الله اي الادمي بقبول له الملك خنس بفتح
النون قال المصر اي انقبض وتأخر يعني الشيطان ولكثرة هذا الوصف
فيه سمي الخناس في سورة الناس واذا لم يذكره اي الله كما في نسخة
صحيحة وفي نسخة زيادة تع والمعنى اذا لم يذكر الادمي ربه بالاعراض
عن الالهام الملكي الالهي وضع الشيطان منقاره في قلبه وقال المؤلف
هو بكسر الميم يريد فمه شبهه بمنقار الطائر في لقط الحبة بسرعة من ههنا
وههنا ووسوس له اي للادمي بما يؤدي للغفلة الى ان يذكر ربه
وهكذا حال الادمي معه على الدوام والحديث بظاهره يدل على شمول
الانبياء عليهم السلام ولكن عصمهم الله تعالى بدوام ذكره
وحفظهم عن وسوسة الشيطان وشره ويؤيده حديث ابن
مسعود مرفوعا ما منكم من احد الا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه
من الملائكة قالوا واياك يا رسول الله قال واياي ولكن الله
اعانني عليه فاسلم فلا يأمرني الا بخير والرواية بفتح الميم وضمها
في اسلم على انه فعل ماض او مضارع متكلم هنا وقال الحنفي الوسوسة

تعدى بالى وقوله تعالى فوسوس لهما الشيطان يريد اليهما ذكره البيهقي
والوسوسة حديث النفس انتهى والصواب ما في القاموس
الوسوسة حديث النفس والشيطان بما لا نفع فيه ولا خير كالوسواس
بالكسر والاسم بالفتح وقد وسوس له واليه مص اي رواه
ابن ابي شيبة عن عبد الله بن شقيق قال ميرك ظاهر ايراد
الشيخ قدس سره يقتضي ان يكون الحديث في مصنف ابن ابي شيبة
مرفوعا لكن اورده صاحب السلاح من قول عبد الله بن شقيق
موقوفا عليه وقال في آخره رواه ابن ابي شيبة في كتاب فضائل
القرآن ورواه في مصنفه ورجاله رجال الصحيح انتهى فيحمل
على ان الحديث يكون في مصنفه مرفوعا وفي فضائل القرآن
لموقوفا وله شاهد من حديث انس مرفوعا بلفظ ان
الشيطان واضع خطمه على قلب ابن آدم فان ذكر الله خنس
وان نسي التقم قلبه اخرجه ابن ابي الدنيا وابو يعلى والبيهقي
باسانيد ضعيفة قال المنذري الخطم بفتح الخاء المعجمة وسكون
الطاء المهملة هو الفم وقال في الحقائق الخطم مقدم الانف والمنقار
من صلى الفجر اي صلوة الصبح في جماعة ثم قعد اي استمر على حال
ذكره سواء يكون قائما او قاعدا او مضطجعا والجلوس افضل
الا اذا عارضه امر كالقيام لطواف او لصلوة جنازة او لحضور
درس ونحوها يذكر الله حال حتى تطلع الشمس بضم اللام اي حتى
ترتفع قدر رمح حتى يخرج وقت الكراهة ثم صلى ركعتين وتسمى
هذه الصلوة الاشراق وهي اول صلوة الضحى كانت اي مثوبة
فعله ذلك له كاجر حجة لقيامها بالفرض جماعة وعمرة لاداء تلك
السنة وفيه لمذهبنا تقوية ولم ار من تعرض لهذه النكتة مع
ان العلماء اتفقوا على ان الصلوة افضل من سائر العبادات لكن الحج
اشق واصعب على النفس ثم العمرة سنة مؤكدة وقيل فريضة

وتلك

يكفي صح

وتلك الصلوة انما هي سنة مستحبة لكن في التشبيه قد حذه المناسبة
وقال الطيبي التشبيه في هذا الحديث وامثاله ليس للتسوية بل من باب
الحاق الناقص بالكامل ترغيبا للعامل وفيه انه لا يلايمه قوله تامة
تامة تامة اي كاملة وذكرها ثلثا للمبالغة في تاكيد وصف كل
من الحجة والعمرة بانها في مرتبتها غير ناقصة ولا يبعد ان يكون
الثلثة وصفا للعمرة حيث وقعت في مقابلة ثلث سنن من الجماعة
والاستمرار وصلوة الاشراق والله اعلم قال المؤلف تاكيد
لتحقق ذلك وهذا واشباهه ورد كثيرا في الحديث مثل قوله من صام
ثلثة ايام من كل شهر فكانما صام الدهر وفيمن قرأه قل هو الله
احد تعدل ثلث القرآن وهذا الاجر بغير مضاعفة بجلا فمن فعل
حسنة فان له الاجر بالمضاعفة الحسنة بعشر امثالها الى سبعين
ضعفا الى سبعمائة ضعف الى اضعاف كثيرة ت اي رواه الترمذي
عن انس انقلب بدل من الجملة الجزائية الاولى وهي كانت له الى آخره
بدليل عدم العطف والمعنى رجع ذلك الشخص باجر حجة وعمرة
ط اي رواه الطبراني في الكبير عن ابي امامة وروى احمد ومسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجة عن جابر بن سمرة انه صلعم كان
اذا صلى الغدوة جلس في مصلاه حتى تطلع الشمس وفي التنبيه الفقيه
عن عمر رضه انه صلى الله عليه وسلم بعث سرية فعجلت الكرة واعظمت
الغنيمة فقالوا يا رسول الله ما راينا سرية قط اعجل كرة ولا اعظم
غنيمة من سريتك قال افلا اخبركم باعجل كرة منهم واعظم غنيمة
قالوا نعم قال اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون في مجالسهم
فيذكرون الله تعالى حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون
الى اهاليهم فهؤلاء اعجل كرة واعظم غنيمة قلت وذلك الفضل
من الله وكفى بالله عليما وفيه اشارة الى انه لا يلزم ان يقعد في مكانه
الذي صلى فيه بل له ان يتحول عن الصف الى الموضع الذي اراد ان يجلس

فيه لذكر او تلاوة او تعلم او تعليم فان المقصود الاصلي انما هو اشتغال
الوقت بالذكر الالهي ولو في بيته او ورد كانه نعم في محله اكمل وفي مسجده
افضل وفيه ايماء الى ان المسجد كله مكان واحد وموضع متحد حكما ذاكر
الله في الغافلين اي فيما بينهم من المشتغلين عن الله بالبيع ونحوه
في الاسواق وغيرها بمنزلة الصابر اي الغازي المجاهد في الفارين
اي في الجمع الذين فروا عن الكفار ولو كان فرارهم جائز الهم في بعض
الصور فان الصبر اعلى مرتبة فان الله تعالى مع الصابرين والنصر
مع الصبر فالذاكر قاهر لجند الشيطان وغالب على المطلوب والفار
مقهور ومغلوب قال المؤلف هو بتشديد الراء اي الفار من الزحف
اذا التحم الحرب في قتال الكفار زطس اي رواه البزار والطبراني
في الاوسط عن ابن مسعود وروى عن مالك قال بلغني ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان يقول ذاكر الله في الغافلين كالمقاتل خلف الفارين
اورده رزين في كتابه ذكره ميرك ورواه الطبراني في الكبير عن ابن
مسعود ايضا بلفظ الاصل ورواه ابو نعيم في الحلية عن ابن عمر رضي الله عنهما
مرفوعا ذاكر الله في الغافلين مثل الذي يقاتل عن الفارين وذاكر الله
في الغافلين كالمصباح في البيت المظلم وذاكر الله في الغافلين كمثل
الشجرة الخضراء في وسط الشجر الذي قد تحات من الصريد يعني البرد
الشديد وذاكر الله في الغافلين يعرفه الله مقعده من الجنة وذاكر
الله في الغافلين يغفر الله له بعدد كل فصيح واعجم كذا في الجامع واقول
وذاكر الله في الغافلين بمنزلة العالم في الجاهلين وبمنزلة الشبعان
بين الجايعين وبمنزلة الحي بين الاموات او في المقابر وبمنزلة السلطان
بين العساكر وبمنزلة الجوهر بين الحجر والمدر ما من قوم جلسوا مجلسا
ظرف او مفعول مطلق اي جلوسا ويؤيد الاول قوله وتفرقوا منه اي
من ذلك المجلس ولم يذكروا الله فيه وهو بالواو في اصل الجلال ونسخة
للاصيل فيحتمل العطف والحال واما على نسخة ترك الواو فيتعين وقوعه



الحال الا كانما تفرقوا عن جيفة حمار استثناء مفرغ من اعم الاحوال
اي لم يجتمع ما ذكر في حال من الاحوال الا في حال تشبههم
في غفلتهم بحال تفرقهم عن جيفة حمار منتنة فانهم حيث اشتغلوا
بغير ذكر الله لا سيما اذا كان الكلام في صفة الدنيا فكانهم استعملوا
من اكل الحمار الميت وفيه تنفير عن الغفلة وترهيب منه وترغيب جيفة صح
في الذكر فان الذاكرين يشبهون من اكل الطيبات واستعمل المتلذذات
ثم تخصيص الحمار لانه ابلد الحيوانات قال المظهر اي عن نتنها وقبحها
والجيفة جثة الميت ذا في النهاية اذا انتن ومجمله انه شبه مجلس
الغفلة بالجيفة والتفرق عنه بالتفرق عنها في الجملة قيل وضمن
تفرقوا معنى تجاوزوا او بعدوا فعدي بعن وكان اي ما ذكر من الجلوس
والتفرق وعدم الذكر او ذلك المجلس كما في رواية د قيل كان اللام عليهم
حسرة يوم القيمة وفي نسخة برفع حسرة على ان كان تامة اي وقع
عليهم حسرة وندامة حتى لا تنفعهم الندامة مس د ت حب ا س
اي رواه الحاكم وابو داود والترمذي وابن حبان واحمد والنسائي
عن ابي هريرة رضه وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم وقال الترمذي
حسن صحيح وفي تقديم الحاكم اشارة الى ان لفظ الحديث له لكن تاخير
النسائي عن الكل لا يظهر له وجه اذ مقتضى الترتيب السابق
ان يذكر بعد الترمذي قال ميرك ولفظ الترمذي ما جلس قوم
مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان عليهم ترة
فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال حسن صحيح اقول
وكذا رواه ابن ماجه عن ابي هريرة وابي سعيد والمعنى ان شاء عذبهم
على ذنوبهم الماضية لا على ترك الذكر فانه ليس بالمعصية ولفظ
ابي داود والحاكم على ما في الجامع ما من قوم يقومون من مجلس
لا يذكرون الله تعالى فيه الا قاموا عن مثل جيفة حمار وكان ذلك
المجلس عليهم حسرة يوم القيمة وروى الطبراني والبيهقي والضياء عن سهل بن

حنظلة مرفوعا ما جلس قوم يذكرون الله تعالى فيقومون حتى يقال
لهم قوموا قد غفر الله لكم ذنوبكم وبدلت سيئاتكم حسنات ورواه
الحاكم والضياء عن انس ولفظه ما جلس قوم يذكرون الله تعالى
الا ناداهم مناد من السماء قوموا مغفورا لكم وما مشى احد عطف
على قوله ما من قوم فهو من جملة الحديث السابق باعتبار بعض الرموز
الآتية فكانه قال زاد النسائي واحمد وابن حبان وما مشى احد ممشى
بفتح الميم الاولى وسكون الثانية اي مشيا او مكانا او زمانا لم يذكر
اى ذلك الا حد الله وفيه اي في ممشاه الا كان عليه ترة بكسر الفوقية
وتخفيف الراء منصوبة وفي نسخة بالرفع وفي النسخة تبعة بفتح
فسكون وهي معنى ترة او معناها حسرة او نقص ومنه قوله تعالى
ولن يتركم اعمالكم اى لن ينقصكم من اعمالكم وقال المصنف الترة النقص
وقيل التبعة والهاء عوض عن الواو المحذوفة مثل وعدته عدة
ويجوز رفع ترة ونصبها على اسم كان وخبرها وما اوى احد بفتح الهمزة
وفي نسخة بمدها ففي النهاية يقال اوى وآوى بمعنى واحد والمقصور
منه لازم ومتعدي والممدود لا يكون الا متعديا فيحتاج الى تقدير
مفعول في الحديث بان يقال ما اوى احد نفسه ولهذا اقتصر العسقلاني
على القصر في اذا اوى الى فراشه بكسر الفاء اي اذا جاء لم يذكر الله فيه
صفة لاحد وقيل حال اى حال كونه لم يكن ذاكرا الله في حال مأويه
وفي منقلبه الى مثواه الا كان عليه ترة وكان يقول الصديق الاكبر
ليتني كنت اخرس الا عن ذكر الله س احب اي رواه واحمد وابن
حبان عن ابي هريرة ايضا هذه الزيادة المتقدمة المتاخرة عن الحديث
الاول فتامل وقدم رمز النسائي هنا اشارة الى ان هذا الفظ له
ان الجبل اي جبلا من الجبال ينادي الجبل باسمه اي المعروف في محله كجبل
احد وابي قبيس ونحوها اى فلان كناية عن علم ولذا لم يصرف فان
اي هنا النداء لما في رواية يا فلان هل مر بك احد ذكر الله فاذا قال

اي الجبل



اي الجبل الثاني نعم استبشر اي فرح الجبل الاول لما حصل لصاحبه
وقريبه من الخير النازل عليه مع رجاء ان يصل منه بعض المنافع اليه
ويحزن عدم وقوع مثل هذا الامر لديه الحديث سيأتي تتمته ط
اي رواه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود قال ميرك ويفهم من كلام
صاحب الاربعين المسماة باللؤلؤة ان هذا الحديث موقوف على ابن
مسعود قلت وكذا من الاحاديث التي نذكرها بعد قال لكن لحكم
الرفع لان مثل هذا لا يقال بالرأي انتهى قلت لكن لا يدفع الاعتراض
بان الواجب على المصنف ان يأتي برمزه قبله ليدل على كونه موقوفا
من قبله هذا اورأيت شيخ مشايخنا جلال الدين السيوطي رحمه
الله ذكر الحديث بكماله في الدر المنثور في تفسير المأثور وقال
اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن ابي شيبة واحمد في الزهد
وابن ابي حاتم وابو الشيخ في العظمة والطبراني في الكبير والبيهقي
في شعب الايمان عن ابن مسعود قال ان الجبل لينادي الجبل باسمه
يا فلان هل مر بك اليوم احد ذاكر الله فاذا قال نعم استبشر قال عون
افيسمعن الزور اذا قيل ولا يسمعن الخير هن للخير اسمع وقرا
وقالوا اتخذ الرحمن ولدا الآيات وذكره الشيخ المذكور في كتاب
نتيجة الفكر في الجهر بالذكر وقال اخرج البيهقي عن ابن مسعود
وقال ان الجبل ينادي الى الجبل باسمه يا فلان هل مر بك اليوم لله
تعالى ذاكر قال نعم استبشر ثم قرأ عبد الله لقد جئتم شيئا ادا تكاد السموات
يتفطرن منه الاية وقال ايسمعون الزور ولا يسمعون الخير
وقال في الدر ايضا اخرج ابو الشيخ في العظمة عن محمد بن المنكدر قال
بلغني ان الجبلين اذا اصبحا نادي احدهما صاحبه يناديه باسمه
فيقول اي فلان هل مر بك اليوم ذاكر الله فيقول نعم فيقول
لقد اقر الله عينك لكن ما مر بي ذاكر الله عز وجل اليوم وفي عوارف
المعارف لشيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي قدس

في الدر ايضا
ان الجبلين

سنة عن انس بن مالك رضه انه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع
الارض ينادي بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد صلى عليك او ذكر الله
عليك فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فاذا قالت نعم علمت ان لها
بذلك فضلا عليها وما من عبد ذكر الله تعالى على بقعة من الارض
او صلى لله عليها الا شهدت له بذلك عند ربه وبكت عليه
يوم يموت ثم اعلم ان البغوى قال في تفسيره معالم التنزيل في قوله
تعالى وان منها لما يهبط من خشية الله فان قيل الحجر جماد لا يفهم
فكيف يخشى قيل يفهمها ويليمها فتخشى بالهامه ومذهب اهل السنة
ان لله تعالى علما في الجمادات وسائر الحيوانات سوى العقلاء لا يقف
عليه غيره فلها صلوة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره وان من
شيء الا يسبح بحمده وقال والطير صافات كل قد علم صلوته وتسبيحه
فيجب على المرء الايمان به ويكل علمه الى سبحانه روي ان النبي صلعم كان على ثبير
والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل عني فاني اخاف ان تأخذ علي فيعاقبني
الله بذلك فقال له جبل حراء الي الي يا رسول الله انتهى وكان الخوف
غالبا على ثبير والرجاء على حراء وورد في احد هذا جبل يحبنا ونحبه
وانه على باب من ابواب الجنة وهذا ثبير يبغضنا ونبغضه وانه على
باب من ابواب النار فسبحان من خلق لكل من الجنة والنار اهلا وجعل
طريقهما لاهلهما سهلا ان خيار عباد الله الذين يراعون اي يحافظون
الشمس والقمر والنجوم اي سيرها في محلها وطلوعها وغروبها
والاظلة اى وظلال الجدار والاشجار ونحوهما وفي نسخة والاهلة
بدل من الاظلة لذكر الله اي لمعرفة اوقات الصلوة ووظايف
العبادات قال المصريد وظائف الاذكار في هذه الاوقات حسبما ورد
في الاحاديث مس اى رواه الحاكم عن عبد الله بن ابى اوفى وقال صحيح
الاسناد ليس يتحسر اي يتندم اهل الجنة يوم القيمة اي قبل دخولها
لعدم الحسرة بعد وصولها الا على ساعة مرت بهم ولم يذكروا الله تعالى

فيها



فيها ولو سكتوا فيها الفوات ما كان يمكنهم من احيائها فكيف اذا اشتغلوا
فيها بما لا يغنيهم او بما يأثمون فيه والذكر يتناول جميع خصال الخير
قولا او فعلا والمقصود ان الدنيا ساعة فاجعلها طاعة كيلا تحصل
الندامة يوم القيمة طي اي رواه الطبراني في الكبير وابن السني كلاهما
عن معاذ وفي الجامع بلفظ ليس يتحسر اهل الجنة على شيء الا على ساعة
مرت بهم لم يذكروا الله فيها بدون الواو وقال رواه الطبراني
والبيهقي عن معاذ اكثروا ان الله واذكروا الله حتى يقولوا اي لكل
واحد من الذاكرين هو او انت مجنون والمعنى حتى يقول بعض الجاهلين
والغافلين في حقكم انكم مجانين ولذا قال الغزالي لو كان الصحابة
في زماننا لكان الناس قالوا هم مجانين وهم قالوا الناس ما هو
لا يؤمنون بيوم الدين قال المصر اي ينبغي ان يكثر العبد من ذكر الله
تعالى ولا يبالي بمن يقول هو مجنون وانما الاعمال بالنيات قلت
وكفى به شرفا حيث ينسب الى ما نسب به افضل العقلاء عليه
اكمل الثناء حيث قال الجهلاء في حقه انه مجنون كما في سورة نون والقلم وقالوا
ايضا في حق نوح عليه السلام مجنون حب اص ي اى رواه ابن حبان واحمد
وابو يعلى وابن السني كلهم من حديث ابي سعيد الخدري وكذا الحاكم والبيهقي
عنه والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا اذكروا الله ذكرا يقول
المنافقون انكم تراؤن كذا في الجامع كان اي النبي صلى الله عليه وسلم غالبا
او احيانا يأمر اى اصحابه او الصحابيات لما سيأتي ان يرى بصيغة المجهول
اي يحافظ التكبير اي قول الله اكبر واما قول الحنفي اى التعظيم فغير ظاهر
كما لا يخفى على الفهم والتقديس اي قوله سبحان الملك القدوس او سبوح
قدوس او سبحان الله او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا قوة الا بالله
والتهليل اي قول لا اله الا الله وان يعقد اى عند الحاجة الى العدد نائب
الفاعل هو الضمير الى كل من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل اي
بالاصابع او برؤسها او بمفاصلها في صحاح الجوهري الانامل رؤس الاصابع

وفي القاموس الانملة بتثليث الميم والهمزة تسع لغات فيها الظفر وجمعه
انامل واغلات لكن قد يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله تعالى
يجعلون اصابعهم في آذانهم لارادة المبالغة ثم العقد بالمفاصل
مشهود بان يضع ابهامه في كل ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع
معروف بان يعقدها ثم يفتحها واما العقد بروس الاصابع فاما
بانكائها على ما يحاذيها من البدن كما قرره الفقهاء في صلوة التسبيح
ونحوها واما بوضعها في الكف فماله الى العقد بالاصابع واما بوضع
الابهام على الرؤس والمقصد تحقق العدد بالعقد باي طريق كان
والله اعلم قال اي النبي صلعم جوابا عن سؤال مقدر ما فائدة عقدها
بخصوصها لانهن مسؤلات اي عن اعمال صاحبها مستنطقات
بصيغة المفعول اي شاهدات على اقوال المتصرف فيها وفيه اشارة الى قوله تعالى
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقالوا
لجلودهم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق
كل شيء قال المص يريد المراعاة بالعدد كما ورد منصوصا في
الاحاديث نحو مائة مرة وثلثا وثلثين مرة واربعا وثلثين وخمسا
وعشرين واحدى عشرة وعشرا وسبعا ونحو ذلك وان يعقد العدد بالانامل
وهي الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا لان الانامل
مسؤلات مستنطقات عما كان يستعملهن صاحبهن يوم تشهد
عليهم السنتهم ويؤيده الحديث الآتي وهو ان ابن عمر رضي الله عنهما قال
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ولهذا اتخذ اهل
العبادة وغيرهم التسبيح وقال العلماء ينبغي ان يكون عد التسبيح باليمنى انتهى
وفيه ان اخذ التسبيح بظاهره مناف لهذا الحديث ولذا قيل السبحة بدعة
لكنها مستحبة لما سيأتي من حديث جويرية رضي الله عنها انها كانت تسبح
بنواة او حصاة وقد قررها النبي صلى الله عليه وسلم على فعلها والسبحة
في معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة او منثورة لكن هذا

الحديث



الحديث يفيد العدد بالاصابع على وجه تفضيله كما اشار اليه بتعليله
د ت اي رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن يسيرة بنت ياسر
وليس لها في الكتب الستة الا هذا الحديث وقال العسقلاني في التقريب
يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة بالالف ام ياسر صحابية من الصحابيات
ويقال انها من المهاجرات عليكن بالتسبيح اي سبحان الله ونحوه والتقديس
اي سبوح قدوس ونحوه والتهليل خطاب للنساء وهو اسم فعل
وكلمة تحريض واغراء اي الزمن التسبيح الخ وليس المراد تحريضهن على
هذه الالفاظ الثلثة فقط بل المراد منه جنس الذكر باي لفظ كان
واشعار بان هؤلاء الكلمات من جملة الباقيات الصالحات والمقصود
انتفاء الغفلة في جميع ساعات الاوقات كما يدل عليه قوله ولا تغفلن
بضم الفاء اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول ونصب
الرحمة على المفعول الثاني والمعنى ان تركتن الذكر لتتركن من الرحمة
وحرمتن ثواب الذكر فان الله تعالى قال فاذكروني اذكركم وقال
كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي تترك من
الرحمة جزاء لترك ذكرك وقت الغفلة قال ميرك قوله لا تغفلن نهي
وقوله فتنسين جواب له اي لا يكن منكم غفلة فيكون من الله ترك الرحمة
كما في قوله تعالى وكذلك اليوم تنسى ثم قال ما حاصله ان الانسان
مستعد للنسيان فالاولى ان يقرأ فتنسين بضم التاء وفتح السين على
صيغة المجهول من المجرد وكذا صح في اصل الترمذي واصل سماعنا من المشكوة
لكن وقع في اصل سماعنا من هذا الكتاب وصحح بفتح التاء على صيغة المعروف
فعلى هذا يكون المراد المعنى الثاني الذي ذكره البيهقي في المجرد يعني ترك الشيء
ان ارادة المعنى الاول يعني النسيان بالمعنى المتعارف لا يخلو عن تكلف
انتهى والتكلف ان يقال فتنسين سبب الرحمة وهو الذكر الدافع للغفلة
على تقدير مضاف وهو كثير في كلامهم على ان معنى تتركن الرحمة ليس
على ظاهره فلا بد من تأويل وهو ان يقال فتنسين لترك الرحمة ولا يخفى

الدافع
بيان

ان نلطف الاخير اكثر من الاول من المشاكلة والاحسان في مقابلة
النسيان بالغفلة الناشية عن نسيان الانسان ثم الاظهر ان يكون
المجهول من الانسان بقرينة ذكر الرحمة مص اى رواه بن ابى شيبة
ايضا عن يسيرة قال ميرك واعلم ان لفظ الترمذي عن يسيرة قالت
قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح والتهليل
والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسؤلات مستنطقات و لا
تغفلن فتنسين الرحمة وفي الاذكار سنده حسن فالعجب من الشيخ
انه نقل لفظ الترمذي ولم ينسبه اليه ونسبه الى مص فقط
قلت ولعل الترمذي له الفاظ منها ما نقله المص عنه مطابقا
لرواية ابي داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار موافقا للحديثين
واما ابن ابي شيبة فليس له الا ما نسبه المص اليه ومدار الحديث
عند الكل على يسيرة فعلة الاشكال صارت يسيرة ثم اعلم ان في
الجامع الصغير اورد لفظ الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه
الترمذي والحاكم في مستدركه ففيه استدراك على المص حيث لم يذكره
ولم ينقله عنه رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يعقد التسبيح
بيمينه ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الالة كما يتوهم من كلام المص
سابقا بل المراد به قول سبحان الله ونحوه من الفاظ التنزيه
فالمعنى يعقد عدد ما قاله من التسبيح باصابع يمينه وهو لا ينافي
العقد بانضمام اصابع يساره لا سيما عند الاحتياج في تكراره
اذ المفهوم غير معتبر عندنا نعم عند حصول الاكتفاء بيد واحدة
فاليمين اولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه التبعة من حصر
غسل الوجه باليمنى على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الراوي
اذ ليس في الاصول مذكورا وكان ذلك في الكتاب مسطورا س
اي رواه النسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص لكن ليس في اصل
النسائي لفظ بيمينه ورأيت الحديث في الترمذي وليس في روايته ايضا



بيمينه ذكره ميرك وكذا في الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه الترمذي
والنسائي والحاكم عن ابن عمرو رضي الله عنهما لان اقعد جواب قسم مقدر اي
والله لقعودي وقيل اللام للابتداء دخلت على ان المصدرية لتاكيد
الحكم والنسبة اي ان قعودي وثبوتي وصبري مع قوم اي جمع يذكرون
الله تعالى من صلوة الغداة حتى تطلع الشمس احب الي من ان اعتق
اربعة اي من اعتاق اربعة اشخاص من ولد اسمعيل بفتحتين وفي نسخة
بضم فسكون والمراد اولاد اسمعيل جده عليه الصلوة والسلام قال المص
نص عليهم لانهم افضل العرب قلت ولانهم مشتركون معه في النسب والحسب
لكن وجه تخصيص الاربعة لا يعلم الا منه صلعم وقيل يحتمل ان يكون ذلك لانقسام
العمل الموعود عليه على اربعة ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه وحبس
النفس من حيث يصلي الى ان تطلع الشمس او تغرب والله اعلم ولان اقعد
مع قوم يذكرون الله تعالى من صلوة العصر الى ان تغرب الشمس احب الي
من اعتق اربعة اي من ولد اسمعيل وتركه للظهور في باب الاكتفاء
على انه مصرح به في بعض الانباء ولعل الحديث مقتبس من قوله تعالى واصبر
نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه د اي رواه
ابو داود عن انس رضي الله عنه وسكت عليه ورواه ابو يعلى ايضا وقال
في الموضعين اربعة من ولد اسمعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر الفا
ورواه البيهقي عن انس ايضا لان اذكر الله تعالى مع قوم بعد صلوة
الفجر الى طلوع الشمس احب الي من الدنيا وما فيها ولان اذكر الله تعالى
مع قوم بعد صلوة العصر الى ان تغيب الشمس احب الي من الدنيا وما فيها
سبق المفردون بتشديد الراء المكسورة وفي نسخة صح بتخفيفها ففي تاج
البيهقي يقال فرد برايه وافرد وفرد واستفرد بمعنى انفرد به وفي الاذكار
وفي الاذكار روي المفردون بتشديد الراء وبتخفيفها والمشهور
التشديد وقال التوربشتي في شرح المصابيح يروى المفردون بتشديد الراء
وكسرها بالفتح والتخفيف وقال المص هو بضم الميم وفتح الفاء وكسر الراء

سنده كذا رويناه وضبطناه عن شيوخنا يقال فرد الرجل اذا تفقه
واعتزل الناس وخلا بمراعاة الامر والنهي وقيل هم الهرمى الذين هلك
اقرانهم من الناس ويذكرون الله وحكي فيه التخفيف من افراد انتهى
وفي النهاية ورد في رواية طوبى للمفردين قالوا اي بعض الصحابة وما
المفردون اي من هم يا رسول الله فما بمعنى من كما في قوله تعالى والسماء
وما بنيها والواو رابطة بين السؤال والجواب م ت اي رواه مسلم
والترمذي كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه لكن الجواب ورد على وجهين
في الكتابين فذكرهما على طريق اللف والنشر المرتب بقوله قال اي النبي
صلى الله عليه وسلم الذاكرون اي المفردون هم الذاكرون الله كثيرا
والذاكرات م اي رواه مسلم عن ابي هريرة رضه قبل السؤال عن الصفة
اعني التفريد ولذلك لم يقولوا ومن المفردين فاجاب صلى الله عليه
وسلم بان التفريد الحقيقي المعتد به تفريد النفس بذكر الله تعالى
ثم في الحديث اشعار الى قوله تعالى والذاكرين الله كثيرا والذاكرات
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما حيث عطفهم عطف خاص
او عام على ما سبقه من قوله سبحانه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين
والمؤمنات والقانتين والقانتات والصابرين والصابرات
والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات
قال المص وقد فسرهم النبي صلعم بالذاكرين الله كثيرا والذاكرات والتقدير
والذاكرته فحذفت الهاء كما هي محذوفة في القرآن لمناسبة الكلمات
قبلها ولانه مفعول يجوز حذفه انتهى والظ من الكثرة المواظبة
والمداومة عن غير الفتور والغفلة الا على سبيل الندرة فيتدارك
بالرجعة وقد فسر المص كثرة الذكر في اداب الدعاء حيث قال قالوا
واذا واظب العبد الخ كما سيأتي بيانه وقال ابن عباس رضهما كثرة الذكر
تحصل بالذكر في ادبار الصلوة والغدوة والعشاء وفي المضاجع وعند

الاستيقاظ



الاستيقاظ من نومه وكلما غدا او راح من منزله ولعله اشار الى مواظبة
ما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في جميع احواله من مقاله وقال مجاهد
يحصل له بذكره قياما وقعودا واضطجاعا وكانه اشار الى قوله تعالى
في تفسير اولي الباب الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم
وقال عطاء باقامة الصلوة الخمس مع حقوقها فكانه نبه بالقدر الواجب
وهذه الاقوال مذكورة في الاذكار وفي المشكوة روى ابو داود وابن
ماجة عن ابي سعيد وابي هريرة رضهما قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا ايقظ الرجل اهله من الليل فصليا ركعتين او صلى
جميعا كتبنا من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات قال اي صلى الله عليه — كتبنا ط بيان
وسلم في الجواب برواية اخرى المستهترون اي المفردون هم
المستهترون بفتح الفوقانيتين اي المولعون في ذكر الله اي بذكره
وعدل في تعديته من الباء الى في للمبالغة كانهم واقعون فيه حريصون
في تحصيله على مداومة ففي النهاية مستهتر اي مولع به لا يتحدث
بغيره ولا يفعل غيره وقيل هم الذين هلك لذاتهم وبقوا — يعقل النسخ
فهم يذكرون الله وقيل هم المتخلون من الناس بذكر الله لان تبنا
بالناس من علامة الافلاس وفي نسخة المهترون بضم فسكون
ففتح فضم من اهتر الرجل اذا خرف اي الذين هرموا وخرفوا في ذكر الله
وطاعته وفي نسخة الذين اهتروا في ذكر الله ففي القاموس
الهتر بالضم ذهاب العقل من كبر او مرض او حزن وقد اهتر فهو
مهتر بفتح التاء شاذ وقيل اهتر بالضم ولم يذكر الجوهري غيره
حيث قال واهتر بالضم فهو مهتر اولع بالقول في الشيء والمستهتر
بالشيء بالفتح المولع به لا يبالي بما فعل فيه وشتم له وقال المص هو بضم الميم — مايتبع صح ط
وفتح التائين المثناتين وسكون الهاء وضم الراء اي اولعوا بذكر الله
يقال اهتر فلان بكذا واستهتر فهو مهتر به ومستهتر به اي مولع
لا يتحدث بغيره ولا يفعل غيره يضع الذكر اي يحط عنهم والاسناد

بمازی سببی اثقالهم ای اوزار ذنوبهم من الصغایر وفي بحث المشیئة
الکبایر فیاتون یوم القیمة خفافا بکسر اوله جمع خفیف ای حال کونهم
خفیفین من حمل الاثقال وتحمل الوبال الموجب للنکال ت ای رواه
الترمذی عن ابي هریرة رضه ولفظ الجامع سبق المفردون المستهترون
فی ذکر الله یضع الذکر عنهم اثقالهم فیاتون یوم القیمة خفافا فا
رواه الترمذی والحاکم عن ابی هریرة والطبرانی عن ابي الدردا فهو
حدیث مستقل کما لا یخفی علی المتتبع ان الله امر یحیی بن زکریا بخمس
وحذفه علی ما قرئ بهما في المتواتر بخمس کلمات ای مامورات وهی
التوحید والصلوة والصوم والصدقة والذکر ونحوه قوله تعالی
واذا ابتلی ابراهیم ربه بکلمات. ان یعمل بها ویامر بنی اسرائیل
ان یعملوا بها بدل اشتمال والمعنی انه امره بالعمل بتلك الکلمات بنفسه
لیکون کاملا و واعظا مؤثرا مجملا ثم یامر قومه ان یعملوا بها لیکون
مکملا وذکر ای النبی صلی الله علیه وسلم او الراوی منقولا عنه الحدیث
ای بطوله کما سیجیء في محله المقتصر هنا علی بیان شاهده وهو المعنی
بقوله ان قال ای یحیی م وامرکم بهمزة ممدودة وضم میم علی انه مضارع
متکلم علی ما فی اکثر النسخ المعتمدة وفی نسخة بفتحات علی صیغة
الماضی الغایب ای وامرکم الله وهو المناسب لما سیاتی من بناء الحدیث
بکماله ان تذکروا الله ای علی الدوام او ذکرا کثیرا فان مثل ذلك ای مثل
الذاکر او مثل الذکر من الذاکر کمثل رجل خرج العدو ویطلق علی المفرد
تارة وعلی الجمع اخری کما هنا فی اثره بفتحتین وفی نسخة بکسر فسکون
ای عقب الرجل سراعا بکسر اوله جمع سریع ای حال کونهم مسرعین حتی اذا
اتی الرجل علی حصن ای حصارة حصین ای محکم امین قال المؤلف الحصن
بکسر الحاء واسکان الصاد هو المکان المنیع والحصن الممتنع الوصول
الیه انتهی ولعل الحنفی وقع من هنا فی قوله قصد به المبالغة کظل
ظلیل والا فالاظهر ان الحصین صفة احترازیة لانه لا یلزم من کل

الى م

ط
شرعين بيان

اي مرجع

حصن

حصن ان یکون حصینا فاحرز ای حفظ ومنع نفسه منهم ای من العدو
کذلك العبد لا یحرز نفسه من الشیطان ای العدو بنص القرآن ان
الشیطان لکم عدو فاتخذوه عدوا الا بذکر الله تعالی ای المشبه بالحصن
الحصین والحرز الامین کما سبق في الحدیث القدسی لا اله الا الله
حصنی ت حب مس ای رواه الترمذی وابن حبان والحاکم عن الحارث
الاشعری وقال الترمذی حسن صحیح غریب وقال محمد بن اسمعیل
الحارث الاشعری له صحبة قال میرك شاه درج فی تکمیل الحدیث بعد
قوله ان یعملوا بها وانه کان یبطئ بها فقال له عیسی علیه السلام
ان الله امرك بخمس کلمات لتعمل بها وتامر بنی اسرائیل ان یعملوا بها
فاما ان تامرهم واما ان امرهم فقال یحیی علیه السلام اخشی
ان سبقتنی بها ان یخسف بی او ان اعذب فجمع الناس في بیت المقدس
فامتلاء وقعدوا علی الشرف فقال ان الله امرنی بخمس کلمات ان
اعمل بهن وآمرکم ان تعملوا بهن اولهن ان تعبدوا الله ولا تشرکوا به شیئا فان مثل من
اشرك بالله کمثل رجل اشتری عبدا من خالص ماله بذهب او ورق
فقال هذه داري وهذا عملی فاعمل وادّ الی فکان یعمل ویؤدی الی
الی غیر سیده فایکم یرضی ان یکون عبده کذلك وان الله امرکم
بالصلوة فاذا صلیتم فلا تلتفتوا فان الله ینصب وجهه لوجه
عبده فی صلوته ما لم یلتفت وامرکم بالصیام فان مثل ذلك کمثل
رجل فی عصابة معه صرة فیها مسك فکلهم یعجب او یعجبه ریحها
فان ریح الصیام اطیب عند الله من ریح المسك وامرکم بالصدقة
فان مثل ذلك کمثل رجل اسره العدو فاوثقوا یدیه الی عنقه و
قدموه لیضربوا عنقه فقال انا افدی منکم بالقلیل والکثیر ففدی
نفسه وامرکم وانا امرکم ان تذکروا الله اه قال النبی ع م صلی الله
علیه وسلم بخمس الله امرنی بهن السمع والطاعة والجهاد والهجرة
والجماعة فان من فارق الجماعة قید شبر فقد خلع ربقة الاسلام

ط
وانا آمرکم صح

من عنقه الآن يرجع ومن ادعى دعوة الجاهلية فانه من جثي جهنم
فقال رجل يا رسول الله وان صلى وصام قال وان صلى وصام فادعوا
بدعوى الله التي سماكم المسلمين المؤمنين عباد الله هذا لفظ
الترمذي وروى النسائي طرفا منه ليذكرن الله قوم جواب قسم
محذوف في الدنيا كذا في اصل الجلال وفي نسخة الاصيل على الفرش
بضمتين جمع فراش الممهدة بتشديد الهاء المفتوحة اي المبسوطة الموطاة
قال المص يدخلهم اي الله سبحانه الجنات العلى بضم العين جمع العليا اي
البساتين العالية في الامكنة الغالية الجامعة للنعم الباقية قال المص وفيه
دليل على ان الملوك والامراء ومن يجري مجراهم من اهل الدنيا المرفهين
لا يمنعهم حشمتهم ورفاهيتهم عن ذكر الله تعالى وهم في ذلك
ماجورون مثابون يدخلهم برحمة الجنات العلى انتهى وفيه ايماء
الى طريقة بعض السادة الصوفية كالنقشبندية والشاذلية والبكرية
ص اي رواه ابو يعلى عن ابي سعيد الخدري واخرجه الطبراني في كتاب
الدعاء له من حديث ايضا الا ان عنده رجال بدل قوم والباقي
سواء ورواه ابن حبان في صحيحه بلفظ ليذكرن الله اقوام في الدنيا
على الفرش الممهدة يدخلهم الدرجات العلى ذكره ميرك شاه وفي الجامع
بلفظ الكتاب الا ان لفظ الدرجات بدل الجنات وقال رواه ابو يعلى
وابن حبان عن ابي سعيد رضه ان الذين لا تزال بالثانيث وفي نسخة
بالتذكير اي تدوم السنتهم رطبة اي لينة من ذكر الله يدخلون
الجنة بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المفعول وهم يضحكون
اي يفرحون ويستبشرون او يضحكون على اعدائهم فانهم الغافلون والجملة
حالية وفيه ايماء الى قوله تعالى فاليوم الذين آمنوا من الكفار
يضحكون على الارائك ينظرون قال المص فيه بشارة لمن يكثر
من ذكر الله ويلازمه ويواظب عليه مو مص اي رواه ابن ابي شيبة من قول ابي
الدرداء موقوفا اداب الدعاء قال العسقلاني الادب استعمال ما يحمد

قولا

مطلب آداب الدعاء



قولا وفعلا وعبر عنه بعضهم بانه الاخذ بمكارم الاخلاق انتهى
والاول اولى بما هنا كما لا يخفى ثم اداب الدعاء خبر مبتدأ محذوف
هو هذا او مبتدأ خبره قوله منها اي من اداب الدعاء ما يبلغ ان يكون
ركنا كالتوحيد والاخلاص وان يكون حق العبادة ايقالا ومنها ما يبلغ
ان يكون شرطا كاجتناب الحرام وان يكون غير ذلك اي غير ما ذكر
من النوعين من مامورات اي مستحبات ومنهيات اي مكروهات
وغيرها اي مما هو فعله اولى من تركه قال المص الركن ما يكون داخل الشيء
والشرط ما يكون خارجه كالنية وتكبيرة الاحرام والقيام
وقراءة الفاتحة ونحوها في الصلوة اركان وستر العورة واستقبال
القبلة والطهارة ونحو ذلك من الشروط انتهى كلامه وهو مبني
على مذهب امامه واما عندنا فالنية وتكبيرة الافتتاح من الشرائط
والقيام والقراءة والركوع والسجود ركن واما قراءة الفاتحة فهو واجبة
واما قول الحنفي ان الركن لا يثبت الا بكلام الله تعالى فاظن انه غير
صحيح لعد علمائنا القعدة الاخيرة ركنا وهو ليس في القران اصلا وكذا
سائر العلماء قالوا بركنية الفاتحة وهو غير مستفاد من نص الكتاب
بل من السنة ولذا كانت واجبة عندنا لان دلالة الحديث
ظنية والله اعلم وهي اي اداب الدعاء من حيث يجتنب الحرام
في الماكل والمشرب والملبس بفتح العين فيها والكسب بفتح الكاف وفي نسخة
بكسرها ففي القاموس كسبه يكسبه كسبا وفلان طيب المكسب
والمكسب والمكسبة كالمغفرة انتهى والكل مصادر ميمية كما لا يخفى ولكون
المكسب مستلزما لنحو الاكل غالبا كعكسه جمع بينهما والا فهو غير مذكور
في الحديث المسطور م ت اي رواه مسلم والترمذي كلاهما عن ابي
هريرة رضه لكنه من المعلوم الواضحات ما ذكره ليس لفظ الحديث ومعناه
بل مؤداه وحاصل معناه على ما هو مذكور بكماله في الاربعين للنووي
كما سياتي قال المص هو من الشروط للحديث الذي رواه مسلم والترمذي

صح

وغذي بالحرام صح

عن ابي هريرة يرفعه انه ذكر الرجل يطيل السفر اشعث اغبر يمد يديه الى السماء
يا رب يا رب ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك وانما ذكر المسافر
دون المقيم لان دعوة المسافر مستجابة كما سيأتي يعني فالمقيم بالاولى ان
لا يستجاب دعاءه ولذلك والاخلاص لله تعالى قال ميرك هو من الاركان
قال ميرك من الاركان قال تعالى فادعوه مخلصين له الدين وقال المص هو
من الاركان قال الله تعالى فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين
له الدين انتهى ولا يخفى ان استدلال ميرك اظهر لما فيه من ظهور الامر
اكثر ومع هذا ففيه ان المراد بالاخلاص في الآيتين هو التوحيد الخالص
عن الشرك فان المشركين كانوا يدعون الله ويشركون معه الاصنام
في حال الرخاء والسعة ويدعون الله ولا يدعون غيره حال البلاء والشدة
كما في مستند للمص من الآية اليه واشارة نعم يؤخذ منه ان وجود الاخلاص
في الجملة معتبر في قبول الدعاء لكن اخلاص المؤمنين باعتقادهم انه لا ينفع
ولا يضر الا الله ولا يقدر على اجابة الدعاء سواه ولعل اعتبار الركن والشرط
لسرعة اجابة الدعاء والا فقد تقبل دعوة الفاجر والكافر ولا يبعد ان يقال
انهما نزلا منزلة الركن والشرط كما يشير اليه قول المص مما يبلغ ان يكون
ركنا وشرطا والله اعلم ثم مقتضى الترتيب الرتبي ان يقدم الركن كما قدمه
في العنوان فتقديمه الشروط في معرض البيان لتقدمها في الوجود
كما لا يخفى عيانه على الاعيان هذا وقد قال سهل بن عبد الله التستري
قدس الله سره نظر الاكياس في تفسير الاخلاص فلم يجدوا غير هذا ان يكون
حركته وسكونه في سره وعلانيته لله تعالى لا يمازجه نفس ولا هوى ولا دنيا
نقله عنه النووي في الاذكار وقال الفضيل بن عياض العمل لغير الله
شرك وترك العمل للخلق رياء والاخلاص ان يخلصك الله منهما
جعلنا الله من المخلصين واوصلنا الى مرتبة المخلصين مس اي رواه
الحاكم لكن لا اعرف ممن رواه وكيف وصل اليه مبناه حتى تبنى عليه
معناه ولا ادري نصف العلم والعلم بكماله عند الله وتقديم عمل صالح اي

مخلصين بيان

قبل الدعاء

قبل الدعاء ليكون سببا لقبوله كما في حديث ابو بكر الصديق رضه في صلوة
التوبة على ما سيأتي في اصل الكتاب ورواه الاربعة وابن حبان فكان
ينبغي للمص ان يفرده عما بعده ويأتيه برمز يوافقه وذكر بالرفع اي
وذكر عمل صالح وظاهر الضمير ان يقال اي وذكر ذلك العمل الصالح والتقدير
ذكر الداعي عملا صالحا عند الشدة ويدل عليه حديث البخاري ومسلم
عن ابن عمر مرفوعا قال بينما ثلاثة نفر يتماشون اخذهم المطر فالووا الى غار
في الجبل فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل فاطبقت عليهم فقال
بعضهم لبعض انظروا اعمالا عملتموها لله صالحة فادعوا الله بها لعله
يفرجها فقال احدهم الحديث الطويل م ت د اي رواه مسلم والترمذي
وابو داود كلهم من حديث ابن عمر رضهما في قصة اصحاب الغار وهو في البخاري
ايضا فالاولى ذكره مع سائر رموز الحديث والتنظف اي من الدنس والتطهر
اي النجس قال الحنفي هما متقاربان في المعنى انتهى والفرق لا يخفى مع ان التأسيس
اولى من التأكيد عه حب مس اي رواه الاربعة وابن حبان من حديث
ابي بكر الصديق رضه والحاكم من حديث عثمان بن حنيف وقال صحيح على شرطهما
والوضوء وهو اخص مما قبله شرعا وموافق له لغة ع اي رواه الجماعة
وهم اصحاب الكتب الستة عن ابي موسى الاشعري واستقبال القبلة اي توجه
جهة الكعبة او عينها ع اي رواه الجماعة عن عبد الله بن زيد بن عاصم المزني
في قصة الاستسقاء والصلوة اي ذات الركوع والسجود والمراد ان يقع
الدعاء المط بعدها فهي من باب تقديم العمل الصالح والتوسل به عه حب مس
اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم كلهم من حديث الصديق الاكبر
والجثو بضم الجيم والمثلثة وتشديد الواو وهو الجلوس على الركبتين
فقوله على الركب من باب التجريد او نوع من التأكيد وهو بضم ففتح
جمع ركبة على ان اقل الجمع اثنان عو اي رواه ابو عوانة من حديث
عامر بن خارج بن سعد عن جده سعد بن ابي وقاص والثناء على الله تعالى
اولا واخرا اي قبل الدعاء وبعده ليقبل ما بينهما بهما ع اي رواه الجماعة

خالصة صح

سيس

عن انس كما في حاشية وقال ميرك من حديث فضالة بن عبيد قال سمع
رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا يدعو في صلاته لم يمجد الله ولم
يصل على النبي فقال رسول الله صلعم عجل هذا ثم دعاه فقال له اولغيره
اذا صلى احدكم فليبدء بتمجيد ربه والثناء ثم يصلي على النبي صلعم
ثم يدعو بما شاء والصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم كذلك اى اولا
وآخرا د ت س حب مس اي رواه ابو داود والترمذي والنسائى
وابن حبان والحاكم عن فضالة ايضا ورواه احمد ايضا ذكره ميرك
لكن لا يخفى ان حديث فضالة في الموضعين لا يفيد الا تقديم الثناء
والصلوة على الدعاء لا تاخيرهما ايضا مع انهما المدعى ولعله ماخذ
الجمع بينهما في الصلوة ما سياتي في آخر الكتاب عن ابي سليمان
الداراني والله اعلم وبسط اليدين اي فتحهما بان لا يقبض الكفين
ت س اى رواه الترمذي والحاكم عن ابي الدرداء وفي بعض الحواشي
من حديث ام عطية وفي بعض النسخ رمز البزار مكان الترمذي قيل
وهو كذا في نسخة الكوسوي من تلامذة الشيخ وعليها خط وكذا
في نسخة السيد اصيل الدين ورفعهما اى ورفع اليدين على الركبتين
الى جهة السماء لانها قبلة الدعاء ع اى رواه الجماعة من ابي حميد الساعدى
وانس وغيرهما وان يكون رفعهما حذو المنكبين بفتح الحاء المهملة
وسكون الذال المعجمة اي في محاذاتهما ومقابلتهما د اس اى رواه
ابو داود واحمد والحاكم كلهم عن ابن عباس رضهما والظاهر ان
من الاداب ايضا ضم اليدين وتوجيه اصابعهما مع انضمامها نحو القبلة
ثم اعلم ان الرفع ليس على اطلاقه اذ لا يستحب الا فيما ورد به
السنة فلا يرفع في نحو حال الطواف كما يفعله العامة حين يدعوا
بعض الائمة وكشفهما اى عن الثواب المستوي الحجاب الدال على نوع
من الاعجاب مو اي موقوف وفيه انه من قول الخطابي احد
شراح الحديث على ما ذكره ميرك فايراد مو ليس على ما ينبغي من وجهين

احدها



احدهما ان الموقوف في اصطلاح المحدثين حديث الصحابي عند الاطلاق
وقد يطلق على موقوف التابعي لكنه يكون مقيدا والخطابي من المتاخرين
بل وليس من الرواة ولا المخرجين وثانيهما انه سبق عنه انه ياتي
برمز مو قبل رموز الكتب ليعلم انه موقوف في ذلك وليس هنا رمز
بعده لكن قد يحمل هذا على انه اذا كان رمز هنالك ووقع لبعض فضلاء
زماننا ممن كان يدعي زيادة الفضيلة على اقرانه بحث في هذا معنا
فقال انه موقوف برمز الميم الآتي مما يليه من الرموز بعد قوله والتادب
قلت هذا مع بعده باطل لان الرموز المتاخرة هي م د ت س
اي رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائى عن علي كرم الله وجهه
مرفوعا وكشف اليدين انما هو منقول عن الخطابي وهو لا يتصور ان
ان يكون مذكورا في متن صحيح مسلم لانه من شراحه ثم المراد بالتادب
طلب الادب ظاهرا وباطنا وقولا وفعلا والخشوع قيل معناه
الخوف او التذلل والتطامن المراد به سكون الباطن المستلزم منه
سكون الظاهر ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم راى رجلا يعبث
بلحيته فقال لو خشع قلبه لخشعت جوارحه ومنه قوله تعالى
والذين هم في صلاتهم خاشعون وروى انه صلعم كان يصلي
رافعا بصره الى السماء فلما نزلت رمى بصره نحو مسجده على ما ذكره
البيضاوي مو مص اي هو موقوف على مسلم ابن يسار التابعي رواه
ابن ابي شيبة عنه انه قال لو كنت بين يدي ملك تطلب حاجته لسرك
ان تكون خاشعا فاير اد مو هنا ايضا لا يخ عن تسامح كما ذكره ميرك
والتمسكن اي اظهار المسكنة والمذلة وطلب السكون وترك الحركة مع الخضوع
اي مع خضوع سائر الاعضاء وخشوع جميع الاجزاء ت اي رواه الترمذي
عن الفضل بن عباس وان لا يرفع اي بصره الى السماء م س اي رواه مسلم
والنسائى كلاهما عن ابي هريرة قال المؤلف اي اذا دعي في الصلوة لحديث
ابي هريرة لينتهين اقوام عن رفع ابصارهم عند الدعاء في الصلوة الى السماء

اوليخطفن نخ

اوليخطفن ابصارهم رواه مسلم والنسائي قال القاضي عياض واختلفوا
في كراهة رفع البصر الى السماء في الدعاء في غير الصلوة فكرهه شريح وآخرون
قلت وهو الظاهر لان العلة التي ذكروها في حالة الصلوة وهي توهم
الجهة في حق رب السماء موجودة في مطلق الدعاء فتقييده صلى الله
عليه وسلم بالصلوة لزيادة الاهتمام بها او ايماء الى انه لو كان من الآداب
المستحسنة لكانت هي اولى بها من غيرها وان يسئل اي يدعو الله تعالى
باسمائه الحسنى وهي تانيث الاحسن والصفة كاشفة قال الله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وصفاته العلى جمع العليا وهي تانيث
الاعلى اي العلية الشان جلية البرهان المنزهة عن الحدوث في الزمان
والعطف تفسيري او الاول مقيد بالاسم العلمي والثاني بالاسم الوصفي
وقيل اسمه ما يطلق عليه وذلك اما باعتبار ذاته او باعتبار صفة سلبية
كالقدوس او حقيقية كالعليم او اضافية كالحميد والمليك او باعتبار فعل
من افعاله كالرازق فعلى هذا عطف صفاته على اسمائه من قبيل عطف
الخاص على العام حب مس اي رواه ابن حبان والحاكم عن ابن مسعود وان يجتنب
وفي نسخة وان يجنب السجع اي يتبعده ويحترز عن الاتيان به فكروا
فانه يستحسن وقوعه طبعا ولذا قال وتكلفه وهو عطف تفسير
والحاصل ان النهي انما هو عن التكلف في تحصيل السجع والا فلا منع
من اتيانه بمقتضى الطبع اذ ورد في كثير من الادعية المأثورة التي وجد
فيها انواع من السجع مسطورة كقوله صلعم اللهم اني اعوذ بك من
علم لا ينفع وقلب لا يخشع ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع وفي
رواية ومن هؤلاء الاربع وقيل لنديم الباري الشيخ عبد الله
الانصاري تب من السجع لورود المنع في الشرع فقال رجعت
كما سجعت وفي الفواصل القرانية ايضا اشعار باستحسان
مراعاة السجع من غير التكلفات الكهانية خ اي رواه البخاري
عن عكرمة عن ابن عباس رض الله عنهما انه قال في اثناء حديث

وانظر



وانظر السجع من الدعاء فاجتنبه فاني عهدت رسول الله صلى الله
عليه وسلم واصحابه رضهم لا يفعلون ذلك فكان حق المص ان يذكر
رمز موقوف رمز البخاري ليدل على ان حديثه موقوف وان لا يتكلف
التغني بالانغام جمع نغم بفتحتين وهو الصوت الحسن فالمنهي هو الاتيان
على طريق الموسيقيين مو اي هو موقوف ولم يعرف انه على اي من الصحابة
ولا في اي كتاب من الكتب وان يتوسل اي يتوصل ويتقرب الى الله
تعالى بانبيائه وهم الاعم من رسله واخص من اصفيائه خ مس
اي رواه البخاري عن انس والبزار والحاكم عن عمر رضه كذا ذكره ميرك
قال المؤلف وهو من المندوبات ففي صحيح البخاري في الاستسقاء
حديث عمر اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا صلى الله عليه وسلم
فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون والحديث
عثمان ابن حنيف في شان الاعمى رواه الحاكم في مستدركه الصحيح
وقال صحيح على شرط الشيخين والترمذي وقال حديث حسن صحيح
غريب وقد ذكرناه في الحصن والحديث ابي امامة الذي ذكرناه
في ذكر الصباح رواه الطبراني في المعجم الكبير وكتاب الدعاء انتهى
ولا يخفى ان ما ذكره غير مطابق لرموز اصله مع ان حديث البخاري
صريح في كون حديثه موقوفا فكان من حقه التنبيه عليه باتيان
موقبله والصالحين من عباده اي عموما او خصوصا وهم ما عدا
الانبياء من الصديقين والعلماء والشهداء والاولياء اذ الصالح
من يقوم بحق الله تعالى بكماله ثم بحق عباده وقد سبق التوسل
بالاعمال الصالحات كما في حديث اصحاب الغار خ اي رواه البخاري
عن انس وخفض الصوت اي اخفاؤه فانه تعالى يعلم السر واخفى
وهو من كمال الادب عند المولى كما يدل عليه قوله تعالى اذ نادى
ربه نداء خفيا وقوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية ع اي رواه
الجماعة عن ابي موسى والاعتراف بالذنب ع اي رواه الجماعة عن عائشة

ايّ مم

رضهما في قصة الافك واختيار الادعية بتخفيف الياء الصحيحة عن النبي
صلى الله عليه وسلم فانه اي النبي صلعم لم يترك حاجة اي في باب الدعاء
ونحوه الي غيره فالاولى ان يؤتى بالادعية الواردة على السنة في جميع
حالاته وقد جمعت الادعية المطلقة التي بغير وقت وحال مقيدة
بما هو عنه صلى الله عليه وسلم ثابتة في كراريس وسميته بالحزب
الاعظم والورد الافخم ولا شك انه اولى بالاعتبار مما جمعه
بعض المشايخ الكبار من نحو حزب البحر والاسماء الاربعينية والاوراد
الكبروية والزينية فضلا عن دعاء السيفي والفرج وامثالهما
مما لا يعرف له اصل والله ولي دينه وناصر نبيه دس اي رواه ابوداود
والنسائي عن ابي بكرة الثقفي واسمه نفيع بالتصغير ابن الحرث ويختار
الجوامع من الدعاء اي واختيار الادعية الجامعة التي تجمع الاعراض
الصالحة او تجمع الثناء على الله تعا وآداب المسئلة وقيل هي ما لفظه يسير
ومعناه كثير شامل للامور الدينية والدنيوية وللاحوال الاخروية
كما سيأتي في الادعية النبوية على صاحبها الصلوة والتحية د اي ر
واه ابوداود عن عايشة رضها وان يبدأ بنفسه وان يدعو لوالديه
واخوانه المؤمنين فيه لهما جميعا وهو مستفاد من قوله تعا حكاية
عن ابراهيم عليه السلام ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم
الحساب وعن نوح رب اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات وقد افتى الغزالي بانه لا يجوز الدعاء بالمغفرة لجميع
المسلمين لانه وردت الاحاديث الصحيحة بانه لابد من دخول بعض
المسلمين النار واجيب بانه لا يلزم من المغفرة وجود الذنب فقد
يراد بالمغفرة غير ستر الذنب كما في قوله تعا ليغفر لك الله ما تقدم
من ذنبك وما تأخر ولا يخفى ان هذا الجواب غير صحيح بالنسبة الى العلة
المذكورة مع ان المغفرة اخص من الستر وانما يصلح جوابا عن كون المؤمنين
يشمل الانبيا والمرسلين على ان المراد بذنوبهم ما هو خلاف الاولى

بالنسبة



بالنسبة الى مقامهم الاعلى لكن يدفع هذا بان العرف خص المؤمنين عما
عداهم واجيب ايضا بان المغفرة لمن تحتم عليه العذاب تخفيف ذلك
عليهم ويرد بانه جمع بين الحقيقة والمجاز واجيب بانه لم يرد
التصريح بان من لابد من دخوله النار ان يكون من مؤمن هذه
الامة بل يحتمل ان يكون من مسلمي الامم السابقة انتهى وهو
مردود بانه وردت الاحاديث المصرحة بذلك كادت ان تكون
متواترة كما ذكره السيوطي في البدور السافرة في احوال الآخرة نعم
لا يبعد ان يجعل اللام للعهد والمراد بهم المستحقون للعذاب
الداخلون في المشيئة المبهمة انه يغفر لهم بالدعاء م اي رواه
مسلم عن ابي الدرداء وام سلمة لكن ليس فيهما التصريح بدعاء الوالدين
ولا لعموم المؤمنين الحاضرين والغائبين والاحياء والاموات فان
لفظ حديث ابي الدرداء دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة
وعند رأسه ملك موكل كلما دعا لاخيه قال الملك الموكل به امين
ولك بمثله انفرد به مسلم وحديث ام سلمة انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان ابا سلمة قد مات فقال لها رسول الله صلعم
قولي اللهم اغفر لي وله رواه الجماعة الا البخاري ذكره ميرك وان لا يخص
نفسه بالدعاء ان كان اماما وفي معناه ان كان شيخا مقتدا وهو بظاهره
اعم من ان يكون في صلوة او بعدها لما ورد من الادعية المأثورة بعد
الصلوات بصيغة الجمع في كثير من الواردات د ت اي رواه ابوداود
والترمذي وابن ماجه عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله تعا عليه وسلم
مرفوعا ثلاث لا يحل لاحد ان يفعلهن لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه
بالدعاء فان فعل فقد خانهم ولا ينظر في قعر بيت قبل ان يستأذن
فان فعل فقد خان ولا يصلي وهو حقن حتى يتخفف وقال الترمذي
حديث حسن قال المص وهو من المنهيات لحديث ثوبان يرفعه ثلاث
لا يحل لاحد ان يفعلها لا يؤم رجل قوما فيخص نفسه بالدعاء دونهم

فان فعل فقد خانهم الي آخر الحديث والمعنى ان امامهم في الدعاء كالقنوت
وغيره فانه اذا دعاهم يؤمنون ويخص نفسه بالدعاء وهم لا يعلمون
فهو خيانة لهم واما ان دعا في السجود لنفسه مثلا وبين السجدتين
او التشهد وهو الامام فليس بخيانة لان كل واحد من المؤمنين ينبغي ان
يدعو لنفسه وقد وردت الاحاديث وصحت عنه صلى الله عليه وسلم
انه كان يدعو بها في الصلوة كلها وهو امام بالافراد مثل قول اللهم
باعد بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب الحديث متفق
عليه وقوله صلعم اذا انتصب من الركوع اللهم طهرني بالثلج والبرد
والماء البارد الحديث رواه مسلم وغيره وقوله في السجود اللهم اغفر لي
ذنبي كله دقه وجله اوله وآخره الحديث في صحيح مسلم وقوله اذا جلس
بين السجدتين اللهم اغفر لي وارحمني وعافني الحديث وقوله صلعم
في دعاء التشهد وكل دعاء كان يقوله في صلوة الفريضة وهو امام ولم
ير وعنه انه دعاء بلفظ الجمع انتهى كلامه وحاصله ان هذا الامر
مختص بالامام حالة القنوت في الصبح وهو بعيد جدا اذ لو اراد هذا
المعنى لقال وان لا يقنت الامام بصيغة الافراد في قنوته ومع هذا
يرد عليه ان قنوته صلعم انما كان بلفظ المفرد اللهم اهدني فيمن هديت
الخ كما بيناه في المرقات شرح المشكوة وقد صرح الامام ابن الهمام بان
قول الشافعية اللهم اهدنا وعافنا بالجمع خلاف المنقول لكنهم
لفقوه من حديث في حق الامام عام انه لا يخص القنوت ولا يخفى انه
عليه السلام كان يقول ذلك وهو امام لانه لم يكن يصلي الصبح منفردا
ليحفظ الراوي منه في تلك الحالة مع ان اللفظ المذكور في الحديث
يفيد المواظبة على ذلك انتهى كلام المحقق فينبغي ان يحمل حديث ثوبان
لا يخص الامام نفسه بالدعاء على ان المراد بالتخصيص قصد حصول اثر
الدعاء لنفسه دون غيره ولو كان بصيغة الافراد فيرجع الي معنى
ما سياتي من قوله وان لا يتحجر فتدبر واما قنوت الوتر فهو ان ورد

بصيغة



بصيغة الجمع لكن الامام يقرأه سرا وكذا المأموم في مذهبنا وقيل
بل يؤمن وان يسئل بعزم يقال عزمت علي كذا اذا اردت فعله وقطعت
عليه قال المص اي لا يقول اغفر لي ان شئت او اعطني ان شئت فان الله
لا مستكره له وفي رواية فان الله صانع ما شاء لا مكره له ع اي
رواه الجماعة عن ابي هريرة رضه وان يدعو برغبة اي بغلبة ميل حب عو
ٌٌ اي رواه ابن حبان وابو عوانة عنه ايضا وان يخرج اي الدعاء
من قلبه بجد اي ببذل وسع وطاقة فتفسيره قوله والاجتهاد وان يحضر
من الاحضار قلبه ويحسن من الاحسان وقيل من التحسين رجاءه
وهو بالمد ضد الخوف كـ اي رواه الحاكم عنه ايضا ولفظ الحديث
ادعوا الله وانتم موقنون بالاجابة فان الله لا يستجيب الدعاء
من قلب غافل لاه وان يكرر الدعاء اي في مجلس او مجالس خ م اي رواه
البخاري ومسلم عن جرير بن عبد الله البجلي والتثليث اي وتثليث
الدعاء بان يكرره ثلثا وفي نسخة للجلال وهو المطابق لاكثر
النسخ الحاظرة واقله التثليث اى واقل تكرار الدعاء جعله ثلثا
دي اي رواه ابو داود وابن السني عن ابي امية المخزومي وان يلح فيه
من الالحاح وهو المبالغة اي وان يبالغ في الدعاء بالمداومة والمواظبة
في الحالات ولا يكتفي بمرة ولا بمراد فيغاير التكرير والالحاح في وقت
من الاوقات س مس عو اي رواه النسائي والحاكم وابو عوانة عن
عبد الله بن جعفر الطيار وان لا يدعو باثم اي بسبب حصول معصية
او بما يوقعه في سيئة ولا قطيعة رحم تخصيص بعد تعميم لزيادة الاهتمام
ببيانها لعظمة شانها في النهاية القطعة الهجران ويريد به ترك
البر والاحسان الى الاقارب ط ضد صلة الرحم م ت اي رواه مسلم والترمذي
عن ابي هريرة بلفظ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم وان لا يدعو بامر قد فرغ منه بصيغة المجهول كطول قد وبياض
خد ونحوهما من امور مفروغ عنها وكذا ما قدر للعبد من عمله واجله

بغلبة
بيان

اي ضد صح

ورزقه وشقاوته وان بعض الخلق في الجنة وبعضهم في النار كما ورد
فرغ ربكم من العباد فريق من الجنة و فريق في السعير وقال الحنفي
لكم والمعنى هٰهنا على الاول انتهى وهو غير صحيح في حق الله سبحانه
لان معنى قوله فرغ ربكم من العباد قدر امورهم وجعلهم فريقين وحكم
عليهم بالطريقين كما قال تعالى فريقا هدى و فريقا حق
عليهم الضلالة وهذا باعتبار الحكم الكلي المعين فلا ينافي سؤال الايمان
للفرد الجزئي المبهم س اي رواه النسائي عن ابن مسعود قال قالت ام
حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم متعني بزوجي رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لقد سالت الله لاجال مضروبة وارزاق مقسومة وايام
معدودة لن يجعل الله شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن حله ولو كنت سالت
الله ان يعيذك من عذاب في النار او من عذاب في القبر لكان خيرا او افضل
وان لا يعتدي في الدعاء اي لا يتجاوز فيه عن حده بان يدعو بمستحيل
اي شرعا او عادة مثل طلب النبوة بعد خاتم النبيين او عدم وجود الادميين
او ما في معناه من نزول سماء وطلوع ارض وغيرهما مما قدمناه فان من
المحال تغيير كل امر قدره الله سبحانه وقضاه خ اي رواه البخاري تعليقا
عن ابن عباس موقوفا فكان من حقه ان يذكر موقبل رمزه قال المصنف
لما رواه البخاري تعليقا عن ابن عباس في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين
قال في الدعاء وغيره واجمع العلماء على انه لا يجوز ان يدعو الانسان بان
يطلع الى السماء او يحول الجبل الفلاني ذهبا او يحيى له الموتى او بامر لا يعلم
حقيقته وعن عبد الله بن مغفل انه سمع ابنه يقول اللهم اني اسئلك
القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال يا بني سل الله الجنة
وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور والدعاء رواه
ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحهما والاعتداء في الطهور

ط الفراغ على ضربين احدهما الفراغ من الشغل والآخر القصد للشيء ومنه سنفرغ لكم ايه الثقلان صح



المبالغة والتجاوز عن الحد المشروع كالذي يزيد في الوضوء على التثليث
وفي الغسل الاسراف ونحو ذلك وفي الدعاء ان يدعو بمستحيل وبما
لا يجوز ان يدعو به انتهى وقد فسر الاعتداء في الدعاء بتكلف السجع
كذا في الاذكار وقال بعضهم الاعتداء هو طلب ما لا يليق به
كرتبة الانبياء والصعود الى السماء وقيل هو الصياح في الدعاء
وهو المناسب لما قبله من قوله ادعوا ربكم تضرعا وخفية قيل
ومنه الاطناب في الدعاء فقد نقل الامام احمد في مسنده ان احدا
من الصحابة سمع ابنا يقول اللهم اني اسألك الجنة ونعيمها واستبرقها
ونحوا من هذا واعوذ بك من النار وسلاسلها واغلالها فقال له
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انه سيكون اقوام
بعدي يعتدون في الدعاء وقرأ هذه الآية وقال بحسبك ان تقول
اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول او عمل واعوذ بك
من النار وما قرب اليها من قول او عمل ورواه ابو داود ايضا وان
لا يتحجر بتشديد الجيم تفعل من الحجر بفتح فسكون بمعنى المنع بان يقول
اللهم اغفر لي ولا تغفر لغيري او اللهم لا تغفر لفلان يقال تحجر
على فلان ما وسعه الله اي ضيق خ د س ق اي رواه البخاري وابو
داود والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة ان اعرابيا دخل المسجد
فصلى فيه ثم دعا فقال اللهم ارحمني ومحمدا ولا ترحم معنا احدا فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لقد تحجرت واسعا قال صاحب النهاية
اي ضيقت ما وسعه الله تعالى فخصصت به نفسك دون غيرك
يعني ورحمة الله وسعت كل شيء وان يسأل حاجته كلها اي من الله
وحده حتى ملح عجينه ومن دعاء الامام احمد اللهم كما صنت
وجهي عن سجود غيرك فصن وجهي عن مسألة غيرك ت حب
اي رواه الترمذي وابن حبان عن انس ولفظ الترمذي قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسأل احدكم ربه حاجاته كلها حتى

يساله شسع نعله اذا انقطع وتامين الداعي والمستمع اي قولهما
امين بعد فراغ الدعاء خ م د س اي رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي عن ابي هريرة بلفظ اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا
آمين يجبكم الله وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا
وقال في آخر دعائه آمين وروي آمين خاتم رب العالمين ومسح وجهه
بيديه اي لا بيد واحدة كما يفعله المتكبرة بعد فراغه اي من الدعاء
او بعد فراغ الدعاء د ت حب ق مس اي رواه ابو داود والترمذي وابن
حبان وابن ماجة والحاكم عن ابن عباس قال قال النبي صلى الله عليه
وسلم اذا سألتم الله فسألوه ببطون اكفكم ولا تسألوه بظهورها
فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم ولعل وجهه انه ايماء الى قبول الدعاء
والتفاؤل بدفع البلاء وحصول العطاء فان الله سبحانه يستحيي ان يرد
يد عبده صفرا خاليا من الخير في الخلاء والملاء قال المصنف في شرح
المصابيح عن ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفع يديه
في الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه رواه الترمذي وقال صحيح
غريب والحاكم في مستدركه ورواه ابو داود عن السائب بن يزيد عن
ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دعا فرفع يديه مسح وجهه
بيديه والعمل على هذا عند اهل العلم خلفا عن سلف ومن انكر ذلك لا شك
انه لم يقف على ما صح من هذه الاحاديث وان لا يستعجل بان يستبطئ
الاجابة اي يعد اجابة دعائه بطيئة او يقول عطف على يستعجل اي وان
لا يقول دعوت فلم يستجب لي والفرق بينهما ان الثاني في مقام اليأس
والاول في مقام الرجاء لكنه من عجلته في حال الاستبطاء فاو للتنويع
وقال الحنفي كلمة او للتخيير وكلاهما تفسير للاستعجال فاختار
عطفه على يستبطئ لكن التاسيس اولى والفرق في مقام الجمع اولى خ
م د س ق اي رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن
ماجة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب

لاحدكم



مطلب اداب الذكر

لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء
وقد تقدم ان الدعاء لا يتخلف عن الاجابة لقوله تعالى ادعوني استجب
لكم لكن الاستجابة على انواع سبق بيانها وتحقيق شانها وبرهانها
اداب الذكر اعلم ان كل ما يذكر في اداب الذكر فهو معتبر في اداب الدعاء
دون العكس كما لا يخفى خلافا لما توهم الحنفي حيث قال لا خفاء في انه
كما ان الامور المذكورة في الدعاء جارية في الذكر كذلك ما ذكروا ايضا
جار في الدعاء قال العلماء ينبغي ان يكون الموضع الذي يذكر اي الذاكر وفي
نسخة بصيغة المجهول الله فيه نظيفا اي طاهرا من الادناس فضلا
عن الانجاس خاليا اي عن الاشياء التي يوجب وجودها الوسواس
وفيه تنبيه على ان القلب الذي هو بيت الرب ينبغي ان يكون طاهرا
من النجاسة حب الدنيا وخاليا عن سكون الاغيار التي تسمى السوى
كما يفيده قوله سبحانه الا من اتى الله بقلب سليم وان يكون
الذاكر على اكمل الصفات المتقدمة قال الحنفي الاولى ان يقول على
اكثر انتهى وفيه رجوع له الى ما قدمناه عنه لكن قد يقال مراده
من الصفات المتقدمة في الدعاء الامور المعتبرة في الذكر والثناء
لا جميعها فانه امر ظاهر على خلاف وهم المتبادر ولعله اشار اليه هذا
بقوله اكمل فانه مما يحتاج اليه في الحالين فتأمل فمعناه ان يكون
في الصفات المتقدمة المطلوبة هنا على وجه الاكمل فان مرتبة الذكر
افضل قال الله تعالى ولذكر الله اكبر وان يكون فمه نظيفا اي طاهرا
من النجاسة الحقيقية وكذا من الحكمية كالكذب والغيبة وسائر
الاقوال الدنية وان كان فيه تغير اي حسي بسكوت كثير او باكل
او نوم ازاله بالسواك وان كان فيه تغير معنوي ازاله بالتوبة
وان كان فيه نجاسة حقيقية ازالها بغسلها قال في الاذكار ولو لم
يغسلها فهو مكروه ولا يحرم وان كان جالسا في موضع وتقييد الجلوس
لانه افضل احواله اما على ركبتيه او بصفة التربيع بحسب اختلاف

اختيار المشايخ واما قوله في موضع فلمجرد تاكيد استقبل القبلة اقول
وكذا الاذهان قايما او مضطجعا او مستلقيا لما ورد خير المجالس ما استقبل
به القبلة ولا شبهة ان المراد بالمجالس الامكنة متخشعا اي حال كونه
ذا خشوع في الباطن متذللا اي ذا خضوع في الظاهر ولو بالتكلف فهما
كما يدل عليه صيغتهما بسكينة اي مع سكون ووقار اي طمانينة قال تعالى
أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ وحضور قلب فان المدار عليه
في نظر الرب يتدبر ما يذكر بصيغة الفاعل اي يتامل الفاظ ذكره ومبناه
ويتعقل معناه فان وفي نسخة وان جهل شيئا اي مما يتعلق بلغته
او اعرابه تبين معناه اي طلب بيان ما يعينه على استفادة معناه
وفي نسخة يبين مضارع من التبيين اي يبين باجتهاده مؤداه من
من مبناه ومعناه فان من لم يعرف معناه ما ذكره او دعاه بقل فائدته
وجدواه وفيه اشعار بان الذكر القليل مع الحضور خير من الكثير
مع الجهل والفتور ولذا قال ولا يحرص على تحصيل الكثرة بالعجلة اي
فانه يؤدي الي اداء الذكر مع الغفلة وهو خلاف المطلوب لان المرغوب
هو الحضور مع المحبوب ثم اعلم انه ضبط قوله ولا يحرص بكسر الراء مرفوعا
على انه نفي معناه نهي وهو ابلغ وفي نسخة وقع مجزوما وفي اخرى
منصوبا على تقدير وان لا يحرص ويجوز فتح رائه كما في نسخة ايضا
ففي القاموس انه من باب ضرب وسمع فلذلك ا ع فلما ذكر من التدبر
والتعقل وعدم الحرص وهو انسب من جعل الاشارة الى الاخير وان
كان اقرب استحبوا اي المشايخ والعلماء ان يمد اي الذاكر صوته
وفي نسخة بصيغة المجهول وضمير صوته الى الذكر او الذاكر والمراد
ان يمد في موضع يجوز مده كالف لا لكن لا يزيد على قدر خمس الفات
فانه اكثر ما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم عند القراء مع تجويز القصر في الادا
واما مد اله فلحن لا يجوز زيادة على قدر الف يسمى مدا طبيعيا وذاتيا
وكذلك في لفظة الجلالة وصلا وجوز مده ايضا للتعظيم واما وقفا

فيجوز



فيجوز طوله وتوسطه وقصره والاول اولى لكنه قدر ثلاث الفات
على المختار ولا يجوز الوقف على اله لانه يوهم الكفر وقد قال بعض
بعض الكلمة الطيبة كفر وبعضها ايمان وفيه ايماء الى قوله تعالى
فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى لَا انْفِصَامَ لَهَا اي لا انقطاع والطاغوت هو الاصنام او كل
ما عبد من دون الله او جميع ما سواه وبحثه طويل وتحقيقه جليل
ذكرناه في شرح حزب الفتح للشيخ ابي الحسن البكري قدس سره السري عند
قوله استغفر الله مما سوى الله اعلم ثم لا يلزم من مد الذكر الرفع
فانه ممنوع مطلقا كما قال بعضهم ويؤيد قوله صلى الله عليه وسلم معلوم
لاصحابه حين بالغوا في رفع اصواتهم حال اذكارهم اربعوا على انفسكم
فانكم لا تدعون اصم ولا غايبا انكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم
وهو حديث اتفق الشيخان على تخريجه في صحيحهما او منهي في بعض
المواضع مما يشوش على السامع كما في المدارس والجوامع فقد صرح
بعض علمائنا بان رفع الصوت حرام في المسجد ولو بالذكر ثم هو عام
في الذكر اللساني والجناني بقوله وفي نسخة بقول لا اله الا الله
اي ملاحظا في النفي ما سواه وفي الاستثناء شهود الاله والتقدير
لا اله موجود او معبود او مطلوب او مشهود الا الله بحسب مقامات
اهل الذكر وحالات ذوي الفكر وكل ذكر مشروع اي مما مور به في الشرع
واجبا اي فرضا اعتقاديا او عمليا كان او مستحبا اي سنة مؤكدة او
غيرها لا يعتد بصيغة المجهول اي لا يعتبر بشيء منه حتى يتلفظ
به اي الذاكر ويسمع نفسه وهذا الاسماع اقل الاخفاء عند الجمهور
وفي مذهبنا هو القول المشهور وقيل انه تصحيح الحروف وهو مجرد
التلفظ من غير ان يكون هناك صوت يسمع وهذا كله فيما امر
الشارع بان يذكر باللسان كما في قراءة الصلوة وتشهدها و
وتسبيحاتها وتكبيراتها وساير اذكارها وادعيتها وليس معناه

ان من يذكر الله بقلبه من غير ان يتلفظ بلسانه لا يكون في الشرع
معتدا به لان مداومة الذكر لا يتصور بدون اعتباره بل هو افضل
انواعه فقد اخرج ابو يعلى الموصلي في مسنده عن عايشة رضي الله عنهما
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفضل الذكر الخفي الذى
لا يسمعه الحفظة سبعون ضعفا اذا كان يوم القيمة جمع الله الخلايق
لحسابهم وجاءت الحفظة بما حفظوا وكتبوا قال لهم انظروا هل بقي
له من شيء فيقولون ما تركنا شيئا مما علمناه وحفظناه الا وقد
احصيناه وكتبناه فيقول الله ان لك عندي حسنا لا تعلمه وانا اجزيك
به وهو الذكر الخفي ذكره السيوطي في بدور السافرة في احوال الاخرة و
وفي الجامع خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي كما رواه احمد وابن حبان
والبيهقي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وافضل الذكر القرآن
الا فيما شرع بغيره وفي نسخة لغيره اي الا في موضع شرع الذكر لغير
القرآن او مخصوصا بغيره كالركوع والسجود ونحو ذلك مما شرع لغيره
من التسبيح والتحميد والتسميع والتشهد وامثالها فانه حينئذ مكروه وليس
فضل الذكر محصرا في التهليل والتسبيح والتكبير اي ونحوها كما يتوهم العامة
بل كل مطيع لله تعالى في عمل اي مشي وجلوس وقيام وينام وبيع وشرا واكل وشرب
وجماع وامثال ذلك فهو ذاكر اي حكما فانه حيث راعى حكمه تعالى في فعله فقد
ذكره ولم يغفل امره قال عطا رحمه الله تعالى مجالس الذكر هي مجالس الحلال
والحرام كيف يشتري ويبيع ويصلي ويصوم وينكح ويطلق ويحج واشباه هذا
ذكره في الاذكار والحاصل ان المطيع المذكور له فضيلة الذكر وثوابه
لانه ذاكر لغة واصطلاحا فاندفع قول الحنفي الظاهر ان يقول وليس الذكر
محصرا في التهليل الى آخره واما قوله وهذا الكلام وما بعده لا يناسب
ذكرهما هنا اعني في ادب الذكر بل المناسب ان يذكر في بيان فضل الذكر فيما
سبق فغير مناسب جدا اذ فصل فضل الذكر محصر في الاحاديث الواردة في فضل
الذكر ويكفي في المناسبة هنا انه حيث ذكر اداب الذكر وقد يتوهم ان فضل الذكر



محصر في ذكر المصطلح رفعه استطرادا بقوله وليس فضل الذكر ثم لا شك
ان من جملة اداب الذكر انه اذا كان له ورد منه ان يتداركه قال المصنف
اي اذا كان مخلصا لله تعالى ذاكرا له بقلبه وكذلك قالت عايشة رضي الله
عنها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر الله في كل احيانه و
ولم تستثن حالة من حالاته وهذا يدل على انه كان لا يغفل عن ذكر الله
تعالى لانه كان صلى الله عليه وسلم مشغولا بالله ذاكرا له في كل اوقاته
واما في حالة التخلي فلم يكن احد يشاهده ولكن شرع لامته قبل التخلي وبعده ما يدل
على الاعتناء بالذكر وكذلك من عين الذكر عند الجماع كما سيأتي كل ذلك فالذكر
عند نفس قضا الحاجة ونفس الجماع لا يكره بالقلب بالاجماع واما الذكر باللسان
حالتئذ فليس مما شرع لنا ولا ندبنا اليه صلى الله عليه وسلم ولا نقل عن احد
من الصحابة بل يكفي في هذه الحالة الحياء والمراقبة وذكر نعمة الله تعالى في اخراجه
هذا المؤذي الذي لو لم يخرج لقتل صاحبه وهذا من اعظم الذكر ولو لم يقل باللسان
قالوا اي العلماء واذا واظب العبد اي السالك على الاذكار المأثورة اي المروية
عنه صلى الله عليه وسلم وفي نسخة اذكار المأثورة باضافة الموصوف
الى الصفة صباحا ومساء اي اول النهار وآخره وفي الاحوال والاوقات المختلفة
ليلا ونهارا كان من الذاكرين الله كثيرا والذاكرات اي على ما سبق من المقالات
وينبغي لمن كان له ورد في وقت من ليل او نهار او عقيب صلاة وفي نسخة
عقب صلاة بدون يا وهو مجرور في النسخ المعتمدة وفي نسخة بالنصب
على الظرفية او غير ذلك اي غير ما ذكر من جمعة او شهر او سنة وهو مجرور
او منصوب بناء على خلاف ما قبله ففاته اي ورده بعذر او غيره ان يتداركه
او صاحب الورد وهو متعلق بقوله ينبغي وكذا قوله ويأتي به عطف تفسير لما
قبله اي وينبغي تداركه واتيانه بما فاته اذا امكنه اي قدر عليه ولم يكن مانع
لديه ولا يهمله بالنصب اي وينبغي ان لا يتركه بالكلية فان الاهمال
سبيل البطال ليعتاد متعلق بيتداركه اي ليتعود الملازمة عليه اي
المداومة والمحافظة على الورد ولا يتساهل اي لئلا يتسامح في قضائه

اي فبودي ايضا الي تركه ادايه ولا يبعد ان يكون التقدير وان لا يتساهل
في قضايه فيصير تاكيد الماسبق وقد ثبت في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه من نام من حزبه او عن شئ منه فقراه ما بين صلاة الفجر وصلاة
الظهر كتب له كانما قرأه من الليل ذكره في الاذكار وفي الترمذي عن عايشة
رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا لم يصل بالليل منعه
من ذلك النوم او غلبته عيناه صلى من النهار ثنتي عشرة ركعة وقد قال تعالى
وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا واما المشتهر
على السنة العوام من ان صاحب الورد ملعون وتارك الورد ملعون فلا اصل
له بل ولا فصل اوقات الاجابة اي هذه اوقات هي اقرب الى اجابة الدعوة
او اوقات ورد بيانها في السنة للاستجابة ليلة القدر اي منها واحدها
ليلة القدر او يلاحظ الربط بعد العطف فاوقات الاجابة مجموع الازمنة
المذكورة ت س ق مس رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم
عن عايشة ثم تخصيص ليلة القدر لشرفها وفضلها ورجاء الاجابة في جميعها
والا فكل ليلة محل الاجابة لحديث جابر عند مسلم قال سمعت النبي صلى الله عليه
وسلم يقول ان في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله فيها خيرا من امر
الدنيا والآخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة والخلاف في تعيين ليلة
القدر مشهور وفي الكتب المبسوطة مسطور ويوم عرفة اي خصوصا بعد
الزوال في عرفات حال كونه محرما ت رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب عن
ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خير الدعاء يوم عرفة لا اله
الا الله وحده لا شريك له الى آخره وشهر رمضان ز رواه البزار عن
عبادة بن الصامت ورواه الطبراني ايضا ولفظه عن عبادة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يوما وحضر رمضان اتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم
الله فيه فينزل الرحمة ويحط الخطايا ويستجيب الدعاء وينظر فيه الى تنافسكم
ويباهي بكم ملائكته فاروا الله من انفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله
قال المنذري الحافظ رواته ثقات الا محمد بن قيس لا يحضرني فيه جرح ولا

ولا تعديل



ولا تعديل قلت لا اصل التعديل وعليه التعويل وليلة الجمعة بضمتين واسكان
الميم وتفتح ايضا على ما في القاموس ووجه الفتح انها تجمع الناس فيكثرون
فيها كما يقال همزة لمزة لمن يكثر الهمز واللمز فيه ت مس رواه الترمذي والحاكم
عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لعلي بن ابي طالب
كرم الله وجهه حين اشتكى اليه تفلت القرآن من صدره اذا كانت ليلة
الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الاخر فانها ساعة مشهودة
والدعا فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي
يقول حتى تاتي ليلة الجمعة ويوم الجمعة د س ق حب مس رواه ابو
داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة قال قال رسول الله
خير يوم طلعت فيه الشمس يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه اهبط وفيه
تيب عليه وفيه مات وفيه تقوم الساعة وما من دابة الا وهي
مصيخة يوم الجمعة من حين تصبح حتى تطلع الشمس شفقا من الساعة
الا الجن والانس فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو يصلي يسأل الله
شيئا الا اعطاه اياه ورواه مالك في الموطا وهذا لفظه وابو داود
والترمذي وقال صحيح والنسائي والحاكم وقال صحيح على شرطهما ذكره ميرك
ولا يخفى انه ليس في الحديث ما يدل على الاجابة في مطلق يوم الجمعة
وساعة الاجابة سياتي التحقيق الا ان يقال لما كانت تلك الساعة
مبهمة محتملة ان تكون في كل ساعة صح ان اليوم بكماله زمان رجاء الدعوة
في الجملة ونصف الليل ط رواه الطبراني ولم يعرف الصحابي الثاني صفة
النصف اي والنصف الثاني من الليل والتقدير نصف الليل الثاني ا ص
رواه احمد وابو يعلي ايضا لكن لم يعرف وثلث الليل بضم اللام وتسكن
الاول صفة المضاف ا ص رواه احمد وابو يعلي ايضا لكن لم يعرف صحابيهما
ايضا وثلث الليل الاخر مرفوع وهو الجزء الخامس من اسداس الليل على ما في النهاية
ا رواه احمد وصحابيه غير معروف وجوفه اي وجوف ثلث الليل الاخر
وهو المراد بما رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة قال قلنا يا رسول الله

اوقات الاجابة

اي الدعا اسمع قال جوف ثلث الليل الآخر الحديث ولا يبعد ان يكون
التقدير جوف الليل على مراعاة الاستخدام في الكلام او على رد الضمير
الى المضاف اليه كما جوز في قوله تعالى ولحم خنزير فانه رجس فالمراد
حينئذ جميع ساعة على سبيل الابهام لما في حديث مسلم عن جابر كما تقدم
والله اعلم د ت س مس ط ز رواه ابو داود والترمذي والنسائي
والحاكم والطبراني والبزار عن عمرو بن عبسة ووقت السحر اي وهو
قبيل الصبح على ما ذكره الجوهري والسدس الآخر على ما قاله الزمخشري
وقد قال تعالى وبالاسحار هم يستغفرون ع رواه الجماعة عن ابي
هريرة مرفوعا ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا
حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعوني فاستجيب له من يسألني
فاعطيه من يستغفرني فاغفر له قال ميرك رواه الجماعة وزاد
النسائي وابن ماجة حتى يطلع الفجر وفي رواية لمسلم ان الله يمهل
حتى اذا ذهب ثلث الليل الاول وفي رواية اخرى اذا مضى شطر الليل
او ثلثاه انتهى ولا يخفى حمل صعوبة على المدعي وساعة الجمعة ارجى
ذلك اي ارجى ما ذكر من الاوقات المذكورة في حصول الاجابة
وفيه نظر اذ لا دليل يظهر على انها ارجى من ليلة القدر وكذا من يوم
عرفة بعرفة ووقتها اي وزمان تلك الساعة لحصول الاجابة
ما بين ان يجلس الامام في الخطبة اي على المنبر كما في رواية وفي نسخة
للخطبة اي بين الخطبتين كذا ذكره الطيبي وغيره والاظهر ان المراد
جلوسه اول طلوعه وهو وقت حرمة الكلام لغيره الى ان تقضي
الصلوة بصيغة المفعول اي تؤدى وفي نسخة بصيغة المعلوم المذكر
اي الى ان يقضي الامام الصلوة ويفرغ عنها م د رواه مسلم وابو داود
عن ابي موسى الاشعري قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول هي ما بين ان يجلس الامام الى ان تقضى الصلوة فالمراد بالدعا
دعا الامام في الخطبة والصلوة لشمول دعائه الامة او دعا المأمومين

بلسان



بلسان الحال في مقام الطاعة او في غير حال القراءة ومن حين تقام
الصلوة بفتح النون على البناء وفي نسخة بالتنوين اي ومن زمان
تشرع الصلوة فيه الى السلام منها والظاهر ان الواو بمعنى او ايماء
الى تنويع الروايات وهو اخص مما قبله كما هو مما بعده ت ق رواه
الترمذي وابن ماجة عن عمرو بن عوف والداعي وفي نسخة الداعي قائم
يصلي خ م س ق اي رواه البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجة
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة
في الجمعة لساعة لا يوافقها مسلم وهو قائم يصلي ويسأل الله خيرا الا
اعطاه اياه واشار بيده يقللها ذكره ميرك وقال الحنفي رواه البخاري
ومسلم فقوله قائم يصلي يسأل الله اوصاف المسلم انتهى وقال وهو وهم
منه الروايات الصحيحة وهو قائم فالجملة حال وقوله يصلي حال اخرى
مترادفان او متداخلان وقد حكى ابن حجر العسقلاني عن بعضهم
الامر بحذف قوله وهو قائم يصلي في الحديث لانه يشكل على اصح الاحاديث
الواردة في هذا الباب فقال واجيب بحمل الصلوة على الدعاء او انتظار
الصلوة صلوة وحمل القيام على الملازمة انتهى وقال النووي في الاذكار
وبنا في صحيح البخاري ومسلم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم ذكر
يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم يصلي ويسأل الله
شيئا الا اعطاه اياه واشار بيده يقللها قلت والمراد بقائم يصلي من
ينتظر الصلوة فانه في الصلوة قال الحنفي وهذا لا يناسب لما ذكره
في شرح مسلم فبين كلاميه نوع تناف قلت وسيذكر المصنف قوله
المذكور في شرح مسلم فيما بعد ويأتي الكلام عليه مستوفى ان شاء الله
وقيل بعد صلاة العصر الى غروب الشمس مو ت اي هو موقوف في كتاب
الترمذي قال ميرك لم اره في الترمذي موقوفا وانما فيه من حديث
انس مرفوعا ولفظه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا
الساعة التي ترجى يوم الجمعة بعد العصر الى غيبوبة الشمس وقال

العسقلاني في شرح البخاري وروي هذا عن ابن عباس موقوفا عليه رواه
ابن جرير ورواه ايضا مرفوعا من حديث ابي سعيد الخدري والله اعلم
انتهى وقيل بعد العصر وقيل بعده الي وقت الاختيار وقيل من حين تصفر
الشمس الي ان تغيب وقيل آخر ساعة من يوم الجمعة المراد بالساعة تحتمل
ان تكون عرفية اولغوية دس مو طا دت س مس اي رواه ابو داود
والنسائي كلاهما عن جابر مرفوعا ورواه مالك وابو داود والترمذي
والنسائي والحاكم عن عبد الله بن سلام موقوفا عليه وقال ميرك وعن
ابي هريرة قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم اي شيء يوم الجمعة قال ان فيها
طبعت طينة آدم ابيك وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي
آخر ثلث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب له رواه احمد
من رواية علي ابن ابي طلحة عن ابي هريرة ولم يسمع منه ورجاله محتج بهم
في الصحيح ذكره المنذري وقيل بعد طلوع الفجر قبل طلوع الشمس وقيل بعد
طلوع الشمس وحكي الغزالي في الاحياء انها عند طلوع الشمس قال ميرك
وليس المراد من هذه الاقوال انه يستوعبها جميع الوقت الذي عين لها بل المعنى
انها تكون في اثنائه لما في البخاري في اخر الحديث واشار بيده يقللها
وفي مسلم هي ساعة خفيفة وذهب ابو ذر الغفاري بكسر الغين وتخفيف
الفا نسبة الى قبيلة بني غفار رضي الله عنه الي انها بعد زيغ الشمس
بفتح الزاي وسكون التحتية اي بعد ميلها يعني زوالها بيسير اي بقدر
قليل وفي نسخة بشبر بكسر الشين المعجمة وسكون الموحدة اي بقدره
من الظل الى ذراع اي قدر ذراع قال ميرك رواه ابن المنذر وابن عبد البر
باسناد قوي عنه قلت والذي اعتقده بحسب الظن الغالب لعدم
وجود اليقين في هذه المسئلة للطالب انها وقت قراءة الامام الفاتحة
في صلاة الجمعة الي ان يقول آمين بمد الهمزة ويقصر اسم فعل بمعنى استجب
دعاي او افعل مطلوبي فهو دعا بعد دعا تاكيدا وتاييدا وفيه انه لو كان
كذلك للزم انحصار الدعا من جانب الامام فيما بين الفاتحة والتامين وليس

بيان مجمع



الامر كذلك ذكره الحنفي كذلك ويمكن دفعه بان قوله انها وقت قراءة الامام
لا يستلزم انحصار الدعاء من جانبه فان الدعا حاصل للماموم ايضا بالتبعية
اللازم منها الاشتراك في دعا اهدنا بصيغة الجمع مع ان قراءة الامام قراءة
للماموم ايضا وسكوته متضمن الدعاء القلبي والتعظيم المتضمن لطلب العطا
مع مشاركته للامام في التامين الذي هو خلاصة الدعا كما سيجيء الاشارة
اليه في كلام المصنف مما يدل عليه جمعا اي للجمع او حال كونه مجموعا به او حال
كونه جامعا بين الاحاديث الصحيحة مع الاعراض عن الاحاديث الضعيفة
والاقوال الموقوفة ولذا قال التي صحت عن النبي صلى الله عليه وسلم كما
بينته في غير هذا الموضع قال في المفتاح وذلك ان الذي صح عنده من الاحاديث
المرفوعة ثلثة احدها عن ابي موسى الاشعري هي ما بين ان يجلس الامام الي
ان تقضى الصلوة رواه مسلم وابو داود يعني على المنبر وقال مسلم هذا الحديث
اجود حديث واصحه في بيان ساعة الاجابة والثاني حديث ابي هريرة انه ذكر
صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة فقال فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم وهو قائم
يصلي يسئل الله شيئا الا اعطاه واشار بيده يقللها متفق على صحته والثالث
حديث عمرو بن عوف المزني قال صلى الله عليه وسلم ان في الجمعة ساعة لا يسئل
الله العبد فيها شيئا الا اعطاه اياه قالوا يا رسول الله اية ساعة هي قال
هي من حين تقام الصلوة الي الانصراف منها رواه الترمذي وقال حسن
غريب وابن ماجة فالاولى الجمع بين هذه الاحاديث بانها في صلاة الجمعة
لانها ما بين ان يجلس الامام على المنبر الي ان تقضى الصلوة وهي ايضا توافقه
والداعي قائم يصلي وهي ايضا من حين تقام الصلوة الي الانصراف منها وانما
قلنا عند تامين الامام لانه يجتمع فيه تامين الامام والمامومين
والملائكة في اقطار الارض مشارقها ومغاربها وايضا في قوله يقللها
بيده يدل على ان وقتها وقت لطيف وقد حكي ابن المنذر قولا في وقتها
فعن عائشة رضي الله عنها انه اذا اذن لصلوة الجمعة وعن ابي العالية
عند زوال الشمس وعن ابي بردة هي الساعة التي اختار الله فيها الصلوة

التعليق بيان

وعن ابي السوار العدوي كانوا يرون الدعا مستجابا ما بين ان تزول
الشمس الى ان يدخل في الصلوة قال وفيه قول وهو انها ما بين ان ترتفع الشمس
بسيرا الى ذراع قال ود وينا هذا القول عن ابي ذر انتهى اي كلام ابن المنذر
وهذه الاقوال قد تنزل على ما قلنا والله اعلم وان او غيرى ممن وقف
على قولي بجوب الدعا في هذه الساعة فراي الاجابة واما حديث جابر يرفعه
قال يوم الجمعة ثنتي عشرة يريد ساعة لا يوجد عبد مسلم يسال الله تعالى
شيئا الا اعطاه اياه فالتمسوها اخر ساعة بعد العصر رواه ابو داود
وهذا لفظه والنسائي ولفظه يوم الجمعة اثنتا عشرة ساعة وذكر
الحديث وفي اسناده عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الانصاري
المصري وهو وان كان اخرج له الجماعة فقال فيه مثل الامام احمد بن حنبل
رأيت له اشيا مناكير انتهى ولعل هذا منها فانه خالف فيه الاحاديث
الصحيحة المتقدمة والصحيح المعروف ان النص على كونها بعد العصر من كلام
عبد الله بن سلام وكلام كعب الاحبار مع ابي هريرة وايضا فلفظ
الحديث كما تراه قد اضطرب انتهى كلام المصنف ابحاث منها ان مختاره
المغيا الى التامين معارض لحديث صحيح مسلم الى ان تقضى الصلاة و
مناقض لحديث الترمذي الذي حسنه الى الانصراف منها لكنه يدفع
بان حديث قايم يصلي يخصصها وبه يحصل الجمع ومنها ان قوله يجتمع
فيه تامين الامام والمامومين والملايكة في اقطار الارض انما يتحقق
ان لو تصور صلاة الناس جميعا في ساعة واحدة وليس الامر كذلك
فهذه الساعة الزمانية تختلف باختلاف الحالات المكانية فالتحقيق
ان الشارع اعتبر الساعة في حق كل قوم بالنسبة الى زمان صلاتهم وتحمل
تامين الملايكة في كل قطر على من حضر عندهم ومنها ان قوله قد تنزل هذه
الاقوال على ما قلنا مستبعد جدا اذ لا يمكن توافق قولها مع قوله ابدا الا بتكلف
وتعسف ومنها ان الحديث الذي رواه ابو داود وسكت عنه يكون حسنا
لا سيما وقد رواه النسائي ايضا وكذا الترمذي عن انس قال قال رسول الله

صلى الله



صلى الله عليه وسلم التمسوا الساعة التي ترجى في يوم الجمعة بعد العصر الى
غيبوبة الشمس والراوي الذي اخرج له الجماعة لا يجوز طعنه بقول احمد
رأيت له اشيا مناكير وكيف يعد هذا من مناكيره وقد رواه احمد عن ابي هريرة
قال قيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاي شيء سمي يوم الجمعة قال لان فيها
طبعت طينة ابيك آدم وفيها الصعقة والبعثة وفيها البطشة وفي
آخر ثلث ساعات منها ساعة من دعا الله فيها استجيب ومنها ان ابا
هريرة رجع الى كلام عبد الله بن سلام حيث وقف بين هذا الحديث وبين
حديث ابي هريرة المتفق عليه حيث قال ابو هريرة قال عبد الله بن سلام هي
آخر ساعة في يوم الجمعة قال ابو هريرة فقلت وكيف آخر ساعة في يوم الجمعة
وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يصادفها عبد وهو يصلي فيها
فقال عبد الله بن سلام الم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من جلس مجلسا
ينتظر الصلوة فهو في صلاة حتى يصلي قال ابو هريرة فقلت بلى قال
فهو ذاك فهذا نوع جمع بين الاحاديث صدر عن ابن سلام ووافقه
ابو هريرة وكذلك كعب وكذا ما روي عن فاطمة رضي الله عنها انها كانت
تراعي الشمس رعاية لوقت تلك الساعة فهو اولى بالاعتبار من جميع الاغيار
فانهم الاصحاب اعرف بكلام صاحب الحديث في جميع الابواب وقال النووي
اي في شرح مسلم فقول الحنفي هنا في الاذكار وهم منه لان قوله في الاذكار سبق
ان المراد بقايم يصلي ينتظر الصلوة موافقا لما اختاره ابن سلام وسبق منه
انه غير ملايم لما ذكره في شرح مسلم والصحيح اي ضد الضعيف ويخالفه
قوله في الاذكار اصح ما جا فيها بل الصواب اي ضد الخطا وهو ترقي بالاضراب
ثم وصفه للمبالغة بصفة مكاشفة حيث قال الذي لا يجوز غيره
وهذا كله مبالغة بل مجازفة للزومه تخطية بعض الصحابة وبطلان بعض
الاحاديث الواردة ما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي موسى الاشعري اي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انها ما بين جلوس الامام على المنبر الى ان يسلم من
الصلوة وقيل ذكر هنا في باب الجمعة من الروضة وكذا في كتاب اللعان

من المهمات لكن المفهوم من باب اللعان في الروضة انها ساعة العصر والحاصل
ان كلامه مضطرب في تصانيفه وفي شرح البخاري قال الطبري اصح الا
حاديث حديث ابي موسى الاشعري واشهر الاقوال قول عبد الله بن سلام
بانها آخر ساعة بعد العصر ورجح جماعة قول ابن سلام وحكى الترمذي
عن احمد ان اكثر الاحاديث على ذلك وقيل انه نص الشافعي انتهى ومجمل مرام
الكلام في هذا المقام ان الجمع المطابق للسمع الموافق للطبع بين الروايات
الصحيحة والاقوال الصريحة هو ان يقال ان الساعة الموجودة مبهمة
تدور في الاوقات المختلفة وان ترقع حصولها في الوقتين المختارين
اكثر وان ترجيح الآخر وهو آخر ساعات العصر ظهر وقد توجد في سائر
اوقاتها مما تقدم في ذكر ساعاتها ونظيرها ليلة القدر فانها مبهمة
على المختار دائرة في ليالي السنة كلها وارجى اوقاتها في السابع والعشرين
من رمضان لا سيما العشر الاخير خصوصا او تارة والغالب وقوعها
في السابع والعشرين من رمضان عندنا وعند جمهور العلماء سلفا وخلفا
وفي الحادي والعشرين او الثالث والعشرين عند الشافعي وفي التاسع
والعشرين عند مالك وفيها اقوال آخر ذكرت بعضها في شرح المرقات
للمشكوة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب احوال الاجابة اعلم ان حال
السائل والداعي مختلفة غير مستمرة في ازمنة وان كانت لا تخلو
عنها ولتحوله ولو في زمن واحد سميت حالا فهو وصف للداعي واما الزمان
فهو ظرف له وكذا المكان وبما قررناه حصل الفرق بين اوقات الاجابة
واحوالها واما كونها والاحوال اوصاف توجد في الداعي يرجى استجابة
الدعاء له عند حصولها واما قول الحنفي فالمراد هنا اوصاف الداعي او لغيره
ففي غير محله لان حال غير الداعي لا يوجد سببا لقبول دعوة الداعي
على ما ذكر من الاحوال في جميع الاقوال ثم قوله فالاضافة لادنى الملابسة
محل تدبر لقوله تدبر اذ فيه نظر يظهر وهو ان الاضافة فيهما مع ما قبلها
وما بعدها لامية تفيد اختصاصها بها اي اوقات واحوال واماكن

مطلب احوال الاجابة

للاجابة



للاجابة الدعاء فيها والله اعلم عند النداء بالصلاة اي حين تلبس مريد
الدعاء بحال وقوع النداء الصادر منه او من غيره والنداء يشمل الاذان
والاقامة وان كان اطلاقه على الاول ادل د س رواه ابو داود
والحاكم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنهما انه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثنتان لا تردان او قل ما تردان الدعاء عند النداء
وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضا وفي رواية عن سهل عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ووقت المطر او تحت المطر ذكره ميرك وبين
الاذان والاقامة د ت س حب رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان عن انس وزاد الترمذي قالوا فما نقول يا رسول الله
قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة ذكره ميرك وبعد الحيعلتين
اي قول حي على الصلاة وحي على الفلاح لمن نزل به كرب اي غم وغم
يأخذ بالنفس او شدة اي بلية جليلة فاو للتنويع ويحتمل الشك
واما قول الحنفي او للتخيير فهو وهم له في التعبير مس رواه الحاكم
عن ابي امامة وعند الصف في سبيل الله حب ط مو ط رواه ابن
حبان والطبراني عن سهل بن سعد مرفوعا كما تقدم ورواه مالك
في الموطا من قوله موقوفا وعند التحام الحرب اي عند التحام اهل الحرب
وجرحهم وطعنهم في لحومهم قوله بعضهم بعضا مرفوع بالتحام
على الفاعلية وفي نسخة بالجر على البدلية من الحرب بناء على مضافه
المقدر واما قول الحنفي اي عند تحققه وقيامه فحاصل المعنى من غير رعاية
المبني واما قوله والفعل في قوله بعضهم بعضا محذوف اي صادف
بعض المحاربين بعضا منهم وحاربه وهذه الجملة كالبيان بالنسبة
الى الالتحام فلا يخفى انه مع تكلفه مستغنى عنه بما حررناه د رواه
ابو داود عن سهل ايضا لما سبق ودبر الصلوات المكتوبات اي
الصلوات المفروضة والتقييد بها لكونها افضل الحالات فهي ارجى
للاجابة الدعوات ت س رواه الترمذي والنسائي عن ابي امامة وقال

الترمذي حسن قال قلنا يا رسول الله اي الدعاء اسمع قال جوف الليل
الآخر ودبر الصلوات المكتوبات وفي نسخة منسوبة الى جلال الدين الآلا
بدل التاء والظاهر انه تصحيف وتحريف وفي السجود م د س
رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء
وعقب تلاوة القرآن اي من حزبه او ورده او ختمه ويحتمل
ان يستجاب منه ومن مستمعه ت رواه الترمذي عن عمران بن حصين
ذكره ميرك ولا سيما بكسر السين وتشديد التحتية المفتوحة
على انه مركب من بني بمعنى مثل ضم اليه ما تأكيدا واستعمل بمعنى التخصيص
وقوله الختم بالجر في النسخ المعتمدة ووجهه ان ما زائدة لا تمنع
عمل ما قبلها لما بعدها فالتقدير لا شيء مثل ختم القرآن في قبول الدعوة
وحصول الاجابة وجوّز في بعض النسخ رفعه ونصبه وفي القاموس
في مادة سي وسيان مثلان ولا سيما زيد مثل لا مثل زيد وما لغو ويرفع
زيد مثل ما وهو ما زيد وتخفيف الياء انتهى ولعل وجه النصب انه يكون
التقدير لا يساوي ولا يماثل شيء من احوال الاجابة حالة ختم القرآن
المقرون بالدعوة ووجه الرفع ان يقدر لا شيء من الاحوال يماثله
الختم لانه اعظمها ط مو مص رواه الطبراني عن عمران بن حصين مع
ما سبق من حديثه مرفوعا وهو موقوف في مصنف ابن ابي شيبة من قول
عبدة بن ابي لبابة ومجاهد وهما تابعيان فهو لا يخلو عن نوع
مسامحة والمعنى انهما الحقاه بالحديث السابق او رواه فالميرك عن الحكم
بن عتيبة قال كان مجاهد وعبدة بن ابي لبابة واناس يعرضون المصاحف
فلما كان اليوم الذي ارادوا ان يختموا ارسلوا الي والى سلمة بن كهيل
فقالوا انا كنا نعرض المصاحف فاردنا ان نختم اليوم فاحببنا ان
تشهدونا انه كان يقال اذا ختم القرآن نزلت الرحمة عند خاتمته رواه
ابن ابي شيبة في مصنفه ورواه ابو بكر بن ابي داود في كتاب المصاحف بسند

صحيح

خصوصا بدل من قوله ولا سيما وهو مصدر فعل مقدر اي خص خصوصا
من القاري ت ط رواه الترمذي والطبراني عن عمران بن حصين
انه مر على قاري يقرأ ثم يسأل الناس فاسترجع ثم قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ القرآن فليسأل الله به ربه
فانه سيجيء اقوام يسألون الناس بالقرآن قال الترمذي حسن
ذكره ميرك والحاصل ان قوله عقب تلاوة القرآن وحده رواه
الترمذي بانفراده وزاد الطبراني عنه في رواية ولا سيما الختم وزاد
الترمذي والطبراني كلاهما في رواية اخرى خصوصا من القاري وعند
شرب ماء زمزم بضم الشين وفتحها مصدر كما قرئ بهما في قوله تعالى فشاربون
شرب الهيم وجاء الكسر ايضا لكنه في معنى النصيب اكثر قال تعالى لها شرب ولكم
شرب يوم معلوم مس رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ماء زمزم لما شرب له فان شربته تستشفي
شفاك الله وان شربته مستعيذا اعاذك الله وان شربته ليقطع
ظماك قطعه الله قال وكان ابن عباس اذا شرب ماء زمزم قال اللهم اسألك
علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء رواه الحاكم ورجاله موثوقون
وسيجيء في هذا الكتاب في اذكار الحج ذكره ميرك واعلم ان زمزم
بئر مباركة معروفة بمكة وقضيتها مشهورة وفي كتب السير مسطورة
سميت بها لزم هاجر ام اسمعيل اي ضمها لمائها حين انفجرت وقيل لزم
جبريل وكلامه عند فجره اياها فيكون من الزمة وقيل لانها مشتقة
من الزمة وهي الغمز بالعقب في الارض لان ماء زمزم خرج بغمز رجل
اسمعيل عليه السلام ونقل عن البلقيني رحمه الله تعالى ان ماء زمزم
افضل من ماء الكوثر لانه به غسل صدر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
يغسل الا بافضل المياه اقول ويمكن ان يقال ويكفي في مزيته انه افضل
مياه الارض خصوصا وقد حصل على سبيل خرق العادة ببركة قدم جده
صلى الله عليه وسلم ويدل على قولنا ما رواه ابن حبان باسناد جيد عن ابن عباس

عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال خير ما على وجه الارض ماء زمزم
فيه طعام طعم وشفاء سقم وهو بضم الطاء وسكون العين اي تشبع شاربها
كما يشبعه الطعام هذا واخرجه مسلم عن ابي ذر مرفوعا انها مباركة
انها طعام طعم زاد البزار والطبراني وشفاء سقم وروي عن ابن
عباس انه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يتحف الرجل
بتحفة سقاه من ماء زمزم اخرجه الدمياطي وقال اسناده صحيح ذكره
ميرك هذا والماء الذي نبع من بين اصابعه عليه السلام كان افضل
المياه بلا شبهة انتهى والحضور بالرفع اي من جملة احوال الاجابة
حالة الحضور وفي نسخة بالجر اي عند حضور الداعي وحال وصوله وعند الميت
بالتشديد ويخفف والمراد به المحتضر ويحتمل الميت الحقيقي والحديث الآتي
في تغميض الميت يدل على انه اظهر م عه رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حضرتم المريض او الميت فقولوا
خيرا فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون قال ميرك رواه الجماعة
الا البخاري وصياح الديكة بكسر الدال وفتح التحتية جمع الديك كالفيلة
والفيل والقردة والقرد والصياح مرفوع وفي نسخة بمجرور اي وعند صيحة
الديكة وصوته فان المراد به جنس الديك كما يفهم من التعليل عند الدليل
ولعل اتيانه بصيغة الجمع ليفيد الانواع خ م ت س رواه البخاري ومسلم
والترمذي والنسائي عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
اذا سمعتم صياح الديكة فاسئلوا الله من فضله فانها رأت ملكا رواه الجماعة
الا ابن ماجة ذكره ميرك وفي الجامع اذا سمعتم اصوات الديكة فاسئلوا
الله من فضله فانها رأت ملكا واذا سمعتم نهيق الحمار فتعوذوا بالله
من الشيطان فانها رأت شيطانا رواه احمد وابن ماجة وابو داود والترمذي
فاتفق الجماعة على تخريج الحديث مع زيادة الامام احمد فرمز المصنف لا يخلو عن
قصور وفي نسخة بالدال بدل التاء لكنها ضعيفة قال القاضي عياض في
صياح الديكة رجاء تامين الملائكة قلت الاظهر ان يقال انه عند ذكر

الصالحين

الصالحين وحضورهم ونزولهم تنزل الرحمة بخلاف الظالمين والفسقة
والفجرة ويؤيده ما روي في الحديث المذكور في مقابلته بقوله واذا
سمعتم نهيق الحمير فتعوذوا بالله من الشيطان فانها رأت شيطانا
ولاجتماع المسلمين بالوجهين ثم كل ما يكون فيه الاجتماع اكثر كالجمعة
والعيدين وعرفة يتوقع فيه رجاء الاجابة اظهر عه رواه الجماعة عن ام
عطية الانصارية وفي مجالس الذكر وفي معناها مجالس العلم والتلاوة
خ م ت رواه البخاري ومسلم والترمذي من حديث ابي هريرة المتقدم
في فضل الذكر وعند قول الامام ولا الضالين م د س ق رواه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ابي موسى الاشعري ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال اذا قال الامام غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقولوا
آمين يجبكم الله وعند تغميض الميت اي اغماض عينيه بعد خروج روحه
م د س ق رواه مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجة ام سلمة قالت
دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابي سلمة بعد ما مات وقد شق بصره
فاغمضه ثم قال ان الروح اذا خرج تبعه البصر فضج ناس من اهله فقال
لا تدعوا على انفسكم الا بخير فان الملائكة يؤمنون على ما تقولون ثم قال
اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في العليين واخلفه في عقبه في الغابرين
واغفر لنا وله يا رب العالمين وافسح له في قبره ونور له فيه وعند اقامة
الصلاة طمو رواه الطبراني وابن مردويه ولم يعرف صحابيهما وفي
نسخة صحيحة عن سعد وهو الظاهر مما سيأتي وعند نزول الغيث اي المطر
د ط مو رواه ابو داود والطبراني وابن مردويه من حديث سهل
بن سعد الساعدي رواه اي روى قبول الدعاء عند نزول الغيث والظاهر
ان يقال ورواه الشافعي في الام وهو اسم كتاب له كانه اصل مذهبه مرسلا
وهو يحتمل ان يكون مطلقا غير منسوب الى احد او مقيدا عن سهل بن سعد
السابق او ارسله الشافعي بنفسه الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه نوع
من الارسال ايضا وقال اي الشافعي زيادة على الارسال قد وفي نسخة

وقد حفظت من وفي نسخة صحيحة عن غير واحد اي كثير من السلف طلب
الاجابة عنده اي عند نزول الغيث قلت وعند رؤية الكعبة ط روه الطبراني
عن ابي هريرة بلفظ يستجاب دعا المسلم عند رؤية الكعبة قال ميرك واسناده ضعيف
قلت يعمل بالضعيف في فضائل الاعمال اتفاقا ويؤيده انه صلى الله عليه وسلم
كان اذا نظر الى البيت قال اللهم زد بيتك هذا تشريفا وتعظيما وتكريما
وبرا ومهابة رواه الطبراني عن حذيفة بن اسيد هذا وفي قوله اشعار
بان احدا من العلماء قبله لم يعدها من احوال الاجابة وان كان ماخذها
موجودا في السنة وبين الجلالتين اي في قوله تعالى في سورة الانعام
رسل الله الله اعلم حيث في الانعام اي في سورته حفظنا ذلك مجربا حال
من المفعول عن وفي نسخة من غير واحد من اهل العلم ونص عليه الحافظ عبد
الرزاق اي ابن رزق الله محدث الجزيرة توفي سنة احدى وستين وستمائة
كذا في التصحيح الرسعني بفتح الراء والسكون السين وفتح العين ونون مكسورة
وياء مشددة نسبة الى بلدة من ديار بكر يقال لها راس العين وماء دجلة
يخرج منها كذا في الانساب في تفسيره عن الشيخ العماد بكسر العين المقدسي
بفتح الميم وكسر الدال قال ميرك وكذا نص عليه الشيخ الخطيب شرف
الدين التبريزي والله اعلم بالصواب اماكن الاجابة فكالمواضع الشريفة
اي الثابتة الواردة ان الدعا يستجاب فيها وكان الاظهر ان يقول
المصنف في المواضع الشريفة قال الحسن البصري بفتح الباء وكسرها رحمه الله وهو
من اجلاء التابعين بل قيل انه افضلهم لكن الصحيح ان خير التابعين
اويس القرني على ما ورد به الخبر والمراد به انه اكثر ثوابا والاول ان الحسن
اكثر فضيلة منه وكذا سعيد بن المسيب وامثاله من التابعين في رسالته
اي في كتابته المرسلة الى اهل مكة اي الى بعضهم حين يريد ان يتحول منها
الى غيرها من البلدان وهي مشتملة على احاديث وردت في فضل المجاورة
بمكة وقال فيها ايضا ان الدعا يستجاب هناك اي في ذلك البلد يعني مكة وما حولها
في خمسة عشر موضعا وهو لا يفيد الحصر ليرد عليه ان ثم مواضع اخر يستجاب الدعاء

فيها

اماكن الاجابة

فيها كالمستجار والركن اليماني وما بين الركنين ودار الارقم المشهور الآن
بدار الخيزران التي كان صلى الله عليه وسلم واصحابه فيها مستجمعين من
الكفار حتى اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيه واعز الله الاسلام به
وكذا مولده صلى الله عليه وسلم وبيت خديجة رضي الله عنها وغار ثور
وحراء وامثال ذلك في الطواف بدل تفضيل باعادة العامل اي في موضعه المعبر
عنه بالمطاف والا فنفس الطواف ومباشرته من جملة احوال الاجابة والظاهر
ان المراد به المحل المعهود في زمنه صلى الله عليه وسلم والا فالمسجد كله
يجوز فيه الطواف لكن كلما يكون اقرب الى البيت افضل بشرط ان يجتنب
عن المرور على الشاذروان ثم الظاهر ان الدعا مستجاب فيه حال مباشرة
الطواف ودعواته الماثورة مشهورة ولا يبعد ان يكون مطلقا وعند
الملتزم وهو ما بين الركن والباب فهو تخصيص بعد تعميم ومحله بعد
الطواف قبل ركعتي الطواف وقيل بعدها وهو ان يتشبث باستار الكعبة
ويضع خده ووجهه عليه ويلصق سائر بدنه اليه ويدعو بنحو اللهم اني
وقفت ببابك والتزمت باعتابك ارجو رحمتك واخشى من عذابك اللهم
حرم شعري وجسدي على النار ومن دعائه يا واحد يا ماجد لا تزل عني نعمة
انعمت بها علي وتحت الميزاب الظاهر انه داخل الحجر ويحتمل ان يراد به محاذيه من
المطاف وفي البيت اي في داخله ويقول حينئذ اللهم يا رب البيت العتيق
اعتق رقابنا ورقاب آبائنا وامهاتنا من النار اللهم كما ادخلتني بيتك
فادخلني جنتك اللهم يا خفي الالطاف آمنا مما نخاف وكذا الحطيم
حكمه حكم البيت كما ورد به الحديث وقال ابن العربي خلصنا الله من صنيع سدنة
الكعبة وعند زمزم اي وعند الوقوف على قرب بيرها ومع شرب مائها
فان ماء زمزم لما شرب له ويقول اللهم اني اسالك علما نافعا ورزقا
واسعا وشفاء من كل داء وعلى الصفا والمروة اي بدعواتها الماثورة وغيرها
كما سياتي في محله وهو يختص بحال مباشرة سعي النسكين او المراد مطلق
الوقوف عليهما فالاول المجزوم والثاني محل توقف وفضل الله واسع وكذا

الكلام في قوله وفي المسعى وهو ما بين الصفا والمروة وخلف المقام اي
مقام ابراهيم بعد اداء ركعتي الطواف ويدعو بدعاء آدم عليه السلام على ما
ورد به الحديث الشريف اللهم انك تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي
وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فاغفر لي ذنوبي اللهم اني اسألك
ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضا
بما قسمت لي وفي عرفات اي في يوم عرفة حال تلبسه باحرام الحج بعد الزوال
الى الصبح وفي المزدلفة اي في ليلة العيد الى قبيل طلوع الشمس وفي منى
بالقصر وفي نسخة بالتنوين فيكتب بالالف وظاهره ان جملة منى محل اجابة
الدعوة لان منازل منى حينئذ اماكن الحجاج ودعوتهم مستجابة لا سيما في
اثناء العبادة خصوصا في مسجد الخيف وفي الجمرات الثلاث في المغرب
الجمرات هي الصغار من الاحجار وبها سميت المواضع التي ترمي جمار لما بينهما
من الملابسة انتهى والظاهر تقيدها باوقاتها المعروفة قلت وان لم يجب
بصيغة المجهول اي ان لم يستجب الدعاء عند النبي صلى الله عليه وسلم اي
عند قبره ففي اي موضع يجاب اي يستجاب وفيه ان الحسن البصري ما التزم
في رسالته حصر المواضع الشريفة وانما ذكر بعض المواضع من مكة المنيفة ترغيبا
للمجاورين وحثا للمقيمين على اغتنام الدعوات فيها ورجاء الاجابة بها قال المؤلف
وبيانه اذا كان الدعاء مجابا في هذه الاماكن المتبركة فلا ابرك من موضع سيد
المرسلين صلى الله عليه وسلم وقد اجمع من نعرفه من العلماء المعتبرين على ان البقعة
الذي دفن فيها افضل بقاع الارض ولا شك عندنا انه صلى الله عليه وسلم
يسمع دعاء من يدعو كما يسمع سلام من يسلم عليه ويصلي عليه اللهم صل وسلم
عليه صلاة وسلاما دائمين بدوام ملك الله تعالى قلت بل قيل موضع ضم
اعظم اعظم من العرش والله سبحانه وتعالى اعلم وكذا يستجاب في ساير مواضع
مسجده الشريف كالمنبر المكرم والاسطوانات المعظمة وباقي مشاهد المدينة
والابار المنسوبة اليه ومقابر اصحابه من البقيع واحد وكذا مسجد قبا وساير
المساجد المأثورة على انا متعلق بالسابق اي مع انا قد روينا بصيغة المجهول



مخففا وقد يشدد وفي نسخة على بناء الفاعل قال الحنفي هو على تاويل قرانا
وسمعنا في كتاب فلان والصحيح المختار الذي عليه اهل الحديث هو الاول على
معنى القي الينا سماعا او اجازة او رواية او نحوها اي نقل الينا انتهى ولا يخفى
انه غير ملايم لقوله حديثا فالانسب ان يقال انه من باب الحذف والايصال او التقدير
ان مشايخنا ورووا لنا في استجابة الدعاء في الملتزم حديثا مسلسلا من طريق
اهل مكة والمسلسل نوع من انواع الاسانيد ومحله كتب اصول الحديث ومجمله ما ذكره
الطيبي انه تتابع فيه رجال الاسانيد عند رواية على حالة واحدة والله الهادي
الذين يستجاب دعاءهم اي غالبا المضطر قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله
تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه المضطر هو المكروب وروي عنه المجهود
وهو في اصل اللغة المحوج الملجا الى الشيء خ م د رواه البخاري ومسلم
وابو داود من حديث ابن عمر في قصة الثلثة الذين دخلوا الغار ذكره ميرك
وفيه ايماء الى انه لا ينافي كون الاضطرار سببا للاجابة ان ينضم الى سبب
اخر من التوسل بالاعمال الصالحة السابقة المخلصة والمظلوم ع رواه
اصحاب الكتب الستة من حديث ابن عباس ولم ار لفظ حديثهم نعم في الجامع
اتقوا دعوة المظلوم فانها تحمل على الغمام يقول الله وعزتي وجلالي لانصرنك
ولو بعد حين رواه الطبراني في الكبير والضياء عن خزيمة ابن ثابت ورواه
الحاكم عن ابن عمر ولفظه اتقوا دعوة المظلوم فانها تصعد الى السماء كانها
شرارة وان كان اي المظلوم فاجرا فان وصلية متعلقة بما قبله فيفيد ان
المظلوم في رواية الجماعة مطلقة وعند غيرهم مقيدة بالجملة المؤكدة رواه البزار
وابن ابي شيبة من حديث ابي هريرة ولفظ احمد قال صلى الله عليه وسلم دعوة المظلوم
مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه واسناده حسن ذكره ميرك وفي الجامع
دعوة المظلوم مستجابة وان كان فاجرا ففجوره على نفسه رواه الطيالسي
عن ابي هريرة والظاهر ان المراد بالفاجر الفاسق ويحتمل ان يكون المراد به الكافر
لقوله ولو كان اي المظلوم كافرا ولو وصلية وهو من التفنن في العبارة حب ا
رواه ابن حبان واحمد من حديث ابي ذر الغفاري قال قلت يا رسول الله كلمات

مطلب الذين يستجاب دعاؤهم

رمز احمد

المغفور لي صح

صحف ابراهيم قال كانت امثالا كلها ايها الملك المسلط المبتلى المغرور اني لم ابعثك
لتجمع الدنيا بعضها الى بعض ولكن بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا اردها
وان كانت من كافر رواه احمد من حديث انس مرفوعا دعوة المظلوم
وان كان كافرا ليس دونها حجاب كذا ذكره ميرك فكان حق المصنف ان يقدم
الامام احمد وفي الجامع اتقوا دعوة المظلوم وان كان كافرا فانه ليس دونها حجاب
رواه احمد وابو يعلي والضيا عن انس وقد اختلف اصحابنا الحنفية في ان دعوة
الكافر هل تستجاب ام لا والفتوى على انه يستجاب على ما ذكره البرجندي والتحقيق
ان دعاء الكافر في الدنيا حال الاضطرار يستجاب كما اخبر الله سبحانه بقوله
فاذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون
وما ذاك الا ببركة التوحيد الحاصل بالاضطرار فيوافق ويطابق عموم قوله تعالى
امن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء واما قوله تعالى وما دعاء الكافرين
الا في ضلال اي في ضياع وبطلان فهو مقيد بحالهم في الآخرة كما يدل عليه سابق
الآية ومنه قولهم ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون قال اخسئوا فيها
ولا تكلمون او المعنى وما دعاؤهم الا في امر ضايع غير مهم في دينهم وفيما ينفع
في آخرتهم وقد استجاب الله دعوة ابليس لما قال انظرني الى يوم يبعثون قال
انك من المنظرين اي الى يوم الدين اي يوم القيمة والوالد اي دعاه لولده كما في
رواية د ت س ق رواها ابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة كلهم
عن ابي هريرة مرفوعا ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة الوالد ودعوة
المسافر ودعوة المظلوم وفي رواية ثلاثة لا ترد دعوتهم الصايم حين
يفطر والامام العادل ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها
ابواب السماء ويقول الرب وعزتي لانصرنك ولو بعد حين ذكره ميرك
وفي الجامع ثلاثة يستجاب دعوتهم الوالد والمسافر والمظلوم رواه احمد
والطبراني في الكبير عن عقبة ابن عامر وفيه ايضا دعا الوالد يفضي الى الحجاب
رواه ابن ماجة عن ام حكيم وروى الديلمي في مسند الفردوس دعا الوالد لولده
كدعا النبي لامته والظاهر ان دعوة الوالدة مستجابة بالاولى فان بر الام بسبب

لاستجابة

لاستجابة دعا الولد كما ورد في حق اويس القرني ولا يبعد ان يراد بالوالد الشخص
الذي يلد وهو يعم الوالدين بل الام بحقيقة الولادة اتم والله اعلم والامام
العادل ت ق حب اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان كلهم
عن ابي هريرة ذكره ميرك وفي الجامع ثلاثة لا ترد دعوتهم الامام العادل والصايم
حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ويفتح لها ابواب السماء
ويقول الرب تبارك وتعالى وعزتي لانصرنك ولو بعد حين رواه احمد والترمذي
وابن ماجة عن ابي هريرة وروى البيهقي عن ابي هريرة ثلاثة لا يرد الله دعوتهم
الذاكر الله كثيرا والمظلوم والامام المقسط والرجل الصالح خ م ق اي رواه
البخاري ومسلم وابن ماجة قال ميرك كلهم عن ابن عمر رأيت في المنام كان في يدي
سرقة اي قطعة من حرير لا اهوي بها الى مكان في الجنة الا طارت بي اليه
فقصصتها على حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان اخاك رجل صالح متفق عليه انتهى ولا يخفى انه لا يفهم منه رواية ابن
ماجة مع انه لا دلالة للحديث على المدعى وهو قبول دعوة الصالح والولد البار
بوالديه بر الوالدين هو الاحسان اليهما والقيام بحقهما وطلب رضاهما
وضده العقوق م اي رواه مسلم من حديث عمر رضي الله عنه انه قال اويس
القرني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ياتي عليكم اويس بن عامر مع امداد
اهل اليمن من مراد ثم من قرن كان به برص فبرأ منه الا موضع درهم له والدة
هو لها بر لو اقسم على الله لابره فلو استطعت ان يستغفر لك فافعل فاستغفر له
فاستغفر لي انفرد به مسلم ذكره ميرك ثم الشيخ ما قصد حصر من يستجاب
دعوته ليرد عليه انه ما ذكر المريض مع انه روى ابن ماجة عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخلت على مريض فمره
يدعو لك فان دعاءه كدعاء الملائكة والحديث في المشكوة والمسافر اي في
سبيل الله كالحج والغزو وطلب العلم ويحتمل اطلاقه د ر ق اي رواه ابو داود
والبزار وابن ماجة وفي نسخة صحيحة بدل القاف ت من الترمذي وهو ليس
في نسخة الجلال لكن قال ميرك كلهم من حديث ابي هريرة وقال الترمذي

حسن اقول وقد سبق الرواية عن ابي داود والترمذي وابن ماجة وسيجي
عن البزار في قوله والصائم حين يفطر بضم الياء وكسر الطاء وفي نسخة
صحيحة حتى يفطر فانه قال ميرك روى البزار ثلاث حق على الله ان لا يرد لهم
دعوة الصائم حتى يفطر والمظلوم حتى ينتصر والمسافر حتى يرجع ت ق حب
اي رواه الترمذي وابن ماجة وابن حبان قال ميرك كلهم عن ابي هريرة انتهى
ولم يظهر رواية ابن حبان لا هنا ولا فيما تقدم والله اعلم والمسلم لاخيه اي
المؤمن بظهر الغيب اي في حال غيبة عنه لانه ابعد من الريا والسمعة واقرب
الى الاخلاص والظهر مقحم م د مص اي رواه مسلم وابو داود وابن
ابي شيبة من حديث ابي سعيد وابي هريرة وفي نسخة صحيحة من حديث ابي الدرداء
قال ميرك ولفظه دعوة المسلم لاخيه بظهر الغيب مستجابة وعند راسه ملك المؤكل به
يقول آمين ولك بمثله وفي الجامع من دعا لاخيه بظهر الغيب قال الملك المؤكل به آمين
ولك بمثله رواه مسلم وابو داود عن ابي الدرداء وفيه ايضا دعا الاخ لاخيه
بظهر الغيب لا يرد رواه البزار عن عمران بن حصين والمسلم اي مطلقا ما لم
يدع بظلم اي بارادة ظلم على غيره او قطيعة رحم اي بما يؤدي الى قطع رحم
او يقول دعوت فلم اجب بصيغة المجهول قال الحنفي الظاهر ان يقال او لم يقل
ليكون معطوفا على ما لم يدع فتامل يظهر لك وجهه اقول وجهه انه معطوف
على ما لم يدع بتقدير لا نقلا بالمعنى ويقال له العطف على التوهم وتحقيقه في قوله
تعالى فاصدق واكون من الصالحين والاظهر انه معطوف على يدع لكن يجوز في
الاول دون الثاني جمعا بين اللغتين اذ جا لم غير جازمة في لغة او حملا للم على ما كما
وقع عكسه رواه ابن ابي شيبة مص عن ابي هريرة قيل ومضمون الحديث في مسلم ايضا
قلت وفي الستة الا الترمذي عن ابي هريرة كما مر في احوال الاجابة ان لا يستعجل
بان يستبطي الاجابة او يقول دعوت فلم يستجب لي ولفظ الحديث يستجاب
لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت فلم يستجب لي فيحسر عند ذلك ويدع الدعاء وفي مسلم
والترمذي عن ابي هريرة ايضا بلفظ لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم فينبغي ان يفسر الظلم بالاثم الشامل للظلم المتعدي والقاصر فتكون الرواية

بالمعنى

بالمعنى ويمكن ان يكون في رواية بلفظ ظلم والله اعلم ان الله عز وجل
عتقا قد جاء في اللغة انه بمعنى القديم او العبد المعتق او الكريم او الخيار
او السابق او الناجي او الجميل او الرابع اي الحسن كما في النهاية واغرب الحنفي
في قوله وكل من هذه المعاني يصح ان يراد في هذا الحديث لكن بعضها يحتاج الى نوع
تصرف انتهى والصواب ان المراد هنا انه جمع عتيق بمعنى المعتق من النار في كل مطلب
يوم وليلة لكل عبد اي الله منهم اي من العتقاء دعوة مستجابة ا رواه
احمد عن ابي هريرة او ابي سعيد وسمويه عن جابر كذا في الجامع قيل والشك من
الاعمش ورجاله رجال الصحيح فالشك لا يضره وفي نسخة زيد هنا قوله وفي جامع
ابي منصور الدعاء الصحيح ان دعوة الحاج لا ترد حتى يصدر اي يرجع ومنه قوله
تعالى يومئذ يصدر الناس اشتاتا واسم الله تعالى كذا في اصل جلال وليس في اصل
الاصيل الاعظم بالرفع على انه صفة الاسم فقيل الاعظم هنا بمعنى العظيم
وليس افعل التفضيل على بابه لان جميع اسمائه عظيمة ليس بعضها اعظم من بعض
وقيل افعل تفضيل لان بعض اسمائه اعظم من بعض فكل اسم اكثر تعظيما فهو
اعظم من اسم اقل منه تعظيما فالرحمن مثلا اعظم من الرحيم والله ابلغ من الرب
فانه لا شريك له في تسميته به لا بالاضافة ولا بدونها واما الرب فيضاف
الى المخلوقات كما يقال رب الدار كذا حققه الطيبي والاظهر انه صفة
كاشفة اذ اسماؤه سبحانه كلها بوصف المبالغة حتى قيل في قوله تعالى وما ربك
بظلام للعبيد انه اتى بصيغة المبالغة مبنيا على انه لو كان يتصور فيه
الظلم لكان على وجه الابلغ ويمكن المراد بالاعظم الافضل والاولى في باب
الدعاء والاستجابة كما يدل عليه وصفه ايضا بقوله الذي اذا دعي بصيغة المجهول
اي دعي الله به اي بذلك الاسم اجاب اي غالبا واذا تحقق شروط اجابة الدعا
واذا سئل به اعطى والظاهر المتبادر انه تاكيد لما قبله والتحقيق ان الدعاء اعم
من السؤال ومختص بما لم يكن هناك سؤال فمعنى الاجابة هو القبول وقيل الفرق او مختص به صح بيان
بينهما ان الاول ابلغ فان اجابة الدعاء يدل على شرف الداعي ووجاهته
عند المجيب فيتضمن قضا حاجته ايضا بخلاف السؤال فانه قد يكون مذموما

كان يكون في اثم او قطيعة رحم واغرب الحنفي حيث قال هنا ولذلك ذم السايل في كثير
من الاحاديث ومدح المتعفف عنه على ان في الحديث دلالة على فضل الدعا على السؤال
لندرته وغرابته لا تخفى فان ذم السؤال ومدح التعفف عنه انما هو في السؤال
عن المخلوقين واما الله تعالى فيستحب السؤال منه سبحانه ولو ملح العجين
وشسع النعلين ثم نكتة تقديم الدعا على السؤال انه ينبغي للسايل ان يقدم
الدعا بنحو الثنا ليجاب ثم يسال مدعاه ليستجاب لَا اِلٰهَ اِلَّا اَنْتَ اعتراف
بالالوهية والوحدة الذاتية والصفاتية له سُبْحَانَكَ اي انزهك
عما لا يليق بك فهو نصب على المصدر كانه قال ابري الله من الظلم براءة
اِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِيْنَ اي من الواضعين الاشيا في غير مواضعها واما انت
فعليم حكيم غفور رحيم وفيه ايما الى الاعتراف بذنبه فانه ادخل في مقام التضرع
حال دعايه مس اي رواه الحاكم من حديث سعد بن ابي وقاص وهو المراد بما في
نسخة سعد بن مالك ولفظه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
هل ادلكم على اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب واذا سئل به اعطى الدعوة
التي دعا بها يونس عليه السلام حيث ناداه في الظلمات الثلاث لا اله الا
انت سبحانك اني كنت من الظالمين فقال رجل يا رسول الله هل كانت ليونس
خاصة ام للمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تسمع قول
الله عز وجل فنجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين قال الحاكم وهو الصحيح
الاسناد وروى الترمذي والنسائي من حديثه بلفظ دعوة ذي النون
اذ دعا وهو في بطن الحوت لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
فانه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط الا استجاب الله له واللفظ للترمذي
كذا ذكره ميرك في الجامع اسنده الى احمد والترمذي والنسائي والحاكم و
والبيهقي والضيا عن سعد قيل في هذا الحديث وامثاله دلالة على ان لله
تعالى اسما اعظم اذا دعي به اجاب وان ذلك هو المذكور فيها وهو حجة على من
قال ليس الاسم الاعظم اسما معينا بل كل اسم ذكر باخلاص تام مع الاعراض
عما سوى الله هو الاسم الاعظم لان شرف الاسم بشرف المسمى لا بواسطة

الحروف

الحروف المخصوصة قيل ولنا من هذا الوجه ان يقول ستوذ بعد احاديث
مختلفة فيها اسامي لم تذكر في هذا الحديث وقيل في كل اسم منها انه الاسم
الاعظم فصح قول من قال ان افعل ليس للتفضيل بل هو لمطلق الزيادة نعم قد
ذكره في كل منها لفظة الله فانا استدل بذلك على انه الاسم الاعظم
استقام وصح هذا ما قال الحنفي وفيه بحث لانه انما يظهر اذا لم يكن
بين اله والله فرق والا ففي الحديث ليس الله بل اله تامل قلت تاملنا
فوجدنا ان المراد باله هنا هو الله فان المعنى ليس الله الا انت فيوافق قول
الجمهور ان الاسم الاعظم هو الله لكن كما قال القطب الرباني السيد عبد القادر
الكيلاني بشرط ان تقول الله وليس في قلبك سواه والذي يظهر ظهورا
ساطعا ان الاسم الاعظم مبهم بين الاسماء كابهام ليلة القدر وساعة
الجمعة ولا يبعد ان يختلف باختلاف الدعاة في الاوقات وقال ميرك انه
انكر قوم من العلماء ترجيح بعض الاسماء الالهية على بعض وقالوا لا يجوز ذلك
لانه يؤذن باعتقاد نقصان المفضول على الافضل واولوا ما ورد من ذلك
على ان المراد بالاعظم العظيم اذ اسماؤه كلها عظيمة قال ابو جعفر الطبري
اختلف الاثار في تعيين الاسم الاعظم وعندي ان الاقوال كلها صحيحة اذ لم يرد
في خبر منها انه الاعظم ولا شيء اعظم منه قال ميرك فكانه يقول كل اسم
من اسمائه تعالى يجوز وصفه بكونه اعظم فيرجع بمعنى عظيم قلت الظاهر
انه اراد ان الاسم الاعظم متعدد ويقال لكل واحد انه اعظم وليس المراد
به فرد هو اعظم من الكل حتى يكون الباقي من باب الاعظم الاضافي فكل
اسم حصل به اجابة الدعا واعطا المسؤل والمدعي صح ان يقال انه الاسم
الاعظم وقال ابن حبان الاعظمية الواردة في الاخبار ان يراد بها مزيد
الداعي في ثواب اذا دعا بها كما اطلق ذلك في القران والمراد به مزيد الثواب
للقاري وقيل المراد في الاسم الاعظم كل اسم من اسمائه تعالى دعا به العبد
مستغرقا بحيث ولا يكون في خاطره حالتئذ غير الله فانه يحصل له
ذلك ونقل معنى ذلك عن الامام جعفر الصادق وقال آخرون استاثر الله

تعالى بعلم الاسم الاعظم ولم يطلع عليه احد واثبته آخرون واضطربت
اقوالهم في ذلك وجملة ما وقفت عليه من ذلك اربعة عشر قولا ذكر الشيخ
منها سبعة اقوال على حسب ما ورد في الاحاديث التي ذكرها والقول
الثامن انه هو نقله الامام فخر الدين الرازي عن بعض اهل الكشف
واحتج له بانه من اراد ان يعبر عن كلام معظم بحضرته لم يقل انت
بل يقول هو قلت فيه انه يقال انت في مقام الخطاب كما في اكثر احاديث
الباب وان اظهر في مقام ادب الحضور وظهور النور والسرور ولذا وجه
وجيه ايضا وهو ان كثيرا من المتكلمين والصوفية يعبرون عنه بهوية
الذات التي لا تكتنه بها المحدثات وقد يوجه انه زبدة الجلالة وخلاصة
الجلالات فان لفظ الله اذا حذف منه لام التعريف وقصد فيه التخفيف
يصير له الدال على الاختصاص كما في قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض
واذا حذف اللام بقي كلمة هو باشباع او بدونه وهو مقرون بانفاس الموجودات
وان اختلف حال الذاكرات والغافلات وفي قوله تعالى وهو معكم اينما
كنتم ايا اليه وفي قوله سبحانه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد دلالة
عليه والقول التاسع انه الله لانه اسم لم يطلق على احد غيره تعالى ولانه
الاصل في اسماء الله الحسنى ومن ثم اضيفت اليه العاشر الله الرحمن
الرحيم ويؤيده اختيارها في البسملة المفتتحة بها اول كلام الله قيل ولعل
مستنده ما اخرجه ابن ماجة عن عائشة رضي الله عنها انها سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان يعلمها الاسم الاعظم فلم يفعل فصلت ودعت اللهم
اني ادعوك الله وادعوك الرحمن وادعوك الرحيم وادعوك باسمائك الحسنى
ما علمت منها وما لم اعلم الى آخره وفيه انه صلى الله عليه وسلم قال لها انها هي
الاسماء التي دعوت بها قال ميرك سنده ضعيف وفي الاستدلال به نظر
لا يخفى الحادي عشر انه رب اخرجه الحاكم من حديث ابن عباس رضي الله عنهما
وابي الدرداء انهما قالا اسم الله الاكبر رب وفيه حديث مرفوع ضعيف
ذكره ميرك وفي الجامع اذا قال العبد يا رب يا رب قال الله لبيك عبدي



سل تعط رواه ابن ابي الدنيا في الدعاء بسند ضعيف عن عائشة الثاني عشر الله
الله الذي لا اله الا هو رب العرش العظيم نقل هذا عن الامام زين
العابدين انه رأى في النوم الثالث عشر انه مخفي في الاسماء الحسنى ويؤيده
حديث عائشة المتقدم الرابع عشر انه كلمة التوحيد نقله القاضي عن بعض العلماء
واسم الله تعالى الاعظم هكذا وقع في اصل الجلال وهو موجود في اكثر
النسخ المعتمدة لكن ينبغي ان يكتب فوق لفظ الاعظم اشعارا بانه من
من خصوصيات رواية ابن ابي شيبة وان ما قبله مشترك له ولما سيأتي من
الترمذي مع خلاف فيما بعده وهو قوله الذي اذا سئل به اعطى واذا دعي به اجاب
والواو لمطلق الجمعية فلا ينافي ما سبق من النكتة البديعية اللهم اني
اسألك اي مسؤلي ومطلوبي وحذف المفعول للتعظيم والتعميم او اطلبك ولا
اطلب غيرك وابعد الحنفي في قوله ويجوز ان يكون كقوله سأل سائل بعذاب
ووجه بعده بل عدم صحته ان معنى الآية دعا داع بعذاب اي استدعاه
ولذلك عدي الفعل بالباء فالمعنى طلب عذابا وليس ما نحن فيه من ذلك
القبيل بل الباء هنا للاستعانة او السببية فقوله باني اي مستعينا او بسبب
اني او بوسيلة اني اشهد اي اتيقن انك انت الله اي الواجب الوجود المفيض
للكرم والجود لا اله الا انت الاحد اي في الذات والصفات الصمد اي الغني
عن كل شيء وعن كل احد المحتاج اليه جميع الموجودات وقيل الصمد لغة وهو
من الصمت وهو الذي لا جوف له والصمد السيد لانه يصمد اليه في الحوائج
اي يقصد الذي لم يلد اي ولدا ردا على اليهود في قولهم ان عزيرا ابن الله
وعلى النصارى في قولهم ان المسيح ابن الله وعلى المشركين في قولهم
الملائكة بنات الله ولم يولد اي ليس له والد ولا والدة بل هو الثابت
في الازل والابد غير حادث ولا محل حوادث على ما هو المعتقد ولم يكن له
كفوا بضمتين فهمز او واو وبضم فسكون فهمز قراءات متواترة ودرايات
مشتهرة اي ندا فضلا عن ضد احد وهو اسم كان وكفوا خبر مقدم
عليه رعاية للفواصل او للاهتمام بنفي المماثل وفيه رد على من يثبت [illegible]

ماجة عه حب مس ا اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد
عن بريدة بن الحسيب الاسلمي وفي بعض النسخ هنا زيادة مص والظاهر انه
ليس في محله بل موضعه ما سيأتي بعد قوله اللهم اني اسألك بانك انت الله
الاحد الصمد الي آخره مص اي رواه ابن ابي شيبة اشعار بان صدر
الحديث مشترك بين اصحاب الرموز جميعا الا لفظ الاعظم فانه مختص
بمص وما بعده المذكور سابقا للرموز المتقدمة والدعا الثاني لابن ابي شيبة
وحده واسم الله تعالى العظيم الاعظم عه حب مس امص اي رواه الاربعة
وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابي شيبة عن انس على ما سيأتي ووقعت هذه الرموز
في نسخة السيد اصيل الدين بعد العظيم والصحيح ما في بعض النسخ من انه
وضع رمز الاربعة وابن حبان والحاكم فوق لفظ العظيم ورمز احمد وابن
ابي شيبة فوق لفظ الاعظم على ما يدل عليه قول المصنف في تصحيح المصابيح رواه
الاربعة واحمد وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة ولفظه ولفظ احمد باسمه الاعظم ولفظ
الباقين باسم العظيم وزاد ابن ماجة بعد لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وزاد
ابن حبان الحنان قبل المنان ولم يذكر ابن ابي شيبة ياحي يا قيوم الذي اذا دعي به اجاب
واذا سئل به اعطى اللهم اني اسألك بان لك الحمد اي لا لغيرك الحمد اي جميع افراده
فانه وان حمد غيره صورة لكن يرجع اليه حقيقة فاللام للاستغراق على ما
هو مقتضى مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة على ما ذكره صاحب المدارك
وهو مبني على مسئلة خلق الافعال وعلى تقدير ان يكون التعريف للجنس فهو في
هذا المقام يرجع الى الاستغراق بمعونة لام التخصيص ولا يبعد ان يراد بالتعريف
العهد فالمراد الحمد اللائق له وهو حمده الذي حمده بذاته لذاته وصفاته كما اشار
اليه صلى الله عليه وسلم بقوله انت كما اثنيت على نفسك او ما حمده الانبياء
والاولياء فان العبرة بحمدهم دون حمد غيرهم او لك استحقاق الحمد على الاطلاق
سواء حمدت او لم تحمد او لك الحامدية والمحمودية لا اله الا انت استيناف
بيان او متضمن للتعليل وحدك اي منفردا بالذات لا شريك لك اي في الصفات
وقوله وحدك منصوب على الحال عند الكوفية وعلى المصدر عند البصرية بتأويل

منفرد



منفرد فقوله لا اله الا انت توحيد اجمالي وما بعده تأكيد تفصيلي واغرب
الحنفي حيث قال وحدك منصوب على الحال عند البصريين وعلى الظرف عند
الكوفيين انتهى والتحقيق ان وحدك حال عند الكل لكن بتأويل عند البصريين
وبلا تأويل عند الكوفيين ثم قال وكان كل من هاتين الجملتين اعني وحدك
لا شريك لك مؤكدة لما قبلهما انتهى والتأسيس كما قدمناه اولى ثم اعلم انه
يكتب رمز ابن ماجة فوق قوله وحدك لا شريك لك ورمز ابن حبان فوق قوله
الحنان المنان وهو بتشديد النون الاولى اي الرحيم بعباده فعال للمبالغة
من الحنان بالتخفيف بمعنى الرحمة والمنان بتشديد النون ايضا اي المنعم
المعطي من المن وهو العطا لا من المنة وان كان له المنة في عطائه بل في بلائه
وكثيرا ما يراد المن في كلامهم بمعنى الاحسان فالمعنى انه كثير العطا قال صاحب
الصحاح من عليه منا انعم عليه والمنان من اسمائه تعالى قال ميرك ويجوز ان يكون
من المنة اي الله سبحانه كثير الامتنان على عباده بايجادهم وامدادهم وهدايتهم
الى الايمان واعانتهم بانواع البر والاحسان انتهى فافهم وعن علي كرم
الله وجهه الحنان من يقبل على من اعرض عنه والمنان من يبدا بالنوال قبل
السؤال بديع السموات والارض اي مبدعهما ومخترعهما على غير مثال سبق
وقيل بديع سمواته وارضه وهو مرفوع في اكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة
على انه صفة المنان او خبر المبدا المحذوف هو هو وفي نسخة بالنصب على المدح
او بتقدير اعني وقال المصنف في تصحيح المصابيح يجوز فيه الرفع على انه صفة
المنان والنصب على الندا ويقويه رواية الواحدي في كتاب الدعاء بديع السموات
والارض قلت ويؤيده ايضا قوله يا ذا الجلال والاكرام اي يا صاحب
الصفات الجلالية والنعوت الجمالية عه حب مس امص اي رواه
الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد وابن ابي شيبة كلهم من حديث انس يا حي
يا قيوم وفي نسخة الاصيل ويا قيوم اي يا دائم الحياة والبقاء ومن يقوم به الارض
والسماء عه حب مس ا اي رواه الاربعة وابن حبان والحاكم واحمد عن انس
واسم الله تعالى الاعظم في هاتين الايتين اي في جميعهما او في مجموعهما ويجوز

ان يراد انه في هاتين الآيتين كلتاهما على سبيل الاجتماع لا الانفراد وكذا
في الحديث الذي بعده والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم وفاتحة
آل عمران بالجر على انهما بدل او عطف بيان لهاتين الآيتين وفي نسخة
بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي وثانيتهما والاخرى او بالعكس اي
ومنهما وفي اخرى بالنصب بتقدير اعني وقوله الم الله لا اله الا هو
الحي القيوم بيان للفاتحة د ت ق مص اي رواه ابو داود والترمذي
وابن ماجه وابن ابي شيبة كلهم عن اسماء بنت يزيد بن السكن واسم الله
تعالى الاعظم في ثلاث سور البقرة وآل عمران بالوجوه الثلاثة السابقة
فيهما والموجود في البقرة اما قوله والهكم اله واحد الآية واما اول آية
الكرسي وطه بفتحهما وامالتهما مس اي رواه الحاكم عن ابي امامة
قال القاسم سيأتي ترجمته فالتمستها اي طلبت اسماء الله تعالى والسور
المذكورة وتتبعتها وفي نسخة فالتمست فيها واصل الالتماس طلب
اللمس ففيه تجريد انه الحي القيوم بفتح انه وفي نسخة بزيادة فوجدت
وفي نسخة بدل فوجدت فعرفت وهما ظاهران وكان الحنفي لم يطلع
عليهما حيث قال الظاهر ان يقال فالتمستها فوجدت وفي نسخة صحيحة
فوجدتها وقد جعل السيد اصيل الدين صح ظاهرا وهو غير ظاهر باعتبار
ضميرها ولعل وجهه ان يكون من باب الحذف والايصال والتقدير
فوجدت فيها اي في الاسماء والسور انه اي الاسم الاعظم هو الحي
القيوم اي المجموع من الوصفين وهو الاظهر او كل واحد والله اعلم و
ويؤيد الاول ما قرره الفخر الرازي واحتج بانهما يدلان على صفات
الربوبية ما لا يدل على ذلك غيرهما كدلالتهما قلت في الاستدلال
نظر لان اسم الرب اشمل منهما واظهر مع ان اسم الله الموضوع للذات
المستجمع لجميع الصفات اجمع في سائر الاسماء ولهذا ذهب اكثر العلماء
الى انه هو الاسم الاعظم وهو المناسب لانه العلم والباقي صفات له
فاعلم وبه يجمع بين جميع الاحاديث لان الاسماء كلها في المعنى جزئيات

بالنسبة

بالنسبة اليه وهو القطب في مدار الامر عليه ومن السنة الالهية ان
يجعل اعز الاشياء اظهرها وارخصها اما ترى ان الحجر الاسود الذي
هو يمين الله وقد قبله رسول الله صلى الله عليه وسلم وسائر انبيائه و
اصفيائه ظاهر حاصل لكل احد ومقام ابراهيم عليه السلام الذي هو
موضع قدمه في غاية من الخفاء وكذا الماء والملح والخبز الذي هو احب
الاشياء اكثر وجودا من سائر المشروبات والمأكولات والمصحف الشريف
لو لم يوجد الا في خزانة الملوك لتعبنا تعبا شديدا ثم اعز الجواهر واشرفها
في بني آدم سمعه وعينه ولسانه ولم يعرف قدرها وهو يطلب الجواهر
الثمينة ويضيع في تحصيلها الانفاس النفيسة نعم لتأثير الاسم
الاعظم شروط يعرفها اهله والله اعلم قلت وعندي انه الله لا اله
الا هو الحي القيوم جمعا بين الحديثين قال المصنف بيانه انه اي حديث
اسماء بنت يزيد نص في انه لا اله الا هو وانه لا اله الا هو الحي القيوم
وحديث ابي امامة في انه في ثلاث سور البقرة وآل عمران وطه
والله لا اله الا هو الحي القيوم في هذه السورة اما البقرة وآل عمران
فظاهر واما طه ففيها اولا الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى واخرا
وعنت الوجوه للحي القيوم قال الحنفي فيه نظر لجواز كون الاسم الاعظم المأخوذ
في هذا المجموع قلت الاظهر في الجمع اذ يقال الله لا اله الا هو الرحمن الرحيم الحي
القيوم ليكون مشتملا على جميع ما ذكر في السور وكان المصنف نظر الى ان الموجود
في جميعها هو الله لا اله الا هو الحي القيوم ولما روينا بصيغة المجهول
وفي نسخة بالمعلوم وفي نسخة لما رويناه وهو عطف على جمعا فانه منصوب
للعلة فكانه قال للجمع ولما رويناه في كتاب الدعاء للواحدي عن يونس بن عبد
الاعلى اي نقلا عنه والله تعالى اعلم والقاسم هذا اي المذكور سابقا هو ابن
عبد الرحمن الشامي التابعي صاحب ابي امامة اي الباهلي صحابي جليل وزاد في نسخة
الاصيل صدوق اي كثير الصدق وهو نعت للقاسم فانه تابعي يحتاج الى تعديل
والا فالصحابة كلهم عدول قال في الميزان هو مولى آل معاوية قال الامام احمد

روي عنه علي بن يزيد اعاجيب وما اراها الا من القاسم وقال ابن حبان
كان يروي عن اصحابه المعضلات ويأتي عن الثقات بالمقلوبات قلت ونقه
ابن معين وقال الترمذي ثقة انتهى وقال الكاشف ارسل عن علي وسلمان
والكبار وروي عن معاوية وعمرو بن عبسة وعدة وقيل لم يسمع من صحابي سوى
ابي امامة وروي عنه انه قال لقيت مائة من الصحابة واسماء الله تعالى الحسنى
وفي نسخة واسماء الله الحسنى التي امرنا على بناء الفاعل وفي نسخة بصيغة
المجهول اي امرنا الله بالدعا بها قال المصنف يعني في قوله تعالى ولله الاسماء الحسنى
فادعوه بها تسعة وتسعون اسما الى اخرها قال يستحب للانسان ان يدعو
في حال كربه بصالح عمله ويتوسل الى الله تعالى به وقال الحق لسماك عند موته
اللهم انك تعلم اني اذا كنت اعصيك فانا احب من يطيعك فاجعل ذلك
قربة لي اليك ويشبه ان يكون في معنى الاعمال الصالحة الصدق في الايمان بالله تعالى
اذ الايمان شرط قبول الطاعات ويشهد لذلك قوله تعالى ربنا اننا آمنا فاغفر لنا
فان الفا سببية فيكون التقدير والله اعلم ربنا اغفر لنا ذنوبنا لانا مؤمنون
لك موحدون شاهدون لك بما شهدت به لنفسك وشهدت به ملائكتك
واولوا العلم من خلقك انك انت الله لا اله الا انت ومن احسن ما جاء عمن
تقدمنا من الدعا ما حكي عن يحيى الغساني قال اصاب الناس قحط على عهد داود
عليه السلام فاختاروا ثلاثة من علمائهم فخرجوا يستسقوا بهم فقال احدهم
اللهم انك انزلت في توراتك ان نعفو عمن ظلمنا اللهم قد ظلمنا انفسنا
فاعف عنا وقال الثاني اللهم انك امرتنا في توراتك ان نعتق ارقاءنا
اللهم انا ارقاؤك فاعتقنا وقال الثالث اللهم انك انزلت في توراتك
ان لا نرد المساكين اذا وقفوا بابوابنا اللهم انا مساكينك وقفنا ببابك
فلا ترد دعانا فسقوا اعلم ان مقصود الدعا هو حضور القلب والتذلل و
والافتقار الى الله تعالى والدعا يستدعي حضور القلب مع الله تعالى وهو منتهى
العبادات ولذلك قال صلى الله عليه وسلم الدعاء هو العبادة رواه اصحاب السنن
والحاكم وقال صحيح الاسناد من حديث النعمان بن بشير وقال الترمذي حسن صحيح

عن انس

عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم الدعا مخ العبادة وقال حديث حسن غريب
صحيح من هذا الوجه لا نعرفه الا من جهة حديث ابن لهيعة وايضا من حديث ابن
عمر هذه القلوب اوعية فخيرها اوعاها فاذا سألتم الله فاسئلوه وانتم موقنون
بالاجابة فان الله لا يستجيب دعا من دعا عن قلب غافل رواه احمد ومعنى
غافل اي لاه عن الله غير مراقب له بل يقبل على الله تعالى ويدعو بكنه الهمة
وينبغي ان يكون عالما بان لا قادر على اجابة مطلوبه الا الله تعالى وان الوسايط
بيده تعالى قال ابن عطية رحمه الله للدعا اركان واجنحة واسباب واوقات
فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السما وان وافق اسبابه
انجح فاركانه حضور القلب والرقة والاستكانة والخشوع وتعلق القلب
بالله وقطعه عن الاسباب واجنحته الصدق واسبابه الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم ومواقيته الاسحار ويسأل السايل الله تعالى حاجته كلها
ولا يمنعه من الدعا استعظام المطلوب فانه لا يتعاظمه شيء وفي حديث انس
يسأل احدكم ربه حاجته او حوايجه كلها حتى يسأل شسع نعله اذا انقطع و
والشسع بالشين المعجمة ثم المهملة هو الشراك الذي يدخل بين اصابع الرجل
وهو القبال عن حبيب بن مسلمة الفهري وكان مجاب الدعوة رضي الله عنه قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يجتمع ملا فيدعوا بعضهم ويؤمن
بعض الا اجابه الله عن ام سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا بدعا
طويل وامن في تفاصيله رواهما الحاكم في المستدرك وقال في هذا صحيح
الاسناد الاشهر ان يكره ان يقال اطال الله بقاك لانه دعا بالزيادة
في الاجل وطول البقا ومذهب اهل الحق انه مفروغ منه فلا يزاد ولا ينقص
عما سبق به القدر ويدل على ذلك ما ذكره مسلم في صحيحه ان النبي صلى الله
عليه وسلم لما سمع قول ام حبيبة اللهم امتعني بزوجي رسول الله صلى الله
عليه وسلم وبابي ابي سفيان وباخي معاوية قال لها قد سألت الله لاجال
مضروبة وايام معدودة وارزاق مقسومة لن يعجل شيئا قبل حلوله او يؤخر
شيئا عن حله قال النووي زيادتها ونقصها حقيقة عن ذلك واما حديث صلة الرحم

تزيد في العمر فيتعين تاويل الزيادة انها بالنسبة الى ملك الموت فانه بعد ان
يامره بذلك او يثبت في اللوح المحفوظ ينقص منه ويزيد على حسب ما سبق
في علمه في الازل وهو معنى قوله يمحوا الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
قال والحكمة في نهينا عن الدعاء للزيادة في الاجل لانه مفروغ منه واول
من احدث في المكاتبات اطال الله بقاءك الزنادقة ثم احدث بعد ذلك
في اول المكاتبة يقبل الارض يقبل الباسطة يقبل اليد الى غير ذلك من البدع
التي لم ينزل الله من سلطان حتى ان بعضهم لو كتب له في المكاتبة سلام الله
او من فلان الى فلان لتغيظ من ذلك واخذ في نفسه من الكاتب وهذا
من مكايد الشيطان وغوايله حتى يحرمهم بركة اسم الله والسلام وحمد
الله والصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم واتباع السنة المذهب الصحيح المختار
انه لا يكره قول الانسان لغيره فداك ابي وامي او بابي وامي انت وهو بكسر الفاء
مقصور وحكى الفراء ذي مفتوح الاول مقصور قال فاذا كسروا اوله مدوا و
المراد بالتفدية التعظيم والاجلال لان الانسان لا يفدي الا من يعظمه
وكان مراده بذلت نفسي ومن يعز علي في مرضاتك وطاعتك عن قتادة
ابن النعمان قال خرجت ليلة من الليالي المظلمة فرأني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا قتادة ما هاج عليك قلت بابي وامي انت اردت ان اونسك
قال خذ هذه العرجون فاذا خرجت اضاءك الحديث رواه الطبراني واحمد في حديث
طويل ورواه البزار ايضا ولعل هذا لا يحصى في الحديث كثرة لمن تتبعه في مظانه
والله اعلم وايضا فلا يدعوا الداعي بامر قد فرغ منه بل يكون ما يدعوا به
مما يجوز الدعاء به ويمكن شرعا وعادة عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال
قالت ام حبيبة رضي الله عنها زوج النبي صلى الله عليه وسلم اللهم امتعني
بزوجي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي ابي سفيان وباخي معاوية قال فقال
النبي صلى الله عليه وسلم قد سألت الله عز وجل لاجل مضروبة وايام معدودة
وارزاق مقسومة ولن يعجل الله شيئا قبل حله او يؤخر شيئا عن حله ولو كنت
سألت الله ان يعيذك من عذاب في النار وعذاب في القبر كان خيرا وافضل

الحديث

الحديث رواه مسلم والنسائي قال في المصباح غير هذا قد فرغ منه
فان كان مراد ابن الهمام اي في السلام ان هذا جائز وغيره افضل كما هو
ظاهر الحديث فجيد وان اراد انه تحصيل حاصل في ظاهر الشرع كما تقدم
عن القرافي في دعاء آخر سورة البقرة انه لا يدعى به قال لان النبي صلى الله
عليه وسلم اخبر عن الله انه قال قد فعلت فليس منه وقد استحب
الجمهور الدعاء به في مظان الاجابة وتكرير الدعاء به ولا يدعوا باثم ولا قطيعة
رحم ومن رواية مسلم لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع باثم او قطيعة
رحم ما لم يستعجل قوله يدعوا باثم اي بما فيه اثم وقطيعة الرحم داخلة فيه
وهي من اعظم قال القرطبي فيدخل في الاثم كلما يأثم به من الذنوب
وفي الرحم جميع حقوق المسلمين ومظالمهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
في قوله تعالى انه لا يحب المعتدين قال في الدعاء وفي غيره رواه البخاري
تعليقا قال القرطبي كل مصر على كبيرة فهو معتد وابواب الاعتداء كثيرة منها
ان لا يتكلف السجعات في الدعاء عن عبد الله ابن مغفل انه سمع ابنه يقول
اللهم اني اسألك القصر الابيض عن يمين الجنة اذا دخلتها فقال اي
بني سل الله الجنة وتعوذ به من النار فاني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول انه سيكون في هذه الامة قوم يعتدون في الطهور
والدعاء رواه ابو داود واللفظ له والحاكم في المستدرك وابن حبان في صحيحه
عن ابن سعد وهو ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال سمعني ابي وانا اقول
اللهم اني اسألك الجنة ونعيمها وبهجتها وفي مسند احمد ونعيمها
واستبرقها بزيادة استبرقها وزاد بعد قوله يعتدون في الدعاء وقرا هذه
الاية ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين وان حسبك ان تقول
اللهم اني اسألك الجنة وما قرب اليها من قول وعمل واعوذ بك من النار
وما قرب اليها من قول وعمل فقال يا بني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول سيكون قوم يعتدون في الدعاء فاياك ان تكون منهم انك ان اعطيت
الجنة اعطيتها وما فيها من الخير وان اعذت من النار اعذت منها وما فيها

من الشر رواه ابو داود قال الخطابي ليس معنى الاعتدا الا كثار فقد روي عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله يحب الملحين في الدعا وقال اذا دعا احدكم
فليستكثر فانما يسال ربه وانما هو مثل ما روي وذكر هذا الحديث انتهى
وهذا الحديث رواه الطبراني في الاوسط عن عايشة رضي الله عنها ولفظه
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمنى احدكم فليكثر فانما يسال ربه
عز وجل قال ابن حجر الهيثمي ورجاله رجال الصحيح عن انس رضي الله عنه ليسال
احدكم ربه حاجته او حوايجه كلها حتى يسال شسع نعله اذا انقطع وحتى
يساله الملح قال ابن حجر الهيثمي ورواه الترمذي غير قوله حتى يساله
الملح رواه البزار قال ورجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة
عن عايشة رضي الله عنها قالت سلوا الله كل شي حتى الشسع فان الله
ان لم ييسره لم يتيسر رواه ابو يعلى ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن
عبيد الله بن المنادي وهو ثقة عن انس رضي الله عنه اكثر دعا النبي
صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا
عذاب النار متفق عليه وروي النسائي في المواعظ عن وهب ابن منبه رضي الله
عنه قال مثل الذي يدعوا بغير عمل كمثل الذي يرمي بغير وتر عن البراء رضي الله
عنه قال قال رجل يا ابا عمارة ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة اهو الرجل
يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل قال ولكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول
لا يغفره الله رواه الحاكم موقوفا وقال صحيح على شرطهما عن عبد الله بن بسر
رضي الله عنه بضم الموحدة وسكون السين المهملة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم طوبى لمن وجد في صحيفته استغفارا كثيرا اخرجه ابن ماجة باسناد
جيد واخرج من حديث عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول اللهم اجعلني من الذين اذا احسنوا استبشروا واذا اساؤوا استغفروا
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من البسه
الله نعمة فليكثر من الحمد ومن كثرت ذنوبه فليستغفر الله ومن ابطا رزقه
فليكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله ومن نزل بقوم فلا يصومن الا باذنهم

رواه الطبراني

رواه الطبراني في الصغير والاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل يوذيني ابن آدم يسب الدهر
وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار متفق عليه انتهى عن طارق رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمت الدار الدنيا لمن
تزود منها لآخرته وبيست الدار لمن صدته عن آخرته وقصرت به عن رضا
ربه واذا قال العبد قبح الله الدنيا قالت الدنيا قبح الله اعصانا لربه
قال تعالى لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة قال بعضهم الاسوة
في الرسول صلى الله عليه وسلم الاقتدا به والاتباع لسنته وترك مخالفته
في قول او فعل واعلم انه لا بد من تقديم عمل صالح امام الدعا من صلاة وصلة
وصدقة وغير ذلك عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال اذا دعا احدكم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم على الله شي
رواه ابو عوانة في مسنده وابن حبان في صحيحه واللفظ له عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال والذي لا اله غيره لا يحسن عبد بالله
الظن الا اعطاه ظنه وذلك بان الخير في يده رواه الطبراني موقوفا
ورجاله رجال الصحيح الا ان الاعمش لم يدرك ابن مسعود ويلح في الدعا ويكرره
للحديث المتفق عليه ولا يتكلف السجع في الدعا عن عكرمة عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال حدث الناس كل جمعة مرة فان ابيت فمرتين فان ابيت
فثلاثا ولا تمل الناس وقال فيه وانظر السجع من الدعا فاجتنبه
فاني عهدت اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفعلون ذلك
انفرد به البخاري قال الغزالي والمراد من السجع هو المتكلف من الكلام فان
ذلك لا يلايم الضراعة والذلة والا ففي الادعية المأثورة عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم كلمات متوازنة غير متكلفة كقوله صلى الله عليه وسلم
اسالك الامن يوم الوعيد والجنة يوم الخلود مع المقربين الشهود والركع
السجود الموفين بالعهود انك رحيم ودود وانك تفعل ما تريد رواه
الترمذي من حديث ابن عباس رضي الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وسلم

يقول ليلة حين فرغ من صلاته فذكر حديثا طويلا من جملته هذا وقال
حديث غريب انتهى والاولى ان لا يتجاوز الدعوات المأثورة فانه قد يتعدى
في دعائه فيسال ما لا تقتضيه مصلحته فما كل احد يحسن الدعاء ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم **باب جواز دعاء الانسان**
**على من ظلم المسلمين او ظلمه وحده** اعلم ان هذا الباب
واسع جدا وقد تظاهر عليه نصوص الكتاب والسنة وافعال سلف
الامة عن عمرو بن مرة الجهني اتيت النبي صلى الله عليه وسلم لما ظهر قال
آمن يا عمرو ويؤمنك الله من هول جهنم قلت اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله وآمنت بكل ما جئت به من حلال وحرام ثم اتيت قومي فقلت
يا بني رفاعة اني رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم ادعوكم الى الجنة واحذركم
النار فاجابوا الا رجلا واحدا قال يا عمرو بن مرة الكاذب مني ومنك امر الله
عيشه وابكم لسانه واكمه عينه واسقط لسانه قال عمرو والله ما مات
حتى سقط فوه وكان لا يجد طعم الطعام وخرس رواه الطبراني عن عبد الله
بن مسعود رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجد
وحوله ناس من قريش من المشركين اذ جاء عقبة بن ابي معيط بسلا جزور
فقذفه على راس النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرفع راسه حتى جاءت
فاطمة رضي الله عنها فالقته عن ظهره ودعت على من صنع ذلك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم عليك بالملا من قريش اللهم عليك
بابي جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة ابن ربيعة وعقبة بن ابي
معيط وامية بن خلف وابي بن خلف فلقد رايتهم قتلوا يوم بدر والقوا
في بير غير امية او ابي فانه كان رجلا ضخما فلما جروه تقطعت اوساله
قبل ان يلقى في البير متفق عليه قوله سلا جزور بفتح اولهما والسلا الجلدة
التي يكون فيها الولد عن سعيد بن جبير قال الولد عن سعيد بن جبير قال
كنت عند ابن عمر رضي الله عنهما فمر بفتية او بنفر نصبوا دجاجة يرمونها
فلما راوا ابن عمر تفرقوا عنها فقال ابن عمر من فعل هذا ان النبي صلى الله



عليه وسلم لعن من فعل هذا متفق عليه وفي رواية لمسلم والنسائي ان
النبي صلى الله لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا الغرض بالغين
والضاد المعجمتين هو الذي ينصب ليرمى اي لا تنصبوا ما فيه الروح
لترموه **باب التبري من الظلم والبدع والمعاصي المتعدية**
**الى الخلق** قال الله تعالى فان عصوك فقل اني بريء مما تعملون روينا
عن ابي بردة عامر بن قيس اخي ابي موسى الاشعري قال وجع ابو موسى
الاشعري رضي الله راسه في حجر امراة من اهله فاقبلت تصيح برنة فلم
يستطع ان يرد عليها شيئا فلما افاق قال ابرا اليكم كما برئ رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليس منا من حلق ولا خرق ولا سلق رواه النسائي
قوله حلق اي حلق راسه عند المصيبة ولا خرق اي ثوبه ولا سلق بالسين
المهملة اي صاح بالندب والنياحة وقال صلى الله عليه وسلم لما انكشف
المسلمون اللهم اني اعتذر اليك مما صنع هولاء يعني اصحابه وابرا اليك مما صنع هولاء
يعني المشركين رواه البخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعايشة يا عايشة ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا
اصحاب البدع واصحاب الاهواء ليس لهم توبة انا منهم بريء وهم مني برآء رواه الطبراني
في الصغير وفيه بقية وهو ضعيف **باب ما يقوله**
**اذا شرع في ازالة المنكر** قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم
مكة يوم الفتح وحول البيت ثلثمائة وستون نصبا فجعل يطعنها ويقول
جاء الحق يعني الاسلام وزهق الباطل اي اضمحل الشرك ان الباطل كان
زهوقا اي سريع الذهاب عن طلحة بن عبيد الله كان نفر من المشركين
حول الكعبة منهم ابو جهل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم فقال
قبحت الوجوه فخرسوا فما احد منهم تكلم بكلمة ولو نظرت الى ابي جهل يعتذر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال امسك عنا رواه البزار عن شيخه علي بن
شبيب والله اعلم واذا عثر قد دميت اصبعه يقول هل انت الا اصبع دميت
وفي سبيل الله ما لقيت متفق عليه واذا عثرت دابته يقول باسم الله ولا يقل

يطعنها بيد

تعس الشيطان رواه النسائي والحاكم في المستدرك عن ابي امامة الجهني عن
من كان رديف النبي صلى الله عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانك اذا
قلت قال كنت ردفه على حمار فعثر الحمار فقلت تعس الشيطان فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لا تقل تعس الشيطان فانك اذا قلت تعس الشيطان تعاظم
في نفسه وقال صرعته بقوتي واذا قلت بسم الله تصاغرت اليه نفسه
حتى يكون اصغر من الذباب رواه احمد باسانيد قال ابن حجر الهيثمي ورجاله
رجال الصحيح قال ابن السكيت التعس ان يخر على وجهه والنكس ان يخر
على رأسه انتهى باب انه يستحب لكبير البلد اذا
مات الوالي ان يخطب الناس ويسكنهم ويعظهم ويأمرهم بالصبر والثبات
على ما كانوا عليه فيه الحديث الذي رواه احمد في الصحيح طرق منه في خطبة عمر
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يموت حتى يفني الله المنافقين فتكلم ابو بكر
فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان الله يقول انك ميت وانهم ميتون
حتى ختم الآية وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات
او قتل انقلبتم على اعقابكم الآية من كان يعبد الله فان الله حي لا يموت ومن
كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات فقال عمر انها لفي كتاب الله ما شعرت
انها في كتاب الله عز وجل وقال يا ايها الناس هذا ابو بكر وهو ذو شيبة
في المسلمين فبايعوه فبايعوه ورواه ابو يعلى بنحوه وفيه فالتفت الى عمر
وقال والذي لا اله غيره لقد ذاق طعم الموت وضج الناس وبكوا بكاء كثيرا
ورواه البزار ولفظه ايها الناس ان كان محمد الهكم الذي تعبدون
فان الهكم قد مات وان كان الهكم الذي في السماء فان الهكم حي لا يموت
ثم تلا وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل باب
ما يقوله اذا ضل له شيء عن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم في الضالة انه
يقول اللهم راد الضالة وهادي الضالة تهدي من الضلالة اردد علي ضالتي
بقدرتك وسلطانك فانها من عطائك وفضلك رواه الطبراني في الثلاثة
وفي سنده عبد الرحمن بن يعقوب بن ابي عثمان المكي قال ابن حجر الهيثمي لم اعرفه





وبقية رجاله ثقات والله الهادي باب ما يقول اذا طنت
اذنه عن رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول عند طنين الاذن اللهم صل على محمد ذكر الله بخير
من ذكرني رواه الطبراني وابن عدي قال العراقي بسند ضعيف وفي رواية
اذا طنت اذن احدكم فليذكرني وليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني
رواه الطبراني في الثلاثة واسناده في الكبير حسن ورواه البزار باختصار
انتهى باب ما يقول اذا خدرت رجله عن ابي سعيد قال كنت
امشي مع ابن عمر فخدرت رجله فجلس فقال له رجل اذكر احب الناس اليك
فقال يا محمداه فقام فمشى خدرت بكسر الدال المهملة اي اذا استرخت
فلا تطيق الحركة باب ما يقال عند زراعة الاشجار والنبات
قال القرطبي في تفسير الواقعة يستحب لكل من يلقي البذر في الارض ان
يقرأ بعد الاستعاذة افرأيتم ما تحرثون الآية ثم يقول بل الله الزارع
والمنبت والمبلغ اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آل محمد وارزقنا
ثمره وجنبنا ضرره واجعلنا لانعمك من الشاكرين قال ويقال ان هذا
القول امان لذلك الزرع من جميع الآفات من الدود والجراد وغيرهما
سمعناه من ثقة وجرب باب استحباب سماع الاصم عن
ابي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس
نفس من بني آدم الا عليها صدقة في كل يوم طلعت فيه الشمس قيل يا رسول
الله ومن اين لنا صدقة نتصدق بها قال ابواب الخير كثير التسبيح والتحميد
والتهليل وتميط الاذى عن الطريق وتسمع الاصم وتهدي الاعمى رواه ابن
السني عن ابن مسعود ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من قال اللهم فاطر
السموات والارض عالم الغيب والشهادة اني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا
اني اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك
فانك ان تكلني الى نفسي تقربني من الشر وتباعدني من الخير واني لا اثق الا
برحمتك فاجعل لي عندك عهدا توفينيه يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد

الا قال الله عز وجل يوم القيمة للملائكة ان عبدي عهد عندي عهدا
فاوفوه اياه فيدخله الله عز وجل الجنة قال سهيل فاخبرت القاسم
بن عبد الرحمن ان عونا اخبرني بكذا وكذا فقال ما في اهلنا جارية الا وهي
تقول هذا في خدرها قال ابن حجر الهيثمي رواه احمد ورجاله رجال الصحيح الا ان
عون بن عبد الله لم يسمع من ابن مسعود عن بشر بن ارطاة القريشي
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوا اللهم احسن عاقبتنا في الامور
كلها واجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة رواه احمد والطبراني وزاد وقال
من كان ذلك دعاءه مات قبل ان يصيبه البلاء ورجال احمد واحد اسانيد
الطبراني ثقات عن بريدة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول
اللهم اجعلني شكورا واجعلني صبورا واجعلني في عيني صغيرا وفي اعين
الناس كبيرا رواه البزار وفيه عقبة بن عبد الله الاصم وهو ضعيف و
حسن البزار حديثه عن انس بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يقول يا ولي الاسلام واهله ثبتني به حتى القاك
رواه الطبراني في الاوسط ورجاله ثقات عن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقولن احدكم اللهم لقني حجتي
ولكن يقول اللهم لقني حجة الايمان عند الممات رواه الطبراني في الاوسط
وفيه ابن لهيعة وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات وروى الحافظ
ابن طاهر المقدسي بسنده المتصل عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه اصابته
مصيبة فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكى اليه وساله ان يامر له
بوسق من تمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت امرت لك بوسق
وان شئت علمتك كلمات هن خير لك منه فقال علمنيهن ومر لي بوسق
فاني ذو حاجة اليه قال افعل قال قل اللهم احفظني بالاسلام قاعدا
واحفظني بالاسلام راقدا ولا تطع في عدوا ولا حاسدا واعوذ بك من شر
ما انت آخذ بناصيته واسالك من الخير الذي هو بيدك وقال بعض علماء
الحديث وفي الحديث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اللهم



رضني بما قسمت لي وهو قريب مما تقدم من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم
قنعني بما رزقتني فان الرضا اعلا منزلة في القناعة والصبر وفي الحديث
اذا اراد الله بعبد خيرا ارضاه بما قسم له وبارك فيه فان الفقير الراضي افضل
من الفقير الصابر والغني الشاكر عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الى
النبي صلى الله عليه وسلم ما من دعا احب الى الله عز وجل من قول العبد
اللهم اغفر لامة محمد رحمة عامة رواه المستغفري في دعواته عن الحارث
الاعور قال دخلت على علي رضي الله عنه بعد العشا فقال ما جا بك
هذه الساعة قلت الى احبك قال الا اعلمك دعا علمنيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم قلت بلى قال قل اللهم افتح مسامع قلبي لذكرك
وارزقني طاعتك وطاعة رسول صلى الله عليه وسلم وعملا بكتابك
رواه الطبراني في الاوسط والحارث ضعيف عن حذيفة بن اليمان
رضي الله عنه قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد
ما بعثت الى نبي قط احب الي منك الا اعلمك اسماء من اسماء الله
هن من احب اسمائه اليه ان يدعا بهن قل يا نور السموات والارض
يا عماد السموات والارض يا بديع السموات والارض يا قيام السموات
والارض يا قيوم السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين
المستصرخين ومنتهى العابدين المفرج عن المكروبين المروح عن المغمومين
مجيب دعاء المضطرين كاشف الكروب يا اله العالمين يا ارحم الراحمين
منزول بك كل حاجة رواه الطبراني في الاوسط وفيه كلام طويل
هو متروك والله الهادي والموفق للصواب **كتاب**
**الاذكار المتفرقة** اعلم ان هذا الكتاب انشر فيه ابوابا متفرقة
وليس لها ضابط يلزم ترتيبها بسببه **باب استحباب**
حمد الله تعالى والثنا عليه عند البشارة بما يسره عن عايشة
رضي الله عنها في حديث اهل الافك انها قالت فلما سري عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو يضحك وهو عند نزول الوحي فكان اول

كلمة تكلم بها ان قال يا عايشة احمدي الله فقد براك الله متفق عليه
عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي
بيده انى لارجوا ان تكونوا ربع اهل الجنة فحمدنا الله فكبرنا ثم قال والذي
نفسي بيده انى لاطمع ان تكونوا ثلث اهل الجنة فحمدنا الله ثم قال والذي نفسي
بيده انى لاطمع ان تكونوا شطر اهل الجنة ان مثلكم في الامم كمثل الشعرة
البيضاء في جلد الثور الاسود او كالرقمة في ذراع الحمار متفق عليه الرقمة
بفتح الراء هي الداىرة

## باب ما يقول اذا راي الحريق

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اطفيوا الحريق بالتكبير رواه الطبراني في الاوسط
قال ابن حجر الهيتمي وفيه من لم اعرفهم وذكر الطبري في التفسير في سورة
الكهف اذا كتبت اسما اهل الكهف في شيء والقي في الحريق طفي وفي رواية
لابن السني فعليكم بالتكبير فانه يطفي العجاج الاسود وينبغي ان يقول
بسم الله الرحمن الرحيم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
فان الله يصرف عنه البلا ويقول ما قاله ابراهيم الخليل عليه السلام
حين القي في النار حسبنا الله ونعم الوكيل

## باب ما يقول عند القيام من المجلس

عن عايشة رضي الله عنها ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم كان اذا جلس مجلسا او صلى صلوة تكلم بكلمات فسالته
عايشة عن الكلمات فقال ان تكلم بخير كان طابعا عليهن الى يوم القيمة
وان تكلم بغير ذلك كان كفارة له رواه النسائي والكلمات سبحانك اللهم
وبحمدك لا اله الا انت استغفرك واتوب اليك وفي رواية عنها كان صلى الله
عليه وسلم اذا قام من مجلس يكثر ان يقول سبحانك اللهم فذكره وزاد في اوله
من طريق اخر سبحان الله وبحمده عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
قال كلمات لا يتكلم بهن احد في مجلسه عند قيامه ثلاث مرات الا كفر بهن عنه
وذكر نحو حديث عايشة المتقدم رواه ابو داود ورواه ابن ابي الدنيا ولفظه
اذا جلس احدكم في مجلس فلا يبرح حتى يقول ثلاث مرات سبحانك اللهم

وبحمدك

وبحمدك لا اله الا انت اغفر لي وتب علي عن رافع بن خديج رضي الله عنه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم باخرة اذا اجتمع عليه اصحابه
فاراد ان ينهض قال سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت
استغفرك واتوب اليك عملت سوا وظلمت نفسي فاغفر لي انه لا يغفر
الذنوب الا انت قال قلنا يا رسول الله ان هذه كلمات احدثتهن قال اجل
جاءني جبريل فقال يا محمد هي كفارات المجلس رواه النسائي والحاكم في المستدرك
وهذا لفظ النسائي قوله باخرة هو بفتح الهمزة والخاء المعجمة وبالقصر
اي في اخر الامر عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما جلس قوم في مجلس فخاضوا في حديث واستغفروا الله عز وجل قبل ان يتفرقوا
الا غفر لهم ما خاضوا فيه عن ابي امامة ايضا قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا جلس فاراد ان يقوم استغفر الله عشرا الى خمس عشرة رواها
ابن السني عن عايشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم اذا رفع راسه الى سقف البيت قال سبحانك اللهم الى اخره رواه
الطبراني

## باب دعا الجالس في جمع لنفسه ومن معه

عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم
من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الكلمات لاصحابه اللهم اقسم لنا من خشيتك
ما تحول به بيننا وبين معاصيك ومن طاعتك ما تبلغنا به جنتك ومن
اليقين ما تهون علينا مصايب الدنيا اللهم ومتعنا باسماعنا وابصارنا
وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واجعل ثارنا على من ظلمنا و
انصرنا على من عادانا ولا تجعل مصيبتنا في ديننا ولا تجعل الدنيا اكبر همنا
ولا مبلغ علمنا ولا تسلط علينا من لا يرحمنا رواه الترمذي والحاكم في
المستدرك وقال صحيح على صحيح البخاري وزاد في اوله اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني قال الخطابي قوله
واجعله الوارث منا فيه قولان احدهما ان يكون معنى الوارثة فيهما ان يبقى
صحتهما عند ضعف الكبر فيكون موازين في ساير الاعضا والباقين

بعدها والآخر ان يكون دعا بذلك للاعقاب والاولاد قال والاول اصح قال
وقوله واجعله الوارث بلفظ الواحد وقد تقدم الاسماع والابصار بلفظ
الجماعة فيه وجهان احدهما ان تكون الهاء راجعة الى ضمير الفعل وهو الا
ستمتاع بهما والوجه الآخر ان يكون بالاشارة بها الى واحد واحد من كل
سمع ومن كل بصر كقول حسان بن ثابت

ان شرخ الشباب والشعر الاسود ما لم يعاص كان جنونا

ولم يقل يعاصيا لانه اراد يعاص كل واحد منهما وشرخ الشباب بالشين
والخاء المعجمتين اوله والله الهادي **دعاء المضطر** قال الله تعالى
امن يجيب المضطر اذا دعاه قال ابن عباس رضي الله عنهما المضطر
المكروب وروي عنه انه المجهول وقيل الضرورة هي الحاجة المحوجة
من مرض او نازلة من نوازل الدهر اذا نزلت باحد بادر الى الالتجاء والتضرع
الى الله وقيل المذنب اذا استغفر فيكشف السوء يعني الضر لانه يقدر
على تغيير الحال من فقر الى غنا ومن مرض الى صحة ومن ضيق الى سعة
عن انس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم مبتلين
فقال اما كان هولاء يسالون الله تعالى العافية رواه البزار ورواته ثقات
ثقات عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول ان الرزق لا ينقصه المعصية ولا تزيده الحسنة
وترك الدعاء معصية رواه الطبراني في الصغير والله اعلم **باب
ما يتمناه** عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تمنى احدكم فلينظر ما يتمناه فانه
لا يدري ما يكتب له في امنيته رواه احمد وابو يعلى واسناد احمد رجاله
رجال الصحيح عن عايشة رضي الله عنها انها قالت لما رايت من النبي
صلى الله عليه وسلم طيب نفس قلت يا رسول الله ادع الله لي
قال اللهم اغفر لعايشة ما تقدم من ذنبها وما تاخر ما اسرت
وما اعلنت فضحكت عايشة حتى سقط راسها في حجرها من الضحك

فقال لها

فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ايسرك دعاي فقالت وما لي لا يسرني
دعاوك فقال النبي صلى الله عليه وسلم والله انها دعاي لامتي في كل
صلاة رواه ابن حبان في صحيحه وتقدم حديث ابن عمر وقول النبي صلى الله
عليه وسلم في قصة اويس فان استطعت ان يستغفر لك فافعل والله
الهادي انتهى **باب نهي المكلف** عن دعائه على نفسه
وولده وخادمه وماله ونحوها ن عن جابر بن عبد الله رضي الله
عنه في اثنا حديث طويل ان رجلا من الانصار اناخ ناضحا له فركبه
ثم بعثه فتلدن عليه بعض التلدن فقال له سر لعنك الله فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم من هذا اللاعن بعيره قال انا يا رسول الله قال انزل
عنه فلا تصحبنا بملعون لا تدعوا على انفسكم ولا تدعوا على اولادكم
ولا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة يسئال فيها عطا
فيستجيب لكم رواه مسلم وابو داود وزاد في الحديث ولا تدعوا
على خدمكم قوله تلدن بفتح المثناة من فوق واللام والدال المهملة المشددة
اي تلكا ولم ينبعث عن شهر بن حوشب بالحاء المهملة قال قرات في بعض
الكتب ان الله يقول للملايكة الموكلين بالعبد لا تكتبوا الدعاء على عبدي
في حال ضجره لطفا من الله عليه ورده بعضهم لحديث جابر قبله وعن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اني سالت الله ان لا يستجيب دعا
حبيب على حبيبه ذكره القرطبي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم دعا رجلا من المسلمين قد خفت فصار مثل الفرخ فقال
له رسول الله هل كنت تدعو بشيء او تساله اياه قال نعم كنت اقول اللهم [ماكنت]
معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه افلا قلت اللهم ربنا آتنا في الدنيا
حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار قال فدعا الله له فشفاه
رواه مسلم والترمذي وتقدم في باب النهي عن اللعن عن ابن عمر قال كان من دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا لها من قبل ان يكون بشيء والمكون لكل شيء

ط هذا صح

والكاين بعد ما لا يكون شيئ اسالك بلحفلة من لحظاتك الحافظات الغافرات
الواجبات المنجيات رواه البيهقي في شرح الاسماء الحسنى له وقال اراد
باللحظة النظرة ونظره في امور عباده رحمة الله اياهم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال قدم وفد عبد القيس على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال ايكم يعرف القس بن ساعدة الايادي قالوا كلنا يا رسول الله نعرفه
قال فما فعل قالوا اهلك قال ما انساه بعكاظ في الشهر الحرام وهو على جمل
احمر وهو يخطب الناس وهو يقول يا ايها الناس اجتمعوا واسمعوا
وعوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو آت آت ان في السماء
لعبرا وان في الارض لعبرا مهاد موضوع وسقف مرفوع ونجوم تمور
وبحار لا تغور اقسم قس قسما حقا ان كان في الارض رضا ليكونن بعده
سخطا ان لله دينا هو احب اليه من دينكم الذي انتم عليه ما لي ارى الناس
يذهبون فلا يرجعون ارضوا بالمقام فقاموا ام تركوا فناموا فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من يروي شعره فانشد بعضهم

في الذاهبين الاولين … من القرون لنا بصاير … لما رأيت مواردا
للموت ليس لها مصادر … ورأيت قوما نحوهم … تسعى الاكابر والاصاغر
لا يرجع الماضي الي … ولا من الباقين غابر … ايقنت اني لا محا
لة حيث صار القوم صاير … رواه الطبراني والبزار عن عبد الله بن عمرو بن

العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما ابالي ما اتيت ولا ما ارتكبت
اذا انا شربت ترياقا او علقت تميمة او نطقت شعرا من قبل نفسي
رواه الطبراني في الاوسط عن شيخه موسى ابن عيسى بن المنذر الحمصي
وبقية رجاله ثقات معروفون والترياق بكسر التاء دواء السموم
وهذا اذا كان من حية او من نجس غيرها فان كان من طاهر فلا باس
عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه انه سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ملعون من سال بوجه الله ملعون من سيل بوجه الله ثم
منع سايله ما لم يسال هجرا رواه الطبراني عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح



وهو ثقة فيه ضعف وبقية رجاله رجال الصحيح عن حجاج بن محمد قال قال ابن
جريج بلغنا انه يكره ان يسال الله شيا من الدنيا بوجهه رواه البيهقي عن ابي
امامة رضي الله عنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الا احدثكم
عن الخضر قالوا بلى يا رسول الله قال بينما هو ذات يوم يمشي بصره رجل مكاتب
فقال اسالك بوجه الله لما تصدقت علي فقال الخضر امنت بالله ما عندي
شيئ اعطيك الا ان تاخذني فتبيعني فقال المسكين وهل يستقيم ذلك قال
نعم فتقدمه الى السوق فباعه باربعمائة درهم فمكث عند المشتري فقال
ثم فانقل هذه الحجارة وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم فخرج الرجل
لبعض حاجته ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعة الحديث وفيه فقال
الخضر من سئل بوجه الله فرد سايله وهو يقدر وقف يوم القيمة لا جلدة
ولا لحم له وعظمه يتقعقع رواه الطبراني ورجاله موثقون والله الهادي

## باب النهي عن صمت اليوم كله الى الليل

قال الله تعالى حكاية عن زكريا عليه السلام قال ايتك ان لا تكلم الناس
ثلاث ايام الا رمزا قال من يجيز نسخ القرآن بالسنة ان زكريا عليه
السلام منع الكلام وهو قادر عليه وانه منسوخ بما رواه علي رضي الله عنه
حفظت من رسول الله صلى الله عليه والسلام لا يتم بعد احتلام ولا صمت
يوم الى الليل من رواية ابي داود وقال القرطبي واكثر العلماء على انه ليس بمنسوخ
وان زكريا انما منع الكلام بافة علته فمنعته اياه وتلك الافات عدم
القدرة على الكلام مع الصحة كذلك قال المفسرون وذهب كثير من العلماء
الى انه لا صمات يوم الى الليل انما منعنا عن ذكر الله تعالى واما عن الهذر
وما لا فائدة فيه فالصمت عن ذلك حسن وقال تعالى حكاية عن مريم فقولي
اني نذرت للرحمن صوما وفيه اضمار اي قولي لمن سالك عن ولدك اني نذرت
للرحمن صوما اي صمتا قيل هو الصوم المعروف كان يلزمهم الصمت يوم الصوم
الا بالاشارة واما الصمت كان ملتزما بالنذر كما ان من نذر عندنا قربة
نذر فعلها ومن نذر ان لا يكلم احدا من الآدميين لم يجز في شريعتنا

لما فيه من التضيق وتعذيب النفس كنذر القيام في الشمس وكان نذر الصمت
في تلك الشريعة لا في شريعتنا وقد امر ابن مسعود من فعل ذلك بالنطق بالكلام
وهذا هو الصحيح لحديث ابي اسرائيل الآتي وقال ابن زيد والسدي كانت سنة
الصيام عندهم الامساك عن الاكل والكلام ومن سنتنا نحن في صيامنا الا
الامساك عن الكلام القبيح لقوله صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور
والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه عن ابن عباس رضي الله
عنهما قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب اذ هو برجل قائم في الشمس
فسأل عنه فقالوا هذا ابو اسرائيل نذر ان يقوم ولا يستظل ولا يتكلم
ويصوم ولا يفطر فقال مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه
رواه البخاري وابو داود وزاد البيهقي ولم يامره بكفارة عن عائشة
رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اللهم اني اعوذ بك
من العجز والكسل متفق عليه وزاد ابن حبان في صحيحه اعوذ بك من القسوة
والغفلة والعيلة والذلة والمسكنة واعوذ بك من الفقر والكفر والفسوق
والشقاق والسمعة والرياء واعوذ بك من الصم والبكم والجنون والجذام
وسيئ الاسقام لفظ الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين عن ابي هريرة عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال تعوذوا بالله من جهد البلاء ودرك الشقا
وسوء القضاء وشماتة الاعداء متفق عليه ودرك الشقا بفتح الراء واسكانها
فبالفتح الاسم من الادراك كاللحق من اللحاق وبالاسكان المصدر اي لحوق
الشقا والشقا هو الشقاوة ضد السعادة واصله الخيبة ودرك الشقا يحتمل
ان يريد به في العاقبة عند الموت ويحتمل في الدنيا والآخرة وقيل هو ضيق
المعيشة في الدنيا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لابي طلحة التمس لنا غلاما من غلمانكم يخدمني فخرج بي ابو طلحة
يردفني وراءه فكنت اخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فكنت اسمع
يكثر ان يقول اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل و
والبخل والجبن وضلع الدين بفتح الضاد المعجمة واللام يعني ثقله حتى

وغلبة الرجال مختصر رواه البخاري وغيره صح

عبد الماجد

يميل صاحبه عن الاستواء لثقله قاله الصاغاني واصل الضلع الاعوجاج من كل شيء
اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار اللهم اني اعوذ بك من نكال
اهل النار ومن عذاب الآخرة اللهم اني اعوذ بك من كل شر خزائنه
بيدك واعوذ بك من شر ما انت آخذ بناصيته واعوذ بك من شر نفسي
واعوذ بك من شر ما تعلم اللهم اني اعوذ بك من الشر كله ما علمت
منه وما لم اعلم واعوذ بك من شر ما عاذ بك به عبادك الصالحون
واعوذ بك من ضراء مضرة ومن فتنة مضلة اللهم اني اعوذ بك من
الجبن واعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر واعوذ بك من فتنة الدنيا واعوذ بك
من عذاب القبر اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك
من كل صاحب يؤذيني واعوذ بك من كل امر يلهيني واعوذ بك من كل فقر
ينسيني واعوذ بك من كل غنى يطغيني اعوذ بك من شر ما في هذه
الليلة وشر ما بعدها اعوذ بك من الكسل وسوء الكبر واعوذ بك من
عذاب في النار وعذاب في القبر اعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي اللهم اعوذ بك ان اشرك
بك وانا اعلم

## باب ما يقرا على المعتوه والملدوغ

روينا عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رهطا من اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم انطلقوا في سفرة سافروها حتى نزلوا بحي
من احياء العرب فاستضافوهم فابوا ان يضيفوهم فلدغ سيد ذلك الحي فسعوا له
بكل شيء لا ينفعه شيء فقال بعضهم لو اتيتم هؤلاء الرهط الذين قد نزلوا
بكم لعل ان يكون عند بعضهم شيء فقالوا يا ايها الرهط ان سيدنا لدغ
فسعينا له بكل شيء لا ينفعه شيء فهل عند احد منكم شيء فقال بعضهم
نعم والله اني لاراق ولكن والله قد استضفناكم فلم تضيفونا فما
انا براق لكم حتى تجعلوا لنا جعلا فصالحوهم على قطيع من الغنم فانطلق
فجعل يتفل ويقرا الحمد لله رب العالمين فكانما نشط من عقال
فانطلق يمشي ووقت السحر وهو السدس الآخير من الليل وفي رواية

واذا اسحر اي دخل وقت السحر يقول سمع بالتشديد اي بلغ وهو خبر
معناه الامر اي ليبلغ سامع بحمد الله قال المصنف بتشديد الميم المفتوحة
كذا ضبطه القاضي عياض وقال معناه بلغ سامع قولي هذا تنبيها على الذكر
والدعا وضبطه الخطابي بالكسر مخففة ومعناه شهد شاهد قال اي
الخطابي وهو امر بلفظ الخبر وحقيقته ليسمع وليشهد على حمدنا لله
على نعمته وكذا قال في النهاية وفي نسخة زيادة ونعمه بصيغة الجمع وفي
رواية ابي داود ونعمته بلفظ الافراد وحسن بلائه علينا بالجر
عطفا على حمد الله وفي نسخة بالرفع على انه جملة من مبتدا وخبر اي
حسن نعمته او حسن اختباره واقع علينا وثابت لدينا قال المصنف
قوله نعمه وحسن بلائه علينا اي ما احسن الينا واولانا من نعمائه وحسن
البلاء والنعمة الاختبار بالخير ليتبين الشكر وبالشر ليظهر الصبر
انتهى وفيه ان قوله على نعمه مشعر بان لفظ على من متن الحديث وليس
موجودا في اكثر النسخ المصححة والاصول المعتمدة ربنا اي يا ربنا
صاحبنا بسكون الموحدة امر من المصاحبة اي كن صاحبنا بالاعانة
والاغاثة وافضل امر من الافضال اي زد من نعمك بفضلك
علينا عائذا بالله من النار هو منصوب على المصدر اي اعوذ عياذا
اقيم اسم الفاعل مقام المصدر كما في قولهم قم قائما او على الحال من
ضمير المرفوع في يقول او اسحر فيكون من كلام الراوي قال القاضي
ويريد ان عائذا اذا كان مصدرا فهو من كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم واذا كان حالا فمن كلام الراوي وجوز النووي ان يكون
حالا وان يكون من كلامه صلى الله عليه وسلم اي اني اقول حالة استعاذتي
انتهى ولا ارجح هذا الميلا يخرم النظم ذكره الطيبي وقال المصنف
اي معتصما ونصبه على الحال انتهى ويحتمل ان يكون حالا من فاعل اسمع
وفي رواية ابي عوانة من جهنم رواه مسلم وابو داود والنسائي
عن ابي هريرة من غير قيد يقول ذلك ثلاث مرات ويرفع بها صوته

رواه

رواه ابو عوانة والحاكم عنه ايضا وقال صلى الله عليه وسلم اتحب يا جبير
بالتصغير وهو ابن مطعم اذا خرجت في سفر وفي نسخة الى سفر وفي اخرى
الى سفرك بالخطاب ان تكون امثل اصحابك اي افضلهم واحسنهم هيئة
اي صورة وحالا واكثرهم زادا اي توسعة ومالا وكمالا وجالا حالا ومالا
فقلت نعم بابي انت وامي اي افديك بهما قال فاقرا هذه السور الخمس
قل يا ايها الكافرون واذا جاء نصر الله وقل هو الله احد وقل اعوذ برب
الفلق وقل اعوذ برب الناس وافتتح اي ابتداء كل سورة
بسم الله الرحمن الرحيم فيه اشعار بجواز ترك البسملة
في اوائل السور لا سيما بين السورتين على ما قرأ به جمع من السبعة واختم
قراءتك بها اي ليكون ختامها مسكا وحاصله ان يكون القراءة مبدوا بها
ومختتم فيها وقد ابعد من توهم ان كل سورة يبتدا بها ويختم بها فانه
يلزم تكرار البسملة في اثنا القراءة فلا وجه له في الدراية مع انه غير
مصرح في الرواية واما ختم القراءة بالبسملة فتوجيه بما ورد من الحال المرتحل
وبقول القائل • اعد ذكر نعمان لنا ان ذكره • هو المسك ما كررته يتضوع •
قال جبير وكنت اي قبل ذلك غنيا كثير المال عطف بيان او دفع لارادة الغنى
القلبي فكنت اخرج في سفر اي من الاسفار مع بعض الرفقا من الفقرا والاغنيا
فاكون اي في تلك الحال ابذهم هيئة بتشديد الذال المعجمة اي اكثرهم
بذاذة من جهة الهيئة وهي الحالة الظاهرة ففي القاموس بذ بذ كعلمت
بذاذة ساءت حالك ورثت الهيئة وبذهارتها والبذبذة التقشف
واقلهم زادا اي في الصورة او في البركة فما زلت اي فبقيت دائما
منذ علمتهن بضم العين فتشديد اللام مكسورة وفي نسخة الجلال
بفتح وتخفيف اي من ابتداء ما ان تعلمت السور الخمس من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقرات بهن اي وواظبت عليهن اكون من احسنهم هيئة
واكثرهم زادا حتى ارجع بالنصب وفي اصل الجلال بالرفع ولعله لبيان الحال
من سفري رواه ابو يعلى عن جبير بن مطعم وخير الدعاء يوم عرفة

الاضافة فيه اما بمعنى اللام اي دعا خص بذلك اليوم واما بمعنى في اي
دعا وقع فيه اي دعا كان ويؤيده ما وقع في نسخة وخير الدعاء يوم عرفة
بالنصب ويجوز ان يكون بالرفع والتقدير خير اوقات الدعاء يوم عرفة
وخير ما قلت انا والنبيون من قبلي يمكن المغايرة بينهما بان يكون الدعا
بالقلب والقول باللسان وان يكون عطف تفسير للاول او مغايرا له بالكلية
على ما فهم من بعض التقريرات السابقة ولا يبعد ان يراد بالدعاء معنى العبادة
اي خيرها ما وقع في عرفة فيزول الاشكال المشهور الاتي على الوجه
المسطور فالقول لا الدعا لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك
وله الحمد وهو على كل شيء قدير قال المؤلف الحديث ليس فيها الا الثنا على الله
تعالى وليس فيه من لفظ الدعا شيء وقد سئل الامام الكبير سفيان بن عيينة
عن ذلك • فاجاب بقول الشاعر • اأذكر حاجتي ام قد كفاني •
ثناي ان شيمتك الحباء • اذا اثنى عليك المرء يوما • كفاه من تعرضه الثناء
وقال ميرك نقلا عن الطيبي قوله وخير ما قلت بمعنى خير ما دعوت بيانا
لقوله خير الدعاء فالدعا قوله لا اله الا الله فان قلت هذا ذكر وليس بدعا قلت اجيب عنه
بوجهين احدهما انه على سبيل التعريض تجنبا عن التصريح مراعاة للادب وثانيهما
الاشتغال بخدمة المولى والاعراض عن الطلب اعتمادا على كرمه فانه لا يضيع
اجر المحسنين قلت ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم من شغله ذكري
عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي السائلين ثم الفرق بين الوجهين ان
الذاكر في الاول وان لم يصرح بالطلب فهو طالب بما هو ابلغ من التصريح
بخلاف الثاني وان الذاكر باللسان قد يكون سائلا بالجنان بخلاف
الثاني فانه في مقام التفويض لا في مرتبة التعريض ولا شك انه حال
اكمل وفي قيام حق الربوبية اجمل كما قال القائل • وكلت الى المحبوب امري كله
فان شاء احياني وان شاء اتلفا • ثم قال ميرك ويجوز ان يكون الاضافة
في قوله دعا يوم عرفة بمعنى في فعلى هذا يعم الدعوات الواقعة فيه فيكون
قوله وخير ما قلت عطفا على قوله خير الدعا لا على البيان لئلا يجري على المغايرة



والعموم في القول فيتناول الذكر والدعا رواه الترمذي عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده وهو المراد بقوله في ابن عمرو واكثر دعاي ودعا الانبياء
قبلي بالجر وفي نسخة بالرفع بعرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له له
الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في الفايق انما سمي التهليل والتحميد
دعا لانه بمنزلة في استيجاب صنع الله تعالى انعامه ومنه الحديث يقول
الله تعالى اذا شغل عبدي ثناؤه علي عن مسئلتي اعطيته افضل ما اعطي
السائلين وقوله ودعاء الانبياء يجوز فيه الرفع على تقدير حذف المضاف واقامة
المضاف اليه مقامه قلت ويصح بلا تقدير مضاف ايضا لكن لا يفيد قيد
الاكثرية وهو غير لازم نعم اكثر ما ورد في عدده ان يقال فيه مائة مرة
ثم الظاهر ان الدعاء في هذا الحديث لا يحتاج الى تاويل لقوله اللهم اجعل
في قلبي نورا وانما قدم التهليل والتحميد للتنبيه على انه لا بد في الدعاء من
تقديم الثنا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا ترتيب الذكر يشعر بالافضل
فالافضل اللهم اشرح اي وسع لي صدري فيه اجمال وتبيين وكذا في قوله
ويسر لي امري اي سهل لي جميع اموري وعلامة شرح الصدر على ما ورد به
الخبر ان يزهد في الدنيا ويستعد للعقبى واعوذ بك من وساوس الصدر
اي من الوساوس الكاينة من النفس والشيطان الحاصلة في الصدر و
وشتات الامور بفتح الشين اي تفرقة الخواطر في امر الدين بالاشتغال
في امور الدنيا فان جمعه بتحصيل المهم الاهم بان يجعل اكبر همه هم الدين
فورد من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هموم الدنيا والاخرة
وفتنة القبر اي ومن الابتلا فيه بالسؤال ومن عذابه بالنكال اللهم اني
اعوذ بك من شر ما يلج اي يدخل في الليل من الموذيات وشر ما يلج في النهار
وشر ما تهب بضم الهاء وتشديد الباء اي يجري به الرياح والبا للتعدية
اي للملابسة رواه ابن ابي شيبة عن علي كرم الله وجهه واسماء الله تعالى
الحسنى وفي نسخة واسماء الله الحسنى امرنا التي امرنا على بناء الفاعل وفي نسخة
بصيغة المجهول اي امرنا الله تعالى بالدعاء بها قال المصنف يعني في قوله تعالى

ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها تسعة وتسعين اسماعين تاكيد كقوله
تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وقوله ذرعها سبعون
ذراعا وهم اعم من اسم الذات والصفة والفعل وقد اختلف هل المراد
حصر الاسماء الحسنى في العدد المذكور او انها اكثر لكن اختصت هذه
بقوله من احصاها دخل الجنة فذهب الجمهور الى الثاني ونقل النووي
الاتفاق عليه كذا في شرح البخاري وقال المؤلف لاخلاف في ان هذا
الحديث ليس فيه حصر اسماء الله تعالى في التسعة والتسعين لكن المقصود
ان هذه التسعة والتسعين من احصاها دخل الجنة فاخبر عن دخول
الجنة باحصائها ولهذا ورد في الحديث الذي يجيء الكلام عليه او استا ثر
في علم الغيب عندك انتهى وهذا فيه اشارة الى دفع ما قيل في شرح
المقاصد وغيره من الكتب الكلامية من ان اعتبار السلوب والاضافات
يقتضي تكثر اسماء الله تعالى جدا حتى ذكر بعضهم انها لاتتناهى بحسب
ان لاتناهي الاضافات والمغايرات فاوجه التخصيص بالتسعة
والتسعين على انه قد دل الدعاء المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم على ان
الله تعالى اسماء لم يعلمها احدا من خلقه واستأثر بها في علم الغيب عنده
و ورد في الكتاب والسنة اسامي خارجة عن التسعة والتسعين كالكافي
والدائم والمبين والصادق والمحيط والقديم والقريب والوتر والفاطر
والعلام والمليك والاكرم والمدبر والرفيع وذي الطول وذي المعارج
وذي الفضل والخلاق والمولى والنصير والغالب والرب والناصر
وشديد العقاب وقابل التوب وغافر الذنب ومولج الليل في النهار
ومولج النهار في الليل ومخرج الحي من الميت ومخرج الميت من الحي والسيد
والحنان والمنان ورمضان وقد شاع في عبارات العلماء المريد والمتكلم
والشيء والموجود والذات والازلي والصانع والواجب وامثال
ذلك وتقرير ما ذكره في دفعه ان التنصيص على اسم العدد ربما لا يكون
لنفي الزيادة بل لغرض آخر كزيادة الفضيلة ولجيب عنه بوجهين آخرين

ايضا

ايضا احدهما ان قوله من احصاها دخل الجنة في موقع الوصف كقولك للامير
عشرة غلمان يكفون مهماته يعني ان لهم زيادة قرب واشتغال بالمهمات
وان هذا القدر من غلمانه الجمة كان لمهماته من غير افتقار الى الآخرين فان قيل
ان كان اسمه الاعظم خارجا عن هذه الجملة فكيف يختص ما سواه بهذا الشرف
وان كان داخلا فكيف يصح انه مما يختص بمعرفته نبي او ولي وانه سبب لكرامات
عظيمة لمن عرفه حتى قيل ان آصف بن برخيا انما جاء بعرش بلقيس بالاسم الاعظم
قلت يحتمل ان يكون خارجا ويكون زيادة شرف التسعة والتسعين وجلالتها
بالنسبة الى ما عداه وان كان داخلا مبهما لا يعرفه بعينه الا نبي او ولي مشروطا
بشرائط يتوقف على حصولها وصول الاجابة ثانيهما ان الاسماء منحصرة
في التسعة والتسعين والرواية المشتملة على تفصيلها غير مذكورة في الصحيح
ولا خالية عن الاضطراب والتغيير وقد ذكر كثير من المحدثين ان
في اسنادها ضعفا هذا واستبان منه ان بعضهم حمل هذا الحديث على الحصر وكان
المصنف رحمه الله لم يعتبر هذا القول او انه لم يبلغه كذا ذكره الحنفي ولا يخفى
ان الجواب الثاني غير صحيح لصحة ما تقدم من الاسماء التي هي غير مذكورة في هذا
الحديث اللهم الا ان يقال الكل موجود في هذا العدد بحسب المبنى او على اشتهاد
المعنى ولا كلام في المستأثر فانا قد امرنا بالدعاء بالاسماء المشهورة على الكيفية
المذكورة على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم وما ابعد من طعن في اسناد هذا الحديث
الذي كاد ان يكون متواترا مع قول بعض العلماء ان الحديث المتفق عليه قطعي
الدلالة كيف وقد انضم الى ما في المحدثين جماعة من اكابر المخرجين والاختلاف
في بعض الالفاظ لا يورث الضعف عند الحفاظ هذا وقوله ومن احصاها اي
عدها او قراها مرتلا او آمن بها او حفظها او علم مبانيها او عمل معانيها
او تخلق بها دخل الجنة اي دخولا اوليا او دخل اعلى غرف الجنة ووصل اعلى
مراتب نعيمها قال المصنف اختلفوا في المراد باحصائها فقال البخاري وغيره
معناه من حفظها وهو الصحيح لانه جاء مفسرا في الحديث الآخر من الصحيح
من حفظها وقيل احصاها اي عمل بها وقيل عدها في الدعاء بها وقيل المراد حفظ

اشتهاد
بيان

القرآن لانه مشتمل عليها والصحيح ما تقدم فقد وردت مذكورة في الحديث الذي
رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحهما خ م ت س ق مر حب
رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة والحاكم في مستدركه
وابن حبان في صحيحه كلهم من حديث ابي هريرة قال ميرك وظاهر ايراد الشيخ
ان قوله واسماء الله تعالى الى قوله الجنة مذكور في الكتب المذكورة وليس كذلك
بل فيهما من حديث ابي هريرة مرفوعا ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما
مائة الا واحدا من احصاها دخل الجنة وفي رواية للبخاري بعد الا واحدا
وهو وتر يحب الوتر وفي رواية لمسلم وابن ماجه من حفظها دخل الجنة
انتهى فالشيخ رحمه الله تعالى نقل بالمعنى لكن لا شك ان قوله واسماء الله الحسنى
التي امرنا بالدعاء بها ليس معنى الحديث بل معنى القرآن كما اشار اليه الشيخ
على ما قدمناه انما الكلام في قوله تسعة وتسعون اسما فانه بحسب الظاهر خبر
عن قوله واسماء الله تعالى لكن لا يبعد ان يجعل ما قبله عنوانا وقوله تسعة
وتسعون اسما بتقدير لله اي كاينة له مبتدأ وخبره قوله من احصاها
دخل الجنة او لله المقدر خبره ومن احصاها خبر آخر فيؤدي لفظ الحديث
في الجملة مع قطع النظر عن الامور المؤكدة ثم قوله لا يحفظها احد الا دخل
الجنة بدل من قوله من احصاها دخل الجنة في رواية مختصة للبخاري كما اشار اليه
مرموزا بقوله خ اي رواه البخاري ولكن اسنده صاحب الجامع الصغير الى
الشيخين عن ابي هريرة بلفظ ان الله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة الا واحدا
لا يحفظها احد الا دخل الجنة وهو وتر يحب الوتر ورواه ابو نعيم في الحلية
عن علي رضي الله عنه مرفوعا ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما مائة غير
واحد انه وتر يحب الوتر وما من عبد يدعو بها الا وجبت له الجنة ورواه
ابن مردويه عن ابي هريرة ولفظه ان الله تعالى مائة اسم غير واحد من دعا بها
استجاب الله له هو الله الذي لا اله الا هو الاسم المعدود في هذه الجملة
من اسماء الله تعالى هو الله لا غيره من هو واله كما يدل عليه روايات اخر
منها يا الله يا رحمن الى آخره والله اسم للذات الجامع للصفات الكاملات

الرحمن الرحيم



الرحمن الرحيم صيغتا مبالغة مشتقة من الرحمة بمعنى الانعام والاول ابلغ لان
زيادة المبني تدل على مزية المعنى ولذا ورد رحمن الدنيا ورحيم الآخرة حيث
رحمة الرحمن شاملة للمؤمن والكافر في الدنيا ورحمة الرحيم خاصة للمؤمنين في العقبى
كما اشار اليه سبحانه بقوله ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون
وقدم الرحمن لانه لا يطلق على غيره تعالى الملك اي صاحب الملك والملكوت
وفي اختياره على المالك اشعار بانه ابلغ وتحقيقه في قوله تعالى ملك يوم الدين
على القراءتين القدوس فعول للمبالغة من القدس وهو النزاهة عما يوجب
نقصانا وقرئ بالفتح وهو لغة فيه السلام اي ذو السلامة من كل آفة مصدر
وصف به مبالغة كرجل عدل فكانه عين السلامة وقيل معناه به ومنه السلامة
وقيل معناه المعطي للسلامة للعباد في المبدا والمعاد وقيل يسلم على خواصه
قال تعالى سلام قولا من رب رحيم فالسلام بمعنى التسليم المؤمن اي واهب الامن
وقرئ بالفتح اي المؤمن به وفي شرح المصابيح للمصنف اي الذي يصدق عباده
وعده فهو من الايمان او يؤمنهم من عذابه فهو من الامن المهيمن اي الرقيب
الحافظ لكل شيء من هيمن الطاير اذا انشر جناحه على فرخه صيانة له على ما ذكره
الشيخ المصنف في شرحه للمصابيح واما ما تكلف بعضهم على ما ذكره الحنفي
من ان اصله مؤيمن فابدلت الهاء من الهمزة وهو مفيعل من الامانة او من
امن غيره من الخوف واصله مؤءمن قلبت الهمزة الثانية كراهية لاجتماعهما
فصار مؤيمن ثم صيرت الاولى هاء كما قالوا هراق الماء واراق فمع
تكلفه وتعسفه خطا من حيث ان التصغير لا يجوز في اسماء الحسنى
العزيز اي الغالب الذي لا يغلب او البديع المنيع الذي ليس كمثله شيء
الجبار فعال من ابنية المبالغة اما من الجبر بمعنى الاصلاح اي المصلح لامور
الخلايق فانه جابر كسير او بمعنى الاكراه يقال جبره السلطان على كذا واجبره
اذا اكرهه اذ يجبر خلقه ويحملهم على ما يريده فسبحان من اقام العباد فيما
اراد المتكبر اي ذو الكبريا والعظمة وقيل المتعالي على صفات الخلق وقيل
المتكبر على عتاة خلقه وقيل هي عبارة عن كمال الذات وكمال الوجود

وكمال البقاء ولا يوصف به على وجه الاستحقاق الا الله سبحانه وتعالى الخالق
اي الذي اوجد الاشيا بعد ان لم تكن موجودة البارئ بهمز في آخره ويجوز
ابداله ياء في الوقف وهو الذي خلق الخلق لا عن مثال سبق وخالق الخلق بريا
من التفاوت المصور الذي صور جميع الموجودات ورتبها فاعطي كل شيء منها
صورة خاصة يتميز بها عن غيرها على اختلاف انواعها وكثرة افرادها
الغفار اي الذي يغفر الذنوب وان كانت كبيرة ويستر العيوب وان كانت
كثيرة القهار اي الغالب على جميع الخلايق كما قال تعالى وهو القاهر فوق
عباده ومنه قولهم سبحان من قهر العباد بالموت الوهاب اي كثير العطا
بلا عوض الرزاق الذي خلق الارزاق وتكفل بارزاق الخلايق لقوله تعالى
وما من دابة في الارض الا على الله رزقها والارزاق انواع المنافع فمنها اقوات
ظاهرة للابدان ومنها اقوات باطنة للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم
الفتاح اي الذي يفتح ابواب الرزق والرحمة والعلم والمعرفة لعباده العليم
فعيل المبالغة اي العالم بكل شيء من الكلي والجزئي والموجود والمعدوم والممكن
والمحال وعالا يكون لو كان كيف يكون القابض الذي يمسك الرزق وغيره من
الاشياء عن العباد بلطفه وحكمته الباسط اي الذي يوسع الرزق الحسي
والمعنوي لمن يشاء من عباده الخافض اي الذي يهين الكافرين ويذل الفاجرين
ويضع المتكبرين بالابعاد عنه في الدنيا وبالعقوبة في العقبى الرافع اي الذي
يرفع المؤمنين بالاسعاد واولياءه بالتقريب والامداد قال الله تعالى
يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات المعز المذل اي يعز
من يشاء بالعلم والقناعة ويذل من يشاء بالجهل والقساوة السميع اي
الذي لا يعزب عن سمعه المسموع وان خفي من غير درجات قال تعالى يعلم السر
واخفى البصير اي الذي يشاهد الاشيا كلها بغير آلة الحكم بفتحتين مبالغة
الحاكم او هو المحكم علمه وقوله وفعله العدل اي الذي لا يميل به الهوى فيجور
في الحكم وهو في الاصل مصدر سمي به مبالغة او بمعنى الفاعل والاول ابلغ لانه
سمي نفسه عين العدل اللطيف اي العالم بدقايق الاشياء او هو الرفيق

بعباده

بعباده ويلايمه قوله تعالى الله لطيف بعباده يرزق من يشاء وهو اللطيف الخبير
اي العالم بحقايق الاشياء او المخبر عما كان وعما يكون الحليم اي الذي لا يستحقه شيء
من عصيان العباد ولا يحمله على اسراع الغضب عليهم العظيم الذي جاوز قدره عن حدود
العقل حتى لا تتصور الاحاطة بكنهه وحقيقته الغفور اي المبالغة الذي يغفر ذنوب
عباده الكثيرة من الصغاير والكباير والحاصل ان الغفور فيه المبالغة من جهة
الكثرة والغفار من جهة الكيفية التي هي عبارة عن العظمة فهو اولى من قول الحنفي
ان الغفور بمعنى الغفار فان التاسيس عند المحققين هو الطريق الاحرى الشكور
اي المجازي على الشكر او المثني من اطاعه من عباده العلي اي الذي ليس فوقه شيء في
في الرتبة والحكم الكبير اي الذي لا يتصور اكبر منه في الكبرياء والعظمة الحفيظ
اي الذي يحفظ الموجودات عن الزوال والاختلال لما شاء والاشيا جميعها محفوظة
في علمه سبحانه المقيت بالقاف وآخره تاء مثناة من فوق كذا حفظناه و
ورويناه اي المقتدي وقيل هو الذي يعطي اقوات الخلق وروي المغيث
بالغين المعجمة وبالمثلثة آخره اي الذي يغيث عباده اذا استغاثوا به كذا
في شرح المصابيح للمصنف الحسيب اي الكافي فعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم
وقيل المحاسب فهو فعيل بمعنى فاعل كذا في شرحه ايضا والمراد المحاسب بافعال العباد
والمجازي بها في يوم المعاد الجليل اي المنعوت بوصف الجلال الكريم اي الموصوف
بنعت الجمال او ذو الكرم والجود والمدد والعطا الذي لا ينفد عطاؤه الرقيب
الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء وروي القريب بدل الرقيب على ما في الاذكار
المجيب اي الذي يقابل الدعاء والسؤال بالقبول واعطا النوال الواسع
اي الذي وسعت رحمته كل شيء ووسع غناه كل محتاج وفقير الحكيم اي
الحاكم او ذو الحكمة البالغة او الذي يضع الاشيا في مواضعها او الذي يتقن
ويحكم الاشيا الودود اي المحبوب في قلوب اوليائه او المحب الصفوة انبيائه
وخلاصة اوليائه والجمع والحمل لقوله تعالى يحبهم ويحبونه المجيد اي صاحب
المجد والشرف الباعث اي الذي يبعث الانبياء هداة للاولياء وحججا على
الاعداء او الذي يبعث الخلق ويحييهم بعد الموت يوم القيمة الشهيد اي الشاهد

الذي لا يغيب عن علمه شيء وهو المشهور في نظر العارفين حتى قال بعضهم
ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله او بعده او فيه الحق اي الموجود الثابت
الوهيته حقا بحيث يعد غيره باطلا بالنسبة اليه ولذا استحسن صلى الله
عليه وسلم قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل الوكيل اي الكفيل بارزاق العباد
والموكل اليه امورهم في المبدا والمعاد القوي اي القادر على كل شيء الغالب
على امره المتين اي الشديد الذي لا يلحقه في افعاله مشقة ولا تعب ولا كلفة
في النهاية هو من حيث انه بالغ القدرة تامها قوي ومن حيث انه شديد القوة
متين وفي شرح المصابيح للمصنف هكذا هو الرواية الصحيحة بالتاء المثناة
من فوق وروي بدله المبين بالموحدة قلت لكن الاولى بفتح الميم والثاني
بضمها الولي اي الناصر او المتولي بمعنى المتصرف لامور عباده الحميد اي
المحمود في كل فعاله او الحامد على ذاته وصفاته وافعاله وفي الحقيقة
هو الحامد وهو المحمود المحصي اي الذي احصى كل شيء عددا واحاط بكل شيء
علما المبدئ بالهمز وقد تبدل وقفا اي الذي انشاء الاشياء وقدر
وخلق وحقق واخترعها ابتداء من غير مثال سبق المعيد اي الذي يعيد الخلق
بعد الحياة الى الممات في الدنيا وبعد الممات الى الحياة في العقبى المحيي اي خالق
الحياة المميت اي خالق الموت الحي اي الدائم الازلي الابدي القيوم فيعول
للمبالغة اي القائم بنفسه المقيم لغيره الواجد اي الغني الذي يجد كل شيء
ولا يفتقر ابدا وهو من الجدة بمعنى الغنى الماجد اي المعظم المكرم او الواسع
الكرم الواحد اي الفرد الذي لم يزل وحده ولم يكن معه آخر وهو في نظر ارباب
الشهود الآن على ما كان عليه في الوجود وفي جامع الاصول لفظ الاحد بعد الواحد
ولم يوجد في جامع الترمذي والدعوات الكبرى للبيهقي وشرح السنة وعلى تقدير
وجودها فالاحد باعتبار الذات والواحد في مقام الصفات الصمد هو السيد
الذي انتهى اليه السودد وقيل هو الدائم الباقي وقيل الذي يصمد في الحوائج اليه
اي يقصد وحاصله الغني المغني الذي لا يحتاج الى شيء ويحتاج اليه كل احد
القادر اي على كل شيء تعلقت به ارادته ومشيئته المقتدر اي المظهر

للقدرة



للقدرة المقدم اي الذي يقدم الاشياء ويضعها ومشيئته في مواضعها
اللائقة بها المؤخر اي الذي يؤخر الاشياء الى مواقيتها المناسبة لها فلا
مقدم لما آخر ولا مؤخر لما قدم الاول اي انه قبل كل شيء وليس قبله شيء الآخر
اي انه بعد كل شيء وليس بعده شيء وقيل الآخر هو الباقي بعد فناء خلقه فالاولى
ان يقال انه اول قديم بلا ابتداء وآخر كريم بلا انتهاء ومحصلهما انه لم يزل
موجودا ولا يزال مشهودا فاجعله فيما بينهما معبودا الظاهر اي باعتبار
آثار مصنوعاته الدالة على كمال صفاته وجمال ذاته الباطن اي باعتبار كنه
ذاته والاحاطة بمعرفة صفاته وقيل معناها العالم بما ظهر وبطن
وقيل الظاهر بمعنى الغالب على امره والباطن بمعنى المحتجب عن خلقه
الوالي اي مالك الاشياء المتصرف فيها بجميع الاجزاء المتعالي اي الذي
جل وعلا عن كل وصف وثنا فهو متفاعل من العلو ويمكن ان يكون بمعنى
المنيع وهو الذي يمتنع الوصول اليه ويستحيل الحصول لديه ويجوز حذف
يائه على ما قرئ في المتواتر وقفا ووصلا البر بفتح الموحدة مشتق من البر
بالكسر وهو مبالغة البار بمعنى المحسن المنعم واغرب الحنفي في قوله البر والبار
بمعنى التواب اي الذي يقبل التوبة عباده ويوفقهم على التوبة ودوامها
ويرجع عليهم بالرحمة وتمامها المنتقم اي البالغ في العقوبة على اعدائه المنتصر
منهم لاحبائه واوليائه العفو فعول من العفو اي كثير المجاوزة عن الذنوب
والمسامحة عن العيوب الرؤف فعول من الرأفة وهي ابلغ انواع الرحمة
وقرئ بحذف الواو تخفيفا مالك الملك اي صاحب الملك بالملك المجرد عن
الشريك يتصرف فيه كما شاء وهو يشمل الملك الصوري والمعنوي المعبر
عنه بالنبوة والولاية والعلم والقناعة والزهد والعزلة والصحة والعافية
ونحو ذلك ذو الجلال والاكرام اي صاحب النعوت الجلالية والصفات
الجمالية والمجموع اسم واحد خلافا لما يتوهم من قول الحنفي والجلال قريب
من الجليل والجلال العظمة والاكرام التكريم والتعظيم المقسط اي العادل
يقال قسط يسقط فهو قاسط اذا جار ومنه قوله تعالى واما القاسطون

فكانوا لجهنم حطبا واقسط يقسط فهو مقسط اذا عدل فالهمزة للسلب ومنه
قوله تعالى ان الله يحب المقسطين الجامع اي الذي يجمع الخلايق ليوم الجمع
ذلك يوم التغابن ومنه قوله تعالى ربنا انك جامع الناس ليوم لاريب فيه
وقيل هو المؤلف بين المتماثلات والمتضادات في الوجود الغني اي الذي
لايحتاج الى احد في شيء مع احتياج كل احد اليه في كل شيء وهذا هو الغني
المطلق قال تعالى والله الغني وانتم الفقراء المغني اي الذي يغني من شاء
من عباده بما شاء من انواع الغنا وافضلها غنى القلب وكثرة المعرفة
للرب المانع الذي يمنع عن المريد ما يريد ويعطيه من المزيد وقد ورد
لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت وقال تعالى كلا نمد هؤلاء وهؤلاء
من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا وما احسن قول ابن
عطاء الله ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك الضار النافع
اي الذي يخلق الضر والنفع وبيده العطاء والمنع وهذا المعنى يوصل العبد من حال
التفرقة الى مقام الجمع وقد قال تعالى لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا النور
اي الظاهر بنفسه المظهر لغيره فهو الظاهر الذي به كل ظهور قال تعالى
الله نور السموات والارض فقيل منورها او مظهر قدرته فيهما وقيل النور
هو الذي يبصر بنوره ذو العماية ويرشد بهداه ذو الغواية فيصل الى تمام
الهداية كذا في النهاية الهادي اي الذي يدل بعض عباده على حسن معاده ويوصل
من يشاء منهم الى كمال ارشاده قال تعالى من يهدي الله فلا مضل له ومن
يضلل فما له من هاد البديع المبدع المخترع بخلق الاشيا على غير منوال سبق
وقيل بديع في ذاته لا مثل له في صفاته وقيل بديع سمواته وارضه قال تعالى بديع
السموات والارض الباقي اي الموجود بعد فناء خلقه ابدا الوارث اي الذي
يرث الارض ومن عليها واليه ترجعون الرشيد اي الذي ارشد الخلق الى
ارشد مصالحهم في الدنيا والعقبى الصبور اي الذي لا يعاجل العصاة
بالعقوبة والفرق بين الحليم وبينه ان المذنب لا يأمن العقوبة من صفة
الصبور كما يأمن منها من صفة الحليم وفيه اشعار بان العبد ينبغي ان يتخلق

باخلاق



باخلاق الله تعالى كما ورد تخلقوا باخلاق الله وقال بعض العارفين ان كل اسم
من اسمائه فهو للتخلق الا اسم الله فانه للتجرد التعلق ومن اراد استقصاء معاني
الاسماء الحسنى فعليه بنحو المقصد الاسنى وقد ذكرنا منه طرفا في المرقاة
في شرح المشكوة ت ق مس حب رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم
وابن حبان كلهم من حديث ابي هريرة وصدر الحديث من روايتهم على ما
في الجامع ان الله عز وجل تسعة وتسعين اسما من احصاها دخل
الجنة هو الله الذي لا اله الا هو الى آخره رواه الترمذي وابن ماجة
والحاكم والبيهقي واما رواية ابن ماجة على ما في الجامع فهو غير ما ذكر في الكتاب
بل بلفظ آخر من الزيادة والتقديم والتاخير وكذا للحاكم ولابي الشيخ ابن
مردويه معا في التفسير وابو نعيم في الاسماء الحسنى بلفظ آخر مع اتفاق
الكل في العدد على ما تقدم والله اعلم وسمع اي النبي صلى الله عليه وسلم
رجلا وهو بضم الهاء وتسكن اي والحال ان الرجل يقول ياذا الجلال والاكرام
فقال قد استجيب بضم التاء وكسر وصلا لك اي وقع لك استحقاق الاجابة
او قصد به التفاؤل والمبالغة على ان الاستجابة بمعنى الاجابة فسئل بسكون
السين وفتح الهمزة وفي نسخة صحيحة بالنقل وهو امر من المهموز او من سال
الوادي او اليائي كما قرئ بهما في سال سائل ت رواه الترمذي عن معاذ
وقال حسن ان لله ملكا موكلا بمن يقول يا ارحم الراحمين فمن قالها اي
هذه الجملة ثلاثا اي ثلاث مرات متواليات قال له الملك ان ارحم الراحمين
قد اقبل عليك اي بعناية القبول وقصد الوصول والحصول فاسئل اي ما اردت
من المطلوب والمسئول مس رواه الحاكم من حديث ابي امامة وصححه ومر اي
النبي صلى الله عليه وسلم برجل وهو يقول يا ارحم الراحمين فقال له سل
فقد نظر الله اليك اي بنظر الرحمة وعين العناية حيث عرفته انه ارحم
الراحمين حتى من الوالدة على ولدها بل رحمة الوالدة ونحوها لخلق الله فيها وارادتها
العوض من رحمة الله لها في رحمتها ففي الحقيقة لا راحم الا الله وفي النهاية
يعني بالنظر حسن الاختيار والعطف والرحمة لان النظر في المشاهد دليل المحبة

وترك التطود دليل الكراهة كذا ذكره ميرك مس رواه الحاكم عن انس من سال
الله الجنة ثلاث مرات قالت الجنة اي بلسان القال او بلسان الحال اللهم
ادخله الجنة ومن استجار اي طلب الخلاص فاستعاذ بالله من النار ثلاث
مرات قالت النار اللهم اجره من اجاره انقذه اي خلصه واعذه من النار
اي من الدخول فيها قال الطيبي قول الجنة والنار يجوز ان يكون استعارة شبه
استحقاق العبد بوعد الله ووعيده بالجنة والنار في تحققهما وثبوتهما
بنطق الناطق كان الجنة مشتاقة اليه سايلة داعية دخوله فيها والنار
نافرة منه داعية له بالبعد عنها فاطلق القول واراد التحقق والثبوت
ويجوز ان يقدّم مضاف اي قال خزنتها فالقول اذا حقيقي والاسناد مجازي
والله اعلم ت س ق حب مس رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة
وابن حبان والحاكم عن انس من دعا اي من ذكر الله بهؤلاء الكلمات اي
الجمل الخمس لم يسال الله شيئا اي من السؤال او من المسؤل الا اعطاه اي الله
اياه لا اله الا الله نفي للشريك في الالوهية وحده لا ضد له ولا ند له وقيل
اشارة الى انه احد في ذاته لا تركيب فيه او الى انه فرد لا شفع له من
صاحبة او ولد والاظهر ان يكون معناه منفردا بالذات كما ان معنى
قوله لا شريك له اي في كمال الصفات واما ما اختاره الحنفي من ان كل واحد
منهما تاكيد فخلاف الاولى مع امكان التاسيس على ما لا يخفى له الملك
اي السلطنة العظمى وله الحمد اي في الآخرة والاولى وهو على كل شيء اي شيء
شاء او على كل شيء قدير تام القدرة كامل القوة لا اله الا الله لعل
تكريرها لزيادة الاهتمام بها او ليعطف عليها ولا حول ولا قوة الا بالله
لانه به يتم التوحيد في نظر اهل التفريد بناء على ان معناه لا حول للعبد
ولا تحول ولا انصراف عن معصية الله الا بعصمته ولا قوة ولا حركة ولا اقبال
على طاعة الله الا بمعونته قال المصنف يريد بالكلمة الجملة وكذا يرد في لسان
العرب مثل قوله كلمتان خفيفتان على اللسان الحديث قلت يوهم ان قوله
كلمتان من لسان العرب مع انه من الحديث المشهور الذي وقع ختم كتاب

البخاري



البخاري به فكان حقه ان يقول وكذا ترد في لسان العرب كقولهم للقصيدة
كلمة والحاصل ان المراد بالكلمة ليس معناها المصطلح عليها عند ارباب
النحو بل المراد بها المعنى اللغوي الشامل للكلمة والكلام وقصد بها ها هنا
له معنى الجملة على وجه التمام ثم قال فالكلمة الاولى لا اله الا الله وحده لا شريك
والثانية له الملك وله الحمد والثالثة وهو على كل شيء قدير والرابعة
لا اله الا الله والخامسة ولا حول ولا قوة الا بالله انتهى والاولى ان
الثالثة وله الحمد والرابعة وهو على كل شيء قدير والخامسة ما بعدها
الى آخرها لئلا يلزم تكريرها ولا اطلاق الكلمة على الجملتين لما سبق
من تقريرها ط طس رواه الطبراني في الكبير والاوسط عن معاوية
التحيات لله الزاكيات الطيبات لله وحذف اكتفاء بما قبله او بما
بعده وهو قوله الصلوات لله السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركا
قد يقال في وجه اختيار الخطاب في السلام على النبي صلى الله عليه وسلم
نحن نتبع لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعينه حين علم الحاضرين من
الصحابة كيفية التسليم ومن ذهب الى الغيبة توخى معنى ما يؤديه اللفظ
بحسب مقام الغيبة وقريب منه قوله تعالى قل للذين كفروا ستغلبون
بالتاء والياء فالتحتانية هو اللفظ المتوعد به والفوقانية معنى لكن بحسب
مقام الخطاب وينظر بالنصر لهذا التاويل ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن
مسعود انه قال علمني النبي صلى الله عليه وسلم وكفي بين كفيه التشهد
كما يعلمني السورة من القرآن التحيات لله الى آخره فلما قبض قلنا السلام
على النبي قيل يمكن ان تلخص في مشرع اهل العرفان ونقول الصلوات محمول
على ما تعورف من الاركان المخصوصة والطيبات على كونها خالصة لوجه الله
تعالى محصلة للزلفى كما قال تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب
العالمين وحينئذ تقرير وجه الخطاب في السلام انهم حين استفتحوا
باب الملكوت فاستاذنوا بالتحيات على الولوج كانهم اذن لهم بالدخول
في حريم الحي الذي لا يموت فقرت اعينهم بالمناجاة كما ورد قرة عيني في الصلاة

وارحنا يا بلال فاخذوا في الحمد والثنا والتمجيد وطلب المزيد وشفعوا
بحاجاتهم فعند ذلك تنبهوا على ان هذه المنح والالطاف بواسطة نبي الرحمة
وبركة متابعته فالتفتوا فاذا الحبيب في حرم المحبوب حاضرًا فاقبلوا عليه مسلمين
بقولهم السلام عليك النبي ورحمة الله وبركاته وقال الولي بالاتفاق
ابو بكر الوراق ذات يوم لاهل المجلس الوفاق يا ايها الناس بشروا بالبشارة
العظمى والكرامة الكبرى وهي انه صلى الله عليه وسلم لا ينساكم قط في حال
من الاحوال ولا في مقام من المقامات من مقامات الاكرام والجلال فلو كان
ينساكم ساعة لحظة لنسيكم في مقام الهيبة حين قام بين يدي رب العزة
وحصل له قرب الحضرة فقال التحيات لله والصلوات والطيبات فقال الرب
تعالى لذاته وتبارك لصفاته السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته
الثلاث بالثلاث طبا جزاءً وفاقًا فقال عليه السلام اعتنا بكم اجمعين
السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين فقالت الملائكة المقربون اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدًا عبده ورسوله رواه الحاكم في المستدرك
ومالك في الموطا كلاهما من قول ابن عمر موقوفا واختار مالك هذا التشهد لان عمر
قراه على الناس فوق المنبر فكان بمنزلة الاجماع حيث لم ينكر عليه احد وفيه
انه لا خلاف في جواز الفاظ التشهد جميعا وانما الخلاف في الافضل ولا شك
ان كلما ورد عنه صلى الله عليه وسلم من طريق اصح فهو اولى بالعمل واذا جلس اي
في القعدة التي للتشهد اي لقرائته فالقعدة الاولى واجبة والاخيرة فريضة
والتشهد فيهما واجبان عندنا وسمي الذكر المخصوص تشهدا لاشتماله على
كلمتي الشهادة التحيات لله جمع تحية وهي السلام وقيل البقاء وقيل العظمة
وجمعها يشمل المعاني كلها وقيل السلامة من الآفات والنقص وقيل الملك
وقال ابن قتيبة لم يكن يحيى الا الملك خاصة وكان لكل ملك تحية تخصه
فاذا جمعت فكان المعنى التحيات التي يسلمون بها على الملوك كلها مستحقة
لله وقال الخطابي ثم البغوي ولم يكن في تحياتهم شيء يصلح للثناء على الله
تعالى فلذا اهملت الفاظها واستعمل منها معنى التعظيم فقال قولوا



التحيات لله اي انواع التعظيم وقال المحب الطبري يحتمل ان يكون لفظ
التحية مشتركا بين المعاني المتقدمة وكونها بمعنى السلام هنا انسب
والصلوات اي الصلوات الخمس او ما هو اعم من ذلك من الفرائض
في كل شريعة او العبادات كلها وقيل الدعوات وقيل انواع الرحمة
ذكره العسقلاني وقال المؤلف اصل الصلاة التعظيم اي الادعية
التي يراد بها تعظيم الله تعالى هو مستحق بها لا تليق لاحد سواه انتهى وفي
النهاية اصل الصلاة الدعا فسميت العبادة المخصوصة ببعض اجزائها
وقيل اصلها التعظيم وسميت العبادة المخصوصة بها لما فيها من تعظيم
الرب الطيبات اي ما طاب من الكلام وحسن ان يثنى به على الله دون
ما لا يليق بصفاته مما كان الملوك يحيون به وقيل الطيبات الاذكار
ذكره العسقلاني وقال ابن دقيق العيد اذا حملت الصلوات على العهد
او الجنس كان التقدير انها واجبة لله لا يجوز ان يقصد بها غيره واذا حملت
على الرحمة فيكون معنى قوله لله انه متفضل بها لان الرحمة التامة لله يؤتيها
من يشاء واذا حملت على الدعا فظاهر واذا حملت التحية على السلام فيكون
التقدير والتحيات التي يعظم بها الملوك مستمرة لله واذا حملت على البقاء
فلا شك في اختصاص الله به وكذلك العظمة التامة واما الطيبات فقد
فسرت بالاقوال ولعل تفسيرها بما هو اعم تشمل الاقوال والافعال والاوصاف
وطيبها كونها كاملة خالصة من الشوائب وقال القرطبي قوله لله فيه تنبيه
على الاخلاص في العبادات اي تلك لا تفعل الا لله ويحتمل ان يكون المراد
بان ملك الملوك وغير ذلك مما ذكر كله في الحقيقة لله واظهر الاقوال
واجمعها ما قيل من ان التحيات العبادات القولية والصلوات العبادات
البدنية والطيبات العبادات المالية هذا وقد قال البيضاوي يحتمل ان يكون
والصلوات والطيبات عطفا على التحيات ويحتمل ان يكون والصلوات
مبتدأ وخبره محذوف والطيبات معطوفة عليها قالوا والاول لعطف
الجملة على الجملة والثانية لعطف المفرد على المفرد السلام عليك ايها النبي

ورحمة الله اي رأفته وعطفه ومغفرته وبركاته قيل هذه الاضافة
باعتبار ان البركة سوآء كانت بمعنى الزيادة او بمعنى الكثرة او بمعنى
الخصب ناشئة من الله تعالى وكاينة باعطآئه السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين وسيأتي تحقيق السلام مبنا ومعنى ووجد بخط
السيد اصيل الدين في الحاشية هنا سلام بالتنكير في الموضعين وكتب عليه
فيهما من النسائي وهو سهو منشأه وهم حيث قال النووي يجوز في السلام
عليك وفيما بعده حذف الالف واللام والاثبات افضل وهو الموجود في رواية
الصحيحين قال الحافظ ابن حجر العسقلاني لم يقع شيء من طرق حديث ابن
مسعود بحذف اللام وانما اختلف ذلك في حديث ابن عباس وهو من افراد
مسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله وفي رواية
النسائي اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
رواه الجماعة كلهم عن ابن مسعود والبيهقي في السنن الكبير عن عايشة
ولفظ ابن مسعود كنا اذا صلينا خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم
قلنا السلام على الله من عباده السلام على فلان السلام على فلان فقال
صلى الله عليه وسلم لا تقولوا السلام على الله ولكن قولوا التحيات لله
الى آخره ثم اعلم ان حديث ابن مسعود اصح حديث روي في التشهد وعليه
العمل عند اكثر اهل العلم من الصحابة ومن بعدهم على ما ذكره الحافظ العسقلاني
رحمه الله تعالى التحيات المباركات الصلوات الطيبات لله قال الخطابي
حذفت الواو من حديث ابن عباس اختصارا لتقديره والمباركات والصلوات
والطيبات وهو جايز معروف في اللغة وقيل في بيان هذا النظم انه جملتان
واردتان على سبيل الاستيناف فان التحيات مبتدا والمباركات صفته
والخبر مقدر اي التحيات المباركات لله فان العبد لما وجه التحيات
المباركات الى الله اتجه لسايل ان يقول فما للعبد حينئذ فاجيب بان الصلوات
الطيبات لله فالله تعالى يوجهها اليه جزاء لما فعل فضلا منه ورحمة فان
الصلاة هي الرحمة والبركة انواع الخير وهي المسؤل في قوله اللهم اني اسالك

الطيبات



الطيبات انتهى وفيه بحث لانه خلاف الظاهر ولا يلايمه ساير الروات
والظاهر ان كلا من هذه الاربع مبتدا اما بحذف العاطف كما جوزوا
او على سبيل التعداد ولله خبرها السلام عليك ايها النبي ورحمة الله
وبركاته قيل اوردها هنا البركات بصيغة الجمع دون السلام والرحمة بخلاف
التحيات والصلوات والطيبات ولعله للتفنن او للاستغراب او مؤكول
علمه اليه صلى الله عليه وسلم السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين وفي رواية
الترمذي والنسائي هنا في الموضعين سلام بالتنكير قال الطيبي اصل سلام عليك
سلمت سلاما ثم حذف الفعل واقيم المصدر مقامه وعدل عن النصب الى الرفع على
الابتداء دلالة على ثبوت المعنى واستقراره ثم التعريف اما للعهد والتقدير
اي ذلك السلام الذي وجه الى الامم السالفة عليك وعلينا وعلى اخواننا
واما للجنس والمعنى ان حقيقة السلام الذي يعرفه كل احد الذي ما هو وعن
من يصدر وعلى من ينزل عليك وعلينا ويجوز ان يكون للعهد الخارجي اشارة
الى قوله تعالى وسلام على عباده الذين اصطفى قال ولا شك ان هذه التقادير
اولى من تقدير النكرة انتهى وحكى صاحب الاقليد ان التنكير فيه للتعظيم
وهو وجه من وجوه الترجيح لا يقصر عن الوجوه المتقدمة قال البيضاوي
علمهم ان يفردوه صلى الله عليه وسلم بالذكر لشرفه ومزيد حقه عليهم ثم علمهم
ان يخصوا انفسهم اولا لان الاهتمام بها اهم ثم امرهم بتعميم السلام على
الصالحين اعلاما منه بان الدعاء للمؤمنين ينبغي ان يكون شاملا لهم وقال
التوربشتي السلام بمعنى السلامة كالمقام بمعنى المقامة والسلام اسم من
اسماء الله تعالى وضع المصدر موضع الاسم مبالغة والمعنى انه سالم من كل عيب
ونقص وآفة وفساد ومعنى قولنا السلام عليك الدعاء اي سلمت من المكاره
وقيل معناه اسم السلام عليك كانه تبرك عليه باسم الله تعالى وقال الكرماني
قيل معناه التعوذ بالله فان السلام اسم من اسمائه تقديره الله عليك حفيظ
كما قال الله معك اي بالحفظ وقيل السلام بمعنى السلامة كالملاذ واللذاذة
اي السلامة والنجاة لك انتهى والمراد بالصالحين القائمون بحقوق الله وحقوق

عبادة المؤمنين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
رواه مسلم والاربعة وابن حبان كلهم عن ابن عباس واختاره الشافعي
لزيادة المباركات فيه وهي موافقة لقوله تعالى تحية من عند الله مباركة
طيبة واختار ابو حنيفة وجمهور العلماء تشهد ابن مسعود لكونه اصح التحيات
لله والصلوات والطيبات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين قيل الصلاح هو استقامة الشيء على حالة كماله
والفساد ضده ولا يصلح الصلاح الحقيقي الا في الاخرة لان الاحوال العاجلة
وان وصفت بالصلاح في بعض الاوقات لكن لا تخلو عن شائبة خلل وفساد
اذ لا يصفو ذلك الا في الاخرة خصوصا لزمرة الانبياء لان الاستقامة التامة
لا تكون الا لمن فاز بالقرب العلي ونال المقام الاسني ومن ثم كانت هذه المرتبة
مطلوبة الانبيا والمرسلين قال تعالى في حق خليله عليه السلام وانه في الاخرة لمن
الصالحين وحكى عن يوسف عليه السلام انه دعا بقوله توفني مسلما والحقني
بالصالحين اشهد ان لا اله الا الله زاد النسائي وحده لا شريك له وان محمدا
زاد مسلم واشهد ان محمدا عبده ورسوله رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجة عن ابي موسى الاشعري التحيات الطيبات والصلوات والملك لله
رواه ابو داود عن سمرة بسم الله وبالله التحيات لله والصلوات والطيبات
السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله اختار
الجملة الفعلية لافادة التجدد والمضارع لافادة الاستمرار واختار صيغة
المتكلم اظهار التوحيد واهتماما بشانه صلى الله عليه وسلم وعطف للاتصال
بين الجملتين وكرر اشهد لقصد المبالغة والتعظيم له صلى الله عليه
وسلم وذكر النبي والرسول اشارة الى انه جامع بين منقبتي النبوة والرسالة
رواه النسائي وابن ماجة والحاكم بسم الله وبالله خير الاسماء بالجر
ويجوز رفعه ونصبه التحيات الطيبات الصلوات لله اشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالحق



الباء للملابسة والحق الشريعة او للسببية فهو القرآن وسائر المعجزات بشيرا
اي مبشرا للمؤمنين بالجنة ونذيرا اي منذرا بالنار للكافرين وان الساعة
اي القيامة آتية لا ريب فيها اي عند ارباب اليقين او نفي معناه نهي اي
لا ترتابوا في وجودها ولا تشكوا في قرب وقوعها السلام عليك ايها النبي
ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اللهم اغفر لي
واهدني رواه الطبراني في الكبير والاوسط عن ابن الزبير وكيفية الصلوة
على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد وعلى آل محمد قيل الآل من حرمت
عليه الزكاة كبني هاشم وبني عبد المطلب وقيل كل تقي آله وقيل جميع امة الاجابة
والى هذا مال مالك على ذكره ابن العربي واختاره الازهري والنووي في شرح
مسلم كما صليت ما مصدرية اي صلاة مثل صلاتك على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
التشبيه ليس من باب الحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف
بما يعرف وقيل التشبيه متعلق بآل محمد وقيل لا يشترط ان يكون المشبه به
اقوى بل مجرد المشاركة كفى والشرط اغلبي والمقصود منه تشبيه الصلاة
بالصلاة اما في الكمية او في الكيفية او غيرها كالدوام والثبات فهو من قبيل
التشبيه لبيان الحال او البيان الامكان وقال المؤلف ان قيل لا شك ان محمدا
صلى الله عليه وسلم افضل الخلق كيف طلب له من الله الصلاة ما لابراهيم
والاصل ان يكون المشبه فوق المشبه فهذا سؤال مشهور اجيب عنه باجوبة
كثيرة ضعيفة احسنها انه صلى الله عليه وسلم من آل ابراهيم فاذا دخل غيره من الانبياء
الذين من ذرية ابراهيم فدخول محمد صلى الله عليه وسلم اولى فيكون قولنا كما
صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم متناولا للصلاة عليه وسائر النبيين من ذرية
ابراهيم ثم قد امرنا الله ان نصلي عليه وعلى آله خصوصا بقدر ما صلينا عليه
مع سائر آل ابراهيم عموما وهو فيهم فيحصل لآله من ذلك ما يليق بهم
ويبقى الباقي كله له صلى الله عليه وسلم فيكون قد صلى عليه خصوصا وطلب
له من الصلاة لابراهيم عموما وهو داخل معهم ولا شك ان الصلاة الحاصلة
لآل ابراهيم له عليه السلام اكمل من الصلاة الحاصلة له دونهم فيظهر

اي بغتة

من هذا الشرف وفضله على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انتهى ولا يخفى انه مع
بعده غير مستقيم بالروايات التي لم يذكر فيها آل ابراهيم واقتصر على آل
ابراهيم واريد به ابراهيم الآن يقال المراد به آل ابراهيم معه كما قيل
في قوله تعالى واذ نجيناكم من آل فرعون واغرقنا آل فرعون وعندي ان
المشبه به هو صلاة ابراهيم وآل ابراهيم جميعا او صلاة آل ابراهيم من الانبياء
الذين هم من ذريته فانهم لكثرتهم يقوي جانبهم المشبه به في الجملة فان كان
هو افضل من كل واحد منهم على حدة والله سبحانه اعلم انك حميد مجيد
تذييل للكلام السابق وتقرير له على سبيل العموم اي انك حميد فاعل ما يستوجب
الحمد من النعم المتوالية المتكاثرة والآلاء المتعاقبة المتواترة مجيد كريم
الاحسان الى جميع افراد الاحسان ومن محامدك واحسانك ان توجه صلاتك
على حبيبك نبي الرحمة وآله اصحاب الهمة وسادات الائمة اللهم بارك على محمد
اي اثبت له وادم ما اعطيته من التشريف والكرامة قال في النهاية وعلى
آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه
الجماعة عن كعب بن عجرة وهو اصح الفاظ الصلاة وافضلها واكملها فينبغي
المحافظة عليها في الصلاة وغيرها اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت
على ابراهيم وفي اصل الجلال على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك
على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وفي نسخة الجلال على ابراهيم واعلم
ان على هذه الرواية يدخل ابراهيم في الصلاة دخولا اوليا اصليا كما اشرنا
اليه لانه الاصل المستتبع لسائر آله فان الال اذا ذكر مضافا الى من هو له
ولم يذكر من هو له معه مفردا ايضا تناوله الاول كما يشير اليه قوله تعالى
واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ادخلوا آل
فرعون اشد العذاب وكما يدل عليه ما في الصحيحين عن عبد الله بن ابي ادفى
ان اباه اتى النبي صلى الله عليه وسلم بصدقة فقال اللهم صل على آل ابي
اوفى ومن المعلوم ان اباه ادفى هو المقصود بالذات بهذا الدعاء انك حميد
فعيل من الحمد بمعنى المحمود وابلغ منه وهو من حصل له صفات الحمد كلها وقيل

هو بمعنى

هو بمعنى الحامد اي يحمد افعال عباده مجيد فعيل من المجد وهو صفة
من كمل في الشرف وهو مستلزم للعظمة والجلال كما ان الحميد يدل على صفة
الاكرام والجمال ومناسبة ختم هذا الدعاء بهذين الاسمين العظيمين
ان المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه بذكره وزيادة تقريبه
وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك اشارة الى انهما كالتعليل
للمطلوب او كالتذييل صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم وزاده
شرفا وتعظيما وتبجيلا وتكريما دائما ابدا بدوام ملكه امين رواه البخاري
ومسلم والنسائي عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت
على ابراهيم قيل الاقحم وقيل المراد هو وآله كما قدمناه انك حميد مجيد
اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه
البخاري والنسائي كلاهما عن كعب ايضا اللهم صل على محمد وازواجه
وفي رواية مسلم وعلى ازواجه اي امهات المؤمنين وهو جمع زوج ويقال
للمرأة زوج الرجل كعكسه قال تعالى اسكن انت وزوجك الجنة واما جمع الزوجة
فزوجات وذريته في الصحاح هي بالضم والتشديد نسل الثقلين
وفي الصحاح ذرأ الله الخلق يذرؤهم خلقهم ومنه الذرية الا ان
العرب تركت همزها والجمع ذراري وفي المغرب ذرية الرجل اولاده
يكون واحدا وجمعا كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه
وفي رواية مسلم وعلى ازواجه وذريته كما باركت على آل ابراهيم
رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان
عن ابي حميد الساعدي انك حميد مجيد رواه مسلم عنه ايضا اللهم
صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد
وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم رواه البخاري والنسائي وابن ماجه
كلهم عن ابي سعيد الخدري اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم
وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم رواه البخاري
عنه ايضا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك

على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم في العالمين الاصح
ان المراد به اصناف الخلق فان العالم ما سوى الله وانما جمع ليعم
الانواع ويشمل الاصناف وغلب فيه العقلاء لشرفهم وقيل ما حواه
بطن الفلك وقيل كل محدث فيه وقيل مختص بالعقلاء وقيل المراد به
الجن والانس انك حميد مجيد رواه مسلم وابو داود والنسائي والترمذي
كلهم عن ابن مسعود الانصاري على محمد وفي نسخة اللهم صل على محمد
النبي الامي منسوب الى امة العرب وهي لم تكن تكتب ولا تقرا
فاستعير لمن لا يعرف الكتابة والقراءة كذا في المغرب والمراد نفي الكتابة
والقراءة غالبا وقيل منسوب الى مكة لانها ام القرى اي اصلها ومعدنها
وبركتها وقيل منسوب الى الام اي مثل ما خرج من بطن الام لم يتعلم القراءة
والكتابة وعلى آل محمد رواه ابو داود والنسائي عنه ايضا لكن بزيادة النبي الامي
كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي كما باركت على ابراهيم انك
حميد مجيد رواه النسائي عنه ايضا فللنسائي روايتان فهو مختص ببعض الزيادة
في هذه الرواية اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت
وباركت على ابراهيم انك حميد مجيد رواه البزار عن ابي هريرة اقبل رجل حتى
جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن اي معشر الصحابة عنده
اي عند النبي صلى الله عليه وسلم والجملة حالية معترضة فقال يا رسول الله:
اما السلام عليك اي لفظه او طريقه قال البيهقي اشارة الى السلام الذي
في التشهد انتهى وحكى ابن عبد البر احتمالا آخر وهو ان المراد به السلام
الذي يتحلل به من الصلاة وقال الاول اظهر الاقوال ويحتمل ان المعنى عرفناه
بالسلام المتعارف وهو قوله السلام عليك لانه اقل السلام المعتبر واما زيادة
ايها النبي ورحمة الله وبركاته فهو من خصوصيات التشهد وكانه استفسر
عن معنى قوله سبحانه وتعالى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما فان
معرفة صيغة السلام فانها مبهمة غير معينة وكذا قال فكيف نصلي عليك
فانه يحتمل احتمالات من الصلاة عليك على طبق السلام عليك او صلى الله عليك

ط: اما السلام عليك فقد عرفناه
اي بواسطة تعليمك ايانا كيف صح



على ارادة الانشاء او قصد الدعاء او غير ذلك اذا نحن صلينا اي اذا اردنا نصلي
عليك في صلاتنا اي خصوصا فانه وسيلة الى قبول القربة وتمام الطاعة
وكمال العبادة ثم رأيت ميرك نقل عن العسقلاني انه قال واختلف في المراد
بقوله كيف فقيل المراد بالسؤال عن الصلاة المأمور بها وباي لفظ تؤدى
وقيل عن صفتها وقال القاضي عياض لما كان المراد لفظ الصلاة المأمور بها
في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم فسئلوا باي لفظ تؤدى
هكذا قال بعض المشايخ ورجح الباجي ان السؤال انما وقع عن صفتها لا عن جنسها
وهو اظهر لان كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيسئل عنه بلفظ ما وبه جزم
القرطبي قال اي الراوي وهو ابن مسعود الانصاري فصمت اي سكت
النبي صلى الله عليه وسلم حتى احببنا اي تمنينا ان الرجل لم يسأله وانما احبوا
ذلك خشية ان يكون لم يعجبه ذلك السؤال لما تقرر عندهم من النهي صلى
الله عليه وسلم عن ذلك قال الله تعالى لا تسئلوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم ذكره
ميرك عن العسقلاني والاظهر ان تمنيهم لخوف تعنيه صلى الله عليه وسلم في
الاحتياج الى التأمل ان كان يعمل بالاجتهاد او بالتوجه والانتظار للوحي او لفوت
ما كانوا يستفيدون منه صلى الله عليه وسلم فوائد غزيرة وفرائد كثيرة فاتتهم
بسبب هذا السؤال والله اعلم بالحال قال وفي رواية الحاكم ثم قال اذا صليتم
علي فقولوا وهو امر استحباب في الصلاة عند الجمهور خلافا للشافعي رضي الله عنه
وفي رواية عند الطبراني فسكت حتى جاء الوحي فقال تقولون اللهم صل على محمد
وفيه ايماء الى عجز الخلق عن حقيقة التصلية لديه ولذا طلبوا من الله الصلاة
عليه ولحالوا الامر العظيم اليه النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابن حبان والنسائي والحاكم واحمد
عن ابن مسعود الانصاري البدري من سره اي اعجبه واحبه ان يكتال بصيغة
المجهول من الاكتيال وروي بصيغة المعلوم بالمكيال الاوفى هو عبارة عن نيل
الثواب الوافي وعن حصول الاجر المتكاثر اذا صلى علينا اهل البيت منصوب

بفعل تقديره اعني اهل البيت ويجوز الجر على انه بدل من الضمير المجرور في علينا
او عطف بيان ثم قوله ان الشرط جزاؤه فليقل والشرط والجزاء جواب الشرط
الاول اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين صفة كاشفة
او احترازية لتخرج من اختارت الدنيا فكانت تسلقط البعرة في طريقة المدينة
وذريته اي اولاده واولاد بناته واهل بيته تعميم بعد التخصيص ودخل فيه
مواليه ومن المحكي الغريب ما حكي الخطيب انه قال دخل يحيي ابن معاذ علي
علوي ببلخ او بالري زايرا له مسلما عليه فقال العلوي ليحيي ما تقول فينا اهل
البيت فقال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي
بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدي وعنبر التقوي فقال العلوي ليحيي
ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلفضلك فلك الفضل زايرا ومزورا
ومن اللطايف لبعض الظرفا انه قال له بعض الشرفا ممن كان متلطخا بالمعاصي
وانواع الجفا يجب عليك ان تصلي علينا اهل البيت فقال انا اقول علي اهل بيته
الطيبين الطاهرين كما صليت علي ال ابراهيم وفي نسخة علي ابراهيم ويؤيده
ما في سلاح المؤمن فالمعني صل علي كل منهم كما صليت علي ابراهيم انك حميد
مجيد رواه ابو داود عن ابي هريرة من صلي علي محمد فقال اللهم انزله المقعد
المقرب عندك يوم القيمة وجبت له شفاعتي اي ثبتت وحلت ثم وصف
المقعد بالمقرب باعتبار ان كل من كان فيه فهو مقرب عند الله فهو من قبيل
وصف المكان بوصف المتمكن فيه فعلي هذا المقرب اسم مفعول ولا يبعد ان يوصف
المكان بالمقرب مبالغة كما قيل في قوله تعالى ولهم عذاب اليم بمعني مولم بفتح اللام
ويجوز ان يكون اسم مكان اي مقعد وهو مكان التقريب والقرب عنده ولعله
مقتبس من قوله تعالى في مقعد صدق عند مليك مقتدر ثم قيل هو المقام المحمود وقيل
جلوسه علي العرش او الكرسي وقيل لرسوله صلي الله عليه وسلم مقامان احدهما
مقام حلول الشفاعة والوقوف علي يمين الرحمن حيث يغبطه الاولون
والاخرون وثانيهما مقعده في الجنة ومنزله الذي لا منزل بعده وهذا المعني
هو الانسب في هذا المقام لوجود نظيره من سؤال الوسيلة كما تقدم والله اعلم

رواه البزار



رواه البزار والطبراني في الكبير والاوسط معا عن رويفع بن ثابت رضي الله عنهما
بياض صفحة ونصف في الاصل هذه النسخة الحمد لله علي اجابة الدعاء وفي اصل الجلال
ليس لفظ الجلالة قال الحنفي هذا من قول الرسول صلي الله عليه وسلم وهو الظاهر
المتبادر من ايراد المصنف قلت هذا خطا ظاهر فانه وقع عنوانا علي طبق
السابق ووفق اللاحق كما يدل عليه كتابته بالحمرة في النسخ المصححة والاصول المعتمدة
مع ظهور عدم الرابطة بينه وبين الحديث وهو قوله ما يمنع احدكم ما للاستفهام
الانكاري والمقصود منه النفي بل النهي وهو ابلغ من صريح النهي والمعني اي شي يمنعه
وحاصله انه لا ينبغي لاحدكم ان يمنعه اذا عرف الاجابة ظرف ليمنع من نفسه
اي من عند نفسه او لاجل نفسه ولو كان بدعوة غيره وهو صلة الاجابة
فشفي بصيغة المجهول اي فعوفي من مرض او قدم من سفر اي وكان دعا ان يشفي
او يقدم او طلبهما من احد ان يقول متعلق بمنع اي من ان يقول الحمد لله الذي
بعزته اي بغلبته القاهرة وقدرته الباهرة وجلاله اي وعظمته الظاهرة
تتم الصالحات اي الامور الصالحة المقصودة من الحاجة مس ي رواه
الحاكم في مستدركه وابن السني في عمل اليوم والليلة عن عايشة رضي الله عنها
ان النبي صلي الله عليه وسلم كان اذا راي ما يحب قال الحمد لله الذي بنعمته تتم
الصالحات واذا راي ما يكرهه قال الحمد لله علي كل حال رواه ابن ماجة واللفظ
للحاكم وقال صحيح الاسناد وفي رواية كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يقول ما يمنع
احدكم الي اخره هكذا اورده صاحب السلاح ذكره ميرك وهذا ايضا صريح في الرد
علي من توهم ان العنوان من جملة الحديث هذا وذكر في الجامع حديث ابن ماجة وزاد
في اخره رب اعوذ بك من حال اهل النار واخرجه الترمذي من حديث معقل بن يسار
من قرا حين يصبح ثلاث مرات اخر سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك
يصلون عليه حتي يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين
يمسي كان بتلك المنزلة واخرج البيهقي من حديث ابي امامة من قرا اخواتيم
الحشر في ليل او نهار فمات من يومه او ليلته فقد اوجب الله له الجنة من الاتقان
في علوم القرآن للجلال السيوطي رحمه الله تعالى وان هذه الايات احتوت علي اسم الله

مطلب

الاعظم والله تعالى اعلم الذي يقال في صباح كل يوم ومسايه
وفي نسخة ما يقال الي آخره والصباح ما في القاموس الفجر او اول النهار والمساضده
والمراد هنا المعنى الثاني في الصباح واما المسا فالظاهر المتبادر من بعض الاحاديث
الواردة في الباب ان المسا اول الليل ويمكن حمل كلام صاحب القاموس عليه ايضا
كما لا يخفى وسياتي زيادة تحقيق في هذا المعنى بسم الله اي اصبحنا بسم الله
انا قرأي في الصباح واما قوامي في المسا امسينا بسم الله الذي صفة للمضاف اليه
لا يضر مع اسمه اي ذكر اسمه وفكر رسم شيء اي من الطعام والعدو من الحيوانات
وغيرها مما هو كاين في الارض اي في الجهة السفلية ولا في السماء ولا في الجهة العلوية
وزيدت لا لتاكيد النفي ثم التقييد بهما لان المخلوق لا يخلو عنهما وفيه ايما الي تنزيه
الله عن المكان وان غيره لا ينفع ولا يضر في زمان وهو السميع اي لما يقال العليم
اي بجميع الاحوال ثلاث مرات عم حب مس مص رواه الاربعة وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة عن عثمان ابن عفان رضي الله عنه بلفظ من قال لم يصبه فجاة
بلاء اعوذ بكلمات الله التامات اي اسمايه الحسنى وكتبه المنزلة ووصفها بالتمام
لخلوها عن النقصان ذكره ميرك عن الطيبي وقال المؤلف وصف كلامه تعالى
بالتمام لانه لا يجوز ان يكون في شيء من كلامه نقص او عيب كما في كلام الناس
وقيل معنى التمام هنا ان ينتفع المتعوذ بها ويحفظ من الافات ويكفيه ببركتها
من شر ما خلق طس رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة في باب ما يقال
في الصباح والمسا جميعا قال ميرك ولفظه من قال حين يصبح ويمسي وفي رواية
حين يمسي فقط وكذا م عه مي ي طس في المسا فقط اي بدون ذكر الصباح
فقط انتهى وبهذا ينبغي معنى قوله وفي المسا فقط م عه طس مي ى
رواه مسلم والاربعة والطبراني في الاوسط ايضا والدارمي وابن السني في عمل
اليوم والليلة كلهم عن ابي هريرة ثلاث مرات ت مى ي رواه الترمذي
والدارمي وابن السني عن معقل بن يسار ولفظه من قال وكل به سبعون
الف ملك يصلون عليه وان مات مات شهيدا وقال ميرك رواه الترمذي
عن ابي هريرة ايضا وفي الاذكار روينا في صحيح مسلم عن ابي هريرة قال جاء رجل

الي

الي النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما لقيت من عقرب حتى
لدغتني البارحة قال اما لو قلت حين امسيت اعوذ بكلمات الله التامات من شر
ما خلق لم يضرك ورويناه في كتاب ابن السني وقال فيه من قال اعوذ بكلمات الله
التامات من شر ما خلق ثلاثا لم يضره وقال ميرك الحديث الاول رواه الجماعة
الا البخاري وفي رواية الترمذي من قال حين يمسي ثلاث مرات لم يضره حمة تلك
الليلة انتهى وقوله ثلاث مرات ظرف لقال المقدر الموجود في نفس الحديث
ولا يبعد ان يكون لقال المذكور في العنوان واغرب الحنفي حيث قال انه صفة
لمصدر محذوف وهو مفعول مطلق اي اقوال ثلاث مرات اعوذ بالله السميع
العليم وفي نسخة رمز الترمذي فوق السميع العليم ايما الى انه من مختصاته
من الشيطان الرجيم اي المطرود عن الباب او المرجوم بالشهاب ثلاث مرات
هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة اي ما غاب عن العباد
وحضرهم من الامور الظاهرة والباطنة والا فلا غيب بالنسبة اليه اذ الاشيا
كلها حاضرة لديه وقيل المراد بهما السر والعلانية او الدنيا والآخرة او المعدوم
والموجود والجمع اتم والله اعلم هو الرحمن الرحيم ولكون رحمته سبقت غضبه
كررت الصفتان وامتازتا عن ساير الصفات واختصا بالبسملة والحمدلة
هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر سبحان الله اي نزهوه فانه نزه نفسه عما يشركون اي عما يصف الجاهلون
به من اثبات الالهية للاصنام وغيرها لان الاله لا يكون الا من اتصف بصفات
الكمال من نعوت الجلال والجمال كما سبق بعضها وياتي بعض آخر منها فالجملة كالمعترضة
هو الله الخالق البارئ المصور سبق الفرق بينهما له الاسماء الحسنى اي من غير
هذه المذكورات ايضا يسبح له ما في السموات والارض اي بلسان القال او بلسان
الحال وما تقليب غير ذوي العقول لكونها اكثر ويؤيده قوله تعالى وان من شيء
الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وما احسن من قال وهو من باب الحال
وفي كل شيء له شاهد ∴ دليل على انه واحد ∴ ولعل وجه الاكتفاء بالتسبيح هنا
لتضمنه معنى الحمد المترتب عليه وهو العزيز اي الغالب على امره الحكيم اي في قضايه

٨٦

وقدره لا يضع الشي الا في محاله ت مي ى رواه الترمذي والدارمي وابن السني
عن معقل بن يسار بلفظ من قال ذلك حين يصبح وكل الله به سبعين الف ملك يصلون
عليه حتى يمسي وان مات في ذلك اليوم مات شهيدا ومن قالها حين يمسي كان
بتلك المنزلة قل هو الله احد اي هذه السورة فيفيد قراءة البسملة وختم الباقي ثلاث
مرات فانه بمنزلة ختم القرآن على ما ورد انها تعدل ثلث القرآن فافهم قل اعوذ
برب الفلق ثلاث مرات فان من اداب الدعاء الالحاح واقله التثليث قل اعوذ
برب الناس ثلاث مرات وكان قراءة الاخلاص بمنزلة الثنا قبل الدعا ليفيد سرعة
الخلاص د ت س ي رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن السني عن عبد الله
بن خبيب بمعجمة وموحدتين مصغرا ولفظه من قرأها يكفيه كل شيء في يومه وليلة
فسبحان الله المراد به تنزيه الله تعالى من السوء او اريد به الصلاة على ما روي عن
ابن عباس فالمعنى نزهوه عما لا يليق به او صلوا له حين تمسون اي تدخلون
في المسا وهو وقت المغرب والعشا بنا على ما قدمناه من ان المسا اول الليل وبه تم
استدلال ابن عباس رضي الله عنهما ان اوقات الصلوات الخمس مستفادة
من هذه الآية وحين تصبحون اي تدخلون في الصباح وهو وقت الفجر وله الحمد
اي لا لغيره في السموات والارض اي ثابت في اجزائهما او كائن في اهلهما والجملة
معترضة وعشيا اي وحين العشي وهو ما بين زوال الشمس الى غروبها والمشهور
آخر النهار على ما في المغرب فالمراد به وقت العصر لقوله وحين تظهرون اي تدخلون
الظهيرة وهي وقت الظهر ولعل العدول عن الترتيب لمراعات الفواصل وحسن
التقابل هذا وفي المهذب ان العشي من المغرب الى العشا فالمراد بالمسا آخر النهار
وهو وقت العصر وفي النهاية ان العشي ما بعد الزوال الى المغرب ونقل انه
من زوال الشمس الى الصباح وفي القاموس العشا اول الظلام او من المغرب
الى العتمة او من زوال الشمس الى طلوع الفجر والعشي والعشية آخر النهار
انتهى فحصل ان التحقيق هو الفرق بين العشي والعشا ولعل هذا هو الحكمة في العدول
عن تمسون الى قوله وعشيا يخرج الحي من الميت بالتشديد والتخفيف اي الطاير
من البيضة والحيوان من النطفة والنبات من الحبة والمومن من الكافر

والذاكر



والذاكر من الغافل والعالم من الجاهل والصالح من الطالح ويخرج الميت من الحي
على ما ذكر ويحيي الارض اي بانبات النبات بعد موتها اي يبسها او ارض الروح
بالايمان ونحوه بعد فسادها باعداد اضداده وكذلك اي مثل ذلك الاخراج او الخروج
اللازم منه تخرجون اي من قبوركم على صيغة المجهول من الاخراج وفي قراءة
على صيغة المعلوم من الخروج والمعنى ان الابدا والاعادة متساويان في قدرة
من هو قادر على اخراج الميت وعكسه فاعتبروا يا اولي الابصار واعترفوا بانه
صاحب الاقتدار د ى رواه ابو داود وابن السني عن ابن عباس انه صلى الله
عليه وسلم قال من قال حين يصبح فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون الى قوله
تخرجون ادرك ما فاته في يومه ومن قالها حين يمسي ادرك ما فاته في ليلته كذا
في تفسير المدارك الله لا اله الا هو الحي القيوم آية الكرسي بالنصب ويجوز
رفعه وخفضه على منوال الآية والحديث والاظهر انه منصوب باعني ط
رواه الطبراني عن ابي بن كعب وآية الكرسي هذا وما عطف عليه بالرفع اي ويقرأ
في الصباح والمسا آية الكرسي والآية من اول غافر وفي نسخة صحيحة من اول
سورة غافر وهي سورة المؤمن اول الحواميم الى قوله اليه المصير وتمامه حم تنزيل
الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول
لا اله الا هو اليه المصير والطول الفضل والسعة والمصير هو المرجع والمآب
حب ات ي رواه ابن حبان واحمد والترمذي وابن السني عن ابي هريرة وفي
اصل الجلال بتقديم رمز الترمذي عن ابن حبان ولفظ الحديث ومن قرأ بهما
حين يصبح حفظ بهما حتى يمسي ومن قرأ بهما حين يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا
واصبح الملك لله ويكتب بالحمرة فوقهما امسينا وامسى اشعارا بنوعي القراءة
في الوقتين وكذا الحال فيما بعد والحمد لله قال الحنفي المعنى دخلنا في الصبح
ودخل فيه الملك كاينا لله ومختصا به اي عرفنا فيه ان الملك لله وان الحمد
لله لا لغيره وكذا الحال في امسينا انتهى ولا يستفاد منه اعراب قوله والحمد
لله مع ما فيه كما لا يخفى والظاهر انه عطف على مجموع قوله اصبحنا واصبح
الملك لله وان المعطوف عليه اخبار والمعطوف انشا معنى ويجوز

تعاطفهما على الصبح ثم قوله لا اله الا الله وحده لا شريك له استينافي بيان
او تعليل ولا يبعد ان يكون معطوفا بحذف العاطف ويحتمل ان يكون جملة والحمد
لله حالية وقال ميرك قوله الحمد لله عطف على اصبحنا او صح الملك لله واصبحنا
اي دخلنا في الصباح وهو اول اليوم يعني دخلنا في الصباح وصرنا نحن وجميع
الملك وجميع الحمد لله قلت هذا المعنى مخالف لاعراب المبنى اذ يفيد عطف
الحمد على الملك كما لا يخفى ثم قال والظاهر انه عطف على قوله الملك لله
ويدل عليه قوله له الملك وله الحمد قلت لا يظهر له دلالة قالية ولا
اشارة حالية بل فيهما افادة تاكيد به وتوطية لهذه القضية وهي قوله
وهو على كل شيء قدير للاشعار بان اختصاص الملك والحمد انما يليق لمن
يكون له القدرة الكاملة على الموجودات والارادة الشاملة للممكنات نعم
الحديث الاتي وهو قوله واصبح الملك والحمد لله صريح ان قوله والحمد عطف
على الملك فيكون التقدير واصبح الحمد لله فالمراد بالحمد ما يحمد عليه من النعم
كقوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ثم قال وقوله واصبح الملك لله حال
من اصبحنا اذا قلنا انه فعل تام ومعطوف على اصبحنا اذا قلنا انه ناقص
والخبر محذوف لدلالة الثاني عليه او خبره الواو فيه كما في قول الحماسة
فليس وهو عريان انتهى ولا يخفى ان معنى التام هنا اتم مبنى ومعنى اما الاول
فلعدم الاحتياج الى تقدير واما الثاني فلان معنى الناقص ناقص حيث
يتوهم منه الحدوث والتحول ومع هذا عطف قوله واصبح الملك على اصبحنا
من باب عطف العام على الخاص للاهتمام على التام على انه اذا عطف على تقدير
معنى الناقص يكون فيه نوع من التنازع حيث يطلب كل منهما ان يكون لله
خبره قال ابو البقا اصبح هنا ناقصة والجملة بعدها خبر لها فان قلت خبر كان
مثل المبتدا لا يدخل عليه الواو وقلنا الواو انما دخلت في خبر كان لان اسم
كان يشبه الفاعل وخبرها يشبه الحال ذكره ميرك ولا يخفى ان كلام ابو البقا
لا وجه له هنا لان ما بعد اصبح في الحديث اسم لها والخبر لله فليس هناك واو وقوله
والحمد لله لا يصلح ان يكون خبر الا اصبح الملك كما هو ظاهر واضح ثم قال ميرك

وقوله



وقوله لا اله الا الله بيان حال القايل اي عرفنا ان الملك والحمد لله لا لغيره
فالتجانا اليه واستعنا به وخصصناه بالعبادة والثنا عليه انتهى وهو بالمعنى
العطفي انسب من المعنى الحالي والحال انه لو جعل بيان حال القول فيه يكون له
وجه وجيه وتنبيه نبيه وعلى كل تقدير طلب استمرار ما ذكر بدخوله في الصباح
او المسا واستعاذ مما يمنعه من الدعا والثنا قايلا رب اي يا رب اسالك
خير ما في هذا اليوم ويكتب بالحمرة فوقه هذه الليلة وخير ما بعده وبالحمرة ما بعدها
وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده قال المصنف المراد
باليوم في ذكر الصباح هو من طلوع الفجر الى غروب الشمس والمراد بالليلة في ذكر
المسا هو من الغروب الى الفجر وقد ابعد من قال ان ذكر المسا يدخل بالزوال فان اراد
دخول وقت العشا فقريب وان اراد المسا فبعيد جدا فان الله تعالى يقول
فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد في السموات والارض وعشيا
وحين تظهرون فقابل المسا بالصباح والعشي بالظهيرة وايضا فكيف يعمل
في قوله اسالك خير هذه الليلة وخير ما بعدها وهل تدخل الليلة الا بالغروب
انتهى وقد سبق ما يستفاد منه ان الصحيح في هذا المقام ان يراد بالصباح اول
النهار وبالمسا اول الليل كما يدل لفظ اليوم والليلة صريحا عليهما واما ارادة
النهار والليل جميعا من الصباح والمسا كما يوهمه كلام المصنف رحمه الله تعالى وان
كان بطريق الحقيقة او المجاز كما قال في قوله تعالى ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا
ولكن المراد هنا اطرافهما كما يشير اليه العنوان ويشعر اليه حديث من قرا حين
حين يصبح حفظ حتى يمسي وعكسه والله سبحانه اعلم ثم انه لا ينافي في قول بعض
ارباب اللغة ان للمسا معنى آخر يستعمل في محل لا يليق به وكذا قال في المغرب
المسا ما بعد الظهر الى المغرب عن الازهري وعلى هذا قول محمد المسا مسا ان
اذا زالت الشمس واذا غربت رب اعوذ بك من الكسل بفتحتين اي التثاقل
في الطاعة وسوء الكبر بضم السين وفتحها وبهما قرئ عليهم دايرة السوء
وهما لغتان كالكره والكره والضعف والضعف واما الكبر بكسر الكاف
وفتح الباء ويروى بسكون البا فبالسكون بمعنى البطر وبالفتح بمعنى الحرف

والهرم على ما في النهاية والبطر الطغيان عند النعمة ولعل المراد بسوء الكبر ما يورثه
كبر السن من ذهاب العقل والتخبط في الرأي والقصور عن القيام بالطاعة
وغير ذلك مما يسوء به الحال والافود طوبى لمن طال عمره وحسن عمله وروي
من غير هذا الطريق عنه ايضا وسوء الكفر اي سوء عاقبة الكفر او المراد بالكفر كفران
النعمة فيطابق رواية الكبر بسكون الموحدة رب اعوذ بك من عذاب في النار وعذاب
في القبر وتنوينهما للتنكير الشامل للقليل والكثير والاقرب انه للتقليل وابعد
الحنفي في قوله ان التنكير للتهويل والتفخيم م د ت س مس رواه
مسلم وابو داود والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابن مسعود اللهم اني
بسكون اليا ويجوز فتحها وبهما قرئ نحوه في المتواتر اعوذ بك من الكسل والهرم
بفتحتين اي تساقط بعض القوى وضعفها وانما استعاذ منه لكونه من الادوا
التي لا دوا والجامع اشتماله على كثير من الادوا وانواع البلاء وسوء الكبر تقدم وفتنة
الدنيا اي الافتتان بها والتعلق بمحبتها او بالفتنة الكائنة في الدنيا المانعة
عن وصول العقبى وحصول المولى وعذاب القبر اي بجميع انواعه واصنافه م
رواه مسلم عن ابن مسعود ايضا اصبحنا واصبح الملك لله رب العالمين بالجر
على البدلية ويجوز رفعه ونصبه اللهم اني اسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره
ونوره وبركاته وهداه بنصبها على انه بيان لقوله خير هذا اليوم او خير هذه الليلة
ويؤنث حينئذ ضمايرها وكذا في قوله واعوذ بك من شر ما فيه وشر ما بعده
والفتح فيهما هو ما فتح الله لعبده على وفق قصده فيهما والنصر هو الاعانة على العدو
الظاهري والباطني والنور هو التنوير الالهي للعبد حتى يبصر به طريق الحق والبركة
دوام الطاعة والهدى الهداية الى طريق الاستقامة على المداومة الى حسن الخاتمة
وشر ما فيهما وما بعدها هو حصول الامر المضر في الدين او الدنيا بحيث يشغل صاحبه
عن خدمة المولى ويبعده عن حضرة المولى ومن دعا بعض العارفين اللهم يسر لنا
امورنا مع الطاعة والراحة لقلوبنا وابداننا د رواه ابو داود عن ابي مالك
قال النووي رواه ابو داود باسناد ولم يضعفه نقله ميرك اللهم بك اصبحنا
وبك امسينا وفي المسا تعكس الجملتان والباء للسببية والمعنى بايجادك اصبحنا

وبامدادك



وبامدادك امسينا وبك نحيا وبك نموت حكاية الحال الآتية يعني يستمر حالنا
على هذا في جميع الاوقات وساير الاحوال ومثله حديث حذيفة اللهم باسمك
اموت واحيا اي لا انفك عنه ولا اهجره وقال النووي معناه انت تميتني فالاسم
هنا بمعنى المسمى وهو مقتبس من قوله تعالى ان صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله والمقصود
الاخلاص والخلاص من ربقة الريا والسمعة ودعوى الحول واليك النشور
اي البعث بعد الموت والتفرق بعد الجمع وهو المناسب لاول النهار ويكتب بالحمرة
فوقه المصير بمعنى المرجع والمآب المناسب لاول الليل عهحب اعو رواه الاربعة
وابن حبان واحمد وابو عوانة عن ابي هريرة كان يقول له قال المصنف نشر ينشر نشورا
اذا عاش بعد الموت ولهذا ناسب ان يقال في الصباح واليه النشور فانه يقع
في القيام من النوم وهو كالموت وناسب ان يقال في المسا اليه المصير لانه يصير
الى النوم وهذا هو الصحيح في الحديث رواه ابو عوانة في صحيحه وغيره وما ورد غير ذلك
فانه وهم من الراوي انتهى ويشير فيه الى ما ذكره في تصحيح المصابيح انه جاء في ابي
داود فيهما النشور وفي الترمذي فيهما المصير انتهى ولا يخفى ان تجرد تحسين
المناسبة المعنوية لا يجوز الطعن بالوهم وغيره فيما ثبت من الرواة الاسناد
ورواية الترمذي وابي داود اكثر اعتبارا من رواية ابي عوانة مع ان
مودى النشور والمصير واحد وهو الرجوع الى الله بعد الموت ولذا اورده
بعد قوله واليك النشور نعم المغايرة بينهما اتم على ان قوله بك نحيا يناسبه
النشور وبك نموت يناسبه المصير ففيه نوع لف ونشر فكانه من باب الاكتفا
والله سبحانه اعلم اصبحنا واصبح الملك وفي نسخة زيادة لله هنا والحمد لله
لا شريك له اي في ملكه وحده لا اله الا هو واليه النشور وفي نسخة اليه
النشور بدون الواو ر ي رواه البزار وابن السني عن ابي هريرة مرفوعا انه
كان يقول اللهم فاطر السموات والارض اي خالقهما او مبتدعهما ومبديهما
ومخترعهما ونصبه على انه صفة للمنادى او على الندا فان قوله اللهم بمعنى
يا الله وكذا ما بعده من الاوصاف وهو قوله عالم الغيب والشهادة اي
السر والعلانية رب كل شيء اي مصلح كل شيء ومربيه ومليكه بالنصب ايضا اي مالكه

كل شيء او مالكه فعيل بمعنى الفاعل كالقدير بمعنى القادر اشهد ان لا اله الا انت
اعوذ بك من شر نفسي اي من هواها المخالف للهدي قال تعالى ومن اضل ممن اتبع
هواه بغير هدي من الله واما اذا وافق الهوي الهدي فهو كالزبد والعسل
وشر الشيطان اي جنس الشياطين او الرئيس وهو ابليس وخص لانه كبير الطلبس
التلبيس اي من شر وساوسه وتزييناته ومتابعة خطواته وشركه تخصيص
بعد تعميم وهو بكسر الشين وسكون الراء اي اشراكه بايقاعه في الشرك والكفر والاند
يعرف في الامم الضالة ان احدا يشركه مع الله واما قوله تعالى ان لا تعبدوا الشيطان
فمعناه لا تطيعون في عبادة غير الله ولذا قال انه لكم عدو مبين وان اعبدوني
هذا صراط مستقيم وفي نسخة صحيحة بفتحتين قال ميرك هو بكسر الشين وسكون
الراء وهو الاشهر في الرواية واظهر في المعنى قال المصنف اي ما يدعو اليه
ويوسوس به من الاشراك بالله ويروي بفتح الشين والراء اي حبايله ومصايده
واحده شركة انتهى والشرك بفتح الشين والراء و في اخرها اها على ما في الاذكار
حبايل الشيطان اي مصايده وجمع مصيدة وهي ما يصاد بها من اي شيء كان قال
ميرك فالاضافة على الاول اضافة المصدر الي الفاعل وعلى الثاني محضة
دت س حب مس مص رواه ابوداود والترمذي والنسائي وابن حبان
والحاكم وابن ابي شيبة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال اخبرني بشيء
اقوله قال قل اللهم الي آخره وفي بعض النسخ كلهم عن ابي هريرة ولا منع من
الجمع ان ثبت في السمع وفي نسخة رواه الاربعة عن الصديق والباقي عن
ابي هريرة وان نقترف عطف على قوله من شر نفسي لكن فيه اشكال من حيث
مجي اعوذ بصيغة الافراد ولعل في رواية الترمذي نعوذ بك انفسنا من شر
نفسي الي آخره وان نقترف اي ومن ان نكتسب على انفسنا سوءا اي اثما
او ظلما مما يسوء انفسنا ويكون وباله علينا او نجره اي ننسب سوءا الي مسلم
بري من ذلك السوء ومنه قوله تعالى ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين
آمنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة او نضيف ذلك السوء الذي فعلناه
الي مسلم ومنه قوله تعالى ومن يكسب خطيئة او اثما ثم يرم به بريا فقد احتمل



بهتانا واثما مبينا ت رواه الترمذي من حديثه ايضا ويفهم من كلام الامام
النووي ان هذه الزيادة اخرجها ابو داود ايضا لكن من حديث ابي مالك
الاشعري كذا ذكره ميرك اللهم اني اصبحت اشهدك بضم همزة وكسرها
من الاشهاد اي اجعلك شاهدا على اقراري بوحدانيتك في الالوهية والربوبية
وهو اقرار للشهادة وتجديد للاعتراف بها في كل صباح ومساء وغرضه
عرض من نفسه اي ليس من الغافلين عنها واشهد حملة عرشك اي المقربين
في حضرتك وخذ منك وملائكتك بالنصب وهو تعميم بعد تخصيص اي واشهد
جميع ملائكتك او سائرهم وباقيهم الداخل فيهم الكرام الكاتبون والحفظة
الحاضرون وجميع خلقك تعميم آخر للتكميل والتتميم بانك اي على شهادتي واقراري
واعترافي بانك لا اله الا انت وان محمدا عبدك ورسولك طر ت رواه
الطبراني في الاوسط والترمذي عن انس وفي نسخة الجلال رمز الترمذي مقدم
قبل لفظهما من قالها غفر الله له ما اصاب في يومه وليلته اللهم اني اصبحت
اشهدك واشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك بفتح الهمزة كما في نسخة
اي بانك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وفي بعض النسخ رمز الترمذي
فوق وحدك ورمز النسائي فوق لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك اربع
مرات د ت س رواه ابوداود والترمذي والنسائي عن انس ولفظه
من قالهن مرة اعتق الله ربعه من النار ومن قالها مرتين اعتق الله نصفه
من النار ومن قالها ثلاثا اعتق الله ثلاثة ارباعه من النار ومن قالها
اربعا اعتق الله كله من النار كذا ذكره ميرك اللهم اني اسألك العافية وهي عدم
الابتلاء في الدنيا والآخرة اي في امورهما والمراد بالعافية عدم العقوبة اللهم
اني اسألك العفو المحو عن الذنوب والعافية اي الخلاص عن العيوب في ديني
ودنياي واهلي اي قرابتي واتباعي ومالي من النقود وغيره ولا يبعد ان يكون
ما موصولة اي وكل شيء هو لي ومختص به على انه تعميم بعد تخصيص فيشمل
ماله من المال والعلم والجمال وسائر اسباب الكمال قال المصنف في شرح المصابيح
العفو محو الذنوب والعافية السلامة وهي الصحة في الدين من الزيغ وفي

وفي الدنيا من الاسقام وفي النهاية العفو محو الذنوب والعافية ان يسلم من الاسقام والبلايا انتهى لكن لا يخفى ان الانبيآء والاوليآء دعوا الله بالعافية ولا شك ان دعوتهم مستجابة ومع هذا اشد الناس بلاء الانبيا فالامثل فيتعين ان يقيد الاسقام بسيئها كالبرص والجنون والجذام مما يتنفر عنه طبع العوام ولذا ورد التعوذ من سيء الاسقام وكذا يقيد البلايا في الامور الدينية او الدنيوية بالشاغلة عن الاحوال الاخروية اللهم استر عوراتي اي ما يستحيا منه ويسوء صاحبه اذا بدي ذلك عنه من العيوب والخلل والتقصير وغير ذلك وآمن روعتي اي فزعتي مما اخاف وآمن امر من الامان بمعنى ازالة الخوف واعطاء الامن ومنه قوله تعالى وآمنهم من خوف وحاصل معناه اجعل خوفي آمنا او ابدله به قال المصنف العورة كلما يستحيا منه اذا ظهر والروع الفزع انتهى وفي نسخة بصيغة الجمع فيهما وجعل المؤلف في شرح المصابيح الرواية عوراتي وروعاتي بالجمع ثم قال وفي رواية بالافراد فيهما انتهى واعلم ان كلا من الروعات والعورات بسكون الواو كما قال تعالى ثلاث عورات لكم واما فتح الواو في العورات فمن لحن العامة اللهم احفظني من بين يدي بفتح الدال وتشديد الياء على التثنية وفي نسخة بالكسر والتخفيف على ان المراد بها الجنس والمعنى من قدامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي قال الزمخشري في قوله تعالى حكاية عن ابليس ثم لآتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم استعمال اليمين والشمال بعن لغة يؤخذ ولا يقاس وكذا القدام والخلف وقال البيضاوي انما عدي الفعل الى الاولين بحرف الابتداء لان البلاء منهما يتوجه اليهم والى الآخرين بحرف المجاوزة فان الآتي منهما كالمنحرف عنهم المار على عرضهم ونظيره قولهم جلست عن يمينه انتهى وقال ابن عباس في الآية من بين ايديهم من قبل الآخرة ومن خلفهم من قبل الدنيا وعن ايمانهم وعن شمائلهم من جهة حسناتهم وسيئاتهم ومن فوقي قال الطيبي استوعب الجهات الست كلها لان ما يلحق الانسان من نكبة وفتنة فانما يحيق به ويصل اليه من احدى هذه الجهات وبالغ في جهة السفل حيث قال واعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتي لرداءة آفتها

وعن يميني

انتهى

انتهى ولا يخفى حسن موقع قوله بعظمتك على ما في النسخ المصححة في هذا المقام وفي نسخة بك ثم اغتال بصيغة المجهول من الاغتيال وهو ان يؤتى المرء من حيث لا يشعر وان يدهاه بمكروه ولم يرتقبه واصله ان يخدع ويقتل خفية وحاصله الاخذ بغتة والموت فجاءة والاظهر ان يراد به الخسف كما ورد في رواية ابي داود حيث قال وكيع احد رواة هذا الحديث يعني الخسف د ق س حب مس مص رواه ابو داود وابن ماجة والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عمر ولفظه لم يكن يدعها لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد اي على وجه الاختصاص حقيقة وان وجد في الجملة لغيره صورة يحيي ويميت اي يبدئ ويعيده وهو حي من الازل اي لم يطرأ عليه الحياة فيقول اليوم بل هو حي من الازل لا يموت اي الى الابد فليس له ابتداء ولا يعقبه انتهاء فهو الاول والآخر وهو على كل شيء قدير د س ق مص ي رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة وابن السني كلهم عن ابن عياش بالتحتية والشين المعجمة وقيل ابن عباس لكن قوله يحيي ويميت وهو حي لا يموت مختص برواية ابن السني فليكتب رمزه بالحمرة فوقه قال ميرك ولفظ الحديث من قال اذا اصبح كان له عدل رقبة من ولد اسمعيل وكتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وكان في حرز من الشيطان حتى يمسي وان قالها اذا امسى كان له مثل ذلك حتى يصبح قال حماد بن سلمة احد رواة هذا الحديث فرأى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقال يا رسول الله ان ابن عياش يحدث عنك كذا وكذا قال صدق ابن عياش رضينا اي نحن معاشر المؤمنين بالله ربا تمييز من النسبة اي رضينا بربوبيته وكذا الحال في قوله وبالاسلام دينا اي وبدين الاسلام وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا اي برسالة النبي محمد عليه الصلاة والسلام والمراد بالرضا هنا القصد بالتصديق على وجه التحقيق ع مس ا ط رواه الاربعة والحاكم واحمد والطبراني من حديث ابي السلام خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن عبد البر هذا هو الصحيح

وقيل انه ثوبان ذكره ميرك وفي النسخ تحت رمز الاربعة ابو سلام وتحت
رمز الحاكم سابق وتحت الباقي المنذر ثم لفظ الحديث من قال اذا اصبح وامسا
كان حقا على الله ان يرضيه وفي رواية حتى يدخله الجنة ثم اعلم انه في بعض النسخ
المعتمدة فوق رسولا كتب نبيا والباقي بلفظ رسولا وزاد في نسخة رمز
الترمذي معهما ويؤيده ما قال النووي في الاذكار وقع في رواية ابي داود وغيره
وبمحمد رسولا وفي رواية الترمذي نبيا فيستحب الجمع بينهما فيقول نبيا رسولا
ولو اقتصر على احدهما كان عاملا بالحديث انتهى وانما قدم نبيا لتقدم وجود
النبوة على تحقق الرسالة والاظهر ان يقول مرة رسولا واخرى نبيا ولو جمع بينهما
بواو الجمع ايضا جاز اذ المراد اثبات الوصفين له رضيت بالله ربا وبالاسلام
دينا وبمحمد نبيا ثلاث مرات مص ي رواه ابن ابي شيبة وابن السني عن ابي سلام
اللهم ما اصبح بي من نعمة اي كل ما حصل لي من منحة دينية واخروية او وصل الي
من نعمة دنيوية او باحد من خلقك وهذا ليس في رواية ابي داود ولذا كتب فوقه
او باحد من خلقك س حب ي فمنك وحدك حال من الضمير المتصل في قوله
فمنك اي فهو حاصل منك منفردا لا شريك لك اي في ايجاده وايصاله فلك الحمد
اي الثناء الجميل عليه ولك الشكر اي استحقاق وجوب الشكر علينا باللسان
والجنان والاركان في مقابلة تلك النعمة وذلك الاحسان قال بعض المحققين الفاء في
فمنك جواب الشرط كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله ومن شرط الجزاء ان يكون
مسببا للشرط ولا يستقيم هذا في الآية الا بالتقدير الاخبار والتنبيه على الخطا وهو
انهم كانوا لا يقومون بشكر نعم الله تعالى بل كانوا يكفرونها بالمعاصي فقيل لهم اني
اخبركم بانها من الله تعالى حتى تقوموا بشكرها والحديث بعكسها اي اني اقر واعترف
بان كل النعم الحاصلة الواصلة من ابتدا الحياة الى انتها دخول الجنة منك
لا شريك لك فاوزعني ان اقوم بشكرها ولا اشكر غيرك انتهى والمراد بقوله الى
انتها دخول الجنة هو التابيد لا التقييد ثم قوله فلك الحمد الى آخره تقرير
للمطلوب ولذا قدم الخبر على المبتدا المفيد للحصر يعني اذا كانت النعمة مختصة بك
فها انا انقاد اليك واخص الحمد والشكر لك قايلا لك الحمد لا لغيرك ولك الشكر

لا لاحد

لا لاحد سواك د س حب ي رواه ابو داود والنسائي عن عبد الله بن غنام
البياضي بفتح الغين المعجمة وتشديد النون وابن حبان وابن السني عن ابن عباس بلفظ
من قاله حين يصبح فقد ادى شكر يومه ومن قاله حين يمسي فقد ادى شكر ليلته
اللهم عافني في بدني اي من الآفات المانعة عن الكمالات او المراد بالعافية
فيه ان لا يقع من جميع اعضائه شيء من المعاصي او معناه اعف عني ما صدر مني في بدني
اللهم عافني في سمعي اي من الخلل الحسي او المعنوي بان لا يدرك الحق او لا يقبله
او يسمع ما لا يجوز سماعه اللهم عافني في بصري اي من العمى او من عدم مشاهدة
آيات المولى او من النظر الى محرم ويؤيده ما ورد في رواية اللهم اني
اعوذ بك من شر سمعي وبصري ومن شر مني وعلى كل تقدير خص السمع والبصر بعد
ذكر البدن لشرفهما فان السمع هي التي تدرك آيات الله المنزلة على الرسل
والعين هي التي تدرك آيات الله المنبثة في الآفاق فهما جامعان لدرك الآيات
النقلية والعقلية واليه نظر قوله صلى الله عليه وسلم اللهم متعنا باسماعنا
وابصارنا وفي تقديم السمع كما في الآيات وسائر الحديث ايما الى انه افضل من البصر
خلافا لمن خالف وبيانه انه مع فقدان البصر يتصور ان يصير الشخص مومنا
عالما كاملا بخلاف من فقد منه السمع فانه لا يتصور منه شيء من ذلك كسبا الا
ان يعطي من عنده تعالى وهبا مع ان فقد السمع الخلقي يستلزم فقد النطق اللساني
ايضا كما هو معلوم وفي قوله صلى الله عليه وسلم ابو بكر وعمر بمنزلة السمع والبصر
تصريح بما ذكرنا والله اعلم وهو لا ينافي تفضيل البصر عليه من حيث ان بعض مزيّاته
فانه تعالى اذ قد يوجد في المفضول ما لا يوجد في الفاضل كقوله صلى الله عليه وسلم
للصحابة اقرأكم ابي مع ان الصديق افضلهم لا اله الا انت اي فلا يطلب المعافاة
ولا غيرها الا منك ثلاث مرات قيد لما سبق كله ولا يخفى ان قوله عافني بمعنى
اعطني العافية فهو من باب المفاعلة على قصد المبالغة لعدم صحة ارادة المغالبة
وفي القاموس العافية دفاع الله عن العبد عافاه الله عن المكروه معافاة وعافية
وهب له العافية من العلل والبلاء كاعفاه الله من المكروه معافاة وعافية فما ذكره
الحنفي نقلا عن النهاية هنا ان المعافاة هي ان يعافيك الله من الناس ويعافيهم

منك اي يغنيك عنهم ويصرف اذاهم عنك واذاهم عنهم وقيل هي مفاعلة من العفو
وهو ان يعفو عن الناس والناس يعفوا عنك فكلام مقبول لكنه ليس في هذا المحل
بمعقول اللهم اني اعوذ بك من الكفر والفقر اي فقر القلب ولذا اقترنه بالكفر
بحيث كاد الفقر ان يكون كفرا او هو حيث لا يرضا بالقضا او يعرض له الاعتراض
على رب السماء وهذا تعليم للامة او المراد من الكفر الكفران ومن الفقر الاحتياج
الى الخلق على وجه الكسر والمذلة او قلة المال مع عدم القناعة وقلة الصبر
وكثرة الحرث اللهم اني اعوذ بك من عذاب القبر اي من انواع عقاب فيه
او مما يجر الى عذابه من انواع المعاصي لا اله الا انت اي فلا يستعاذ
الا بك ثلاث مرات على طبق ما تقدم د س ي رواه ابو داود والنسائي
وابن السني كلهم حديث ابي بكرة الثقفي وفي نسخة من حديث عبد الرحمن
بن ابي بكر سبحان الله التسبيح منصوب على المصدرية كذا في المغرب وبحمده معناه
سبحتك بجميع الائك وبحمدك سبحتك ذكره في المغرب ايضا والاظهر
في المعنى ان يقال اسبحه وانزهه عن ما لا يليق به من الصفات السلبية واقوم
بحمده وثنائه الجميل من النعوت الثبوتية ويمكن ان تكون الواو زائدة فالمعنى
اسبحه مقرونا بحمده لا قوة اي للعبد على حركة وسكون الا بالله اي باقداره
ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن اي سواء شاء العبد او لم يشا وعلى هذا
اتفق السلف ولا عبرة بخلف بعض الخلف وهذا معنى قوله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله وفي الحديث القدسي تريد واريد ولا يكون الا ما اريد
فمن رضي فله الرضاء ومن سخط فله السخط ويفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد
اعلم اي انا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما اعلم انه
قيل ما من عام الا خص فقيل هذا ايضا مما خص وبيانه ان قوله تعالى ان الله على كل
شيء قدير خص منه المحالات حيث لم يتعلق به المشية فلا يتحقق به القدرة
وان قوله ان الله بكل شيء عليم عام لا يخص منه شيء لان علمه يتعلق بالموجود
والمعدوم والممكن والمستحيل والجزئيات والكليات بل بما لا يكون لو كان
كيف يكون قاله ميرك وهذان الوصفان اعني العلم الشامل والقدرة الكاملة

هما عمدة

هما عمدة اصول الدين وبهما يتم اثبات الحشر والنشر ورد الملاحدة في انكارهم
البعث لان الله تعالى اذا اعلم الجزئيات والكليات على الاحاطة علم الاجزا
المتفرقة المتلاشية في اقطار الارض فاذا اقدر على جمعها احيا قدر على جمعها
امواتا فلذلك خصهما بالذكر في هذا المقام والله اعلم د س ي رواه
ابو داود والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الحميد مولى بني هاشم
عن امه عن بعض بنات النبي صلى الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري
ام عبد الحميد لا اعرفها وقال العسقلاني لم اقف على اسمها وكانها صحابية
ذكره ميرك ولفظ الحديث من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسي ومن قالهن
حين يمسي حفظ حتى يصبح اصبحنا على فطرة الاسلام الفطرة الخلقة من الفطر
كالخلقة من الخلق في انها اسم للحالة ثم انها جعلت اسما للخلقة القابلة
لدين الحق على الخصوص والمعنى اصبحنا على نوع من الجبلة المتهيئة لقبول الاسلام
وكلمة الاخلاص اي لا اله الا الله محمد رسول الله وانما سميت كلمة
التوحيد كلمة الاخلاص لانها لا تكون سببا للخلاص الا اذا كانت مقرونة
بالاخلاص وعلى دين نبينا محمد بالجر ويجوز رفعه صلى الله عليه وسلم قال بعض
المحققين كذا في الحديث وهو غير ممتنع ولعله صلى الله عليه وسلم قال ذلك مجهورا
ليسمعه غيره فيتعلم انتهى والاظهر انه صلى الله عليه وسلم ايضا مامور بالايمان
بنفسه كما سيجي جوابه للمؤذن عند الشهادة قوله وانا وانا وتحقيقه انه
مبعوث لجميع الخلق وهو من اعيانهم كما في حديث مسلم بعثت للخلق كافة
ويدل عليه قوله تعالى تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا
وهو عين العالم والله اعلم ويقويه انه حيث كان مامورا بجميع التكليفات
الشرعية من الفعلية والقولية فكذا الامور الاعتقادية وبهذا يظهر كمال
العبودية ولعطا حق الربوبية وعلى ملة ابينا ابراهيم وهو بالنسبة الى العرب
واضح لانه جدهم من ولد اسمعيل واما بالنسبة الى العجم فان كل نبي ابو امته
كما قال تعالى النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم وازواجه امهاتهم وفي قراءة شاذة
وهو اب لهم يعني حيث يربيهم التربية الكاملة فابو النبي يكون ابا امته

او باعتبار تعليم التوحيد ولو بالوسايط فان كل معلم بمنزلة الاب بل اولي منه فان
الاب سبب الايجاد والمعلم موجب الامداد ولا يبعد ان يعتبر التغليب حنيفا حال
من ابراهيم عليه السلام وهو المايل الي دين الحق ضد الملحد المايل الي دين الباطل
وان كان الحنف والالحاد في اصل اللغة بمعني مطلق الميل لكن خصا في الشرع
بما ذكرنا مسلما اي منقادا لله مطيعا في اوامره ونواهيه مسلما له في قضايه
وقدره مخلصا في محبته وخلته لا يلتجي الي غيره حتي قال له جبريل عندما رمي
في النار الك حاجة انا جبريل قال اما اليك فلا قال فسل ربك فقال حسبي من
سوالي علمه بحالي وهذا زبدة التوحيد وخلاصة التفريد ان ينحل عن قلب المريد
عقدة التقيد وينكشف له ان لا نفع ولا ضر للعبيد الا بما يشاء الله ويريد فحينيذ
يستحق الكرامة علي وجه المزيد وما كان ابدا في جميع عمره من المشركين اي لا شركا
جليا ولا خفيا وفيه رد علي اليهود والنصاري وغيرهما ممن يدعي النسبة
اليه وان طريقه موافقا لما هو عليه ثم الاحوال اما متداخلة او مترادفة
وقال ميرك الحنيف المسلم المستقيم وقد غلب هذا الوصف علي ابراهيم وقوله وما كان
من المشركين من الاحوال المتداخلة تقريرا وصيانة للمراد تحقيقا مما يتوهم
من انه يجوز ان يكون حالا منتقلة فرد ذلك التوهم بانه لم يزل موحدا ومنبتة
لانها حال موكدة اط رواه احمد والطبراني في الصباح والمسا من حديث عبد الرحمن
بن ابزي علي وزن اضحي بلفظ كان يقوله في الصباح والمسا وقوله س اي رواه
النسايي عنه ايضا لكن في الصباح فقط قال ميرك يعني هو عند احمد والطبراني في
الصباح والمسا جميعا وعند النسايي في الصباح فحسب كذا نقل عن المصنف والمراد
قوله اصبحنا علي فطرة الاسلام الي آخره قال صاحب السلاح اخرجه النسايي
من طرق ورجال اسناده رجال الصحيح انتهي ثم استانف المصنف وقال يا حي
يا قيوم برحمتك استغيث اي اطلب الغوث والمدد واستعين في كل خير واستعيذ
من كل شر اصلح لي شاني بسكون الهمزة ويبدل الفا اي حالي كله تاكيد له ولا تكلني
بفتح تاء وكسر كاف وسكون لام من الوكول اي لا تتركني الي نفسي طرفة عين
اي غمضة جفن لها والمعني لا تدعني عن نعمة الامداد ولما سياتي من قوله فانك

ان تكلني



ان تكلني الي نفسي تكلني الي ضعف وعورة وذنب وخطيئة وسببه ان النفس
من حيث جبلتها موضوعة للامور المذكورة فلو خليت بدون الامداد
الالهية والعنايات الربانية صدر عنها ما طبع فيها واما لو ترك الله الانسان
الي نفسه بان تركه عن نعمة الايجاد لصار معدوما بالكلية وهذا كله اعتراف
بربوبية الحق واقرار بعبودية الخلق س مس ر رواه النسايي والحاكم والبزار
كلهم عن انس انه قال لابنته فاطمة ان تقولي في الصباح والمسا وفي رواية النسايي
عن علي رضي الله عنه قال قاتلت يوم بدر قتالا ثم جيت الي النبي صلي الله
عليه وسلم فاذا هو ساجد يقول يا حي يا قيوم ثم ذهبت فقاتلت ثم جيت
فاذا النبي صلي الله عليه وسلم ساجد ويقول يا حي يا قيوم ففتح الله
عليه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك الجملة حال مقدرة
او معطوفة وكذا قوله وانا علي عهدك ووعدك ما استطعت اي قدر
استطاعتي ومقدار طاقتي فما مصدرية ظرفية قال ميرك اي علي ما عاهدتك
ووعدتك من الايمان واخلاص طاعتك لك وانا مقيم علي ما عاهدت الي من
امرك ومتمسك به ومتنجز وعدك في المثوبة والاجر عليه واشتراط الا
الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور عن كنه الواجب في حقه تعالي قال
صاحب النهاية واستثني بقوله ما استطعت موضع القدر السابق لامره اي
ان كان قد جري القضا ان انقض العهد يوما فاني اتعلق عند ذلك الي الاعتذار بعدم
الاستطاعة في دفع ما قضيت انتهي ويجوز ان يراد بالعهد ما في قوله تعالي
واذ اخذ ربك من بني آدم الآية اي انا مقيم علي الوفا بما عاهدتني في الازل من الاقرار
بربوبيتك او بما عاهدتني اي امرتني في كتابك وبلسان نبيك عم وانا موقن
بما وعدتني من البعث والنشور واحوال القيمة والثواب والعقاب ولا يبعد
ان يراد الجميع من الكلمة الجامعة لما ذكرنا وغير ذلك مما لم يخطر بالبال
والله اعلم بالحال ابو بضم الموحدة اي اقر لك بنعمتك علي وابوء اي اعترف
بذنبي قال المصنف اي التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة التي انعمت بها علي وابوء
بذنبي معناه الاقرار بالذنب والاعتراف به ايضا لكن فيه معني ليس في الاول

لان العرب تقول يا فلان بذنبه انا احتمل كرها لا يستطيع دفعه عن نفسه
وكذا ورد في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك بنعمتك بلفظ لك وبعد مها
في ذنبي كما في الاصل وهو ادب حسن فاغفر لي اي اذا كان الامر كذلك
من دوام انعامك علي ونقصان ارتكاب الذنب عندي فاغفر لي اي ذنبي
فانه اي الشان لا يغفر الذنوب اي جنسها لاستثنا الكفر اجماعا وجميع
افرادها بالتوبة الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اي بان ارجع اليه
وما مصدرية او موصولة والمراد به غفران الاوزار وعدم الاصرار ولذا ورد
انه سيد الاستغفار خ س رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس بن
ثابت الانصاري اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين يمسي فمات
من ليلة دخل الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة
ذكره ميرك اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت فهذه الجملة مؤخرة
في الحديث السابق متوسطة في اللاحق ابوء بدون لك هنا بنعمتك علي
وابوء بذنبي فاغفر لي انه اي بدون الفا لا يغفر الذنوب الا انت دي رواه
ابو داود وابن السني عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي الاذكار اذا قال ذلك
حين يصبح ويمسي فان مات من يومه او ليلته مات شهيدا اللهم انت
اي وحدك احق من ذكر بصيغة المجهول اي اولاهم واثبتهم والمعنى ذكرك
اليق واحرى من ذكر كل مذكور ولذا قال الصديق الاكبر ليتني كنت اخرس
الا عن ذكر الله او انت وانبياؤك واولياؤك حق ذكرهم ومن سواهم باطل
ذكرهم فافعل للمبالغة في نفس الفعل لا لزيادته وهو المناسب لقوله واحق
من عبد لان من عبد من دون الله فهو باطل لا محالة وانصر من ابتغي بكسر
النون وبضم والفعل بصيغة المجهول اي طلب منه النصرة فانصر بمعنى اكثر نصرة
واعانة وارأف من ملك اي ارحم المالكين واجود من سئل اي اكرم المسئولين
واوسع من اعطى اي اكثر عطا من جميع المحسنين انت الملك اي السلطان
الحقيقي لا شريك اي في كل ملكك وانما تعطي بعض الملك من تشاء والفرد اي انت

الواحد

الواحد بالذات المنفرد بالصفات لا ند لك بكسر النون وتشديد الدال اي لا مثل
ولا نظير على ما في الصحاح وقال في النهاية الند هو مثل الشيء يضاده في الامور
نقله ميرك واقتصر عليه الحنفي والاتم الاطلاق على ما في الصحاح ومنه قوله
تعالى فلا تجعلوا لله اندادا ولما يقال لا ند له ولا ضد له كل شيء هالك
اي قابل للفنا الا وجهك اي ذاتك ومنه قوله تعالى تغليبا لذوي العقول كل
من عليها فان والله اعلم ومنه قول لبيد الا كل شيء ما خلا الله باطل
وقيل كل شيء من المخلوقات يهلك ويهدم فيوجد آنا فانا فيا سا للذوات
المتباينة على الاعراض التي هي بالاتفاق غير باقية لن تطاع بضم اوله اي لن
تنقاد بالطاعة الا باذنك اي بتوفيقك ورضاك ولن تعصى الا بعلمك اي
بان العاصي غير قابل للتوفيق الى سوا الطريق فعصيانه مقرون بالخذلان
ومتعلق بعلمك في جميع الاحيان فتعامله بمقتضى علمك وفيه اشعار بان المعصية
ليست باذنه وامره مع ان الكل بارادته وعلمه تطاع فتشكر بصيغة الفاعل اي
فتثني وتجازي وتعصى فتغفر اي او فتعاقب فهو من باب الاكتفا فلم يعكس
ايما الى غلبة الرحمة وكثرة المغفرة مع ان مقام المدح يقتضي ذلك اقرب
شهيد اي انت اقرب كل حاضر ايما الى قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
او الشهيد بمعنى العالم ومنه قوله تعالى او لم يكف بربك انه على كل شيء شهيد
ثم اعلم انه اذا اعتبر علم الله تعالى مطلقا فهو العليم واذا اضيف الى الامور
الباطنة فهو الخبير واذا اضيف الى الامور الظاهرة فهو الشهيد وادنى حفيظ
اي اقرب كل حافظ حلت بضم الحاء من الحيلولة بمعنى المنع دون النفوس اي
عندها عن مراداتها او فوقها بمعنى غلبتها في مقصوداتها ماخوذ من قوله
تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يمنعه ويحجبه عن مراده ولذا قيل
عرفت الله بفسخ العزائم وحاصله انه يملك على قلبه يصرفه كيف يشاء وفي تفسير
الجلالين اي فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا بارادته وقال الحنفي هو من حال
بين الشيئين اذا منع احدهما عن الآخر او عن حال الشخص اذا تحرك فالمعنى
على الاول انه تعالى حال بين الاشخاص ونفوسها وعلى الثاني انه تحرك حول النفس

واحاط بها النهي ولا يخفى ان اطلاق التحرك بمعنى تحول النفس على الله غير صحيح فالصواب
انه يراد المعنى الاول فتأمل فانه موضع الزلل وتحرير المعنى انه يمنع بين النفوس
ومراداتها او بين الاشخاص ومشتهيات نفوسهم ومقصوداتها واخذت
يجوز قراءته بالاظهار والادغام بالنواصي الباء للتعدية والناصية الشعر
الكائن في مقدم الرأس على ما في الصحاح واخذها كناية عن الاستيلاء التام
والتمكن من التصرف الكامل ومنه قوله تعالى وما من دابة الا هو اخذ بناصيتها
والظاهر ان معنى الحديث اعم حيث يراد بالنواصي نواصي جميع الاشياء ولعل ذكر
الدابة في الآية تغليب وكتبت الآثار اي اثبت الاعمال في اللوح او عند نفخ الروح
ونسخت الآجال اي بينت الاعمار كذلك القلوب لك مفضية اسم فاعل من
الافضاء بمعنى الاتساع قال المصنف اي متسعة منشرة وفي نسخة مضيئة من
الاضاءة والظاهر انها مصحفة والسر عندك علانية بتخفيف الياء اي كالعلانية
في تعلق العلم الحلال ما احللت اي ما حكمت باحلاله والحرام ما حرمت اي
ما قضيت بحرمته وفيه رد التحسين العقلي وتقبيحه والدين وهو ما يتدين به
من الاحكام الاصولية والفروعية ما شرعت اي ما جعلته مشروعا والامر
اي جميع الامور الواقعة في الكون ما قضيت اي ما قدرته وحكمت به والخلق خلقك
مأخوذ من قوله تعالى الله خالق كل شيء والعبد عبدك اللام للاستغراق او للعهد
وانت الله الرؤف الرحيم اسألك بنور وجهك اي متوسلا بنور ذاتك الذي
صفة للنور او الوجه اشرقت له اي اضاءت واستنارت لاجله السموات اي بجميع
طبقاتها المستعلية بعضها فوق بعض بين كل سماء وسماء مسافة خمسمائة
عام وكذا غلظ كل سماء والارض اي وكذا طبقات الارض السبع وما بينهما وانما
افردت لاتفاق طبقاتها الترابية او لصغرها فانها بجنب السماء كحلقة
في فلاة فجمع السماء لكبرها او لاختلاف طبقاتها وتقدمها لشرفها فانها مقر
الملائكة المقربين وارواح الانبياء والمرسلين وفيها الجنة ومراتب العليين
وبكل حق هو لك اي على السائلين وغيرهم وبحق السائلين عليك بناء على ما وعدتهم
من الاجابة وكانه سأل الله تعالى متوسلا بحقوق الله على مخلوقاته وبحقوق

السائلين

السائلين عليه تعالى والظاهر ان حق الله هو اطاعته وثناؤه والعمل باوامره والنهي
عن زواجره وحق العباد على الله ثوابهم الذي وعدهم به فانه واجب الانجاز ثابت
الوقوع لوعده الحق واخباره الصدق ان تقيلني مفعول ثان لاسألك قال
المصنف هو بضم التاء من اقاله عثرته اذا تجاوز عنها اي تتجاوز عن ذنوبي
في هذه الغدوة بفتحتين بعدها الف يكتب بالواو كالصلوة وفي نسخة بضم فسكون
ففتح واو وهما لغتان بمعنى البكرة وهي اول النهار فيقول اذا اصبح او في هذه العشية
اي اذا امسى فاو للتنويع لا للترديد ولا للتخيير حيث لا يجوز الجمع بينهما ولا انعكاسهما
وان تجيرني من الاجارة اي وان تخلصني من النار بقدرتك اي على كل شيء حيث لا
لا يعجز ولا يتوقف على حصول سبب فيؤول الى انه كانه قال بفضلك وكرمك ط طب
رواه الطبراني في الكبير وفي الدعاء له ايضا عن ابي امامة الباهلي وصححه الحافظ عبد
الغني ولفظه من قال كتب له عشر حسنات ومحي عنه عشر سيئات واثابه عتق عشر
رقاب واجاره من الشيطان والله اعلم حسبي الله اي كافي في جميع اموري هو الله
وقال بعض العارفين حسبي ديني من كل مرتي لا اله الا هو استيناف بيان لما سبق او
توطئة لقوله عليه توكلت اي عليه اعتمدت لا على غيره فلا ارجو ولا اخاف الا منه
لقوله سبحانه وتوكل على الحي الذي لا يموت ولقوله وعلى الله فليتوكل المؤمنون
وفي آية المتوكلون وهو رب العرش العظيم بالجر على انه صفة للعرش وفي رواية
بالرفع على انه صفة الرب والاول ابلغ والمراد بالعرش الملك العظيم او الجسم الاعظم
المحيط الذي يتنزل منه الاحكام والمقادير سبع مرات لعل الحكمة في اعتبار هذا
العدد لمحافظة الاعضاء السبعة وايماء الى سبع سموات طباقا ومن الارض مثلهن
المحيط بجميعها العرش المحيط العظيم ولعله بهذا الاعتبار سبع الطوافات والسعي
ورمي الجمرات ي رواه ابن السني عن ابي الدرداء ولفظه من قال في كل يوم حين
يصبح وحين يمسي كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والآخرة لا اله الا الله وحده
لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات وهو اقل العدد الذي
يتجاوز عن حد الآحاد س حب ا طي رواه النسائي وابن حبان واحمد عن ابي
ايوب الانصاري والطبراني وابن السني كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه سبحان الله

العظيم

يكتب فوق العظيم حرف الدال وفي نسخة حب ولفظ عو ليدل على انه من زيادتهما
وبحمده مأية مرة قال المؤلف قوله حسبي الله الى آخره سبع مرات وكذا لا اله الا الله
وحده الى آخره عشر مرات وسبحان الله العظيم وبحمده مأية مرة ونحوه مما نص
على العدد فيه لو زاد العدد حصل له الثواب المترتب عليه والاجر بما زاد وليس
هذا من الحدود التي نهى الله عنها وعن اعتدائها ومجاوزة اعدادها وان زيادتها
لا فضل او يبطلها كالزيادة في عدد الطهارة وعدد ركعات الصلاة وبالغ بعض الناس
فيهما صح
فقال ان الثواب الموعود به على العدد المعين فلو زاد لم يحصل له ما وعد عليه لان
هذا العدد المعين له سر وخاصية رتب عليه ما ذكر فلو زاد تبطل الخاصية وهذا
غلط ظاهر وقول لا يلتفت اليه بل الصواب كما قال الشاعر ٥ ٥ ٥ ٥
ومن زاد زاد الله في حسناته ∴ انتهى ولا يخفى ان زيادة الطهارة غير مبطلة
اصلا وكذا زيادة الركعات في بعض الصور م د ت س مس حب عو
رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي والحاكم وابن حبان وابو عوانة كلهم
عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال حين يصبح وحين يمسي
سبحان الله وبحمده مأية مرة لم يأت احد يوم القيمة بافضل مما جاء به الا
احد قال مثل ما قال او زاد عليه ذكره ميرك والظاهر من لفظ او ان من قال مثل قول
القائل يكون افضل مما جاء به ومن زاد عليه يكون ايضا افضل ولا اشكال في الزيادة
فان الثواب بقدر العمل فمن زاد عليه يكون ثوابه اكثر واما افضلية من قال
مثله فمشكل لانه يقتضي المساواة لا الافضلية واجيب عن هذا الاشكال باجوبة
غير مرضية منها انه قال مثله في العدد لكنه اخلص في القبول والجواب الصحيح
ان يقال الاستثناء وان كان في الظاهر من النفي لكن في الحقيقة من الاثبات
والمعنى ان من قال ذلك اتى بافضل مما جاء به كل احد الا احدا قال مثل ذلك
فانه مساو له او زاد عليه فانه افضل منه والاظهر منه ان يقال الاستثناء
منقطع فالمعنى لم يأت احد بافضل مما جاء به لكن احد قال مثل قال
يساويه او زاد فانه يزيد ويفضل قال ميرك والمراد بالافضل منه جنس الاذكار
لانه افضل الادعية لا انه افضل من جميع الاعمال فان الايمان وكثيرا من الاعمال



الطاعات افضل منه انتهى وفيه ان الايمان غير داخل في الطاعات العمليات
القابلة للكمية والكثرة العددية ولا للزيادة عند المحققين من العلماء الكلامية
على ان زاد يحتمل في الكمية والكيفية فانه ربما يعمل عملا واحدا من الاعمال الفاضلة
بحيث يزيد ثوابه على الذكر المذكور مأية او اكثر والله اعلم سبحان الله مأية مرة
الحمد لله مأية مرة لا اله الا الله مأية مرة الله اكبر مأية مرة ت رواه الترمذي
عن ابن عمرو بالواو خلافا لما في صحيح النسخ والدليل عليه ما ذكره ميرك انه من حديث
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده وقال حسن غريب ولفظ الحديث من سبح الله مأية
بالغدوة ومأية بالعشي كان كمن حج مأية حجة ومن حمد الله مأية بالغدوة ومأية بالعشي
كان كمن حمل على مأية فرس في سبيل الله او قال غزا مأية غزوة ومن هلل الله مأية
بالغدوة ومأية بالعشي كان كمن اعتق مأية رقبة من ولد اسمعيل ومن كبر الله مأية
بالغدوة ومأية بالعشي لم يأت احد في ذلك اليوم باكثر عملا اتى به الا من قال مثل ما قال
او زاد على ما قال ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم عشر مرات اي صباحا ومساء
رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء مرفوعا من صلى علي حين يصبح عشرا وحين
يمسي عشرا ادركته شفاعتي يوم القيمة وان اشتد بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك
من الهم والحزن قال المصنف بضم الحاء واسكان الزاي وفتحهما ضد السرور وقال ميرك
الهم الكرب الذي ينشأ عند ذكر ما يتوقع حصوله بما يتأذى به والغم ما يحدث للقلب
بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء فقده وقيل الهم هو الذي يذيب
الانسان قال الحنفي هو عام في امور الدنيا والآخرة قلت لا يتعوذ من هم الآخرة
فانه محمود وقيل قد ورد من جعل الهموم هما واحدا هو هم الدين كفاه الله هم الدنيا و
الآخرة واعوذ بك من العجز اي في تحصيل الكمال وقال المصنف العجز ترك ما يجب فعله
بالتسويف انتهى وينبغي ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز عن الفرض
وغيره من الطاعة والكسل اي التثاقل في الاعمال قال ميرك هو التثاقل عن الامر
المحمود مع وجود القدرة قلت ولذا ذم المنافقون بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلوة
قاموا كسالى فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر فلا يدخل في الذم
واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال المصنف هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمهما صفة

الجبان انتهى وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه من المحاربة او يحمله على الموافقة
معه وهو يشمل العدو والكافر الصوري او المعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان
والبخل بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وقرئ بهما في السبعة وقال المصنف فيه
اربع لغات قرئ بها وهن بضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحها مع اسكان
الخاء واعوذ بك من غلبة الدين وفي معناه ضلع الدين بفتح الضاد واللام
على ما في رواية يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاستقامة وفي حديث
الدين شين وفي حديث آخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين وقهر
الرجال وفي رواية غلبة الرجال وكانه يريد هيجان النفس من شدة الشبق
واضافته الى المفعول اي يغلبهم ذلك والى هذا يسبق فهمي ولم اجده في تفسيره
كذا قاله التوربشتي والاظهر انه من باب الاضافة الى الفاعل والمراد قهر السلاطين
وغلبة الظالمين وجور المبتدعين وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون
استعاذ من الدين وغلبة الدائنين مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان
غالبا والمعنى التاسيسي اولى من المعنى التاكيدي د رواه ابو داود عن ابي
سعيد وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي والنسائي عن انس
ولفظه ضلع الدين وروى صاحب الفردوس عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك
سبعين مرة لم يمر به جمعتان حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد و
والترمذي الى هنا اي من اول العنوان الى هذا المكان يقال في الصباح والمسا جميعا
تاكيد لدفع توهم ان يكون الواو بمعنى او ولكن يقال في المسا مكان اصبح اي في مكانه
او بدله امسى وكذا مكان اصبحت امسيت ومكان اصبحنا امسينا ومكان هذا اليوم
هذه الليلة بالرفع على نيابة الفاعل وفي نسخة بالجر على الحكاية ومكان التذكير
اي تذكير الضمير التانيث بالرفع اي تانيث الضمير ومكان النشور المصير كما كتبنا ه
اي كتبناه كما في نسخة الحمرة كذا في اصل الاصيل وهو الاصح الواضح وفي اصل الجلال
في الحمرة فهي بمعنى الباء كما عدها صاحب القاموس من معانيها فوق كل كلمة
ويزاد في المسا فقط امسينا وامسى الملك لله والحمد لله وهذه الجمل سبقت

في اذكار

في اذكار الصباح ايضا ولكن خصت هنا بالمسا باعتبار ما بعدها وهو اعوذ بالله
الذي يمسك السماء اي يحفظها ويمنعها ان تقع اي من ان تقع او كراهة ان تقع
او لئلا تقع اي تسقط على الارض الا باذنه اي الا مقرونا بارادته وامره وقدرته
وهو استثنا مفرغ من اعم الاحوال من شر ما خلق اي اوجده على وفق التقدير
وهو شامل لجميع الموجودات وذرا تخصيص بعد تعميم وكان الذرا مختص بخلق الذرية
وهي نسل الثقلين على ما في الصحاح وبرا والبرء مخصوص بخلق النسمة وهي ذات
الروح اذ قل ما يستعمل في غير الحيوان فيقال برا الله النسمة هذا ولعل وجه
تخصيص هذا الدعا بوقت المسا حيث ان الليل ادهى با ويل وهو وقت تحرك الحشرات
وانتشار الجن في الظلمات وتردد الفسقة والسرقة في تلك الاوقات ط
رواه الطبراني عن ابن مسعود ويزاد في الصباح فقط اصبحنا واصبح الملك لله
والكبرياء الذاتية والعظمة اي الصفاتية ويشير الى المعنيين حديث الكبريا
ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني فيهما قصمته اي اهلكته والخلق اي الموجود
التدريجي والامر اي المخلوق الآني الموجود بكن والليل والنهار وما يضحى قال المصنف
هو بفتح الياء واسكان الضاد المعجمة وفتح الحاء اي يبرز ويظهر انتهى وفي نسخة
بضم الياء وكسر الحاء اي وما يدخل في وقت الضحوة لكنه غير مناسب لتوله فيهما اي في
الليل والنهار اللهم الا ان يتكلف انه فيهما في الجملة كما قالوا في قوله تعالى يخرج منهما
اللؤلؤ والمرجان اي من البحرين مع ان اللؤلؤ لا يخرج الا من الملح فالمعنى من مجموعهما
لا من جميعهما ثم قوله لله خبر عن المبتدا السابق وهو الكبرياء وما عطف عليه
فالكل لله وحده اي منفردا لا شريك له اللهم اجعل اول هذا اليوم صلاحا
اي بصرفه في الطاعات واوسطه فلاحا اي ظفرا على حصول الحاجات وآخره نجاحا
اي نجاة من الآفات وقال الطيبي اي صلاحا في ديننا بان يصدر منا ما ننخرط
به في زمرة الصالحين من عبادك ثم اشغلنا بقضاء مآربنا في دنيانا
لما هو صلاح في ديننا فانجحنا واجعل خاتمة امرنا بالفوز بما هو سبب لدخول
الجنة فندرج في سلك من قيل في حقهم اولئك على هدى من ربهم واولئك
هم المفلحون اسالك خير الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين مص رواه

ابن ابي شيبة عن عبد الرحمن بن ابي اوفى بلفظ كان يقول ونقله الامام النووي
في الاذكار عن ابن السني وزاد بعد قوله اصبح الملك لله كلمة والحمد فيه وماسكن
فيهما وفيه ايضا اوسطه نجاحا وآخره فلاحا ذكره ميرك وهو المناسب لما
شرحه الطيبي فتدبر لبيك اللهم لبيك هذه الكلمة وردت بلفظ التثنية
المضافة والمراد بها تكثير الاجابة مرة بعد اخرى وهي مأخوذة من لب بالمكان
اذا قام به فمعناها انا مقيم على اطاعتك اقامة بعد اقامة ومجيب لدعوتك اجابة بعد
اجابة لبيك وسعديك قال المصنف لبيك من التلبية وهي اجابة المنادي اي
اجابتي لك يا رب ولم يستعمل الا بلفظ التثنية في معنى التكرير اي اجابة وهو
منصوب على المصدر بعامل لا يظهر قالوا معناه انا مقيم على طاعتك وقوله وسعديك
اي ساعدت طاعتك مساعدة بعد مساعدة واسعادا بعد اسعاد ومتابعة بعد
متابعة ولهذا ثني وهو ايضا من المصادر المنصوبة بفعل لا يظهر في الاستعمال
والخير اي كله كما في رواية والمراد به ضد الشر والاقتصار من باب الاكتفاء ومن
حسن الادب في الثنا في يديك اي في تصرفك وتحت قدرتك ولعل التثنية للايما
الى صفتي الجلال والجمال من القبض والبسط في المآل والحال على ما هو ظاهر
عند ارباب الكمال وفي النهاية اليد وقعت في كلام الله تع وحديث رسوله
صلى الله عليه وسلم مضافة الى الله على صيغة الواحد والتثنية والجمع قال الله
تعالى يد الله فوق ايديهم ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اولم يروا انا
خلقنا لهم مما عملت ايدينا انعاما ووقع في الحديث قال موسى لآدم انت الذي
خلقك الله بيده فالاكثر من العلماء على ان اليد هنا مجاز عن القدرة والعلاقة
ان القدرة اكثر ما يظهر سلطانها في اليد وتثنيته عبارة عن القدرة الكاملة
فالغرض من التثنية التنبيه على الكمال فان في اعمال اليدين في الاثر زيادة ليست
في واحدة وتخصيص خلق آدم بذلك مع ان الكل مخلوق بقدرته تعالى تشريفا
وتكريما له كما اضاف الكعبة الى نفسه في قوله ان طهرا بيتي للطائفين
للتشريف مع انه تعالى مالك المخلوقات كلها والحديث من هذا القبيل ومنه تخصيص
المؤمنين بالعبودية في قوله سبحانه ان عبادي ليس لك عليهم سلطان انتهى

بعد اقامة صح

وذهب

وذهب بعض السلف الى انها من المتشابهات التي يجب الاعتقاد بها مع اثبات
التنزيه وعدم ارتكاب التاويل ومنك اي الخير واصل الينا واليك اي راجع مالنا
ومآلنا وقال ميرك اي منك التوفيق على الطاعات واليك الالتجاء عن
السيئات او منك البدء والخلق واليك المرجع والمآب اللهم ما قلت اي انا
من قول اي مقول ومن بيانية لما الموصولة او حلفت بفتح اللام
اي اقسمت من حلف بكسر اللام وفي نسخة بسكونها ويجوز حينئذ فتح الحاء وكسرها
ففي القاموس حلف يحلف حلفا ويكسر وحلفا ككتف ومحلوفا او نذرت
من نذر بسكون الذال اي منذور يقال نذرت نذرا اذا اوجبت على نفسك شيئا
تبرعا من عبادة او صدقة او غير ذلك وقد تكرر في الحديث ذكر النهي عن النذور
وهو تاكيد لامره وتحذير عن التهاون به بعد ايجابه ولذا قال تعالى وما انفقتم
من نفقة او نذرتم من نذر فان الله يعلمه ولو كان معناه الزجر عنه حتى لا يفعل
لكان في ذلك ابطال حكمه واسقاط لزوم الوفا به اذ لو كان بالنهي يصير معصية
فلا يلزم وقد مدح الله الابرار بقوله يوفون بالنذر وانما وجه الحديث
في النهي انه قد اعلمهم ان ذلك امر لا يجر لهم في العاجل نفعا ولا يصرف عنهم
ضرا ولا يرد قضا فقال لا تنذروا على انكم تدركون بالنذر شيئا لم يقدره
الله لكم او تصرفون به عنكم ما جرى به القضا عليكم فاذا نذرتم ولم تعتقدوا
هذا فاخرجوا عنه بالوفا فان الذي نذرتموه واجب لازم لكم هذا خلاصة ما في النهاية
واو للتنويع فمشيئتك بالهمز ويجوز التشديد اي فارادتك بين يدي ذلك اي
قدام ما ذكر كله تاكيد له والمعنى ان كله معلق بمشيئتك ومقرون بارادتك
وقدرتك مسبوق بقضائك وقدرك ما شئت اي مما ذكر وغيره كان اي وقع
وما لم تشا لا يكون اي ابدا ولا حول ولا قوة الا بك كانه تاكيد لما قبله انه على كل
شيء قدير ايضا اللهم ما صليت من صلاة اي ما دعوت من دعوة خير
لاحد ممن يستحق او لا يستحق فعلى من صليت اي فاجعله على من جعلته مستحقا
لها وما لعنت من لعن اي ما دعوت من دعوة شر بالبعد عن الرحمة وغيرها
فعلى من لعنت اي فاجعله على من لعنته انت وفي النهاية اللعن الطرد والابعاد

من الله تعالى ومن الخلق السب والدعاء بالسوء انتهى ويحتمل ان يكون معناه اما صليت
على من صليت ولعنت على من لعنت موافقا لامرك ومطابقا لحكمك لكن المعنى
الاول هو المعول لما رواه الشيخان عن ابي هريرة مرفوعا اللهم اني اتخذ عندك
عهدا لا تخلفنيه فانما انا بشر فايما مؤمن اذيته او شتمته او جلدته او لعنته
فاجعلها له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة وفيه دلالة على ان صاحب
الحق اذا كان غير معلوم يكتفي بالدعاء والاستغفار وقال الحنفي هذه الجملة دعائية
طلبية كانه يطلب ان يقع دعاؤه تعالى على من وقع عليه صلاته وكذا ما بعده
انتهى والظاهر ان الامر بالعكس على ما هو المتبادر من العبارة وقد قدمنا اليه
الاشارة انت ولي اي ربي ومالكي ومنعمي وناصري في الدنيا والاخرة توفني مسلما
يقال توفي فلان وتوفى اذا مات فمن قال توفي فمعناه قبض واخذ ومن قال
توفى فمعناه توفى اجله واستوفى اكله وعمره وعلى هذا يتوجه قراءة من قرأ
يتوفون بفتح الياء كذا في تاج البيهقي والمعنى امتني مسلما كاملا والحقني
بالصالحين اي بالانبياء والمرسلين وقد ذكر ابن النجار ان اخر ما تكلم به ابو بكر
الصديق رضي الله عنه رب توفني مسلما والحقني بالصالحين قال المصنف هذا
حديث جليل جمع امورا مهمة وقد افرده بعض اصحابنا بهذه الالفاظ وتكلم
عليه كلاما حسنا وقال انه استثنا لما يبد وامن قايله لما يقع منه وقد يقال
انه اذا صح الاستثنا في حلف ونذر فباي دليل فيه تأمل يخرج الحلف بالطلاق
انتهى كلام المصنف قلت لعله اراد بقوله الا الطلاق التعليق به فانه
لا يرفعه مثل هذا الاستثناء فمتى وجد الشرط بعد الحلف به يقع الطلاق
اتفاقا وكذا العتاق ونحوه وكذا النذور سايرة والايمانات ملزمة ولعل
الاستثنا الوارد في الدعاء فيما يقع له الحنث من غير اختيار فيرتفع عنه الاثم
دون الحكم المتعلق به لان شرط اعتبار الاستثناء الشرعي ان يكون متصلا
بالكلام كما هو مقرر في اصول الفقه وفروعه فلو قال انت طالق ان شاء الله
تعالى لا يقع شيء وهذا لانه علقه بمشية الله تعالى وهي لا يوقف عليه
واما اذا قال انت طالق ان شئت فشرط وقوع الطلاق مشية منجزة موجودة

في الدنيا
بيان

في الحال



في الحال نحو ان قالت شئت في جواب انت طالق ان شئت او معلقة بما قد علم وجوده
نحو ان قالت شئت ان كانت السماء فوق الارض لان التعلق بشرط واقع منجز
لا بما يعلم بعد كما لو قالت شئت ان شئت فقال شئت لانه علق طلاقها بمشيتها
الموجودة المحققة وهي علقت وجود مشيتها بوجود مشيته ولا علم لها
بذلك فمشيتها لم توجد فلم يتحقق الشرط هذا وورد في حديث رواه ابو داود
والترمذي وابن ماجة عن ابي هريرة ثلاث جدهن جد وهزلهن جد
النكاح والطلاق والرجعة وفي رواية والعتاق ي رواه ابن السني وفي نسخة
بدله رمز الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن ثابت اللهم اني اسالك الرضا
بالالف كتابة ولفظا ويجوز مده في الصحاح انه مقصور مصدر محض والاسم
الرضا الممدود بعد القضا اي بعد وقوعه قال المؤلف وهذا هو الرضا وما
يكون قبل القضا فذلك عزم على الرضا والتوكل يكون قبل القضا ولكن الرضا
يكون بعد القضا وليس المراد بالذنوب التي قضاها الله تعالى على العبد بل الرضا
بما قضى الله تعالى به من المصايب وما يبتلي العبد به انتهى وفي عبارته قصور
كما لا يخفى فان حقه ان يقول وليس المراد بالرضا الرضا بالذنوب الى اخره لكن
الصحيح ان المراد الرضا بالقضا لا بالمقضي او الرضا بالذنوب المقضية من
حيث قضاها لا من حيث كسبها وتوضيحه ان المنهي هو الرضا بالذنوب انفسها
واما الرضا بقضايها او بها من حيث انها مقضية فلا بل يجب الرضا به وبها من حيث
انها مقضية والرضا فيه ايضا حقيقة بالقضا فرجع الى الاول فتدبر وتأمل
وبه يزول الاشكال المشهور وهو ان الرضا بالقضا فرض وايمان وان الرضا
بالكفر مع انه من القضا كفر وعصيان ثم لا شك ان الرضا قبل القضا لازم ايضا
ويطلب منه قوله تعالى التوفيق له والثبات عليه لكن الفرد الاكمل لما كان هو
الرضا بعد تحقق القضا اقتصر في السؤال عليه كما ورد في الحديث الصبر عند الصدمة
الاولى والا فالصبر لازم في كل حال من احوال بلاء المولى وبرد العيش بعد الموت
البرد ضد الحر ولكثرة الحر في بلاد العرب جعلوا كل محبوب عندهم باردا والعيش
هو الحياة فالمراد ببرد العيش بعد الموت حسن الحياة وطيبها بعده وانما قيده

اي بما بعده لان ما قبله حياة فانية لا عبرة بطيبها وغيره لقوله تعالى وان الدار
الآخرة لهي الحيوان وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور ونعم ما قال بعض ارباب الحال
شعر ❊ اضغاث نوم او كظل زايل ❊ ان اللبيب بمثلها لا يخدع ❊
وقد قال صلى الله عليه وسلم في حال كمال الضيق والهم والقلق وهو يوم الخندق ومرة
في كمال حال الكثرة الفرح والاتساع وهو عرفة في حال حجة الوداع اللهم لا عيش
الا عيش الآخرة اي الى عدم اعتبار محنة الدنيا ونعمتها فان الدنيا كما ورد سجن
المؤمن ولذة النظر الى وجهك اي الى ذاتك يوم لقائك وقيد النظر باللذة
لان النظر الى الله تعالى اما نظر هيبة وجلال في عرصات القيمة واما نظر
لطف وجمال في الجنة ليؤذن بان المطلوب هذا قيل ويمكن ان يقال النظر
الى الله تعالى اما مقارن للندامة والاستحيا عن المعاصي الواقعة عن الناظر
في الدنيا واما غير مقارن لها بل هو مقارن للانشراح والابتهاج واللذة انما هي
في الثاني فالتقييد بها لافادة ذلك وشوقا الى لقائك اي الى وصولك والى رؤيتك
في غير ضراء مضرة بصيغة الفاعل والضر الحالة التي تضر وهي نقيض السراء والجار
والمجرور يتعلق بقوله وشوقا اي اسألك شوقا لا يوثر في سيري وسلوكي بحيث
يمنعني عن ذلك ضراء مضرة كذا قيل فالنفي متوجه الى القيد والاظهر ان المعنى
وشوقا الى لقائك في حالة غير ضراء مضرة لي او لاتباعي فالنفي متوجه الى القيد
والمقيد جميعا ولا فتنة مضلة اي ولا محنة وبلية تصير بسبب اضلالي و
اضلالي لغيري واعوذ بك ان اظلم بصيغة المعلوم او اظلم على بناء المفعول
كقوله تعالى لا تظلمون ولا تظلمون وقدم المعلوم على المجهول فان من المعلوم
ان التعوذ به اهم ولذا قال صلى الله عليه وسلم كن عبد الله المظلوم ولا تكن عبد الله
الظالم واو للتنويع كما في ما بعده او اعتدي اي اتجاوز عن الحد في حق نفسي او حق
غيري او يعتدى علي فهو تاكيد لما قبله لان الظلم ايضا يكون قاصرا ومتعديا
ويمكن حمل احدهما على النفس والآخر على العرض او اكسب خطيئة بالهمز ويجوز
تشديدها والمراد بها هنا ضد العمد لقوله او ذنبا ويمكن ان تكون الخطيئة
كل معصية لتقييد الذنب بقوله لا تغفره وهو الشرك لقوله تعالى ان الله لا يغفر

ان يشرك به



ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء او المراد به غير الكفر من الذنب
الذي تعلق به المتبشر ان لا يغفره وفي نسخة او اكسب خطيئة محبطة وهي
اما الكفر فانه يحبط الاعمال ولو حصل الرجوع بالايمان عند نا حتى يجب عليه
اعادة فرض العمر كالحج واما المعصية المحبطة لثواب الاعمال السابقة كالندامة
على فعل الطاعة والعبادة وكالمن والاذى بعد الصدقة والعطية والحاصل
ان كلمة او تفيد ان التعوذ من كل واحد من هذه الامور بمعنى ان المطلوب هو
ان لا يقع شيء منها كقوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا اي لا تطع منهم
وهذا المقصود لا يحصل من كلمة الواو في الآية بخلاف الحديث فانه لو اتى بالواو
الدالة على افادة الجمعية لحصل المراد لكن الاتيان باو ادق حيث يدل على ان كل
واحد من هذه الامور يستحق ان يعاذ بالله منه وينبغي ان يلاذ به منه جمعا او
او انفرادا اللهم فاطر السموات والارض اي مبدعهما عالم الغيب والشهادة
اي السر والعلانية ونصبه كما قبله على انه صفة المنادي او المنادي حذف حرف
ندائه وكذا قوله ذا الجلال والاكرام اي صاحب العظمة والكرامة فاني اعهد
اليك في هذه الحيوة الدنيا واشهدك بضم الهمزة وكسر الهاء وكفى بك شهيدا الباء
زائدة في الفاعل واصله كفيت شهيدا كقوله تعالى وكفى بالله شهيدا ويمكن ايقاع الباء
لتضمين كفى معنى اكتف ولعل فيه حسن وتوجيه مستحسن اني اي باني اشهد بفتح الهمزة
والهاء ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك لك الملك ولك الحمد وانت على كل شيء قدير
تقدم ما في هذه الكلمة واشهد ان محمدا عبدك ورسولك واشهد ان وعدك حق
اي ثابت وكذا وعيد محق فهو اما من باب الاكتفا او من اطلاق الوعد على المعنى
الاعم الشامل للوعد والوعيد فانه قد يطلق على الوعيد ايضا قال تعالى ويستعجلونك
بالعذاب ولن يخلف الله وعده وليس كما زعم بعضهم انه يجوز الخلف في وعيده
سبحانه وقد حققنا في رسالة سميناها بالقول السديد في خلف الوعيد ولقاءك
اي الحضور لديك او النظر اليك حق والساعة بالنصب ويجوز رفعها اي القيمة
وسميت ساعة لوقوعها بغتة او لكونها مع طولها قدر خمسين الف سنة
ساعة من ايام الآخرة او تصير ساعة على اهل الطاعة او سميت لطولها ساعة

تسمية بالاضداد كاطلاق الزنجي على الكافور انّها لاريب فيها عند ارباب الايمان
واصحاب الايقان او المعنى لاترتابوا فيها فهو نفي معناه نهي فانك تبعث اي تحيي
من في القبور اي من هو في حال البرزخ وهو الحالة التي بين الدنيا والآخرة ولذا قيل
انّه آخر منازل الدنيا واول منازل الآخرة وانّك اي واشهد انّك ان تكلني
الى نفسي اي تتركني اليها وتخليني معها تكلني الى ضعف بفتح الضاد وتضم كما في نسخة
وفي نسخة الى ضيعة اي ضياع وخسار وبطلان وعورة وهي كل عيب يستحيا منه
وذنب اي عمد وخطيئة بهمزة وقد تشدد اي خطا والمراد بالوكول الى النفس هنا
ان ينقطع عن العبد نظر عناية الرب لا ان يترك امره الى نفسه بالكلية وينقطع
رابطة العقد بينهما بالمرّة لانّه لو كان كذلك لكان الممكن معدوما مطلقا لا مقيدا
بكونه مع ضعف وعورة مع ذنب وخطيئة واني بالفتح اي واشهد أنّي وفي نسخة
بالكسر والحال اني لا اثق اي لا اتعلق في جميع حالي الا برحمتك اي بانعامك واحسانك
فاغفر لي ذنوبي كلها انّه بالكسر استيناف فيه معنى التعليل وفي نسخة بالفتح اي
لانّه لا يغفر الذنوب اي القابلة للغفران الا انت وتب عليّ اي وفقني للتوبة
وثبتني عليها وارجع عليّ بالرحمة وتفضل عليّ بالغاية انك بكسر همزة وبفتح انت ط بالعناية
التواب اي لمن تاب اي آب فالتوبة هي الرجوع من المعصية والاوبة
من الغفلة ومنه قوله تعالى في حق بعض الانبياء انّه اواب ومنه صلاة الاوابين
وهي ما بين العشاءين مس ط رواه الحاكم واحمد والطبراني عن زيد بن
ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم دعاه وعلمه وامره ان يتعاهده فاذا طلعت
الشمس قال الحمد لله الذي اقالنا يومنا هذا اي ردّه الينا ووهبه لنا ذكره ميرك
والاظهر ان معناه اقالنا عثراتنا في يومنا هذا ويؤيده قول المصنف اقالنا يومنا
اقالنا فيه عثراتنا اي محاها وعفا عنها من الاقالة ولم يهلكنا بذنوبنا فيه ايماء الى قوله
تعالى وهو الذي يتوفيكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار ثم يبعثكم فيه ليقضى اجل مسمى
الآية موم رواه مسلم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود الحمد لله الذي وهبنا
اي اعطانا تفضلا هذا اليوم واقالنا اي سامحنا وعفا عنا فيه اي في هذا اليوم
عثراتنا بفتح العين والمثلثة اي زلاتنا وسيئاتنا والاقالة تتعدى الى مفعول

تارة

تارة والى مفعولين اخرى ففي القاموس اقال الله عثرتك واقالكها واصل استعماله
في البيع يقال اقلته البيع بالكسر واقلته اي فسخته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم
من اقال نادما اقال الله عثرته يوم القيمة ولم يعذبنا بالنار اي لتلك العثرات
في الدنيا فنرجو ان لا يعذبنا بالنار ايضا في العقبى مو ط ى رواه الطبراني
وابن السني من قوله موقوفا ايضا ثم يصلي ركعتين ت ط رواه الترمذي من
حديث انس وتقدم لفظه في فضل الذكر ورواه الطبراني من حديث ابي امامة
ولفظه من صلى صلاة الغدوة في جماعة ثم جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس ثم
قام فصلى ركعتين انقلب باجر حجة وعمرة عن الله تعالى ابن آدم اي يا ابن آدم اركع لي
اي صل لاجلي اربع ركعات اول النهار قال المؤلف ذهب بعض العلماء الى انها سنة
الفجر وفرضها والظاهر انها غيرهما فانها بعد طلوع الشمس وارتفاعها انتهى
وقال صاحب تخريج المصابيح حمل بعض العلماء هذه الركعات على صلاة الضحى ولذا اخرجه
ابو داود والترمذي في باب الضحى وقال بعضهم يقع النهار عند اكثرهم على ما بين
طلوع الشمس وغروبها قلت التحقيق ان النهار الشرعي هو ما بين الصبح
والمغرب وان اطلاق النهار بالمعنى الثاني هو المعنى العرفي المصطلح عليه عند ارباب
الهيئة فالاولى حمل النهار على المعنى الشرعي حيث ورد على لسان صاحب الشرع
ولا سبب للعدول عنه ثم يحتمل ان يكون المراد سنة الفجر وفرضه او صلاة
الاشراق التي هي اول صلاة الضحى والجمع هو الاكمل والاقل هو العمل بالاول
فاكفك بفتح الهمزة وسكون الفاء اي ارفع شغلك وحوائجك وادفع عنك ما تكرهه
بعد صلاتك آخره اي الى آخر النهار والمعنى افرغ بالك في آخره بقضاء حوائجك
حيث تمت عبادتنا في اوله فمن كان لله كان الله له وفيه ايماء الى من صرف شبابه
في طاعة الله قضى الله حاجاته في مشيخته وآخر عمره وكذا من قام بعبادته سبحانه
في الدنيا كفاه مهماته في العقبى ت د س رواه الترمذي من حديث ابي الدرداء
وابو داود والنسائي من حديث نعيم بن همار الغطفاني وفي نسخة نسبه النسائي الى ابي ذر

**ما يقال في النهار** كان الاولى ان يقول المؤلف في اليوم بدل في النهار
ليوافق الفاظ الحديث والاحاديث الواردة فيه لا اله الا الله وحده لا شريك له

له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة خ م ت س ق مص رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة كلهم عن ابي هريرة مرفوعا من قالها في يوم مائة مرة كانت له عدل عشر رقاب وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت له حرزا من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي ولم يات احد بافضل مما جاء به الا احد عمل اكثر من ذلك مائتي مرة ا رواه احمد من حديث عبد الله بن عمرو باسناد جيد ورواه الطبراني ايضا ولم يذكره المؤلف ولفظ الحديث عندهما من قال لا اله الا الله الي آخره مائتي مرة في يوم لم يسبقه احد كان قبله ولم يدركه احد بعده الا بافضل من عمله سبحان الله في النهاية سبحنه اسبحه تسبيحا وسبحانا وقال المصنف اي تنزيها له وهو نصب علي المصدر كانه قال انزه الله وابريه من السوء والنقايص وقيل معناه التسارع اليه والخفة في طاعته وقيل معناه السرعة الي هذه اللفظة والظاهر انها لفظة انزلها الله تعالي تقتضي غاية التعظيم له امرنا بقوله وهو اعلم بحقيقة معناه وهذا يطلق علي غيره من انواع الذكر كالتحميد والتمجيد وغيرهما علي صلاة النافلة انتهي والظاهر ان سبحان للتنزيه علي ما عليه جمهور ارباب اللغة واصحاب التفسير والحديث وقد يطلق علي معني الصلاة فريضة كما سبق في فسبحان الله حين تمسون او نافلة وهو كثير الوقوع ولعله من باب اطلاق الجزء علي الكل فان من جملة اذكار الصلوة التسبيح اولان الصلاة لله تعالي تشتمل علي معني التنزيه واما اطلاقه علي ساير الاذكار كالتحميد وغيره فغير ظاهر والله اعلم وبحمده قال المؤلف وبحمده سبحت وقيل ابتدي انتهي ومعني الاول وسبحت مقرونا بحمده او بحمده اي بنعمته الموجبة لحمده سبحت ومعني الثاني بحمده ابتدي في التسبيح لان بيان صفات الثبوتية الدالة علي الكمال اهم من النعوت السلبية للنقصان والزوال اذ الكمال مستلزم لنفي النقصان بخلاف العكس فانه قد ينفي صفات النقص عن شيء ولم يوجد فيه نعوت الكمال والحاصل ان الجمع بينهما اتم والله اعلم وقال الحنفي ويمكن ان يقال معناه وهو اي التسبيح ملابس بحمده او انا ملابس بحمده والجملة حالية من فاعل اسبح يعني انزهه عن النقايص حال كوني

او مثل



حال كون تسبيحي اياه مقرونا وملابسا بحمده تعالى اقول والظاهر ان يقال حال كون تسبيحه سبحانه مقارنا بحمده تعالي مائة مرة م ت س مس رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابي هريرة من استعاذ بالله الظاهر انه باي لفظ كان فان الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز له ان يقول اعوذ بالله او استعيذ بالله بل وان يقول التجي الي الله والوذ اليه ونحو ذلك مما يؤدي هذا المعني وان كان بلفظ التعوذ اولي وانما الخلاف في لفظ التعوذ عند القراءة والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا الحنفية لفظ استعيذ وقال المؤلف اي قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ولا يصح استعيذ كما بيناه في النشر انتهي وفيه انه لا دلالة في الحديث علي الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز الاقتصار علي اعوذ بالله من الشيطان لقوله في اليوم عشر مرات من الشيطان والمراد به رئيس الشياطين المسمي بابليس لكون شره اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد به الجنس وكل الله به اي بمن علي ما نسخة صحيحة اي قدر الله له ملكا يرد عنه الشياطين اي يصرف عنه وساوسهم فانهم اتباع لكبيرهم فاذا صرف صرفوا وقد يقال ان هذا يقوي القول بان اللام في الشيطان للجنس ص رواه ابو يعلي عن انس من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة احد العددين الظاهر ان هذا من كلام الراوي اشعار بالشك في الرواية لا انه مخير بين العددين كان من الذين يستجاب لهم اي دعاؤهم ويرزق بهم اي ومن الذين يرزق ببركتهم اهل الارض من الاصفياء والاولياء ط رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء مرفوعا وفي الجامع رواه الطبراني والضياء عن ابي الدرداء مرفوعا بلفظ من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض ورواه الطبراني عن عبادة مرفوعا من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحها اي الم يستطع ولم يقدر احدكم ان يكسب اي يعمل كل يوم الف حسنة يسبح وفي رواية المشكوة زيادة فسال سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف حسنة اي علي تقدير اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالي من جاء بالحسنة فله عشر

امثالها والا فالله يضاعف لمن يشآء بسبب الازمنة الشريفة والامكنة اللطيفة
والاحوال المنيفة والله واسع عليم وذو الفضل العظيم قال تعالى وان تك حسنة
يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما او يحط بصيغة المجهول م رواه مسلم
واو يتوهم انه للشك وليس كذلك بل انها للتنويع في الرواية او في اختلاف الحال
فالكتابة للمتقي والحط للمخطي او بمعنى الواو والموضوعة للجمع كما يدل عليه قوله ويحط
ت س حب رواه الترمذي والنسائي وابن حبان قال النووي في الاذكار
كذا في عامة نسخ مسلم او يحط وفي بعضها ويحط بالواو انتهى فكان اللايق
للمصنف ان يذكر رمز مسلم ايضا هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين
والمعنى يوضع عنه الف خطيئة لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه
اشعار بان الحسنات المضاعفة ايضا تمحو السيئات م ت س حب روى
الحديث بكماله مسلم على ما سبق فيه من الخلاف والترمذي والنسائي وابن حبان
بلفظ ويحط مع الاتفاق على باقي الالفاظ كلهم من حديث سعيد بن ابي وقاص
والمقول عند اذان المغرب ضبط ليقل مجهولا وهو الاظهر ومعلوما فالفاعل
السالك او المريد او الداعي ويجوز كسر لام الامر وسكونه اللهم هذا هذا الوقت او هذا
النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة اي وقت اقبال ليلك او اتيانه وادبار نهارك قال
المؤلف بكسر الهمزة اي ذهابه انتهى والمعنى ان هذا الوقت اول الليل وآخر النهار
يكون كالبرزخ حيث انه اول منزل من منازل الآخرة وآخر منزل من منازل الدنيا
لكن لا يخفى ان اطلاق الآخر عليهما في الموضعين لا يخلو عن مسامحة من مجاز مشارفة
واصوات دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض وهم المؤذنون واصواتهم اصوات اذانهم
اي هذا الوقت وقت اصواتهم او هذا النداء اصواتهم فاغفر لي اي ببركة هذا الوقت
الشريف والنداء المنيف وقال الطيبي اي هذا اوقات اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك
والمشار اليه ما في الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك واصوات
دعاتك عطف على الخبر وقوله فاغفر لي مرتب عليها بالفاء تنبيها على صدور فرطات من
القائل في نهاره السابق والثاني كالوسيلة لاشتماله على ذكر الله والدعوة الى طاعته
لطلب الغفران د ت مس رواه ابو داود والترمذي والحاكم كلهم من حديث ام سلمة



قالت علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقول في اذان المغرب اللهم هذا اقبال
ليلك الى آخره والحكمة في الدعاء بهذا في هذا الوقت ان النهار لما كان للمعاش والاختلاط
لا يؤمن ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك عن الشيخ ثم قال وصححه الحاكم واقره الذهبي لكن
ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة بناء على كلام الترمذي من انه غريب لا نعرفه الا من حديث
حفصة بنت ابي كثير عن ابيها ولا نعرفها ولا اباها انتهى وقد يقال لا يدل هذا على ضعفه فان
الغرابة تشتمل على الصحيح والضعيف والحسن والاصل في الرواة التعديل ولذا لا يقبل الجرح
المجرد مع ان الظاهر من تصحيح الحاكم وتقرير الذهبي انهما عرفاها واباها وطريق الحاكم غير
طريق الترمذي فالاوسط الاعدل فيه ان يقال حسن لا ضعيف ولا صحيح مع انه قد يقال حسن
لغيره او صحيح لغيره على ان الحديث الضعيف يعمل به من فضائل الاعمال اتفاقا

## ما يقال في الليل

اي في مطلقه الشامل لاوله واوسطه وآخره امن
الرسول الايتين منصوب بتقدير اعني وقوله او آخر البقرة عطف بيان او نعت لا ظرف
كما يتوهم ولا او للشك كما ضبط في بعض النسخ ع رواه الجماعة عن ابن مسعود الانصاري
وفي الجامع من قرأ الايتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه الاربعة عن ابن
مسعود فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل يعني انهما اقل ما يجزي من القراءة في قيام
الليل وقيل كفتاه من كل مكروه قل هو الله احد خ م س رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري
ومسلم والنسائي عن ابي الدرداء وفي الجامع من قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القرآن
رواه احمد والنسائي والضياء عن ابي بن كعب وقراءة مائة آية مس رواه الحاكم وصححه
عن ابن عمر وفي الجامع من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة رواه احمد والنسائي
عن تميم ورواه الحاكم عن ابي عن ابي هريرة مرفوعا من قرأ في ليلة مائة آية لم يكتب
من الغافلين وقرأ عشر آيات مس اي رواه الحاكم وصححه عن ابي هريرة مرفوعا
من قرأ عشر آيات في ليلة لم يكتب من الغافلين وقراءة عشر آيات اربع بالجر بدل
من عشر من اول البقرة قال المصنف يعني الى المفلحون على عد غير الكوفي انتهى وبيانه
ان قوله تعالى الم آية عند الكوفي دون البصري وآية الكرسي بالجر ايضا وآيتين
بعدها قال المؤلف اي بعد آية الكرسي يعني الى قوله خالدون وخواتيمها اي وخواتيم
البقرة يعني من لله ما في السموات والارض الى آخر الآيات الثلاث مو ط رواه

الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود قيل ولفظه من قرأه في بيتٍ لم يدخل ذلك البيت شيطانٌ
حتى يصبح وقراءة يس حب رواه ابن حبان من حديث جندب بن عبد الله البجلي بلفظ
من قرأ يس في ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له وقال ميرك ولأخرج الدارقطني من
حديثه بلفظ من قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له قلت وفي الجامع من قرأ يس
كل ليلة غفر له رواه البيهقي عن ابي هريرة ومن قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له
رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله عنه والله اعلم بالصواب ٥ ٥ ٥

## مما يقال في الليل والنهار جميعا وهو سيد الاستغفار

الانصاري اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين يمسي فمات من ليلة دخل
الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك اللهم
انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت
اعوذ بك من شر ما صنعت فهذه الجملة مؤخرة في الحديث السابق متوسطة
في اللاحق ابوء بدون لك هنا بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي انه اي بدونا انا
لا يغفر الذنوب الا انت رواه ابو داود وابن السني عن بريدة بن الحصيب الاسلمي
وفي الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح ويمسي فان مات من يومه او ليلته مات شهيدا
سيد الاستغفار استعير لفظ السيد من الرئيس المقدم الذي يعمد اليه في الحوائج
لهذا الدعا الجامع الذي هو جامع المعاني التوبة ذكره ميرك والاظهر ان معناه
افضل الفاظ الاستغفار وخير انواعه اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني
وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اي ما قدرت بحسب ما قدرت
اعوذ بك من شر ما صنعت اي ما قدرت بحسب فيه اعتراف باقتراف المعصية
كما ان فيما سبق اعترافا بالتقصير في الطاعة ابوء اي اقر لك بنعمتك علي اي في توفيق
الطاعة وابوء بذنبي اي في تحقيق المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت
من قالها اي هذه الكلمات من النهار اي في بعض اجزائه موقنا بها اي عارفا متيقنا
بمضمونها فمات فهو بضم الهاء وتسكن من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو
موقن بها فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها اشعار بان معرفة معاني
الدعوات هي التي مدار الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو عن فائدة ما

مطلب

ظ لكني لعلم من شداد بن اوس بن ثابت الانصاري كما تقدم فيه ع

خ س رواه البخاري والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس رضي الله
عنه من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله
لا شريك له وفي نسخة ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا الله له الملك
وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله في يوم او في ليلة او في شهر
ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له ذنبه بصيغة
المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل واو للتنويع والتخيير ولا مانع من الجمع ولذا اورده
المصنف فيما يقال في الليل والنهار جميعا س رواه النسائي عن ابي هريرة واسناده
حسن دعا صلى الله عليه وسلم سلمان اي طلبه فقال ان نبي الله وفي نسخة
رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد ان يمنحك من المنحة وهي ضد المحنة فالمراد بها
العطية اي يعطيك بان يعلمك كلمات من الرحمن اي نازلة ومهملة من عنده
ترغب اليه اي تميل الجب رحمة الرحمن فيهن اي في مواظبتهن او لاجل مداومتهن
وتدعو بهن في الليل والنهار اللهم اني اسألك صحة اي تصحيحا وتخليصا
وتحقيقا في ايمان اي في تصديق وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة في الابدان
مع تحقق الايمان والاديان ويؤيده قوله وايمانا في خلق بضمتين ويسكن
الثاني اي ايمانا كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعاة حق الحق والخلق ونجاة
اي خلاصا في الدنيا يتبعها فلاح اي يعقبها فوز وظفر على المقصود في العقبى
ورحمة اي عظيمة شاملة واصلة منك اي في الكونين وعافية اي سلامة في الامور
الدنيوية والاخروية ومغفرة منك اي لسيئاتنا ورضوانا بكسر الرا وتضم اي رضى
بطاعتنا وعبادتنا طس رواه الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه
واذا اخذه اعيا بكسر الهمزة اي عجز وكسل من شغل اي عظيم ومن جهة مباشرة شغل
جسيم قال المصنف الاعيا التعب والنصب والعجز يقال اعيا الرجل في المشي فهو
معيي واعياه الله واعيا عليه الامر اي غلبه انتهى او طلب زيادة قوة بفتح الطا
واللام فعل ماض عطف على اخذ واو للتنويع لا للشك والمعنى او اذا طلب زيادة
قوة ونشاط في شغل من طاعة او عبادة فليسبح عند نومه ثلاثا وثلاثين وليحمد
ثلاثا وثلاثين وليكبر اربعا وثلاثين او من كل ثلاثا وثلاثين او من احداهن اربعة

حسن ٤

وثلاثين مرة رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي والترمذي وابن حبان عن
علي رضي الله عنه واحمد والطبراني كلاهما عن ام سلمة قال المصنف ولما شكت
فاطمة رضي الله عنها مما تقاسيه من التعب وطلبت خادما يعينها فدلها صلى الله
عليه وسلم على هذا الذكر عند النوم وذلك مجرب واختلفت الروايات فيما تقدم من
التسبيح والتحميد والتكبير وكلها في الصحيح والمختار البدء بالتكبير ويكون منه اربع وثلاثون
انتهى قلت ليس في هذه الروايات الصحيحة دلالة صريحة بتقديم التكبير اصلا بل
الظاهر من اللفظ الاول تقديم التسبيح لا غير وكذا الكلام في الرواية الآتية وهو قوله
او من كل اي من الكلمات المذكورة دبر كل صلاة عشرا او عند النوم ثلاثا وثلاثين
اي من كل والتكبير بالجر اي ومن التكبير وفي نسخة بالرفع اي يذكر التكبير اربعا وثلاثين
رواه احمد عن ابن عمر وفي نسخة عن ابن عمرو بالواو وهو كذا في اصل الاصيل حيث
يدل بظاهره ايضا على ان التكبير متأخر عن اخويه نعم وقع الاختلاف في ان الزيادة
هل هي موجودة ام لا وعلى تقدير وجودها هل هي مختصة بالتكبير او لا مع هذا كله
كيف يقال وكلها في الصحيح والمختار البدء بالتكبير مع ما ورد من حديث صحيح لا يضرك
بايهن بدأت نعم روي في بعض الطرق الصحيحة الواردة في غير هذا الكتاب ما يؤخذ
منه في الجملة تقديم التكبير وهو ما اخرجه صاحب الرياض النضرة عن علي ان فاطمة
اشتكت ما تلقى من اثر الرحا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم سبي فانطلقت فلم تجده
فوجدت عائشة فاخبرتها فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم اخبرته عائشة
رضي الله عنها بمجيء فاطمة فجاء النبي صلى الله عليه وسلم الينا وقد اخذنا مضاجعنا
فذهبت لاقوم فقال على مكانكما فقعد بيننا حتى وجدت برد قدميه على صدري
فقال الا اعلمكما خيرا مما سألتماني اذا اخذتما مضاجعكما فكبرا اربعا وثلاثين
وسبحا ثلاثا وثلاثين واحمدا ثلاثا وثلاثين فهو خير لكما من خادم يخدمكما
اخرجه البخاري وانما قلت يدل على تقديم التكبير في الجملة بناء على الترتيب الذكري
والا فما بعد التكبير جيء بالواو الموضوعة للجمع المفيد لمطلق التشريك واما الفاء التي في
قوله فكبرا فجزائية داخلة على مجموع الجمل فلا يفيد تقديم التكبير ولذا لم يقل علما
ؤنا بوجوب الترتيب في الوضوء مع ورود قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا



وجوهكم وايديكم الآية واما قالوا ابو حنيفة ذلك للمواظبة المأخوذة من السنة على ان
هذا الحديث معارض بسائر الاحاديث التي هي اصح منه واكثر رواية واشهر رجالا
ومخالف لظاهر الرواية ايضا من المناسبة الترتيبية بين التسبيح الموضوع للتنزيه
للتنزيه عن النقايص والحمد الموجب لاثبات صفات الكمال ثم ايراد التكبير الدال على العظمة
والكبرياء فيكون نسقه على طبق لا اله الا الله والله اكبر ومع هذا مناقض بما روي
في الرياض ايضا عن علي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما زوجه
فاطمة بعث معها بخميلة ووسادة من ادم حشوها ليف ورحاتين وسقا
وجرابين فقال علي رضي الله عنه لفاطمة رضي الله عنها ذات يوم والله لقد سنوت
حتى اشتكيت صدري وقالت فاطمة لقد طحنت حتى مجلت يداي وقد جاء الله
بسبي وسعة فاخدمنا فقال والله لا اعطيكما وادع اهل الصفة تطوى بطونهم
لا اجد ما انفق عليهم ولكن ابيعه وانفق عليهم اثمانه فرجعا فاتاهما صلى الله عليه
وسلم وقد دخلا في قطيفتهما قطيفتهما اذا غطت رؤسهما انكشفت اقدامهما
واذا غطت اقدامهما انكشفت رؤسهما فثارا فقال مكانكما ثم قال الا اخبر
كما بخير مما سألتماني قالا بلى قال كلمات علمنيهن جبريل فقال تسبحان دبر كل صلاة
عشرا وتحمدان عشرا وتكبران عشرا واذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا وثلاثين
واحمدا ثلاثا وثلاثين وكبرا اربعا وثلاثين قال علي رضي الله عنه فما تركتهن
منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له ولا ليلة صفين فقال
رضي الله عنه ولا ليلة صفين اخرجه الامام احمد هنا واخرجه ايضا عن انس
ان بلالا ابطأ عن صلاة الصبح يوما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حبسك
قال مررت بفاطمة تطحن والصبي يبكي فقلت لها ان شئت كفيتك الرحا وكفيتني
الصبي وان شئت كفيتك الصبي وكفيتني الرحا فقالت انا ارفق بابني منك
فذاك الذي حبسني قال فقال له صلى الله عليه وسلم فرحمتها رحمك الله فان
قلت فكيف ما رحمها صلى الله عليه وسلم مع انها من رحمه وبنبي الرحمة ورحمة
للعالمين قلت عدم رحمة الدنيوي عليها من كمال رحمة الاخروي لها وهو نظير
ما يفعل الله تعالى بعباده الصالحين من الفقراء والمساكين وهو ارحم الراحمين حيث

يمنع الدنيا عن المؤمن كما تمنع الوالدة الشفيقة الماء عن ولدها المريض المضر في حقه
كثرة الماء فالمنح الدنيوية غالبا هي المنح الاخروية وبالعكس قال الله تعالى وفي ذلكم
بلاء من ربكم عظيم فقد جاء البلاء بمعنى النعمة والمحنة بناء على ان البلاء بمعنى
الاختبار قال الله تعالى ونبلوكم بالشر والخير فتنة فيجب عليك الفرق في الفتنة
بين المحنة والمنحة فان مادتهما متحدة وهيئتهما متقاربة وصورتهما متشابهة كلا
لا يفرق بينهما الا كامل العقل تام التميز البالغ مبلغ الرجال وهو الذي خرج عن غيبه
لا من خرج عنه المني فان الثاني هو البالغ في الشريعة والاول هو البالغ في الطريقة
والعارف بهما اصحاب الحقيقة وارباب البصائر الدقيقة ومن ابتلي بالوسوسة
اي النفسانية والشيطانية في الامور الاعتقادية او الاعمال البدنية فهو عام
بالنسبة الى قوله الآتي وان كانت الوسوسة في الاعمال فاندفع قول ميرك من ان الظاهر
ان المراد الوسوسة في الاعتقاد لقرينة مقابلة الاعمال فليستعذ بالله اشعارا بانه
عاجز ولا حول ولا قوة الا بالله وايما الى قوله الا عبادك منهم المخلصين ولينته
امرا لانتهاء اي وليترك التفكر في ذلك الخاطر الواقع فيه الوسوسة وان لم يزل
التفكر بالاستعاذة فليقم وليشتغل بامر آخر كذا قاله ميرك وهو يؤيد ما قدمناه
وفيه ايماء الى ان الواو بمعنى او ولا بد ح ان يجمع بينهما رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه اوليقل آمنت بالله ورسوله
رواه مسلم عنه ايضا الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له
كفوا احد ثم ليتفل بضم الفاء وتكسر ايضا اي ليبزق من فيه ويشير به الى كراهته
وتنفره رغما للشيطان وتبعيدا له عن يساره ثلاثا فانه لم يأته الا من
جهة الشمال المنسوب اليها المعاصي ولذا يدخل صاحبه في اصحاب الشمال
وكاتب السيئة ايضا يقف في اليسار اشعارا بما وقع من اصحاب الميثاق في عالم
الارواح عن يمين آدم ويساره بحسب ما تعلق به القضاء والقدر فقال القدم
هولاء في الجنة ولا ابالي وهؤلاء في النار ولا ابالي سبحانه وتعالى لا يسئل عما يفعل
وهم يسئلون وليستعذ بالله من الشيطان رواه ابو داود والنسائي وابن
السني عنه ايضا ومن فتنته رواه النسائي عنه ايضا قال ميرك عن ابي هريرة

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي الشيطان احدكم فيقول
من خلق كذا حتى يقول من خلق ربك فاذا بلغه فليستعذ ولينته رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي ولفظ مسلم والنسائي هو فليستعذ بالله ولينته وفي رواية
مسلم فليقل آمنت بالله ورسله وفي رواية ابي داود والنسائي فقولوا الله احد
الله الصمد الى آخره وفي رواية للنسائي ايضا فليستعذ بالله من فتنته والظاهر
من هذه الرواية ان هذه الاقوال مخصوصة بهذه الوسوسة لا في مطلقها وهو على
خلاف ما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سره فتأمل ذكره ميرك قلت الخاص داخل
في العام ولا دلالة فيه على اختصاصه مع ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب
مع ان القياس يقتضي العموم وقد بسطنا هذه المسئلة المتعلقة بالوسوسة في اول المرقاة
شرح المشكاة نوع بسط يحتاج اليه السالك المبتدي ولا يستغني عن تذكره المنتهي وان
كانت الوسوسة في الاعمال اي المستقلة كالصلاة او الوسائل كالوضوء والغسل
فان ذلك اي صاحب تلك الوسوسة او موسوس الاعمال شيطان وقد اغرب
الحنفي حيث قال اي من شيطان وان حملت الوسوسة على معنى الموسوس فهو على ظاهره
انتهى ولا يخفى عدم صحة الاول وكذا قوله الثاني فان الوسوسة المذكورة لا يمكن
ان تكون بمعنى الموسوس لعدم صحة الحمل فالصواب ان ذلك اشارة الى ما ذكر من
الوسوسة اما على تقدير مضاف او بتأويل المصدر بمعنى الفاعل كما قررناه واشرنا اليه
في ضمن ما حررناه يقال له خنزب بكسرتين بينهما سكون وفي نسخة بفتح الزاي وفي القاموس
الخنزوب بالضم والخنزاب بالكسر اي الجري على الفجور وخنزب بالفتح شيطان
انتهى والظاهر ان مراده بالفتح فتح الخاء والزاي وقال المصنف بكسر الخاء المعجمة والزاي
هذا هو المحفوظ وروي بالضم وهو لقب والخنزب في اللغة قطعة لحم منتنة انتهى
وتقدم عن القاموس انه اسم الشيطان وان اصله الجري على الفجور وقال الطيبي بخاء
معجمة مكسورة ثم نون ساكنة ثم زاي مكسورة او مفتوحة ويقال ايضا بفتح الخاء والزاي
كما حكاه القاضي عياض رحمه الله تعالى في كتابه الشفا ويقال ايضا بضم الخاء وفتح الزاي
كذا في النهاية وهو غريب فليتعوذ بالله منه وليتفل عن يساره ثلاثا رواه مسلم
وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص رضي الله عنه ومن غضب بكسر الغين فقال

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم ذهب عنه ما يجد اي ما يدركه من اثار الغضب
ان كان غضبه شيطانيا والحديث مقتبس من قوله تعالى واما ينزغنك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله انه هو السميع البصير قيل وذلك في حق من يتقي الله
ولا يسيء الادب لقوله تعالى ان الذين اتقوا اذا مسهم طيف من الشيطان
تذكروا فاذا هم مبصرون قلت الابصار مقيد بالاتقا واما اذهاب الغضب المذموم
المخصوص بالاستعاذة فعلى عمومه واطلاقه كما لا يخفى رواه البخاري ومسلم
وابو داود والنسائي عن سليمان بن صُرَد بضم ففتح ما جلس قوم مجلسا اي جلسوا جلوسا
او في مكان جلوس او زمانه ومن وصفهم انهم لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا
ولم يسلموا على نبيهم صلى الله عليه وسلم وفيه ايما الى انهم لو ذكروه حيث
لم يذكروه على وجه التعظيم ولعل هذا اظهر وجه العدول عن العطف او دفعا
لتوهم التشريك في الامر الا كان اي ذلك المجلس عليهم ترة بكسر التاء وتخفيف الراء اي نقصا
وترة ماخوذ من وتره يتره ترة ووترا ومنه قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم وقيل حسرة
لانها من لوازم النقص وفي نسخة برفعها اي وقع عليهم نقص فان شاء اي الله سبحانه
وتعالى عذبهم اي بما سبق لهم من الذنوب والعيوب بما سبق لهم بمخالفة امر الله
ورسوله وان شاء غفر لهم بخلافهما اذا ذكروا وصلوا فان الله يغفر لهم لا محالة
بناء على قوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين يعني الصغاير
واما الكبائر فتحت المشيئة الا ان يتوبوا منها لقوله تعالى وهو الذي يقبل التوبة
عن عباده رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ومن دخل السوق اي جنسها فقال اي رافعا صوته او خافضا
او ملاحظا بقلبه لا اله الا الله وحده لا شريك له ايما الى ما قاله الصوفية من
ان وجود الكثرة لا ينافي شهود الوحدة له الملك اي خلقا وملكا وله الحمد اي نعمه
ظاهرا وباطنا يحيي ويميت اي يوجد جمعا ويفني قوما وهو حي اي ثابت الحياة
ازلا وابدا او دايما ابدا كما اشار اليه بقوله لا يموت والمعنى انه لا يمكنه الموت
بيده الخير اي لا يتصرف الغير وهو على كل شيء من الخير والشر قدير كتب الله له الف الف
حسنة ومحي عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة ولعل وجه هذه الفضيلة

بخصوص

بخصوص السوق لانها محل الغفلة فالذاكر فيهم كالمجاهد في الغازين وهذا دليل المختار
السادة النقشبندية من اكابر الصوفية حيث قالوا الخلوة في الجلوة والعزلة
في الخلطة والصوفي كاين باين وغريب قريب وعرشي فرشي ونحو ذلك من
عباراتهم نفعنا الله ببركاتهم ومن تتبع احاديثه صلى الله عليه وسلم وعرف اخباره
واحواله وعلم اقواله وافعاله تبين له ان هذه الطريقة هي التي اختارها صلى الله
عليه وسلم بعد البعثة وبعث امته على هذه الحالة وتبعه اكابر الصحابة دون
ما ابتدعه المبتدعة ولو كان بعضها مستحسنة في الجملة رواه الترمذي وابن ماجه
واحمد والحاكم وابن السني عن عمر رضي الله عنه وبنى الله له اي لمن قال ما سبق بيتا
اي مكانا عظيما في الجنة وفيه اشعار بان الاذكار في الدنيا تورث بناء القصور وغرس
الاشجار في العقبى وانها مهور الحور ونحوه البخور في الجنة الاعلى رواه الترمذي وابن
السني عنه واذا دخله اي السوق فانه يذكر ويؤنث على ما في الصحاح والمعنى اذا اراد دخوله — (في الهامش: اذا اراد دخوله صح / بيان)
فيلايم قوله او خرج اليه اي وصل الى مكانه قال بسم الله اي ادخله اللهم اني اسالك
خير هذه السوق اي ذاتها ومكانها وخير ما فيها اي مما ينتفع به في الامور الدنيوية
التي يستعان بها على الاحكام الاخروية واعوذ بك من شرها وشر ما فيها اي يشغل — (في الهامش: مما صح)
عن ذكر الرب او مخالفته بنحو غش وخيانة وارتكاب ربا وعقد فاسد وامثال
ذلك اللهم اني اعوذ بك من ان اصيب فيها يمينه فاجرة اي حلفا كاذبا
او صفقة خاسرة اي عقدا فيه خسارة دنيوية او اخروية وذكرهما تخصيصا
بعد تعميم لكونهما اهم ووقوعهما اغلب قال المصنف رحمه الله تعالى قوله صفقة
اي بيعة ومنه الهاهم الصفق بالاسواق اي التبايع التبهي والهاه عن كذا اي
شغله كذا في النهاية ومنه قوله تعالى الهاكم التكاثر رواه الحاكم وابن السني عن بريدة
يا معاشر التجار بضم فتشديد جمع التاجر وجمع معاشر لارادة الانواع وفي نسخة
يا معشر التجار ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحها اي الا يقدر احدكم اذا رجع من سوقه
اي الى بيته او الى بيت ربه ان يقرأ عشر ايات اي من قراءة عشر ايات فيكتب بالنصب
على جواب الاستفهام لا على الرفع لفساد المعنى والمعنى فيثبت الله له او فيامر الملايكة
بان يكتبوا له بكل اية حسنة اي عظيمة في الكيفية تقابل حسنات كثيرة في الكمية فلا تنافي

اما ورد من ان من قرا حرفا من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر امثالها
لا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف ولا ما ورد من
زيادة حسنات الحرم بمائة الف رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما
واذا راي باكورة ثمر اي سواء ذاقها او لم يذقها وهو اول كل شيء باكورته
على ما في النهاية اللهم بارك لنا في ثمرنا وبارك لنا في مدينتنا اي في اهلها
وارزاقها واصلح امورها بجميع ما فيها وقيل التقدير في تمام مدينتنا وبارك لنا
في صاعنا اي خصوصا وهو مكيال يسع اربعة امداد والمد مختلف فيه فقيل هو
رطل وثلث بالعراقي وبه يقول الشافعي رضي الله عنه وفقهاء الحجاز وقيل هو رطلان
وبه اخذ ابو حنيفة رضي الله عنه وفقهاء العراق فيكون الصاع خمسة ارطال
وثلثا او ثمانية ارطال وبارك لنا في مدنا خص لانه اكثر ما يتداول واعم
نفعه اهـ والله تعالى اعلم رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة
رضي الله عنه فاذا اتي بشيء منه كذا في اصل الجلال اي اذا اتي من الثمرة وفي اصل الاصيل
منها اي الباكورة وهو اظهر والاول انسب بقوله دعا اصغر وليد حاضر فيعطيه
ذلك حيث ذكر اسم الاشارة ويمكن تاويله بما ذكر والوليد المولود وانما خص به
للمناسبة الخلقية ولان طبع الصغير اميل اليه وفيه نوع مخالفة للنفس وطرف
من الايثار الذي هو من وظيفة الاحرار من الابرار م ت س ق رواه الاربعة
المذكورة عنه ايضا قال ميرك وهذا من تتمة الحديث السابق فلا وجه لايراد
الارقام مكررا قلت مثل هذا وقع في البخاري كثيرا حيث قطع الحديث فاورد
بعضه في باب وبعضه في باب آخر ولا شك في تغايرهما ودنيوي من مال كثير او جاه
وسيع مما يوجب الظلم او عرض من سيء الاسقام وهو سالم منه فقال الحمد لله الذي
عافاني مما ابتلاك به وفضلني على كثير ممن خلق تفضيلا اي بزيادة الفضيلة الدينية
والبدنية المستعان بها على الامور الاخروية لم يصبه ذلك البلاء اي المذموم وزاد
في المشكاة كائنا ما كان اي ذلك البلاء رواه الترمذي عن ابي هريرة رضي الله عنه
وحسن اسناده وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه بمعناه وضعفه وابن ماجة
عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابن عمر رضي الله عنه بلا واو ويقول ذلك في نفسه

كالحكمين المستفادين من الشرطين
ومن راي مبتلي اي ببلاء ديني
كارتكاب معصية صح

رواه الترمذي

رواه الترمذي موقوفا وفيه مسامحة لان الترمذي قال بعد ايراد الحديث المرفوع وقد
روي عن ابي جعفر محمد بن علي رضي الله عنه انه قال اذا راي صاحب بلاء يتعوذ يقول ذلك
في نفسه ولا يسمع صاحب البلاء انتهى وقيل ان كان البلاء دينيا يجوز اسماعه بل هو افضل
ان لم يترتب عليه فساد دنيوي او لم يجر الى ضرر ديني وقد كان الشبلي رضي الله عنه اذا راي
بعض ارباب الدنيا قال اللهم اني اسالك العافية واذا ضاع له شيء اي بان سقط او سرق منه
او ابق نحو العبد اي هرب عبد له او شردت دابة له اللهم راد الضالة الضائعة او التي ضلت
طريقها العادلة وهادي الضلالة اي في الامور الدينية والاحوال الدنيوية انت تهدي
من الضلالة اي وانت ترد الضالة ولعل حذفه للاكتفاء اردد بضم الدال اي رد علي
ضالتي التي ضلت بقدرتك وسلطانك اي بقوتك وحكمك على كل شيء انك على كل شيء
قدير فانها اي الضالة من عطائك اي من جملة اعطائك وفضلك اي من تفضلك اولا وآخرا
فكذلك يكون من كرمك واحسانك اخرا رواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنه مرفوعا
او يتوضا ويصلي ركعتين ويتشهد ويقول اي بعد الصلاة التي يصليها بسم الله
يا هادي الضال اي من ذوي العقول وراد الضالة اي من الدواب والامتعة
الضائعة الساقط اردد علي ضالتي بعزتك وسلطانك اي بغلبتك وقهرك
او بقوتك وقهرك وقدرتك فان الله قادر على ردها كما قدر على عطائه اياها
فافهم فانه نفيس جدا فانها اي الضالة من عطائك وفضلك رواه ابن ابي شيبة
موقوفا من قول ابن عمر ايضا ولا يتطير بصيغة النهي او النفي ومعناه النهي بل هو
ابلغ قال المصنف لا يتشاءم واصله التطير بالسوانح والبوارح من الطير والظباء مما كانت
ذلك في الجاهلية انتهى والظاهر ان اصل التطير من الطير ثم توسع واستعمل في
الظباء وغيرها من الدواب وفي الصحاح برح الظبي بالفتح بروحا اذا ولاك مياسرة
والسنيح والسانح ما ولاك ميامنه من ظبي او طائر او غيرهما تقول سنح الظبي
يسنح سنوحا اذا مر من مياسرك الى ميامنك والعرب تتيمن بالسانح وتتطير من
من البارح لانه لا يمكنك ان ترميه حتى تنحرف وسنح وسانح بمعنى وقال صاحب النهاية
وكان التطير يصدهم عن مقاصدهم فنفاه الشارع صلى الله عليه وسلم وابطله
وايضا نهى عنه اي التطير او من قصد فعله فكفارته ان يقول اللهم لا خير الا خيرك

واخبر انه ليس له تاثير في جلب
نفع او دفع ضر ولذا قال صلى الله
عليه وسلم فان فعل صح صح صح

لعله وبارح

اي الذي تريده انت ولا طير الا طيرك اي ولا طير بسانح اوبارح الا بامرك قال
المصنف رحمه الله يريد لا يحصل له في علم الله سبحانه وتعالى مما قدر له ولا اله غيرك
اي فلا نافع ولا ضار الا انت رواه احمد والطبراني عن عبد الله بن عمرو بالواو في نسخة
وبدونها في اخرى قال ميرك وسنده جيد ولفظ الطبراني من ردته الطيرة من حاجة
فقد اشرك وكفارته ان يقول اللهم لا خير الا خيرك الي آخره اذا رايتم من الطيرة
كالخيرة وهما مصدران من تطير وتخير ولم يجئ بالمصادر هكذا غيرهما كذا في
النهاية وقال المصنف بكسر الطاء وفتح الياء وقد تسكن وهي التشاؤم وقال ميرك
واصل الطيرة انهم كانوا في الجاهلية يعتمدون علي الطيرة فاذا خرج احدهم لامر
فان راي الطير طار عن يمينه تيمن به واستمر وان رآه طار عن يساره تشاءم به ورجع
وربما كان احدهم يهيج الطير لتطير فيعتمدها فجاء الشرع بالنهي عن ذلك وكانوا
يسمون السانح بمهملة ونون ثم حاء مهملة والبارح بموحدة وآخره مهملة والسانح
ما ولاك ميامنه بان يمر من يسارك الي يمينك والبارح بالعكس لانه لا يمكن
رميه الا بان ينحرف اليه وليس في شيء من سنوح الطير وبروحها ما يقتضي
ما اعتقدوه وانما هو تكلف بتعاطي ما لا اصل له اذ لا نطق للطير ولا تمييز
يستدل على فعله مضمون معنى فيه وطلب العلم من غير مظانه جهل من فاعله
وكان بعض عقلاء الجاهلية ينكر التطير ويتمدح بتركه فاذا عرفت ذلك تقول
فقوله اذا رايتم من الطيرة شيئا تكرهونه فقولوا ليس له مفهوم معتبر بل يقول
على كل حال اذا خطر شيء من الطيرة بالبال اللهم لا ياتي بالحسنات الباء للتعدية
اي لا يقدر ولا يحصل المستحسنات على وفق المراد الا انت ولا يذهب بالسيئات
اي ولا يزيل المكروهات جميعها الا انت ولا حول ولا قوة الا بك وفي رواية ابن
ابي شيبة الا بالله وهو اصل الجلال والاول اصل الاصيل وهو رواية ابي داود
فالاول لفظ الجلال لتقديم مص في لفظ المصنف رواه ابن ابي شيبة
وابو داود من حديث عروة بن عامر المكي وهو مختلف في صحبته وله حديث
في الطيرة وذكره ابن حبان في ثقات التابعين كذا في التقريب وعلى هذا
فالحديث مرسل ولا يضر فانه حجة عندنا وعند الجمهور خلافا للشافعي رضي الله

عنه

عنه ومن تبعه ايضا رحمهم الله على ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال
اتفاقا قال رحمه الله ومن اصيب بضم فكسر اي ابتلي بعين اي بوجع عين او برمد
بذكر المحل الصوري وارادة الحال المعنوي رقي بفتح القاف اي رقا نفسه
وفي نسخة بصيغة المجهول اي لنفسه ثم لغيره والرقية ما يقرأ بالدعاء وآيات
القرآن لطلب الشفا والاسترقا طلب الرقية والضمير في قوله بقوله اي النبي صلى
الله عليه وسلم الوارد عنه بسم الله اذهب امر من الاذهاب اي ازل حرها
وبردها اي حرارتها الزايدين بالالم ووصبها بفتحتين اي وجعها وتعبها
وقال المصنف رحمة الله الوصب بفتح الواو والصاد دوام الوجع ولزومه باي عضو كان
من اعضا الشخص اعم من ان يكون ذكرا او انثى انتهى ولا يخفى ان قيد الدوام واللزوم
ليس بلازم بل مخل بالمقصود الذي هو رفع الوجع ورفع التعب بالكلية مع ان الوصب
مفسر بالمرض على ما في القاموس وبالتعب كما في النهاية من غير قيد فيهما فهذا زيادة
ضرر والله الهادي ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قم باذن الله اي فقام وهذا
من خصوصياته صلى الله عليه وسلم حيث كانت معجزة له فالظاهر ان لا يقول غيره
الا اذا كان وليا لله من اولياء الله تعالى وتكون هذه ايضا كرامة له رواه
النسائي وابن ماجه والحاكم والطبراني عن عامر بن ربيعة وروى احمد عن عبد الرحمن
بن ابي ليلى قال كان ابي يسمر مع علي رضي الله عنه وكان يلبس ثياب الصيف في الشتاء
وثياب الشتاء في الصيف فقيل له اي لابي ابن ابي ليلى لو سالته عن ذلك فسأله
فقال علي كرم الله وجهه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد العين
يوم خيبر فقلت يا رسول الله اني ارمد العين قال فتفل صلى الله عليه وسلم في عيني
وقال اللهم اذهب عنه الحر والبرد فما وجدت حرا ولا بردا منذ يومئذ وان كانت
اي الذات المصابة بالعين دابة كذا قاله الحنفي وهو بعيد لان ما سبق صرح بان المراد
بالعين وجعها لا اصابتها بالعين على ما هو المتبادر الي الفهم ويتسارع اليه الوهم نعم
يؤيده قوله نفث في منخره لانه لو كان المراد وجع عين الدابة لنفث في عينها في منخرها — عينها صح
كما هو ظاهر وايضا رد المعيون ان يكون باستغسال العاين على ما بين في المرقاة
شرح المشكوة وان كان ما بنا فيه استرقاؤه بهذه الرقية فحينئذ تتعين ارتكاب

اى ان كانت صح

الاستخدام في قوله وان كانت دابة منصوبة واما اذا كانت مرفوعة كما في
نسخة فينبغي ان يقدر لها خبر بان يقال ان كانت دابة مريضة نفثت في منخره
الايمن بفتح الميم وكسر الخاء المعجمة ثقب الانف وقد تكسر الميم اتباعا لكسر الخاء على ما
في الصحاح وفي القاموس المنخر بفتح الميم والخاء وبكسرهما وضمهما وكمجلس الانف انتهى
والاكثر النسخ على فتح الميم وكسر الخاء وفي نسخة صحيحة بالعكس ثم تذكير الضمير
مع انه راجع الى الدابة لارادة المركوب او الحيوان وقال الحنفي بالنظر الى الشخص
وهو غير صحيح لغة لما في القاموس الشخص سواد الانسان وغيره تراه من بعد
وعرفا ايضا فانه لا يقال الشخص واريد به دابة كما هو ظاهر عند ذوي التشخيص
اربعا اي اربع مرات او اربع نفثات وفي الايسر ثلاثا والمقصود تسبيع
العدد لوصول اثره الى الاعضاء السبعة وميز اليمين بزيادة الواحدة وقال الباس
بالهمز ويجوز ابداله الفا عند السوسي مطلقا وعند حمزة وقفا فلا حاجة الى ما تكلف
له العسقلاني حيث قال بغير همز للازدواج فان اصله الهمزة اللهم الا ان يقال
مراده اختيار الابدال في الرواية لما فيه من التشاكل والتناسب في الفواصل
من قوله اذهب الباس رب الناس فابدل همز الباس مراعاة للفظ الناس
والباس هو العذاب والشدة في الحرب ومنه قوله تعالى والصابرين في الباساء
والضراء وحين الباس والمراد هنا شدة المرض او تبعه وهو نوع من العذاب
وكذا قال صاحب المفاتيح شارح المصابيح المراد هنا الشدة او العذاب اشف
بهمز وصل وكسر فاء انت الشافي اي لا احد غيرك يشفي ولا احد سواك فانه لا يكشف
الضراء اي لا يزيل الضرر من المرض وغيره الا انت رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول
ابن مسعود رضي الله تعالى عنه وان اصيب احد بلمم قال المصنف رحمه الله بفتح
اللام والميم ضرب من الجنون يلم بالانسان اي يقرب منه انتهى فعوذه من جن اي حاصل
من جهة جن وفي اصل الاصيل من الجن وضعه اي اقعده بين يديه اي قدامه
ليحصل كمال التوجه اليه وعوذه اي جعله معوذا بالفاتحة والم الى المفلحون
وهو كذا في الاصل اي اصل الاصيل وفي بعض النسخ وسورة البقرة الى المفلحون
وهو مطابق لما في اصل الجلال والاية الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى

المتقين

للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون
والذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون والهكم اله واحد
الاية وتمامها لا اله الا هو الرحمن الرحيم واية الكرسي واخر البقرة وهو
قوله تعالى لله ما في السموات وما في الارض الى اخر البقرة وكذلك شهد الله
انه لا اله الا هو والملائكة واولو العلم الاية وكذلك ان ربكم الله الذي خلق
السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش في الاعراف الاية وكذلك
فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم الى اخر المؤمنون وعشر
اي ايات من اول الصافات الى قوله تعالى انا خلقناهم من طين لازب وثلاث
وفي اصل الاصيل وثلاث ايات من اخر الحشر اي لو انزلنا هذا القران الى اخرها
وانه تعالى جد ربنا ما اتخذ صاحبة ولا ولدا هذه الاية من الجن اي من سورته
وقل هو الله احد والمعوذتين بكسر الواو من قوله المعوذتين وتفتح ايضا
وقد ذكرت الايات مبسوطة مفسرة في شرح حزب الشيخ ابي الحسن البكري
قدس سره الشريف رواه الحاكم وابن ماجة واحمد عن ابي بن كعب قال كنت عند
النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال يا رسول الله ان لي ابنا به وجع
قال وما وجعه قال به لمم قال فائتني به فاتي به فوضعه بين يديه صلى الله
عليه وسلم فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب الى اخره وقال
في اخر الحديث فقام الرجل كانه لم يشتك شيئا قط ويرقى المعتوه بصيغة الفاعل
وفي نسخة على بناء المجهول وهو اصل الجلال قال المصنف رحمه الله اي يعوذ
والمعتوه المجنون وهو المصاب والعياذ بالله في عقله انتهى وهو كلام صاحب
النهاية وذكر في المغرب انه الناقص العقل وقيل المدهوش من غير جنون وفي القاموس
المعتوه من نقص عقله او فقد او دهش انتهى وفرق اصحابنا من علماء المذهب
بين المجنون والمعتوه حيث قال بعضهم هو من كان قليل الفهم مختلط الكلام
فاسد التدبير الا انه لا يضرب ولا يشتم كالمجنون وقيل العاقل من يستقيم كلامه
وافعاله الا نادرا والمجنون ضده والمعتوه من يستوي ذلك منه وقيل المجنون

يفعل بان

من يفعل لا عن قصد مع ظهور الفساد والمعتوه من يفعل فعل المجنون عن قصد
مع ظهور الفساد والمعنى انه يرقي المعتوه وكذلك المجنون بالفاتحة ثلاثة ايام
غدوة اي يقرأها ثلاثة ايام غدوة بضم اوله بكرة وصباحا وعشية اي
عشاء ومساء اي وقتين من ثلاثة ايام فالمراد طرفيهما او التقدير ثلاثة ايام
ولياليها فالمراد بالعشية اول النهار كلما اختمها جمع بزاقه اي المتبرك بالقرأة
ثم تفله اي عليه بقصد جنبه ولا يبعد ان يكون من باب التداوي الجايز بكل
طاهر والمعنى رمى بزاقه على الارض تنفير الجن رواه ابو داود والنسائي عن
علاقة بن صحار بكسر العين ويرقي اللديغ وفي اصل الجلال بصيغة المجهول
قال المصنف رحمه الله تعالى بالدال المهملة والغين المعجمة الملدوغ فعيل بمعنى
مفعول وهو الذي لدغته العقرب اي اصابته بسمها انتهى وكذا في التاج مقيد
بالعقرب واما في القاموس فقال لدغته العقرب والحية كمنع لدغا فهو ملدوغ
ولديغ وكذا اللسغ مشترك بينهما على ما في القاموس بخلاف اللذع بالذال المعجمة
والعين المهملة فانه يقال لذع الحب قلبه كمنع بالفاتحة اي المسماة بالشافية
رواه الجماعة عن ابي سعيد سبع مرات رواه الترمذي عنه ايضا بهذه الزيادة
ولدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب في القاموس هو معروف ويؤنث فا
فاشار الى انه في الاصل مذكر وهو يصلي جملة حالية فلما فرغ قال اي قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب لا تدع بفتح الدال اي لا يترك مصليا
ولا غيره اي فضلا عن غيره والمعنى انها اذا عام وبلادها نام ثم دعا اي النبي
صلى الله عليه وسلم بماء وملح اي طلبهما فاتي بهما فجعل اي شرع يمسح اي بهما
عليها اي على موضع لدغها وقرأ قل يا ايها الكافرون فيه ايماء الى انها كافرة من
بين الحيوانات ولذا لعنها صلى الله عليه وسلم كما تقدم وامر بقتلها ونحوها
في الحل والحرم وقل اعوذ برب الفلق لما فيهما من شر ما خلق وقل اعوذ برب
الناس اشعارا بانها لعلها جنية ظهرت في تلك الصورة رواه الطبراني في
الصغير عن علي رضي الله عنه عرضنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم رقية بضم
راء وسكون قاف فتحتية وهي واحدة الرقى من الحمة اي من اجلها وهو بضم الحاء

وتخفيف الميم



وتخفيف الميم في جميع النسخ قال صاحب النهاية الحمة بالتخفيف السم وقد تشدد
وانكره الازهري ويطلق على ابرة العقرب للمجاورة لان السم منها يخرج واصلها
حمو او حمي بوزن حرد والهاء عوض من الواو المحذوفة او الياء وذكرها صاحب القاموس
في مادة الهاء وقال الحمة كثبة السم وقال المصنف رحمه الله تعالى بضم الحاء المهملة
وتخفيف الميم يعني حمة العقرب وهو سمها وضرها ويقال لكل سم وربما شددت
الميم انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه التقييد بحمة العقرب فاذن بكسر الذال
اي اجاز لنا فيها اي في تلك الرقية او الكلمات وقال انما هي من مواثيق الجن
اي عهودهم بانهم لا يفرون من دقي بها وهو جمع الميثاق بمعنى العهد وفي الاصل
حبل او قيد يشد به الاسير والدابة بسم الله شجة بالتشديد قرنية بفتحتين
وتحتية مشددة ملحة بحر بالاضافة قفطا قال المصنف رحمه الله شجة بفتح الشين
المعجمة وتشديد الجيم قرنية بفتح القاف والواو بالنون ملحة بكسر الميم وسكون اللام
وبالحاء المهملة قفطا بفتح القاف واسكان الفاء وبالطاء المهملة بياء وزن فعلا
كلمات لا يعلم معناها تقرأ كما وردت انتهى ولا يخفى ان غير هذه الرقية من كلمات
او اسماء عربية او عجمية او هندية او تركية لا يعرف معناها فلا يجوز ان يقرأ بها
ولا يرقى لاحتمال ان يكون فيها ما حصل فيه تغيير وتبديل بكلام كفر ولا يبعد ان يكون
يقال بسم الله في رقية مجربة لا يعرف معناها قياسا على ما فعله النبي صلى الله
عليه وسلم بناء على ان الاصل عدم وجدان الكفر فيها والاحتمال يغتفر ببركة اسم
الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء ولذا يبتدأ به في كل طعام
مشكوك في حله وحرمته او في كونه مسموما لكن يشكل بما في اصل الاصيل حيث
ترك البسملة لكن يحمل على الغفلة او الاكتفاء بنفس الرقية والله اعلم رواه
الطبراني في الاوسط عن عبد الله بن زيد ويرقي المحروق وفي نسخة بصيغة
المجهول بقوله اذهب الباس رب الناس اشف انت الشافي اي لا غيرك لما يدل
عليه من تعريف المبتدأ او الخبر لا شافي الا انت تأكيد وتوضيح وتأييد رواه
النسائي واحمد عن محمد بن حاطب رضي الله تعالى عنه وهو صحابي صغير كما ذكره ميرك
فاذا او في نسخة واذا اي الحريق اي المحرق فعيل بمعنى الفاعل فليطفئه من الاطفا

مهموزا اي فليستعن على اطفايه بالتكبير بان يقول الله اكبر على وجه التكثير رواه
ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ولفظه اطفيوا الحريق بالتكبير
وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنه وقال ميرك عن عمرو بن شعيب عن ابيه
عن جده قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رايتم الحريق فكبروا
فان التكبير يطفيه مجرب هذا قول المصنف وفيه تقوية لصحة الحديث وروي
بصيغة الفاعل والمفعول من احتبس بوله يجوز ان يكون على صيغة المعلوم
وهو الظاهر الموافق لبعض النسخ المصححة ويجوز ان يكون على بناء المفعول
لان الاحتباس جاء متعديا ولازما على ما في التاج وقال صاحب القاموس
الحبس المنع حبسه يحبسه واحتبسه حبسه فاحتبس فقوله بوله مرفوع بلا
خلاف او اصابته حصاة اي حجر المثانة وعبر عن الرقية بقوله ربنا بالنصب
على الندا فقوله الله على ما هو في اصل الاصيل وحاشية الجلال مرموزا على الجلالة
حرف الدال اي منصوب اما منصوب على انه عطف بيان له او مرفوع على المدح او على
انه خبر مبتدا محذوف اي انت الله والاصح ان قوله ربنا الله مرفوعان
على الابتدا والخبر وقوله الذي في السماء صفته والمعنى الذي هو معبود في
السماء كما يدل عليه قوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله ولعله
من باب الاكتفاء او الاقتصار عليها لظهور عبادته فيها او معناه الذي
في السماء عرشه وظهور كبريائه وعظمته ووضوح ملكه وملكوته وقال
الطيبي فيه اشارة الى علو الشان والرفعة لا الى المكان لانه منزه عن المكان تقدس
اسمك خبر بعد خبر او استيناف وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب على رواية
رفع ربنا والمعنى تطهر اسمك عما لا يليق بك او الاسم زايد فالمعنى تنزه بذاتك
العلي الشان عن الزوال والنقصان امرك في السماء والارض نافذ وماض وجار
كما ان رحمتك بالرفع على ان ما كافة كما ان رحمتك في السماء فاجعل رحمتك
في الارض قال الحنفي اعلم ان امره تعالى حكمه وتدبيره وخلقه جار في جميع الموجودات
الممكنة بخلاف رحمته تعالى فطلب رسول الله صلى الله عليه وسلم منه قوله تعالى
ان يجعلها في الارض ايضا انتهى ولا يخفى ان رحمة الله تعالى تعم المومن والكافر من جميع

المخلوقات

المخلوقات الموجودين في الارض كما تقدم تحقيقه وسبق تدقيقه فينبغي ان يقال المعنى
كما رحمتك الكاملة في اهل السماء من الملايكة وارواح الانبياء والاولياء فاجعل
رحمتك اي بعض اثارها الموجبة للشفا في اهل الارض الذي هذا المبتلى من جملتهم
واغفر لنا حوبنا بالضم وفي نسخة صحيحة بالفتح وسبق ذكره والمراد به هاهنا
الذنب الكبير كما يدل عليه قوله تعالى انه كان حوبا كبيرا واما قوله وخطايانا
يراد بها الذنوب الصغار او المراد بالحوب الذنب المتعمد وبالخطا ضده
ولعل نكتة الجمع تحقق كثرة افراده انت رب الطيبين اي انت رب الذين
اجتنبوا عن الافعال الردية والاقوال الدنية كالشرك والفسق وهذه اضافة
تشريف كرب هذا البيت ورب محمد صلى الله عليه وسلم او المعنى انت محب
الطيبين على ما ذكره المظهر والاول اظهر فتدبر ولا يبعد ان يقال الطيبين
هذا بمعنى المتعادفين على انه من باب الاكتفاء يعني انت رب كل منهما ويستوي
عندك وجودهما وعدمهما فاجعل هذا المريض من الطيبين كما اشار اليه بقوله
فانزل شفا اي نوع شفا من شفايك اي من انواع شفايك المقيدة بسبب او المطلقة
عنه ورحمة اي نوع رحمة يترتب عليه صنف رحمة من رحمتك اي من اجناس
رحمتك الكاملة التي لا يعتريها النقصان في كل مكان وزمان على هذا الوجع بفتح
الجيم اي المرض وفي نسخة بكسرها اي المريض وقال المصنف في شرحه للمصابيح بفتح
الجيم وضبطه بعضهم بالكسر فيبرا بفتح الرا من البرء اي فيتعافى ويبتهج ثم رايته
في القاموس برا المريض يبرأ ويبرا لكن قال في النهاية يقال برأت من المرض
ابرا بالفتح فانا باري وابراني الله من المرض وغير اهل الحجاز يقولون بريت بالكسر
برأ بالضم انتهى والظاهر منه ان ما في القاموس سهو من الكتاب يعني النساخ
او من صاحب الكتاب والله اعلم بالصواب رواه النسائي وابو داود والحاكم كلهم
عن ابي الدرداء كذا في هوامش اكثر النسخ وقال ميرك رواه الاولان عن ابي الدرداء
والاخر عن فضالة بن عبيد

## ما يداوي به القروح

قال ويداوي به
من قرحة بفتح القاف وسكون الرا وفي القاموس القرح بضم عض السلاح ونحوه
مما يجرح البدن او بالفتح الاثر وبالضم الالم انتهى وقرئ بهما في قوله تعالى

ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله فقيل هما لغتان كالضعف والضعف وقيل هو
بالفتح الجراح وبالضم المها لكن النسخ هنا متفقة على الفتح ولعله هو الرواية او جرح بضم
جيم وسكون راء ففي القاموس جرحه كمنعه كلمه كجرحه والاسم الجرح بالضم فالمفهوم
منه ان المصدر بالفتح لكن لاخلاف في ضم الجيم على ما في النسخ بان يضع اصبعه السبابة
اي اصبعه المسبحة التي يشير بها الى كل شيء اعظمها الشهادة بعد ان يرقع عليها كما سمع
من المشايخ ويستفاد من قوله الآتي بريقة بعضنا بالارض اي فيها قيل المراد بها
ارض المدينة لوروده فيها قال والاصح ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص
السبب والاخص ببزاقه صلى الله عليه وسلم ثم قال ثم يرفعها اي مشيرا الى
التوحيد قائلا بسم الله اي اتبرك ببسم الله او اتداوي به كما في حاشية
العلقمي في باب التداوي تربة ارضنا بالرفع على انه خبر مبتدأ محذوف اي هذه
تربة ارضنا بريقة بعضنا اي معجونة بها وهذا يدل على انه كان يتفل عند الرقية
قال القرطبي فيه دلالة على جواز الرقي من كل الآلام وان ذلك كان امرا فاشيا
معلوما بينهم قال وضع النبي صلى الله عليه وسلم سبابته بالارض ووضعها
عليه يدل على استحباب ذلك عند الرقية وفي بعض النسخ بقوله في بعض الروايات
الآتية وريقة بعضنا بالواو وقال النووي اي هذه تربة بعضنا وريقة
بعضنا مزجت احداهما بالاخرى قالوا المراد بارضنا جملة الارض وقيل ارض
المدينة خاصة ومعنى الحديث ان ياخذ من ريق نفسه على اصبعه السبابة
ثم يضعها على التراب ليتعلق بها شيء ~~منها منه فيه~~ منه فيمسح به على ذلك
الموضع العليل او الجريح ويقول هذا الكلام في وقت هذا المسح يشفى سقيمنا
بصيغة المجهول وفي بعض النسخ بفتح الياء وكسر الفاء على بناء الفاعل والجملة
خبرية مبنى دعائية معنى انتهى قال المصنف رحمه الله تعالى بضم الياء وفتح الفاء
على بناء للمفعول وسقيمنا بالرفع لنيابة الفاعل والسقيم هو المريض انتهى
وقال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى ضبط بضم اوله على البناء للمفعول
وسقيمنا بالرفع وبفتح اوله على ان الفاعل مقدر وسقيمنا بالنصب على المفعولية
فافهم فانه نفيس او ليشفى سقيمنا بصيغة المجهول في النسخ الحاضرة كلها

والظاهر

الوجع

والظاهر جواز الوجهين فيه ايضا فقيل اللام للعلة ولا يبعد ان تكون لام الامر بمعنى الدعاء وان
واثبات الالف في المجزوم لغة كما حقق في اول الكتاب او نشا من الاشباع كما قيل
في فعلية المخاطبة والظاهر ان او للشك من الراوي ويحتمل ان يكون من باب
اختلاف الروات باذن ربنا اي بامره وتيسيره وحكمه وتقديره رواه مسلم
عن عائشة رضي الله تعالى عنها والله اعلم بالصواب ما ينفع من خدر
الرجل ما يقال على السنة العوام رقد رجله واذا خدرت بفتح الخاء المعجمة
وكسر الدال المهملة اي رقدت رجله وفترت من الخادر بمعنى الفاتر الكسلان
على ما في الصحاح فليذكر احب الناس اليه لتحصيل النشاة لديه فيقول ذلك
الخدر ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابن السني موقوفا
من قول ابن عباس رضي الله عنهما والله الهادي ما ينفع للالم في الجسد
من اشتكي الما في جسده او وجعا مولما او شيئا اي من ضعف او حرارة او برودة
ونحوها في جسده وفي نسخة من جسده فليضع يده اما اليمنى كما في رواية
ابن ابي شيبة على المكان الذي يألم اي الذي يولمه وليقل بسم الله
اي بحضور القلب مع الرب ونسيان ما سواه ثلاث مرات ثم بعد ذلك بسم الله
وليقل سبع مرات اي ليسري اثره في الاعضاء السبعة اعوذ بالله وقدرته
من شر ما اجد اي من هذا الوجع وهذا الالم واحاذر وفي نسخة وما احاذر
اي وما احذره من التعب والالم واختيار الفاعلة للمبالغة حيث لا يصح المغالبة
قال الطيبي تعوذ من مكروه ووجع هو فيه ومما يتوقع حصوله في المستقبل
من الحزن والخوف فان الحذر هو الاحتراز عن المخوف رواه مسلم وايضا
الاربعة كلهم عن عثمان بن ابي العاص الثقفي رضي الله عنه او اعوذ بعزة الله
اي بغلبته وقوته من شر ما اجد اي يقول ذلك سبعا وهذا بدل لتغيير عن
نفيس اما ان يقول ما تقدم واما ان يقول هذا سبعا رواه مالك رضي الله
عنه في الموطا وابن ابي شيبة عن عثمان بن ابي العاص ايضا بهذا اللفظ
فله روايتان ولذا اتى المصنف رحمه الله تعالى بقوله او اعوذ كما ان هنا
رواية اخرى على ما اشار اليه ايضا بقوله او اعوذ بعزة الله وقدرته على كل شيء

يدخل تحت هذا غير الوجع والالم حتى من الجن والانس والطير والوحوش والهوام
فانهم ذلك من شر ما اجد اي يقول ذلك سبع مرات يضع اي بقوله سبعا حال كونه
يضع يده تحت المه او الخبر بمعنى الامر رواه احمد والطبراني عن كعب بن مالك
رضي الله عنه او يقول ايضا بسم الله اعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما اجد
من وجعي هذا وترا اي ثلاثا او خمسا او سبعا ونحوها والسبع اقل الكمال لما سبق
في الحديث وقال المص رحمه الله اي ثلاثا او خمسا او سبعا وهو الاولى كما صرح
به في الحديث قبل ثم يرفع يده ثم يعيدها اي يعيد تلك الكلمات او ثم يعيد اليد
بان يضعها عليه ويقرأها والاول اولى رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه
او يقرأ على نفسه وصورة ذلك ان يبسط يديه كما يبسطهما للدعاء ويرفعهما
حتى يصير اخذ ومنكبيه ويجعل راحته اليمنى على الكتف الايمن وراحته اليسرى
على الكتف الايسر ويمسح بهما نازلا وهو يقرأ بالمعوذات بفتح الواو وفي نسخة
بكسرها قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى اراد بالمعوذات سورة
الفلق والناس وجمع اما باعتبار ان اقل الجمع اثنان او باعتبار ان المراد
بها الكلمات التي يقع فيها من السورتين ويحتمل ان يكون المراد بالمعوذات
هاتان السورتان مع سورة الاخلاص واطلق ذلك تغليبا وهو المعتمد
انتهى ولا يبعد ان يراد بها السورتان مع الكافرون لما سبق في الملدوغ
ولا منع من الجمع وهو الاولى وبالاجابة احرى لاشتراك الاربعة في الامر بقوله قل فكان
الاولين بمنزلة الحمد والثنا الناشي عن الاخلاص والاخرين لمحض الدعا وطلب
الخلاص بالمناص وينفث بضم الفاء وتكسر قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله
تعالى وقع عند البخاري اي ان لفظ البخاري قال معمر قلت للترمذي كيف
ينفث قال ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه وجسده انتهى والمعنى انه يمسح
جسده يمينا ويسارا او اقبالا وادبارا رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه كلهم عن عائشة رضي الله تعالى عنها **المصاب**
**بالرمد اعظم الاوجاع** ومن اصابه رمد بفتحتين اي وجع عين
على ما في المهذب فليقل اللهم متعني ببصري اي بنظري فان الرمد مخوف

اربعانية

اربعانية ببصري يصح واجعله الوارث مني قيل الضمير للبصر اي اجعل بصري باقيا
لازما عند الموت لزوم الوارث وقيل الضمير للتمتع الذي دل عليه التمتيع في متعني
وهو المفعول الاول والوارث هو الثاني ومني صلته اي اجعل التمتع ببصري باقيا
مني ماثورا فيمن بعدي او محفوظا فيهم الى يوم القيمة وارني بكسر الراء ويجوز اسكانها
واختلاسها كما قرئ بها في نحو قوله تعالى ارني انظر اليك وهو امر من الاراءة
متعدي راي بمعنى ابصر اي اظهر لنظري وادركني في العدو وثاري بفتح مثلثة
وسكون همز ويبدل ففي القاموس الثار الدم وقاتل حميمك وثاربه كمنع طلب
دمه كثاره وقتل قاتله واثار ادرك ثاره وفي النهاية يقال ثارت القتيل وثارت
به فانا ثائر اي قتلت قاتله انتهى وقيل الثار جاء مصدرا واسما وهو الحقد
والمراد به هنا قتل قاتل القتيل والمعنى ارني ثاري كاينا في العدو وغير متجاوز
الى غير الجاني كما كان معهودا في الجاهلية وانصرني على من ظلمني تعميم وتتميم رواه
الحاكم وابن السني كلاهما عن انس رضي الله تعالى عنه قال العلقمي من السر الخفي
الذي يكتم **ما ينفع من الحمى قال** ومن حصلت له حمى بضم مهملة
وتشديد ميم اي مقصورا بالف التانيث يقول بسم الله الكبير اي العلي الشان
اعوذ بالله العظيم اي العظيم البرهان وفي نسخة نعوذ وهو رواية الحاكم كما
ان الاول رواية ابن ابي شيبة فالاولى ان الثاني يكون في الاصل لتقديم المصنف
رحمه الله تعالى رمز الحاكم من شر كل عرق وفي بعض النسخ فوق لفظ كل رمز مص
وقوله نعار صفة عرق قال المصنف رحمه الله تعالى بفتح النون وتشديد العين المهملة
وبالراء يقال نعر العرق بالدم اذا علا وارتفع وجرح نعار ونعور اذا صوت
دمه عند خروجه ومن شر حر النار اي نار جهنم ولا يبعد ان يراد نار كل عرق
نعار رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن ابن عباس رضي الله عنهما ه ه ه
**ما ينفع من اصابه كل ضر** وان اصابه ضر بالضم او الفتح وقرئ بهما
اي بالفتح والضم في قوله تعالى ان اراد بكم ضرا والاكثر على الفتح هنا واقتصر الكل
على الضم في سائر مواضع القرآن وفي القاموس الضر بالضم ضد النفع او بالفتح مصدر
وبالضم اسم وسئم الحياة بكسر الهمز من السامة وهي الضجر والملل على ما في النهاية

فلا يتمنى الموت بصيغة النفي واريد بها معنى النهي فان كان لابد فاعلا اي لتمنيه فلا يتمناه
مطلقا بل مقيدا فليقل اي ذلك المحصور اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي بان
تغلب الطاعة على المعصية والحضور على الغفلة وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي
بان تنعكس القضية وتشديد البلية رواه البخاري ومسلم وابو داود وابن السني
عن انس رضي الله عنه قال وزيد في بعض الروايات واجعل الحياة زيادة لي في كل خير
واجعل الموت راحة من كل شر انك على كل شيء قدير واختلف الصوفية في ان هل طلب
الحياة افضل لما ورد طوبى لمن طال عمره وحسن عمله او لرجا ان يتوب فيتوب الله
سبحانه وتعالى عليه في آخر عمره ويحسن اعماله ويحصل اماله او طلب الموت نظرا
الى الشوق الى الله وحصول لقاه ولما ورد من احب لقاء الله احب الله لقاه
وخوفا من التغير ولحوق المحن والوقوع في المحن والمحققون على التفويض والتسليم
كما يدل عليه الحديث الشريف والله الهادي

## ما جاء في الدعاء للمريض اذا عاده قال

واذا عاد مريضا قال لا باس طهور
بفتح اوله ويجوز ضمه وهو مرفوع على انه خبر مبتدا محذوف اي هذا او مرضك
مطهر للذنوب ومكفر للعيوب واقتصر عليه بناء على الاغلب لا كثر واذا
فقد يكون سببا لرفع الدرجات في العقبى ولعلو المقامات في الدنيا لان الرياضات
نتيجة الحالات والكشوفات ان شاء الله اي ان تعلق مشيئته بتطهيره وبوقوع
نظيره لا باس طهور ان شاء الله ذكرها مرتين للتاكيد او لارادة التكثير
دون التحديد رواه البخاري والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما،،
بسم الله تربة ارضنا وريقة بعضنا تقدم الكلام عليه مستوفى ولا يبعد
ان يراد بالتربة التراب الذي خلق منه ويدفن فيه وبالريقة النطفة المخلوق
منها على طريق الكناية فيكون المبتدا المقدر هذا المريض اي مخلوق منها وانت قادر
على احيائه واماتته وعلى امراضه وشفائه يشفى سقيمنا رواه البخاري ومسلم
وابو داود وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان
يقول للمريض حين دخوله عليه وجلوسه عنده بسم الله الى آخره كما تقدم رواه
الجماعة الا الترمذي وزاد البخاري عنها ايضا باذن الله رواه البخاري عنها ايضا رضي الله





عنها ويمسح بيده اليمنى اي على جبين المريض او على موضع المه ويقول اللهم اذهب
الباس رب الناس اشفه اي المريض وفي نسخة بسكون الهاء على انها للسكت والوقف
وانت الشافي قال الحافظ ابن حجر العسقلاني كذا لاكثر الرواة بالواو ورواه بعضهم
بحذفها والضمير في اشفه للعليل او هي هاء السكت ويؤخذ منه جواز تسمية الله تعالى بما ليس
في القرآن بشرطين احدهما ان لا يكون في ذلك ما يوهم نقصا والثاني ان له اصلا في القرآن
وهذا من ذلك فان فيه واذا مرضت فهو يشفين لا شفا بكسر الشين والمد مبني على الفتح
والخبر محذوف والتقدير لنا او له وقوله الا شفاؤك بالرفع على انه بدل من موضع
لا شفا ووقع في رواية للبخاري لا شافي الا انت وفيه اشارة الى ان كل ما يقع
من الدواء والتداوي لا ينجع ان لم يصادف تقدير الله تعالى وقوله شفا منصوب بقوله
اشفه ويجوز الرفع على انه خبر مبتدا اي هذا او هو وقوله لا يغادر بالغين المعجمة
اي لا يترك وفائدة التقييد بذلك انه قد يحصل الشفا من ذلك المرض فيخلفه
مرض آخر يتولد منه مثلا فكان يدعو بالشفا المطلق لا بمطلق الشفا وقال المصنف
رحمه الله تعالى لا يغادره سقما اي لا يترك مرضا وهو بفتح السين والقاف ويجوز
ضم السين مع اسكان القاف انتهى رواه الشيخان البخاري ومسلم عن عايشة ايضا رضي الله
عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعود بعض اهله يمسح بيده اليمنى ويقول اللهم
رب الناس الى آخره اي الحديث بسم الله ارقيك بفتح الهمزة وكسر القاف اي اعيذك
وقال المصنف رحمه الله بفتح الهمزة اي اعوذك من كل شيء يؤذيك بالهمز ويجوز
ابداله واوا ومن شر كل نفس او عين بالتنوين فيهما وفي نسخة بدونهما والاظهر
ان يكون الاول ويضاف الثاني ليلايم قوله حاسد اللهم الا ان يراد به ذا حسد
الله يشفيك بسم الله ارقيك فيه من صيغ البديع رد المقطع الى المطلع وايما
الى انه الرقية المخلصة من الهلكة رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجة
عن ابي سعيد رضي الله عنه بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء اي وجع
فيك وقال المصنف رحمه الله تعالى اي مرض وهو ظاهر وفي رواية من كل داء
يشفيك اي الله يشفيك انتهى ولا يخفى انهما جملة مستانفة دعائية معنى خبرية
لفظا وليست صفة لداء لفساد المعنى ومن شر النفاثات اي النفوس او النساء الساحرة

وقال المصنف رحمه الله تعالى يتفلن اذا سحرن ورقين في العقد ومن شر حاسد اذا
حسد اي اذا اظهر حسده وحمل بمقتضاه فانه لا يعود ضرره منه قبل ذلك الى المحسود
بل يختص بالحاسد لاغتمامه بسروره وتخصيص الحسد لانه العمدة في اضرار الناس
او الانسان غيره رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عايشة رضي الله عنها على ما في
النسخ المصححة وقال ميرك عن ابي هريرة رضي الله عنه قال جاء ني النبي صلى الله
عليه وسلم يعودني في مرض فقال صلى الله عليه وسلم الا ارقيك برقية رقاني اي
بها جبريل عليه الصلاة والسلام فقلت بلى بابي وامي قال بسم الله ارقيك
الى آخره انتهى وذكر بعضهم الحديث في الحاشى كما ذكره ميرك وزاد في آخره فترقي
بها ثلاث مرات وقال رواه الحاكم في المستدرك انتهى ويويده ما سنذكره
من الجامع فنسبته الى النسائي وابن ابي شيبة غير ظاهر والله اعلم بالصواب
ثلاث مرات رواه الحاكم عنها رضي الله عنها بهذه الزيادة فكان حق المصنف
ان يذكر رمز الحاكم فيما سبق ومع هذا في الجامع الصغير روى ابن ماجة والحاكم عن
ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا الا ارقيك برقية رقاني بها جبريل عليه الصلاة
والسلام تقول بسم الله ارقيك والله يشفيك من كل داء ياتيك من شر
النفاثات في العقد ومن شر حاسد اذا حسد ترقي بها ثلاث مرات بسم الله
ارقيك من كل داء يشفيك اي الله سبحانه وتعالى حقيقة او اسمه مجازا من شر كل
حاسد اذا حسد ومن شر كل عين اي مصيبة كناية عن ما يصيب الشخص من عين
العاين اللهم اشف عبدك ينكا بفتح الياء والكاف مرفوع وفي بعض النسخ مجزوم
ففي المفاتيح شرح المصابيح هو مرفوع غير مجزوم انتهى وقال المظهر مجزوم ولانه جواب
الامر ويجوز ان يكون مرفوعا تقديره اللهم اشف عبدك فانه ينكا لك عدوا اي
يغزوا في سبيلك وفي المفتاح للمصنف رحمه الله قال في النهاية يقال نكيت في العدو
وانكي نكاية فانا ناك اذا اكثرت فيهم الجراح والقتل فوهنوا لذلك وقد يهمز لغة
ويقال ايضا نكات القرحة انكاها اذا قشرتها انتهى ولا يخفى ان يراد المصنف قول
صاحب النهاية هذا هنا يوهم ان ينكا من المعتل وقد يهمز فيفيد الضبط بالوجهين
والهمز يكون ضعيفا بالنسبة الى الناقص وهو غير صحيح اذ اتفق النسخ المعتبرة

والهمز

او الاصول المصححة المعتمدة على كتابته بالالف وضبطه بالهمز على خلاف في رفعه وجزمه
فلو كان من الناقص اليائي كما ذكره صاحب النهاية لكان يكتب بالياء ثم رايت القاموس
ذكر في اليائي نكى العدو وفيه نكاية قتل وجرح وفي الهمز نكاء العدو نكاهم
وحاصله انهما لغتان وان الحديث من المهموز رفعه اقوى لقوله ويمشي لك الى
جنازة بالرفع اتفاقا وفي نسخة او يمشي انتهى والمعنى يمشي لاجلك متوجها اليها
وهو اعم مما قبل الصلاة وبعدها وفي رواية الحاكم الى صلاة جنازة وهو بكسر الجيم
وفي نسخة بفتحها وفي اخرى بهما وقال صاحب كشف الكشاف اي اتباعها للصلاة
وهذا توسع شايع الازهري عن الليث والاصمعي بالكسر خاصة وعلى الميت
نفسه وعن ثعلب بالكسر السرير وبالفتح الميت وعن شمر الكسر والفتح قال كدجاجة
ودجاجة فقد تلخص ان الكسر افصح انتهى وقال المصنف رحمه الله تعالى قوله
يمشي لك اي لاجلك طلبا لرضاك وامتثالا لامرك والجنازة بالكسر والفتح
الميت بسريره وقيل بالكسر السرير وبالفتح الميت انتهى وعندي ان المراد بها الميت
على هذا اللفظين سواء يكون على سرير او لم يكن عليه انتهى ويويده انها لا تطلق
على العرف على السرير بدون الميت والله تعالى اعلم رواه ابو داود وابن حبان
والحاكم عن ابن عمرو بالواو اللهم اشفه اللهم عافه بالضمير فيهما وقيلها
السكت كما سبق وهو تاكيد لما قبله او تعميم وتتميم رواه الحاكم والترمذي
وابن حبان عن علي رضي الله عنه اللهم اشفه اللهم اعفه من الاعفا بمعنى
المعافاة على ما في التاج وقال المصنف رحمه الله بفتح الهمزة وكسر الفاء من اعفى يعفي
يقال اعفى المريض بمعنى عوفي رواه النسائي عن علي ايضا رضي الله عنه وفي الرياض عن
سعد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم عاده عام حجة الوداع
بمكة من مرض اشفي فيه اي اشرف على الهلاك فقال سعد رضي الله عنه يا رسول
الله قد خفت ان اموت بالارض التي هاجرت منها فقال صلى الله عليه وسلم
اللهم اشف سعدا قالها صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات يا فلان ضبط مرفوعا
بالتنوين وتركه انتهى يشفي الله سقمك بفتحتين وبضم فسكون اي مرضك ويغفر
ذنبك وعافاك في دينك وجسمك اي بدنك الى مدة اجلك اي نهاية عمرك رواه الحاكم

عن سلمان رضي الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال له يا سلمان شفى الله سقمك
الى آخره فقول المصنف رحمه الله يا فلان نقل بالمعنى اذ المراد بالخطاب العام فمن
عاد مريضا لم يحضره اجله ومن عاد مريضا لم يحضره اجله اي انتها
عمره فقال اي العابد عنده اي في حضوره او عند حصول مرضه سبع مرات بتوجه لايق
لمقام الاستحضار اسأل الله العظيم رب العرش العظيم بالجر على انه صفة العرش
وفي نسخة صحيحة بالنصب على انه صفة الرب يشفيك مفعول ثان اسألك
الا عافاه الله استثناء من الشرطية العامة فكانه قال ما عاد احد مريضا
فقال اي ذلك الا عافاه الله بكرمه من ذلك المرض اي رواه ابو داود والترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما
وجاء رجل الى علي اي ابن ابي طالب رضي الله عنه فقال ان فلانا شاك بكسر الكاف
المخففة المنونة اسم فاعل من شكي يشكي اي مرض فقال اي علي رضي الله عنه ايسرك ان
يبرأ من باب ادخل السرور على السائل رضي الله عنهم اي ايجعلك مسرورا برؤه وصحته
قال نعم قال علي رضي الله عنه قل يا حليم اي عن ذنوب العباد يا كريم اي بالتفضل على
اهل البلاء اشف فلانا فانه يبرأ رواه ابن ابي شيبة موقوفا من قول علي كرم
الله وجهه وايما مسلم دعا بقوله اي بقول الله سبحانه وتعالى او بقول يونس
عليه الصلاة والسلام في بطن الحوت او بقوله هذا فافهم لا اله الا انت سبحانك
اي انزهك عن النقصان والعدوان اني كنت اي دائما وصرت الآن من الظالمين
اي الواضعين للاشيا في غير مواضعها بالمعصية او الغفلة اربعين مرة اي الى مرتبة
الخلقة من النطفة والعلقة والمضغة في الاطوار الجنينية فمات في مرضه ذلك
اعطي اجر شهيد اي شهود وحدانيته سبحانه ولشهادة ظلمانية نفسه وقال
صاحب مطالع الانوار اي اعطي اجرا مثل اجر الشهيد لا ينقص من اجر الشهيد
شيئا برء وان برئ بفتح الراء وكسرها ايضا كما سبق برأ اي تعافى وقد غفر له
جميع ذنوبه رواه الحاكم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه فائده
ومن قال في مرضه لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا اله الا الله
لا شريك له وفي النسخ زيادة وحده قبل لا شريك له والظاهر انه وهم من بعض

رواة الكتاب

رواة الكتاب او سهو من قلم الكتاب اي النساخ لا اله الا الله له الملك وله الحمد
عدت الجملتان بمنزلة واحدة لتلازمهما وعدم انفكاكهما ولذا لم يقل لا اله الا الله
له الحمد ثم اكتفى بهما عن قوله وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله ولا حول
ولا قوة الا بالله ثم مات اي على ذلك لم تطعمه النار اي لم تأكله واستعير
الطعم للاحراق مبالغة كان الانسان طعامها تتقوى وتتغذى به وفي نسخة
الجلال بصيغة المعروف المذكور من الاطعام فيكون ضمير الفاعل لله والنار
منصوبا على المفعولية رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة وابن حبان
والحاكم عن ابي سعيد وابي هريرة رضي الله عنهم اجمعين من سأل
الشهادة وفي اصل الجلال شهادة اي نوع شهادة بصدق اي بصدق
نية واخلاص طوية بلغه الله بتشديد اللام اي اوصله منازل الشهداء
اي منزلا من منازلهم وان مات على فراشه وهذا احد معاني الحديث
الشريف نية المؤمن خير من عمله رواه مسلم والاربعة عن سهل بن حنيف
من طلب الشهادة اي من ربه صادقا اي من قلبه اعطيها بصيغة المجهول
اي اعطي منزلة الشهادة التي هي المقصود الاعظم ولو لم تصبه اي ولم تحصل
حقيقتها رواه مسلم عن انس رضي الله عنه من قاتل في سبيل الله اي في
مرضاته فواق ناقة اي مقداره وهو بفتح الفاء وضمها وبهما قرئ قوله
تعالى ما لها من فواق والاكثرون على الفتح وفي النهاية هو ما بين الحلبتين
من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة يرضعها الفصيل لتدر ثم تحلب وقال
سيدة رحمه الله تعالى في المحكم فواق الناقة بضمها وفتحها رجوع اللبن
في ضرعها يقال لا انتظروا فواق ناقة جعلوها ظرفا على السعة قيل هو قدر
ما بين رفع يدك من الضرع وقت الحلب وضمها والمعنى ساعة قليلة فقد وجبت
له الجنة اي ثبتت او وجبت بمقتضى وعده سبحانه وتعالى ومن سأل الله
القتل اي كونه مقتولا في سبيل الله من نفسه اي من باطنه صادقا اي في نيته
ثم مات او قتل اي في غير جهاد كان له اجر شهيد رواه الاربعة عن معاذ بن
جبل رضي الله عنه ورواه الحاكم بلفظ من سأل القتل في سبيل الله صادقا

وعدم صح

الملك صح

الله

ثم مات اعطاه الله اجر شهيد اللهم ارزقني شهادة في سبيلك واجعل موتي
ببلد رسولك رواه البخاري من قول عمر موقوفا فكان حق المصنف ان ياتي
به قبل رمزه وقد اخرج البخاري وابو زرعة في كتاب العلل عن حفصة واسلم
رضي الله عنهما قالا قال عمر رضي الله عنه اللهم ارزقني شهادة في سبيلك
واجعل موتي في بلد رسولك وفي رواية عن حفصة فاني يكون هذا فقال
ياتيني به الله ان شاء فاذا احضره الموت اي علامة الموت واشارته المشهورة
وُجِّه بضم واو وتشديد جيم مكسورة اي جعل وجهه الى جهة القبلة المشار
اليها للصلاة اما مضطجعا او مستلقيا او مستندا وهو الاحسن وذلك
لخروج الروح اهون رواه الحاكم عن ابي قتادة الانصاري رضي الله عنه
ان النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة سال عن البراء بن معرور
قالوا توفي واوصى بثلث ماله لك يا رسول الله واوصى ان يوجه الى القبلة لما
احتضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اصاب الفطرة وقد رددت
ثلثه على ولده ثم ذهب فصلى على قبره وقال اللهم اغفر له وارحمه وادخله
الجنة وقد فعل رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح لا اعلم في توجيه المحتضر
غيره **ما يقول المحتضر** ويقول اي المحتضر اللهم اغفر لي اي امحو
السيئة والذنب وارحمني اي بقبول الطاعة والحقني بالرفيق الاعلى قيل
المراد بالملائكة المقربون او العباد الصالحون بالمعنى الاعم وهو الوجه
الاتم المناسب لما جاء توفني مسلما والحقني بالصالحين وصح ان هذا
اخر كلام ابي بكر الصديق رضي الله عنه وقال المصنف رحمه الله تعالى جماعة
النبيين الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة كالصديق
والخليط يقع على الواحد والجمع وقيل معناه اي بالله تعالى يقال الله رفيق
بعباده من الرفق والرافة فهو فعيل بمعنى فاعل انتهى وقال الجوهري الرفيق
الاعلى الجنة ويؤيده ما وقع عن ابن اسحق الرفيق الاعلى الجنة وقيل
الرفيق هنا اسم جنس يشمل الواحد وما فوقه والمراد الانبيا ومن ذكر في الاية
وختمت بقوله وحسن اولئك رفيقا ونكتة الاتيان بهذه الكلمة مفردا

الاشارة

الاشارة الى ان اهل الجنة يدخلونها على قلب رجل واحد نص عليه السهيلي وزعم بعض
المغاربة انه يحتمل ان يكون المراد بالرفيق الاعلى هو الله عز وجل لانه من اسمائه كما اخرجه
ابو داود من حديث عبد الله بن مغفل رفعه ان الله رفيق يحب الرفق كذا اقتصر عليه
والحديث عند مسلم عن عايشة رضي الله عنها فعزوه اليه اولى قال والاعلى يحتمل ان
يكون صفة مكانة او صفة فعل قال ويحتمل ان يراد به حظيرة القدس وان يراد به الجماعة
المذكورون في النساء ومعنى كونهم رفيقا تعاونهم على طاعة الله وارتفاق بعضهم
ببعض وهذا الثالث هو المعتمد وعليه اكثر الشراح كذا نقله ميرك عن الشيخ اقول
اما بالنسبة اليه صلى الله عليه وسلم فالاولى ان يراد بالرفيق الاعلى هو المولى او وجه ربه
الاعلى اذ ثبت ان هذا منه عليه الصلاة والسلام اخر الكلام كما انه اول نطقه بلى في جواب
الست بربكم في ميثاق العهد ابتداء رواه البخاري ومسلم والترمذي عن عايشة رضي الله
عنها لا اله الا الله ان للموت سكرات بكسرتين بعد فتحات نصبا باسم ان وسكرة
الموت شدته على ما في التاج والمهذب وقال الراغب السكرة حالة تعرض بين المرء
وعقله واكثر ما يستعمل ذلك في الشرب وقد تعرض من الغضب والعشق رواه
البخاري والنسائي وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها ايضا انتهى اللهم اعني على
غمرات الموت اي غشياته وغفلاته وقال بفتح الغين المعجمة والميم اي شدايده انتهى
فقوله وسكرات الموت عطف بيان وفي القاموس سكرة الموت شدته ثم غشيته
وغمرة الشيء شدته ومزدحمه انتهى قال والظاهر ان يراد باحداهما الشدة وبالاخرى
ما يترتب عليه من الدهشة والحيرة الموجبة للغفلة وقد قال القاضي في تفسير
قوله تعالى وجاءت سكرة الموت بالحق ان سكرته شدته الذاهبة بالعقل رواه
الترمذي عنها ايضا رضي الله عنها يقول الله عز وجل ان عبدي المؤمن
بفتح الياء وتسكن اي المؤمن الكامل او المؤمن من حيث هو عندي اي في حكمي بمنزلة
كل خير اي لا يفوت عنه خير بكل حال من السرا والضرا يحمدني استيناف بيان متضمن
لتعليل برهان اي يثني علي ويشكر نعمتي وانا انزع بكسر الزاء اي والحال اني اقبض
نفسه واقلع روحه من بين جنبيه ومنه قولهم فلان في النزع اي في قلع الحياة
على ما في التاج رواه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه **ما يقول من حضر**

عند المحتضر ومن حضر عنده اي المحتضر فليلقنه بكسر القاف المشددة من
التلقين بمعنى التفهيم على ما في التاج والمعنى انه يعرض عليه ولا يكلفه لا اله الا الله
اي ليتذكر به ان كان غافلا او ليزداد به نورا وحضورا ان كان حاضرا فلا يرد
ما قال بعض المشايخ في نزعه لمن كان يلقنه على وجه الغفلة سبحان الله يلقن ميت
حيا رواه مسلم والاربعة عن ابي سعيد رضي الله عنه من كان آخر كلامه بالرفع
وفي نسخة بالنصب لا اله الا الله دخل الجنة رواه ابو داود والحاكم كلاهما
عن معاذ بن جبل ومن غريب ما وقع ان ابن عيينة رضي الله عنه قال في نزعه
عن النبي صلى الله عليه وسلم من كان آخر كلامه اي من الدنيا لا اله الا الله ومات عليه
واذا غمضته بتشديد الميم اي غمض عين الميت دعا لنفسه بخير الدعوة طلب حسن
الخاتمة فان الملائكة الحاضرين عند الميت وقت قبضه يؤمنون بتشديد الميم
المكسورة اي يقولون آمين على ما يقول اي المصاب او الحاضر عند المحتضر او المغمض
فيقول الحاضر عند المحتضر ويشير باسمه بان يقول اللهم اغفر لفلان اي الميت
الحاضر وقد قدمه لما يقتضيه المقام الحاضر وارفع درجته في المهديين
بفتح الميم وكسر الدال وتشديد الياء الاولى اي في المهتدين واخلفه بضم اللام
اي كن له خليفة في عقبه اي في ذريته واهله مما عقبه لو كن لهم بعده خلفا في الغابرين
قال المصنف رحمه الله تعالى اي الباقين اي يعني في الدنيا الحيين واغفر لنا وله
يا رب العالمين وافسح بفتح السين اي وسع له في قبره ونور له فيه رواه مسلم
وابو داود والنسائي وابن ماجة عن ام سلمة رضي الله عنها وليقل اهله اي اهل البيت
كل بانفراده اللهم اغفر لي وله واعقبني من الاعقاب اي ابدلني وعوضني منه عقبى
على وزن بشرى وقوله حسنة نصب على انه صفة له والمعنى من يعقبه باحسان
وقال المصنف رحمه الله اي بدلا صالحا رواه مسلم والاربعة عن ام سلمة وليقرأ
عليه اي احد من اهله او من غيرهم ممن حضره حال الاحتضار سورة يس وفي
نسخة بصيغة المجهول فقوله سورة يس بالرفع رواه النسائي وابن ماجة وابن حبان
والحاكم كلهم عن معقل بن يسار المزني رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال قلب القرآن يس لا يقرؤها رجل يريد الله تعالى والدار الآخرة الا غفر له اقرؤها

على موتاكم

على موتاكم اي من قرب منكم من الموت سماه باعتبار ما يؤول اليه مجازا ففيه تنبيه
على انه لا يقرؤ ذلك حتى يظهر عليه امارات الموت قيل ويمكن ان يكون الامر بقراءة
يس بعد الموت انتهى وقال ميرك وكذا التلقين كلمة التوحيد يمكن حمله على ما بعد
الموت فان اطلاق التلقين عليه احق من المحتضر لانه لا يخلو عن المجاز بخلاف
ما بعد الدفن ولا باس باطلاقه على كلاهما انتهى والله اعلم قلت كانه اراد حديث
لقنوا موتاكم لا اله الا الله وفيه ان هذا الاجمال يفسره الحديث السابق ومن حضر عنده
فليلقنه لا اله الا الله ثم قوله اطلاق التلقين عليه بعد الموت متفق عليه وجاز
في عرف العامة العام والخاص واما التلقين بعد الموت فمختلف في جوازه ثم قوله
لانه لا يخلو عن المجاز نشا عن غفلة من الحقيقة فان التلقين انما يكون للحي المدرك
بكماله الحسي سمعا وروحا دون الميت ثم قوله ولا باس باطلاقه على كلاهما محمول
على ما مر مختلف في جوازه من استعمال الشيء في معنييه الحقيقي والمجازي والاولى ان
يحمل كلامه صلى الله عليه وسلم على المتفق عليه ليكون للكل رجع اليه رواه النسائي
وابو داود وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن معقل بن يسار رضي الله تعالى عنه
ويقول صاحب المصيبة انا اي معشر الخلق لله اي لايجاده موجودون ملكا له
وتحت قهر عزه وسلطانه وانا اي جميعا اليه من القدرة والعظمة على اعادتنا
يوم النشور اليه اي الى حكمه او الى العرض يوم القيمة للحساب وما يقتضي على كل
انسان عاملا لما يقتضيه المقام بقوله تعالى راجعون اي صابرون عن غلبة منا
تحت قهر جبروته اللهم اجرني في مصيبتي بهمز وصل وضم جيم ويجوز كسرها وهمزة
ممدودة وبكسر الجيم ففي النهاية اجره يوجره اذا اثابه واعطاه الاجر والامر منهما
آجرني واجرني واخلف لي خيرا منها من الاخلاف ففي النهاية اي اخلف الله لك
اي ابدلك وفي نسخة صحيحة بهمز وصل وضم لام اي كن خلفا لي وعوضا خيرا مما فاتني
بهذه المصيبة رواه مسلم عن ام سلمة واذا مات ولد العبد اي ابنه او ابنته او احد
من احفاده قال الله لملائكته الموكلين بقبض الارواح من عزرائيل واعوانه قبضتم
ولد عبدي اي روحه والاستفهام مقدر فيقولون نعم وقد ورد في الكتب المذكورة
الا ترى هنا زيادة قوله فيقول ثانيا قبضتم ثمرة فؤاده اي نتيجة توجه قلبه وقطعة

كبده وحب لبه فيقولون نعم فيقول الله سبحانه وتعالى وهو اعلم بذلك وبما كان
وبما يكون وبما بين جوانح عبده وبما خطر بباله ماذا قال عبدي فتجيبه الملائكة
اي الذين وكلوا بالقبض فيقولون حمدك واسترجع قال المصنف رحمة الله تعالى
قال انا لله وانا اليه راجعون فيقول الله سبحانه وتعالى ابنوا بهمز وصل
وضم نون امر من البنا لعبدي بيتا اي قصرا عظيما في الجنة وسموه بيت الحمد
بالاضافة بمعنى اللام واللام في الحمد للعهد اي بيت الحمد على فقد الولد رواه الترمذي
وابن حبان وابن السني عن ابي موسى الاشعري رحمة الله تعالى والله الهادي

## مايقال في التعزية

فاذا عزى بتشديد الزاء اذا اراد ان يعزي احدا اي من المسلمين يسلم اي اولا
وهذه سنة تركها المسلمون غالبا على ماهو المشاهد وينبغي ان يصافحه ايضا
واما المعانقة على ما يفعله اهل مكة فهو بدعة لايبعد ان تكون مستحسنة
لما قاله ابن مسعود رضي الله عنه ما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن
ويقول اي ثانيا ان لله ما اخذ اي الذي اخذه ولله ما اعطا اي الذي اعطاه
اولا وسيأتي ما اعطا ولفظ الاصول المذكورة الآتية وله ما اعطى وقدم
الاخذ على الاعطا وان كان الاخذ متاخرا في الواقع لما يقتضيه المقام والمعنى ان
الذي اراد الله ان يأخذه هو الذي كان اعطاه فان اخذه اخذ ما هو له فلا ينبغي
الجزع فان من يستودع الامانة لاينبغي له الجزع اذا استعيدت ويحتمل ان يكون
المراد بالاعطاء اعطا الحياة لمن بقي وهذا احسن اي لمن بقي بعد الميت وثوابهم
ايضا على المصيبة او ماهو اعم من ذلك وما في الموضعين مصدرية ويحتمل ان تكون
موصولة والعايد محذوف فعلى الاول تقديره لله الاخذ والاعطا وعلى الثاني
لله الذي اخذه من الاولاد وله ما اعطا منهم او بما هو اعم من ذلك وكل عنده باجل
مسمى اي كل من الاخذ والاعطا او من الانفس او ماهو اعم مما ذكر وهي جملة ابتدائية
معطوفة على الجملة المذكورة ويجوز في كل النصب عطفا على اسم ان فينسحب
فيستحب التأكيد عليه ايضا ومعنى العندية العلم فهو من مجاز الملازمة والاجل
يطلق على الحد الاخير وعلى مجموع العمر والمسمى معناه المعين فلتصبر ولتحتسب

هذا خطاب

باسمه الحي الميت من محمد رسول الله
الى معاذ بن جبل ابنه صلى الله عليه وسلم باشرع

هذا خطاب لصاحب المصيبة اي لتطلب الاجر بصيغة الخطاب فيهما وضبط
في اصل الجلال بصيغة الخطاب والغيبة رواه البخاري ومسلم وابو داود
والنسائي وابن ماجه كلهم عن اسامة بن زيد رضي الله عنه وهو مقطع عن
حديث طويل على ما في المشكوة وكتب اي النبي صلى الله عليه وسلم الى معاذ
لعله حين كان عاملا باليمن يعزيه اي يسليه في ابن له اي مات اما عنده او
بالمدينة بسم الله الرحمن الرحيم اي باسمه وسلم اقتفا لقوله تعالى حكاية
عن قضية سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام حيث قال في كتابه
حين ارسله كما اخبر الله تعالى في كتابه العزيز حاكيا عنه انه من سليمان وانه
بسم الله الرحمن الرحيم وفيه اشعار بان الواو لاتفيد الترتيب بل هي لمطلق
الجمع او تقديره انه من سليمان معنونا وبسم الله الرحمن الرحيم مبتدا سلام
عليك فاني احمد اليك اي معك او منهيا اليك وموصلا لديك الله الذي لا اله
الا هو اي فله الملك وله الحمد اما بعد اي بعد البسملة والحمدلة وتسمى الجملة فصل
الخطاب لشروع الكتاب فاعظم الله لك الاجر ولعل هذا اخذ اهل مكة في قولهم
عند العزية عظم الله لك الاجر اي الجزيل والهمك الصبر اي الجميل ورزقنا
واياك الشكر اي على سائر النعم او على هذه المصيبة فانها نعمة ومنحة ولو كانت
في الصورة بلية ومحنة او مرتبة الشكر على المصيبة فوق منزلة الصبر وان
كان الصبر على ما تكره النفس فيه خير كثير واجر كبير فان انفسنا واموالنا
واهلينا اي من الازواج والخدم والحشم او اقرباءنا واولادنا اي من ابنائنا و
وبناتنا وكذلك اولادها من مواهب الله عز وجل الهنية بالهمز ويجوز ابداله
وادغامه وهي كل امر يأتيك من غير تعب على ما في النهاية وهذه الاشيا وان كان
بعضها قد يحصل بالمكاسب لكن بالنظر الى العارف لايخرج عن كونه من المواهب
وعواريه بتشديد اليا جمع العارية مشددة كانها منسوبة الى العار لان
طلبها عيب وعار على ما في النهاية وقال صاحب القاموس العارية مشددة وقد
تخفف والجمع عواري مشددة ومخففة انتهى فوجه التخفيف ان يكون فاعله
من العري كانها عارية عن ملك المستعير او يحمل التخفيف على التخفيف اي ومن عواريه

المستودعة بفتح الدال اي الموضوعة على طريقة الوديعة نتمتع بضم النون وتشديد
الفوقية المفتوحة على صيغة المجهول المتكلم مع الغير اي نحن نتمتع بها وفي اصل الجلال
بصيغة الغايب المذكر المفعول اي ينتفع بها الي اجل معدود اي ايامه وساعاته
وانفاسه لا تزاد ولا تنقص ويقبضها اي ياخذها لوقت معلوم وهو نهاية الاجل
المعدود والمعين المحتوم الذي لا يتغير ثم افترض علينا الشكر اي جعل الشكر فرضا
علينا اذا اعطي اي شيا من النعمة والصبر اذا ابتلي اي بشيء من المحنة او اذا جعلنا
مبتلين بالمصيبة والبلية فكان اي فاذا عرفت ذلك فكان ابنك من مواهب
الله الهنيئة اي لك في العقبى فيما هو اجل من هذه الدار وعواريه المستودعة
العارية تقدم ما فيها والمستودعة اي عندك اي الشخص المصاب متعك به
جملة دعائية اي نفعك الله بابنك في غبطة قال المصنف رحمه الله تعالى غبطة
بكسر الغين المعجمة النعمة والخير وحسن الحال انتهى ملخصا والاظهر ان يقال
اي في حال غبطة يغبطك فيها اقرانك وسرور اي وفي فرح يحزن اعداءك
الكل وقبضه اي الله سبحانه وتعالى اخذه منك باجر اي مصحوبا باجر وبمقابلة
اجر كبير بالموحدة وفي نسخة صحيحة بالمثلثة اي كثير فالاول يشير الي عظمة
الكيفية والثاني يشير الي عظمة الكمية الصلاة يجوز فيها وما عطف عليها
الحركات الثلاث والجر بالبدلية اولى ثم الرفع على خبر مبتدأ محذوف
هو هو والنصب بتقدير اعني والرحمة والهدى وفيها اقتباس من قوله
تعالى اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون اي
الى الحق والصواب حيث استرجعوه وسلموا القضاء لله تعالى ثم الصلوة
في الاصل معناها الدعاء ومن الله سبحانه وتعالى التزكية والمغفرة والمراد
بالرحمة اللطف والاحسان قال القاضي وجمعها للتنبيه على كثرتها وتنوعها
قلت او لمقابلة الجمع بالجمع ولذا افردت في الحديث فافهم ان احتسب
اي طلبت الثواب فاصبر ولا تحبط من الاحباط بصيغة النهي اي ولا ينبغي
ان يضيع جزعك اي قلة صبرك وكثرة فزعك اجرك اي ثوابك فان قلت
الاجر والثواب قلت الاجر بمنزلة الفرض والثواب بمنزلة السنة فاذا

قيل

قيل اثابه الله اي اعطاه بقدر ما يثيب على السنة واذا قيل آجره الله
اي اعطاه بقدر ما يثيب على الفرض فتندم حيث لا يرجع محبوبك ويفوت
مطلوبك فيجتمع عليك مصيبتان ويحصل لك محنتان وقال المصنف رحمه الله
تعالى الجزع بفتح الجيم والزاء اي الحزن وهو ضد الصبر انتهى وفيه بحث لان الحزن
لا ينافي الصبر فقد قال صلى الله عليه وسلم في موت ولده ابراهيم العين تدمع
والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضي الرب وانا على فراقك يا ابراهيم لمحزونون
وفي رواية ان العين لتدمع وان القلب ليحزن وانا لمحزونون على فراقك
يا ابراهيم وايضا الحزن امر طبيعي غير اختياري فلا يدخل تحت حكم شرعي اعتباري
واعلم ان الجزع لا يرد شيئا اي مما فات ولا يدفع حزنا اي فيما هو آت ولا على ما نفذ
وانقضى وفات وما هو نازل اي من البلاء اي بما تعلق به القضاء والقدر فكان
بسكون النون بعد فتح همز ولعلها مخففة من المثقلة اي فكانه كان او كان نزل
وفي نسخة بزيادة قد وهو موافق لما في سلاح المؤمن وموضوعات ابن الجوزي
ففيه زيادة تحقيق فالتقدير فكانه قد نزل وقال المصنف رحمه الله تعالى حفظناه
بالفا فكاف مفتوحة وهمزة كذلك فنون ساكنة اي فكان قد وقع وحصل وصار فلا
فائدة في الجزع والله اعلم والسلام فيه ايماء الي انه ينبغي السلام اولا وآخرا
في المكتوب وهو مؤيد بالقياس علي سلام المواجهة والموادعة رواه الحاكم
وابن مردويه عن معاذ بن جبل رضي الله عنه وقد صرح ابن الجوزي بان هذا
الحديث موضوع قلت يمكن ان يكون بالنسبة الي اسناده المذكور عنده موضوعا
على انه معارض بما ذكره الحاكم في المستدرك على الصحيحين وقال حسن قريب
وقد رواه ابن مردويه ايضا وكذلك الفقيه ابو الليث السمرقندي باسناده
في تنبيه الغافلين فهو اما حسن او ضعيف يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقا وقد
قال ابو نعيم لا يثبت رفعه وهو موقوف لكنه وصية حسنة انتهى ولم يبين انه
موقوف على احد لا من الصحابة ولا من التابعين والله سبحانه وتعالى هو الموفق
للصواب واليه المآب

## كيفية التعزية من الصحابة

ولما توفي بضم التاء والواو وتشديد الفاء مكسورة وفتح ياء اي قبض وفي نسخة

بفتحتين فتشديد فاء مفتوحة وقد سبق تحقيقه اي مات النبي صلى الله عليه
وسلم عزتهم بتشديد الزاء اي عزت الصحابة الملائكة اي بعضهم على احتمال
انهم راوهم ام لا حيث قالوا السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ان في الله
اي وجوده وشهوده وكرمه وجوده او فيما عنده لعبده عزا بفتح عين
وتخفيف زاء اي تسلية من كل مصيبة اي من جهة كل مصيبة وفقدان كل
حبيب وحبيبة بخلاف عكسه فان اذا فقدته وجدت كل شيء فاتيا فمن
فقده اي شيء وجده ومن وجده اي شيء فقده ولذا قال الشاعر

لكل شيء اذا فارقته عوض ∴ وليس لله ان فارقت من عوض ∴

ويويده عطف تفسيره بقوله وخلفا اي عوضا من كل فايت فبالله
فثقوا بكسر المثلثة وتخفيف القاف اي فبوعده ووعيده فاعتمدوا وفي بعض
الروايات فاتقوا بدل فثقوا على ما في المشكوة واياه فارجوا اي لا ترجوا سواه
وفي بعض الروايات فارجعوا اي اليه لا الى غيره في خيره وشره وجميع حكمه
وامره قال ميرك كذا وقع في نسخ الحصن فثقوا ووقع في المشكوة فبالله
فاتقوا وقال الطيبي الفاء جواب الشرط وبالله حال قدمت على عاملها كما في قوله
تعالى فاياي فاعبدون اي اذا كان الله معزيا ومخلفا مدركا فخصوه بالتقوى
مستعينين به والفاء في فاتقوا وردت لتاكيد الربط وكذا في قوله فارجوا
فانما المحروم من حرم بصيغة المجهول اي منع وطرد وبعد وحرم الثواب
بالنصب على انه مفعول ثان ومنه قوله اللهم لا تحرمنا اجره الى آخره
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته رواه الحاكم عن جابر رضي الله عنه
دخل رجل كذا في اصل الاصيل بلا واو وهو الظاهر وفي اصل الجلال ودخل رجل
اشهب اللحية افعل من الشبهة في الالوان البياض الذي غلب السواد
جسيم اي قوي شديد عظيم جسيم صبيح اي حسن الوجه وسيم فتخطى اي جاوز
وفات رقابهم والمعنى انه تعداهم الى مكان يراهم ويرونه وبكى اي لفقد
المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم التفت الى الصحابة اي من كبرائهم وعظمائهم
فقال ان في الله عزا من كل مصيبة وعوضا من كل فايت وخلفا من كل هالك

فالى الله

فالى الله فانيبوا اي فارجعوا بحسن الاقبال وتحسين الاعمال ومنه قوله تعالى
والذين اجتنبوا الطاغوت ان يعبدوها وانابوا الى الله لهم البشرى ومنه
قوله سبحانه وتعالى وانيبوا الى ربكم واليه اي الى ثوابه فارغبوا ونظره
اليكم في البلاء اي حال الابتلاء فانظروا اي فتفكروا وتاملوا كيف تقوموا
بحقه من الصبر والشكر والرضا بالقضاء والقدر او فانظروا الى المبلي ولا
تنظروا الى البلاء ان كنتم من اهل الولاء فانما المصاب بضم الميم اي صاحب
المصيبة في الحقيقة من لم يجبر بصيغة المجهول اي لم يصلح حاله بتوفيق
الصبر وتحصيل الاجر وانصرف قاصد مطلبه ومكانه الذي جاء منه وهو
في غاية الوقار والانكسار والهيبة والافتخار فقال ابو بكر وعلي هذا
الخضر عليه السلام بفتح الخاء وكسر الضاد ويجوز اسكان الضاد مع كسر الخاء
او فتحها وانما سمي به لانه جلس على فروة بيضاء فاذا هي تهتز من خلفه
خضراء والفروة وجه الارض وكنيته ابو العباس واسمه بليا بموحدة مفتوحة
ولام ساكنة من تحت ابن ملكان بفتح الميم واسكان اللام وبالكاف كذا حققه
الكرماني في شرح البخاري عليه السلام يحتمل ان هذا من قولهما وهو الاظهر
او من قول المصنف رحمه الله تعالى او من قبله من المخرجين وفي الجملة فيه دلالة
على انه تابع لنبينا صلى الله عليه وسلم لقوله صلى الله عليه وسلم لو كان موسى
حيا لما وسعه الا اتباعي ولنزول عيسى عليه الصلاة والسلام على وفق متابعته
وجعله احدا من افراد ملته قال سعدي جلبي من علمائنا الجمهور على انه
نبي وقد سمع من الشيخ محمد البكري قدس سره السري انما قيل ان الخضر هو
ابن فرعون ضعيف بل ليس بشيء والصحيح انه ابن آدم لصلبه ثم الصحيح
انه نبي ويعيش الى ان يقاتل الدجال وقال الكرماني اختلفوا فيه فقيل انه نبي
على قوله مرسلا وغير مرسل وقيل انه ولي من اولياء الله تعالى وقيل انه من الملائكة
واحتج من قال بانه نبي بقوله وما فعلته عن امري وبكونه اعلم من موسى
والولي لا يكون اعلم من النبي اجيب بانه قد يكون اوحى الله الى نبي هذا
العصر ان يامر الخضر بذلك قلت وهذا مع كونه احتمال بعيد جدا لو كان موجودا

لامر موسى بالاجتماع به دون الخضر وذكر الثعلبي ثلاثة اقوال في ان الخضر
كان في زمن ابراهيم ام بعده بقليل او كثير وقال انه نبي معمر على جميع الاقوال
محجوب عن الابصار وقيل انه لا يموت الا في آخر الزمان وقال ابن الصلاح
قال جمهور العلماء والصالحين على انه حي والعامة معهم وقال النووي الاكثرون
الاكثرون من العلماء على انه حي موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند
الصوفية واهل الصلاح انتهى وقال الحنفي المحدث على انه حي قلت لا دلالة
للحديث على انه حي الآن بل على انه كان حيا في ذلك الزمان لتحققه في ذلك المكان
وللخلاف في ذلك الشان رواه الحاكم عن انس رضي الله عنه قال ميرك وليس
بصحيح وقال العسقلاني هذا الحديث واهي الاسناد ومن دفع الميت اي وضعه
على السرير اي النعش او حمله اي حمل السرير معه او حمل الميت على السرير او بدونه
فليقل بسم الله رواه ابن ابي شيبة من قول ابن عمر رضي الله عنه وبكر بن عبد الله
المزني التابعي ايضا رضي الله عنه ذكره ميرك وفي السلاح عن ابن عمر رضي الله
عنه انه سمع رجلا يقول ادفعوا على اسم الله فقال لا تقولوا على اسم الله
فان اسم الله على كل شيء ولكن قولوا ادفعوا بسم الله وعن بكر بن عبد الله
المزني رضي الله عنه قال اذا حملت السرير فقل بسم الله رواهما ابن ابي شيبة
واذا صلى عليه اي على الميت وهو فرض كفاية وشرط صحتها اسلام الميت
وطهارته ووضع السرير بالميت او الميت امام المصلي فلهذا القيد لا يجوز
على غايب عندنا ولا لحاضر محمول على دابة وغيرها ولا موضوع وراء المصلي و
واركانها اي الصلاة على الميت ثلاثة القيام والتكبير والدعاء وقالوا
يقدم الثناء والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لانهما من سنة الدعاء كبر
اي بعد النية المقرونة برفع اليد اتفاقا ثم قرأ الفاتحة اي وجوبا عند الشافعية
رضي الله عنهم وبقصد الثناء عندنا قال صاحب الهداية والصلاة ان يكبر
تكبيرة يحمد الله عقبها قال ابن الهمام عن ابي حنيفة رضي الله عنه يقول
سبحانك اللهم وبحمدك الى آخره قالوا لا يقرأ الفاتحة بنية الثناء اذ لم تثبت
القرأة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي موطا مالك رضي الله عنه عن نافع



ان ابن عمر رضي الله عنهما كان لا يقرأها في الصلاة على الجنازة ثم اي بعد
التكبيرة الثانية صلى على النبي صلى الله عليه وسلم اي كما يصلي في التشهد
وهو الاولى ثم اي بعد التكبيرة الثالثة يدعو للميت ولنفسه ولابويه
وللمسلمين ولا توقيت في الدعاء سوى انه يدعو بامور الآخرة وان دعا بالمأثور
فهو احسن وحينئذ قال قال اللهم عبدك اي هذا الميت مملوكك وعبدك
وابن امتك اي جاريتك فتخصيص الام لانه ادعى الى الرحمة يشهد اي كان
يشهد كما في نسخة ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك ويشهد ان
محمدا عبدك ورسولك اصبح اي صار سابقا ولاحقا فقيرا اي محتاجا اليك
الى رحمتك واصبحت اي صرت كما كنت غنيا عن عذابه ووقع هذا المحافظة
المشاكلة مع قوله اصبح فقيرا والمعنى وانت غني عن عذابه تخلى اي اعتزل
من الدنيا واهلها ان كان زاكيا اي محسنا كما في رواية وقال المصنف رحمه الله
تعالى اي طاهرا من الذنوب فزكه بتشديد الكاف المكسورة اي فزد في احسانه
وقال المصنف رحمه الله فطهره بالمغفرة ورفع الدرجات انتهى ولا يخفى
عدم المناسبة بين تفسيره زاكيا بطاهرا من الذنوب وبين قوله فطهره
بالمغفرة واغرب الحنفي بقوله الاولى ان يقال اي زد في زكاته وطهارته
وان كان مخطيا اي مسيئا فاغفر له اي اساءته اللهم لا تحرمنا بفتح التاء
وكسر الراء اي لا تمنعنا اجره اي ثوابه واما ما ضبطه بعضهم بضم اوله فغير
صحيح رواية ودراية ففي القاموس حرمه الشيء كضربه وعلمه حرمانا منعه
حقه واحرمه لغية ولا تضلنا من الاضلال اي لا توقعنا في الاضلال وهو
معنى ما في رواية ولا تفتنا بتشديد النون بعده اي بعد موته رواه الحاكم
عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اغفر له اي ذنوبه وارحمه اي برفع الدرجات
زيادة على المغفرة وعافه من العذاب واعف عنه اي مما وقع له من التقصير
في الطاعة واكرم من الاكرام نزله بضمتين وهو ما يهيا للضيف من الطعام
اي احسن نصيبه من الجنة وقال المصنف رحمه الله تعالى بضم النون والزاي
وهو في الاصل ماخوذ من قرى الضيف يعني الاجر والثواب والمغفرة والرحمة

فان قلت ما الفرق بين المغفرة والرحمة قلت المغفرة ستر الذنوب والرحمة
افاضة الاحسان اليه انتهى ووسع بكسر السين المشددة مدخله بضم ميم
وفتح خاء معجمة وفي نسخة صحيحة بفتحهما وبهما قرئ قوله تعالى وندخلكم مدخلاً
كريما قال المصنف رحمه الله بضم الميم يعني موضعا يدخل فيه وهو قبره الذي
يدخله الله فيه وقال ميرك لكن المسموع من افواه المشايخ والمضبوط
في الاصول فتح الميم وكلاهما صحيح المعنى قال صاحب الصحاح المدخل الدخول
وموضع الدخول ايضا تقول ادخلت مدخلا حسنا ومدخل صدق والمدخل الادخال
والمفعول من ادخله يقول ادخلته مدخل صدق انتهى ويجوز ان يكون
بالضم موضع الادخال وهو المناسب لهذا المقام واغسله بهز وصل اي اغسل
ذنوبه وطهر عيوبه بالماء والثلج والبرد بفتحتين والغرض منه تعميم
انواع الرحمة والمغفرة في مقابلة اصناف المعصية والغفلة ونقه بتشديد
القاف المكسورة اي ونقه امر من التنقية بمعنى التطهير والهاء يحتمل
ان تكون ضميرا للميت وان تكون هاء السكت من الخطايا اي من اثرها
كما نقيت الثوب الابيض اي نظفته حقيقة وفي رواية ابن الهمام كما ينقى
الثوب الابيض من الدنس بفتحتين اي الدرن قال المصنف رحمه الله بفتح الدال
والنون الوسخ يريد المبالغة في التطهير من الخطايا والذنوب وابدله
امر من الابدال اي عوضه دارا اي من القصور او من سعة القبور خيرا
من داره اي في الدنيا الفانية واهلا اي من الغلمان والخدم خيرا من اهله
وزوجا اي زوجة من الحور العين او من نسا الدنيا في الجنة خيرا من زوجه
اي زوجته او زوجا من رجال اهل الجنة خيرا من زوجها في الدنيا حقيقة
وحكما وادخله الجنة اي اولا واعذه امر من الاعاذة اي وخلصه من عذاب
القبر وعذاب النار اما بعدم ادخاله فيها او بنجاته منها رواه مسلم
والترمذي والنسائي وابن ماجة وابن ابي شيبة عن عوف بن مالك الاشجعي
وفي شرح الهداية لابن الهمام قال عوف حتى تمنيت ان اكون انا ذلك الميت
اللهم اغفر لحينا وميتنا اي لاحيائنا واموتنا معشر المسلمين



وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا وشاهدنا اي حاضرنا وغائبنا قال
التوربشتي سئل الطحاوي عن معنى الاستغفار للصغار اي المراهقين مع انه لا ذنب
لهم فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم سال ربه ان يغفر لهم الذنوب التي
قضيت لهم ان يصيبوها بعد الانتهاء الى حال الكبر قال ميرك كل من القرائن
الاربع في هذا الحديث تدل على الشمول والاستيعاب فلا يحمل على التخصيص نظرا
الى مفردات التركيب كانه قيل اللهم اغفر للمسلمين كلهم اجمعين فهي من الكنايات
الرمزية يدل عليه جمعه في قولهم اللهم من احييته منا الى آخره قلت لا كلام
في افادة العموم والشمول لكن المغفرة لا تقابل الا بالمعصية وهي غير متحققة من
نحو الاطفال فحمله المحقق على صغار يصيرون كبارا يتصور منهم وقوع الذنب
واقول الاظهر ان يراد بصغيرنا شبابنا وبكبيرنا شيوخنا فيرتفع الاشكال
والله اعلم بحقيقة الحال اللهم من احييته منا فاحيه بقطع الهمزة على الاسلام
وفي رواية الترمذي والحاكم على الايمان ومن توفيته بتشديد الفاء اي
قبضت روحه منا فتوفه على الايمان وفي روايتهما على الاسلام ولا شك
ان رواية غيرهما اولى لمناسبة الحياة بالاسلام ويلايمه الوفاة بالايمان
اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده وفي رواية النسائي ولا تفتنا بعده
رواه ابو داود والنسائي والترمذي واحمد وابن حبان وابن ماجة والحاكم عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ابن الهمام وفي حديث ابراهيم الاشهل عن ابيه
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صلى على الجنازة قال اللهم اغفر
لحينا وميتنا وشاهدنا وغائبنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وانثانا رواه
الترمذي والنسائي قال الترمذي ورواه ابو سلمة بن عبد الرحمن عن ابي هريرة
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وزاد فيه اللهم من احييته
منا فاحيه على الاسلام ومن توفيته منا فتوفه على الايمان وفي رواية لابي
داود ونحوه وفي اخرى ومن توفيته منا فتوفه على الاسلام اللهم لا تحرمنا
اجره ولا تفتنا بعده فاذا كانت انثى قال اللهم انت
ربها وانت خلقتها اي مع سائر الانام وانت هديتها للاسلام

وانت قبضت روحها اي امرت بقبضها ذكره المصنف فالاسناد مجازي وانت
اعلم بسرها وعلانيتها بتخفيف اليآء جيناسعينا وحضرناشفعآء اي فيها فاغفر
اي فاغفر ذنبها او فاغفر لنا اجمعين رواه ابوداود والنسائي كلاهما عن ابي
هريرة رضي الله عنه لها رواه النسائي عنه رضي الله عنه بهذه الزيادة له
رواه ابوداود بهذه الزيادة فتانيث الضمير باعتبار النفس او الروح التي
هي الاصل ليكون ايضا على وفق الضمائر السابقة والتذكير باعتبار الشخص او
والتانيث للمرأة والتذكير للرجل على تقدير تعدد الواقعة الدال عليه اختلاف
الرواية اللهم ان فلان ابن فلان في نسخة باثبات الالف وفي اخرى بحذفها
وفي اخرى ان فلانا ابن فلان وبتنوين الثاني في الجميع في ذمتك اي في عهدك
من الايمان كما يدل عليه قوله تعالى اوفوا بعهدي اي ميثاقي حين قال
الست بربكم قالوا بلى وحبل جوارك بكسر الجيم اي امانك من القرآن كما يشير اليه
قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا وقال الطيبي الحبل العهد والامان والذمة وحبل
جوارك بيان لقوله ذمتك نحو اعجبني زيد كرمه اي في كنف حفظك وعهد
طاعتك مات وقال المصنف رحمه الله تعالى اي خفارتك وطلب غفرانك وفي
امنك وقد كان من عادة العرب ان يخفر بعضها بعضا اي كان الرجل اذا اراد
السفر من اي سفر كان اخذ عهدا من سيد قبيلة كانت فيامن به ما دام في
حدودها حتى ينتهي الى الاخرى فاذا صار في القبيلة الاخرى فعل مثل ذلك فهذا
حبل الجوار اي ما دام مجاورا ارضه ويجوز ان يكون من الاجارة وهو الامان
والنصرة فقه بها الضمير وفي نسخة صحيحة بها السكت اي فاحفظه من فتنة
القبر اي اختباره او عذابه وعذاب النار وانت اهل الوفا اي لقولك اوف
بعهدكم والحمد اي واهل الحمد بالتزكية والثنا او بالشكر والجزا لمن ثبت على
الايمان وقام بحق القرآن الجملة حالية من فاعل قه او قه او استينافية ويمكن
ان يكون المعنى وانت اهل الوفا لقولك ادعوني استجب لكم واهل الحمد اي اللايق به
ليس الا انت ومن كان كذلك لا يرد سؤال السائل اللهم فاغفر له اي بمحو
سيئاته وغفران ذنوبه وخطيآته وارحمه اي برفع درجاته انك انت الغفور



الرحيم رواه ابوداود وابن ماجة عن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه انه قال
صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على رجل من المسلمين فسمعته يقول اللهم
الى آخره وسكت عليه ابوداود وفاقره الترمذي اللهم عبدك وابن امتك
احتاج الى رحمتك اي احتياجا كاملا وانت غني عن عذابه وعن مواخذته
باعماله التي اجترا عليها متيقنا غفرانك فحقق تيقنه ان كان محسنا فزد
في احسانه اي في احسان جزائه او في جزاء احسانه الذي يصل اليه منك فانك
اهل الجود والاحسان وان كان مسيئا فتجاوز عنه اي عن اساءته او مواخذته
رواه الحاكم عن يزيد بن ركانة وهو المطلب بن عنان رضي الله عنه وقال اسناده
صحيح ويزيد وركانة صحابيان رضي الله عنهما ذكره ميرك اللهم عبدك وابن عبدك
كان يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا عبدك ورسولك وانت اعلم به مني
اي ظاهرا وباطنا وانما هذا بطريق العرض ان كان محسنا فزد في احسانه
وان كان مسيئا فاغفر له تقدم ما فيه قريبا ولا تحرمنا اجره ولا تفتنا
بعده تقدم ايضا ما فيه وهو غني عن البيان رواه ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله
عنه قال ابن الهمام رحمه الله واستحسن بعض المشايخ ربنا آتنا في الدنيا حسنة
الى آخره او ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك
الحرثم يكبر رابعا ثم يسلم تسليمتين ينوي بهما الميت مع القوم وقد روى
محمد بن الحسن رحمه الله تعالى عن ابي حنيفة رضي الله عنه عن حماد بن ابي سلمة
عن ابراهيم النخعي رضي الله عنهم ان الناس كانوا يصلون على الجنازة خمسا
وستا واربعا حتى قبض النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبروا كذلك في ولاية
ابي بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ثم ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه
ففعلوا ذلك فقال لهم عمر رضي الله عنه معشر اصحاب محمد صلى الله عليه
وسلم متى تختلفون يختلف الناس بعدكم فاجمع راي اصحاب محمد صلى الله
عليه وسلم ان ينظروا آخر جنازة كبر عليها النبي صلى الله عليه وسلم حتى قبض
فيأخذون به ويرفضون ما سواه فنظروا فوجدوا آخر جنازة كبر عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعا وفيه انقطاع بين ابراهيم وعمر وهو

غير ضاير عندنا وقد روى احمد من طريق آخر موصولا وروى الحاكم في المستدرك
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال آخر ما كبر النبي صلى الله عليه وسلم على الجنايز
اربع تكبيرات وكبر عمر رضي الله عنه على ابي بكر الصديق رضي الله عنه اربعا وكبر
ابن عمر على ابيه عمر رضي الله عنهما اربعا وكبر الحسين بن علي على الحسن رضي الله عنه
عنهم اجمعين اربعا وكبرت الملائكة على آدم عليه الصلوة والسلام اربعا سكت
عليه الحاكم واعله الدارقطني بالفرات بن السايب وقال متروك واخرجه البيهقي
في سننه والطبراني عن النظير بن عبد الرحمن رضي الله عنه وضعفه البيهقي
قال وقد ورد من وجوه كلها ضعيفة الا ان اجماع اكثر الصحابة رضي الله عنهم
على الاربع كالدليل على ذلك والله الهادي للصواب **وضع الميت في قبره
وما يقال** واذا وضعه اي الميت في قبره قال اي الواضع بسم الله
اي وضعته او ادخلته او دفنته بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم وفي رواية الترمذي وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
المصنف رحمه الله الملة الدين والسنة الطريقة يعني ما سنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم انتهى وقيل الملة والدين متحدان بالذات مختلفان بالاعتبار فان
الشريعة من حيث انها تطاع لها دين ومن حيث انها تكتب وتملى ملة والاملال
بمعنى الاملاء رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان كلهم عن ابن عمر رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا وضع الميت في قبره قال اي الذي
يلحده بسم الله وبالله وعلى ملة سنة رسول الله واللفظ لابي داود وذكره
ميرك والتاء مؤخر عن السين في نسخة الجلال بسم الله وبالله وعلى ملة رسول
الله رواه الحاكم عن ابن عمر ايضا رضي الله عنهما منها اي من الارض خلقناكم اي ابتداء
خلقكم كان من الارض وفيها اي الارض ثانيا نعيدكم اي عند موتكم ومنها ايضا
اذا حان وقت البعث نخرجكم ليوم العرض والجزاء تارة اخرى اي عند البعث
كالاخراجة الاولى بسم الله وفي سبيل الله اي في طريق بها امر الله اي نبيه
صلى الله عليه وسلم ان يفعل هكذا او على ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه
الحاكم عن ابي امامة رضي الله عنه قال لما وضعت ام كلثوم بنت رسول الله صلى الله

عليه وسلم

عليه وسلم في القبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم منها خلقناكم وفيها نعيدكم
ومنها نخرجكم تارة اخرى الى قوله وعلى ملة رسول الله قال ابو امامة فلما بني عليها لحدها
طفق يطرح اليهم الجثوات ويقول سدوا خلال اللبن قال اما هذا ليس بشيء ولكنه
يطيب بنفس الحي وفي بعض النسخ قوله منها خلقناكم الى آخره مقدم على قوله بسم الله
في صدر الكلام فاذا فرغ بصيغة الفاعل ويجوز على بناء المفعول من دفنه وفي نسخة
فاذا فرغ دفنه وقف اي النبي عليه الصلاة والسلام على القبر فقال استغفروا
اي الله كما في نسخة صحيحة لاخيكم اي لذنوب اخيكم المؤمن وسلوا ضبط
بالوجهين اي اطلبوا له التثبت وفي نسخة صحيحة وهو اصل الجلال الموافق
لسلاح المؤمن بالتثبيت يجعل الله اياه ثابتا على التوحيد في جواب الملكين فانه الآن
اي الزمان الذي نحن فيه القريب يسأل عن ربه وعن دينه وعن نبيه بقولهما
ما ربك وما دينك ومن نبيك وفيه ايماء الى قوله تعالى يثبت الله الذين آمنوا
بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما
يشاء وقال الطيبي اي اطلبوا من الله ان يثبته على جواب الملكين بالقول
الثابت وضمن سلوا معنى الدعاء كما في قوله تعالى سأل سايل بعذاب واقع للكافرين
اي ادعوا له بدعاء التثبت اي قولوا ثبت الله بالقول الثابت انتهى او قولوا
اللهم ثبته بالقول الثابت وقال المصنف رحمه الله تعالى فيه دليل على ان الروح
عايد الى الجسد عقب الدفن للسؤال كما هو مذهب اهل السنة رواه ابو داود
الحاكم والبزار والبيهقي في السنن الكبرى عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال كان
النبي صلى الله عليه وسلم اذا فرغ من دفن الميت وقف عليه اي على قبره بعد فراغ
الدفن وحين انصراف الناس ويقرا بصيغة الفاعل وفي نسخة على بناء المجهول
على قبره اي على طرفه بعد الدفن اول سورة البقرة اي الى قوله تعالى واولئك
هم المفلحون وخاتمتها اي آخرها لله ما في السموات وما في الارض الى آخرها
رواه البيهقي في السنن الكبرى وليس في الهوامش منسوبا الى احد من الصحابة
والمتبادر انه من رواية عثمان رضي الله عنه ايضا لكن قال النووي رحمه الله
في الاذكار روينا في سنن البيهقي ان ابن عمر استحب ان يقرأ بعد الدفن اول

سورة البقرة وخاتمتها على ما تقدم قريبا وقال ميرك وظاهر ايراده يقتضي الوقف
خلافا لما يقتضيه ايراد الشيخ قدس سرها فتأمل ثم اعلم ان التلقين المتعارف بعد الدفن
ليس فيه حديث صحيح ولا قياس صريح ولذا لم يورده الشيخ رحمه الله تعالى والله الهادي
للصواب

## ماجاء في زيارة القبور قال رحمه الله

واذا زار القبور اي قبور مقبرة زيارة مجملة فليقل السلام على اهل الديار قال
المصنف رحمة الله يريد بالديار المقابر وهو جائز لغة قال الخطابي انه يقع على الربع
العامر المسكون والخراب وانشد على ذلك قول النابغة • يا دار مية بالعلياء فالسند •
• ثم قال ايضا • اقوت وطال عليها سالف الامد • انتهى كلامه • ومية
اسم امرأة والعلياء بالفتح ارض مرتفعة وهي والسند موضعان واقوت الدار اي خلت
او السلام عليكم اهل الديار منصوب على النداء او المدح وفي نسخة مجرور على البدلية
وفي اخرى مرفوع على المدح من المؤمنين والمسلمين اي من الجامع بين الانقيادين
الظاهر والباطن فالعطف لتغاير الوصفين نحو قوله تعالى تلك آيات القرآن
وكتاب مبين فان الجمهور على ان الايمان والاسلام واحد نعم قد يطلق الاسلام
على المعنيين جميعا نحو قوله تعالى ان الدين عند الله الاسلام وقد يطلق على
الانقياد الظاهري فقط كقوله تعالى قالت الاعراب آمنا قل لم تؤمنوا
ولكن قولوا اسلمنا ولما يدخل الايمان في قلوبكم الا ان الايمان مستلزم للاسلام
وان كان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان بخلاف احكام الاسلام من حيث
اعماله وحصول اكماله وبهذا يتبين قول المصنف رحمه الله تعالى قيل فيه دليل
على ان المؤمن والمسلم بمعنى وعطف احدهما على الآخر لاختلاف اللفظ وعندي انه
من عطف العام على الخاص لان كل مؤمن مسلم ولا ينعكس وفي المؤمنين كامل وناقص
اي نفس الايمان يكمل بالطاعة وينقص بالمعصية وحكي مالك والشافعي والاوزاعي
واهل المدينة واهل الظاهر وجميع ائمة الحديث كاحمد بن حنبل واسحق بن راهوية
ومن المتكلمين منهم الحارث بن اسد المحاسبي ان الايمان هو المعرفة بالقلب والاقرار
باللسان والعمل بالاركان ونقل عن علي رضي الله عنهم اجمعين كذلك وانا ان شاء الله
بكم للاحقون بلا مين على ان الاولى للتاكيد في خبر ان للتاكيد وفي نسخة على وفق رواية



لاحقون قال المصنف رحمه الله تعالى قالوا التقييد بالمشيئة على سبيل التبرك وامتثال
امر الله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله وقال بعضهم
بل الى تلك التربة بعينها وقيل خرج مخرج الكلام كقول القائل ان احسنت الي شكرت
ان شاء الله تعالى وابعد من قال انه كان معه صلى الله عليه وسلم مؤمنون
فخطاب المؤمنين وكان استثناؤه منصرفا الى المنافقين وعندي انها تعود
على مدلول المؤمنين اي على الايمان والله اعلم انتهى ولا يخفى ان التوجيه الذي
اختاره خلاف ظاهر العبارة ومع ذلك مبني على مذهب الشافعي واتباعه في ان
الايمان يدخله الاستثناء فيقال انا مؤمن ان شاء الله تعالى ومنعه الاكثرون
وعليه اي على المنع ابو حنيفة رضي الله عنه واصحابه رحمهم الله تعالى بيان
ذلك انك قلت شروط الايمان ثلاثة اعتقاد بالقلب واقرار باللسان
وعمل بالاركان فالاعتقاد الذي بالقلب ان تعتقد ان الله تعالى كما قيل في صفة
حي مريد قادر عليم له البقاء والسمع والكلام وان الله خالق هذه الموجودات
ومغنيها جميعا فاذا اعتقدت ذلك بقلبك يبقى عليك الاقرار باللسان
فلا بد ان تقول اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وتعتقد
ان محمدا حقا وان ما جاء به حق فاذا عرفت ذلك يبقى عليك الشرط الثالث
وهو العمل بالاركان وهو ان تقيم الصلاة وتؤتي الزكاة اذا كان هناك
مال وتصوم رمضان وتحج الى بيت الله الحرام مع القدرة عليه واما اذا لم يكن
ثم قدرة قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم في الدين
من حرج اي كلفة فاذا عرف شخص هذه الشروط الثلاثة واستكملها وقدر
عليها بعون سيده قال اصحاب ابي حنيفة هذا صار مؤمنا حقا واما اصحاب
الشافعي رضي الله عنه يقولون هل قبل هذا العمل منه فاذا قيل لا يعلم ذلك الا الله
فان هذا امر مفوض الى الله فان الشخص قد يقوم ويصوم ويحج ويتصدق
ولم يقبل منه شيء فيقولون قد صار مؤمنا ان شاء الله تعالى واما اذا مات
مسلما يقولون هذا صار مؤمنا حقا انتهى نسأل الله لنا ولكم العافية اي من
العقوبة في الدنيا والآخرة رواه مسلم والنسائي وابن ماجه عن بريدة بن الحصيب

رضي الله عنه وزاد ابن ماجة في رواية انتم لنا فرط وانا بكم لاحقون
اللهم لا تحرمنا اجرهم ولا تفتنا بعدهم انتم لنا فرط بفتحتين جمع فارط
بمعنى سابق ونحن لكم تبع بفتحتين جمع تابع ولاحق رواه النسائي عنه
ايضا السلام على اهل الديار من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين
منا اي بالموت والمستاخرين اي منا بالحياة بعد والمقصود منهما الاحاطة
بالاحياء والاموات من المؤمنين والمؤمنات وفيه ايماء الى قوله تعالى ولقد
علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المستاخرين اي من استقدم ولادة
وموتا ومن استاخر ومن خرج من اصلاب الرجال ومن لم يخرج بعد
وانا ان شاء الله اي اذا جاء امر الله وحين اراد وحين القضاء بكم للاحقون
رواه مسلم والنسائي وابن ماجة عن عايشة السلام عليكم دار بنصب
الراء على الندا اطلاق للمكان محل الحال مجازا او على تقدير المضاف نحو قوله تعالى
واسئل القرية قوم مؤمنين وانا كم بالقصر اي جاءكم وحل ما توعدون غدا
من الثواب او العقاب واخطا الحنفي حيث ضبط وقال من الايتا بمعنى
الاعطا فانه مخالفة للرواية مؤجلون بتشديد الجيم المفتوحة وهو خبر
مبتداء محذوف اي انتم مؤجلون باعتبار اجوركم ايضا وانا ان شاء الله
بكم لاحقون رواه مسلم والنسائي عن عايشة رضي الله عنها ايضا
السلام عليكم دار قوم مؤمنين قال المصنف رحمه الله منصوب على الندا
اي يا اهل دار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه وقيل منصوب
على الاختصاص ويجوز جره على البدل من الضمير في عليكم قاله صاحب المطالع
انتهى والمطالع كتاب في علم الكلام وقيل في علم اللغة وانا ان شاء الله
بكم لاحقون بلام واحد رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه السلام
عليكم يا اهل القبور دلت هذه الروايات على اتحاد سلام الاحيا والاموات
فما ورد من ان عليكم السلام سلام الموتى مؤول بما بينته في المرقاة
شرح المشكوة يغفر الله لنا اي من الاحياء ولكم اي الاموات انتم سلفنا
بفتحتين قيل سلف الانسان من تقدمه بالموت من اباية واقربايه واخوانه

واقرانه

واقرانه وبه سمي الصدر الاول بالسلف الصالح وقيل هو من السلف كانه
اسلفه وجعله ثمنا للاجر والثواب الذي يجازى عليه بالصبر والحاصل انكم مقدمون
علينا في هذه السفر الطويل ونحن بالاثر بفتحتين وفي نسخة بكسر فسكون
اي على عقبكم رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ثم اعلم ان زيارة
الميت في البرزخ بعد موته كزيارته في حال حياته فان الميت يستقبل بوجهه
فان كان شان الزاير في حال حياته هذا المزور اذا زاره جلس بالبعد منه لكونه
عظيم القدر كالعلماء والملوك والخلفا والملوك ومن دونهم على منازل الخلق فان
والله فضل بعضكم على بعض فكذلك في زيارته في قبره يقف او يجلس على البعد
منه وان كان الزاير كان يجلس بالقرب في بار من المزور في حياته كذلك يجلس
بالقرب منه في زيارته في قبره فافهم ذلك فان هذا الادب لم يكن مع الميت
وانما هو مع من هو في ضيافته فان منزلته عند الله اعظم من منزلته في الدنيا
فيكون الزاير متفطنا للادب مع الله واذا زاره يقرأ فاتحة الكتاب
وقل هو الله ثلث مرات ولو قرأها اثني عشرة مرة لكان احسن ويقرأ
سورة الهاكم التكاثر ويقول انس الله وحشتكم ورحم غربتكم وكفر سياتكم
وتقبل حسناتكم ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل
في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ربنا اغفر لنا ولوالدينا
ولمشايخنا ولاستاذينا ولاولادنا ولاحفادنا ولاخواننا ولاعمامنا و
لعماتنا ولاخوالنا ولخالاتنا ولساير اقاربنا ولاحبابنا ولمن له حق علينا
ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمات انك مجيب الدعوات ورافع الدرجات
اللهم اغفر لاهل البقيع واهل المعلى ونحوها ثم يقول اللهم صل على روح
محمد في الارواح وصل على جسد محمد في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور
وصل على تربة محمد في التراب وصل على جميع الانبيا والمرسلين وعلى ملائكتك
المقربين وعلى عبادك الصالحين وعلى اهل طاعتك اجمعين ربنا توفنا
مسلمين والحقنا بالصالحين وادخلنا الجنة امين برحمتك يا ارحم الراحمين
والحمد لله رب العالمين فاذا زرت قبر ولي او نبي او عالم فما دونهما

فائدة نفيسة

شلاء وكنت في كرب واردت ان صاحب هذا القبر يحضر وحده اليك وتشكو اليه
ظلامتك فتقرأ قل هو الله احد عشر مرة وان قدمت قلب القرآن اعني سورة
يس كان اجود واسرع والمعوذتين ثلاثا ثلاثا والفاتحة الكتاب والاسم الحسنى
بعد اول البقرة وآخرها ثم تغمض عينيك وتستحضر جميع قلبك ثم تقول لا اله
الا الله ثلاث مرات الله الله الله ثلاث مرات بالمد الله وعددها ثم
تسكت سكتة لطيفة وتقول السلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا سيدي فلان
او يا شيخ فلان او يا استاذي او يا رسول الله اشكو اليك كذا وكذا فانك تقبل
خصوصا بحضرة الرسول صلى الله عليه وسلم وهذه الفائدة من اكبر الفوائد
وقد شاهدناها **الذكر الذي ورد فضله** هو غير مخصوص
بوقت ولا سبب ولا مكان اعلم ان لفظ غير منصوب على انه حال من الفاعل هو
قوله فضله او من ضميره واما الذكر فهو خبر مبتدا محذوف هو هذا او مبتدا
والموصول صفته او خبره مجموع ما ذكره بعده بقوله لا اله الا الله هي افضل الذكر
اي انواع الذكر ولا يشكل بالقرآن لانها من جملة قال الله تعالى فاعلم انه لا اله
الا الله وقد يقال انه افضل لان الدخول في الاسلام به حصل وبدولة الايمان
بسببه وصل وعلى هذا هي عبارة عن الشهادتين والاكتفاء باولى العهدين
واحرى الجزئين ولذا قيل انه علم التوحيد وبه علم التقرير رواه الترمذي
عن جابر رضي الله عنه ولفظ الجامع افضل الذكر لا اله الا الله وافضل الدعاء
الحمد لله رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن جابر رضي الله عنه وهي
اي الكلمة المذكورة وهو نقل بالمعنى والاصل لا اله الا الله افضل الحسنات
اي القولية رواه احمد عن بريدة اسعد الناس بشفاعتي من قالها اي كلمة
لا اله الا الله قيل دل على اشتراط النطق بالتوحيد لله خالصا اي مخلصا
كما في نسخة من قلبه او نفسه شك من الراوي ولفظ الجامع خالصا من قلبه
قال البيضاوي اسعد هنا بمعنى سعيد اذ لم يسعد بشفاعته من لم يكن من اهل
التوحيد او المراد من قال ممن لم يكن له عمل يستحق به الرحمة ويستوجب به الخلاص
من النار فان احتياجه الى الشفاعة اكثر وايضا انتفاعه بها اوفر وقال ابن

جز

حجر العسقلاني رحمه الله تعالى المراد بهذه الشفاعة بعض انواعها وهي التي يقول صلى الله
عليه وسلم امتي امتي فيقال له صلى الله عليه وسلم اخرج من النار من كان في قلبه
وزن كذا من الايمان فاسعد الناس بهذه الشفاعة من يكون ايمانه اكمل واما
الشفاعة العظمى في الاراحة من كرب الموقف فاسعد الناس بها من يسبق الى
الجنة وهم الذين يدخلونها بغير حساب ثم الذين يلونهم وهم الذين يدخلونها
بغير عذاب بعد ان يحاسبوا ويستحقوا العذاب ثم من يصيبه فيح النار ولا يسقط
فيها والحاصل ان قوله اسعد الناس اشارة الى اختلاف مراتبهم في الاخلاص
وكذلك اكد بقوله من قلبه مع ان الاخلاص محله القلب لكون اسناد الفعل
الى الجارحة ابلغ في التأكيد وبهذا التقرير يظهر موقع قوله اسعد وانه على بابه
من التفضيل ولا حاجة الى قول بعض الشراح اسعد بمعنى سعيد لكون الكل يشتركون
في شرطية الاخلاص لانا نقول يشتركون فيه لكن مراتبهم فيه متفاوتة
والله اعلم رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي رواية له خالصا
من قبل نفسه وهو بكسر القاف وفتح الموحدة اي قال ذلك باختياره من غير اكراه
ولا رياء ولا سمعة ووقع في رواية احمد وابن حبان وصححه بلفظ شفاعتي لمن شهد
ان لا اله الا الله مخلصا يصدق قلبه لسانه ولسانه قلبه يخرج من النار بفتح ياء
وضم راء كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل واكثر الاصول بصيغة المجهول من
الاخراج وبهما قرئ يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان في السبعة والاكثر على بناء الفاعل
في الآية وعلى بناء المفعول في الحديث لما فيه من النكتة البديعة لا يفهمها الا اصحاب
الادراكات والعقول السليمة السريعة الفهم وقال العسقلاني بفتح اوله وضم
الراء ويروى بالعكس ويؤيده قوله في الرواية الاخرى اخرجوا من قالها اي
الكلمة الطيبة وفي قلبه وزن شعيرة من خير او ايمان الظاهر انه شك من الراوي
او اختلاف في الرواية او للتنويع بان يكون في رواية من خير وفي اخرى من ايمان
وهو الاصح لما سيأتي فمرادهما واحد ومعناهما متحدان والمراد ان يكون في قلبه
ولو شيء قليل من التصديق وهو الايمان الاجمالي وهو على مراتب ايضا ولهذا سبب
عنه بان قال رحمه الله تعالى ويخرج من النار من قالها اي لا اله الا الله وفي قلبه

وزن برة بضم موحدة وتشديد راء اي حنطة من خير او من ايمان والمعنى من ذرة
عمل خيرا ومن قصد كمال ايمان بفعل احسان ويخرج من النار من قالها وفي قلبه
وزن ذرة من خير او من ايمان وهي بفتح فتشديد وفي نسخة بضم فتخفيف
والاولى هي الاولى وهي اقل الاشياء الموزونة وقيل هي الهبا الذي يظهر
في شعاع الشمس ويروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال اذا وضعت
كفك في التراب ثم نفضتها فالساقط هو الذر ويقال اربع ذرات وزن
خردلة كذا ذكره الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى والاظهر ان يقال
الخردلة قدر اربع ذرات ليوافق الحديث ولقوله تعالى فمن يعمل
مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ولقوله تعالى
ايضا ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت
من لدنه اجرا عظيما انتهى هنا وقد قال المصنف رحمه الله تعالى الذرة بفتح
الذال المعجمة وتشديد الراء قيل ليس لها وزن يراد بها ما يرى في شعاع
الشمس الداخل في الكوة النافذة وهذا على سبيل المبالغة وقيل
الذرة هو النمل الاحمر الصغير فافهم وقد سئل ثعلب عنها فقال ان مائة
نملة وزن حبة والذرة واحدة منها ويذكر عن الامام الكبير شعبة بن الحجاج
قدس سره صحفها بذرة وهي من الحب المعروف بضم الذال وتخفيف الراء انتهى
ولا يخفى انه لا يظهر وجه تصحيفها ولا مانع ان يكون من باب اختلاف
الالفاظ التي تاتي بها الرواة مع ان الذرة في الجنة اصغر من الحنطة فلا
يخالف المناسبة في الترقي الى القلة رواه البخاري ومسلم والترمذي عن
انس رضي الله عنه وظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان الحديث مذكور
في البخاري بهذه العبارة وانه ليس كذلك فانه اخرج الحديث من طريق
هشام عن قتادة عن انس رضي الله عنه بلفظ من خير قال وقال ابان
عن قتادة قال انبانا انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
من ايمان مكان من خير هذا ولعله وقع في بعض طرق الحديث اي هذا
الحديث مثقال ذرة مثقال برة بدل وزن ذرة ووزن برة وتوهم





المصنف رحمه الله تعالى انه ذكرها في الحصن والحال انهما ليسا موجودين فيه فقال
قوله مثقال ذرة مثقال برة وقال في النهاية المثقال في الاصل مقدار من الوزن
اي اي شيء كان من قليل او كثير فمعنى مثقال ذرة وزن ذرة والناس يطلقونه
على الدينار خاصة وليس كذلك ما من عبد اي ليس عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك
اي القول او الاعتقاد به الا دخل الجنة اي ولو اخرا وان زنى وان سرق
بفتح الراء اي وان ارتكب الكبائر النفسية والمالية وان زنى وان سرق ايما الى ان
الاول من حقوق الله والثاني من حقوق العباد وان زنى وان سرق كررها
ثلاثا للتاكيد وردا على الخوارج والمعتزلة حيث يوجبان عذاب صاحب
الكبيرة على وجه التابيد رواه مسلم عن ابي ذر رضي الله عنه جددوا ايمانكم
اي اكثروا انما يتجدد ويتحسن به ايمانكم قيل يا رسول الله وكيف نجدد ايماننا
اي تصديقنا ايما ثابت معنا ففيه ايما الى ان الايمان لا يزيد ولا ينقص ولا يتعلق
ولا يتجدد بحقيقة قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من قول
لا اله الا الله اي فانه يتقوي به الايمان ويتنور بسببه الايقان ويتحصل به
مرتبة الكشف للحديث الصحيح اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ويبلغ
ايضا هذا القائل رتبة الاحسان وكمال الحضور والعرفان رواه احمد والطبراني
عن ابي هريرة رضي الله عنه ولفظ الجامع جددوا ايمانكم اي اكثروا من قول
لا اله الا الله رواه احمد والحاكم في مستدركه عن ابي هريرة رضي الله عنه
ليس لها اي لهذه الكلمة دون الله اي من عنده حجاب اي مانع حتى تخلص
بضم اللام اي حتى تصل اليه اي الى الله كقوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
والعمل الصالح يرفعه وصعودها اليه كوصولها مجاز عن قبوله اياها او
صعود الكتبة بصحيفتها الى حيث امر الله به من عليين وغيرها رواه الترمذي
عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه قولها اي قول لا اله الا الله لا يترك
ذنبا الا ويمحوه لقوله تعالى قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف
ولا يشبهها عمل اي لانها افضل الاعمال بل ليس للاعمال الكمال التام بيقين
الا بها او لا يشبهها عمل من اعمال الظاهر لانها افضل اعمال الباطن او لانها

تنفع بدون العمل عند اهل السنة بخلاف العكس اجماعا رواه الحاكم عن ام هانئ
رضي الله عنها والو ان اهل السموات السبع والارضين بفتح الراء ويسكن السبع
في كفة بكسر فتشديد فاء اي في طرف من طرف الميزان ولا اله الا الله اي ثوابها
او نورها او بطاقتها وهي ورقة كتابتها في كفة اي في طرف الميزان الاخرى لمالت
من طرف صح
اي هذه الكفة بهم اي باهل السموات والارضين المتقدم ذكرهم الواقعين في تلك
الكفة والباء للتعدية اي امالتهم وغلبتهم فتفسير بعضهم بقوله اي رجحت
وزادت تفسير باللازم وفي القاموس الكفة بالكسر من الميزان معروف ويفتح
ومن الصايد حبالته ويضم ومن الدف عوده وكل مستدير ونقرة يجتمع فيها الماء
وكفة القميص بالضم ما استدار حول الذيل او كلما استطال كحاشية الثوب
وقال المصنف رحمه الله تعالى الكفة بكسر الكاف يعني كفة الميزان لاستدارتها
وكل مستديرة كفة بالكسر كما ان كل مستطيلة بالضم كفة كما تقدم فاعرفه فانه
نفيس **ما قيل في تجسيم الاعمال** وقد ورد الوزن
في مواضع من القران كقوله تعالى والوزن يومئذ الحق فمن ثقلت موازينه
فاولئك هم المفلحون ومن خفت الاية ونضع الموازين القسط ليوم القيمة وحديث
البطاقة فتوضع البطاقة في كفة فالموزون سواء كانت هي الصحايف او الاعمال
بجعل اجساما كما سيجيء ثواب القران في صورة الرجل الشاب فيقول انا الذي
اظمات نهارك واسهرت ليلك وكما يجيء ثواب البقرة وال عمران كانهما
غمامتان كما سياتي وكما في حديث القبر باتيه العمل الصالح في صورة شاب حسن
الحديث كما في اتيان الموت في صورة كبش املح وغير ذلك وللعلماء في قلب الاعراض
اجساما قولان الاول منهم من يجوز ذلك فيكون نفس العمل تنقلب عينا قائمة
بنفسها الثاني منهم من لا يجوزه فيقول جعل منه ومن هذا الباب صعود الاعمال
الى الله تعالى وكذلك قد جاء صور الاعمال كما في الحديث الذي ياتي سبحان الله
والحمد لله الحديث بتمامه اي دويا حول العرش وهذا ظاهر يشهد له القرآن
والحديث والله اعلم رواه ابن حبان والنسائي كلاهما عن ابي سعيد والبزار
عن ابن عمر رضي الله عنهما ما قالها عبد قط اي موقنا بانها واجبة عليه

ليس عنده

ليس عنده شائبة نقص تؤديه الي شك وان يكون قوله لها خالصا مخلصا اي
حال كونه مخلصا لا منافقا ولا مرائيا الا فتحت بصيغة المجهول مخففا وقد
يشدد له اي لاجله او لصعود عمله ابواب السماء حتى تفضي ماخوذ من الافضاء
بمعنى الوصول اشارة الى قوله تعالى وقد افضى بعضكم الى بعض والمعنى حتى
تصعد تلك الكلمة الى العرش قال المصنف رحمه الله تعالى بضم التاء اي تصل
ما اجتنبت الكبائر بصيغة المجهول من الاجتناب ورفع الكبائر اي ما دام مجتنبا
منها او نائبا عنها وفيه تحذير عن ارتكاب الكبائر واشعار الى قوله تعالى اليه
يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه واشارة الى قوله تعالى انما يتقبل الله
من المتقين رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه لا اله
الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو من زيادة الترمذي
وهو على كل شيء قدير من قالها عشر مرات كان كمن اعتق اربعة انفس من ولد
اسمعيل عليه الصلاة والسلام بفتحتين او بضم فسكون اي من اولاده وخص
لانه ابو العرب وجد نبينا صلى الله عليه وسلم فاعتاقهم افضل من غيرهم رواه
البخاري ومسلم والترمذي والنسائي واحمد عن ابي ايوب ومرة اي من قالها مرة
كعتق نسمة اي كان قولها كاعتاق مملوك من ولد اسمعيل او اعم منهم قال المصنف
رحمه الله تعالى بفتح النون والسين النفس والروح اي كعتق ذي روح وكل دابة
فيها روح فهي نسمة ولكن المراد الناس والله اعلم قلت وفي القاموس النسمة
محركة نفس الروح والانسان والمملوك ذكرا كان او انثى انتهى فالحمل على المعنى
الاخير اولى رواه احمد وابن ابي شيبة كلاهما عن البراء بن عازب مائة مرة اي ومن
قالها مائة مرة كانت اي تلك الكلمة او المائة المرة له عدل عشر رقاب بكسر العين
وفي نسخة صحيحة بفتحها اي مثل عتق عشر رقاب وهي جمع رقبة بمعنى العتق
في الاصل فجعلت كناية عن جميع ذات الانسان تسمية للشيء ببعضه وفي النهاية
العدل بالكسر وبالفتح في الحديث وهما بمعنى المثل وقيل هو بالفتح معادله من جنسه وبالكسر
ما ليس من جنسه وقيل بالعكس وكتبت له مائة حسنة ومحيت عنه مائة سيئة وكانت
له حرزا بكسر الحاء المهملة وسكون الراء فزاي هو التعويذ على ما في المهذب والموضع الحصين

علي ما ذكره الطيبي وقال المظهر اي حفظا ومنعا من الشيطان ولم يات احد بما جاء به
الا احد عمل اكثر من ذلك رواه ابو عوانة ولم ينسب في الهوامش الي احد من الصحابة
وقال ميرك هذا الحديث رواه الجماعة الا ابا داود كلهم عن ابي هريرة رضي الله
عنه فلا ادري كيف عزاه الشيخ الي مسند ابي عوانة هي التي علمها نوح عليه الصلاة
والسلام ابنه اي ساما او حاما او يافث لا كنعان فانه ليس من اهله ثم رايت ان
ميرك شاه رحمه الله قال المراد به سام ابو العرب وصي نوح بعده عليه الصلاة
والسلام فان السموات يحتمل ان يكون من تتمة التعليم او ابتدا كلام علي وجه
التعليل التميم لو كانت في كفة اي وتلك الكلمة في كفة اخري لرجحت بها اي غلبتها وزادت
عليها والضمير للسموات ولو كانت اي السموات حلقة بفتح فسكون اي كحلقة من حديد
او غيره ووضعت تلك الكلمة باعتبار جسم ثوابها علي تلك الحلقة لقصمتها بتشديد
الميم اي لجعلت الكلمة المذكورة تلك الحلقة المسطورة مضمومة بان يصير بعضها
منضما الي بعض آخر منها لثقل تلك الكلمة علي الحلقة وفي رواية وهي نسخة ايضا
لفصمتها بفتح الفاء والصاد اي لكسرتها بلا انفصال رواه ابن ابي شيبة عن جابر رضي
الله عنه لا اله الا الله والله اكبر كلمتان احداهما ليس لها نهاية كذا في اصل الجلال
واكثر النسخ وفي اصل الاصيل ليس لاحداهما نهاية دون العرش اي لا اله الا الله
بقرينة الحديث السابق كما ذكره ميرك والاخرى تملأ ما بين السماء والارض
اي نورا او ثوابا او لو فرض كونها جسما رواه الطبراني عن معاذ رضي الله عنه وهما
اي كلمتان السابقتان مع لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ما علي الارض احد يقول
اي كلمات الثلاثة الا كفرت اي بتشديد الفاء المكسورة اي محيت ونسيتها الحفظة
كما هو مشهور عنه خطاياه بالغة ما بلغت ولو كانت اي خطاياه مثل زبد
البحر اي في الكثرة والعدد وفيه ايما الي ان عفوه سبحانه بمنزلة البحر العظيم
وان جميع الذنوب في مرتبة الزبد بالنسبة الي ذلك الجسم فعند موج العناية تضمحل
ذنوب اهل البداية والنهاية سبحانك لا نحصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي
نفسك تبارك الله وتعالي عما يقول الظالمون والجاحدون علوا كبيرا رواه
الترمذي والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما ما من احد يشهد ان لا اله

بيان بقتان

الا الله

حتى صح

الا الله وان محمدا رسول الله الا حرمه الله بتشديد الراء اي منعه منعا شديدا من
النار اي من دخولها او من عذابها او من خلودها وفي نسخة علي النار حديث
معاذ اي هذا الذي تقدم حديث معاذ رضي الله عنه اي مما سمعه من رسول الله
صلي الله عليه وسلم وبعد سماعه يعني معاذا قد سأل رسول الله صلي الله عليه
وسلم قال يا رسول الله افلا اخبر الناس اي الا ابشرهم اي افلا اعلمهم بهذا الحديث
فيستبشروا اي ليفرحوا وهو منصوب بحذف النون في جواب الاستفهام والنفي
قال اذا بالتنوين يتكلوا بتشديد الفوقية وكسر الكاف اي يعتمدوا وهذا
من قبيل اذا اكرمك بالنصب في جواب انا احسن اليك فكانه قال ان احسنت
الي اكرمك فهو جواب وجزاء فالمعنى ان بشرتهم واخبرتهم بهذا الحديث اتكلوا
علي مجرد هذه الكلمة وفتروا عن اداء سائر انواع العبادة وعند بعض الرواة
ينكلوا باسكان النون وضم الكاف اي يمتنعوا عن العمل اعتمادا علي ما يتبادر
من ظاهره ثم اعلم انه ورد علي ظاهر الحديث اشكال وهو ان الادلة القطعية
عند اهل السنة دلت علي ان طائفة من عصاة المؤمنين الموحدين يعذبون
ثم يخرجون من النار بالشفاعة واجيب بان ظاهره غير مراد فكانه قال
ان ذلك مقيد بمن عمل الاعمال الصالحة ولاجل خفاء ذلك لم يؤذن لمعاذ رضي الله
تعالي عنه بالتبشير وقيل انه مطلق مقيد بما قالها تائبا ثم مات عليها وقال
الحسن معناه من قال الكلمة وادي حقها وقيل المراد تحريم خلود في النار
لا اصل دخولها وقيل ان ذلك قبل نزول الفرائض وفيه نظر لان مثل
هذا الحديث وقع لابي هريرة رضي الله عنه كما رواه مسلم وصحبته متاخرة
عن نزول اكثر الفرائض وكذا ورد نحوه من حديث ابي موسى الاشعري رضي الله
عنه رواه احمد باسناد حسن وكان قدومه في السنة التي قدم فيها ابو هريرة
رضي الله عنه وقيل انه خرج مخرج الغالب لان الموحدين يعملون الطاعات
ويجتنبون السيئات قيل ويحتمل ان يكون المراد ان الموحدين يستحقون
ان يحرم عليهم النار لولا ان يمنع مانع واخبر بها معاذ عند موته اي لبعض
اصحابه المخصوصين المخلصين المعتمدين بانهم لا يعتمدون علي ظواهر الاحاديث

لا لعموم الناس فلا يكون فيه مخالفة النهي والضمير في موته لمعاذ لا للنبي صلى الله
عليه وسلم كما توهم بعضهم تاثما بالنصب على انه مفعول له اي تحرجا عن عهدة
اثم كتمان العلم الوارد فيه الوعيد لقوله صلى الله عليه وسلم من كتم علما الجم
بلجام من نار قال المصنف رحمه الله تعالى اي تحرجا من الاثم كما يقال تحرج
افعل ما يخرج من الحرج انتهى قيل واخبار واه معاذ رضي الله عنه مع كونه
منهيا لانه علم ان هذا لاخبار يتغير بتغير اهل الزمان والقوم كانوا حديثوا عهد
بالاسلام يعتادوا التكاليف فلما انهم تثبتوا اخبرهم او رواه بعد ورود الامر
بالتبليغ رواه البخاري ومسلم عن انس رضي الله عنه من شهد بها اي بهذه
الكلمة وهي ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله كذلك اي كما هو مقتضى
هذه الكلمة وحقها او كما هو حق الشهادة حرمه الله على النار اي منعا مطلقا
او مقيدا بالخلود رواه مسلم والترمذي عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه

## ما جاء في حديث البطاقة

وحديث البطاقة بكسر الموحدة اي القطعة على ما في السلاح وقال المصنف رحمه
الله تعالى بكسر الباء رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه قيل سميت
بذلك لانه يشبه بطاقة من الثوب فعلى هذا فان الباء زائدة انتهى وفي النهاية
البطاقة رقعة صغيرة يثبت فيها مقدار ما يجعل فيه ان كان عينا فوزنه او عدده
وان كان متاعا فثمنه قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من الثوب فتكون الباء
حينئذ زائدة وقال الحنفي ولعل ما وقع في نسخ المفتاح يشبه بدل تشد سهو من
النساخ قلت هذا بعيد لاتفاق النسخ مع ان التشبيه ايضا صحيح فالسهو غير
صريح التي تثقل بالتسعة والتسعين سجلا بكسر السين والجيم وتشديد اللام وهو
الكتاب الكبيرة ذكره المصنف رحمه الله اي تغلب السجلات وتصير ثقيلة بسبب
خفتها كل سجل مد البصر بفتح الميم وتشديد الدال المضمومة اي قدر ما يراه الناظر
وهو عبارة عن طول كل سجل وعرضه اشهد اي في البطاقة اشهد ان لا اله الا
الله وفي النهاية يؤتى برجل يوم القيمة ويخرج له بطاقة فيها شهادة ان لا اله
الا الله وفي نسخة زيادة وحده وان محمدا وفي نسخة صحيحة واشهد ان محمدا



عبده ورسوله رواه ابن ماجة وابن حبان والحاكم عن عبد الله بن عمرو بالواو
رضي الله عنه وقال المصنف رحمه الله تعالى في تصحيح المصابيح هذا حديث حسن
عظيم رجال اسناده موثوقون انتهى فافهم ولفظ الحديث قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي على رؤس الخلائق
يوم القيمة وينشر عليه تسعة وتسعين سجلا كل سجل مد البصر ثم يقول
له اتنكر من هذا شيئا اظلمك كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول
افلك عذر فيقول لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك
اليوم فيخرج له بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا
عبده ورسوله فيقول احضر وزنك فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع
هذه السجلات قال فانك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة و
البطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل
مع اسم الله شيء رواه الترمذي وابن ماجة والحاكم وابن حبان في صحيحهما
وقال الترمذي واللفظ له حسن غريب وقال الحاكم على شرط مسلم كذا
ذكره بعض المحققين ولم يذكر المصنف الترمذي ولعل المراد بهذه الكلمة
غير كلمة الاقرار فانها شرط او شطر للايمان على ما اختلف فيه ذوو الايقان
فلو كانت هذه تلك لعمت المؤمنين وصاروا كلهم ناجين وقد تواترت
الاحاديث بان بعضهم يكونوا معذبين ثم لا شك في صدور تكرار هذه
الكلمة ايضا في افراد المسلمين فالمراد بها كلمة خالصة خالية عن رياء وسمعة
وعن صميم قلب وحضور رب تعلق بها القبول وحصل بها الوصول
فكان كما قال تعالى ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها
ويؤت من لدنه اجرا عظيما ولذا قال عمر رضي الله عنه لو كانت لي حسنة واحدة
تكفيني لهذه الآية وحاصله ما قال بعض العارفين ان الله سبحانه وعز شانه
ابهم الساعة الموجودة في سائر ساعات الجمعة وليلة القدر في ليالي السنة
وتعلق القبول والرضا بالحسنة والسخط والغضب بالسيئة والمستور
بين افراد الخليقة لما فيه من الحكمة البليغة من قال اشهد ان لا اله الا الله

وحده على ما في الاصول المعتمدة اي منفرد لا يشاركه في وحدانيته احد وان محمدا
عبده ورسوله وان عيسى عبد الله اي الخاص المشرف بوصف الرسالة
والعبودية وفيه تعريض بالنصارى وايذان بان اعلمهم مع القول بالتثليث
او الابنية له سبحانه وتعالى شرك محض لا يخلصهم من النار وابن امته اي
جاريته الصالحة المستفادة من الاضافة التشرف ففيه رد على اليهود
في بهتانهم وعلى النصارى في اثبات الصاحبة له تعالى وتقرير لعبوديته
وكلمته سمي بالكلمة لغاية فصاحته او فرط استغراب الكلام منه حال طفوليته
كما سمي العادل عدلا للمبالغة والاضافة للتعظيم او لانه حجة الله على عباده
ابدعه من غير اب وانطقه فتكلم من غير اوانه واحيا الموتى على يده وقيل
لما انتفع بكلامه سمي بها كما يقال فلان سيف الله واسد الله وقيل اشارة
الى ما خصه الله تعالى به بقوله في صغره حال الطفولية وهو في المهد في حجر التربية
حين سئلت امه عن هذه الكرامة الخارقة للعادة التي تخفى على اكبر العقول بالنسبة
لعقول بني اسرائيل فانه لم يكن في ذلك الاوان افصح منهم ولا ادق ولا افهم ولا
اعرف فاشارت امه عليها السلام اليه كما اشار اليها جبريل وعرفها انه آية
الله الكبرى وهكذا اخبرنا الله في كتابه العزيز بقوله فاشارت اليه يعني لما هو
اسالوه فقالوا لجبينها وانكارا على عقلها واستغرابهم هذه الاشارة فقالوا
كيف نكلم من كان في المهد صبيا فانطق الله القادر على اعظم من ذلك عيسى عليه
الصلاة والسلام فاجابهم بقوله اني عبد الله اتاني الكتاب وجعلني نبيا وجعلني
مباركا الى آخره او لانه خلق بكلمة كن كما قال الله تعالى ان مثل عيسى عند الله
كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فهذه الاشارة الى تسمية عيسى
عليه السلام كلمة الله القاها الى مريم جملة استينافية مبينة لامره وشان
امه والمعنى اوصلها اليها وحصلها والضمير الى الكلمة المراد بها عيسى عليه السلام
وروح منه اي لما كان له من احياء الموتى وقيل لانه ذو روح وجسد من غير
جزء من ذي روح كالنطفة المنفصلة من الحي وانما اخترع اختراعا من عند الله
سبحانه وتعالى واشارة الى انه مقرب كما قال تعالى في حقه وجيها في الدنيا والآخرة

ومن

ومن المقربين ويكلم الناس في المهد وكهلا ومن الصالحين وهذا كله من كرمه
وجوده في تكميل وجوده ففيه تعريض لليهود في حطهم اياه عن منزلته
وتنبيه للنصارى على انه من جملة مخلوقاته والحاصل انه ليس من اب وانما
نفخ في امه الروح بمعنى الرحمة وقيل الله مخلوق من عنده وعلى هذا تكون
اضافة اليه سبحانه تشريفا كناقة الله وبيت الله والا فالعالم كله له
سبحانه ومن عنده تعالى وان الجنة حق اي ثابتة وموجودة وهو مصدر
للمبالغة في حقيقتها وخفيتها والنار بالنصب ورفع حق والمراد بهما الايمان
باليوم الآخر والبعث بعد الموت وسائر مواقف يوم القيمة من الميزان والصراط
والعرض والاهوال والحوض ونزول الملائكة ودورانهم بالخلق حلقة بعد
حلقة كل هذه من اهوال يوم القيمة ففيه رد على الزنادقة ومنكري الحشر
والبعث نعوذ بالله من ذلك ادخله الله من له القدرة والعظمة والارادة
من اي ابواب الجنة الثمانية شاء اي اراد الله سبحانه او شاء القايل بها رواه
البخاري ومسلم والنسائي كلهم عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وفي نسخة
بتقديم الميم ومن شهد وفي رواية مسلم من قال اشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له تاكيدان وهما من رواية البخاري وان محمدا عبده ورسوله
وان عيسى عبد الله ورسوله هذا ايضا من روايتهما وزاد مسلم وابن امته
وتقدم الكلام عليه وكذا قوله وكلمته القاها الى مريم وروح منه والجنة
وفي رواية مسلم وان الجنة حق والنار حق ادخله الله الجنة على ما كان
حال من الضمير المفعول في ادخله والمعنى كاينا على ما كان من عمل اي من صالح
او فاسد لان اهل التوحيد لا بد لهم من دخول الجنة ويحتمل ان يكون
معناه يدخل اهل الجنة الجنة على حسب اعمالهم كل منهم من الدرجات
كذا حققه الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني والاول اظهر ولذا قيل في هذا
الحديث دليل على المعتزلة في امرين احدهما ان عصاة اهل القبلة لا يخلدون
في النار لعموم قوله من شهد وثانيهما انه تعالى يعفو عن السيئات قبل التوبة
واستيفا العقوبة لقوله على ما كان من عمل او من ابواب الجنة الثمانية ايها الجزء

اي ابوابها شاء رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عبادة ايضا رضي الله عنه قال
ميرك ظاهر ايراد الشيخ رحمه الله تعالى يقتضي ان لفظ او داخل في الحديث اما للشك
او للتنويع وليس كذلك في اصل البخاري فانه روى الحديث من طريق الوليد بن مسلم
عن الاوزاعي عن عمير بن هاني عن جنادة بن امية عن عبادة بن الصامت
رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم وذكر الحديث الى قوله على ما كان من عمل
ثم قال البخاري قال الوليد اي ابن جابر عن عمير عن جنادة وزاد من ابواب
الجنة الثمانية ايها شاء والظاهر ان مراد البخاري ان رواية الاوزاعي انتهت
الى قوله من عمل وزاد ابن جابر عن عمير عن جنادة رضي الله عنه جملة من ابواب
الجنة الى آخره وليس في الروايتين شك ولا تخيير ولا تنويع انتهى فتاويل
ايراد الشيخ انه ادخله الله الجنة على ما كان من عمل اي في رواية فقط او من
ابواب الجنة الثمانية ايها شاء في رواية اخرى بهذه الزيادة فاو للتنويع
اشعارا باختلاف الرواية كان صلى الله عليه وسلم يقول اي كان يقولها
احيانا لا اله الا الله وحده اي لا شريك له اعز جنده اي جعله غالبا
ونصر عبده وغلب الاحزاب وهي الطوايف المجتمعة على محاربة الانبياء
على ما قاله صاحب الصحاح وحده اي من غير قتال من الادميين كما وقع
يوم الاحزاب في قضية الخندق حيث قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها فلا شيء اي في نظر العارف بعده اي بعد وجوده وحصول
شهوده ورؤية كرمه وجنوده فالكل منه واليه فيجب التوكل والاعتماد
عليه اذ لا نفع ولا ضر لغيره فلا يطلب النصر الا من عنده وهذا المعنى
ونحوه هو المناسب للمقام على وفق المرام بخلاف ما قيل من ان معناه
فلا شيء باق بعده فهو بمعنى الآخر لكنه خلاف الظاهر مع ما فيه من الايهام
المتبادر وقال بعض شراح الحديث اختلفوا في المراد بالاحزاب ها هنا فقيل هم
كفار قريش ومن وافقهم من العرب واليهود الذين تحزبوا واجتمعوا
في غزوة الخندق ونزلت في شانهم الآيات في سورة الاحزاب فاللام للجنسية

والمراد

والمراد كل من تحزب من الكفار او عهدية والمراد من تقدم وهو الاقرب وقال
النووي هذا هو المشهور وقيل فيه نظر لانه يتوقف على ان هذا الذكر انما
شرع من بعد غزوة الخندق لظاهر قوله تعالى في الاحزاب ورد الله الذين
كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وقال القرطبي يحتمل
ان يكون هذا الخبر بمعنى الدعاء اي اللهم اهزم الاحزاب والله اعلم
بالصواب كذا ذكره ميرك رواه البخاري ومسلم والنسائي عن ابي هريرة

## ذكر قصة الاعرابي رضي الله عنه

حديث الاعرابي اي البدوي الذي قال يا رسول الله علمني كلاما اقوله
اي والازم واداوم عليه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قل لا اله الا الله وحده
لا شريك له الله كبيرا حال مؤكدة من الضمير في اكبر والحمد لله كثيرا مفعول — ط اكبر صح
مطلق اي حمدا كثيرا سبحان الله اي انزهه عن النقايص وفي نسخة
بزيادة واو اي وسبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز
الحكيم وفي رواية البزار العلي العظيم فكذا في الهوامش من النسخ فكان
ينبغي ان يلحق برمز مسلم في آخر الحديث وفي نسخة رمز البزار بعد قوله الا بالله
وهو ليس في اصل الجلال في اصله ان في رواية البزار انتهى هنا بخلاف — فا
رواية مسلم والله اعلم ثم زاد في المشكوة قال اي الاعرابي فهؤلاء اي هذه
الكلمات لربي فما لي فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم اغفر لي اي
امحو السيئات عني وارحمني اي بتوفيق الطاعات واهدني اي ثبتني على الهداية
او دلني على طريق النهاية للخير والصواب وارزقني اي علما نافعا ورزقا حلالا — لا
طيبا واسعا وزاد في المشكوة او عافني بشك من الراوي في زيادة عافني
اي خلصني من التعلق بالخلق فيما لا ينفعني واصرفهم عني مما يضرني رواه
مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه وفي هامش نسخة رواه مسلم والبزار
عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه من قال سبحان الله وبحمده كتبت له
بصيغة المجهول اي اثبتت تلك الكلمة او الحمد له لقائله عشر اي عشر
حسنات ومن قالها عشرا كتبت له مائة ومن قالها مائة كتبت له الفا

اي بمقتضى قوله تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وهذا اقل ما ورد من
انواع المضاعفة ومن زاد اي على المائة زاده الله اي بهذه الحسنات كل مرة بعشرة
ذكره المصنف رحمه الله تعالى رواه الترمذي والنسائي كلاهما عن ابن عمر
رضي الله عنهما من قالها مائة مرة حطت بصيغة المجهول اي وضعت ومحيت خطاياه
وان كانت اي ولو كانت الخطايا هنا اختلاف في الخطايا هل هي الكبائر ام الصغائر
المعتمد انها الصغائر فان لم يكن ثم صغائر خففت الكبائر فان لم يكن ثم كبائر ولا
صغائر كتبت حسنات واما الاطلاق على الخطايا فانها الصغائر فهذا نتيجة قوله
وان كانت الخطايا مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة من جهة العدد رواه
ابو عوانة عن ابي هريرة رضي الله عنه والحديث متفق عليه كما في المشكوة
فكان المصنف رحمه الله غفل عنها فنسب ذلك اليه وقال ميرك رواه
البخاري من حديث ابي هريرة رضي الله عنه ولا ادري وجد رقم ابي عوانة
هي احب الكلام الى الله اي بعد القرآن وان كانت في ضمن القران في
التلاوة زادت ثوابا فان حروف القران تتضاعف في الثواب فافهم
وتدبر رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن ابي ذر رضي الله
عنه وهي اي كلمة سبحان الله وبحمده افضل الكلام الذي اصطفى الله
تعالى اي اختاره من الذكر لملائكته ثم امرهم بالمداومة عليه ومواظبة لغاية
فضله وليس في الحديث ما يدل على حصره فاندفع قول الحنفي يعلم منه ان الملائكة
يتكلمون بهذه الكلمة لا غير انتهى فافهم فانه نفيس جدا وقد ثبت عنهم
كلمات آخر من الاذكار والتسبيحات والدعوات ليس هذا محل بسطها
رواه مسلم وابو عوانة عن ابي ذر ايضا رضي الله عنه هي التي امر نوح بها
اي بعدا ومتها ومواظبتها ابنه المراد به ابنه سام ابو العرب وصي نوح بعده
عليهما الصلاة والسلام فانها صلاة الخلق اي عبادة جميع المخلوقات
من الحيوانات والنبات والجمادات لقوله تعالى في القرآن ولله يسجد
من في السموات ومن في الارض فكل ما ذكر داخل اما في لفظ السموات واما في
لفظ الارض حتى الحجر والمدر والهوا والماء وتسبيح الخلق اللام للاستغراق

ايضا

ايضا فلا تخرج ذرة من ذرات الكائنات الا وهي مسبحة لله خاضعة لامره
منقادة لحكمه قال الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده الآية والتسبيح
بالمقال عند ارباب الكمال من الاحوال المقولة تعالى ولكن لا تفقهون
تسبيحهم وقيل بلسان الحال حيث يدل على وجود الصانع وعلى قدرته
وحكمته كما قيل ∴ وفي كل شيء له آية ∴ تدل على انه واحد ∴
ولا منع من الجمع وقد جمع الله بينهما في قوله كل قد علم صلاته وتسبيحه وبها
اي ببركتها يرزق الخلق اي بنعمة الامداد بعد تحقق الايجاد رواه ابن ابي شيبة
عن جابر رضي الله عنه من قالها غرست بصيغة المفعول اي خلقت
او انبتت لما في الرواية الآتية نبت له شجرة في الجنة رواه البزار عن ابن عمرو
بالواو رضي الله عنه من هاله الليل ان يكابده قال المصنف رحمه الله تعالى
من هاله من الهول وهو الامر الشديد ويكابده اي يقاسي شدته ولوعته
وطوله ومرارته انتهى وفي القاموس هاله افزعه فالمعنى من افزعه الليل
من ان يكابده ويعالج سهره ويواظب سحره ويجوز كون ان يكابده بدلا
من الليل والاول اظهر وتقدير من قبل ان اشهر خلافا للحنفي حيث قال واللام
التعليل مقدر وهو في مقام تعليل هول الليل مقرر وكذا اعراب ما بعده محرر
او بخل بالمال ان ينفقه اي في سبيل الله او جبن بضم موحدة على ما في الاصول
المعتبرة ويؤيده اقتصار القاموس عليه حيث قال الجبن ككرم جبنا
بالضم وبضمتين وقال المصنف رحمه الله تعالى بضم الباء وفتحها من الجبن
وهو ضد الشجاعة انتهى والظاهر ان الفتح سهو قلم من الناسخ والله اعلم
بالصواب والمعنى عن العدو ان يقاتله فليكثر اي من الاكثار منها اي من
تلك الكلمة فانها احب الى الله من جبل ذهب تنفقه في سبيل الله بالخطاب
وفي نسخة صحيحة بالغيبة اي ينفقه اي شخص كان وهو الظاهر وفي نسخة
انه بالتاء الفوقية وهي نسخة اصل الاصيل وفي حاشية ان الظاهر بالياء
التحتانية كما في بعض النسخ لكن صح في اصل الاصيل والجلال بالتاء الفوقانية
وقال ميرك قوله تنفقه كذا وقع في اصل سماعنا واصل مولانا جلال الدين

يرزق ط
بيان

القايلين بالتاء المثناة الفوقانية و وقع في بعض النسخ بالتحتانية انتهى ولعله
وقع الخطاب الراوي على جهة الالتفات و لا يبعد ان يكون على صيغة الغايبة
والمعنى ينفقه النفس في مرضات الله تعالى رواه الطبراني [?] عن ابي امامة
احب الكلام الى الله سبحان ربي وبحمده رواه ابو عوانة عن ابي ذر من
قال سبحان الله العظيم نبت بفتح الموحدة اي ظهر له غرس بفتح
فسكون بمعنى مغروس اي شجرة في الجنة رواه احمد عن معاذ بن انس رضي
الله عنهما من قال سبحان الله زاد ابن ابي شيبة وصف العظيم
وبحمده غرست له نخلة في الجنة دل على ان الثمرة من ثمرة الجنة
كما قال تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان وخصت النخلة لكثرة
نفعها وطيب طعمها وكثرة ميل العرب اليها وقد قال العلماء انما خص
النخلة لانها انفع الاشجار واطيبها ولذلك ضرب الله تعالى مثل المؤمن
وايمانه بها وثمرها في قوله تعالى الم تر كيف ضرب الله مثلا الآية والكلمة
الطيبة في الآية كلمة التوحيد على ما ذكره الطيبي قيل الخبيثة هي الحنظل
رواه الترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة كلهم
عن جابر وفي نسخة حب مس ص ت س فانها عبادة الخلق هذا
كالتفسير لما سبق من قوله فانها صلاة الخلق وبها تقطع ارزاقهم اي
تقسم وتقدر وهو بصيغة المجهول من الاقطاع لا من القطع واصل الاقطاع
تسويغ الامام من مال الله شيئا لمن يراه اهلا لذلك ثم استعمل في كل ما يعين
للشخص وهذا معنى ما تقدم من قوله وبها يرزق الخلق رواه البزار عن
ابن عمرو بالواو والظاهر ان هذا تتمة للحديث السابق فكان حق
المصنف رحمه الله ان يذكر رمزه فيما تقدم والله اعلم كلمتان اي
جملتان مفيدتان خفيفتان على اللسان اي لقلة حروفهما ثقيلتان في الميزان
اي لكثرة اجورها وفيهما من صنيع البديع صنعة الطباق على طبق قوله
تعالى فمن ثقلت موازينه الآية وقال المصنف رحمه الله تعالى اي لا كلفة في
النطق بهما لخفة حروفهما وذلك لانه ليس فيهما حرف الاستعلاء ولا من





الاطباق غير الظاء ولا من احرف الشدة سوى الباء والدال وما احسن المطابقة
بين الخفة والثقل خصوصا من مثله صلى الله عليه وسلم ما افصحه انتهى ولا يخفى
ما تكلف من تخفيف الحروف باعتبار صفاتها مع قطع النظر عن ذواتها
والحال فيهما تعدد الشدة وتحقق الاطباق المفخم بالاتفاق وقال الفاضل
الطيبي الخفة مستعارة للسهولة شبه سهولة جريان هذا الكلام بما يخف
على الحامل من بعض المحمولات فلا يشق عليه فذكر المشبه واراد المشبه به
واما الثقل فعلى حقيقته لان الاعمال تتجسم عند الميزان حبيبتان اي محبوبتان
الى الرحمن والمراد ان قايلهما محبوب لله ومحبة الله للعبد ارادة ايصال
الخير اليه وخص الرحمن بالذكر للتنبيه على سعة رحمة الله تعالى حيث يجازي
على العمل القليل بالثواب الجزيل لما فيه من التنزيه والتحميد والتعظيم
قال الكرماني رحمه الله وانثهما لمناسبة الخفيفة والثقيلة لانهما بمعنى
الفاعلة لا المفعوله فان قلت الفعلية بمعنى المفعولة لا سيما اذا
كان موصوفة مذكورا معه يستوي فيه المذكر والمؤنث فما وجه لحوق
علامة التانيث قلت التسوية بينهما جايزة لا واجبة او وجوبها
في المفرد لا في المثنى وهذه التاء لنقل اللفظ من الوصفية الى الاسمية
انتهى وفي القول الآخر نظر ظاهر لا يخفى على من له ادنى تامل سبحان الله
وبحمده سبحان الله العظيم رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن
ابي شيبة عن ابي هريرة وهذا آخر حديث صحيح من صحيح البخاري من قالها
اي تلك الكلمات ولو كانت جملتين وكان الظاهر ان يقول من قالهما
مع استغفر الله العظيم واتوب اليه كتبت اي الجملة الثلاث كما قالها
اي من غير زيادة ونقصان فيها ثم علقت بصيغة المجهول من التعليق
اي جعلت معلقة بالعرش اي بطرف من اطرافه كرامة لصاحبها و
صيانة لقايلها لا يمحوها ذنب عمله صاحبها فيه اي ما الى ان قايلها يكون
محفوظا [?] من الكفر المحيط لجميع الاعمال اذ غيره من المعاصي ولو كانت كبيرة
لا تحبط العبادات على مذهب اهل السنة والجماعة رضي الله عنهم اجمعين

حتي يلقي الله يوم القيمة بنصب الجلالة في النسخ المصححة فالمعنى حتى يلقي صاحبها الله يوم القيمة حال كون تلك الكلمات مختومة كما قال الهادي في نسخة برفع الجلالة فالتقدير حتى يلقاها الله مختومة ثابتة مثل ما قالها في الدنيا رواه البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما وفي نسخة بالدال

## حديث جويرية

وقال صلى الله عليه وسلم لجويرية رضي الله عنها تصغير جارية وهي بنت الحارث زوجة النبي صلى الله عليه وسلم وكان اسمها برة فغيره النبي صلى الله عليه وسلم الى جويرية فصار علما لها فلذا لا ينصرف وقد خرج اي النبي صلى الله عليه وسلم من عندها بكرة بضم الموحدة اي اول النهار حين صلى الصبح اي سنة او اراد ان يصلي فرضه والجماعة حالية وكذا قوله وهي اي جويرية في مسجدها بفتح الجيم وروي بكسرها اي فوق سجادتها او مكان صلاتها وهو الاشهر الافصح تسبح ثم رجع عطف على قوله خرج بعد ان اضحى وهي جالسة قال الطيبي رحمه الله اي دخل الضحى اي وقته وقال المظهر صلى صلاة الضحى والاظهر ما قال المصنف رحمه الله اي دخل في الضحوة وهو ارتفاع النهار انتهى ومقول قال قوله ما زلت وهو بكسر التاء على ان الخطاب لجويرية على تقدير الاستفهام اي اثبت في مكانك وما زلت على الحال التي فارقتك عليها اي من التسبيح قالت نعم قال لقد قلت بعدك اي بعد ما فارقتك اي بعد سوالك هذا اربع كلمات ثلاث لو وزنت بضم فكسر اي لو قوبلت تلك الكلمات وفي اصل الجلال لو وزنت بصيغة المعلوم للمخاطبة فالتقدير لو وزنتها انت بما قلت اي بجميع ما سبحت منذ اليوم بالجر على ما هو المختار كما ذكره الطيبي رحمه الله تعالى اي من ابتداء النهار لوزنتهن بفتح الزاء والنون اي ساوتهن في الوزن او غلبتهن فيه وقال القاضي رحمه الله اي لترجحت وزادت عليهن في الاجر والثواب يقال وزنه فوزنه اذا غلب عليه ثم الضمير راجع الى ما باعتبار المعنى سبحان الله وبحمده عدد خلقه بالنصب على المصدر وكذا قوله ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته اي اعد تسبيحه وتحميده عدد خلقه

واقدر

واقدر مقدار ما يرضي لنفسه وثقل عرشه وقدر مداد كلماته ومداد الشيء ومدده ما يمد به ويزاد ويكثر ومنه قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي الآية قال الزمخشري اي مثلها وعددها ثم المراد بكلماته كتبه وصحفه المنزلة ويطلق ايضا على اوامره بل وعلى جميع موجوداته والاظهر ان المراد بكلماته جميع معلوماته وقال الطيبي رحمه الله تعالى اي سبحته تسبيحا يساوي خلقه عند التعداد وزنة عرشه ومداد كلماته ويوجب رضا نفسه او يكون ما يرتضيه لنفسه انتهى والاظهر ان نصب عدد على نزع الخافض ايضا ويقدر القدر فيما بعده اي سبحان الله بعدد مخلوقاته وقدر ما يرضى به ذاته وثقل عرشه المحيط بجميع موجوداته ومقدار ما يمد به من كلماته ومعلوماته والمقصود عدم الاستحصا ونفي الاستقصا وفيه اشعار بان التصور في المعنى المفيد لزيادة الكيفية له مزية على زيادة الالفاظ في الاذكار والادعية باعتبار الكمية رواه مسلم والاربعة وابو عوانة عن جويرية رضي الله عنها سبحان الله عدد خلقه لان كلا من مخلوقاته يسبح له باعتبار ذاته وصفاته بلسان قاله او ببيان حاله اذ لا يتصور مصنوع بدون صانع موصوف بكماله سبحان الله رضى نفسه اي مقدار رضاه او لاجل ما يحبه ويرضاه سبحان الله زنة عرشه اي ما يوازنه وما يوازيه من ملكه وملكوته سبحان الله مداد كلماته اي مقدار كلماته التي لا تعد ولا تحصى ولا تحد ولا تنقضي وقيل المراد مصدر بمعنى المد اي بمد مداد كلماته وقيل المراد قدر كلماته ومثلها في الكثرة قال العلماء رضي الله عنهم اجمعين واستعماله هنا مجاز لان كلمات الله لا تعد ولا تحصى والمراد المبالغة في الكثرة لانه ذكرا ولا ما يحصره العدد الكثير من الخلق ثم زنة العرش ثم ارتقى الى ما هو اعظم منه اي وما لا يحصيه عدد كما لا تحصى كلمات الله تعالى ذكره النووي في شرح مسلم رواه مسلم والنسائي وابن ابي شيبة وابو عوانة عنها ايضا رضي الله عنها والحمد لله كذلك اي عدد خلقه الى آخره رواه النسائي عنها ايضا كذلك سبحان الله وبحمده ولا اله الا الله والله اكبر عدد خلقه ورضى نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته رواه النسائي عنها ايضا رضي الله عنها كان اي النبي صلى الله

عليه وسلّم غالبا او احيانا بأمر اي اصحابه او الصحابيات لما سيأتي ان يراعي
بصيغة المجهول اي يحافظ التكبير اي قول الله اكبر وامّا قول الحنفي اي التعظيم
فغير ظاهر كما لا يخفى على من له فهم سليم والتقديس اي قول سبحان الملك
القدّوس او سبّوح قدّوس او سبحان الله وبحمده او لا حول ولا
قوّة الّا بالله والتهليل اي قول لا اله الّا الله وان يعقد اي عند الحاجة
الى العدد ونائب الفاعل هو الضمير الى كل من التكبير والتقديس والتهليل بالانامل
اي بالاصابع او برؤسها اي بمفاصلها ففي صحاح الجوهري الانامل رؤس الاصابع
وفي القاموس الانملة بتثليث الميم والهمز تسع لغات فيها الظفر وجمعه انامل
وانملات لكن يعبر عن الكل بالجزء كعكسه في قوله تعالى يجعلون اصابعهم
في اذانهم لارادة المبالغة ثمّ العقد بالمفاصل مشهور بان يضع ابهامه في كل
ذكر على مفصل وكذا العقد بالاصابع معروف بان يعقدها ثمّ يفتحها وامّا العقد
برؤس الاصابع فامّا باتكائها على ما يحاذيها من البدن كما قرره الفقهاء
في صلاة التسبيح ونحوها وامّا بوضعها في الكفّ فمآله الى العقد بالاصابع
وامّا بوضع الابهام على الرؤس والمقصود تحقق العدد بالعقد بايّ طريق
كان والله اعلم بالصواب قال اي النبي صلى الله عليه وسلّم جوابا
عن سؤال مقدّر ما فائدة عقدها بخصوصها لانهن اي الانامل كما هو
ظاهر مسؤلات اي عن اعمال صاحبها مستنطقات بصيغة المفعول
اي شاهدات على اقوال المتصرّف فيها ففيه اشارة الى قوله تعالى يوم تشهد عليهم
السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون وقال تعالى وقالوا لجلودهم
لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كلّ شيء وهو خلقكم اول
مرّة قال المصنف رحمه الله تعالى يريد المراعات بالعدد كما ورد منصوصا
في الاحاديث نحو مأة مرّة وثلاثا وثلاثين مرّة واربعا وثلاثين وخمسا
وعشرين مرّة واحدى عشرة وعشرا وسبعا وغير ذلك وان يعقد العدد بالانامل
وهي الاصابع على ما هو معروف عند العرب قديما وحديثا لان الانامل
مسؤلات مستنطقات ممّا كان يستعملهن صاحبهن يوم تشهد عليهم

السنتهم

السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون هكذا بينه الحديث الآتي وهو ان
عمر رضي الله عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلّم يعقد التسبيح بيمينه ولهذا
اتّخذ اهل العبادة وغيرهم السبح وقال العلماء رضي الله عنهم ينبغي ان يكون
عدّ التسبيح باليمين انتهى وفيه ان اخذ السبح بظاهره مناف لهذا الحديث
ولذا قيل السبحة بدعة لكنها مستحبة لما سيأتي من حديث جويرية انها
كانت تسبح بنواة وحصاة وقد اقرها صلى الله عليه وسلّم على فعلها والسبحة
في معناها اذ لا يختلف الغرض من كونها منظومة او منثورة يفيد العد بالاصابع
على وجه تفضيل كما اشير اليه بتعليله رواه ابو داود والترمذي كلاهما
عن يسيرة بنت ياسر وليس لها في الكتب الستة الّا هذا الحديث قال الحافظ
ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في التقريب يسيرة بالتصغير ويقال اسيرة
بالالف ام ياسر وهي صحابية من الصحابيات ويقال انها من المهاجرات رضي الله
عنها عليكن بالتسبيح اي سبحان الله ونحوه والتقديس اي سبّوح قدّوس
ونحوه كما تقرّر قريبا وهو غني عن بيانه والتهليل هذا خطاب النساء وهو
اسم فعل وكلمة تحريض واغراء اي الزمن التسبيح والتحميد الى آخره فليس المراد
تحريضهن على هذه الالفاظ الثلاثة فقط بل المراد منه جنس الذكر باي لفظ
كان واشعار بان هذه الكلمات من جملة الباقيات الصالحات والمقصود
انتفاء الغفلة في جميع ساعات الاوقات كما يدلّ عليه قوله ولا تغفلن بضم
الفاء اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة على صيغة المجهول ونصب الرحمة
على المفعول الثاني والمعنى ان تركتن الذكر لتركتن من الرحمة وحرمتن
ثواب الذكر فانّ الله تعالى قال فاذكروني اذكركم وقال تعالى كذلك اتتك
آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى اي تترك من الرحمة جزاء الترك ذكري
وقت الغفلة وقال بعضهم نسيان ذكر الله سبحانه وتعالى يترتب عليه
نسيان الله والغفلة عنه وعن يوم النشور وفيه نسيان للنفس ايضا لقوله
تعالى نسوا الله فانساهم انفسهم واعقب هذا اللفظ بنسبتهم الى الفسق
بقوله اولئك هم الفاسقون بخلاف اهل الذكر رحمهم الله تعالى بقوله لا يستوي

اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون والذاكرين الله كثيرا
والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما اذكروني اذكركم وقال ميرك
قوله لا تغفلن بضم الفاء نهي وقوله فتنسين بضم الفوقية جواب له اي لا يكن
منكن غفلة فيكون من الله ترك الرحمة كما في قوله تعالى وكذلك اليوم
تنسى ثم قال ما حاصله ان الانسان متعد للنسيان فالاولى ان يقرأ فتنسين
بضم التاء وفتح السين على صيغة المجهول من المجرد وكذلك صح في اصل
الترمذي واصل سماعنا من المشكوة لكن وقع من اصل سماعنا من هذا
الكتاب وصح بفتح التاء على صيغة المعروف فعلى هذا يكون المراد المعنى
الثاني الذي ذكره البيهقي في المجرد يعني ترك الشيء اذ ارادة المعنى الاول
يعني النسيان بالمعنى المتعارف لا يخلوا عن تكلف انتهى والتكلف اذ يقال
فتنسين سبب الرحمة وهو الذكر الدافع للغفلة على تقدير مضاف وهو
كثير في كلامهم على ان معنى تتركن الرحمة ليس على ظاهره فلا بد من
تاويل وهو ان يقال فتنسين لترك الرحمة ولا يخفى ان تكلف الاخير
اكثر من الاول مع ما في الاول من المشاكلة والاحسان في مقابلة النسيان
بالغفلة الناشية عن نسيان الانسان ثم الاظهر ان يكون المجهول
من الانساء بقرينة ذكر الرحمة رواه ابن ابي شيبة ايضا عن يسيرة
رضي الله عنها قال ميرك واعلم ان لفظ الترمذي عن يسيرة رضي الله
عنها قالت قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكن بالتسبيح و
والتهليل والتقديس واعقدن بالانامل فانهن مسؤلات مستنطقات
وقد تقدم ما فيه ثم قال فتنسين الرحمة وفي الاذكار سنده حسن
فالعجب من الشيخ انه نقل لفظ الترمذي ولم ينسبه اليه ونسبه الى مص
فقط قلت ولعل الترمذي له الفاظ منها ما نقله المصنف عنه مطابقا
لرواية ابي داود ومنها ما نقله صاحب الاذكار موافقا للمحدثين واما
ابن ابي شيبة فليس له الا ما نسبه المصنف اليه ومدار الحديث عند الكل
على يسيرة وعلة الاشكال صارت يسيرة ثم اعلم ان في الجامع الصغير اورد لفظ

الحديث

الحديث كما في الاذكار ثم قال رواه الترمذي والحاكم في مستدركه ففيه
استدراك على المصنف حيث لم يذكره ولم ينقله عند رأيت النبي صلى
الله عليه وسلم يعقد التسبيح بيمينه ليس المراد بالتسبيح ما يسبح به من الالة
كما يتوهم من كلام المصنف سابقا بل المراد به قول سبحان الله ونحوه
من الفاظ التنزيه فالمعنى يعقد عدد ما قاله من التسبيح باصابع يمينه
وهو لا ينافي العقد بانضمام اصابع يساره لا سيما عند الاحتياج
في تكراره اذ المفهوم غير معتبر عندنا نعم عند حصول الاكتفاء بيد
واحدة فاليمين اولى كما لا يخفى وبه يندفع ما ذهب اليه الشيعة من
حصر غسل الوجه باليمين على ان الظاهر ان لفظ بيمينه مدرج من الراوي
اذ ليس في الاصول مذكورا وكان ذالك في الكتاب مسطورا رواه النسائي
عن عبد الله بن عمرو بن العاص لكن ليس في اصل النسائي لفظ بيمينه ورأيت
الحديث في الترمذي وليس في روايته ايضا بيمينه ذكره ميرك وكذا
في الجامع بلفظ كان يعقد التسبيح رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن
ابن عمرو رضي الله عنه **ماجاء في فضل التسبيح بغير مسبحة**
مثل النوى وغيره وقال صلى الله عليه وسلم لامرأة دخل عليها
وبين يديها نوى اسم جمع النواة وهي عظم التمر او حصى اسم جمع لحصاة
وهي الاحجار الصغار تسبح اي المرأة به اي باحدها اما النوى واما الحصا
واو للشك ويمكن ان تكون بمعنى الواو او للتنويع اي تارة بهذا وتارة
باخرى واستدل بهذا الفصل منها الوارد بتقريره صلى الله عليه وسلم لها
على استحباب المسبحة وانها ليست باعتبار اصلها بدعة ولو وقع الاتفاق على
انها مستحسنة اذ لا فرق بين النوى المنظومة والمنثورة وكذا بين
الاحجار المنحوتة المدودة وغيرها الموضوعة على اصل الخلقة لا سيما و
السلك يفيد الجمع وعدم التفرق والحفظ واكمل وهو مطردة للشيطان
ومرضاة للرحمن ولذا المادي في يد الجنيد وسئل عنه فقال شيء وصلنا به
من البداية الى النهاية لا ينبغي لنا تركه في النهاية فان النهاية هي الرجوع

الي البداية والحاصل انه عليه الصلاة والسلام قال لهما الا اخبرك
بما هو ايسر اي بما هو اهون عليك من هذا او افضل قال المظهر شك
من الراوي وقال الطيبي يمكن ان يكون المعنى بل وانما كان افضل لانه
اعتراف بالقصور وانه لا يقدر ان يحصي ثناءه وتسبيحه وفي
العد بالنوى اقدام على انه قادر على الاحصا انتهى وفيه بحث ظاهر
فالاظهر ان يقال انه صلى الله عليه وسلم اراد لها التنبيه على ان مراعاة
زيادة الكيفية اولى واكمل وايسر وافضل من معاناة الكمية مع ما فيها من
ايهام القدرة على الاحصا او من الاكتفا على عدد من الحصى ولو بالاستحصا
فكانها قالت بلى او ما توقف صلى الله عليه وسلم على جوابها لكونه
من المعلوم في بابها فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء اي في الجهة
العليا وسبحان الله عدد ما خلق في الارض اي في الجهة السفلى وسبحان
الله عدد ما بين ذلك اي ما بين ما ذكر من السماء والارض من السحاب
والطيور والهوى وسبحان الله عدد ما هو خالق اي بعد ذلك في الدنيا
والعقبى ولعل تقييد الشيخ بالعدد الصريح اشعار لتنزيهه عن مشابهة
مخلوقاته ومناسبة موجوداته كما قال سبحانه ليس كمثله شيء والله اكبر
مثل ذلك منصوب على نصب عدد في القراين السابقة على المصدر ذكره
ميرك عن الطيبي والاظهر ان التقدير يقول والله اكبر مثل ما سبق
من قوله عدد ما خلق في السماء الى آخره وكذا قوله والحمد لله
مثل ذلك ولا اله الا الله مثل ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله
مثل ذلك ثم الظاهر ان مثل ذلك من تصرفات الرواة على قصد الاختصار
كما يدل عليه حديث ابي الدرداء وابي امامة كما سياتي ذكره رواه
ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه ودخلنا وفي نسخة دخل صلى الله عليه وسلم
على صفية اي بنت حيي ابن اخطب ام المؤمنين رضي الله عنها وبين
يديها اربعة آلاف نواة بالاضافة تسبح بهن اي الله سبحانه وتعالى



فقال وقد سبحت منذ وقفت على راسك اكثر من هذا اي مجموع هذا العدد
المجتمع عندك من النوى لملاحظة المعدود ون الاقتصار على مراعاة المبني ومحافظة
العدد على قصد الحصا وليس المراد انه صلى الله عليه وسلم قاله على طريق خرق
العادة من طي اللسان او بسط الزمان او بناء على تفضيل ثوابه في كل مكان
بدليل نقل الراوي قالت اي صفية رضي الله عنها علمني قال صلى الله
عليه وسلم لصفية رضي الله عنها قولي سبحان الله عدد ما خلق اي وتصوري
جميع افراد مخلوقاته كما سبق رواه ابو داود والحاكم عن صفية رضي الله
عنها وقال ايضا لابي الدرداء اعلمك شيئا اي من الذكر المجمل المفيد لكثرة
المستفادة من زيادة الكيفية هو افضل من ذكر الله اي ذكرك الله سبحانه
وتعالى الليل اي في الليل وقدم لانه الافضل او لانه الاصل مع النهار
والنهار مع الليل سبحان الله عدد ما خلق اي بعدد مخلوقاته وسبحان
الله ملء ما خلق اي قدر ملء موجوداته وسبحان الله عدد كل شيء
وكانه اعم مما سبق لشموله ما سيوجد ويلحق وسبحان الله ملء كل شيء
اي احاط به علما وسبحان الله عدد ما احصى كتابه اي من عدد مكنوناته
واسماء صفاته وذاته وسبحان الله ملء ما احصى كتابه والحمد لله
عدد ما خلق والحمد لله ملء ما خلق والحمد لله عدد كل شيء والحمد
لله ملء كل شيء والحمد لله عدد ما احصى كتابه والحمد لله ملء ما احصى
كتابه رواه البزار والطبراني عن ابي الدرداء رضي الله عنه وقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم معلما لابي امامة الا اخبرك بهمزة الاستفهام
للتقرير او الا للتنبيه بكثر وافضل بالواو المفيدة للجمع وفي اصل الجلال
او افضل من ذكرك الليل مع النهار والنهار مع الليل ان تقول اي هو قولك
سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملء ما خلق سبحان الله عدد
ما في الارض والسماء اي لو قدرنا بجسما وسبحان الله عدد
ما احصى كتابه وسبحان الله ملء ما احصى كتابه وسبحان الله عدد كل
شيء وسبحان الله ملء كل شيء والحمد لله مثل ذلك اي مثل ما تقدم من قوله

عدد ما خلق الى آخره رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي امامة الباهلي رضي الله
عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال ماذا تقول
يا ابا امامة قال اذكر ربي قال الا اخبرك الى آخره وكذا اي مثل ما سبق
من التسبيح والتحميد المذكورين رواه الطبراني الا انه اي الطبراني قال موضع سبحان
الله بنصب موضع على نزع الخافض وفي نسخة في موضع سبحان الله الحمد لله
اي قدم قوله الحمد لله عدد ما خلق الله الى آخره ثم قال وتسبح اي انت
مثل ذلك وتكبر مثل ذلك وكذا اي مثل رواية الطبراني الاخيرة رواه احمد
سوى التكبير حيث لم يقل وتكبر مثل ذلك وحاصله الاختلاف في التقديم والتأخير
وزيادة التكبير والله اعلم بالصواب وقالت اي سلمى رضي الله عنها كما
في رواية للطبراني ولهذا رمز فوقها بالطاء ان الحديث كله للطبراني واما
ما في بعض النسخ موضع الرمز بعدها فلا وجه له ام بني رافع وفي نسخة ابي
رافع يا رسول الله اخبرني بكلمات اي بجمل مفيدات يسيرات جامعات
ولا تكثر علي اي في الكلمات المعدودات وهي نهي من الاكثار فقال قولي عشر
مرات اي لانه اقل مرتبة الاعداد فوق الآحاد الله اكبر اي اعظم من ان تدرك
عظمته يقول الله هذا اي هذا الذكر المشتمل على الكبرياء لي اي خاصة وقولي
سبحان الله عشر مرات يقول الله هذا اي الذكر المتضمن للتنزيه المطلق
والتقديس المحقق لي اي بلا شريك فيه وقولي اللهم اغفر لي يقول
الله قد فعلت ولما كان امر الغفران مرتبطا بين الرب والعبد لم يقل هذا
لي فانه بينهما نصفين بما ورد في سورة الحمد فتقولين عشر مرار ويقول
قد فعلت الظاهر انه تعالى يقول في كل مرة قد فعلت وكذا الكلام
في قوله هذا لي والله اعلم بالصواب رواه الطبراني عنه ايضا

## ما جاء في افضل الكلام

افضل الكلام سبحان الله ربي وبحمده سبحان ربي وبحمده كرره مرتين
اشعارا بان المراد تكثيره وتكريره رواه الطبراني وسبحان الله والحمد لله
تملأ بصيغة التأنيث وفي نسخة صحيحة بالتذكير اي يملأ ثواب الجملتين

او التفضيلي

واللفظين وفي نسخة يملأ بصيغة الافراد فالمعنى يملأ كل منهما ما بين السماء
والارض اي لو قدر اجرهما جسما وسببه انهما اشتملا على التنزيه الجزيل والثناء
الجميل وقال النووي سببهما ما اشتملتا من التنزيه والتفويض والحمد لله تملأ الميزان نسخة
والتذكير يملأ الميزان اي بانفراده ففيه اشعار بكونه افضل من سبحان الله
لان القضية الموجبة اولى في النسبة من القضية السالبة نظرا الى ان الوجود خير
من العدم ولما يستلزم من اثبات الكمال نفي النقصان والزوال ولذا يقدم الدليل
المثبت على النافي هذا وقد قال شيخ الاسلام النووي في شرح مسلم ضبطناه تملآن
وتملأ بالتاء المثناة الفوقية وهو صحيح فالاول ضمير مؤنثين غائبين و
الثاني ضمير هذه الجملة وقيل يجوز التذكير في يملآن رواه مسلم والترمذي
عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه

## ما جاء في احب الكلام الى الله

احب الكلام الى الله اربع اي اربع كلمات هذا باعتبار ثلاوتهما بانفرادها
واما القرآن فهو افضل الكلام واحبه اليه فاعرف ذلك فانه دقيق والكلمات
هي قول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر لا يضرك بايهن
اي باي الكلمات بدأت اي وبايهن ابتديت او اخرت او توسطت لكن الترتيب
المذكور افضل واكمل للمناسبة الظاهرة من تقديم التنزيه واثبات التحميد ثم الجمع
بينهما بكلمة التوحيد المشتمل على التسبيح والتحميد ثم الختم بكونه سبحانه اكبر
من ان يعرف حقيقة تسبيحه وتحميده اشعارا بان كمال المعرفة هو العجز عن المعرفة
كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله سبحانك لا احصي ثناء عليك انت
كما اثنيت على نفسك وما سمعناه في الدروس من شيوخنا رحمهم الله تعالى
في ترتيب كلام السنة وفي ضبط عدد ما جاء فيه العدد وشبهه لذلك بالمفتاح
اذا زاد سنه او نقص سنه فانه لا يفتح الضبة وايضا فان فيه كمال الادب مع
النبي صلى الله عليه وسلم اللهم ان وقع السهو في التقديم والتأخير او الزيادة
والنقصان في العدد فانه لا يضر لما ورد ان الغلط في القرآن له ملائكة
مرتبون لصحته فلا يصعد الا مصححا واما الحديث فانه يضر الغلط فيه وما قال
العارفون ما عرفناك حق معرفتك ولا عبدناك حق عبادتك وقد قال الله تعالى

وما قدروا الله حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته و
والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فلا يقال ان الضمير لليهود فالمعنى الاعم
انسب رواه مسلم والترمذي عن سمرة بن جندب رضي الله عنه هي اي الكلمات
الاربع افضل الكلام اي افضل كل ما يتكلم به الانسان اي الذكر والاثنى بعد نظم
القرآن المعروف اي لكونه من كلام الله سبحانه وتعالى فهو في المعنى استثناء
متصل او منقطع وهي في اصل وهن من القرآن اي متفرقة فيه لا مجتمعة وذلك
لوروده فسبحان الله حين تمسون وحين تصبحون وله الحمد ولمجيء الحمد لله كثيرا
ولقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله واستغفر لذنبك واما قوله الله اكبر فغير
موجود بهذا المبنى ولكنه بحسب المعنى مستفاد من قوله تعالى وكبره تكبيرا او من
قوله تعالى ايضا وربك فكبر او ماخوذ من قوله تعالى ولذكر الله اكبر وهذا بعيد ومن
قوله ورضوان من الله اكبر كذلك والحاصل ان المجموع بهذا الترتيب ليس في القرآن
ولذا قال المصنف رحمه الله اي كل منها جاءت في القرآن انتهى وقيل الثلاث الاول
وان وجدت في القرآن لكن الرابعة لم توجد فيه ولعل الحديث مبني على التغليب
انتهى وبعده لا يخفى رواه احمد عن سمرة بن جندب رضي الله عنه من قالها اي
ذكر كلمات الاربع كتب له بكل حرف اي من حروفها الهجائية البنائية عشر حسنات
رواه الطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما هي وفي نسخة صحيحة هن لان اقولها
على ان اللام للابتدا وان مصدرية اي لقولي اياها احب الي اي عندي مما طلعت
عليه الشمس اي من الدنيا وما فيها من الاموال وغيرها وقال العارف بالله
الجامي قدس سره السامي اي مما طلعت عليه الشمس الوجود والا فالدنيا احقر
من ان تقابل بذكر الله الودود وقال الشيخ الاكبر سيدي محي الدين بن عربي قدس
سره اطلق المفاضلة بين قول هذه الكلمات وبين ما طلعت عليه الشمس
ومن شرط المفاضلة استوا الشيئين في اصل المعنى ثم يزيد احدهما على الآخر
فاجاب ابن بطال بان معناه انها احب اليه من كل شيء لانه لا شيء الا الدنيا
والآخرة فاخرج الخبر من ذكر الشيء بذكر الدنيا اذ لا شيء سواها الا الآخرة
واجاب ابن العربي خلاف ابن عربي فان الشيخ الاكبر هو ابن عربي وهذا ابن العربي





بزيادة الف ولام بما حاصله ان افعل قد يراد به اصل الفعل لا ان المفاضلة
كقوله تعالى اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا ولا مفاضلة
بين الجنة والنار او الخطاب واقع على ما استقر في نفوس اكثر الناس
فانهم يعتقدون ان الدنيا لا شيء مثلها وانها المقصود فاخبر بانها عنده خير
مما تظنون انه لا شيء افضل منه وقال بعض المحققين يحتمل ان يكون المراد ان
هذه الكلمات احب الي من ان يكون لي الدنيا وانصدق بها والحاصل ان الثواب
المترتب على قول هذا الكلام اكثر من ثواب تصدق جميع الدنيا او ان يكون
المراد احب الي من جميع الدنيا واقتنائها والتقابها وكانت العرب تفتخر بجمع الاموال
والله اعلم بالاحوال رواه مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة وابو عوانة
عن ابي هريرة رضي الله عنه ان الجنة طيبة التربة اي قابلة لظهور النباتات
الطيبات منها كما قال تعالى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه عذبة الماء
فيه ايماء الى ان الماء الحلو هو السبب في الانبات وانها اي باعتبار بعض مواضعها
المتعلقة بتعليق اعمال العباد في اتيان اسباب ابناتها قيعان بكسر القاف
جمع قاع وهي الارض المستوية الخالية من الشجر ومنه قوله تعالى كسراب بقيعة قال
البيضاوي هي بمعنى القاع وهي الارض المستوية فافهم وقال المصنف رحمه الله تعالى
جمع قاع وهو المكان المستوي الواسع في وطاة من الارض قلت هو ينافي بظاهره
قوله تعالى قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا امتا واما ما ذكره بعض اللغويين
من ان القاع مستنقع الماء فالظاهر انه لا يلايم المقام حيث انه لا يصلح للانبات
وان غراسها بكسر الغين جمع الغرس بالفتح بمعنى المغروس والضمير الى القيعان هذه
اي ثواب الكلمات الاربع ونحوها من الباقيات الصالحات ونتايجها من الثمرات
رواه الترمذي عن ابن مسعود يغرس لك بكل واحدة اي من الكلمات الاربع
شجرة في الجنة اي زيادة على اشجارها رواه ابن ماجة وابن ابي شيبة والطبراني
في الاوسط عن ابي هريرة رضي الله عنه خذوا جنتكم قال المصنف بضم الجيم وتشديد
النون الوقاية اي ما يقيكم من النار قولوا يعني هذه اي يريد النبي صلى الله
عليه وسلم بمفعول قولوا هذه الكلمات هو من كلام الراوي فانه اي لان هذه

الكلمات يأتين اي يحضرن بعدان يجسمن او يجسم ثوابهن يوم القيمة مجنبات
قال المصنف بضم الميم وفتح الجيم وكسر النون المشدد جمع مجنبة وهي مجنبة الجيش
التي تكون في الميمنة والميسرة وقيل هي الكتيبة التي تاخذ ناحية الطريق انتهى
وهو موافق لما في النهاية لكن صحح صاحب سلاح المؤمن وكذا المنذري رحمهما
الله بفتح النون وقالا اي مقدمات امامكم انتهى وقال في الترغيب وفي رواية
الحاكم منجيات ورواه الطبراني في الصغير بجمع اللفظين معقبات قال
المصنف بكسر القاف وتشديدها سميت بذلك لانها تعاد مرة بعد مرة وقيل
لانها تقال عقب الصلوات انتهى والظاهر ان المراد بها هنا ان يأتين عقيب
ذاكرها كما يدل عليه قوله مجنبات والمقصود انهن يقفن صاحبهن عن
يمينه ويساره وورا ظهره على سبيل التوزيع او لكثرتهن يحطن به ولم يذكر
قدامه لانه من جهة الجنة متوجها اليها وهن الباقيات الصالحات اي
المذكورة في القرآن على حذف مضاف مقدر اي تفسيرها كما ورد الخبر بها
في قوله تعالى والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا وهي وان
كانت بحسب اللفظ تعمها وغيرها من الاقوال والاعمال ولكن فسرت بهذه
الكلمات على وجه البيان والمثال رواه النسائي والحاكم والطبراني في الصغير
والاوسط كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وكل تسبيحة صدقة اي مثل
صدقة في الثواب او في الدلالة على تصديق صاحبها وصدق محبته لله سبحانه
وتعالى وكل تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة رواه
مسلم وابو داود وابن ماجة عن ابي ذر رضي الله عنه وصدر الحديث يصبح على كل
سلامى من احدكم صدقة وهن اي الكلمات الاربع اللواتي جمع التي الموصولة
الموضوعة لمفردات المؤنث يقلن بضم الياء وفتح القاف على صيغة المجهول
اي يذكرن في صلاة التسبيح وذلك انه صلى الله عليه وسلم قال لعمه العباس الى هنا
من كلام المصنف رحمه الله تعالى يا عباس يا عماه بسكون الهاء وقفا الا اعطيك
بضم همز وكسر طاء اي عطية رضية صح شاة او ناقة يشرب لبنها ثم يردها
اذا ذهب درها ثم كثر استعماله حتى قيل في كل عطا كذا في المغرب الا احبوك

الا امنحك بفتح همز ونون اي اعطيك منحة وتستتر واصل المنحة ان يعطي الرجل صح

بفتح الهمز



بفتح الهمز وسكون الهاء وضم الموحدة من حباه كذا اذا اعطاه والحبا
العطية على ما في النهاية والمعنى عطية هنية وفي نسخة الا اخبرك والظاهر
انه تصحيف الا افعل بك بالباء على ما في النسخ المصححة المعتمدة والنسخ
المعتبرة وفي نسخة باللام فقيل هي الرواية الصحيحة عشر خصال
بالنصب على انه مفعول تنازعت فيه الافعال السابقة عليه والمعنى
في الجميع اصيرك ذا عشر خصال وانما ذكره بالالفاظ مختلفة تقريرا وتاكيدا
وتحريضا وتاييدا على الاستماع اليه والمواظبة عليه والخصلة هنا
ليست بمعنى السجية الخلقية بل المراد بها ما يقع اليه حاجة الانسان
فقد قال التوربشتي الخصلة هي الخلة وهي الاختلال العارض للنفس
اما لشهوتها لشيء او لحاجتها اليه فالخصلة كما يقال للمعاني التي تظهر من
نفس الانسان تقال ايضا لما تقع حاجته اليه اذا انت فعلت وقدم ما
التاكيد للتاييد ذلك اي ما ذكر من عشر خصال على الوجه الآتي وهو ان
يقول الكلمات عشرا عشرا فيما سوى القيام غفر الله لك على ما في اصل
الجلال وليس في اصل الاصيل ذنبك اي ذنوبك بقرينة قوله على وجه الابدال
او على طريق التفسير بمعنى اوله واخره اي مبتداه ومنتهاه وذلك ان
فسر بالذنب لا يوقعه الانسان دفعة واحدة وانما يتاتى منه شيئا فشيئا
ويحتمل ان يكون معناه ما تقدم من ذنبه وما تاخر ذكره التوربشتي قديمه
وحديثه اي جديده كما في بعض النسخ وهو اصل الاصيل خطاه وعمده صغيره
وكبيره سره وعلانيته والمقصود استغراقه واحاطته فهذه الخصال العشر
وقد ذادها ايضا بقوله عشر خصال بعد حصر هذه الاقسام كقوله تعالى تلك عشرة
كاملة وما احسن مقابلة العشرة الكاملة بالعشرة المبشرة ان تصلي اربع ركعات
اي بتسليمة واحدة على ما هو الظاهر من الاطلاق ليلا او نهارا وقيل تصلي
في النهار بتسليمة وفي الليل بتسليمتين وقيل الاولى ان تصلي مرة بتسليمة
واخرى بتسليمتين تقرأ في كل ركعة فاتحة الكتاب وسورة قيل لابن
عباس رضي الله عنه قال ما هذه السورة بعد الفاتحة قال الهاكم التكاثر

والعصر ۝ وقل يا ايها الكافرون ۝ والاخلاص ۝ وفي رواية اذا زلزلت
والعاديات والنصر والاخلاص كذا ذكره بعض شراح المشكوة فاذا
فرغت من القراءة في اول ركعة وانت قائم اي قبل الركوع والجملة حالية
قلت سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر خمس عشرة مرة
بسكون الشين وتكسر ثم تركع فتقولها اي بعد سبحان ربي العظيم ثلاثا
ويحتمل الاكتفاء بها عنه وانت راكع اي قبل رفع راسك عشرا اي عشر مرات
ثم ترفع راسك من الركوع فتقولها عشرا ثم تهوي بفتح وكسر الواو اي
تنخفض وتنحط حالكونك ساجدا اي مريدا للسجود وفي الصحاح هوا
بالفتح يهوي بالكسر هويا اذا سقط الى اسفل فتقولها اي في السجود عشرا
ثم ترفع اي راسك كما في نسخة صحيحة من السجود فتقولها عشرا ثم
تسجد اي ثانيا فتقولها عشرا ثم ترفع راسك من السجود فتقولها
عشرا قبل ان تقوم وسياتي الكلام عليه فذلك اي فمجموع ما ذكر خمس
وسبعون مرة في كل ركعة تفعل ذلك استيناف بيان اي تصنع ما ذكر
من التسبيحات العشرة في اربع ركعات اي في مواضعها المقدرة المقررة
ان استطعت ان تصليها اي هذه الصلاة المسماة بصلاة التسبيح في كل يوم
اي او ليلة مرة فافعل فان لم تفعل اي بان لم تستطع ففي كل شهر مرة اي افعل
وفي نسخة صحيحة ففي كل جمعة مرة فان لم تفعل ففي كل شهر مرة فان لم تفعل
ففي كل سنة مرة فان لم تفعل ففي عمرك مرة فيه اشعار بان ما لا يدرك
كله لا يترك كله وان اقل العمل بالحديث في فضائل الاعمال ان ياتي به مرة
ومن زاد زاد الله في حسناته رواه ابو داود وابن ماجة والحاكم وابن
حبان كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما ورواه ابن ماجة عن ابي رافع
ايضا وروى الترمذي نحوه عن ابي رافع فقط وقال حديث غريب وفي
الباب عن ابن عباس وعبد الله بن عمر والفضل بن عباس وروى ابن المبارك
وغير واحد من اهل العلم صلاة التسبيح وذكروا الفضل فيه انتهى كلام الترمذي
وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني هذا حديث حسن وقد اساء ابن الجوزي

بذكره

بذكره في الموضوعات وقال الدارقطني اصح شيء ورد في فضائل الصلوات
فضل صلاة التسبيح وقال عبد الله بن المبارك صلاة التسبيح مرغب فيها يستحب
ان يعتادها في كل حين ولا يتغافل عنها قال ويبدأ في الركوع بسبحان ربي
العظيم وفي السجود سبحان ربي الاعلى ثلاثا ثم يسبح التسبيحات المذكورة
وقيل له ان سها في هذه الصلاة هل يسبح في سجدتي السهو عشرا عشرا
قال لا انما هي ثلثمائة تسبيحة وقال السبكي صلاة التسبيح من مهمات المسائل
من الدين وحديثها اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة والحاكم وصححه
ويستحب ان يعتاهدها ولا يتغافل عنها وقد ذكر الترمذي عن ابن
المبارك انه قال ان صلاها ليلا احب الي ان يسلم من كل ركعتين وان صلاها
نهارا فان شاء سلم وان شاء لم يسلم غير ان التسبيح الذي يقوله بعد الفراغ
من السجدة الثانية يؤدي الى جلسة الاستراحة وكان عبد الله بن المبارك
يسبح قبل القراءة خمس عشرة ثم بعد القراءة عشرا والباقي كما في الحديث
ولا يسبح بعد الرفع من السجدتين ذكره الترمذي قال السبكي وجلالة
ابن المبارك تمنع من مخالفته الحديث وانا احب العمل بما تضمنه حديث ابن
عباس رضي الله عنهما ولا يمنعني من التسبيح بعد السجدتين الفصل بين
الرفع والقيام فان جلسة الاستراحة حينئذ مشروعة في هذا المحل وينبغي
للمتعبد ان يعمل بحديث ابن عباس رضي الله عنهما تارة ويعمل بعمل ابن المبارك
اخرى وان يفعلها بعد الزوال قبل صلاة الظهر وان يقرأ فيها تارة
بالزلزلة والعاديات والنصر والاخلاص وتارة بالكافرون
وما بعدها كما تقدم وان يكون دعاؤه بعد التشهد قبل السلام
ثم يسلم ويدعو بحاجته ففي كل شيء ذكرته ورد سنة انتهى اما كونها
بعد الزوال فقد اخرج ابو داود عن ابي الجوزاء عن رجل له صحبة يروي
ان عبد الله ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ائتني غدا
احبوك واثيبك واعطيك حتى ظننت انه يعطيني عطية قال اذا زالت
الشمس فقم فصل اربع ركعات فذكر نحوه وقال ثم ترفع راسك فاستو

جالسا

السور فضل قل هو الله احد
واصح شيء ورد في فضائل صح

ولا تقم حتى تسبح عشرا وتكبر عشرا وتهلل عشرا ثم تصنع ذلك في الاربع ركعات
فانك لو كنت اعظم اهل الارض ذنبا غفر لك قلت فان لم استطع ان اصليها في تلك
الساعة قال صلها من الليل والنهار اقول ولعل وجه اختصاص وقت الزوال
لينا سبه التسبيح والتنزيه عن نقص صفات الكمال والله اعلم وقال في الاحيا
انه يقول في اول الصلاة سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى
جدك ولا اله غيرك ثم يسبح خمس عشرة قبل القراءة وعشرا بعدها والباقي
عشرا عشرا كما في الحديث ولا يسبح بعد السجدة الاخيرة قاعدا وهذا هو الاحسن
وهو اختيار عبد الله بن المبارك ثم قال وان زاد بعد التسبيح ولا حول ولا قوة
الا بالله العلي العظيم فحسن وقد ورد ذلك في بعض الروايات واما الدعا فقد
ذكره شيخ لمشايخنا جلال الدين السيوطي في الكلام الطيب عن الامام احمد
انه يقول بعد صلاة التسبيح قبل السلام اللهم اني اسالك توفيق اهل الهدى
واعمال اهل اليقين ومناصحة اهل التوبة وعزم اهل الصبر وجد اهل الخشية
وطلبة اهل الرغبة وتعبد اهل الورع وعرفان اهل العلم حتى اخافك اللهم
اني اسالك مخافة تحجزني عن معاصيك وحتى اعمل بطاعتك عملا استحق به
رضاك وحتى اناصحك بالتوبة خوفا منك وحتى اخلص لك النصيحة حياء منك
وحتى اتوكل عليك في الامور كلها حسن ظني بك سبحان خالق النور انتهى وذكره
ايضا ابن ابي الصيف اليمني نزيل مكة المشرفة في كتابه اللمعة في رغايب
يوم الجمعة انه يستحب صلاة التسبيح عند الزوال يوم الجمعة يقرأ في الاولى
بعد الفاتحة التكاثر وفي الثانية العصر وفي الثالثة الكافرون وفي الرابعة
الاخلاص فاذا اكملت الثلاثمائة تسبيحة قال بعد فراغه من التشهد
قبل ان يسلم اللهم اني اسالك الدعا الى ان قال حبالك موضع حياء منك
وقال سبحان خالق النور وزاد ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء
قدير برحمتك يا ارحم الراحمين ثم يسلم والله الهادي وقال بعض المحققين حديث
صلاة التسبيح اخرجه ابو داود والترمذي وابن ماجة وغيرهم وزاد الطبراني
في الاوسط انه صلى الله عليه وسلم كان يدعو فيها بعد التشهد وقبل السلام فيقول



اللهم الى خالق النور وقال شيخنا مفتي بلد الله الامين مولانا قطب الدين
والاقرب من الاعتدال ان يصليها من الجمعة الى الجمعة وهذا الذي كان عليه
خير الامة وترجمان القرآن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما فانه كان يصليها
عند الزوال يوم الجمعة ويقرأ فيها ما تقدم والله سبحانه اعلم وهي اي الكلمات
الاربع هي سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر مع لا حول ولا قوة
الا بالله فانهن اي تلك الكلمات مع لا حول ولا قوة الا بالله الباقيات
الصالحات اي منها او من تفسيرها وهن اي الخمس يحططن اي من اسباب
حصولها ومن موجبات وصولها او معانيها برموزها من كنوز الجنة
الحاضرة على ما قال بعض العارفين في قوله تعالى ولمن خاف مقام ربه
جنتان جنة ~~عاجلة~~ عاجلة وجنة آجلة رواه الطبراني عن ابي الدرداء
تجزي بضم حرف المضارعة وكسر الزاء بعدها همزة وهو بالتأنيث في اصل الاصيل
وبالتذكير عند الجلال تكفي من القرآن اي من جملة من لا يستطيعه اي
بكليته ولا يقدر على جمعيته ففي المغرب يقال هذا يجزي من هذا او يقضي
اي ينوب عنه وفي نسخة لمن لا يستطيعه ويؤيده الرواية الآتية
رواه ابن ابي شيبة عن ابن ابي اوفى وكذلك اي هي يعني الكلمات الخمس
التي تقدمت مع اللهم ارحمني اي بترك المعصية وارزقني اي رزقا
حسنا وعافني اي من كل بلية ظاهرة وباطنة واهدني اي الى طريقة
مرضية او ثبتني على الكتاب والسنة تجزي يتعلق به كذلك من القرآن
لمن لا يستطيعه اي جميعه او بعضه فان مضمونها هو المقصود الاعظم
من الكلام المكرم من اخذه اي من ما ذكر وعمل على وفق ما سطر فقد
ملا يده من الخير رواه ابو داود والنسائي كلاهما عن عبد الله بن ابي اوفى
قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني لا استطيع ان آخذ
من القرآن شيئا اي سوى ما يجب علي في الصلاة فعلمني ما يجزيني عنه اي
بالاشتغال به في سائر الاحوال فقال له صلى الله عليه وسلم قل سبحان
الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله

قال يا رسول الله هذا الله عز وجل فما لي قال قل اللهم ارحمني وارزقني وعافني
واهدني فلما قام قال هكذا بيده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اما هذا فقد ملا يده من الخير رواه النسائي وابو داود واللفظ له ذكره
ميرك وهن ايضا بغير الدعاء اي المذكور معه وتبارك الله قبض بضم قاف وتشديد
تحتية مكسورة اي قدر ووكل عليهن اي على محافظة تلك الكلمات ملك وقع في بعض
قطنة
بيان
النسخ قبض بالموحدة بدل الياء وهكذا صحح في نسخة الصلاح ذكره ميرك
فهو بصيغة الفاعل ولا يمنعه وجود على لكون تعديته بدونه فانه قد يتعدى
بنفسه وقد يتعدى بغيره ففي القاموس قبضه بيده تناوله وله وعليه
امسكه فضمهن اي لمهن تحت جناحه وصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة
الا استغفروا لقائلهن اي لما يشمون من رائحتهن حتى يحيي بهن وجه الرحمن
بصيغة المجهول من التحية ورفع الوجه على نيابة الفاعل ولعل المراد بالوجه
الذات او التقدير وجه عرشه وهو المناسب لقوله سبحانه وتعالى الرحمن
على العرش استوى انتهى وقال صاحب الكشف البزدوي ان حيا في الاصل
بمعنى استقبله والمحيي الوجه فاستعير هنا للعرض في الحضرة الالهية والوقوع
في معرض القبول وكان الباء للتعدية انتهى وقال بعض المحققين كذا رواه
الحاكم لكن الطبراني رواه حتى يحيي بهن وجه الرحمن بالنصب وقال في الترغيب
ولعله الصواب وزاد في سلاح المؤمن ثم تلا عبد الله بن مسعود اليه يصعد
الكلم الطيب والعمل الصالح رواه الحاكم موقوفا من قول عبد الله بن مسعود
وقال صحيح الاسناد ولفظه عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال اذا حدثناكم
بحديث اتيناكم بتصديق ذلك في كتاب الله ان العبد اذا قال سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر وتبارك الله قبض عليهن ملك فضمهن تحت
جناحه فصعد بهن لا يمر بهن على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى
يحيي بهن وجه الرحمن ثم تلا عبد الله رضي الله عنه قوله تعالى اليه يصعد الكلم
الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول الظاهر ان هذا الحديث ولو كان بسنده
موقوفا لكنه في حكم المرفوع اذ مثله لا يقال من قبل الرأي وانما ذكر الآية استشهادا
استشهادا
بيان

وبينها



وبينها اعتضادا وتنبيها على ان ما ورد من السنة انما هو بيان لما في كتاب الله
تعالى والله اعلم بالصواب واليه المآب ان الله اصطفى من الكلام اي من
جنس ما يتكلم به او من الكلام اي الكلمات الواردة في كلام الله تعالى اربعا
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر فمن قال سبحان الله كتبت له
عشرون حسنة لاشتماله على كلمتين كل كلمة حسنة تضاعف بعشرة على اقل
اصناف المضاعفة وحطت اي وضعت ومحيت عنه عشرون سيئة ومن قال
الحمد لله مثل ذلك بالرفع اي فحكم مثل ما تقدم من الاثبات والمحو وفي نسخة
بالنصب اي فيكون حكمه مثل ما ذكر وهذه الجملة موجودة في اكثر النسخ المصححة
وفي نسخة صحيحة مقروءة مكتوبة في الهامش مرموزة فوقها رمز الطبراني
ومكتوب تحتها اصل الطيبي وحاشية الجلال والله تعالى اعلم بالحال ومن قال
الله اكبر فمثل ذلك ومن قال لا اله الا الله فمثل ذلك ومن قال الحمد لله رب العالمين
من قبل نفسه بكسر قاف وفتح موحدة اي من صميم قلبه مخلصا او به زيادة
على ما سبق وقال المصنف رحمه الله تعالى اي من عنده زيادة على ما تقدم و
وقال الحنفي فيه تامل ولم يذكر ما فيه ليتامل ويعرف ما يوافقه ويناقضه
كتبت له ثلاثون حسنة وحطت عنه ثلاثون سيئة اي بزيادة عشرة
في مقابلة قوله رب العالمين حيث عد المضاف والمضاف اليه منزلة الكلمة
الواحدة او لان المقصود بالذات هو المضاف وذكر المضاف اليه تبع للبيان
في هذا الشان رواه النسائي واحمد والحاكم والبزار كلهم عن ابي سعيد وابي
هريرة معا رضي الله عنهما ايستطيع احدكم اي ايقدر ان يعمل كل يوم
مثل احد بضمتين اي جبل احد في العظمة عملا قالوا يا رسول الله ومن يستطيع
ذلك قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم مجيبا لهم كلكم اي كل فرد من افرادكم
يستطيعه قالوا يا رسول الله ماذا اي اي العمل ذلك او هذا اي الذي يبلغ هذا
المقدار قال اي قال صلى الله عليه وسلم اذا قال احدكم سبحان الله اعظم من احد
اي ثوابا ولا اله الا الله اعظم من احد والحمد لله اعظم من احد والله اكبر اعظم
من احد رواه البزار والطبراني كلاهما عن عمران بن حصين سبحان الله مائة

بالنصب اي مائة مرة تعدل بالتانيث نظراً الى الكلمة وفي نسخة بالتذكير
اعتباراً باللفظ اي يساوي مائة رقبة اي اعتق مائة نسمة من ولد اسمعيل بفتحتين
وبضم فسكون اي من ذريته والحمد لله مائة تعدل مائة فرس مسرجة ملجمة بصيغة
المجهول فيهما اي موضوعة عليها السرج واللجام يحمل بصيغة المجهول اي يركب
عليها في سبيل الله اي في الغزو او الحج او طلب العلم والله اكبر مائة تعدل مائة
بدنة اي ناقة او بقرة مقلدة بتشديد اللام المفتوحة ماخوذة من القلادة
وهي التي في العنق والتقليد ان يعلق في العنق شيء ليعلم انه هدي كذا
في الصحاح متقبلة بفتح الموحدة المشددة اي مقبولة وما احسن مقابلة
التسبيح بعتق من لا يستحق الرق وبمشاكلة التكبير للبدنة التي هي اكبر
ما يهدي في تعظيم الرب سبحانه وتعالى رواه النسائي وابن ماجة والحاكم
والطبراني وابن ابي شيبة كلهم عن ام هانى اخت علي بنت ابي طالب
واسمها فاختة وقيل هند رضي الله عنها تحريكه بصيغة المجهول
من النحر والضمير لمائة بدنة رواه الطبراني عن ابي امامة بهذه الزيادة
ولا اله الا الله عدله بالتانيث وقيل بالتذكير نظراً الى الكلمة
والقول والمعنى عادل ثوابها لو قدر جسماً اي لو صارت جسماً ما بين السماء
والارض او باعتبار معناها من الوحدة في الالوهية ونفي الشركة و
الاثنينية يشمل ما بين السماء والارض اي من العلويات والسفليات
فيكون كقوله تعالى وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله رواه النسائي
وابن ماجة والحاكم واحمد والطبراني كلهم عن ام هانى رضي الله عنها ايضا
بخ بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة فيهما وفي نسخة بكسرهما منونا
اي طوبى بخمس قال المصنف يقال عند الفرح والرضا بالشيء ويكون
عند المبالغة بفتح الباء مبنية على السكون فان وصلتها بما بعدها جررت
ونونت فقلت بخ بخ انتهى وذكر في المقدمة ان فيها لغات اسكان
الخاء وكسرها منونا وغير منون وبضمها منون وبتشديدها مضموما
ومنونا واختار الخطابي اذا كررت تنوين الاولى وتسكين الثانية وفي القاموس

بخ اي عظم



بخ اي عظم الامر وفخم تقال وحدها وتكرر بخ بخ الاول منون والثاني مسكن وقل
في الافراد بخ ساكنة وبخ مكسورة وبخ منونة مضمومة ويقال بخ بخ مسكنين
وبخ بخ منونين وبخ بخ مشددين كلمة تقال عند الرضى والاعجاب بالشيء
او الفخر والمدح ما اثقلهن فعل تعجب لافادة المبالغة في ثقلهن في الميزان
لا اله الا الله ولعل تقديمها لانها مبدا علم التوحيد وعليها مدار التسبيح
والتحميد والتمجيد وسبحان الله والحمد لله والله اكبر والولد بالجر عطف على
لا اله الا الله والمبدل من الخمس وفي نسخة برفع الولد على تقدير منها وفي
اخرى بالنصب بتقدير اعني والمراد به الصالح المؤمن يتوفى بصيغة المجهول
اي يقبض او يموت للمرء المسلم متعلق بالولد فيحتسبه اي يطلب ثوابه
بالصبر والشكر والرضا بالقدر والقضا قال المصنف عطف على يتوفى
اي يطلب رضا الله وثوابه انتهى والحاصل ان ثواب هذه الكلمات
واجر الصبر على فقد الولد الذي عد من الثمرات من اثقل ما يكون في ميزان
الاعمال واحسن ما يرجا منها في حق المال والله اعلم بالحال رواه
النسائي وابن حبان من حديث ابي سلمى راعي النبي صلى الله عليه وسلم
وقيل اسمه حريث والبزار واحمد والطبراني عن ثوبان مولى رسول الله صلى الله
عليه وسلم كذا ذكره ميرك وفي نسخة صحيحة نسب الاول الى ابي سلمى والباقون
الى ثوبان ان مما تذكرون من جلال الله كلمة من هذه تبيينية او تبعيضية
لما تذكرون وكان المراد بالجلال ما يدل على عظمته وكبريائه والظرف خبر مقدم
على الاسم وهو قوله سبحان الله ولا اله الا الله والحمد لله ينعطفن حول العرش
قال المصنف اي يدرن حوله انتهى وفي نسخة من حوله وهو الملايم لقوله تعالى
وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم لهن اي لتلك
الكلمات دوي بفتح وكسر وتشديد اي صوت كدوي النحل وهو ذباب
العسل وفي القاموس دوي الريح حفيفها وكذا من النحل والطاير تذكر بكسر
الكاف المشددة والضمير المفرد باعتبار كل واحدة او الجماعة والمفعول مقدر
اي تذكر الله او ملائكته لصاحبها اي بحاله وتحسين ماله والباء للتعدية

كما في قوله تعالى وذكرهم بايام الله فما قال بعضهم من انها زائدة فزيادة
بلا فائدة وان كان قد يتعدى بنفسه حيث قال صاحب الصحاح ذكرت الشي
بعد النسيان وتذكرته واذكرته غيري وذكرته بمعنى انتهى وقال المصنف
دوي بفتح الدال صوت ليس بالعالي كصوت النحل ونحوه وهذا يدل على ان
الاقوال والاعمال نفسها تتجسد بقدرة الله تعالى كما تقدم والله اعلم
ويشهد لذلك قوله تعالى يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت
من سوء تود لو ان بينها الآية وقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره
ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وحديث ما من صاحب كنز لا يودي زكاته
الا جعل يوم القيمة شجاعا اقرع انتهى كلامه وفي استدلاله على طبق
مقاله نظر اذ في الآيتين مضاف مقدر اي جزاء ما عملت من طاعة وسيئة
وثواب خيره وشره واما الحديث الذي ذكره فمعناه صور ماله شجاعا
اي حية وليس فيه ما يدل على تجسيم الاقوال والاعمال والله اعلم بالاحوال
نعم الحديث الذي في الاصل يحتمل ان يكون من هذا القبيل وان يصور ثوابها
على وجه التمثيل اما يحب احدكم ان يكون او لا يزال بالنصب واو للشك
من الراوي اي لا يزال من يذكر به اي عند ربه لمزيد فضله رواه ابن ماجة
والحاكم عن النعمان بن بشير استكثروا اي اطلبوا الكثرة من الباقيات
الصالحات اي قولا وفعلا الله اكبر ولا اله الا الله وسبحان الله
والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اي منها هذه الكلمات قال المصنف
اي اكثروا منها وهي للعبد صالحة تنفعه عند الله سبحانه وتعالى والله
اعلم قال غير واحد من السلف هي الصلوات الخمس وقال ابن عباس رضي الله
عنهما ذكر الله والصلاة على رسوله صلى الله عليه وسلم والصيام والصلاة
والحج والصدقة وجميع الاعمال الحسنة وهي الباقيات الصالحات
تبقى لاهلها في الجنة ما دامت السموات والارض وقال العوفي عن ابن
عباس رضي الله عنهما هي الكلم الطيب والاحاديث الواردة انها
سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الحديث وقال عبد الرحمن

بن زيد.



بن زيد بن اسلم هي الاعمال الصالحة كلها واختاره ابن جرير وهذا هو
الظاهر والاعم المعتمد وهذه الكلمات منها والله اعلم رواه النسائي
وابن حبان كلاهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قل اي كثيرا
لا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة لما فيها من الرموز
الخفية والاسرار الجلية وقال المصنف رحمه الله اي اجرها مدخر
لقائلها والمتصف بها كما يدخر الكنز رواه الجماعة عن ابي موسى
الاشعري والبزار واحمد عن ابي هريرة رضي الله عنه والطبراني
عن معاذ رضي الله عنه ورواه النسائي عن ابي هريرة وابي ذر ايضا
رضي الله عنهما كذا ذكره ميرك باب اي فانها باب من ابواب
الجنة اي نوع مدخل من مداخلها وصنف من اصناف اسباب
حصول مرابتها رواه احمد والطبراني والنسائي عن معاذ بن جبل
غراس الجنة اي فانها من غروساتها واصول موجباتها رواه
ابن حبان واحمد والطبراني عن ابي ايوب الانصاري وكذا رواه الترمذي
وصححه عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة اسري به مر على ابراهيم
عليه الصلاة والسلام فقال يا محمد مر امتك ان يكثروا من غراس
الجنة قال وما غراس الجنة قال لا حول ولا قوة الا بالله وتقدم
ما فيه انها دواء من تسعة وتسعين داء ايسرها اي اقلها واسهلها
الهم اي هم الدنيا او هم الدين بفتح الدال رواه الحاكم والطبراني كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه كنت عند النبي وفي نسخة كنت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلتها اي كلمة لا حول ولا قوة الا
بالله فقال اتدري اي اتعلم ما تفسيرها قلت الله ورسوله اعلم اي
بحقيقة معناها ومقتضى مبناها قال لا حول اي لا تحويل ولا انصراف
للعبد عن معصية الله الا بعصمة الله اي بحفظه اياه ولا قوة
على طاعة الله اي عبادته الا بعون الله اي بمعونته هي كلمة استسلام
وتفويض وان العبد لا يملك من امره شيئا وليس له حيلة في دفع شر

ولا قوة في جلب خير الا بارادة الله سبحانه وتعالي رواه البزاز عن ابن مسعود
رضي الله عنه وفي نسخة وعن قيس بن سعد ايضا وهي اي كلمة لاحول ولا قوة
الا بالله الي آخره مع ولا منجا بفتح الميم مقصورا اسم مكان من النجاة اي لا منفذ
ولا مخلص ولا ملاذ ولا معاذ من الله الذي له جميع صفات الكمال من قضايه
الا اليه اي الي قضايه او الي قدره او لا خلاص من السوى الا بالاستغراق
في حضرة المولي ومنه قوله تعالى ففروا الي الله وقوله تعالي كلا لا وزر
الي ربك يومئذ المستقر ومنه ما ورد لا ملجا ولا منجا منك الا اليك كنز
من كنوز الجنة قال ميرك سمي هذه الكلمة كنزا لانها كالكنز في نفاسته
وصيانته عن اعين الناس او انها من ذخاير الجنة او من محصلات
نفايس الجنة وقال النووي رحمه الله المعنى ان قولها يحصل ثوابا نفيسا
يدخر لصاحبه في الجنة رواه النسايي والبزاز عن ابي هريرة رضي الله عنه
من قال لاحول ولا قوة الا بالله كانت اي هذه الكلمة او الكلمات له كما
في نسخة اي لقائلها دواء اي علاجا من تسعة وتسعين داء اي بلاء
والظاهر ان المراد بالعدد المذكور التكثير لا التحديد او ايما الي ان الالتجا
الي الله المنعوت بالاسماء التي هي تسعة وتسعون نتيجة عظيمة وثمرته
وسيمة ايسرها اي اسهلها الهم اي الغم الشديد رواه الحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه والطبراني عن ابن عمر رضي الله عنهما من لزم الاستغفار
اي لازمه وداومه رواه ابو داود وابن ماجة وابن حبان عن ابن عباس
رضي الله عنهما من اكثر الاستغفار رواه النسايي عنه بهذه اللفظ
في الشرط والكل جميعا متفقون علي الجزاء وهو قوله جعل الله له من كل
ضيق بكسر الضاد المعجمة وتفتح اي امر ضيق شديد يضيق به القلب مخرجا
اي خروجا او مكان خروج او زمانه بسبب الاستغفار اذ الغالب ان الذنوب
هي السبب للمصيبة كما قال الله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم
ويعفوا عن كثير اي بالاستغفار وغيره ومن كل هم فرجا بفتحتين وهو
بالجيم من فرج الله الغم كشفه كفرجه والفرجة مثلثة التقصي من الهم والاسم



الفرج محركة علي ما في القاموس ورزقه اي مطلوبه من حيث لا يحتسب
اي لا يظن ولا يتوهم قال المصنف رحمه الله اي من حيث لا يعلم ولا كان في حسابه
انتهي والحديث مقتبس من قوله تعالي ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه
من حيث لا يحتسب الا انه لما كان لا يخلو المتقي وغيره من التقصير كما ورد
وكل بني آدم خطاؤن وخير الخطائين التوابون اشار صلى الله عليه وسلم
اليه في تعبيره بملازمة الاستغفار او ايما الي ان العاصي اذا استغفر
صار متقيا وهذا جزاء المتقي لا محالة رواه ابو داود والنسايي وابن ماجة
وابن حبان كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صاحب فتح الفتوح
لما نزلت ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب اتفق
انه حصل بالمدينة جدب شديد وقحط عظيم وصح منع البر وصار اعز
من الياقوت فخرج شاب من الصحابة وكان جميل الصورة بهي الطلعة علي
ناقة له يطلب البر من بلد من جهة ارض الشام قال فدخل مدينة عظيمة
ودار فيها ما شاء الله يطلب البر فلم يجده فاراد الخروج منها طالبا
غيرها فلما كان بباب المدينة واذا بامرأة عليها هيبة ووقار
مسكت زمام راحلة هذا الصحابي وقالت له لعلك مدني قال نعم قالت
ولعلك تطلب البر فقال لها نعم فقالت له اني اري عليك اثار الصلاح
لعلك من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها نعم فقالت له انزل عن
راحلتك وامسك زمامها واتبعني قال ففعل وتبعها فدخلت دارا
كبيرة وهو خلفها ثم انها اخذت راحلته وادخلتها مكانا واخذت
الشاب واطلعته الي مكان اشرف منه علي جميع البلد ثم انها جيئه
واحضرت له الزاد فاكل وشرب ولم تزل به حتي دخل الليل ثم انها
ادخلت عليه جارية لم ير في عصرها اجمل منها ولا ابهي منظرا فلما راها
خجل واطرق برأسه فجلست الجارية الي جانبه ولاعبته وهارشته فلم يلتفت
اليها واشتغل بتلاوة كلام رب العزة فقالت له الجارية يا هذا انني
ابنة حاكم هذه المدينة واني رأيتك في حال عبورك البلد فعرفت انك

مدني وان بلدكم اجذبت واني قد جئتك فلا تخلوا حالك من احد امرين اما ان
تفعل بي مطلوبي واما ان اموت فلما رأى هذا الشاب انه لا نجاة له منها
طلب مكانا يزيل ضرورته فدلته على مكان الخلا فلما صار فيه فتش على
ما يقطع به هذه الآلة التي هي مطلوبها فلم يجد فتحير في امره ثم انه تذكر
هذه الآية فقال الهي وسيدي ومولاي انت قلت على لسان اسعد
خلقك ومن يتق الله يجعل له مخرجا فهذه التقوى واين المخرج قال واذا
بالحائط قد انشقت ووجد راحلة فركب وسار الليل كله ولم يزل الى
ان اشرف على المدينة فخاف على كسر قلوب المسلمين حال كونه سافر ولم
يحصل مقصوده فبرّك ناقته وملا الثلاث غراير من الرمل وحملهم
على الراحلة ودخل بهم المدينة ولم يزل حتى ادخلهم الى بيته وطلب
المسجد النبوي وتوضاء وصلى ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم اذ ذاك
حاضرا في المسجد فلما فرغ من صلاته جلس يقرأ ويسبح ويستغفر واذا
بالمندوب قد وصل اليه من عند اهل داره اننا قد عجنا وخبزنا فهلا لك
ان تأتي لتاكل قال فقام يسعى الى داره فوجدهم في فرح وسرور
ووجد الرمل انقلب وصارت الغراير الثلاثة اثنين بر صحيح وواحدة
دقيق مطحون من اطيب ما يكون فكتم امره ورجع الى المسجد فلما راه
النبي صلى الله عليه وسلم تبسم في وجهه وقال له يا فلان انت اتقيت الله فجعل
لك المخرج ورزقك من حيث لا تحتسب انتهى والله الهادي للصواب ما يقال عند
نزول الكروب وتقدم اي في احاديث الاذان ما يقول من نزول به كرب او شدة
عند سماعه المؤذن اي واجابته له رواه الحاكم عن ابي امامة وكذا ابن السني على ما
تقدم فلا وجه لافراده بل ولا لذكر الرمز هنا لان هذا كلام المصنف للتنبيه
على وجه الاحالة وليس لفظ الحديث حتى يحتاج الى ذكر المخرج وان توقع بلاء
اي نزوله او حصوله او امرا مهولا اي مخوفا ففي النهاية الهول الخوف والامر
الشديد وقد هاله يهوله فهو هايل ومهول وهو تخصيص بعد تعميم فاو للتنويع
كما في قوله او وقع في امر عظيم ولا يخفى الفرق بين التوقع والوقوع قال حسبنا الله

اي كافينا

اي كافينا ونعم الوكيل اي هو على الله توكلنا اي اعتمدنا عليه ووكلنا
امرنا اليه وتقديم المتعلق للاختصاص رواه الترمذي عن ابي سعيد
الخدري وابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما حسبنا الله
اي كافينا ونعم الوكيل اي الموكول اليه امرنا رواه البخاري والترمذي والنسائي
عن ابن عباس رضي الله عنهما حسبي الله ونعم الوكيل اي هو رواه البخاري عنه
ايضا بهذا اللفظ قال ميرك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال حسبنا الله
ونعم الوكيل قالها ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي في النار وقالها
محمد صلى الله عليه وسلم حين قالوا له ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم
الآية رواه البخاري والنسائي وفي رواية البخاري ايضا قال اخر قول
ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي في النار حسبي الله ونعم الوكيل
هكذا اورده صاحب السلاح انتهى ويؤيده قول صاحب فتح الباري
ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين القي في المنجنيق هبط عليه
جبريل وقال له يا ابراهيم انا جبريل هل لك من حاجة قال اما اليك فلا
حسبي من سؤالي علمه بحالي والظاهر انه موقوف خلاف ما اورده الشيخ
قدس سره قلت وكانه لما راه ان الحديث في حكم المرفوع سكت عليه
او اعتمادا على انه مرفوع في بعض طرقه ففي الجامع حسبي الله ونعم الوكيل
امان لكل خائف رواه الديلمي في الفردوس عن شداد بن اوس مرفوعا
ومن غلبه امر اي وقع امر على خلاف ما قصده او غلبه امر بان لا يعرف علاجه
ودفعه وما يزيله فليقل حسبي الله ونعم الوكيل رواه ابو داود والنسائي
وابن السني كلهم عن عوف ابن مالك الاشجعي صحابي مشهور رضي الله
عنه حسبي الله اي كافي في جميع اموري هو الله سبحانه وتعالى وقال بعض
العارفين حسبي ربي من كل مربي لا اله الا هو استيناف بيان لما سبق
او توطئة لقوله عليه توكلت اي عليه اعتمدت لا على غيره فلا ارجوا
سواه ولا اخاف الا منه لقوله سبحانه وتعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت
ولقوله تعالى وعلى الله فليتوكل المؤمنون وعلى الله فليتوكل المتوكلون

ولقوله صلى الله عليه وسلم لو توكلتم على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدوا
خماصا وتعود بطانا وهو رب العرش العظيم بالجر على انه صفة للعرش وفي
رواية بالرفع على انه صفة الرب والاول ابلغ والمراد بالعرش الملك العظيم
او الجسم الاعظم المحيط الذي يتنزل منه الاحكام والمقادير وقد تقدم
معناه بابلغ من هذا بما هو غني عن اعادته يقول ذلك متواليا سبع مرات
ولعل الحكمة في اعتبار هذا العدد لمحافظة الاعضا السبعة واليه ان سبع وأيامه
سموات طباق ومن الارض مثلهن المحيط بجميعها العرش العظيم وزاد
ذلك تنبيها على قدرته واحاطته بقوله تعالى يتنزل الامر بينهن
لتعلموا ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علما ولعله
بهذا الاعتبار اشار الى سبع الطواف والسعي ورمي الجمرات رواه
ابن السني عن ابي الدرداء ولفظه من قال ذلك كل يوم حين يصبح وحين
يمسي كفاه الله ما اهمه من امر الدنيا والآخرة من ابتلي بهم او دين وان ابتلي
بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن قال المصنف
رحمه الله هو بضم الحاء واسكان الزاء وبفتحهما ضد السرور وقال ميرك
الهم الكرب الذي ينشأ عند ذكر ما يتوقع حصوله مما يتأذى به والغم
ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق على المرء
فقده وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان قال الحنفي هو عام في امور
الدنيا والآخرة قلت لا يتعوذ من هم الآخرة فانه محمود وقد ورد
من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والآخرة واعوذ بك
من العجز اي في تحصيل الكمال وقال المصنف رحمه الله العجز ترك ما يجب فعله
بالتسويف انتهى وينبغي ان يزيد على ما يجب فعله او ينبغي ليشمل العجز
عن الفرض وغيره من الطاعة والكسل اي التثاقل في الاعمال وقال
ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه قلت ولذا
ذم المنافقون بقوله تعالى واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى يراؤن
الناس ولا يذكرون الله الا قليلا مذبذبين بين ذلك لا الى هؤلاء ولا الى

هؤلاء

هؤلاء لعنهم الله فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر
فلا يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال المصنف
رحمه الله هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمهما صفة الجبان انتهى
وهو الخوف من العدو بحيث يمنعه عن المحاربة او يحمله على الموافقة
معه وهو يشمل العدو الكافر الصوري والعدو المعنوي المعبر
عنه بالنفس والشيطان والبخل بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وقرئ بهما
في السبعة وقال المصنف رحمه الله تعالى فيه اربع لغات قرئ بهما وهي
ضم الباء والخاء وفتحهما وضم الباء وفتحهما مع اسكان الخاء واعوذ بك
من غلبة الدين وفي معناه ضلع الدين بفتح الضاد واللام على ما في رواية
يعني ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاستقامة وفي حديث
الدين شين الدين وفي حديث آخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين
وقهر الرجال وفي رواية وغلبة الرجال وكانه يريد هيجان النفس
من شدة الشبق واضافته الى المفعول اي يغلبهم ذلك والى هذا يسبق
فهمي ولم اجده في تفسيره كذا قاله التوربشتي والاظهر انه من باب
الاضافة الى الفاعل انتهى والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور
المبتدعين وقال ميرك يحتمل ان يراد بالرجال الداينون استعاذ من
الدين وغلبة الداينين مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان غالبا
والمعنى التاسيسي اولى من المعنى التاكيدي رواه ابو داود عن ابي سعيد
رضي الله عنه وفي الجامع رواه احمد والشيخان وابو داود والترمذي
والنسائي عن انس ولفظه ضلع الدين وروى صاحب الفردوس
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم
اغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك سبعين مرة لم تمر به
جمعتان حتى يغنيه الله تعالى واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي
الى هنا اي من اول العنوان الى هذا المكان سبحان الله علم للتسبيح
منصوب على المصدرية كذا في المغرب وبحمده معناه سبحتك

المصدرية صح

بجميع الايك وبحمدك سبحنك ذكره في المغرب ايضًا والاظهر في المعنى
ان يقال اسبحه وانزهه عن ما لا يليق به عن الصّفات السّلبيّة
واقوم بحمده وثنائه الجميل من النّعوت الثّبوتيّة ويمكن ان تكون
الواو زائدةً فالمعنى اسبحه مقرونا بحمده لا قوّة اي للعبد على كلّ حركة
وسكون الّا بالله اي باقتداره واقداره ماشآء الله كان وما لم يشأ لم يكن اي
سوآء شآء العبد او لم يشأ وعلى هذا اتّفق السّلف ولا عبرة بخلف بعض الخلف
وهذا معنى قوله تعالى وما تشآؤن الّا ان يشآء الله وفي الحديث القدسي
تريد واريد ولا يكون الّا ما اريد ومن سخط فله السّخط ويفعل الله
ما يشآء ويحكم ما يريد اعلم اي انا انّ الله على كلّ شيء قدير وانّ الله قد
احاط بكلّ شيء علمًا اعلم انّه قيل ما من عامّ الا خصّ فقيل هذا ايضا ممّا خصّ
به وبيانه انّ قوله انّ الله على كلّ شيء قدير يخصّ منه المحالات حيث
لم يتعلّق به المشيئة فلا يتحقّق به القدرة وانّ قوله انّ الله بكلّ شيء
عليم عامّ لا يخصّ منه شيء لانّ علمه يتعلّق بالموجود والمعدوم والممكن
والمستحيل والجزئيّات والكلّيّات بل بما لا يكون لو كان كيف يكون
قال ميرك وهذان الوصفان اعني العلم الشّامل والقدرة الكاملة
هما عمدة اصول الدّين وبهما يتمّ اثبات الحشر والنّشر وردّ الملاحدة
في انكارهم البعث لانّ الله تعالى اذا علم الجزئيّات والكلّيّات
على الاحاطة علم الاجزآء المتفرّقة المتلاشية في اقطار الارض فاذا
قدر على جمعها احيآء فلذلك خصّهما بالذّكر في هذا المقام والله اعلم
رواه ابو داود والنّسائي وابن السّني كلّهم من حديث عبد الحميد مولى
بني هاشم عن امّه عن بعض بنات النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم قال
الحافظ المنذري ام عبد الحميد لا اعرفها وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني
رحمه الله تعالى لم اقف على اسمها وكانها صحابيّة ذكره ميرك ولفظ
الحديث من قالهنّ حين يصبح حفظ حتّى يمسي ومن قالهنّ حين يمسي حفظ
حتّى يصبح انّ الجبل اي اي جبل من الجبال ينادي الجبل اي المحاذي له القريب

منه

منه باسمه اي المعروف في محلّه كجبل احد وابي قبيس ونحوهما اي فلان
كناية عن علمه ولذا لم يصرف فان اي هنا للنّدا لما في رواية يا فلان هل مرّ بك
احد من بني آدم ذكر الله تعالى باي ذكر كان حال كونه كناية او تصريحا فاذا قال
اي الجبل الثّاني نعم استبشر اي فرح الجبل الاوّل لما حصل لصاحبه وقريبه
من الخير النّازل عليه مع رجآء ان يصل منه بعض المنافع الواصلة اليه و
تحسّر لعدم وقوع مثل هذا الامر لديه الحديث اي الحديث بتمامه وسيأتي تتمّته
رواه الطّبراني في الكبير عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ميرك ويفهم من كلام
صاحب الاربعين المسمّاة باللؤلؤة انّ هذا الحديث موقوف على ابن مسعود
رضي الله عنه قلت وكذا من الاحاديث الّتي تذكرها بعد قال لكن له حكم الرّفع
لانّ مثل هذا لا يقال بالرّأي قلت لكن لا يندفع الاعتراض بانّ الواجب على المصنّف
رحمه الله ان يأتي برمز موقوفه ليدلّ على كونه موقوفا من قبله انتهى هذا ورأيت
شيخ مشايخنا جلال الدّين السّيوطي قدّس سرّه ذكر الحديث بكماله في الدّرّ
المنثور في تفسير المأثور وقال اخرج ابن المبارك وسعيد بن منصور وابن
ابي شيبة واحمد في الزّهد وابن ابي حاتم وابو الشّيخ في العظمة والطّبراني في
الكبير والبيهقي في شعب الايمان عن ابن مسعود رضي الله عنه قال انّ الجبل
لينادي الجبل باسمه يا فلان هل مرّ بك اليوم احد ذكر الله فاذا قال نعم
استبشر قال عون افيسمعن الزّور اذا قيل ولا يسمعن الخير هنّ للخير اسمع وقرأ
وقالوا اتّخذ الرّحمن ولدا الآيات وذكره الشّيخ المذكور في كتاب نتيجة
الفكر في الجهر بالذّكر وقال اخرج البيهقي عن ابن مسعود رضي الله عنه
قال انّ الجبل ينادي الجبل باسمه فلان هل مرّ بك اليوم لله تعالى ذاكر فان
قال نعم استبشر ثمّ قرأ عبد الله لقد جئتم شيئا ادًّا تكاد السّموات يتفطّرن
منه وقال ايسمعون الزّور ولا يسمعون الخير وقال في الدّرّ ايضا اخرج
ابو الشّيخ في العظمة عن محمّد بن المنكدر قال بلغني انّ الجبلين اذا اصبحا
نادى احدهما صاحبه يناديه باسمه فيقول اي فلان هل مرّ بك اليوم
ذاكر الله فيقول نعم فيقول لقد اقرّ الله عينك لكن ما مرّ بي ذاكر الله عزّ وجلّ

اليوم وفي عوارف المعارف لشيخ الشيوخ شهاب الدين السهروردي قدس
سره روي عن انس بن مالك رضي الله عنه انه قال ما من صباح ولا رواح الا وبقاع
الارض ينادي بعضها بعضا هل مر بك اليوم احد صلي عليك او ذكر الله عليك
فمن قائلة نعم ومن قائلة لا فاذا قالت نعم علمت ان لها بذلك فضلا عليها
وما من عبد ذكر الله تعالي علي بقعة من الارض او صلي عليها الا شهدت له بذلك
عند ربه وبكت عليه يوم يموت انتهى ثم اعلم ان البغوي قال في تفسيره
معالم التنزيل في قوله تعالي وان منها لما يهبط من خشية الله فان قيل ان
الحجر جماد لا يفهم فكيف يخشي قيل ان الله سبحانه وتعالي يفهمها ويلهمها
فتخشي بالهامه ومذهب اهل السنة ان لله علما في الجمادات وسائر الحيوانات
سوي العقلاء لا يقف عليه غيره فلها صلاة وتسبيح وخشية كما قال جل ذكره
وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم وقال تعالي والطير صافات
كل قد علم صلاته وتسبيحه فيجب علي المرء الايمان به ويكل علمه الي الله تعالي وروي
ان النبي صلي الله عليه وسلم كان علي ثبير والكفار يطلبونه فقال الجبل انزل
عني فاني اخاف ان تؤخذ علي فيعاقبني الله بذلك ونسي قوله تعالي والله
يعصمك من الناس فقال له جبل حرا الي الي يا رسول الله انتهى وكان الخوف
غالبا علي ثبير والرجاء علي حرا وورد في احد قوله صلي الله عليه وسلم هذا جبل
يحبنا ونحبه علي باب من ابواب الجنة وهذا عير يبغضنا ونبغضه وانه علي باب
من ابواب النار فسبحان من خلق لكل من الجنة والنار اهلا وجعل طريقهما
لاهلهما سهلا ومن نزل به غم او كرب الكرب الغم الذي يأخذ بالنفس كذا في الصحاح
وقيل الكرب اشد الغم ذكره الواحدي وقال الحافظ ابن الحجر العسقلاني الكرب
بفتح الكاف وسكون الراء بعدها موحدة هو ما يدهم الامر مما يأخذ بنفسه فيغمه
ويحزنه ذكره ميرك او امر مهم في الصحاح الهم الحزن والجمع الهموم واهمني
الامر اذا اقلقك واحزنك يقال همك ما اهمك والمهم الامر الشديد انتهى او للتنويع
لا للشك والترديد فليقل اي في جميع ما ذكر لا اله الا الله العظيم اي ذاتا
وصفة الحليم اي من لا يعجل عقوبة لا اله الا الله رب العرش العظيم بالجر

يأخذ صح

وفي نسخة



وفي نسخة صحيحة بالرفع وسيأتي بيانهما لا اله الا الله رب السموات
والارض وفي نسخة ورب الارض رب العرش وفي نسخة ورب العرش الكريم
بالجر والرفع قال الحافظ ابن حجر العسقلاني نقل ابن التين عن الداودي
انه رواه برفع العظيم وكذا برفع الكريم علي انهما نعتان للرب والذي ثبت
في رواية الجمهور علي انهما نعتان للعرش وكذلك قراءة الجمهور في قوله تعالي
رب العرش العظيم ورب العرش الكريم بالجر وقرأ ابن محيصن بالرفع فيهما
وجاء ذلك ايضا عن ابن كثير وابي جعفر المدني واعرب بوجهين احدهما
ما تقدم والثاني ان يكون مع الرفع نعتا للعرش علي انه خبر مبتدا محذوف
قطع عما قبله للمدح ورجح لحصول توافق الروايتين ورجح ابو بكر الاصم الاول
لان وصف الرب بالعظيم اولي من وصف العرش وفيه نظر لان وصف
ما يضاف للعظيم بالعظيم اقوي من تعظيم العظيم وقد نعت الهدهد عرش
بلقيس بانه عظيم ولم ينكر عليه سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام
رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما
لا اله الا الله الحليم الكريم لا اله الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله
رب السموات ورب الارض رب العرش وفي نسخة ورب العرش الكريم
رواه البخاري عنه ايضا وفي نسخة زيادة رمز الترمذي لا اله الا الله
الحليم العظيم لا اله الا الله رب العرش العظيم ثم يدعو بعد ذلك رواه ابو عوانة
عنه ايضا لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان الله وتبارك الله رب العرش
العظيم رواه ابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما والنسائي وابن حبان
والحاكم عن علي رضي الله عنه والحمد لله رب العالمين رواه النسائي وابن حبان
والحاكم عن علي رضي الله عنه هذه الزيادة لا اله الا الله الحليم الكريم سبحان
الله رب السموات السبع ورب العرش العظيم وفي نسخة رب بالرفع في
في الموضعين علي انه خبر مبتدا محذوف هو هو الحمد لله رب العالمين بالجر
ويجوز نصبه ورفعه اللهم اني اعوذ بك من شر عبادك صحيح السنة لابن
ابي عاصم في كتاب الدعاء وفي نسخة في كتاب الدعاء من حديث علي ايضا

وفي الرياض النضرة عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا اعلمك كلمات اذا قلتهن غفر الله لك مع انك مغفور لك لا اله الا الله الحليم
الكريم لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله رب السموات ورب
العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اخرجه احمد والنسائي وابو حاتم
واخرجه ابن الضحاك وزاد بعد الحمد لله رب العالمين اللهم اغفر لي
اللهم ارحمني اللهم اعف عني انك غفور رحيم او عفو غفور وان خاف
من عدو من نوع الانسان بدليل قوله او غيره فقرأة لايلاف قريش اي
الي آخر السورة امان من كل سوء اي لقوله تعالي في اخرها وآمنهم من خوف
ويؤخذ منه انه اذا قرأ حال القحط ووقت الاضطرار بالاكل يكون قرائته امانا
من الموت او القلق لقوله تعالى اطعمهم من جوع انتهى موقوف وهو علما في
الاذكار من قول ابي الحسن القزويني الامام السيد الجليل الشافعي صاحب الكرامات
الظاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة انتهى فقوله مجرب من كلام
المصنف اجابة المؤذن فاذا سمع اي واحد المؤذن اي اذانه فليقل اي السامع
كما يقول اي المؤذن قال القاضي عياض اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن
ام الاول فقط ويستحب اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر ومحدث
وجنب وحايض وغيرها ممن لا مانع له رواه الجماعة وابن السني كلهم عن ابي
سعيد الخدري وبعد الحيعلة اي بعد كل من قوله حي على الصلاة وحي على
الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله اي يقولها قال التوربشتي العرب اذا كثر
استعمالهم في الكلمتين ضموا بعض حروف احداهما الي بعض مثل الحوقلة
والهيللة والحيعلة وهي مركبة من حي على كذا والمراد هنا قول حي على
الصلاة حي على الفلاح وفي المغرب حي من اسماء الافعال ومنه حي على
الفلاح اي هلم وعجل الي الفوز وقال الطيبي لما قيل حي اي اقبل قيل له على اي
شيء اجيب على الصلاة وذكر غيره في الكشاف في قوله تعالي هيت لك
واقبل يعدي بعلى يقال اقبل عليه بوجهه قال تعالي قالوا واقبلوا عليهم
ماذا تفقدون فالرجل اذا دعي بالحيعلتين كانه قيل له اقبل بوجهك



وجملتك على الصلاة عاجلا وعلى الفلاح آجلا فاجاب بان هذا امر عظيم وخطب
جسيم فكيف اطيق هذا مع ضعفي وتشتت احوالي ولكني اذا وفقني الله تعالى
بحوله وقوته لعلي اقوم بهما وقال المظهر لا حول اي لا حيلة في الخلاص
عن المكروه ولا قوة على الطاعة الا بتوفيق الله تعالى وقال الحافظ
ابن حجر الهيثمي في فتح الباري على البخاري ان هذا هو المشهور عند الجمهور
لكن في بعض الاحاديث كما سيأتي ما يقتضي ان يقال هنا ايضا ما قال
المؤذن حي على الصلاة حي على الفلاح فيحتمل ان يكون ذلك من الاختلاف
المباح فيقول تارة كذا وتارة كذا او الجمع بين الحيعلة والحوقلة وجه
للحنابلة رضي الله عنهم قلت وهو وجه وجيه وجمع نبيه رواه
البخاري عن معاوية ومسلم وابي داود والنسائي عن عمر اذا قال ذلك
اي مثل مقال المؤذن من قلبه دخل الجنة رواه مسلم وابو داود والنسائي
عن عمر ايضا لكن ليس لفظ ذلك في الحديث بل فيه واذا قال لا اله
الا الله قال لا اله الا الله من قلبه دخل الجنة والظاهر ان من قلبه
متعلق بقوله لا اله الا الله لا بالمجموع لكن روى النسائي وابن حبان
من حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقام بلال ينادي فلما سكت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من قال مثل ما قال هذا يقينا دخل الجنة رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد
ذكره ميرك من قال حين يسمع المؤذن اي صوته او قوله اشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله رضيت
بالله ربا وبمحمد رسولا وبالاسلام دينا غفر له ذنبه وفي نسخة
بصيغة الفاعل وهو معلوم رواه مسلم والاربعة وابن السني عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه من قال مثل مقاله اي مثل قوله يعني المؤذن هذا
من كلام الراوي اي يريد النبي صلى الله عليه وسلم بالضمير في مقاله المؤذن
وشهد مثل شهادته تخصيص بعد تعميم فله الجنة رواه ابو يعلى عن انس
وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم اذا سمع المؤذن يتشهد اي يقول التشهد

ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قال اي النبي صلى الله عليه
وسلم وانا وانا اي وانا اشهد ايضا قال ميرك هو عطف على قول المؤذن
اشهد على تقدير العامل لا الاستجابة اي وانا اشهد كما تشهد والتكرار في
وانا راجع الى الشهادتين وفيه انه صلى الله عليه وسلم كان مكلفا
بان يشهد على رسالته كسائر الامة انتهى ويمكن ان يكون التكرار للتاكيد
في كل من الشهادتين رواه ابو داود وابن حبان والحاكم عن عائشة رضي الله
عنها ثم ليصل بسكون لام الامر وتكسر على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسال
الله بالرفع اي ثم هو سال وفي نسخة بالكسر لا لتقاء على انه مجزوم عطفا
على مدخول لام الامر كما هو الظاهر اي ثم ليطلب من الله له اي للنبي عليه الصلاة
والسلام الوسيلة اي الدرجة الجليلة والمنزلة العلية ويدل عليه حديث
الامام احمد عن ابي سعيد رضي الله عنه مرفوعا الوسيلة درجة عند الله
ليس فوقها درجة فسلوا الله ان يؤتيني الوسيلة وهي في الاصل ما يتوسل
به مما يتقرب اليه قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه
الوسيلة وقال المؤلف يعني للنبي صلى الله عليه وسلم اي القرب من الله
عز وجل قيل هي الشفاعة يوم القيمة وقيل هي منزل من منازل الجنة كما جا
في الحديث واصل الوسيلة القرب والوصلة رواه مسلم وابو داود والترمذي
والنسائي وابن السني كلهم من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله
عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا
مثل ما يقول ثم صلوا علي فان من صلى علي صلى الله عليه عشرا ثم سلوا
الله لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تبتغي الا لعبد من عباد الله و
ارجوا ان اكون انا هو فمن سال لي الوسيلة حلت له الشفاعة ذكره
ميرك فما في بعض هوامش الحصن من اسناد الحديث الى عبد الله بن عمر بن
الخطاب رضي الله عنهما تصحيف وتحريف يقول اي مجيب المؤذن
بعد اجابته اللهم رب هذه الدعوة التامة اي المستحق ان يوصف
بها كما قال تعالى له دعوة الحق وهي بفتح الدال ومعناها الدعا والتامة





التي لا تغيرها ملة ولا تنسخها شريعة وقال المؤلف وصفها بالتمام لانها
ذكر الله تعالى ويدعا بها الى عبادة الله تعالى وهو الذي يستحق صفة الكمال
والتمام انتهى والصلاة القائمة اي الثابتة الدائمة قال البيهقي فيه الحض
على الدعا في اوقات الصلاة حين تفتح ابواب السماء للرحمة وفي رواية
البيهقي اللهم اني اسالك بحق هذه الدعوة الى آخره قيل يحتمل ان يراد بها الفاظ
الاذان اذ يدعى بها الشخص الى عبادة الله ووصفت بالتمام لانها كلمات جامعة
للعقايد الايمانية من العقليات والنقليات علمية وعملية اولان هذه الاشياء
وما والاها هي التي تستحق صفة الكمال والتمام وما سويها من الامور الدنيوية
في معرض الزوال والنقص والفساد اولانها محمية عن التغير والتبديل باقية الى
النشور وقيل المراد بها دعوة التوحيد كقوله تعالى له دعوة الحق وقيل لدعوة
التوحيد تامة لان الشركة نقص وقال ابن التين وصفت بالتمام لان فيها
اتم القول وهو لا اله الا الله وقال الطيبي من اوله الى قوله محمد رسول الله
هي الدعوة التامة والحيعلة هي الصلاة القائمة في قوله ويقيمون الصلاة
انتهى والاظهر ان المراد بالصلاة المعهودة المدعو اليها حينئذ كما ذكره ميرك
آت محمدا اي اعطه الوسيلة والفضيلة اي المرتبة الزائدة على سائر
الخلايق او منزلة اخرى او تفسير للوسيلة وابعثه مقاما محمودا
اي في مقام محمود يحمد القائم فيه وهو مطلق في كل ما يوجب الحمد وما
يجلب الحمد من انواع المكرمات وفي رواية النسائي وابن حبان المقام
المحمود فان قلت ما وجه نصبه لامتناع ان يكون مفعولا فيه لانه
مكان غير مبهم فلا يجوز ان يقدر في فيه قلت هو مشابه للمبهم فله
حكمه ويجوز ان يلاحظ في البعث معنى الاعطاء فيكون مفعولا ثانيا
ويحتمل ان يكون منصوبا على المصدرية اي ابعثه يوم القيمة فاقم مقاما محمودا
او ضمن ابعثه معنى اقمه او على انه مفعول له ومعنى ابعثه اعطه ويجوز
ان يكون حالا اي ابعثه ذا مقام محمود هكذا قرره صاحب الكشاف في قوله
تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا الذي وعدته صفة للمقام ان قلنا ال

ان المقام المحمود صار علما لذلك المقام او بدل او نصب على المدح بتقدير اعني او
رفع بتقدير هو وعلى الرواية التي وقع فيها المقام المحمود باللام لا اشكال ويكون
صفة اذ لا يجوز ان يكون الموصول صفة للنكرة قيل وانما نكره للتعظيم
والتفخيم كانه قيل مقاما اي مقاما يغبطه الاولون والآخرون محمودا
يكل عن وصفه السنة الحامدين والمعنى الذي وعدته في قولك عسى
ان يبعثك ربك مقاما محمودا فقيل المقام المحمود هو اجلاسه على العرش
وقيل على الكرسي وعلى صحة هذين القولين لا ينافي القول الاشهر الذي عليه
الاكثر وهو مقام الشفاعة لاحتمال ان يكون الاجلاس علامة الاذن
في الشفاعة ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور
وعليه الجمهور وان الاجلاس هو المنزلة المعبر عنها بالوسيلة او الفضيلة
وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال في هذه الآية مقاما محمودا
يحمدك فيه الاولون والآخرون تسأل فتعطى وتشفع فتشفع ليس
احد الا تحت لوائك وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال المقام الذي اشفع فيه لامتي اي خاصة ولاهل القيمة عامة
التعجيل الحساب والاراحة من العذاب لطول الوقوف وضيق المقام
والجام العرق والخجالة والتشوير والملام المعبر عنها بالشفاعة الكبرى
رواه البخاري والاربعة وابن حبان والبيهقي في السنن الكبير كلهم
عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه انك لا تخلف الميعاد اي الوعد
وكذا الوعيد فهو من باب الاكتفاء واقتصر على الاول لاقتضاء المقام
فتأمل فانه موضع ذلل ومقام خطل رواه البيهقي في سنن الكبير له عنه
ايضا انتهى ما من مسلم يسمع النداء اي الاذان ونداء المؤذن فيكبر اي يقول
الله اكبر ويكبر اي حين كبر المؤذن ويقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
وفي نسخة صحيحة ويشهد ان محمدا رسول الله اي حين يأتي المؤذن
بالشهادتين ثم يقول اي بعد تكميل اجابة المؤذن اللهم اعط محمدا
الوسيلة والفضيلة واجعله في الاعليين بفتح اللام والنون جمع الاعلى

على ان

على ان اصله الاعليين بعد قلب واوه ياء ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح
ما قبلها ثم حذفت لالتقاء الساكنين وقوله درجته بالنصب على انه يكون
بدلا من الضمير المتصل في اجعله اي اجعل درجته في الاعليين اي فيما بينهم
وفي بعض النسخ بالرفع فجملة في الاعليين درجته مفعول ثان لاجعله اي اجعله
بصفة ان درجته في درجة الاعليين وفيه تكلف بل تعسف وكذا الحال
في قوله وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره الا وجبت اي ثبتت له
الشفاعة اي الخاصة يوم القيمة رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه
من قال حين ينادي المنادي اي يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة القائمة
اي الثابتة الدائمة والصلاة النافعة اي في الدنيا الرافعة في العقبى صل على
محمد وارض عني وفي نسخة عنه وفي اخرى وارضه عني رضا وهو مقصور يكتب
بالالف لانه واوي ثلاثي وفي نسخة بالمد يقال رضيت عنه رضا بالقصر
مصدر محض والاسم الرضاء بالمد والظاهر هنا المعنى المصدري لا تسخط
بالخطاب وفي نسخة بالغيبة وهي ملايم لنسخة ارضه عني اي لا يغضب بعده
اي بعد ذلك الرضاء استجاب الله دعوته جواب الشرط رواه احمد والطبراني
في الاوسط وابن السني كلهم عن جابر من نزل به كرب اي حزن يأخذ بالنفس
على ما في القاموس او شدة اي بلية شديدة ومحنة عظيمة فهي اعم من الكرب
فاو للتنويع فقول الحنفي شك من الراوي او تخيير منه صلى الله عليه وسلم
ليس في محله فليتحين المنادي قال المؤلف اي يطلب حين نداء المنادي بالصلاة
وهو الاذان والحين هو الوقت فاذا كبر اي المؤذن كبر اي السامع واذا تشهد
اي المؤذن تشهد اي السامع واذا قال اي المؤذن حي على الصلاة قال
اي السامع حي على الصلاة واذا قال حي على الفلاح قال حي على الفلاح ثم
يقول اللهم رب هذه الدعوة الصادقة المستجاب لها اي الدعوة والجار
سد مسد فاعل المستجاب دعوة الحق بالجر على انها بدل من هذه الدعوة
وهو الاظهر وبالنصب على تقدير اعني وبالرفع على انها خبر مبتداء محذوف
هو هي وكلمة التقوى عطف عليها وهي كلمة الشهادة كما فسرها صلى الله

عليه وسلم والزمهم كلمة التقوي على ما مر واما الترمذي وغيره واضافة الكلمة
الى التقوي لانها سببها يعني سبب الوقاية من النار وكلمة اهلها احينا عليها
اي قولها واعتقادها والعمل بمقتضاها من التقوي وامتنا عليها قولا واعتقادا
وابعثنا اي احشرنا عليها وهذا تاكيد والا فكما نموت نبعث واجعلنا من
خيار اهلها اي الكاملين في مراعاتها احياء وامواتا حالان وفي رواية ابن السني
محيا ومماتا اي حياة وموتا في زمنهما ثم يسال الله حاجته رواه الحاكم
وابن السني عن ابي امامه رضي الله عنه والدعاء بين الاذان والاقامة
لا يرد اي مستجاب كما في رواية ابن حبان رواه ابو داود والترمذي والنسائي
وابن حبان وابو يعلى كلهم عن انس فادعوا اي الله كما في نسخة رواه ابو يعلى
عنه ايضا زيادة على ما سبق فسلوا الله العافية في الدنيا والآخرة
رواه الترمذي عنه ايضا بهذه الزيادة قال المنذري زاد الترمذي في رواية
قالوا فماذا نقول يا رسول الله قال سلوا الله العافية في الدنيا والآخرة
والاقامة اي الاعلام بالشروع في الصلاة وهي بالفاظ مخصوصة
عينها الشارع وامتازت عن الاذان بالشروع الله اكبر الله اكبر
اي مرتين وفي الوصل بضم الراء على انه مرفوع او بفتح بناء على معاملة سكونه
الوقفي معاملة المجزوم اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول
الله حي على الصلاة حي على الفلاح اي مرة مرة قد قامت الصلاة
اي مرتين قال الخطابي مذهب عامة العلماء انه يكرر قد قامت الصلاة
الا ملكا فان المشهور عنه انه لا يكرر الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله
وهذا الافراد في الاقامة عند الشافعي ومن تبعه رضي الله عنهم واما عند
علماء الحنفية رضي الله عنهم فافراد الاقامة منسوخ بحديث ابي
محذورة المكي الذي رواه اصحاب السنن الاربعة كما سياتي وفيه
تثنية الفاظ الاقامة وتربيع التكبير في اولها وهو متاخر عن حديث
انس المقتضي لافرادها المخرج في الصحيح رواه احمد وابو داود وابن ماجة
وابن خزيمة والترمذي كلهم عن عبد الله بن زيد المدني الانصاري الخزرجي

الذي



الذي ارى الاذان ولا يظهر وجه تاخيره من الترمذي فتامل وهي
اي الاقامة كالاذان اي كالفاظه في جميع الاوقات والاحوال الا في الترجيع اي
الوارد في بعض طرق حديث ابي محذورة رضي الله عنه قال المؤلف وهو
الترديد يريد قول المؤذن في الشهادتين اولا ويخفض صوته ثم يرفع بهما
صوته وزيادة قد قامت الصلاة قد قامت الصلاة رواه احمد
والاربعة وابن خزيمة عن ابي محذورة رضي الله عنه قال علمني رسول الله
صلى الله عليه وسلم الاذان خمس عشرة كلمة والاقامة سبع عشر كلمة الحديث
ذكره تبركا والاذان تسع عشر كلمة اي جملة معروف اي مشهور خبر
بعد خبر او هو الخبر وما قبله الحال اي حال كونه مرويا بهذا العدد وهو
مبني على قاعدة الترجيع وتحققه وهو انه اذا قال بعالي صوت الله اكبر الله اكبر الله اكبر
الله اكبر سرا بحيث يسمع نفسه ومن يقرب به اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
ثم يعود الى الجهر واعلا الصوت فيقول اشهد ان لا اله الا الله اشهد
ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله
كذا في الاذكار وفي بعض الروايات خمس عشرة كلمة فيكون مبنيا على عدم
الترجيع موافقا لمذهبنا كما سياتي تحقيقه ثم اعلم ان الاذان نوع الايذان
وهو الاعلام واما الاذان المتعارف فهو من التاذين كالسلام من التسليم
كذا في المغرب والتحقيق ان الاذان لغة الاعلام قال الله تعالى واذان
من الله ورسوله واشتقاقه من الاذن بفتحتين وهو الاستماع و
شرعا الاعلام لوقت الصلاة بالفاظ مخصوصة عينها الشارع متاة
قال العلماء رضي الله عنهم ويحصل من الاذان الاعلام بدخول وقت
الصلاة ومكانها والدعاء الى الجماعة واظهار شعائر الاسلام والحكمة
في اختيار القول دون الفعل بايقاد نار وضرب طبل ونحوهما سهولة
القول وتيسيره لكل احد في كل زمان ومكان مع ما تضمنه من النطق بالذكر
واستماعه والبعد عن التشبه باهل الكتاب قال ابن الهمام الاذان سنة

وهو قول عامة الفقهاء وكذا الاقامة خلافا لمالك رضي الله عنه وقال بعض مشايخنا واجب لقول محمد لو اجتمع اهل بلد على تركه لقاتلناهم عليه رواه الاربعة واحمد وابن خزيمة كلهم عن ابي محذورة رضي الله عنه مرفوعا علمني الاذان تسع عشرة كلمة والاقامة سبع عشرة كلمة واعلم ان ظاهر ايراد الشيخ قدس سره يقتضي ان قوله والاذان الى قوله معروف مرفوع في الكتب الستة المذكورة التي رقم عنها وليس كذلك لما عرفت من لفظ الحديث الا ان يحمل على النقل بالمعنى وهو بعيد ذكره ميرك واقول بل هو متعين كما في اكثر ارادات تصحيث يأتي بجملة متضمنة الحديث وبالمقصود منه كما علم في اداب الدعاء واحوال الاجابة واوقاتها هذا وقد قال ابن الهمام عن ابي محذورة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم علمه الاذان الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله ثم يقول فيقول اشهد ان لا اله الا الله مرتين اشهد ان محمدا رسول الله مرتين حي على الصلاة حي على الفلاح الحديث رواه مسلم هكذا والتكبير في اوله مرتان وبه يستدل مالك رضي الله عنه ورواه ابوداود والنسائي والتكبير في اوله اربع واسناده صحيح وقال صاحب الهداية ولا ترجيع في المشاهير وقال ابن الهمام منها حديث عبد الله بن زيد رضي الله عنه بجميع طرقه وقد اخرجه الدارقطني بسند فيه عبد الرحمن بن ابي ليلى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قام رجل من الانصار عبد الله ابن زيد يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني رأيت في النوم كأن رجلا نزل من السماء عليه بردان اخضران نزل على حايط من المدينة فاذن مثنى مثنى ثم جلس قال ابو بكر بن عياش على نحو من اذاننا اليوم قال علمها بلالا فقال عمر رضي الله عنه رأيت مثل الذي رأى ولكنه سبقني والله اعلم ولابي داود وابن خزيمة عن عبد الله بن زيد قال لما امر النبي صلى الله عليه وسلم بالناقوس ليعمل ليضرب به الناس لجمع الصلاة طاف بي وانا نائم رجل يحمل ناقوسا في يديه

فقلت

فقلت يا عبد الله اتبيع الناقوس قال ما تريد به فقلت ندعوا به الى الصلاة قال افلا ادلك على ما هو خير من ذلك قلت بلى قال تقول الله اكبر الله اكبر الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول الله اشهد ان محمدا رسول الله فساق بلا ترجيع قال ثم استأخر عني غير بعيد ثم قال ثم تقول اذا اقمت الصلاة الله اكبر الله اكبر فساق الاقامة قال ابن الهمام فترجح عدم الترجيع لان حديث عبد الله بن زيد هو الاصل في الاذان وليس فيه ترجيع ويزاد في اذان الصبح الصلاة خير من النوم مرتين رواه ابوداود عن ابي محذورة والدارقطني وابن خزيمة عن انس بلفظ من السنة اذا قال المؤذن في اذان الفجر حي على الفلاح قال الصلاة خير من النوم مرتين وقول الصحابي من السنة كذا حكمه حكم المرفوع على الاصح ذكره ميرك وقال ابن الهمام على الصحيح لكنه لا يخرج عن كونه موقوفا فكان الاظهر ان يأتي برمز مو ليعرف انه موقوف وقال ابن الهمام روى ابن ماجة عن سعيد بن المسيب عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بصلوة الفجر فقيل هو نائم فقال الصلاة خير من النوم مرتين فاقرت في تاذين الفجر وابن المسيب لم يدرك بلالا فهو منقطع وهو حجة عندنا بعد عدالة الرواة وثقتهم على انه روي في حديث ابي محذورة انه صلى الله عليه وسلم قال فاذا كان اي الاذان في صلاة الصبح قلت الصلاة خير من النوم الصلاة خير من النوم الله اكبر الله اكبر لا اله الا الله رواه ابوداود والنسائي وفي معجم الطبراني الكبير عن بلال انه اتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذنه بالصبح فوجده راقدا فقال الصلاة خير من النوم مرتين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما احسن هذا يا بلال اجعله في اذانك واذا سمع اي احد من الناس مطلقا المؤذن اي اذانه فليقل اي السامع كما يقول اي المؤذن قال القاضي عياض رحمه الله تعالى اختلفوا هل يقول عند سماع كل مؤذن ام الاول فقط ويستحب اجابة المؤذن لكل من سمعه من متطهر

وبحدث وجنب وحايض وغيرها ممن لا مانع له رواه الجماعة وابن السني كلهم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه وبعد الحيعلة اي كل من حي على الصلوة وحي على الفلاح لا حول ولا قوة الا بالله اي يقولها قال التوربشتي اذا كثر استعمال العرب في الكلمتين ضموا بعض حروف احداها الى بعض انتهى والله اعلم بالصواب

## من موجبات الجنة

من قال رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا وفي نسخة صحيحة في الهامش رسولا بدل نبيا ومر عليه الميم والدال وجبت له الجنة اي ثبتت او حصلت وجوبا بمقتضى الموعد رواه النسائي ومسلم وابو داود وابن ابي شيبة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من قال اللهم رب السموات والارض اي خالقهما ومربي اهلهما عالم الغيب والشهادة اي السر والعلانية اني اعهد اليك في هذه الحيوة الدنيا اني بفتح الهمزة اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك فانك ان تكلني اي تتركني الى نفسي اي من غير توفيق لي على الطاعة ومن حفظ عن المعاصي تقربني من الشر اي توقعني فيه وتباعدني من الخير اي بحيث لا يتصور وقوعه مني واني بكسر الهمزة ان اثق اي لا اثق كما في نسخة فان ان نافية اي لا اعتمد ولا اتمسك الا برحمتك فاجعل اي اثبت لي عندك عهدا اي بقبول الايمان ودخول الجنان والخلاص من النيران توفينيه من الايفاء ويجوز تشديد الفاء اي تجازيني بذلك العهد وافيا يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد اي الوعد والعهد الا قال الله استثناء من من الشرطية المراد بها عموم القضية فكانه قال ما قال له احد الا قال الله عز وجل يوم القيمة لملائكته اي المقربين وفي نسخة للملائكة ان عبدي عهد عندك اي معي عند بيان عهدا الي اوفيه اياه اليوم فاوفوه اياه اي بعد وجوب ادخاله النار فيدخله الله عز وجل الجنة قال سهل اي احد الرواة من تبع التابعين

رضي الله



رضي الله عنه فاخبر القاسم بن عبد الرحمن وهو من اجلاء التابعين رضي الله عنه ان عونا فهو من التابعين ايضا رضي الله عنه اخبرني بكذا وكذا اي عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعا فقال اي القاسم ما في اهلنا اي ليس من اقاربنا او في اهل بيتنا جارية اي بنتا صغيرة او خادمة او مملوكة الا وهي تقول هذا اي الدعاء في خدرها بكسر معجمة فسكون دال مهملة اي سترها او بيتها رواه احمد عن ابن مسعود قال المصنف رحمه الله بكسر الخاء المعجمة واسكان الدال وهو ناحية في البيت يترك عليها ستر فيكون فيه الجارية البكر فتكون فيه مخدرة انتهى واغرب الحنفي حيث قال وهذا لا يلايم ما ذكر في المهذب من ان الخدر هو الستارة انتهى ففي القاموس الخدر بكسر ستر يمد للجارية في ناحية البيت وكل ما واراك من بيت ونحوه ولما جلس الرجل اي المعهود في الحضرة الشريفة وقال الحمد لله حمدا كثيرا اي في الكمية طيبا اي في الكيفية بالبراءة من الريا والسمعة مباركا فيه اي في الحمد حتى يشمل النعم بل يعم البلاء والالم فيكون حمدا في السراء والضراء كما يحب ربنا ويرضا اي حمدا مثل ما يحبه ربنا ويرضا به فهو صفة بعد صفة لحمدا وجوز الحنفي ان يكون قيد الطيبا مباركا فيه وفيه ما فيه فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي اي روحي او ذاتي بيده اي بيد قدرته وتصرف ارادته لقد ابتدرها اي تسارع اليها وتسابق فيها وهي تلك الكلمات عشرة املاك وتعجل بعضهم بعضا في كتابة تلك الكلمات ورفعها الى حضرة رب العزة لعظمة قدرها وكثرة اجرها قال المصنف رحمه الله من التبادر وهي العجلة والاهتمام اليه وقال الحنفي الظاهر ان يقال من الابتدار بمعنى المتبادرة انتهى وفيه ان الافتعال يكون بمعنى المفاعلة لما بينهما من الفرق المبين في علم الصرف فهذه نادرة منهما عفي الله عنهما ولعل وجه اختصاص عدد العشرة لانه اقل الكثرة من الاعداد فوق الاحاد ولانها ادنى مراتب عدد الاخبار المتواترة عند بعض العلماء المعتبرة

قال المصنف رحمه الله الذي خطر لي في وجه كونهم عشرة ان عدد الكلمات
عشرة وفيه زائدة ولذلك حذف في بعض الروايات والله اعلم انتهى ولا
يخفى ان الاظهر ان يقال عدم اعتداده لعدم اعتباره حيث انه فضلة
يجوز ذكره وحذفه مع ان اعتبار الكلمات على ما قاله لا يوافق اصطلاح
النحاة لان الحمد كلمتان عندهم وكذا قوله لله وكذا احدا حيث يعد التنوين
كلمة وكذا فيه وربنا انتهى فالشيخ جعلها عشر كلمات باصطلاح القرا
حيث يطلقون الكلمة على ما لا يجوز الفصل بين اجزائها كلهم اي كل واحد
منهم او جميعهم حريص وافرد الضمير باعتبار لفظ الكل على ان يكتبوها
اي على كتابتهم ثوابها واجرها لقوله فما ادرا بفتحتين من الدراية اي فما علموا
كيف يكتبونها اي لما راوا فيها من الانوار الكثيرة والاسرار العزيزة مما
يتضمنها هذه الكلمات اليسيرة حتى دفعوها الى ذي العزة اي على وجه
اجمالها فقال اكتبوها اي الفاظها كما قال العبدي اي من غير تعرض لقدر ثوابها
اجرها رواه ابن حبان والحاكم عن انس رضي الله عنه وتقدم سيد الاستغفار
رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس رضي الله عنه اني لاستغفر الله اي
في اليوم الواحد الماضي من هذه الايام سبعين مرة وترك ذكره هنا اعتمادا
على ما بعده رواه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه بهذا المقدار فقط من آخر الحديث
وفي رواية له ولغيره بزيادة واتوب اليه في اليوم سبعين مرة رواه
ابو يعلى والطبراني في الاوسط عنه ايضا وفي رواية اكثر من سبعين مرة
رواه البخاري والنسائي وابن ماجه والطبراني في الاوسط كلهم عن ابي
هريرة رضي الله عنه والنسائي عن انس ايضا وفي رواية مائة مرة رواه
الطبراني في الاوسط وابن ابي شيبة عنه ايضا هذا ويحتمل ان الاستغفار
له صلى الله عليه وسلم من الامور المباحة من اكل او شرب او جماع او نوم او راحة
او مخالطة الناس والنظر في مصالحهم ومحاربة اعدائهم تارة ومداراتهم
اخرى وتاليف المؤلفة وغير ذلك مما يحجبه من الاستغفار بذكر ذي الجلال
على وجه الكمال ومن التضرع اليه ومن الحضور والاستغراق لديه والمشاهدة





والمراقبة عليه فيرى ذلك بالنسبة الى المقام العلي وهو الحضور في حظيرة
القدس ومجلس الانس ذنبا حتى يعد الصوفية الشعور بالامور النفسية نوعا
من الشرك واثبات الاثنينية فقال بعض اصحاب الاحوال وجودك ذنب لا يقاس
به ذنب وانما الكمال هو البقاء بالمولى بعد الفنا عن السوى وهو حقيقة
معنى لا اله الا الله ولا يبعد ان يكون استغفاره تشريعا للامة او من ذنوب
الامة فهو بمنزلة الشفاعة توبوا الى ربكم فاني اتوب اليه في اليوم
مائة مرة الظاهر ان المراد بها وكذا بالسبعين الكثرة رواه ابو عوانة
عن ابن عمر والاغر المزني معا ورواه مسلم عنه ايضا وفي رواية وتوبوا
الى الله والباقي سواء ما اصر من استغفر وان عاد وفي نسخة ولو عاد
في اليوم سبعين مرة رواه ابو داود عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ورواه
الترمذي ايضا انه اي الشان ليغان بضم الياء على انه مبني للمفعول واسند
الى الظرف وهو قوله على قلبي فمحله الرفع على كونه نائبا للفاعل والجملة
خبر لان ومفسر لضمير الشان واللام لتاكيد البيان والمعنى ليحجب ويغطى
على قلبي حتى يشتغل عن ربي فان الغين لغة في الغيم ويقال غين على كذا غطي
عليه وخلاصة المرام في هذا المقام ان ملاحظة عين الاغيار مانعة
عن مطالعة شهود عين الاخيار كما قال العارف بالله تعالى سلطان
عصره ابن الفارض رحمه الله ۞ ولو خطرت لي في سواك ارادة ۞
على خاطري سهوا حكمت بردتي ۞ فلا فرق بين العين والغين الا مشاهدة
الوحدة الاصلية الذاتية والكثرة العارضة الحاصلة في الكمية فان
الغين المعجمة مع زيادتها بالنقطة الحسية وصلت الى المرتبة المزية
المعنوية الالفية والحاصل ان الغين نقاب لطيف نوراني بخلاف
الرين فانه حجاب كثيف ظلماني ولذا قال تعالى كلا بل ران على قلوبهم
ما كانوا يكسبون كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون هذا وقد قال
المصنف موافقا لما في النهاية الغين بالنون غشاء رقيق يكون دون الغيم
بالميم والغيم فوقه يقال غيمت السماء اذا اطبق عليها الغيم والرين بالراء

والنون فوقه وهو الطبع والختم والسد وقيل الغين شجر ملتف يريد صلى الله عليه
وسلم ما يغشاه من السهو ونحوه الذي لا يخلو منه بشر لانه صلى الله عليه وسلم كان
قلبه مشغولا بالله عز وجل فان عرض له وقتا ما عارض بشري يشغله من امور الامة
ومصالحها عده صلى الله عليه وسلم ذلك ذنبا فافزع الى الاستغفار واني لاستغفر
الله في اليوم مائة مرة جملة اخرى معطوفة او حالية رواه مسلم وابو داود
والنسائي عن الاغر المزني وقيل الجهني له صحبة وليس له في الكتب الستة سوى
هذا الحديث ذكره ميرك والذي نفسي بيده لو اخطأتم اي ان اذنبتم ذنوبا
كثيرة حتى تملأ خطاياكم اي سيئاتكم من كثرتها او عظمتها ما بين السماء
والارض اي كمية او كيفية ثم استغفرتم الله اي ظاهرا وباطنا لغفر لكم فانه
مقتضى الغفار والغفور ولذا قال سبحانه وتعالى فقلت استغفروا ربكم انه
كان غفارا ولاستلزام هذه الصفة الالهية وجود المعصية في الافراد
البشرية قال والذي نفس محمد بيده اي تحت قدرته وفي تصرف ارادته لو لم
تخطئوا اي سواء ان تستغفروا او لا تستغفروا لجاء الله بقوم يخطئون
ثم يستغفرون فيغفر لهم وهذا احد معاني الحديث القدسي والكلام الانسي
غلبت رحمتي او سبقت رحمتي غضبي ثم اعلم انه ضبط قوله لو لم تخطئوا بضم حرف
المضارعة وكسر الطاء وضم الهمزة على ما في اكثر النسخ المصححة والاصول
المعتبرة وهو المطابق لما في اللغة المشهورة وفي بعض النسخ بضم التاء والطاء
من غير همزة وهو تصحيح الاصيل والاول تصحيح الجلال والله اعلم بالحال وقد
ذكر المصنف رحمه الله في تصحيح المصابيح عند شرح قوله يا عبادي اني حرمت
الظلم على نفسي انه بضم التاء وكسر الطاء وبالهمزة هذه الرواية المشهورة
ويجوز فيهما حذف الهمزة وضم الطاء تخفيفا وهو ايضا لغة مشهورة
وحكي فيهما فتح التاء وفتح الطاء يقال فيهما خطأ يخطأ اذا فعل ما يأثم
به انتهى وفي التاج خطأ السهم من باب سأل لغة في خطئ من باب
علم وفي القاموس الخطاء والخطأ ضد الصواب وقد اخطأ وخطئ و
اخطيت لغية او لثغة والخطيئة الذنب او ما تعمد منه وخطئ من ذنبه

واخطأ



واخطأ سلك سبيل خطاء عامدا او غيره انتهى وفي قوله لغية او لثغة
رد على قول المصنف انه لغة مشهورة ثم قوله فيغفر لهم بصيغة المجهول
في اصل الجلال وبالمعلوم عند الاصيل وهو الاظهر رواه احمد وابو يعلى
كلاهما عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه والذي نفسي بيده وفي
نسخة نفس محمد لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء اي الله بقوم الباء
للتعدية فيهما اي لاذهبكم وافناكم واظهر قوما آخرين يذنبون فيستغفرون
الله فيغفر لهم بالوجهين السابقين ولعل السر في هذا ان الملائكة
معصومون عن المعصية والشياطين غير مستغفرين عن السيئة
وغير قابلين للمغفرة فلا بد من برزخ جامع بين حصول المعصية ووصول
المغفرة وهذا حال عوام المسلمين فان الانبياء معصومون كالملائكة
والكفار لا يقبلون الغفران كالشياطين المردة رواه مسلم عن ابي
هريرة رضي الله عنه من استغفر الله اي بصدق الرغبة غفر الله له
اي البتة رواه الترمذي والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنهما من احب
ان تسره اي تعجبه وتفرحه صحيفته اي ما في صحيفة اعماله فليكثر فيها
من الاستغفار اي لئلا يكون من اهل الاصرار وليكون استغفاره
محو الذنوب فيصير من الاخيار الابرار رواه الطبراني في الاوسط
عن الزبير بن العوام رضي الله عنه ما من مسلم يعمل ذنبا الا وقف الملك
بصيغة الفاعل من الوقوف بمعنى التوقف وفي نسخة على البناء للمجهول
من الوقف بمعنى الحبس اي منع الملك الموكل باحصاء ذنوبه ثلاث
ساعات فان استغفر الله من ذنبه ذلك اي الواقع حينئذ في شيء
من تلك الساعات متعلق باستغفر لم يوقفه من الايقاف بمعنى
الاعلام اي لم يعلمه الله تعالى او الملك الموكل باحصاء الذنوب المسلم
عليه اي على ذلك الذنب ويجوز ان يكون بالتشديد من التوقيف
ففي المغرب وقفه اي عرفه اياه من وقفت القارئ توقيفا اذا اعلمته
موضع الوقوف ومنه اوقفته على ذنبه اي عرفته اياه وفي القاموس

وقفته انا فعلت به ما وقف كوقفته واوقفته وفلانا على ذنبه اطلعته
والدار حبسه كاوقفه وهذه ردية ولم يعذب بصيغة المجهول
اي لم يعاقب المسلم وفي نسخة ولم يعذب به يوم القيمة رواه الحاكم
عن ام عصمة العوصية بفتح العين وسكون الواو وبالصاد المهملة نسبة
الى عوص ابن عوف بن عذرة بطن من كلب كذا في هامش اصل الاصيل
رضى الله عنه قال صاحب السلاح وكانت قد ادركت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وقال الحاكم صحيح الاسناد ان ابليس قال لربه عز وجل اي اي صفة
جلاله من العزة والغلبة والكبرياء والعظمة المقتضية لخلق اهل الضلالة
وابقاء اسباب الغواية وعزتك وجلالك كما قال تعالى حكاية عنه قال
فبعزتك لاغوينهم اجمعين وفي موضع فبما اغويتني لازينن لهم في الارض
لا ابرح اي لا ازال لكوني مظهر الجلال ومظهر الضلال اغوي بني آدم
اي اضلهم بخلاف الملائكة فانه لا يقدر عليهم بالكلية واما الشياطين
فهم مجبولون على المعصية قال المصنف بضم الهمزة وكسر الواو اضلهم
مادامت الارواح فيهم اي فانه حينئذ وقت التكليف فقال له ربه
فبعزتي وجلالي لعل ذكرها للمشاكلة والا فمقتضى ظاهر معنى المقابلة
ان يقول فبرحمتي وجمالي لا ابرح اغفر اي لهم كما في اصل الاصيل بمعنى المقابلة
ما استغفروني ويحتمل والله اعلم ان التعبير بالعزة والجلال هنا
للاشعار بان عزته وجلاله اقتضى ارتكاب الذنوب ومباشرة العيوب
ومع هذا جلاله منضم لجماله لظهور كماله على ما ورد من حديث سبقت
او غلبت رحمتي غضبي رواه احمد وابو يعلى عن ابي سعيد الخدري رضى الله
عنه وتقدم حديث الرجل الذي جاء النبي اي اتاه وفي نسخة جاء الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء وسبق بيانه فقال
صلى الله عليه وسلم اين انت من الاستغفار رواه الحاكم عن جابر وجاء رجل
الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال واذنوباه بسكون الهاء وبعد زيادة
الالف في آخر المندوب لمد الصوت المطلوب في الندبة حال الوقف لبيان



المدة دون الوصل الا لضرورة الشعر واختص المندوب وهو المتفجع عليه
ثبوتا بواو ومتانا به عن المنادي لعدم دخوله عليه بخلاف يا فانه
مشترك بينهما فيقال يا حسرتاه ويا مصيبتاه واذنوباه التكرير للتاكيد
او للتكثير ويوبيك قوله فقال قل اللهم مغفرتك اوسع من ذنوبي
ورحمتك ارجى عندي من عملي اي من عباداتي فقالها اي الكلمات
ثم قال عد بضم فسكون امر من العود اي قل مرة اخرى فعاد فقالها
ثانيا ثم قال عد فعاد فقال قم فقد غفر الله لك رواه الحاكم عن جابر
بن عبد الله الانصاري ما من حافظين اي من الملائكة يرفعان الى الله
في يوم وكذا في ليلة ولعل وجه تخصيصه وقوع اكثر الاعمال فيه
ولذا قال تعالى وهو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار او هو
من باب الاكتفاء وترك ذكر الليل للمقايسة صحيفة اي لاعمال بني آدم
فيرى اي الله بان يتعلق علمه التنجيزي الظهوري على وفق علمه الازلي
البطوني فينظر صاحبها في اول الصحيفة وفي آخرها استغفارا
وفي نسخة بصيغة المجهول في فيرى وبرفع استغفار الا قال تبارك
وتعالى قد غفرت لعبدي ما بين طرفي الصحيفة اي من الذنوب
والعيوب فينبغي ان يستغفر ربه اذا استفاق من نومه كما يشير اليه
قوله سبحانه وتعالى والمستغفرين بالاسحار وآخر ما يريد انه يرقد
ليكون اشارة الى خاتمة خيره من الاستغفار وسائر الاذكار رواه البزار
عن انس رضى الله عنه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له
بكل مؤمن ومؤمنة حسنة اي في مقابلة استغفاره لهم رواه الطبراني
عن عبادة بن الصامت وتقدم من لزم الاستغفار اي وترك الاصرار
ومن اكثر منه اي من الاستغفار جعل الله من كل ضيق اي من كل امر
شديد ديني او دنيوي مخرجا اي مخلصا ومنجا ومناصا الحديث رواه
ابو داود والنسائي وابن ماجه وابن حبان عن ابن عباس رضى الله عنهما
وتقدم من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم الحديث رواه الطبراني

عن ابي ذر رضي الله عنه وتقدم حديث الرجل الذي جاءه صلي الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله احدنا يذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر اي منه
كما في نسخة قال يغفر له بصيغة المجهول وقيل بالمعلوم وفي نسخة قال
ثم يغفر له رواه الطبراني في الاوسط والكبير جميعا عن عقبة بن عامر
يقول الله تعالي يا ابن آدم انك ما دعوتني اي بلسانك ورجوتني اي
بجنانك غفرت لك علي ما كان منك اي من تقصير في اركانك او تكاسل في
احسانك ولا ابالي اي من احد لانه لا يسئل عما يفعل ولا معقب لحكمه والشرك
مستثني بقوله تعالي ان الله لا يغفر ان يشرك به اي الا بالتوبة ويغفر ما
دون ذلك لمن يشاء اي بالتوبة وبدونها يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك اي
وصلت من كثرتها او عظمتها عنان السماء بفتح اوله اي ما عن لك منها
وظهر اذا رفعت راسك اليها وقال المصنف رحمه الله بفتح العين السحاب
يريد المبالغة في الكثرة ثم استغفرتني اي ظاهرا وباطنا بالتوبة غفرت لك
وهذا شامل لجميع المذنبين من الظالمين والاول المقصرين من السابقين ثم
اشار الي مرتبة المخلصين المقتصدين بقوله يا ابن آدم لو اتيتني بقراب الارض
بضم القاف اي ما يقارب ملأها مصدر قارب يقارب انتهي وفيه ان مصدر
قارب انما يكون بكسر القاف كقاتل قتالا واما الفعال بالضم فهو للمبالغة
كعجاب مبالغة عجيب وايضا هو معارض لقوله ما يقارب ملأها فانه
المعني الاسمي لا المصدري وقال صاحب السلاح بضم القاف اي ما يقرب ملأها
وحكي فيه صاحب المطالع ان الكسر لغة في ذلك المعني لا انه بمعني المصدر لان
معناه في هذا المقام لا يظهر وقد ذكر النووي رحمه الله تعالي في رياض
الصالحين ان قراب الارض بضم القاف وروي بكسرها والضم اشهر وهو
ما يقارب ملأها وفي القاموس ان القراب كسحاب بمعني القرب وقراب
الشيء بالكسر وقرابه بالضم ما قارب قدره وقوله خطايا تمييز ثم
لقيتني اي يوم القيمة او عند الموت فان من مات فقد قامت قيامته
لا تشرك بي حال او استيناف بيان شيئا اي من الاشراك او من الاشياء لاتيتك

بالمد علي صيغة



بالمد علي صيغة المتكلم المضارع من الاتيان وفي نسخة لاتيتك اي لجئتك او
لجئتك بقرابها مغفرة رواه الترمذي عن انس وكذا احمد والدارمي
عن ابي ذر ان عبدا اصاب ذنبا فقال يا رب اذنبت ذنبا فاغفره لي
فقال ربه اي لملائكته او في ذاته اعلم عبدي بهمزة الاستفهام التقريري
قبل الفعل الماضي وفي اصل الجلال بلا استفهام والمعني قد علم عبدي ان
له ربا يغفر الذنب ويأخذ به اي يعاقب فاعله ان شاء وان لم يتب
غفرت لعبدي اي تاب كما يدل عليه قوله ثم مكث بفتح الكاف وضمها
كما قرئ بهما في قوله تعالي فمكث غير بعيد اي لبث ما شاء الله اي من
الزمان ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا آخر فاغفره لي قال
القرطبي رحمه الله فائدة هذا الحديث ان العود الي الذنب وان كان
اقبح من ابتدائه لانه انضاف الي ملابسة الذنب نقض التوبة لكن
العود الي التوبة احسن من ابتدائها لانه انضاف اليها ملازمة الطلب
من الكريم والالحاح في سؤاله والاعتراف بانه لا غافر للذنب سواه فقال
اعلم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء
الله ثم اصاب ذنبا فقال رب اذنبت ذنبا آخر فاغفره لي فقال اعلم
عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به غفرت لعبدي قال النووي ان
الذنب ولو تكررت مائة مرة بل الفا واكثر وتاب في كل مرة قبلت توبته
ولو تاب من الجميع توبة واحدة صحت توبته انتهي وقوله ثلاثا اليق ظرفا
لقوله غفرت كما يتبادر اليه وهم من لا فهم له بل بيان لما وقع من تكرير السؤال
والجواب في الحديث بين العبد والرب وقوله فليعمل ما شاء مترتب علي
عادته المعروفة من الوقوع في المعصية والرجوع الي التوبة وليس المراد به
الامر علي وجه الاباحة بالمخالفة بل قد يطلق الامر للتلطف واظهار العناية
والشفقة كما تقول لمن تراقبه وتتقرب اليه وهو يباعد عنك ويقصر
في حقك افعل ما شئت فلست اعرض عنك ولا اتركك وادك وهو في الحديث
بهذا المعني اي ان فعلت اضعاف ما كنت تفعل ثم استغفرت عنه غفرت لك

فاني اغفر الذنوب جميعًا مادامت تايبا عنها مستغفرًا اياها رواه البخاري ومسلم
والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه طوبي فعلي من الطيب قلبت ياؤه واوًا
لسكونها وانضمام ما قبلها في الصحاح يقال طوبي لك وطوباك قلت وفي التنزيل
طوبي لهم وحسن مآب فقيل طوبي اسم شجرة في الجنة وقيل الجنة علي ما ذكره
في النهاية وقيل كلمة انشاء لانه دعاء معناه اصاب خيرا والاظهر ان معناه الحالة
الحسني لمن وجد اي صادف في صحيفته استغفارا كثيرا قال السبكي الكبير الاستغفار
طلب المغفرة باللسان او بالقلب او بهما فالاول فيه نفع لانه خير من السكوت
ولانه يعتاد فعل الخير والثاني نافع جدا والثالث ابلغ منه لكنهما لا يمحصان
الذنب حتى توجد التوبة فان العاصي المصر يطلب المغفرة ولا يستلزم ذلك وجود
التوبة منه الي ان قال والذي ذكرته من ان معني الاستغفار غير معني التوبة
هو بحسب وضع اللفظ لكنه غلب عند كثير من الناس ان لفظ استغفر الله
معناه التوبة فمن كان ذلك معتقده فهو يريد التوبة لا محالة ثم قال
وذكر بعض العلماء ان التوبة لا تتم الا بالاستغفار لقوله تعالى وان استغفروا
ربكم ثم توبوا اليه يمتعكم متاعا حسنا والمشهور انه لا يشترط ذكره ميرك
عن الشيخ قلت الآية دالة علي ان الاستغفار غير التوبة وانها تتم بدونه
لعطفها عليه بثم المشير بها الي انها اعلا مرتبة منه ومغايرة له فمعني الآية
استغفروا بلسانكم وتوبوا اليه بجنانكم فان الجمع بينهما اولي في مرتبة
احسانكم رواه ابن ماجة من حديث عبد الله بن بسر بضم الموحدة وسكون السين
المهملة باسناد صحيح ورواه النسائي ايضا في عمل اليوم والليلة ورواه
البيهقي ايضا انتهي وتقدم حديث الذي شكي اليه صلي الله عليه وسلم
ذرب لسانه ذرب بفتحتين اي حدته وفي السلاح بفتح الذال المعجمة والراء هو الفحش
فقال اين انت من الاستغفار اي حيث انه يصلح لرفعه ودفعه رواه ابن ابي
شيبة وابن السني كلاهما عن حذيفة رضي الله عنه وكيفية الاستغفار
اي الوارد علي طريق الاختصار استغفر الله اي علي قصد التكرير
والاكثار رواه مسلم موقوفا عن الاوزاعي قال ميرك ثقة فقيه كوفي نزل بغداد





اتباع التابعين واسمه عبد الرحمن بن عمرو رضي الله عنه وقد سبق رواية مسلم
والاربعة عن ثوبان مرفوعا انه صلي الله عليه وسلم قال بعد فراغ صلاته استغفر
الله ثلاث مرات فلا وجه لنسبته الي الاوزاعي من قال استغفر الله الذي لا اله
الا هو الحي القيوم بنصبهما صفة او مدحا وفي نسخة برفعهما بدلا من الضمير او علي
المدح او علي انه خبر مبتدأ محذوف واتوب اليه غفر له وان كان قد فر
من الزحف بفتح الزاء وسكون الحاء وبالفاء اي فر من الجهاد ولقاء العدو في الحرب
والزحف الجيش يزحفون الي العدو اي يمشون يقال زحف اليه زحفا اذا مشي نحوه
كذا في النهاية والتحقيق ان اصله من زحف الصبي قبل ان يمشي ولما كان سير
الجيش الكبير والجمع الكثير يري في بادي الرأي انه بطيء اطلق عليهم الزحف ومنه
قوله تعالي وتري الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب صنع الله ثم
رأيت في النهاية الزحف الجيش الكثير الذي يري لكثرته كانه يزحف
من زحف الصبي اذا دب علي استه قليلا قليلا وقال المظهر هو اجتماع
الجيش في وجه العدو اي من حرب الكفار له من حيث لا يجوز الفرار بان لا يزيد
العدو علي مثلي عدد المسلمين رواه ابو داود والترمذي كلاهما عن زيد
مولي النبي صلي الله عليه وسلم قال الترمذي هذا حديث غريب لا نعرفه الا من
هذا الوجه يعني من طريق بلال بن يسار بن زيد رضي الله عنه قال حدثني
ابي عن جدي انه سمع رسول الله صلي الله عليه وسلم قال الحافظ المنذري
رحمه الله اسناده جيد متصل فقد ذكر البخاري في تاريخه ان بلالا
سمع اباه يسارا وان يسارا سمع من ابيه زيد مولي رسول الله صلي الله
عليه وسلم وقد اختلف في يسار والد بلال انه بالباء الموحدة او بالياء
المثناة التحتانية وذكر البخاري في تاريخه انه بالباء الموحدة والله
اعلم وقال المصنف رحمه الله في تصحيح المصابيح ليس زيد هذا زيد بن
حارثة والد اسامة بل هو ابو يسار روي عنه ابنه يسار هذا الحديث
ذكره البغوي في معجم الصحابة وقال لا اعلم له غير هذا الحديث وقال
الحافظ بن حجر العسقلاني قدس سره في التقريب زيد والد يسار مولي

النبي صلى الله عليه وسلم صحابي له حديث وذكر ابو موسى المديني انه كان
عبدا نوبيا ثلاث مرات رواه الترمذي من حديث زيد المذكور مرفوعا
ورواه الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله عنه وقال صاحب
السلاح ورواه الحاكم من حديثه وقال صحيح على شرطهما وقال ميرك
ورواه الحاكم عن ابن مسعود وقال على شرطهما الا انه قال يقولها ثلاثا
وقال صاحب السلاح رواه الترمذي من حديث ابي سعيد وقال فيه
ثلاث مرات وقال ميرك رواه الترمذي من حديث ابي سعيد رضي الله
عنه بلفظ من قال حين ياوي الى فراشه استغفر الله الذي لا اله الا
هو الحي القيوم واتوب اليه ثلاث مرات غفر الله ذنوبه وان كانت
مثل زبد البحر وان كانت عدد ورق الشجر وان كانت عدد رمل عالج
وان كانت عدد ايام الدنيا وليس فيه ذكر الفرار من الزحف ثم قال
الترمذي بعد ايراده هذا حديث غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه والله
اعلم خمس مرات غفر الله له وان كان اي ولو كان عليه اي من الذنوب
مثل زبد البحر اي في الكثرة والعظمة وهو بالرفع على انه اسم كان وخبره
عليه مقدم رواه ابن ابي شيبة عن ابي سعيد رضي الله عنه وان كنا مخففة
من الثقيلة بقرينة اللام في قوله لنعد بفتح النون وضم العين وتشديد
الدال اي لنحصي لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي لقوله في المجلس الواحد
رب اغفر لي وهو منصوب المحل على انه مفعول والمعنى اغفر لي فيما مضى
وتب علي اي وفقني على التوبة فيما بقي او وارجع علي بالرحمة بتوفيق
الطاعة انك انت التواب اي وهاب التوبة وموفقها وقابلها و
ومثبتها الرحيم اي كثير الرحمة على اهل الطاعة والراجعين عن المعصية
والغفلة وهو رواية ابي داود وابن حبان المرموز فوقه على النسخ
المصححة والغفور بدلا عنه برواية الترمذي والنسائي وابن ماجه على ما
رمز رموزهم فوقه في الاصول المعتمدة فهذا خلاف عارض في اثناء الحديث
وتتمته المتفق عليها مائة مرة لنعد على المفعول المطلق رواه الاربعة

وابن حبان



وابن حبان كلهم عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال الترمذي حسن غريب صحيح وما احسن
قول الربيع بالراء والموحدة على وزن البديع ابن خثيم بضم المعجمة وفتح المثلثة بن
عايذ بن عبد الله ابو يزيد الكوفي ثقة عابد قال له ابن مسعود رضي الله
عنه لو راك رسول الله صلى الله عليه وسلم لاحبك كذا في التقريب للحافظ
ابن حجر العسقلاني رحمه الله رضي الله عنه كذا في النسخ الحاضرة كلها مع
انه ليس من الصحابة ولعل المصنف رحمه الله دعا له بهذا الدعا لكمال
رضاه عنه في قوله لا يقل احدكم اي بلسانه من غير مواطاة جنانه استغفر
الله اي لئلا يكون كالمستهزئ بربه واتوب اليه فانه بمجرد هذا اللفظ
يكون من توبة الكذابين بالنصب على جواب النفي والضمير لقول المركب
من الجملتين ذنبا اي من جهة اخبار استغفاره وكذبا اي من جهة دعوى
توبته وهو بفتح الكاف وكسر الذال وفي نسخة صحيحة بكسر فسكون ويكون ايكون
قوله كذبا عطف تفسير لذنبا انتهى بل يقول الله اغفر لي اي ليكون
نصا في طلب المغفرة ويخرج عن كونه اخبارا وكذا في قوله وتب علي اي بتوفيق
الطاعة وبالرجوع علي بالرحمة وليس اي معنى هذا القول كما فهم بعض ائمتنا
وهو الامام النووي على ما سياتي ان الاستغفار على هذا الوجه يكون
كذبا اي فقط بل هو ذنب اي اثم آخر ايضا والا فكل كذب ذنب فانه اذا استغفر
عن قلب لاه لا يستحضر طلب المغفرة ولا يلجا الى الله بقلبه فان ذلك
ذنب عقابه الحرمان اقول قد تقدم عن السبكي ان الاستغفار على كل
حال له نفع ثم مع حضور الرب نور على نور فترك الكمال لا يعد ذنبا فان
العلماء اجمعوا على ان من ذكر الله او استغفره بلسانه من غير احضار جنانه
لا يكون مذنبا بل يكون عابدا باعتبار بعض اعضائه وكذلك الجمهور من
العلماء على عدم اشتراط حضور القلب في الصلاة الا في مبدئها حال
النية ثم قول المصنف رحمه الله وهذا كقول رابعة استغفارنا يحتاج
الى استغفار كثير صحيح لكن ليس مما يدل على انها عدت الاستغفار اللساني ذنبا
شرعيا بل ارادت به ان حسنات الابرار سيئات المقربين فان الغفلة

عندهم معصية بل جعلها بعضهم كفرا قال الله تعالى قد علم كل اناس مشربهم
كما يعلم كل طائفة من العلماء مذهبهم وهنا مسلك دقيق للصوفية حيث
قالوا ان الاستغفار من الذنب ذنبا آخر لتضمنه دعوي الوجود والقدرة
والفعل لما سواه ولا حول ولا قوة الا بالله واما اذا قال اتوب الى الله
ولم يتب فلا شك انه كذب اقول وكذا اذا قال استغفر الله ولم يطلب
المغفرة بان يكون خالي الذهن فلا شك انه كذب واما اذا اريد بهما
الدعاء وان كان بلفظ الاخبار فلا يكون ذنبا ولا كذبا فيوافق حينئذ
قوله واما الدعاء بالمغفرة والتوبة فانه وان كان غافلا اي لاهيا
غير مستحضر لطلب المغفرة وحصول التوبة يستحق عليه المقت في الجملة
فقد يصادف وقتا اي يجد زمان الاجابة الدعاء ضمنا فيقبل بصيغة المجهول
اي فيقبل حينئذ دعاؤه ان لم يكن مقيدا بحضور قلبه وسائر شروطه
فمن اكثر طرق الباب اي دقه للدخول وملازمته للدخول يوشك
ان يلج اي يقرب ان يدخل الباب ويصل الى مرتبة الثواب وحسن
المآب كما قيل من لج ولج وفيه ان هذا المعنى يعم الدعاء والذكر والصلاة
والتلاوة وسائر الوسائل مما دون فيه الرسائل ويقصده كل طالب
وسائل سواء يكون بلفظ الاخبار او على جهة الانشاء ويوضح ذلك
اي يبين ما قررناه ويعين ما حررناه اكثاره صلى الله عليه وسلم
في المجلس الواحد منه اي من قوله استغفر الله مائة مرة اي لما كان
له من حضور القلب مع شهود الرب وقطعه اي وقطع حكمه لمن
قال استغفر الله واتوب اليه بالمغفرة وان كان قد فر من الزحف
مرة او ثلاث مرات اي باختلاف الروايات ولا شك ان كون
الاستغفار والتوبة على وجه الكفارة انما يكون مشروطا بالاستحضار
دون الغفلة واما كونه بدونه ذنبا فلا دلالة عليه ولا اشارة اليه
فالامر موقوف لديه فيها اي فخذ او فتدبر قد كشف لك الغطاء بكسر الغين
المعجمة وكشف بصيغة المجهول اي ازيل لاجلك الحجاب ورفع لك النقاب



عن وجه الصواب في الغطاء قال المصنف رحمه الله بيانه ان قول القائل
استغفر الله واتوب اليه لابد ان يكون على حقيقته في استحضاره بقلبه
لا بمجرد القول بحيث تكون التوبة بشروطها وهي الندم على ما تقدم منه
والاقلاع في الحال والعزم على ان لا يعود واضاف اليها بعضهم مفارقة
المكان الذي صدر عنه فيه المعصية وزاد آخرون هجر قرناء السوء
الذين كانوا معه في المعصية وشرط قوم ان لا يعود بعدها الى ذلك
الذنب فبهذا يغفر له وان كان ذنوبه اكثر من زبد البحر واما الدعا
وان كان قد فر من الزحف ط
فلا يشترط فيه هذه الشروط قلت وفيه بحثان احدهما ان التوبة
بشروطها سبب تحقق المغفرة ووجوبها لا انه لا يستحق المغفرة
احد بدون وجودها فان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وهذه المغفرة قد تكون بلا سبب وقد توجد بسبب
ذكر او عبادة مع حضور او غفلة فان فضل الله واسع ورحمته عظيمة
وثانيهما ان الدعاء ايضا له شرايط اي لقبوله واركان لحصول وصوله
فلا كل دعوة مقبولة ولا كل مسئلة محصول له فقد روي عن ابي هريرة رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلموا ان الله لا يستجيب
دعاء من قلب غافل لاه وقال هذا حديث حسن غريب ولا يخفى ان الغرابة
لا تنافي الحسن والصحة واما ما قال صاحب الاذكار انه غريب ضعيف
فلعل ضعفه من جهة اخرى مع ان الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال
اتفاقا مع ان الاجماع على ان الاستجابة الحاملة انما تكون مع الدعوة بوجود
الشروط التامة فاختر لنفسك ما يحلو بالتذكير وفي نسخة بالتانيث
اي ما يعجبك وتستحسنه نفسك ففي الصحاح يقال حلا في عيني وفي عيني
يحلو حلاوة اذا اعجبك وقد اغرب الحنفي حيث قال ان كان بالياء آخر
الحروف فهو من الحلاوة يقال حلا الشي يحلو حلاوة وان كان بالتاء المثناة
من فوق فهو من قولهم حلوته احلوه حلوانا ثم قال والحلوان مصدر
كالغفران ونونه زائدة واصله من الحلاوة كذا في النهاية وفي كتاب

الزهد عن لقمان عود لسانك باللهم اغفر لي فان لله ساعات لا يرد فيهن
سايلاً قلت وكذلك ورد في الحديث ان الله في ايام دهركم نفحات الا
فتعرضوا لها وهو يعم الادعية والاذكار وساير العبادات علي اي حالة
من الحالات وليس في هذا كله ما يناقض قول الامام النووي قدس سره
حيث قال في الاذكار عن الربيع بن خثيم رضي الله عنه انه قال لا تقل
استغفر الله واتوب اليه فيكون ذنباً وكذباً ان لم تفعل بل قل اللهم
اغفر لي وتب علي قال النووي هذا حسن واما كراهة استغفر الله
وتسميته كذباً فلا يوافق عليه لان معنى استغفر الله اطلب المغفرة
من الله وليس هذا كذباً قال ويكفي في رده حديث ابن مسعود رضي الله
عنه بلفظ من قال استغفر الله الذي لا اله الا هو الحي القيوم واتوب
اليه غفرت ذنوبه وان كان فر من الزحف اخرجه ابو داود والترمذي
وصححه الحاكم وقال ميرك هذا في لفظ استغفر الله واما اتوب اليه فهو الذي
عنى الربيع انه كذب وهو كذلك اذا قاله ولم يفعل التوبة كما قال وفي الاستدلال ل
للرد عليه بحديث ابن مسعود نظر لجواز ان يكون المراد منه ما اذا قالها
وفعل شرط التوبة ويحتمل ان يكون مراد الربيع بمجموع اللفظين لا لخصوص
استغفر الله فيصح كلامه كله قلت ويدل عليه عدوله عنهما بقوله
اللهم اغفر لي وتب علي والتحقيق انه لم يرد به الذنب الشرعي
الحقيقي بل قصد به التقصير الطريقي والتنبيه علي ان الدعاء للغفلة
اولي من الاذكار بلفظ الاخبار خصوصاً عن التوبة والله اعلم واذا
اخطا او اذنب شك من الراوي او ان او للتنويع بان اذنب خطاً
او عمداً فاحب ان يتوب الي الله فليات اي فليشرع فليمد يديه تفصيل
للاتيان اي فليرفع يديه الي الله عز وجل اي الي قبلة دعائه من جهة
سمائه ثم يقول اللهم اني اتوب اليك منها اي من هذه المعصية وغيرها
لا ارجع اليها اي خصوصاً ولا الي غيرها عموماً ابداً فانه اي الشان يغفر له
بصيغة المفعول اي يغفر له ذنبه او جميع معاصيه ما لم يرجع في عمله ذلك

اي فانه

اي فانه اذا رجع في عمله ذلك توقف الغفران علي التوبة او تعلق
المشيئة والمقصود منه العزم علي ان لا يعود والمداومة علي التقوي
الي آخر العمر لا انه اذا رجع الي معصية لم تصح توبته كما قال به بعض
اهل البدع فانه يرده قوله صلي الله عليه وسلم ما اصر من استغفر
ولو عاد في اليوم سبعين مرة وبما حررنا اندفع ما ذكره بعضهم
ايضاً من ان التوبة من معصيته مع الاصرار علي ساير المعاصي غير
صحيحة وهو قول غير صحيح لان صحة كل عمل من الاعمال لا تتوقف
علي اداء جميع العبادات فكذا في الواجبات المتروكات وما لا يدرك كله لا يترك كله صح
وتحقيق هذا المبحث في احياء علوم الدين للامام الغزالي وشرح منازل
السايرين لابن القيم الجوزي رواه الحاكم عن ابي الدرداء ما من رجل يذنب
ذنباً ثم يقوم اي عن ذلك الذنب بان يتركه خوفاً لله تعالى وندماً علي
فعله فيتطهر اي يغتسل وهو اكمل او فيتوضا كما في رواية ابن السني
ثم يصلي اي ركعتين كما في رواية ابن السني وتسمي صلاة التوبة
ثم يستغفر الله اي لذلك الذنب كما زاده ابن السني الا غفر له وفي نسخة الا غفر
الله له رواه الاربعة وابن حبان وابن السني كلهم عن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه قال الترمذي حسن غريب وفي الرياض عن علي رضي الله عنه
قال كنت اذا سمعت من رسول الله صلي الله عليه وسلم حديثاً نفعني الله
بما شاء فاذا حدثني عنه غيره استحلفته فاذا حلف لي صدقته وحدثني
ابو بكر رضي الله عنه وصدق ابو بكر قال سمعت رسول الله صلي الله
عليه وسلم يقول ليس من عبد يذنب ذنباً فيقوم فيحسن الوضوء ثم
يصلي ركعتين ثم يستغفر الله الا غفر الله له رواه النسائي وفي
رواية قال فجعل علي ينادي بها علي المنبر صدق ابو بكر صدق ابو بكر
صدق ابو بكر ثلاثاً وذلك ان الله تعالي يقول ومن يعمل سوءاً
او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفوراً رحيماً ان الله يبسط
يده بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل

قال التوربشتي بسط اليد كناية عن سعة الجود وفي الحديث تنبيه على سعة
رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب وقال الطيبي هو تمثيل يدل على
ان التوبة مطلوبة عنده محبوبة لديه كانه يتقاضى من المسيء
حتى تطلع الشمس من مغربها اي فانه يتغلق حينئذ باب التوبة كما قال
تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت
من قبل او كسبت في ايمانها خيرا انتهى والمراد بالبعض هو الطلوع وسببه
ان الامر حينئذ يصير عيانا وفي معناه حال الغرغرة فانه حال اليأس
وقد ورد ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر رواه مسلم والحاكم عن
ابي موسى رضي الله عنه وجاء رجل في الاصل وجاء رجل فقال يا رسول الله
احدنا يذنب اي يقع في ذنبه فما له قال يكتب عليه بصيغة المجهول اي
يكتبه صاحب الشمال من الكرام الكاتبين قال ثم يستغفر منه اي بلسانه ويتوب اي منه
بجنانه قال يغفر له ويتاب عليه اي يقبل توبته اذا وجدت بجميع شرائطها او يعاد
عليه بالرحمة وفي نسخة بالمثلثة اي يجازي عليه قال فيعود اي فيرجع الى
المعصية او عن التوبة فيذنب قال يكتب عليه قال ثم يستغفر منه ويتوب
قال يغفر له ويتاب عليه اي وهكذا الى آخر العمر ولا يمل الله حتى تملوا
قال المصنف رحمه الله بفتح حرف المضارعة وحرف الميم منهما قيل
معناه ان الله لا يمل ابدا مللتم او لم تملوا فجرى مجرى قولهم حتى يشيب الغراب
ويبيض القار وقيل لا يظهر حكمه حتى تتركوا العمل وتزهدوا في الرغبة
اليه فسمي الفعلين مللا وكلاهما ليس بملل كعادة العرب في وضع الفعل
موضع الفعل اذا وافق معناه وقيل معناه ان الله لا يقطع عنكم فضله
حتى تملوا سؤاله فسمى فعل الله تعالى مللا على سبيل الازدواج كقوله
تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها فمن عفى واصلح فاجره على الله وهو باب
واسع في العرابة انتهى وفي النهاية ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم
فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وقال ميرك الملال استثقال الشيء
ونفور النفس عنه بعد محبته وهو على الله محال فقيل حتى لست من بابها

وعلي

وعلي حقيقتها بل معناه لا يمل الله اذا مللتم وقيل معناه لا يمل الله وتملون
فحتى بمعنى الواو فنفى عنه الملال واثبته لهم رواه الطبراني في الاوسط
وهو ايضا في الكبير عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ومن كان حد اللسان
بفتح الحاء وتشديد الدال اي حديده في الاذى وحاده فقوله فاحشه تفسير
لما قبله والمعنى من كثر فحش لسانه وكذا من كثر لغو بيانه واراد تكفيره او قصد
اصلاح شانه وحفظ لسانه فلازم الاستغفار لا سيما في اطراف النهار وهو
لا ينافي ان فحش اللسان مما يوجب الاستحلال عمن حصل به الاذى لكونه
من حق العباد فانه مع ذلك لا يستغني عن الاستغفار من حيث انه حق لله تعالى
ايضا الحديث شكوت بالاضافة ويجوز تنوينه على ان التقدير لما ورد
من حديث هو شكوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرب لساني
وفي نسخة ذرب اللسان قال المصنف بفتح الذال المعجمة والراء اي حدته فلا يبالي
ما يقول انتهى وفي القاموس ذرب اللسان محركة فساد اللسان وبذاؤه
الفحش فقال اين انت من الاستغفار اي كيف يغيب فهمك عن الاستغفار
وكان ينبغي لك ان تستحضره وتعتقد ان من لزمه اذهب الله عنه فحش
لسانه اني اي مع جلالة قدري وعصمة امري لاستغفر الله في كل يوم مائة
مرة اي لامتي او لتقصيري في عبادتي او لغفلتي عن حقيقتي او لقناعتي
بمرتبتي في الحال وعدم الاستزادة في العلم وقرب المتعالي فانه لا نهاية
لغاياتها عند ارباب الكمال او لتنزلي عن مرتبة العين الى مرتبة الغين وما
يحصل في البين فما بين انواع الاستغفار التضاد من الفجار والابرار بون بين
عند ذي البصيرة والابصار فالمراد بالمائة الكثرة لان حال السالك في ميدان
المحاربة وفي ايوان المغالبة بين الحضور والغفلة متردد بين الغرة والكرة
وانما الاختلاف في الغلبة رواه النسائي وابن ماجه والحاكم وابن ابي شيبة
وابن السني عن حذيفة رضي الله عنه ومن انتهى الى مجلس فليسلم اي على اهله
استحبابا فان بدا بالالف اي ظهر له في رواية ان يجلس فليجلس ثم اذا
اذا قام اي عن اهل المجلس فليسلم اي ندبا سلام الوداع وفي رواية فليست الاولى

بالاولى من الثانية رواه ابو داود والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي
الله عنه وكفارة المجلس اي مكفر ما يقع فيه من اللغو ونحو الغيبة ان
يقول اي قوله قبل ان يقوم سبحان الله وبحمده وهذا من مختصات رواية
النسائي والطبراني سبحانك اللهم وبحمدك قال الطيبي اللهم معترض
لان قوله وبحمدك متصل بما قبله سبحانك اما بالعطف اي اسبح واحمد
او بالحال اي اسبح حامدا لك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب
اليك رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه والحاكم عن عايشة رضي الله عنها ايضا والطبراني عن ابن عمر وجبير
بن مطعم وابن ابي شيبة عن ابي برزة الاسلمي هكذا ذكره ميرك وفي نسخة
صحيحة ان الثلاث الاول عن ابي هريرة رضي الله عنه وابن حبان والحاكم
عن عايشة رضي الله عنها والباقي على حاله وفي اخرى رواه الاربعة
عن ابي هريرة والحاكم والطبراني عن عايشة رضي الله عنها والله اعلم
ثلاث مرات رواه ابو داود وابن حبان عمن تقدم ايضا عملت سوءا
وظلمت نفسي اي بهذا العمل او بغيره فاغفر لي اي جميع ذنوبي انه اي الشان
وهو بالكسر استيناف فيه معنى التعليل لا يغفر الذنوب الا انت رواه النسائي
والحاكم وفي نسخة رمز ابن ابي شيبة بدله عن رافع بن خديج والظاهر انه
من تتمة الحديث السابق اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا
عبدك الجملة حال مقدرة او معطوفة وكذا قوله وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اي قدر استطاعتي ومقدار طاقتي فما مصدرية
ظرفية قال ميرك اي على ما عاهدتك ووعدتك من الايمان واخلاص
طاعتك لك او انا مقيم على ما عاهدت اليّ من امرك ومتمسك به ومتنجز وعدك
في المثوبة والاجر عليه واشتراط الاستطاعة اعتراف بالعجز والقصور
عن كنه الواجب في حقه تعالى قال صاحب النهاية واستثنى بقوله
ما استطعت موضع القدر السابق لامره اي ان كان قد جرى القضاء ان انقض
العهد يوما فاني اتعلق عند ذلك الى الاعتذار بعدم الاستطاعة في دفع

ماقضيت

ماقضيت انتهى ويجوز ان يراد بالعهد ما في قوله تعالى واذ اخذ ربك من بني
آدم من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى الآية
اي انا مقيم على الوفا بما عاهدتني في الازل من الاقرار بربوبيتك او فيما عاهدتني
اي امرتني في كتابك او على لسان نبيك او وانا موقن بما وعدتني من البعث
والنشور واحوال القيمة والثواب والعقاب ولا يبعد ان يراد الجميع من الكلمة
الجامعة لما ذكر وغير ذلك مما لم يخطر بالبال والله اعلم بالحال ابوء بضم
الموحدة اي اقر لك بنعمتك علي وابوء اي اعترف بذنبي قال المصنف
رحمه الله اي التزم وارجع واقر واعترف بالنعمة التي انعمت بها علي
وابوء بذنبي معناه الاقرار بالذنب والاعتراف به ايضا لكن فيه معنى
ليس في الاول لان العرب تقول باء فلان بذنبه اذا احتمله كرها وهو
لا يستطيع دفعه عن نفسه وكذا اقره في بعض الروايات الصحيحة ابوء لك
بنعمتك بلفظ لك وبعد مها في ذنبي كما في الاصل وهو ادب حسن فاغفر لي
اي اذا كان الامر كذلك من دوام انعامك علي ونقصان ارتكاب الذنب
عندي فاغفر لي اي ذنبي فانه اي يا من له القدرة التامة والجود
الكامل والتجاوز لا يغفر الذنوب اي جنسها الاستثناء الكفر اجماعا او جميع افرادها
بالتوبة الا انت اعوذ بك من شر ما صنعت اي بان ارجع اليه وما مصدرية
او موصولة والمراد به غفران الاوزار وعدم الاصرار ولذا ورد انه سيد
الاستغفار رواه البخاري والنسائي عن شداد بن اوس بن ثابت الانصاري
اخي حسان بن ثابت بلفظ من قالها موقنا بها حين يمسي فمات من ليلة دخل
الجنة ومن قالها موقنا بها حين يصبح فمات من يومه دخل الجنة ذكره ميرك
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك
ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت فهذه الجملة مؤخرة في الحديث
السابق متوسطة في اللاحق ابوء بدون لك هنا بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي
انه اي بدون الفاء لا يغفر الذنوب الا انت رواه ابو داود وابن السني
عن بريدة بن الحصيب الاسلمي وفي الاذكار اذا قال ذلك حين يصبح او يمسي فمات

يومه او ليلته مات شهيدًا سيد الاستغفار استعير لفظ السيد من الرئيس
المقدم الذي يعمد اليه في الحوائج لهذا الدعا الجامع الذي هو جامع لمعاني التوبة
ذكره ميرك والاظهر ان معناه افضل الفاظ الاستغفار وخير انواعه
اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك
ووعدك ما استطعت اي ما قدرت تجنب ما قدرت اعوذ بك
من شر ما صنعت فيه اعتراف باقتراف المعصية كما ان فيما سبق اعترافًا بالتقصير
في الطاعة ابوء اي اقر بنعمتك علي اي في توفيق الطاعة وابوء بذنبي اي في
تحقيق المعصية فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها اي هذه
الكلمات من النهار اي في بعض اجزائه موقنا بها اي عارفا متيقنا بمضمونها
فمات فهو بضم الهاء وسكون من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها
فمات فهو من اهل الجنة وفي قيد الايقان بها اشعار بان معرفة معاني
الدعوات هي التي مدار الامر عليها وان كانت الالفاظ المجردة لا تخلو من
من فائدة ما رواه البخاري والنسائي كلاهما من حديث شداد بن اوس
رضي الله عنه من قال لا اله الا الله والله اكبر لا اله الا الله وحده لا شريك
لا اله الا الله لا شريك له وفي نسخة ضعيفة وحده لا شريك له لا اله الا الله
له الملك وله الحمد لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله في يوم او في ليلة
او في شهر ثم مات في ذلك اليوم او في تلك الليلة او في ذلك الشهر غفر له
ذنبه بصيغة المجهول وفي نسخة على بناء الفاعل واو للتنويع او التخيير
ولا مانع من الجمع وكذا قوله المصنف فيما يقال في الليل والنهار جميعا رواه اورده م
النسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه واسناده حسن دعا صلى الله عليه وسلم
سلمان الفارسي اي طلبه فقال ان نبي الله وفي نسخة رسول الله صلى الله
عليه وسلم يريد ان يمنحك من المنحة وهي ضد المحنة فالمراد بها العطية
اي يعطيك بان يعلمك كلمات من الرحمن اي نازلة وملهمة من عنده
ترغب اليه اي تميل الى رحمة الرحمن فيهن اي في مواظبتهن او لاجل مداومتهن
وتدعو بهن في الليل والنهار اني اسالك صحة اي تصحيحا وتخليصا وتحقيقا اللهم م

في ايمان

في ايمان اي في تصديق وايقان ولا يبعد ان يكون المعنى صحة في الابدان مع تحقق الايمان
والاديان ويؤيده قوله وايمانا في حسن خلق بضمتين وبسكون الثاني اي ايمانا
كاملا مقرونا بحسن الخلق الشامل لمراعات حق الحق والخلق ونجاة اي خلاصا
في الدنيا يتبعها فلاح اي يعقبها فوز وظفر على المقصود في العقبى ورحمة
اي عظيمة شاملة واصلة منك اي في الكونين وعافية اي سلامة من الآفات
الدنيوية في الدنيا والاخروية في العقبى ومغفرة منك اي لسيئاتنا في الدنيا
مطلب ورضوانا بكسر الراء وتضم اي رضا بطاعتنا وعبادتنا رواه الطبراني في الاوسط
عن ابي هريرة رضي الله عنه ما يقال اذا دخل بيته واذا دخل بيته اي الموضع
الذي يسكن فيه ويأوي اليه باهله او بمفرده فليقل داعيا الى الله سبحانه
وتعالى ومبتهلا اللهم اني اسئلك اي اطلب منك خير المولج بكسر اللام
فقط في اصل الجلال وبفتحها ايضا في اصل الاصيل والاول هو المعول
فانه نظير الموعد وشبيه المولد ولعل وجه الفتح هو المشاكلة لقوله وخير
المخرج مع انه من لزوم ما لا يلزم والله اعلم وقال ميرك هو بفتح الميم واسكان
الواو وكسر اللام لان ما كان فاؤه ياء او واوا ساقطة في المستقبل فالفعل
منه مكسور العين في الاسم والمصدر ومن فتح هنا فاما التشهي او قصد
مزاوجة للمخرج وارادة المصدر بهما اتم من ارادة الزمان والمكان لان المراد
الخير الذي يأتي من قبل الولوج والخروج انتهى والولوج الدخول ومنه
قوله تعالى يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل اي يدخل هذا
في هذا وهذا في هذا بسم الله ولجنا اي دخلنا وبسم الله خرجنا
اي وكذلك عند الخروج اسمي الله وفي ذلك اشارة للحديث ان بباب
احدكم ملك وشيطان فاذا خرج احدكم من منزله فليقل بسم الله
حسبي الله توكلت على الله لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانه
اذا قالها قال الملك كفيت وهديت ووقيت فيقول الشيطان ليس لي
سبيل على من كفي وهدي ووقي وعلى الله اي الذي له صفات الجلال والجمال
والكمال والعظمة وفي نسخة صحيحة وعلى الله ربنا بالجر على البدلية توكلنا

اي اعتمد نا في ولوجنا وخروجنا وسايرامورنا من نزولنا وعروجنا ثم ليسلم
بكسر لام الامر وسكونه علي اهله اخذا من قوله تعالي فاذا دخلتم بيوتا فسلموا
علي انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة وقال بعض العلماء اذا لم يكن احد
في البيت فليقل السلام علينا وعلي عباد الله الصالحين رواه ابوداود
عن ابي مالك الاشعري رضي الله عنه وفي الجامع اذا دخلتم بيتا فسلموا علي
اهله واذا خرجتم فاودعوا اهله بسلام رواه البيهقي عن قتادة رضي الله
عنه مرسلا واذا دخل الرجل بيته اي دخل مسكنه فذكر الله عند دخوله
اي عند دخوله للبيت وعند طعامه اي عند حضور الطعام او عند ارادته
الاكل من الطعام قال الشيطان لا مبيت اي لا مكان بيتوتة او مصدر
من بات يبيت لكم يعني ايها الاعوان وهم اولاده وجنده وعونه اي فان
الشيطان اذا سمع التسمية قال لمن معه لا مبيت ولا عشا بفتح العين اي ولا طعام
وقت العشا لان صاحب المنزل ذكر الله سبحانه وتعالي في الحالين في الدخول
وعند الطعام فالقضية مبنية علي اللف بالنشر المرتبين والحاصل
انه اذا حصل ذلك قال الشيطان لاولاده واعوانه لا يحصل لكم مسكن ولا طعام
في هذا البيت لان صاحبه سمي الله تعالي وانما يكون لكم دخل في الغافلين
وقال التوربشتي رحمه الله يحتمل ان يكون الخطاب لاهل البيت علي سبيل
الدعاء عليهم اي جعلكم الله محرومين كما جعلتموني محروما من البيت والطعام
كما ذكرتم الله لكن وما دعاء الكافرين الا في ضلال وقال الطيبي وهذا بعيد
لقوله بعده قال الشيطان ادركتم المبيت والعشا والمخاطبون علي اعوان
الشيطان وليس للشيطان سبيل علي خطاب اهل المنزل بعد ذكر الله تعالي
وقال ميرك ويحتمل ان يكون الخطاب هناك لاهل البيت والجملة دعا لهم قلت
وهذا ابعد من الاول ايضا اذ هذا الدعا من قبيل تحصيل الحاصل والاول ايضا
بعيد لان صدر الحديث اذا دخل الرجل بيته وهو مفرد ولا يلزم ان يكون له
اهل فتامل واذا دخل اي الشخص منزله وهو غافل فلم يذكر الله تعالي
ولم يقل بسم الله عند دخوله قال الشيطان اي قال الشيطان لاعوانه





ادركتم المبيت اي فاذا ادركتم المبيت فانتظروا واحل ادركون العشا ام لا واذا
وفي نسخة اصل فاذا بالفاء بدل الواو لم يذكر الله عند طعامه اي نسيانا وكان
جاهلا او حصل منه ما يوجب النسيان ايضا قال اي فقال عند ذلك الشيطان
لاولاده واعوانه من كمال الفرح لما وجد من الفرصة والغنيمة ادركتم
المبيت والعشا اي جميعا فلا تفارقوا هذا المنزل او المسكن ولا اهله
وكونوا علي رجاء المشاركة في مسكنهم وما كلهم ومنكحهم ايضا فاذا ذكر
الله عند فراغه من الطعام قاء الشيطان ما اكل فان قيل ان الشيطان
اذا قاء حصل من قيئه تنجس الاناء فقيل ان في التسمية قوة تمنع الشيطان
من ان يقي في الاناء بل اذا قاء خارج الاناء انتهي م د س ق ى رواه
مسلم وابو داود والنسائي وابن ماجه وابن السني كلهم عن جابر بن عبد الله
الانصاري رضي الله عنه اذا كان جنح الليل بكسر الجيم وفي نسخة بضم الجيم
وهو اول ما يظلم وقال الجوهري طائفة من الليل كذا في شرح المصابيح
وقال الطيبي بالفتح والكسر والظاهر ان الفتح وهم لمخالفته سائر كتب اللغة
ففي الديوان والمهذب بالضم وفي القاموس الجنح بالكسر الطائفة من الليل
ويضم وفي سلاح المؤمن بكسر الجيم علي المشهور وقيل بضمها وجنح الليل بفتح
النون اقبل حين تغيب الشمس واقتصر المصنف رحمه الله تعالي علي الكسر
وقال بكسر الجيم اوله وهو مغيب الشمس واقبال ظلمة الليل انتهي وهو مرفوع
علي ان كان تامة وفي نسخة بالنصب اي اذا كان الوقت اول الليل فكفوا
صبيانكم اي امنعوهم من الخروج واحفظوهم بالولوج فان الشياطين
تنتشر اي بتفرق في الاماكن حينئذ لاذية الغافلين عن ذكر الله تعالي
لانه وقت الظلمة المناسب لظلمهم وفيه ايما الي انهم خلقوا من ظلمة
فان النار من شانها الظلمة وبخلاف الملائكة عليهم السلام فانهم
خلقوا من النور وبنو آدم مركب كما هو معلوم منهما كما في الحديث
القدسي ان الله خلق الخلق في ظلمة فرش عليهم من نوره فمن اصابه من ذلك
النور اهتدي ومن اخطاه فقد ضل وغوي وتحقيق هذا المعني محتاج الي بسط

في المبني فاذا ذهب ساعة بصيغة التذكير لان الفاعل مؤخر والتانيث غير
حقيقي وقال ميرك وقع عند اكثر رواة البخاري رحمه الله تعالي ذهبت ساعة
وعند الكشميهني ذهب وكانه ذكره باعتبار الوقت انتهي والمعنى اذا ذهب
زمان قليل من العشا اي الاخير ولا يبعد ان يراد به الاول فخلوهم ولعل
الحكمة الالهية ان في اول الانتشار يقوي فسادهم كما هو المشاهد في اوايل
الفتن ويمكن ان يكون المراد بالكف الضم وبالتخلية تركه بكون في البيت لقوله
واغلق بابك واذكر اسم الله اي حين الاغلاق وافرد الخطاب والمراد كل
احد فهو عام بحسب المعنى ولا شك ان مقابلة المفرد بالمفرد يفيد الجمع والتوزيع
لكن يرد علي المصنف انه مخالف للاصول حيث ورد عندهم بصيغة الجمع
في الكل علي ما سياتي واطف مصباحك امر من الاطفا وهو مهموز كما في نسخة
لكن في اكثر الاصول المعتمدة بدون الهمزة فيحمل علي التخفيف كما ذكروا في اومي
يومي ولعل وجهه انه ابدل الهمز ياء لسكونها وانكسار ما قبلها ثم عومل
معاملة المعتل كالبادي والقاري وقال ميرك كذا وقع في اصل السماع بغير
همز وهو لا يخلو عن تامل لان الاطفا مهموز عند اهل اللغة فيحمل رواية
الاصل علي ان الحذف للتخفيف انتهي والمعنى ازل سراجك فانه ادعي للنوم
وابعد من الاسراف ولانه يخاف من ان الفارة تجر الفتيلة فتحرق البيت
كما ورد في حديث واذكر اسم الله اي حين الاطفا واوك امر من الايكاء اي
اربط سقاك بكسر السين اي قربتك ونحوها من ظروف الماء والمعنى اشدد راس
السقا بالوكا كيلا يدخله حيوان او يسقط فيه شيء والوكا هو الخيط
الذي يشد به السقا والكيس وغيرها واذكر اسم الله اي حينئذ وخمر اناءك
امر من التخمير بمعنى التغطية والاناء بالكسر معروف علي ما في القاموس
والظاهر المتبادر منه انه ظرف للطعام وغيره الشامل للماء لكن المراد به
هنا ظرف غير الماء لمقابلة بالسقاء فما نقله الحنفي عن المهذب من ان الاناء
ظرف الماء ليس في محله واذكر اسم الله اي حين التخمير ولو ان تعرض عليه
شيئا قال النووي المشهور في ضبطه فتح التاء وضم الراء وهكذا قاله الجمهور



رواه ابن عبيد بكسر الراء والصحيح هو الاول ومعناه تمد عليه عرضا وهذا
عند عدم وجود ما يغطيه كذا في شرح المصابيح للمصنف وقال المصنف هنا
في المفتاح بضم الراء اي تضعه عرضا وحكي فيه الكسر انتهي وقال الطيبي بضم الراء
وكسرها والاول اصح وجواب لو محذوف اي لو تخمروها عرضا بشيء نحو العود
وغيره وذكرتم اسم الله عليه لكان كافيا انتهي والمقصود ان ما لا يدرك
كله لا يترك كله رواه الجماعة عن جابر وفي الجامع رواه احمد والشيخان
وابو داود والنسائي عنه بلفظ اذا كان جنح الليل فكفوا صبيانكم فان
الشياطين تنتشر حينئذ فاذا ذهب ساعة من الليل فخلوهم واغلقوا
ابوابكم والابواب واذكروا اسم الله فان الشيطان لا يفتح بابا مغلقا واوكوا
قربكم واذكروا اسم الله وخمروا آنيتكم واذكروا اسم الله ولو ان تعرضوا
عليه شيئا واطفئوا مصابيحكم عند النوم والله اعلم بالصواب

## حديث تسبيح لم يكن مقيدا بوقت

وقال صلى الله عليه وسلم لامراة دخل عليها وبين يديها نوي اسم جمع لنواة
وهي عظم التمر او حصى اي شك من الراوي ان كان ما بين يديها نوي او حصى
وهي اسم جمع لحصاة وهي الاحجار الصغار تسبح اي المرأة به اي باحدهما
او للشك ويمكن ان يكون بمعنى الواو او للتنويع اي تارة بهذا وتارة
باخرى انتهي واستدل بهذا الفعل منها المؤيد بتقريره صلى الله عليه وسلم
لها علي استحباب السبحة وانها ليست باعتبار اصلها بدعة ولو وقع الاتفاق
علي انها مستحسنة اذ لا فرق بين النوى المنظومة والمنثورة وكذا بين
الاحجار المخرونة المدودة وغيرها الموضوعة علي اصل الخلقة لا سيما والسلك
يفيد الجمع وعدم التفرق والحفظ والحمل وهو مطردة للشيطان ومرضاة
للرحمن ولذا الماد في يد الجنيد وسئل عنه فقال شيء وصلنا به من البداية
الي الهداية لا ينبغي لنا تركه في النهاية فان النهاية هي الرجوع الي
البداية والحاصل انه عليه الصلاة والسلام قال للمرأة الا اخبرك
بما هو ايسر اي اهون واسهل عليك من هذا او افضل قال المظهر شك من الراوي

وقال الطيبي يمكن ان يكون بمعنى بل وانما كان افضل لانه اعتراف بالقصور
وانه لا يقدر ان يحصي ثناؤه وتسبيحه وفي العد بالنوى اقدام على انه
اقدار على الاحصا انتهى وفيه بحث ظاهر فالاظهر ان يقال انه صلى الله
عليه وسلم اراد لها التنبيه على ان مراعاة زيادة الكيفية اولى واكمل وايسر وافضل
من معاناة الكمية مع ما فيها من ايهام القدرة على الاحصا او من الاكتفا على عدد
من الحصى ولو بالاستقصاء فكانها قالت بلى او ما توقف صلى الله عليه وسلم
على جوابها لكونه من المعلوم من بابها فقال سبحان الله عدد ما خلق في السماء
اي في الجهة العليا وسبحان الله عدد ما خلق في الارض اي الجهة السفلى
وسبحان الله عدد ما بين ذلك اي ما بين السماء والارض من السحاب
والطيور والهوى والرمل والحصى وسبحان الله عدد ما هو خالق اي بعد
ذلك في الدنيا والعقبى ولعل تقييد التسبيح بالعدد والتصريح اشعار لتنزيهه
عن مشابهة مخلوقاته ومناسبة موجوداته كما قال سبحانه وتعالى عز من قائل
ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والاظهر ان التقدير يقول والله اكبر
مثل ما سبق من قوله عدد ما خلق في السماء الى آخره وكذا قوله والحمد لله مثل
ذلك ولا حول ولا قوة الا بالله مثل ذلك اي مثل ذلك العدد المتقدم ثم
الظاهر ان لفظة مثل ذلك من تصرفات الرواة على قصد الاختصار كما يدل
عليه حديث الدرداء رضي الله عنه وابي امامة ايضا رضي الله عنه كما سياتي
ذكرها رواه ابو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن سعد بن
ابي وقاص رضي الله عنه ودخل وزاد في نسخة صلى الله عليه وسلم على صفية
اي بنت حيي بن اخطب ام المؤمنين رضي الله عنها وبين يديها اربعة الاف
نواة بالاضافة وهي تسبح بهن اي تسبح الله سبحانه وتعالى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم سبحت منذ وقفت على راسك اكثر من هذا اي من مجموع
هذا العدد المجتمع عندك من النوى لملاحظة المعنى دون الاقتصار على مراعاة
المبنى ومحافظة العدد على قصد الاحصا وليس المراد انه صلى الله عليه وسلم
قاله على طريق خرق العادة من طي اللسان او بسط الزمان او بناء على تفضيل



ثوابه في كل مكان بدليل نقل الراوي قالت اي صفية رضي الله عنها علمني اي
يا رسول الله اريد منك ان تعلمني قال اي النبي صلى الله عليه وسلم قولي
سبحان الله اي تنزه من له صفة الجلال والكمال عن كل شايبة نقص
عدد ما خلق اي وتصوري جميع افراد مخلوقاته كما سبق رواه ابو داود
والحاكم عن صفية رضي الله عنها وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم لابي
الدرداء رضي الله عنه اعلمك شيئا اي من الذكر المجمل المفيد لكثرة المستفاد
من زيادة الكيفية هو افضل ذكر الله اي من ذكرك الله تعالى الليل اي في
الليل او آناء الليل واطراف النهار وقدم الليل لانه افضل من النهار
مع النهار والنهار مع الليل وهو ان تقول دائما سبحان الله عدد ما خلق
اي بعدد مخلوقاته وسبحان الله ملاء ما خلق اي قدر ملاء موجوداته
وسبحان الله عدد كل شيء اي احاط الله سبحانه به علما من كل شيء كان
وما لم يكن وسبحان الله عدد ما احصى كتابه اي من عدد مكنونات واسماء
صفاته وذاته وما حواه كتابه ناسخ ومنسوخ واحكام وغير ذلك وسبحان
الله ملاء ما احصى كتابه والحمد لله عدد ما خلق من جن وانس وطير وهوام
وبحار وما حوته البحار من عجايب والحمد لله عدد كل شيء اي عدد ما يمكن
عده وما لا يمكن عده والحمد لله ملاء كل شيء يدخل فيه بطون البحار وكل
ما يمكن ان يوضع فيه شيء والحمد لله عدد ما احصا كتابه من قصص وما فيها
من ذكر الامم الخالية والانبياء وغير ذلك والحمد لله ملاء ما احصى كتابه
رواه البزار والطبراني عن ابي الدرداء رضي الله عنه وقال ايضا رسول
الله صلى الله عليه وسلم لابي امامة رضي الله عنه الا اخبرك بهمزة الا
ستفهام للتقرير او الا للتنبيه باكثر عددا وافضل اي واعظم ثوابا بالواو
المفيد للجمع وفي اصل الجلال او افضل من ذكرك الله سبحانه وتعالى بغير هذا
الذكر العظيم ولو كنت ملاحظا لغيره الليل مع النهار دايبين لا تفتر ولا
تغفل وان ايضا النهار مع الليل كذلك وهو ان تقول اي هو قولك سبحان
الله عدد ما خلق سبحان الله ملاء ما خلق سبحان الله عدد ما في الارض

والسمآء اي من الانس والجن والملآئكة والحيوانات والنبات والجمادات وسآئر
الموجودات وسبحان الله ملأ ما في الارض والسمآء اي لو قدر ذلك جسما
وسبحان الله عدد ما احصى كتابه وسبحان الله ملأ ما احصى كتابه وسبحان
الله عدد كل شيء وسبحان الله ملأ كل شيء فيه ما تقدم والحمد لله مثل ذلك
اي مثل ما تقدم من قوله عدد ما خلق الي آخره اي مثل ما تقدم من الاعداد
جميعا فيكون الحمد بعددهم رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي امامة
رضي الله عنه وعن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم مر به وهو يحرك شفتيه فقال صلى الله عليه وسلم ماذا تقول يا ابا
امامة قال اذكر ربي فقال صلى الله عليه وسلم الا اخبرك الي آخره وكذا مثل ما سبق
من التسبيح والتحميد المذكورين رواه الطبراني عنه رضي الله عنه الا انه اي
الطبراني قال موضع سبحان الله بنصب موضع على الخافض وفي نسخة موضع
سبحان الله الحمد لله اي قدم قوله الحمد لله عدد ما خلق الخ ثم قال وتسبح
مثل ذلك اي انت وتكبر مثل ذلك وكذا اي مثل رواية الطبراني الاخيرة
رواه احمد سوى التكبير حيث لم يقل وتكبر مثل ذلك وحاصله ان الاختلاف
في التقديم والتاخير وزيادة التكبير والله الهادي للصواب

## ما يقال اذا لبس جديدا

روينا في كتاب ابن ماجة وابن السني عن ابن عمر رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم راى على عمر ثوبا فقال له النبي صلى الله عليه وسلم البس
جديدا وعش حميدا ومت شهيدا ورواه البيهقي ايضا وزاد فيه ويرزقك
الله قرة عين في الدنيا والآخرة قال واياك يا رسول الله قال البيهقي هذا
المتن بالاسناد اشبه والصواب مرسلا بلي ويخلف الله ابلي واخلق
ثم ابلي واخلق ثم ابلي واخلق وفي رواية اخلف بالفاء والله اعلم

## ما يقول اذا اراد النوم

قال في مختصر جامع الوصول في مختصر الاصول اذا اردت الاضطجاع في الفراش
بعد صلاة العشاء الآخرة وقال في رواية اذا اردت النوم اي اذا اخذت

مضجعك



مضجعك فقل سبحان الله ثلاثا وثلاثين والحمد لله ثلاثا وثلاثين والله اكبر
اربعا وثلاثين فان من واظب على ذلك لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة
وقال الحاكم صحيح الاسناد ورجاله الثقات وقال ايضا اذا اخذت
مضجعك فاطفئ المصباح واقرأ قل هو الله احد ثلاثا فانها امان من الشياطين
وقال اذا اخذت مضجعك فقل بسم الله الرحمن الرحيم باسمك ربي وضعت
جنبي وباسمك ارفعه ثلاثا فانه امان من كل شيء حتى من اللصوص والهوام
وما دب على الارض من الحشرات وغيرها وقال ورد في حديث قدسي من
قرأ عند ما خذه الفراش الله لا اله الا هو الحي القيوم مرة واحدة وكل الله
به ملكا يحرسه الي ان يقوم من منامه فاذا قرأها مرتين وكل الله به ملكين
فاذا قرأها ثلاثا وكل الله به ثلاثا من الملآئكة الي ان قال فاذا قرأها
عشرا وكل الله به عشرة من الملآئكة يحرسونه حتى يستيقظ فاذا
قرأها احد عشر مرة قال الله تعالى اذهبوا يا ملآئكتي وانا اتولى حراسة
عبدي وناهيك عن رقد في حراسة سيده والله اعلم ٥ ٥ ٥

## ما يقول اذا استيقظ من نومه

يقول اذا استيقظ من النوم الهوي بضم الهاء وكسر الواو المخففة
وتشديد الياء الطويل من الليل الحمد لله الذي رد الي نفسي ولم يمتها
في منامها الحمد لله الذي يمسك السموات والارض ان تزولا ولئن زالتا
ان امسكهما من احد من بعده انه كان حليما غفورا الحمد لله الذي يمسك
السمآء ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرؤف رحيم الحمد لله
الذي يحيي الموتى وهو على كل شيء قدير سبحان الله الذي يحيي الموتى وهو على كل
شيء قدير اللهم اغفر لي ذنوبي يوم تبعثني من قبري اللهم قني عذابك
يوم تبعث عبادك وصحح الترمذي من حديث ربيعة بن كعب قال كنت
ابيت عند باب النبي صلى الله عليه وسلم فاعطيه وضوءه فاسمعه الهوي
من الليل يقول الحمد لله رب العالمين وفي رواية النسائي وابن ماجة يقول
سبحان الله رب العالمين ثم يقول سبحان الله وبحمده قال في المصباح

واصل حديث ربيعة في مسلم وليس له سواه والله سبحانه اعلم قال في المصباح روي
عن عبدة عن زر بن حبيش رضي الله عنه قال من قرأ آخر سورة الكهف لساعة
يريد ان يقوم من الليل قامها وصورته ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا الي
قوله تعالي يوحي الي يقول يوحي الي يوحي الي ثلاث مرات اقسم عليكم ايها
الخدام لهذه الآية الكريمة بحقها عليكم وحرمتها لديكم ان توقظوني الوقت
الفلاني بحق انما الهكم اله واحد فمن كان يرجوا لقاء ربه فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا قال فانه يقوم في الوقت الذي يريده
قال عبدة جربناه فوجدناه كذلك وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن
رسول الله صلي الله عليه وسلم قال من قال حين يتحرك من الليل بسم الله
عشر مرات وسبحان الله عشرا آمنت بالله وكفرت بالطاغوت عشرا وقي
كل ذنب يخوفه ولم يتبع بذنب ان يدركه الي مثلها رواه الطبراني في
الاوسط روينا عن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه عن النبي صلي الله
عليه وسلم انه قال من تعار من الليل فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له
له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله
والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ثم قال اللهم اغفر لي
ودعاء بما شاء استجيب له فان توضا ثم صلي قبلت صلاته رواه البخاري
قوله تعار اي استيقظ من النوم وقال في البارع التعار هو السهر اي العلق
والتقلب في الفراش قال ابراهيم لا يكون الا ومعه كلام او دعاء قال غيره
او صوت ورواه البيهقي في مختصر الدعوات وقال فيه فان هو عزم وقام
فتوضأ وصلي قبلت صلاته ثم قال البخاري اجريت ليلة هذا الدعاء علي لساني
عند انتباهي من النوم ثم غمت فجاءني جاء اي اتاني آت في منامي فقرأ هذه
الآية وهدوا الي الطيب من القول وهدوا الي صراط الحميد فاحتفظ به
فانه من الذخاير النفيسة وهذا الدعاء الذي ذكره
البخاري رحمه الله تعالي تدعوا





بهذا الدعاء بعد ذكرك لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله
الحمد وهو علي كل شيء قدير وتقول اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري
نورا اللهم اشرح لي صدري ويسر لي امري واعوذ بك من وساوس الصدر
وشتات الامر وفتنة القبر اللهم اني اعوذ بك من شر ما يلج في الليل وشر
ما يلج في النهار وشر ما تهب به الرياح لكن في قوله الرياح اعتراض وذلك
ان صاحب مناسبات البقاعي قال في تفسير سورة المؤمنين وفي سورة الفرقان
كلما جاء في القرآن من ذكر الريح بغير الف بعد الياء فانه يكون للعذاب وما
جاء في القرآن بلفظ الرياح بالف بعد الياء فانه يكون للخير كقوله تعالي و
ارسلنا الرياح مبشرات وارسلنا الرياح لواقح وهو الذي يرسل الرياح مبشرات
وليذيقكم من رحمته وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته حتي اذا
اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت وفي قراءة ميت بتشديد الياء فانزلنا به
الماء فاخرجنا به من كل الثمرات واما ما كان بلفظ الريح فهو للعذاب كقوله
تعالي فارسلنا عليهم الريح العقيم ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته
كالرميم وقوله تعالي فاهلكوا بريح صرصر عاتية سخرها عليهم سبع ليال
وثمانية ايام حسوما فتري القوم فيها صرعي كانهم اعجاز نخل خاوية فهل
تري لهم من باقية وامثاله في القرآن كثير في قصص الانبياء وروي انه
صلي الله عليه وسلم كان اذا هبت الريح يجثوا علي ركبتيه ثم يقول اللهم
اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا اللهم اجعلها رحمة ولا تجعلها عذابا والله
اعلم ومن غلبه امر اي وقع به امر علي خلاف ما قصده او غلبه امر بان لا يعرف
علاجه ودفعه واذهابه عن خاطره فليقل حسبي الله ونعم الوكيل رواه
ابو داود والنسائي وابن السني كلهم عن عوف بن مالك الاشجعي صحابي
مشهور رضي الله عنه قال ومن غلبه هم الرزق فليقل ثلاث مرات لا اله
الا الله يرزق من يشاء وهو القوي العزيز فانه يزول ما به وينشرح صدره
ومن اراد دفع الشيطان عن نفسه وقت الجماع فليقل بسم الله اللهم جنبنا
الشيطان وجنب الشيطان عنا فانه يامن من الشيطان فانه ورد اذا لم

بسم الشخص باسم الله والالف الشيطان ذكره على ذكر الشخص وجامع معه وهذه التسمية
هل هي سنة كفاية او سنة عين المعتمد انها سنة كفاية اذا فعلها البعض سقط
عن الباقي يعني اذا لم يقلها الرجل قالتها المرأة وقيل لا يقولها الا الرجل وهو
قول الرملي ولكن المعتمد انه يحصل اصل السنة بذكر الرجل او المرأة والله
الهادي للصواب من استعاذ بالله الظاهر انه باي لفظ كان فان
الاستعاذة طلب العوذ وسؤال اللوذ فيجوز له ان يقول اعوذ بالله
او استعيذ بالله بل وان يقول التجي الى الله والوذ اليه ونحو ذلك مما يؤدي
الى هذا المعنى وان كان بلفظ التعوذ اولى وانما الخلاف في لفظ التعوذ
عند القراءة والاصح عند الجمهور هو اللفظ المشهور واختار بعض علمائنا
الحنفية لفظ استعيذ وقال المؤلف اي قال اعوذ بالله من الشيطان الرجيم
ولا يصح استعيذ كما بيننا في النشر انتهى وفيه انه لا دلالة في الحديث
على الاتيان بكمال التعوذ بل يجوز الاقتصار على اعوذ بالله من الشيطان
الرجيم لقوله في اليوم عشر مرات من الشيطان والمراد به رئيس الشياطين
المسمى بابليس لكون شره اكثر واضلاله اكبر ولا يبعد ان يراد بالجنس
وكل الله اي به على ما في نسخة صحيحة اي قدر الله له ملكا يرد عنه
الشياطين اي يصرف عنه وساوسهم فانهم اتباع لكبيرهم فاذا صرف
صرفوا وقد يقال ان هذا يقوي القول بان اللام في الشيطان للجنس
رواه ابو يعلى عن انس رضي الله عنه من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم
سبعا وعشرين مرة او خمسا وعشرين مرة احد العددين الظاهر ان هذا
من كلام الراوي اشعارا بالشك في الرواية لا انه مخير بين العددين كان
من الذين يستجاب لهم اي دعاؤهم ويرزق بهم اي ومن الذين يرزق
ببركتهم اهل الارض من الاصفياء والاولياء رواه الطبراني من حديث ابي الدرداء
وفي الجامع رواه الطبراني والضيا عن ابي الدرداء مرفوعا بلفظ
من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كل يوم سبعا وعشرين مرة كان من الذين
يستجاب لهم ويرزق بهم اهل الارض ورواه الطبراني عن عبادة بن الصامت

مرفوعًا

مرفوعا من استغفر للمؤمنين والمؤمنات كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة
ايعجز بكسر الجيم ويجوز فتحه اي ألم يستطع ولم يقدر احدكم ان يكسب اي يعمل
فيغنم ويربو حسناته وتنمو كما ينمو مال التاجر ويزاد له على عمله كل يوم
الف حسنة يسبح وفي رواية المشكوة زيادة فسأل سائل من جلسائه
كيف يكسب احدنا كل يوم الف حسنة قال يسبح مائة تسبيحة فيكتب له الف
حسنة اي على تقدير اقل المضاعفة الموعودة بقوله تعالى من جاء بالحسنة
فله عشر امثالها والا فالله يضاعف لمن يشاء بسبب الازمنة الشريفة
والامكنة اللطيفة والاحوال المنيفة والله واسع عليم وذو الفضل العظيم قال الله
تعالى وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما او يحط بصيغة
المجهول رواه مسلم وأو يتوهم انه للشك وليس كذلك بل انها للتنويع
في الرواية او في اختلاف الحالة فالكتابة للمتمني والحط للخطي او بمعنى
الواو الموضوعة للجمع كما يدل عليه قوله ويحط رواه الترمذي والنسائي
وابن حبان قال النووي في الاذكار كذا في عامة نسخ مسلم او يحط
وفي بعضها ويحط بالواو انتهى فكان اللائق للمصنف ان يذكر رمز مسلم
ايضا هنا وقوله عنه متعلق بيحط على الروايتين والمعنى يوضع الخطيئة
لقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيئات وفيه اشعار بان الحسنات
المتضاعفة ايضا تمحو السيئات روي الحديث بكماله مسلم على ما سبق فيه
من الخلاف والترمذي والنسائي وابن حبان بلفظ ويحط مع الاتفاق
على باقي الفاظ كلهم من حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال وليقل عند
اذان المغرب ضبط ليقل مجهولا وهو الاظهر ومعلوما فالفاعل الشاكر
او المريد او الداعي ويجوز كسر لام الامر وسكونه اللهم هذا اي هذا الوقت
وهذا النداء اقبال ليلك بكسر الهمزة اي وقت اقبال ليلك واتيانه وادبار
نهارك قال المؤلف بكسر الهمزة اي ذهابه انتهى والمعنى ان هذا وقت اول الليل
وآخر النهار فيكون كالبرزخ حيث انه اول منزل من منازل الآخرة وآخر
منزل من منازل الدنيا لكن لا يخفى ان اطلاق الآخر عليهما في الموضعين

للمتمني ح

لايخلوا عن مسامحة من مجاز مشارفة واصوات دعاتك جمع داع كقضاة جمع قاض
وهم المؤذنون واصواتهم اي اصوات اذانهم اي هذا الوقت وقت اصواتهم
او هذا النداء اصواتهم فاغفر لي اي ببركة هذا الوقت الشريف والندا
المنيف وقال الطيبي اي هذا اوقت اقبال ليلك ووقت ادبار نهارك
والمشار اليه ما في الذهن وهو مبهم مفسر بالخبر وقوله وادبار نهارك
واصوات دعاتك عطف علي الخبر وقوله فاغفر لي مرتب عليها بالفائدة
علي صدور فرطات من القايل في نهاره السابق والثاني كالوسيلة لاشتماله
علي ذكر الله والدعوة الي طاعته لطلب الغفران رواه ابوداود والترمذي
والحاكم كلهم من حديث ام سلمة رضي الله عنها قالت علمني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اقول في آذان المغرب اللهم هذا اقبال ليلك الي آخره
والحكمة في الدعاء بهذا في هذا الوقت ان النهار لما كان للمعاش والاختلاط
لايؤمن ان يقع فيه تقصير كذا ذكره ميرك عن التصحيح ثم قال وصححه الحاكم
واقره الذهبي لكن ذكره النووي في الاحاديث الضعيفة بناء علي كلام الترمذي
من انه غريب لانعرفه الا من حديث حفصة بنت ابي كثير عن ابيها ولانعرفها
ولا اباها انتهى وقد يقال لابد لهذا علي ضعفه فان الغرابة تشتمل علي
الضعيف والصحيح والحسن والاصل في الراوي التعديل ولذا لايقبل الجرح المجرد مع
ان الظاهر من تصحيح الحاكم وتقرير الذهبي انهما عرفاها واباها او طريق الحاكم
غير طريق الترمذي فالاوسط العدل فيه ان يقال حسن لاضعيف ولاصحيح مع انه
قد يقال حسن لغيره او صحيح لغيره علي ان الحديث الضعيف يعمل به في فضائل الاعمال
اتفاقا والله سبحانه يتولى هدانا وما يقال في الليل اي في مطلقه الشامل لاوله
واوسطه وآخره آمن الرسول الآيتين منصوب بتقدير اعني وقوله او آخر البقرة
عطف بيان او نعت لاظرف كما يتوهم ولا او للشك كما ضبط في بعض النسخ
رواه الجماعة عن ابن مسعود الانصاري وفي الجامع من قرأ الآيتين من آخر
سورة البقرة في ليلة كفتاه رواه الاربعة عن ابن مسعود رضي الله عنه
فقيل المعنى كفتاه من قيام الليل بمعنى انهما اقل ما يجزي من القراءة في قيام

الليل

الليل وقيل كفتاه من كل مكروه وقل هو الله احد رواه البخاري عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه ومسلم والنسائي عن ابي الدرداء رضي الله عنه وفي
الجامع من قرأ قل هو الله احد فكانما قرأ ثلث القرآن اي مجردا هذا الثلث
عن قل هو الله احد رواه احمد والنسائي والضيا عن ابي بن كعب رضي الله
عنه وقراءة مائة آية رواه الحاكم وصححه عن ابن عمر رضي الله عنهما وفي الجامع
من قرأ بمائة آية في ليلة كتب له قنوت ليلة رواه احمد والنسائي عن تميم
رضي الله عنه ورواه الحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من قرأ
في ليلة مائة آية لم يكتب من الغافلين وقراءة عشر آيات اربع بالجر
بدل من عشر من اول البقرة قال المصنف يعني الي المفلحون علي عدد
غير الكوفي انتهى وبيانه ان قوله تعالى الم آية عند الكوفي دون
البصري وآية الكرسي بالجر ايضا وآيتين بعدها قال المؤلف اي بعد آية
الكرسي يعني الي قوله خالدون وخواتيمها اي وخواتيم البقرة يعني من قوله
تعالى لله ما في السموات وما في الارض الي آخر الآيات الثلاث رواه
الطبراني موقوفا من قول ابن مسعود رضي الله عنه قيل ولفظه من قرأهم
لم يدخل ذلك البيت شيطانا حتى يصبح وقراءة يس رواه ابن حبان
من حديث جندب بن عبد الله البجلي رضي الله عنه بلفظ من قرأ يس في
ليلة ابتغاء وجه الله غفر الله له وقال ميرك واخرج الدارقطني من حديثه
بلفظ من قرأ يس في ليلة اصبح مغفورا له انتهى قلت وفي الجامع من قرأ
يس كل ليلة غفر له رواه البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه ومن قرأ
يس في ليلة اصبح مغفورا له رواه ابو نعيم في الحلية عن ابن مسعود رضي الله
عنه تكملة الحزب الاعظم والورد الافخم للشارح رحمه الله تعالى
اللهم اني اعوذ بك من ضيق الدنيا وضيق يوم القيامة اللهم اني اسألك
تعجيل عافيتك • وصبرا علي بلائك • وخروجا من الدنيا الي رحمتك • يا من
يكفي عن كل احد • ولا يكفي عنه احد • يا احد من لا احد له • يا سند من لا سند له
انقطع الرجاء الا منك • وخابت الآمال الا فيك • نجني مما انا فيه •

واعني علي ما انا عليه مما قد نزل بي بجاه وجهك الكريم وبحق محمد عليك آمين
اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكفني بركنك الذي لا يرام وارحمني
بقدرتك علي فلا اهلك وانت رجائي فكم من نعمة انعمت بها علي قل لك
بها شكري وكم من بلية ابتليتني قل لك بها صبري فيا من قل عند نعمته
شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من راني
علي الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابدا ويا ذا النعما
التي لا تحصى ابدا اسالك ان تصلي علي محمد وعلى آل محمد وبك ادرأ
في نحور الاعداء والجبابرة اللهم اعني علي ديني بالدنيا وعلي آخرتي
بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني الي نفسي فيما حضرته
علي يا من لا تضره الذنوب ولا تنقصه المغفرة هب لي ما لا ينقصك
واغفر لي ما لا يضرك انك وهاب اسالك فرجا قريبا وصبرا جميلا
ورزقا واسعا والعافية من جميع البلاء واسالك تمام العافية واسالك
دوام العافية واسالك الشكر علي العافية واسالك الغنا عن الناس
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا رب يا رب يا رب اللهم
يا كبير يا سميع يا بصير يا من لا شريك له ولا وزير يا خالق الشمس والقمر
المنير يا عصمة البائس الفقير الخائف المستجير يا رازق الطفل الصغير
يا جابر العظم الكسير ادعوك دعا البائس الفقير كدعاء المضطر الضرير
اسالك بمعاقد العز من عرشك وبمفاتح الرحمة من كتابك وبالاسماء الثمانية
المكتوبة علي قرن الشمس ان تجعل كذا وكذا اي ويذكر مراداته كما يريد
الدنيوية والاخروية اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد
ويا قريبا غير بعيد ويا شاهدا غير غايب ويا غالبا غير مغلوب
ويا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا نور السموات والارض يا زين
السموات والارض يا جبار السموات والارض يا بديع السموات والارض
يا قيام السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام يا صريخ المستصرخين
ومنتهى العابدين والمفرج عن المكروبين المروح عن المغمومين ومجيب دعاء

المضطرين

المضطرين ويا كاشف الكرب عن المكروبين يا اله العالمين ويا ارحم الراحمين
منزول بك كل حاجة اللهم اني اعوذ بك من موت الهم واعوذ بك من موت
الغم واعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها
بئس البطانة اللهم اجعل سريرتي خيرا من علانيتي واجعل علانيتي
صالحة اللهم اني اسالك من صالح ما تؤتي الناس من المال والاهل والولد
غير ضال ولا مضل اللهم اجعلنا من عبادك المنتخبين الغر المحجلين
الوفد المتقبلين اللهم اني اعوذ بك من ان اشرك بك شيئا وانا اعلم
واستغفرك لما لا اعلم اللهم اني اعوذ بوجهك الكريم وباسمك العظيم
من الكفر والفقر اللهم قني شر نفسي واعزم لي علي ارشد امري اللهم
لا تكلني الي نفسي طرفة عين ولا تنزع مني صالح ما اعطيتني فانه لا نازع
لما اعطيت ولا يعصم ذا الجد منك الجد اللهم اني اسالك غنى الاهل والمولي
واعوذ بك ان يدعو علي رحم قطعتها اللهم اني اسالك نفسا مطمئنة
تؤمن بلقائك وترضا بقضائك وتقنع بعطائك اللهم اني اعوذ بك من
شر من يمشي علي بطنه ومن شر من يمشي علي رجلين ومن شر من يمشي علي اربع
اللهم اني اعوذ بك من امرأة تشيبني قبل المشيب واعوذ بك من ولد يكون
علي وبالا واعوذ بك من مال يكون علي عذابا واعوذ بك من صاحب
خديعة ان راي حسنة دفنها وان راي سيئة افشاها اللهم انك
تعلم سري وعلانيتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعطني سؤلي وتعلم ما في
نفسي فاغفر لي ذنبي اللهم اني اسالك ايمانا يباشر قلبي ويقينا صادقا
حتى اعلم انه لا يصيبني الا ما كتبت لي ورضا بما قسمت لي اللهم لك الحمد
حمدا دائما مع خلودك ولك الحمد حمدا دائما لا منتهى له دون مشيئتك
ولك الحمد حمدا لا يريد قايله الا رضاك ولك الحمد حمدا عند كل طرفة عين
وتنفس كل نفس اللهم اقبل بقلبي الي دينك واحفظ من ورائنا برحمتك
اللهم ثبتني ان ازل واهدني ان اضل اللهم كما حلت بيني وبين قلبي
فحل بيني وبين الشيطان وعمله اللهم ارزقنا من فضلك ولا تحرمنا

رزقك وبارك لنا فيما رزقتنا واجعل غنانا في انفسنا واجعل رغبتنا فيما
عندك اللهم اني خلق عظيم انك سميع عليم انك غفور رحيم انك
رب العرش العظيم اللهم انك البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني وارزقني
واسترني واجبرني وارفعني واهدني ولا تضلني وادخلني الجنة برحمتك
يا ارحم الراحمين اليك رب فحببني وفي نفسي لك رب فذللني وفي اعين
الناس فعظمني ومن سيئ الاخلاق فجنبني اللهم انك سالتنا من انفسنا
ما لا نملكه الا بك فاعطنا منها ما يرضيك عنا اللهم اني اسئلك ايمانا دائما
واسئلك قلبا خاشعا واسئلك علما نافعا واسئلك يقينا صادقا واسئلك
دينا قيما واسئلك العافية من كل بلية واسئلك تمام العافية واسئلك
دوام العافية واسئلك الشكر علي العافية واسئلك الغنا عن الناس
اللهم اني اعوذ بك من بطر الغنى ومذلة الفقر يا من وعد فوفي واوعد
فعفي اغفر لمن ظلم واسا يا من يسره طاعتي ولا تضره معصيتي هب لي ما يسرك
واغفر لي ما لا يضرك اللهم اني اعوذ بك من الشك في الحق بعد اليقين
واعوذ بك من الشيطان الرجيم واعوذ بك من شر يوم الدين اللهم
اني استغفرك لما تبت اليك منه ثم عدت فيه واستغفرك لما اعطيتك من نفسي
ثم لم اوف لك به واستغفرك للنعم التي تقويت بها علي معصيتك واستغفرك
لكل خير اردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك اللهم لا تخزني فانك بي
عالم ولا تعذبني فانك علي قادر اللهم اجعلني ممن توكل عليك فكفيته
واستنصرك فنصرته اللهم اجعل وساوس قلبي خشيتك وذكرك واجعل
همتي وهواي فيما تحب وترضى اللهم وما ابتليتني به من رخاء وشدة
فمسكني بسنة الحق وشريعة الاسلام اللهم اني اسئلك تمام النعمة في الاشياء
كلها والشكر لك عليها حتى ترضى وبعد الرضا والخيرة في جميع ما يكون
فيه الخيرة وبجميع ميسور الامور كلها لا بمعسورها يا كريم اللهم فالق الاصباح
وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقض عني الدين واغنني من الفقر
وقوني علي الجهاد في سبيلك اللهم لك الحمد في بلائك وصنيعك الي خلقك

ولك

ولك الحمد في بلائك وصنيعك الي انفسنا خاصة ولك الحمد بما هديتنا ولك الحمد بما
اكرمتنا ولك الحمد بما سترتنا ولك الحمد بالقرآن ولك الحمد بالاهل والمال
ولك الحمد بالمعافاة ولك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت يا اهل التقوى
واهل المغفرة اللهم وفقني لما تحب وترضى من القول والفعل والنية
والهدى انك علي كل شيء قدير اللهم رب السموات ورب العرش العظيم
اللهم اكفني كل مهم من حيث شئت ومن اين شئت حسبي الله لديني حسبي الله
لما اهمني حسبي الله لمن بغى علي حسبي الله لمن حسدني حسبي الله لمن كادني
بسوء حسبي الله عند الموت حسبي الله عند المسئلة في القبر حسبي الله
عند الميزان حسبي الله عند الصراط حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت
وهو رب العرش العظيم اللهم حبب الموت الي من يعلم اني رسولك
اللهم انك رب عظيم لا يسعك شيء مما خلقت وانت ترى ولا ترى
وانت بالمنظر الاعلى وان لك الاخرة والاولى ولك الممات والمحيا واليك
المنتهى والرجعى نعوذ بك ان نذل ونخزى اللهم اني اسئلك ثواب
الشاكرين ونزل المقربين ومرافقة النبيين ويقين الصديقين وذلة
المتقين واخبات الموقنين حتى تتوفاني علي ذلك يا ارحم الراحمين اللهم
اني اسئلك بنعمتك السابغة علي وبلائك الحسن الذي ابتليتني به وفضلك
الذي فضلت علي ان تدخلني الجنة بمنك وفضلك ورحمتك اللهم
اني اسئلك بوجهك الكريم وامرك العظيم ان تجيرني من النار
والكفر والفقر اللهم اني اعوذ بك من موت الفجاءة ومن لدغة الحية
ومن السبع ومن الحرق ومن الغرق ومن ان اخر علي شيء ومن القتل عند
فرار الزحف اللهم اني اسئلك ايمانا دائما وهدى قيما وعلما نافعا اللهم
لا تجعل لفاجر عندي نعمة اكافئه بها في الدنيا والاخرة اللهم اغفر لي ذنبي
ووسع لي خلقي وطيب لي كسبي وقنعني بما رزقتني ولا تذهب طلبي
الى شيء صرفته عني الله اكبر الله اكبر الله اكبر بسم الله على نفسي
وديني بسم الله على اهلي ومالي بسم الله على كل شيء اعطاني ربي بسم الله

خير الاسماء بسم الله رب الارض والسماء بسم الله الذي لا يضر مع اسمه داء
بسم الله افتتحت وعلى الله توكلت الله الله ربي لا اشرك به احدا اسئلك
اللهم بخيرك من خيرك الذي لا يعطيه غيرك عز جارك وجل ثناؤك
ولا اله الا انت اجعلني في عياذك وجوارك من كل سوء ومن الشيطان الرجيم
اللهم اني استجيرك من كل شيء خلقت واحترس بك منهن واقدم
بين يدي بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم
يكن له كفوا احد من امامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي
ومن تحتي خلقت ربنا وسويت وقدرت ربنا فقضيت وعلى عرشك استويت
وامت واحييت واطعمت واشبعت واسقيت فارويت وحملت في برك
وبحرك على فلكك وعلى دوابك وعلى انعامك فاجعل لي عندك وليجة واجعل
عندك زلفى وحسن مآب واجعلني ممن يخاف مقامك ووعيدك ويرجو
لقائك واجعلني اتوب اليك توبة نصوحا واسئلك عملا متقبلا وعلما
نجيحا وسعيا مشكورا وتجارة لن تبور اللهم اني اشهد بما شهدت به
على نفسك وشهدت به ملائكتك وانبياؤك واولوا العلم من خلقك
ومن لم يشهد بما شهدت به فاكتب شهادتي مكان شهادته انت السلام ومنك
السلام تباركت وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام اللهم اني اسئلك فكاك
رقبتي من النار اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت وآخر دعائه
صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى خاتمة
في الفاظ الصلوة على خاتم النبيين صلى الله عليه وسلم وافضلها ما ورد عقيب
التشهد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم
انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل
ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت
على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وسلم على محمد وعلى آل محمد كما
سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على محمد وازواجه

امهات

امهات المؤمنين وذريته واهل بيته الطيبين الطاهرين كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته
كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد وسلم
تسليما كثيرا دائما ابدا الى يوم الدين اللهم انزله المقعد المقرب عندك
يوم القيمة اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين
وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد
الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه فيه الاولون
والآخرون اللهم اجعل صلواتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل
محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على
محمد وابلغه الوسيلة والدرجة الرفيعة من الجنة اللهم اجعل في المصطفين
محبته وفي المقربين مودته وفي الاعلين ذكره والسلام عليه ورحمة الله
وبركاته اللهم داحي المدحوات وباري المسموكات وجبار القلوب على فطرتها
شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على محمد
عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما اغلق والمعلن الحق بالحق والدامغ
جيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك لطاعتك مستوفزا في مرضاتك غير نكل
عن قدم ولا وهن في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى
اورى قبسا لقابس آلاء الله تصل باهله اسبابه هديت القلوب بعد خوضات
الفتن والاثم وابهج موضحات الاعلام ومنيرات الاسلام ونائرات الاحكام
فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك
نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحا في عدنك واجزه مضاعفات
الخير من فضلك مهنئات غير مكدرات من فوز ثوابك المضنون وجزيل
عطائك المخزون اللهم اعل على بناء البانين بناءه واكرم مثواه لديك
ونزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي
المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وحجة وبرهان عظيم اللهم اجعلنا
سامعين مطيعين واولياء مخلصين ورفقاء مصاحبين اللهم ابلغه

عظيم ربا

منا السلام واردد علينا منه السلام اللهم صل على محمد النبي عدد من
صلى عليه من خلقك وصل على محمد النبي كما ينبغي لنا ان نصلي عليه وصل على
محمد النبي كما امرتنا ان نصلي عليه اللهم صل على محمد حتى لا تبقى من صلواتك
شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى
من السلام شيء وارحم محمدا حتى لا يبقى رحمة جزى الله عنا محمدا صلى الله تعالى
عليه وسلم بما هو اهله اللهم صل على روح محمد في الارواح وصل على جسد محمد
في الاجساد وصل على قبر محمد في القبور ان الله وملائكته يصلون على النبي
يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما لبيك اللهم ربي وسعديك صلوات
الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وما سبح لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين
وامام المتقين ورسول رب العالمين الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج
المنير وعليه السلام اللهم تقبل شفاعة محمد الكبرى وارفع درجته العليا
واعطه سؤله في الآخرة والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى اللهم اجعل محمدا
من اكرم عبادك عليك كرامة ومن ارفعهم عندك درجة ومن اعظمهم خطرا
ومن امكنهم عندك شفاعة اللهم اتبعه من امته وذريته ما تقر به عينه
واجزه عنا خيرا ما جزيت نبيا عن امته واجز الانبياء كلهم خيرا آمين
وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين اللهم صل على محمد وعلى آل
محمد واصحابه واولاده واهل بيته وذريته ومحبيه واتباعه واشياعه
وعلينا معهم يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد ملأ الدنيا وملأ الآخرة وبارك
على محمد ملأ الدنيا وملأ الآخرة وارحم محمدا ملأ الدنيا وملأ الآخرة اللهم
اني اسئلك يا الله يا الله يا الله يا رحمن يا رحيم يا جار المستجيرين يا امان
الخائفين يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له
يا حرز الضعفاء يا كنز الفقراء يا عظيم الرجاء يا منقذ الهلكى يا منجي الغرقى يا محسن
يا مجمل يا منعم يا متفضل يا جبار يا منير انت الذي سجد لك سواد الليل وضوء
النهار وشعاع الشمس ونور القمر وحفيف الشجر ودوي الماء يا الله يا الله يا الله

انت الله

انت الله وحدك لا شريك لك اسئلك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك
النبي الامي وعلى آل محمد وارحمنا واجبرنا وامددنا بمدده بجاهه عندك
اللهم صل على محمد في الاولين وصل على محمد في الآخرين وصل على محمد
في الملأ الاعلى الى يوم الدين اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له
اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا ولحقه اداء
واعطه الوسيلة والمقام الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه
عنا افضل ما جزيت نبيا عن امته وصل على جميع اخوانه من النبيين
والصالحين يا ارحم الراحمين اللهم صل على محمد في الملأ الاعلى الى يوم الدين
اللهم صل على محمد حتى ترضى وصل على محمد بعد الرضا وصل على محمد
ابدا ابدا اللهم صل على محمد كما امرت بالصلاة عليه وصل على محمد
كما تحب ان يصلى عليه وصل على محمد كما امرت وكما اردت ان يصلى
عليه اللهم صل على محمد عدد خلقك وصل على محمد رضا نفسك
وصل على محمد زنة عرشك وصل على محمد مداد كلماتك التي لا تنفد
اللهم واعط محمدا الوسيلة والفضل والدرجة العالية الرفيعة اللهم
عظم برهانه وافلج حجته وابلغه مأموله في اهل بيته وامته اللهم
اجعل صلواتك وبركاتك ورأفتك ورحمتك على محمد حبيبك وصفيك
وعلى اهل بيته وذريته الطيبين الطاهرين اللهم صل على محمد
بافضل ما صليت على احد من خلقك وبارك على محمد مثل ذلك وارحم
محمدا مثل ذلك اللهم صل على محمد في الليل اذا يغشى وصل على محمد
في النهار اذا تجلى وصل على محمد في الآخرة والاولى اللهم صل على
محمد الصلاة التامة وبارك على محمد البركة التامة وسلم على محمد
السلام التام اللهم صل على محمد امام الخير وقائد الخير ورسول
الرحمة ولسان الحجة اللهم صل على محمد ابد الآبدين وصل على محمد
دهر الداهرين اللهم صل على محمد النبي الامي القرشي الهاشمي الابطحي
التهامي المكي صاحب التاج والهراوة والجهاد والكرامة والمغنم والمقسم

صاحب الخير والمير صاحب السرايا والعطايا والآيات البينات والكرامات
الواضحات والمعجزات الباهرات والعلامات النيرات والمقام المشهود والحوض
المورود واللوآء المعقود والشفاعة والسجود للرب العظيم المحمود اللهم
صل علي محمد بعدد من صلي عليه وصل علي محمد بعدد من لم يصل عليه اللهم
صل علي سيدنا محمد المبعوث رحمة لكل الامم اللهم صل علي سيدنا محمد
المختار للسيادة والرسالة والكرامة قبل خلق اللوح والقلم اللهم صل علي
سيدنا محمد الموصوف بافضل الاخلاق والشيم اللهم صل علي سيدنا محمد
المخصوص بجوامع النطق والكلم وخواص الحكم اللهم صل علي سيدنا محمد الذي
لاتنتهك في مجلسه الحرم ولايغضي عن من ظلم اللهم صل علي سيدنا محمد الذي
كان اذا امشي تظلله الغمامة حيث ما عمم اللهم صل علي سيدنا محمد الذي
اثني عليه رب العزت نصا في سالف القدم اللهم صل علي سيدنا محمد الذي
صلي عليه ربنا في محكم كتابه وامر ان يصلي عليه ويسلم صلي الله عليه وعلي
آله واصحابه وازواجه ما انهلت الديم وماجرت علي المذنبين اذيال الكرم
وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا الي يوم الدين وشرف وكرم اللهم صل علي سيدنا
محمد السابق للخلق نوره والرحمة للعالمين ظهوره عدد من مضي من خلقك
ومن بقي ومن سعد منهم ومن شقي صلاة تستغرق العد وتحيط بالحد
صلاة لاغاية لها ولا انتها ولا امد لها ولا انقضا صلاة دائمة بدوامك
وعلي آله وصحبه كذلك والحمد لله علي ذلك اللهم صل علي محمد عبدك ورسولك
وصل علي المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات اللهم صل علي محمد
وعلي آل محمد وهب لنا اللهم من رزقك الحلال الطيب المبارك ما تصون
به وجوهنا عن التعرض الي احد من خلقك واجعل لنا اللهم اليه طريقا
سهلا من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام
حيث كان واين كان وعند من كان وحل بيننا وبين اهله واقبض عنا
ايديهم واصرف عنا قلوبهم حتي لا نتقلب الا فيما يرضيك ولا نستعين
بنعمتك الا علي ما تحب يا ارحم الراحمين اللهم اني اسئلك بافضل



مسئلتك وباحب اسمائك اليك واكرمها عليك وبما مننت به علينا بمحمد نبينا
صلي الله عليه وسلم واستنقذتنا به من الضلالة وامرتنا بالصلاة عليه وجعلت
صلاتنا عليه درجة وكرامة وكفارة ولطفا ومنا من عطائك يا الله فادعوك
تعظيما لامرك واتباعا لوصيتك وتنجيزا لوعدك بما يجب لنبينا صلي الله عليه
وسلم في اداء حقه قبلنا وامرت العباد بالصلاة عليه فريضة افترضتها
فنسئلك بجلال وجهك ونور عظمتك ان تصلي انت وملائكتك علي محمد
عبدك ورسولك ونبيك وصفيك افضل ما صليت به علي احد من خلقك
انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته واكرم مقامه وثقل ميزانه واجزل
ثوابه وافلج حجته واظهر ملته واضئ نوره وادم من ذريته واهل بيته
ما تقربه عينه وعظمه في النبيين الذين خلوا قبله اللهم اجعل محمدا
اكثر النبيين تبعا يوم القيمة واكثرهم ازرا وتوجه بتاج الكرامة وافضلهم
كرامة ونورا واعلاهم درجة وافسحهم في الجنة منزلا وازيدهم ثوابا واقربهم هم ط
مجلسا واثبتهم مقاما واصوبهم كلاما وانجحهم مسئلة واوفرهم لديك نصيبا
واوفرهم فيما عندك رغبة وانزله في اعلا غرف الفردوس من الدرجات العلي و
اللهم اجعل محمدا اصدق قائل وانجح سائل واول شافع وافضل مشفع وشفعه
في امته شفاعة يغبطه بها الاولون والاخرون واذا ميزت بين عبادك
لفصل القضاء فاجعل محمدا في الاصدقين قيلا وفي الاحسنين عملا وفي المهديين
سبيلا اللهم اجعل نبينا لنا فرطا وحوضه لنا موردا اللهم احشرنا
في زمرته واستعملنا بسنته وتوفنا علي ملته واجعلنا في حزبه وتوفنا
علي ملته اللهم واجمع بيننا وبينه كما آمنا به ولم نره اللهم ولا تفرق
بيننا وبينه حتي تدخلنا مدخله واجعلنا من رفقائه مع النبيين
والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا اللهم
صل علي محمد نور الهدي والقائد الي الخير والداعي الي الرشد نبي الرحمة و
وكاشف الغمة وامام المتقين ورسول رب العالمين كما بلغ رسالتك
وتلا آياتك ونصح لعبادك واقام حدودك ووفي بعهودك وانفذ حكمك

وامر بطاعتك ونها عن معصيتك ووال اوليائك الذي تحب ان يواليه
وعاد اعدوك الذي تحب ان يعاديه وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم
اللهم صل على جسده في الاجساد وصل على روحه في الارواح وعلى موقفه
في المواقف وعلى مشهده في المشاهد وعلى ذكره اذا ذكر صلاة منا على نبينا
اللهم ابلغه منا السلام كلما ذكر والسلام على النبي ورحمة الله وبركاته
اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى انبيائك المطهرين وعلى رسلك
المرسلين وعلى حملة عرشك اجمعين وعلى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت
عزرائيل ورضوان ومالك وصل على الكرام الكاتبين وعلى اهل بيت نبيك
صلى الله عليه وسلم وآته افضل ما اتيت احدا من اهل بيوت المرسلين
واجز اصحاب نبيك صلى الله عليه وسلم افضل ما جزيت احدا من اصحاب المرسلين
اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ولاخواننا الذين
سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤف
رحيم اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله
وصحبه وسلم اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل
عن ذكره الغافلون اللهم صل على محمد عبدك ورسولك النبي الامي الذي
آمن بك وبكتابك واعطه افضل رحمتك وآته الشرف على خلقك يوم القيمة
واجزه خير الجزاء والسلام عليه ورحمة الله وبركاته سبحان ربك رب
العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ثم
والحمد لله وحده ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **فائدة**
قال في كتاب الاذكار وموارد الابرار للامام الشيخ ارسلان تغمده
الله بالرحمة والرضوان واسكننا واياه فسيح الجنان بمنه وكرمه
والاحسان **باب** البكا والخوف عند المرور بقبور اهل الظلم والعدوان
وبمصارعهم واظهار الافتقار الى الله والتحذير من الغفلة عن ذلك
فيه حديث ابن عمر الآتي رضي الله عنهما بوب عليه البخاري فقال باب
الصلاة في موضع الخسف وباب قوله تعالى والى ثمود اخاهم صالحا المائن

صلى الله



صلى الله عليه وسلم بالحجر يعني ديار ثمود فقال لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا
انفسهم الا ان تكونوا باكين خوفا ان يصيبكم ما اصابهم ثم قنع رأسه
واسرع في المسير حتى جاز الوادي وهو على الرحل وقنع رأسه بالتشديد
اي غطاه واذا كان صلى الله عليه وسلم نهى عن دخول مساكن الظلمة
فبالاولى ان لا يسكن فيها بعدهم ويدل عليه قوله تعالى وسكنتم في مساكن
الذين ظلموا انفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بهم وضربنا لكم الامثال وقد
استحب العلماء الاسراع لمن مر على وادي محسر ويسمى وادي النار
قيل سمي بذلك لان رجلا صاد فيه صيدا فنزلت عليه نار فاحرقته ونهى
الله تعالى عن الركون اليهم بقوله تعالى ولا تركنوا الى الذين ظلموا فتمسكم
النار والحمد لله على كل حال **ماجاء في فضل القرآن العظيم**
فضل القرآن العظيم وسور منه وآيات اي هذا فضل القرآن العظيم
جملة وفضائل بعض السور منه وبعض الآيات منها او منه مخصوصة قال اقرؤا القرآن
فانه يأتي يوم القيمة اي يحضر حضورا معنويا او حسيا صوريا شفيعا لاصحابه
او ممن يقرأ القرآن غيبا او عيانا رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه
يقول الله سبحانه وتعالى وتبارك من شغله القرآن اي لفظا او حفظا
مبنى او معنى او عملا او تخلقا عن ذكري اي من سائر الاذكار ومسألتي اي من
بقية الادعية اعطيته افضل ما اعطي على صيغة المضارع المعلوم المتكلم الواحد
اي افضل مما اعطيهم يعني السائلين او الذاكرين فهو من باب الاكتفاء او المراد
بالسائلين الطالبون في ضمن الذكر او الدعاء بلسان القال وبلسان الحال
ثم قوله وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه جملة استينافية
قائمة مقام العلة للجملة السابقة سواء يكون من تتمة كلام الله عز وجل
على انه حينئذ فيه التفات او على انه من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
وهو الاظهر لئلا يحتاج الى ارتكاب الالتفات او على انه من كلام بعض
الرواة على ما نقل عن البخاري انه قال هذا من كلام ابي سعيد الخدري الراوي
ادرجه فيه يعني في الحديث ولم يثبت رفعه لكن فيه نظر فان هذه الجملة

بانفراده ما ذكرها السيوطي في جامعه برواية البيهقي في سننه وابي يعلي
في معجمه عن ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعا ولفظه فضل القرآن علي سائر
الكلام كفضل الرحمن علي سائر خلقه هذا وقال المظهر يعني من اشتغل
بقراءة القرآن ولم يتفرغ الي الذكر والدعاء دون القرآن اعطاه الله
تعالي مقصوده ومراده احسن واكثر مما يعطي الذين يطلبون من الله
حوائجهم والمعني انه لا يظن القاري انه اذا لم يطلب من الله حوائجه
لا يعطيه اياها بل يعطيه اكمل الاعطا فانه من كان لله كان الله له انتهي
وعن الشيخ عبد الله بن خفيف الشيرازي قدس سره ان شغل القرآن
القيام بواجباته اقامة فرايضه واجتناب محارمه فان من اطاع فقد
ذكره وان قلت صلاته وصومه ومن عصاه فقد نسيه وان كثرت
طاعته رواه الترمذي والدارمي كلاهما عن ابي سعيد الخدري ولفظ
الدارمي ذكري عن مسئلتي رواه البيهقي في شعب الايمان ايضا قال الحافظ
ابن حجر العسقلاني قدس سره رجاله ثقات الا عطية العوفي ففيه ضعف
قال المصنف وفي رواية من شغله القرآن وذكري عن مسئلتي والجمع بين ذلك
ان تلاوة القرآن افضل من الذكر بلا خلاف كما تقدم في اول الكتاب الا فيما
شرع لغيره ثم الذكر افضل من الدعاء الا فيما شرع فيه الدعاء والحاصل
ان قراءة القرآن افضل من الذكر والذكر افضل من الدعاء من حيث النظر
الي كل منهما مجردا وقد يعرض الي المفضول ما يجعله اولي من الفاضل بل
بعينه فلا يجوز ان يعدل عنه الي الفاضل مثالها ان التسبيح في الركوع
والسجود افضل من قراءة القرآن فيهما فانها منهي عنها نهي كراهية
او تحريم وكذلك التسبيح والتحميد في محلهما افضل من القراءة وكذلك التشهد
وكذا رب اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني بين السجدتين افضل من
القراءة والذكر واما الذكر عقب السلام من الصلاة من التهليل
والتسبيح والتحميد والتكبير افضل من الاشتغال عنه بالقراءة وكذا اجابة
المؤذن والقول كما يقول افضل من القراءة وان كان فضل القرآن علي سائر

الكلام



الكلام كفضل الله علي خلقه اذ لكل مقام مقال فليعلم ذلك تعلموا القرآن اي اولا
واقرؤه اي ثانيا وفي نسخة صحيحة فاقرؤه اي قدموا علي قرائته ومتابعته
فان المتابعة هي المقصودة الاصلية من التلاوة ولذا قال فان مثل
القرآن اي وصفه العجيب الشان لمن تعلم فقرأه وقام به اي عملا وتعليما
لما في حديث خيركم من تعلم القرآن وعلمه وفي كلام عيسي عليه الصلاة
والسلام من علم وعمل وعلم يدعا في الملكوت عظيما كمثل جراب بكسر الجيم
واحد الاجوبة معروف وفتحه خطاء ذكره المصنف ومن لطايف اهل
اللغة لا يفتح الجراب ولا يكسر القنديل اي وعاء وفي نسخة الجلال الجراب معرفا
قال الطيبي وخص الجراب بالذكر احتراما لانه من اوعية المسك ملي
بضم ميم وكسر لام وهمز اي امتلاء مسكا عميزا اي طيبا عظيما يفوح ريحه اي يظهر
ويفوح ريحه في اي في اي مكان جعل فيه ومثل من يتعلمه فيرقد وفي نسخة
ويرقد وهو في جوفه جملة حالية اي ينام ويغفل عنه ولا يشتغل به علي الوجه
المذكور ولان من كان كذلك كان كانه نايم وذلك بقرينة مقابلة لقوله
فقرأ وقام به فهو اولي من قول المصنف قام به يعني قيام الليل بدليل قوله
فيرقد وهو في جوفه فان حرف التاني عن الظاهر اولي من حيث المعني من عكس
كما اختاره علي ان مآل العبارتين واحد فان من جملة القيام به علما وعملا
قيام الليل صلاة وقراءة اولان بركة القيام بقراءته في الليل سبب لبركة
القيام بمتابعته في النهار كمثل جراب اوكي بصيغة المجهول اي شد بالوكاء
وهو الخيط الذي يشد به الوعاء علي مسك اي مشتملا عليه مانعا من فوح الريح
لديه قال المظهر يعني صدر القاري كجراب والقرآن في صدره كالمسك في الجراب
فان من قرأ يصل بركته منه الي بيته والي السامعين ويحصل استراحة
وثواب الي حيث يصل اليه صوته فهو كجراب مملوء من المسك اذا فتح رأسه
تصل رايحته الي كل مكان حوله ومن تعلم القرآن ولم يقراه لم تصل بركته
منه لا الي نفسه ولا الي غيره فيكون كجراب مسدود رأسه وفيه مسك
فلا تصل رايحته منه الي احد رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه وابن حبان

عن ابي هريرة رضي الله عنه من قرأ حرفا من كتاب الله فله اي به كما في نسخة والمعنى
فللقاري بسبب ذلك الحرف او بدله حسنة اي عدلا والحسنة بعشر امثالها اي فضلا
وهذا اقل ما ورد من المضاعفة والمراد بالحرف حرف البنا المعبر عنه بحرف الهجاء
فقوله الف حرف ولام حرف وميم حرف مسمياتها لما تقرر من ان لفظ الف
ولام وميم اسماء لهذه المسميات فحمل الحروف في الحديث على المذكورات مجازا
لان المراد منه في مثل ضرب اي في ضرب الله مثلا كل واحد من ضد وره
وبه فعلى هذا ان اريد بالم مفتتح سورة الفيل يكون عدد الحسنات
ثلاثين وان اريد به مفتتح سورة البقرة وشبهها يبلغ العدد تسعين
كذا حققه الطيبي وغيره من الشراح وقال المصنف اراد بالحرف الكلمة
بدليل قوله صلى الله عليه وسلم لا اقول الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف فلو كان المراد الحرف الهجاء لكان الف لام ميم تسعة
احرف وقد بينت ذلك واوضحته في آخر كتاب الذنشور رواه الترمذي من حديث
ابن مسعود رضي الله عنه وقال حسن صحيح غريب ووقفه بعضهم عليه انتهى
لا حسد اي لا غبطة ولا تمني وهي تمني النعمة من غير ارادة زوالها عن صاحبها
الا في اثنين قال المصنف رحمة الله تعالى المراد بالحسد هنا هو الغبطة
فان حقيقة الحسد ان يري الرجل لاخيه نعمة فيتمنى زوالها عنه والمعنى
ليس الحسد يضر الا في اثنين اي في شخصين ويؤيده قوله رجل بالجر على البدل
وفي نسخة بالرفع على تقدير احدهما او منهما وفي نسخة صحيحة اثنتين وهو اصل
الجلال بل قال الحافظ ابن حجر العسقلاني انه معظم روايات البخاري فالتا
فالتانيث باعتبار النفسين او النسمتين فتتوافق الروايتان او المعنى الخصلتين
فيحتاج الى تقدير مضاف اي خصلة رجل اتاه الله القرآن اي اعطاه قرائته
او حفظه او علمه فهو يقوم به اي علما وعملا آناء الليل اي ساعة قال
الاخفش واحدها آنا مثل منا وقال بعضهم اني وانو ذكره المصنف
وقال الطيبي واحدها إنا وأنا وإني وإنو اربع لغات وآنا النهار
وفي نسخة اطراف النهار ورجل بالوجهين اتاه الله مالا فهو ينفقه

اي في الطاعات



اي في الطاعات كما ورد مصرحا به في الاحاديث الاخر على ما في التصحيح آناء الليل
واطراف النهار والمعنى لا ينبغي ان يتمنى الرجل ان يكون له مثل صاحب نعمة نعمة
الا ان يكون النعمة مما يتقرب بها الى الله تعالى كتلاوة القرآن والتصدق
بالمال اي الحلال وغيرهما من الخيرات كذا ذكره المظهر وفيه اشارة الى ان ذكر
الرجلين بطريق الحصر بناء على نعمتي العلم والمال دائما اي ان العلم خير من المال
وان العالم افضل من العابد فارتفع ما استشكل الحنفي بان الحصر المذكور فيه
يحتاج الى بيان لان المجاهد في سبيل الله والشهيد في سبيل الله مثلا
وغيرهما في حكم هذين الصنفين بل بعض الاحاديث يدل على زيادة فضلهم
انتهى ولا يخفى ان جميع العبادات لا تخرج عن العلم بالقرآن المشتمل على الطاعات
البدنية قولا وفعلا كما اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله فهو يقوم
به ولعل ذكر المال من باب التخصيص بعد التعميم او للمقابلة المشعرة بان
صاحب المال المنفق في سبيله ولو كان ليس بعالم لكن ينبغي ان يغبطه
به لكن قد سبق في اول الكتاب حديث لو ان رجلا في حجره دراهم يقسمها
وآخر يذكر الله كان الذاكر لله افضل ولا يبعد ان يرجع التقسيم الى الفقير
الصابر والغني الشاكر فان الغالب عدم الجمع بين العلم والمال والله اعلم
بالحال وقيل المعنى لو كان الحسد جائزا لجاز عليهما فيكون مبالغة في بيان
فضل كل من هذين الوصفين وفي الاتيان بالايتاء ايماء الى ان كلا منهما
عطية الهية ونعمة ربانية وانه تعالى يخص من يشاء بما يشاء من النعم
الدينية والمنح الدنيوية رواه البخاري ومسلم كلاهما عن ابن عمر رضي الله
عنهما قال المصنف في تصحيح المصابيح ورواه الترمذي والنسائي وابن ماجة
يقال اي في الآخرة لصاحب القرآن اي من يلازمه بالتلاوة والعمل به
وقيل العالم بمعانيه اقرأ وارتق امر من الارتقاء اي اصعد وهو كذا
في جميع النسخ لا من الثلاثي المجرد كما يوهمه كلام المصنف حيث قال
من الرقي وهو الصعود وهذا يدل على ان حفاظ القرآن المرتلين له لهم
اعلا منزلة في الجنة انتهى يعني كما يدل عليه قوله ورتل كما كنت ترتل في الدنيا

من الترتيل وهو التأني في القراءة فان منزلتك اي مرتبتك المنتهية ودرجتك
العالية وفي نسخة فان منزلك عند آخر آية تقرأ اي عند انتهائها بعدد
آيتها واظن ان فيه ايماءً الي قوله تعالي من الجنة والناس وفيه ايما الي
قوله تعالي يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات فقد ورد
في الاثر ان درجات الجنة بعدد اي القرآن فمن لازم القرآن في الدنيا علماً
وعملاً يستولي علي اقصي درجات الجنة وقيل ان الترقي ثابت دائماً
فكان قرأته في حال الاختتام استدعت الافتتاح الذي لا انقطاع له كذلك
حال القراءة والترقي في المنازل الذي لا انتهاها وهذه القراءة كالتسبيح
للملائكة لا يشغلهم في مستلذاتهم ثم ان هذا اللفاز يحق قرائته وهو
ان يتدبر معناه ويتأتي بما هو مقتضاه لا الذي يقرأه والقرآن يلعنه
رواه ابوداود والترمذي عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال الترمذي
حسن صحيح وقال ميرك ورواه النسائي وابن ماجة وابن حبان ايضاً
الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به اي حاذق في حفظه كامل في تلاوته
لا يتوقف فيه ولا يشق عليه قرأته لجودة اتقانه وحسن حفظه ذكره
المصنف رحمه الله مع السفرة بفتحتين اي الرسل او الكتبة الكرام البررة
جمع بار كالطلبة جمع طالب من البر وهو الطاعة وقال المصنف رحمه الله
تعالي السفرة جمع سافر وهو الرسل والسفرة الرسل عليهم الصلاة والسلام
لانهم يسفرون الي الناس برسالات الله وقيل السفرة الكتبة والبررة
المطيعون ويحتمل ان يكون له منازل في الآخرة يكون فيها رفيقا الملائكة
السفرة لاتصافه بصفهم من حمل كتاب الله عز وجل والذي يقروه يتعتع
ويتتعتع فيه وهو عليه شاق اي يتردد في تلاوته ويشق عليه
لضعف حفظه له اجران اي اجر بالقراءة واجر بما عليه من المشقة
وليس المعني ان الذي يشق عليه القراءة يكون له من الاجر اكثر من
الماهر بل الماهر افضل واكثر اجراً فانه مع السفرة وله اجور كثيرة ولم
تكن هذه المنزلة لغيره وكيف يلحق به من لم يعتن بكتاب الله

جمع كرام

تعالي

تعالي وحفظه واتقانه وكثرة تلاوته ودراسته حتي صار ماهراً
فيه انتهي كلام المصنف رواه البخاري ومسلم عن عايشة رضي الله
عنها ورواه الاربعة ايضاً وذكره ميرك الفاتحة وفي كثير من النسخ
كتبت بالحمرة وهو غير ملايم لانه يوهم ان يكون عنواناً والحال انه ليس كذلك
بل هو من نفس الحديث والمعني سورة الفاتحة او فاتحة الكتاب او القرآ
او الصلاة ثم العَلَم للسورة المعهودة اما الفاتحة كما ان فاتحة
الكتاب ايضاً كذلك او فاتحة الكتاب والفاتحة اختصار منها وان
اشتهر فيما بينهم ان الاعلام لا تتغير اعظم سورة من القرآن اي في الكيفية
لما قيل ان جميع القرآن مندرج فيها اجمالاً لما اشتملت علي اسم الذات وعمدة
الصفات وذكر المبدأ والمعاد وعبادة العباد والاستعانة المشعرة
بالاعانة والامداد وبيان الصراط المستقيم وتقسيم السالكين الي ارباب
النعم واصحاب الجحيم علي ما يقتضيه صفات الكمال المشتملة علي نعوت الجمال
والجلال هي السبع وفي نسخة وهي السبع بيان لعدد آياتها المثاني
توضيح لبعض صفاتها فقال القاضي سميت بالسبع المثاني لانها سبع
آيات بالاتفاق غير ان منهم من عد التسمية آية دون انعمت عليهم
ومنهم من عكس وتثني في الصلاة او النزول فانها نزلت بمكة حين
فرضت الصلاة وبالمدينة لما حولت القبلة والقرآن العظيم معطوف
عليه احدي صفتي الشيء علي الاخري انتهي ومن باب اطلاق الكل علي الجزء
ومثله قوله تعالي نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا
القرآن علي قول من قال المراد بالقرآن سورة يوسف ولعل المراد بقوله
والقرآن العظيم اي مجملاً لما بيناه مفصلاً وقال التوربشتي في شرح
المصابيح اختلفوا في المثاني فمنهم من ذهب الي انها من التثنية
بان يكون جمع مثنا او مثنية مثني او مثناة علي صيغة المفعول منهما
بمعني مردد ومكرر ومنهم من ذهب الي انها من الثنا بان يكون جمع مثنٍ
ومثنية علي انها اسم فاعل من الاثني وقد قيل في تاويلهما علي القول

بمجموعبيان

الاول انها تثني على     مر الاوقات وتكرر فلا تنقطع وتدرس فلا تندرس
وقيل لما تثنى وتتجدد من فوايدها حالًا فحالًا وقيل لاقتران آية الرحمة [لأ … صح]
بآية العذاب وقيل ينخرط في سلك المثاني ذكر حقوق الربوبية
واحكام العبودية وبيان سبيل السعادة والشقاوة ومصالح المعاد و
والمعاش وذكر الدارين ووصف المنزلين وذهب ذاهب في تاويلها
الى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما من آية الا ولها ظهر وبطن وقيل
في تاويلها على انها من الثنا على انها تشتمل على ما هو ثناء على الله تعالى
فكانها تثني على الله تعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى او انها تدعوا
بوصفها المعجز عن غرابة النظم وغزارة المعنى الى الثنا على ثم على من يتعلمها
ويعمل بها ويتلوها ويعلمها والثاني فيما ورد به الحديث انها الفاتحة
يحتمل وجهين سوى ما ذكرناه احدهما انها سميت مثاني لانها تكرر في
الصلاة والآخر لاشتمالها على قسمي الثناء والدعاء ويقرب من ذلك
ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال قال الله تعالى قسمت الصلاة
بيني وبين عبدي نصفين الحديث انتهى فان قيل ففي الحديث هي السبع
المثان وفي كتاب الله تعالى ولقد آتيناك سبعًا من المثاني اجيب بانه
لا خلاف بين الصفتين اذا جعلنا من للبيان وان كانت للتبعيض كما
ذهب اليه كثير من المفسرين فيجوز ان يقال ان الآية واردة على اطلاق
المثاني على القرآن كله لا على اطلاقها على الفاتحة فقط واما العطف
في الحديث فمن قبيل عطف وصف على وصف لا من قبيل عطف الشيء على نفسه
ولا يبعد ان يقال ان جعلت من تبعيضية فروعي فيها الفاظها وان جعلت
تبيينية فاعتبر معانيها وبهذا يجمع بين الآية والحديث لا سيما وقد ورد
في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم فسر الآية به حينئذ لا يراد ان المثاني
اطلقت على جميع القرآن في قوله تعالى الله نزل احسن الحديث كتابًا
متشابهًا مثاني لاقتران آية الرحمة بالعذاب او لتكرار القصص والاحكام
وتبيين الحلال والحرام ثم قيل وانما قال صلى الله عليه وسلم اعظم سورة

اعتبارًا

اعتبارًا بعظمة قدرها وكثرة اجرها وتفردها بالخاصية التي لا يشاركها
فيها غيرها ولاشتمالها على معان كثيرة في ضمن مبان يسيرة قال المصنف رحمه
الله تعالى قوله الفاتحة اعظم سورة من القرآن وقوله في آية الكرسي
اعظم آية وسيدة اي القرآن وما جاء في فضل سورة الاخلاص يدل
على عظمها وفضلها [في نفسها صح] وهذه مسالة اختلف الائمة فيها وهو انه هل يجوز
تفضيل بعض القرآن على بعض فمنع ذلك ابو الحسن الاشعري وابو بكر الباقلاني
وجماعة من الفقهاء والاصوليين وتاولوه بمعنى عظيم فاضل ونحوه لان
فضل بعضه يقتضي نقص المفضول وليس كذلك في شيء من كلام الله تعالى
نقص واجاز ذلك ابو اسحق ابن راهويه وجماعة واختاره ابن عبد
السلام بمعنى ان الثواب المتعلق بها اكثر لكن القول الاحسن ان القرآن
كله كلام الله تعالى والثواب على كل حرف عشر حسنات وقد يكون بعضه
انفع من بعض عند الحاجة فلا تقوم سورة الاخلاص مقام آية المواريث
مثلا وآية الطلاق وآية الخلع ونحوها بل هذه الآيات ونحوها في وقتها
وعند الحاجة انفع من تلاوة سورة الاخلاص قلت لا بد من انضمام
معنى سورة الاخلاص في كل حال من الاحوال وكذا معنى سورة الفاتحة
وآية الكرسي بخلاف الآيات المذكورة فانها نافعة عند الحاجة المسطورة
وايضًا نسبة الاعظمية في المراتب العلمية انما هي باعتبار شرف
المعلومات العلية فاين سورة الفاتحة عن سورة البقرة وسورة
الاخلاص عن تبت يدا ابي لهب وآية الكرسي عن آية المداينة
وقس على هذا ثواب قراءة السور [والآيات الفرقانية صح] القرآنية فانها تختلف في الكمية
والكيفية يدركها ارباب الذوق واصحاب الحال دون المحبوسين
في ضيق البال وحضيض القال ولذا قال الشبلي لما قيل له لم لم تفتح باب
الافادة لتنتفع اصحاب الاستفادة فقال والذي بيده [نفيس صح] لحضور
قلبي في استغراق نور ربي خير من علوم الاولين وهذا المعنى هو
زبدة كلام الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين

وباقي الاحكام والامور انما هي من العوارض في سير السالكين فاقصد
المقصد الاقصى والمسند الاعلى والمقام الاسنى والحالة الحسنى الموجبة
للزيادة في الدنيا والعقبى رواه البخاري وابو يعلى وابو داود والنسائي
وابن ماجة عن ابي سعيد المعلى وهو صحابي انصاري مدني على ما ذكره ميرك
رضي الله عنه اعطيت فاتحة الكتاب من تحت العرش اي بعد ما كانت
معلقة تحت العرش رواه الحاكم عن معقل بن يسار رضي الله عنه
بينا جبريل اي بين اوقات فيها جبريل قاعد عند النبي صلى الله عليه
وسلم وتحقيقه ان بينا وبينما وبين معناها الوسط وبين ظرف اما
للمكان كقولك جلست بين القوم وبين الدار او للزمان كما هنا اي الزمان
الذي كان جبريل عليه الصلاة والسلام قاعدا عند النبي صلى الله عليه
وسلم سمع اي جبريل عليه السلام نقيضا اي صوتا من فوقه اي من
جهة السماء قال المصنف هو بالنون والقاف والضاد المعجمة الصوت
كصوت الباب اذا فتح ومنه نقيض السقف اي تحريك خشبه فرفع اي جبريل
عليه السلام رأسه فقال القائل جبريل عليه السلام هذا اي صاحب
هذا الصوت ملك نزل اي اراد النزول الى الارض لم ينزل قط الا اليوم
والضماير الثلاثة الى جبريل عليه الصلاة والسلام وقيل الاولان
راجعان الى النبي صلى الله عليه وسلم والضمير في قال لجبريل عليه السلام
واما في قوله فسلم وقال فللملك لا غير ابشر من الابشار والخطاب
في هذا للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى افرح بنورين اي بحصول امرين
منورين لان كل واحد منهما نور يسعى بين يدي صاحبه او مرشد له على
طريق مولاه على وجه يحبه ويرضاه ويشغله عما سواه اوتيتهما اي
اعطيتهما خاصة لقوله لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب يجوز فيه
وفي امثاله الحركات الثلاث والبدل اولى على ما لا يخفى وخواتيم سورة
البقرة جمع خاتم بفتح التاء وكسرها وقيل جمع خاتام وهو لغة في الخاتم قال
المصنف يريد الثلاث الآيات لله ما في السموات وما في الارض وان تبدوا

ما في

ما في انفسكم الى آخرها وقال ميرك كذا وقع في جميع النسخ الحاضرة المقروءة عند
الشيخ وكذا في اصل مسلم والنسائي والحاكم انتهى وهو كذلك في اصل الجلال
وسائر النسخ المعتمدة وفي اصل الاصيل بلفظ وآخر سورة البقرة لن تقرأ
وفي نسخة ولن تقرأ بحرف منهما قال ميرك الباء زائدة كقولك اخذت
بزمام الناقة واخذت زمامها ويجوز ان يكون لالصاق القراءة به انتهى
وتبعه الحنفي وفيه ان القراءة تتعدى بنفسه وبالباء في القاموس قرأه
وبه كنصره ومنعه قرأه تلاه وفي اصل الجلال لن تقرأ الحرف منهما الا اعطيته
بصيغة المجهول وقيل اراد بالحرف الطرف منها فان حرف الشيء طرفه وكنى به
عن جملة مستقلة بنفسها اي اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسئلة
كقوله اهدنا الصراط المستقيم وكقوله غفرانك ربنا واليك المصير
ونظاير ذلك ويكون التأويل فيما شذ من هذا القبيل من حمد وثناء اذ يعطى
ثوابه ذكره التوربشتي ويمكن ان يراد بالحرف حرف التهجي ومعنى قوله
اعطيته حينئذ اعطيت ما تسأل من حوايجك الدنيوية والاخروية
او معناه الا اعطيت ثواب ذلك الحرف رواه مسلم والنسائي كلاهما
من حديث ابن عباس رضي الله عنهما ورواه الحاكم ايضا وقال صحيح البقرة
ان الشيطان اي جنس الشياطين او رئيسهم فغيره اولى يفر بتشديد الراء
من الفرار وقال المصنف بفتح الياء وكسر الفاء اي يهرب من البيت الذي
يقرأ بصيغة المفعول اي يتلى فيه البقرة اي سورتها قال المصنف رحمه الله
يجوز ان يدل على جواز اطلاق مثل ذلك على سور القرآن فيقال الفاتحة
والبقرة وآل عمران دون قوله سورة كذا كما يجوز سورة الفاتحة وسورة
آل عمران من غير كراهية وكرهه بعضهم وقال انما يقال السورة التي
يذكر فيها آل عمران والصحيح بل الصواب هو الاول انتهى والفرار يجوز ان يحمل
على ظاهره وان يؤول بعدم الاغواء واليأس عن الاضلال رواه مسلم
والترمذي والنسائي عن ابي هريرة رضي الله عنه اقرؤوها اي اقرؤوا
سورة البقرة كما في المشكاة فان اخذها بحفظ لفظها ومبناها ومراعاة

معناها بركة اي خير كثير وتركها بالنصب وفي نسخة بالرفع اي واهمالها باحد
احتماليها حسرة اي ندامة عظيمة ولا يستطيعها بصيغة التذكير والتأنيث
اي ولا يقدر على تحصيلها البطلة قال المصنف بفتح الباء والطاء واللام
قيل هم السحرة يقال ابطل اذا جاء بالباطل ويحتمل ان يراد الشجعان من
اهل الباطل انتهى وكانه اخذ من البطل بفتحتين بمعنى الشجيع وجمعه الابطال
بمعنى الشجعان والاظهر ان يقال المراد بالبطلة اصحاب البطالة والكسالة
وارباب الشعة والغفلة قال المظهر البطلة جمع باطل والباطل ضد
الحق والبطال الكسلان ايضا فيحتمل ان يكون معناه لا يقدر الكسلان
ان يتعلم سورة البقرة لطولها ويحتمل ان يكون معناه ان اهل السحر والباطل
لا يجدون التوفيق لتعلمها وقرايتها رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي رضي الله
عنه لكل شيء سنام بفتح السين اي رفعة وعلو استعير من سنام الجمل ثم كثر
استعماله فيها حتى صار مثلا كذا حققه الطيبي وسنام القرآن البقرة قال
المصنف اي رفعه واعلاه وسنام كل شيء اعلاه يحتمل ان يراد طولها وان يراد
ما جمعت من الاحكام وان يراد نظم ايها ويحتمل ان يراد ذلك كله من قرأها
ليلا لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ومن قرأها نهارا لم يدخل الشيطان
بيته ثلاثة ايام رواه ابن حبان عن سهل بن سعد ولفظ الجامع ان
لكل شيء سناما وسنام القرآن البقرة لا يقرؤها الحديث رواه ابن حبان
والطبراني والبيهقي والضيا عن سهل بن سعد اعطيت على صيغة المجهول
البقرة بالنصب على المفعول الثاني اي سورتها من الذكر الاول اي اللوح
المحفوظ او الكتب السماوية السابقة في النزول كذا ذكره بعض الشراح
وقال المصنف رحمه الله تعالى يحتمل ان يعني اللوح المحفوظ انتهى وقال الحنفي
يحتاج الى بيان قلت بيانه قوله تعالى ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر
فقال البيضاوي اي في كتاب داود من بعد التورية وقيل المراد بالزبور
جنس الكتب المنزلة وبالذكر اللوح المحفوظ زاد صاحب المدارك لان الكل
اخذ منه ودليله قرأة حمزة وخلف بضم الزاء على جمع الزبر بمعنى المزبور رواه

الحاكم



الحاكم عن معقل بن يسار رضي الله عنه وقال صحيح الاسناد اقرؤا الزهراوين
الزهراوان تثنية الازهر بمعنى المضيء وقوله البقرة وآل عمران بالنصب على البدلية
وفي نسخة بالرفع وقال المصنف اي المنيرتين وسميت البقرة وآل عمران الزهراوين
لنورهما وهدايتهما وعظم اجرهما انتهى وقيل لاشتهارهما شبهتا بالشمس
والقمر فقال ابن السكيت الازهران الشمس والقمر من قولهم زهرت النار اشرقت
واضاءت فانهما اي السورتين تاتيان بصيغة التأنيث على ما في الاصول
المعتمدة ووقع في اصل الجلال بالتحتانية على التذكير ووجهه غير ظاهر والظاهر
انه تصحيف فانه وان كان يمكن التغليب باعتبار لفظ المذكر في آل عمران
على البقرة لكنه غير مستقيم باعتبار ما بعده من الصفات المؤنثة والمعنى
تحضر ان باعتبار ثوابهما او نصور هما وتجليهما يوم القيمة كانهما وفي نسخة
كانهما غمامتان اي قطعتان من الغمام بمعنى السحاب او كانهما غيايتان بالتحتانيتين
بالتحتانيتين بدل الميمين فقال المصنف الغمامة والغياية كل شيء اظل
الانسان فوق رأسه من سحابة وغيرها قالوا المراد ثوابهما يأتي كغمامتين
انتهى وفيه انه اذا كانا مترادفين فكيف يؤتى باو المتعاطفتين مع انه
مخالف اللغة فان الغمامة على ما في القاموس هي السحابة البيضاء والغياية
ما اظل فوق رأسك من سحابة او غيرها فاو للتخيير في التشبيه ويحتمل
ان يكون للشك وان يكون للتنويع باختلاف انواع القراءة واصناف
القراءة ويناسبه ما في القاموس من ان الغياية ضوء شعاع الشمس
ولا يبعد حينئذ ان يكون او بمعنى بل لكن يؤيد ارادة التنويع قوله او كانهما
فرقان بالكسر اي فوجان من طير صواف جمع صافة بتشديد الفاء وهي
الجماعة التي تقف على الصف وجماعة الطير ترفع اجنحتها بعضها
على بعض والطير جمع طاير وقد يطلق الطير على الواحد كذا ذكره المظهر تحاجان
بضم اوله وتشديد جيمه اي تجادلان وتخاصمان بمعنى انهما تشفعان وترفعان
عن اصحابهما وقال المصنف فرقان بكسر الفاء واسكان الراء تثنية فرق ومعنه
القطيع والجماعة اي قطيعان من الطير وقوله صواف اي باسطات اجنحتها

في الطيران يتمان الجنة لقاريهما فتحا ولان عندا انتهى والظاهر ان الضمير
في تحاجان الى السورتين في اي صورة من الصور الثلاثة على وفق مراتب
اصحابهما واحبابهما فالاول لمن يقرأهما ولا يفهم معناهما والثاني لمن جمع
بينهما والثالث من ضم اليهما تعليم غيره لهما انتهى وقيل المعنى انهما يدفعان
الجحيم والزبانية عن اربابهما في العقبى والاعدا وانواع البلاء عن اصحابهما
في الدنيا وقيل جعل صورتهما كالغمامتين ونحوها الاجل ان يكون لهما عظم
في قلوب اعداء قاريهما ويحتمل ان يكون لاجل اظلال قاريهما يوم القيمة
قال المظهر وهو الاظهر واقول لا منافاة بين الاظلال والاجلال
رواه مسلم عن ابي امامة الباهلي ورواه احمد عن بريدة بلفظ تظلان
صاحبهما يوم القيمة على ما في البدور السافرة في احوال الآخرة والله
الهادي للصواب **آية الكرسي** هي اعظم آية في كتاب الله
اي في الكيفية لاشتمالها على اسماء الذات العلية والصفات الجلية
والاقابة المدانية اطول آية من الآيات القرآنية ولعظمها ورد
في حقها ما رواه ابو الشيخ في الثواب عن انس مرفوعا آية الكرسي ربع القران
رواه مسلم وابو داود وكلاهما عن ابي بن كعب هي سيدة اي القرآن
اي اشرف آياته لما فيها من اسماء الله وصفاته رواه الترمذي وابن حبان
والحاكم لكن الوسط عن سهل بن سعد والآخر عن ابي هريرة رضي الله عنه
لا تضعها بضم العين على انه نفي معناه الاخبار اي لا تجعلها على مال ولا
ولد اي بقرأتها لديهما ودفع النفث اليهما او بتعليقهما عليهما فيقربك
شيطان بفتح الموحدة على انه منصوب في جواب النفي وفي نسخة بالرفع فقيل
هكذا بنصب فيقربك وكذا في يقربهما على ما سياتي في تصحيح الاصيل ثم
الراء مفتوحة على ما هو الصحيح وفي بعض النسخ المصححة المقروءة ضبط بضم
الراء وهو ظاهر الخطا لان قرب بالكسر ومضارعه بالفتح بخلاف
قرب اللازم فانه بالضم فيهما ففي القاموس قرب ككرم دنا وقربه كسمع
انتهى ومنه ما ورد في القرآن لا تقربوا الزنا ولا تقربوا مال اليتيم

ونحوها

ونحوهما قبل الفاء فيه للتعقيب اي لا يوجد ولا يحصل وضعها فيعقبه
قرب الشيطان والنفي مسلط على المجموع ويحتمل ان يكون للجمعية اي لا يجتمع
وضعها وقرب الشيطان وهذا اولى رواه ابن حبان عن سهل
بن سعد رضي الله عنه والله اعلم **الآيتان** آمن الرسول بما انزل
اليه من ربه آخر البقرة بالرفع ويجوز نصبه وفي نسخة آخر سورة البقرة
لا تقرآن في دار اي مسكن ثلاث آيات فيقربها بالوجهين شيطان
وفي نسخة الجلال بالنون بدل الموحدة والراء مفتوحة رواه الترمذي
والنسائي وابن حبان والحاكم عن النعمان بن بشير رضي الله عنه ان الله
ختم البقرة بآيتين اعطانيهما من كنزه اي الحسي او المعنوي الذي
تحت عرشه فتعلموهن اي كلماتهما وعلموهن نساءكم اي ازواجكم وبناتكم
ويحتمل شمولهما العمات والخالات ونحوهما من بقية القرابات وابناءكم
اي اولادكم واحفادكم فانها اي تلك الكلمات او كل واحدة من الآيتين
صلاة اي الاذكار وفي نسخة كالصلاة في حصول الصلاة او رحمة
وسبب منحة وقرآن مقروء من افضل الاذكار وفي نسخة قربان بضم
اوله اي مما يتقرب به الى الله تعالى ودعاء اي مشتمل على نوع مسئلة
وقال المصنف اي فان جملة الآيتين يصلى بهما ويتلى قرآنا ويدعا بهما
وقال ميرك ضمير المؤنث راجع الى معنى الجماعة من الحروف في الآيتين وعلى
هذا قوله فتعلموهن نحو قوله تعالى وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
والصلاة لا تحمل على الاركان المخصوصة لانها غيرها ولا على الثنا واما
كونهما قربانا فاما الى الله فهو الاشارة بقوله اليك المصير واما الى الرسول
صلى الله عليه وسلم ذكره الطيبي رواه الحاكم في المستدرك عن ابي ذر رضي
الله عنه **الانعام** لما نزلت اي سورة الانعام على ان الانعام يكون
عنوانا ويمكن ان يكون الانعام مبتدا خبره لما نزلت سبح رسول
الله صلى الله عليه وسلم اي سبح تعجبا ثم قال لقد شيع بتشديد الياء التحتية
اي صاحب هذه السورة من الملائكة اي المنزلة معها اما قدامها وورائها

او على طرفيها وهي محمولة على جبريل لقوله تعالى نزل به الروح الامين على قلبك
ما سدّ وا اي جمع كثير منعوا الافق اي من الوتر وهو بضمتين جمع الاناف
والمراد اطراف السماء قال المصنف يدل على انها نزلت جملة واحدة رواه
الحاكم ايضا عن جابر رضي الله عنه والله الهادي

## الكهف

من قرأها يوم الجمعة بضمتين وسكون الميم اضاءت يحتمل ان يكون متعديا ولازما
اي انار واسناد له اي لقاريها من النور راي من نور السورة او من نور اجرها
وقال المصنف رحمه الله اي نور الهداية والتوفيق انتهى والحمل على ظاهره
اولى لعدم ما ينافيه عقلا وشرعا كما لا يخفى ما بين الجمعتين اي السابقة
واللاحقة وهو مفعول به على الاول وظرف على الثاني كذا قيل ونقله
الحنفي والصحيح انه فاعل على الثاني وفاعله على الاول الكهف او القاري
مجازا رواه الحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من قرأها ليلة الجمعة
اضاء له من النور فيما بينه وبين البيت العتيق فالاول اشارة الى ان حاطة
النور مدة من الزمان والثاني للايماء الى ايصاله مسافة من المكان
واختصاص البيت العتيق المكرم المحترم دليل على كمال الجود والكرم رواه
الدارمي موقوفا من قول ابي سعيد الخدري رضي الله عنه من قرأها كما انزلت
لت اي من غير زيادة ولا نقصان وقال المصنف اي صحيحة بالترتيل
والتجويد كانت له نورا من مقامه الى مكة قال المصنف اي من مقامه الذي
قرأها فيه وفي الحديث الآخر يوم القيمة وبقي الكلام على انه من قرأها
بمكة كانت له نورا الى اين فرأيت البيضاوي ذكر في تفسيره عن النبي
صلى الله عليه وسلم من قرأها عند مضجعه كانت له نورا في مضجعه
يتلألأ الى مكة حشو ذلك النور ملائكة يصلون عليه حتى يستيقظ
قال الشيخ ذكريا في حاشيته رواه البزار وغيره انتهى وذكر في المدارك
ايضا بلفظ من قرأ قل انما انا بشر مثلكم الى آخرها عند مضجعه وذكر نحوه
وهذا الحديث يشير الى ان كل ما يكون القاري اقرب الى مكة فبقدر
ما ينقص من المسافة السفلية لامتلاء النور يزاد له من المسافة العلوية





ومن قرأ بعشر آيات قال الحنفي الباء فيه وفيما بعده زائدة انتهى وسبق ان الباء
للتعدية لما تقدم في القاموس انه يقال قرءه وقرأ به من آخرها الظاهر
ان اولها الذين كانت اعينهم ليكون العدد عشرة كاملة او اولها افحسب
الذين كفروا الى آخرها على اسقاط كسر واحد وهو الانسب بالاولية المعنوية
من اعتبار الآيات العددية نظرا الى عدم تعلقها بما قبلها وقال المصنف
رحمه الله اي من قوله تعالى وعرضنا جهنم الآيات لم يفتتن لان من جملتها
افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي من دوني اولياء وكذا قوله من حفظ
عشر آيات من اولها الى قوله ابدا لما فيها من العجايب كذا قيل وعندي
ان ذلك من الخصايص التي اطلع عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذا قوله من قرأ
ثلاث آيات يعني من اول الكهف ومن ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها
فانه جوار من فتنته قلت لا بدع ان تكون تلك الآيات باعتبار خاصية
مبانيها او بسبب تصور معانيها تكون موجبة لخلاص قاريها من الفتنة
الحاصلة حينئذ ولذا قال فخرج الدجال اي المسيح الدجال او كل مسمى بالدجال
وهو الكذاب ومنشأ الفساد والضلال ومنه الحديث يكون في آخر الزمان
دجالون كذابون قال الطيبي اللام للعهد وهو الذي يخرج في آخر الزمان
ويدعي الالوهية او للجنس فان الدجال من يكثر منه الكذب والتلبيس
فان الدجال صيغة مبالغة من الدجل وهو تمويه الشيء وكل شيء غطيته
فقد دجلته لم يسلط بتشديد اللام المفتوحة اي الدجال عليه اي على فتنة
قاريها ببركة قراءتها او بمعاونة معرفتها قال الطيبي يمكن ان يقال ان اولئك
الفتية كما عصموا من ذلك الجبار كذلك يعصم الله القاري من الجبارين
والدجالين رواه النسائي والحاكم كلاهما عن ابي سعيد الخدري واللفظ
للنسائي وقال رفعه خطأ والصواب انه موقوف كذا ذكره ميرك
من قرأ سورة الكهف كانت له نورا يوم القيمة من مقامه الى مكة ومن قرأ
بعشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يضره بفتح الياء والراء المشددة وضمها
ولو روي بكسر الضاد وسكون الراء لجاز حيث ضار يضير لغة في ضر يضر وبهما

مطلب

قرأ قوله تعالى لا يضركم كيدهم شيئا ومنه قوله تعالى لا ضير رواه الطبراني في الاوسط
عن ابي سعيد واختلفوا ايضا في رفعه ووقفه من حفظ عشر آيات من اولها
عصم بصيغة المجهول اي حفظ ومنع من الدجال وفي رواية ابي داود والنسائي
من فتنة الدجال وهي اصل الاصيل رواه مسلم وابو داود والنسائي والترمذي
عن ابي الدرداء من حفظ عشر آيات رواه مسلم وابو داود وعنه ايضا من قرأ
العشر رواه النسائي عنه ايضا بهذا اللفظ في الشرطية الاواخر صفة
للعشر المضاف والمعرف باللام والاظهر ان يكون نعتا للآخر من الكهف عصم
من فتنة الدجال رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابي الدرداء ايضا
من قرأ ثلاث آيات من اول الكهف عصم من فتنة الدجال رواه الترمذي
عنه ايضا وبيان هذه الروايات وتوضيح الاختلافات ما في الترغيب للمنذري
عن ابي الدرداء ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من حفظ عشر آيات من اول
سورة الكهف عصم من الدجال رواه مسلم وابو داود والنسائي وفي رواية
لمسلم وابي داود من آخر سورة الكهف وفي رواية النسائي من قرأ العشر الاواخر
من سورة الكهف عصم من فتنة الدجال ثم قيل في وجه الجمع بين الثلاث
وبين قوله صلى الله عليه وسلم من حفظ عشر آيات من اول سورة الكهف عصم
من فتنة الدجال ان حديث العشر متأخر ومن عمل بالعشر فقد عمل بالثلاث
وقيل حديث الثلاث متأخر ومن عصم بثلاث فلا حاجة الى العشر قلت
مع انه لا يجري النسخ في الاخبار وانما هو بالنسبة الى الاحكام وقيل حديث العشر
في الحفظ وحديث الثلاث في القراءة فمن حفظ العشر وقرأ الثلاث كفي وعصم
من فتنة الدجال وقيل من حفظ العشر عصم منه ان لقيه ومن قرأ الثلاث
عصم من فتنته ان لم يلقه وقيل المراد من الحفظ القراءة عن ظهر الغيب والمراد
من العصمة الحفظ من آفات الدجال من ادرك الدجال فليقرأ عليه فواتحها
اي اوائلها اما عشر آيات او ثلاثا الحديث رواه مسلم والاربعة عن النواس
بن سمعان فانها اي الآيات العشر جوار بكسر الجيم جمع جار بمعنى مجير وحافظ
له من فتنة اي من فتنة الدجال ففي الصحاح الجار الذي اجرته من ان يظلمه ظالم



واستجاره من فلان فاجاره منه واجاره الله من العذاب انقذه واما ما نقله
الحنفي عن الجوهري من ان الجار الذي يجاور وتقول جاورته مجاورة وجوارا
او الكسر افصح فليس في محله مع ان الفتح في مصدر باب المفاعلة غير معروف
والنسخ المعتمدة والاصول المعتبرة على الكسر نعم وقع في اصل الجلال ونسخة
للاصيل فانه جوار كم من فتنته رواه ابو داود وعنه ايضا **طه**
**والطواسين** واعطيت طه والطواسين والحواميم
من الواح موسى قال المصنف الطواسين يعني الشعراء والنمل والقصص
والحواميم السبع والواح موسى عليه الصلاة والسلام التي اعطاه الله اياها
في المناجاة كانت من زبرجد وكانت سبعة وقيل لوحين قلت هذا مخالف
لظاهر الكتاب والسنة رواه الحاكم عن معقل بن يسار رضي الله عنه
**يس** قلب القرآن يس قال المصنف قلب كل شيء لبه وخالصه
قيل وفيها قوله كل في فلك هكذا ك ل ف ي ف ل ك يقرأ من الطرفين
وهذا محل وقد ورد في القرآن غير ذلك ربك فكبر ر ب ك ف ك ب ر
واحسنها انا الله لا اله الا انا ان ا ده ر ال ه ال ا ن يقرأ من الطرفين
هكذا انتهى وايضا لا يلائمه اول حديث انس عند الترمذي والدارمي
انه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن
يس ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات وقال
الترمذي هذا حديث غريب قيل لان من رواته هارون بن محمد لا يعرفه
اهل الصناعة من رجال الحديث قلت وهو لا يضر وغايته انه ضعيف ويعمل
به في الفضائل بلا خلاف مع انه مؤيد برواية الدارمي لا يقرأها رجل
يريد الله والدار الآخرة الا غفر له بصيغة المجهول اقرؤوها على موتاكم
اي حقيقة ليحصل لهم ثوابها اي ليستأنسوا بقراءتها ويتلقنوا معانيها
من تذكر مبانيها او من حضره الموت فهو من مجاز المشارفة قال المصنف
اقرؤوها على موتاكم لما فيها من الآيات المتعلقة بالموت والبعث مثل
انا نحن نحيي الموتى ونكتب الى آخره ومثل ونفخ في الصور الآيات وغير ذلك

ويحتمل ان يكون لخاصية فيها وقد قيل انها لما قرئت له وروي مرفوعًا انّ من قرأها
وهو خائف امِنَ او جائع شَبِعَ او عار كسي او عاطش سقي في خلال كثيرة رواه
الحارث بن ابي اسامة في مسنده انتهى وقيل في سنده نظر لكن يشهد له
كونه صلى الله عليه وسلم في ليلة اجتماع النفر من قريش على قتله خرج وهو
يقرأ الآيات من اول يس وذرّ عليهم التراب مع انّ الحديث الضعيف
يعمل به في فضائل الاعمال اتفاقًا رواه النسائي وابو داود وابن ماجه وابن
حبان عن معقل ايضًا ورواه احمد والحاكم وصححه **الفتح** اي سورة انا
فتحنا المبدوءة بالفتح اي النازلة في فتح مكة بشارة او في صلح الحديبية
المترتب عليه فتح مكة اشارة هي احب الي لما فيها من البشارة والاشارة
والمغفرة الكاملة للذنوب المتقدمة والمتأخرة مما طلعت عليه الشمس
فيه اشكال تقدم جوابه رواه البخاري والنسائي والترمذي عن عمر
رضي الله عنه والله اعلم **تبارك الملك** بالرفع على الحكاية
وفي نسخة بالجر على الاضافة ثلاثون آية قال المصنف استدل بها
من لا يرى البسملة آية لانها ثلاثون بغيرها ولا دليل فيه لاحتمال ان تكون
آية في اول السورة بذاتها لا منها وهو احد قولي الشافعي رضي الله عنه نعم
لا خلاف عنه انها آية من الفاتحة كما عدّها المكي والكوفي انتهى كلامه
وفيه ان المروي عن الشافعي ايضًا ان البسملة آية مستقلة كما مشى
عليه الكوفي او جزء آية على ما ذهب اليه البصري وكذا الخلاف في سائر
السور عنه والذي ذكره المصنف انما هو قول ثالث ففي الجملة فيه استدلال
على من يرى البسملة آية مستقلة من السورة شفعت بصيغة المعلوم
من الشفاعة وفي نسخة بصيغة المجهول مشددًا اي قبلت شفاعته والاول
اقرب كما قال صاحب الازهار وانسب لقوله لرجل حتى غفر له رواه ابن حبان
والاربعة والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه تستغفر اي سورة الملك
لصاحبها اي لقارئها ومواظبها حتى يغفر له بصيغة المجهول رواه ابن
حبان عنه ايضًا وددت بكسر الدال اي احببت او تمنيت انها اي سورة الملك

في قلب

في قلب كل مؤمن بان يكون حافظًا لها ومداومًا لقراءتها رواه الحاكم عن ابن عباس
رضي الله عنهما يؤتى الرجل في قبره بصيغة المجهول من الاتيان اي يأتيه في قبره
ملائكة العذاب فيؤتى رجلاه تفصيل للجملة السابقة والمعنى يؤتى من قبل
رجليه فتقول اي كل واحدة من رجليه وفي نسخة بالتذكير اي فيقول كل
عضو منها ليس لكم اي ايها الملائكة سبيل اي طريق من انواع التعرض الي
وسببه انه كان يقرأ بي اي بقوة قيامي في الصلاة وفي نسخة في بتشديد
الياء بعد كسر الفاء اي في حال قيامي سورة الملك ثم يؤتى من صدره من بطنه
بدل اشتمال باعادة الجار ثم يؤتى من رأسه اي من جهة وجهه كلّ اي كل
واحد من الاعضاء يقول ذلك وفي نسخة كذلك اي ليس سبيل الي فهي اي فهذه
السورة او اعضاء القارئ تمنع اي الرجل او الملائكة من عذاب القبر اي من
جميع جوانبه وفي نسخة عذاب القبر بنزع الخافض وهي اي هذه السورة
في التوراة اي مذكورة وبهذه الشرطية مسطورة من قرأها في ليلة
فقد اكثر اي من الخير الناشئ عن القراءة واطيب اي اطيب حاله واطهر
ماله رواه الحاكم موقوفا عن ابن مسعود اذا زلزلت اذا زلزلت
اي سورته ربع القرآن بسكون الموحدة وضمها قال المصنف يحتمل انها
مشتملة على الحساب وهو بالنسبة الي الحياة والموت والبعث والحساب انتهى
وقيل لان القرآن مشتمل على التوحيد والنبوات وبيان احكام المعاش واحوال
المعاد وهذه السورة مشتملة على الاخير رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه
تعدل نصف القرآن قال المصنف قيل لانها مشتملة على احوال الآخرة واحوال
الآخرة بالنسبة الي احوال الدنيا نصف فهي ربع من وجه ونصف من وجه
رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما يا رسول الله اقرئني من
الاقراء ومنه قوله تعالى سنقرئك فلا تنسى اي سنجعلك قارئا اي علمني سورة
جامعة فاقرأه اذا زلزلت الارض حتى فرغ منها وكونها جامعة لانه من تأمل قوله
فمن يعمل مثقال ذرة الي آخرها وعمل بذلك فقد جمع له الخير فقال اي الرجل السائل
والذي بعثك بالحق لا ازيد عليها ابدا فكأنه قال حسبي ما سمعت وما ابالي ان لا اسمع

غيرها ثم ادبر الرجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم افلح الرويجل على تصغير
التعظيم لبعد غوره وقوة ادراكه في الصحاح تصغير الرجل رجيل ورويجل
ايضا على غير قياس كأنه تصغير راجل مرتين اي كرره واكده رواه ابو داود
والنسائي والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه
قال اتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اقرئني سورة جامعة
والله الهادي **الكافرون** الكافرون اي سورته ربع القرآن قال
المصنف قيل لانها منسوخة الحكم ثابتة التلاوة وهو قسم من اقسام
القرآن الاربعة وليس في القرآن سورة كلها كذلك غيرها ويحتمل ان
ان يكون فيها ذكر العبادة والعبادات بالنسبة الى الاحكام ثلث الاول
مع كونه ليس متفقا عليه فيه ما يوجب المدح لديه وقال الحنفي قوله
ربع يحتاج الى بيان اقول ان المعتقدات ربع والعبادات ربع والمعاملات
ربع المخاصمات ربع والاحسن ما قيل من ان القرآن مشتمل على تقرير التوحيد
والنبوات وبيان احكام المعاش والمعاد وهذه السورة مشتملة على
الاول لان البراءة من الشرك توحيد رواه الترمذي عن انس رضي الله
عنه تعدل بالتأنيث باعتبار السورة ويجوز تذكيره نظرا الى لفظ الكافرون
اي يساوي ربع القرآن رواه الترمذي والحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما
**الاخلاص** نعم السورتان هما اي الكافرون والاخلاص تقرآن
بصيغة المجهول في الركعتين قبل الفجر قال المصنف اي صلاة الفجر يعني انهما
يقرآن في سنة الفجر قلت وكذا في سنة المغرب وصلاة الطواف
والاستخارة وغيرها الكافرون والاخلاص لاشتمالهما على التوحيد
الخالص الحاصل بنفي السوى في السورة الاولى واثبات الوحدة المفهومة
في السورة الثانية ففي الحقيقة مشتملتان على مجمل معنى لا اله
الا الله رواه ابن حبان عن عائشة رضي الله عنها **النصر** اذا جاء نصر الله
ربع القرآن قال المصنف يحتمل ان يقال ان القرآن مشتمل على الاخبار
بما يأتي وبما مضى وبالامر والنهي وهي للاخبار بما يأتي من الفتح والنصر

وذلك

وذلك ربع رواه الترمذي عن انس رضي الله عنه والله اعلم **الاخلاص**
بدأ انها قل هو الله احد ثلث القرآن بضمتين ويسكن اللام قال المصنف
معناه ان القرآن مشتمل على ثلاثة اقسام قصص واحكام وصفات وقل هو الله
احد متمحضة للصفات وهي جزء من هذه الاقسام وقيل ان ثواب قراءتها
يضاعف بقدر ثواب ثلث القرآن بغير تضعيف انتهى وقال ميرك اخرج ابو عبيد
من حديث ابي الدرداء قال جزأ النبي صلى الله عليه وسلم القرآن ثلاثة اجزاء
فجعل قل هو الله احد جزءا من اجزاء القرآن وقال القرطبي منهم من حمل الثلاثة
على تحصيل الثواب فقال معنى كونها ثلث القرآن ان ثواب قراءتها يحصل
للقارئ مثل ثواب من قرأ ثلث القرآن وقيل مثله بغير تضعيف وهي دعوى
بغير دليل واذا حمل على ظاهره فهل ذلك الثلث من القرآن معين او غير
معين بعين اي ثلث فرض منه فيه نظر يلزم من الثاني ان من قرأها
ثلاثا كان كمن قرأ ختمة كاملة وقيل المراد من عمل بما تضمنه من الاخلاص
والتوحيد كان كمن قرأ ثلث القرآن وقال ابن عبد البر من لم يتأول هذا
الحديث اخلص ممن اجاب بالرأي رواه البخاري عن ابي سعيد الخدري ومسلم
والترمذي وابن ماجه عن ابي هريرة ومسلم عن ابي الدرداء ايضا تعدل
بالتأنيث اي سورة الاخلاص وفي نسخة بالتذكير اي قل هو الله احد
تساوي ثلث القرآن رواه البخاري وابو داود والترمذي وابن ماجه
عن ابي سعيد الخدري وفي نسخة مس بدل ق وقال اي النبي صلى الله عليه
وسلم نقل عنه عن رجل كان يقرأ بها اي بسورة الاخلاص لاصحابه اي
المقتدين به في الصلاة والمقول اخبروه اي ذلك الرجل ان الله يحبه اي
لكونه يحب هذه السورة المشتملة على توحيد ذاته وتفريد صفاته رواه
البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قال المصنف تفصيل حديث عائشة
رضي الله عنها في الصحيحين ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث رجلا على سرية
وكان يقرأ لاصحابه في صلاتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فقال سلوه لاي شيء يصنع ذلك فسألوه فقال

لانها صفة الرحمن وانا احب ان اقرأها فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه
ان الله يحبه وقال اي النبي صلى الله عليه وسلم لرجل قيل اسمه كلثوم وقيل كرزم
والاول اصح ذكره ميرك كان يلازم قرأتها اي قراءة سورة الاخلاص مع غيرها
في الصلاة اي في صلاة الفرض او النفل اماما او منفردا او المقول حبك اياها
ادخلك الجنة اي صار سببا لدخولك الجنة رواه البخاري والترمذي عن انس
ان رجلا قال يا رسول الله اني احب هذه السورة قل هو الله احد قال ان حبك
اياها ادخلك الجنة كذا في المشكوة وقال ميرك واعلم ان البخاري رواه معلقا
وقد وصله الترمذي والبزار والبيهقي وقال الترمذي صحيح حسن غريب عنه
انه كان رجل من الانصار يؤمهم في مسجد قبا وكان كلما افتتح بسورة يقرأبها
لهم في الصلاة مما يقرأ به افتتح بقل هو الله احد حتى يفرغ منها ثم يقرأ
سورة اخرى معها وكان يصنع ذلك في كل ركعة فكلمه اصحابه فقالوا
انك تفتتح بهذه السورة ثم لا ترى انها تجزيك حتى تقرأ اخرى فاما ان
تقرأبها واما ان تدعها وتقرأ باخرى فقال ما انا بتاركها ان احببتم ان
اؤمكم بذلك فعلت وان كرهتم تركت وكانوا يرون انه من افضلهم وكرهوا
ان يؤمهم غيره فلما اتاهم النبي صلى الله عليه وسلم اخبروه الخبر فقال يا فلان
ما يمنعك ان تفعل ما يأمرك به اصحابك وما يحملك على لزوم هذه السورة
في كل ركعة فقال اني احبها فقال حبك اياها ادخلك الجنة وسمع اي النبي
صلى الله عليه وسلم رجلا يقرؤها اي سورة الاخلاص فقال وجبت الجنة
اي ثبتت ووجبت بوعده سبحانه اي له هذا امن كلام بعض الرواة اي
للرجل القاري رواه الترمذي ومالك في الموطا والنسائي والحاكم عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال اقبلت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمع رجلا يقرأ
قل هو الله احد الى آخره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجبت فسألته
ماذا يا رسول الله فقال الجنة فقال ابو هريرة رضي الله عنه فاردت ان اذهب
الى الرجل فابشره ثم فرقت ان يفوتني الغداء مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاثرت الغداء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذهبت الى الرجل فوجدته





قد ذهب واللفظ لمالك كذا في السلاح والذي نفسي بيده انها بكسر الهمزة في جواب
القسم لتعدل بفتح اللام الاولى للتأكيد اي تساوي ثلث القرآن رواه البخاري
وابو داود والنسائي عن ابي سعيد الخدري من اراد ان ينام على فراشه
بكسر الفاء اي على مرقده فنام على يمينه اي معتمدا على يده اليمنى ومتكئا على جهتها
ثم قرأ مائة مرة قل هو الله احد الى آخرها اذا كان يوم القيمة يقول الرب
يا عبدي ادخل على يمينك اي على شق يمينك الجنة قال المصنف مناسبته ظاهرة
من حيث انه ينام على يمينه وقراءتها انتهى وقيل على يمينك حال من فاعل ادخل
فطابق هذا قوله فنام على يمينه يعني اذا اطعت رسولي واضطجعت على يمينك
في فراشك وقرأت السورة التي فيها صفاتي فانت اليوم من اصحاب اليمين
فاذهب من جانب يمينك الى الجنة ذكره المظهر رواه الترمذي عن انس
رضي الله عنه والله ارحم الراحمين **الفلق والناس** الا بتخفيف
اللام على ان مجموعها كلمة واحدة وهي حرف التنبيه ويجوز ان تكون
الهمزة للانكار استفهاما ولا حرف نفي والمراد بها التقرير اعلمك خير سورتين
اي في باب التعوذ قرئتا قال المصنف رحمه الله قوله خير سورتين قرئتا
وقوله بعدا لم تر آيات نزلت الليلة الفلق والناس قال النووي فيه دليل
واضح على كونهما من القرآن ورد على من نسب الى ابن مسعود خلافه وهذا وقيل
ان فيه لفظة قل من القرآن ثابتة في اول السورتين بعد البسملة وقد
اجتمعت الامة على هذا انتهى وما نسب الى ابن مسعود لا يصح بل تواتر عنه
عندنا انهما من القرآن ولا يتم ختم القرآن الا بهما وصحت الاحاديث
بذلك من طرق وانعقد اجماع المسلمين على ذلك تم كلامه وفي جواهر الفقه
يكفر من انكر المعوذتين من القرآن غير مؤول وقال بعض المتاخرين
كفر مطلقا اول او لم يؤول وفي بعض الفتاوي وفي انكار المعوذتين من
القرآن اختلاف المشايخ والصحيح انه كفر كذا في مفتاح السعادة ه
رواه ابو داود والنسائي عن عقبة بن عامر اقرأ بهما اي بالمعوذتين
ولن تقرأ بمثلهما اي في بابهما والمعنى لن تقرأ بتعوذ مثل هاتين السورتين

بل هاتان السورتان افضل التعاويذ رواه النسائي وابن حبان عن جابر
رضي الله عنه وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من الجان اي ابا الجن وهو ابليس
او من جنسهم الشامل لجميع الشياطين وفي المغرب الجان ابو الجن وحية بيضاء
صغيرة وعين الانسان اي التي تصيب الناس بسوء اشارة الى قوله تعالى
وان يكاد الذين كفروا ليزلقونك بابصارهم لما سمعوا الذكر حتى نزلت المعوذتان
قال المصنف بكسر الواو يعني قل اعوذ برب الفلق وقل اعوذ برب الناس فاذا كان معهما قل هو الله احد قيل
المعوذات اخذ بهما وترك ما سواهما رواه الترمذي والنسائي وابن ماجة
عن ابي سعيد رضي الله عنه ما سأل بفتح الهمزة او بالف سائل اي ما دعا
داع ولا طلب طالب وما استعاذ مستعيذ اي وما استجار مستجير بمثلهما
قال المظهر اي ليس تعويذ مثلهما بل هما افضل التعاويذ رواه النسائي
وابن ابي شيبة عن عقبة بن عامر وليس رمز النسائي في بعض النسخ اقرأ بهما
كلما نمت اي اردت المنام وهو بكسر النون وفي اصل الجلال بضمها وهو
سهو قلم اذ النوم مصدر نام ينام كخاف يخاف من باب علم يعلم بخلاف
قمت فانه من قام يقوم كقال يقول واما الموت فجاء من باب مات يموت ويمات
فلذا جاءه الوجهان في مت نعم هو في المبالغة بضم النون يقال ناومته فنمته بالضم
اي غلبته على ما في القاموس واما ما يتوهم من اعتبار المشاكلة فليس له وجه و
وجيه لان اصل السجع المعتبر بالفواصل بدونه حاصل فالتزام الضم من لزوم
ما لا يلزم لما فيه من فساد المعنى كما تقدم والله سبحانه وتعالى اعلم وكلما قمت
اي من النوم رواه ابن ابي شيبة عنه ايضا اقرأ باعوذ برب الفلق فانك
لن تقرأ بسورة احب الى الله اي في باب الاستعاذة وابلغ افعل تفضيل
من المبالغة منها اي من تلك السورة وهو اصل الجلال وفي نسخة اي من
اعوذ برب الفلق فان استطعت ان لا تفوتك اي قراءة هذه السورة
على وجه المداومة والمواظبة فافعل رواه الحاكم عن عقبة ايضا وقال
صحيح الاسناد ورواه ابن حبان ايضا ولفظه فان استطعت ان لا تفوتك
في الصلاة فافعل لن تقرأ شيئا ابلغ اي في التعوذ عند الله من قل اعوذ برب





الفلق رواه ابن السني عنه ايضا الم تر كلمة تعجب وتعجيب اي الم تعرف آيات
نزلت الليلة اي البارحة او الليلة الماضية لم تر مثلهن قط قال المصنف بالتاء
مفتوحة ونصب مثلهن وروي لم ير بالياء مضمومة ورفع مثلهن وروي
بالنون مفتوحة انتهى فيكون بنصب مثلهن الفلق والناس بالنصب على
الابدال من الآيات او بتقدير اعني رواه مسلم والترمذي والنسائي عن عقبة
ايضا رضي الله عنه والله اعلم **والادعية التي هي غير**
مخصوصة بوقت ولا سبب اللهم اني اعوذ بك اي التجي اليك من العجز اي
في العبادة والكسل بفتحتين اي التثاقل في الطاعة على ما لا ينبغي فيه الكسل
ويكون ذلك لعدم انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون
معذورا بخلاف العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة
والجبن ضد الشجاعة والهرم بفتحتين ايضا المراد به صيرورة الرجل
خرفا من كبر السن على ما ذكره المظهر وقال رحمه الله تعالى وانا ابتلي
بالدين اي الكثير او القليل لقوله عليه الصلاة والسلام الدين ولو درهم
الى آخره قال اللهم اكفني بهمزة وصل وكسر الفاء من كفى كفاية وكفاك الشيء
يكفيك على ما في الصحاح وفي نسخة اكففني من الكف اي امنعني واحفظني بحلالك
عن حرامك واغنني بفضلك عمن سواك وفي رواية يقول بعد صلاة الجمعة سبعين
مرة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عمن سواك
رواه الترمذي والحاكم عن علي كرم الله وجهه اللهم فارج الهم اي مزيل الهم
الذي يذيب الانسان ويهمه دفعه كالدين مع الاعسار مجيب دعوة المضطرين
اي ولو كان المضطر كافرا او فاجرا كما قال تعالى امن يجيب المضطر اذا دعاه رحمن
الدنيا اي لجميع افراد عموم من فيها ورحيمها اي لخصوص المؤمنين الكائنين فيها
وفي نسخة رحمان الدنيا والآخرة ورحيمهما لكنها مخالفة لما ذكره المصنف حيث
قال الرحمن الرحيم مشتقان من الرحمة مثل ندمان ونديم من ابنية المبالغة ورحمان
ابلغ من رحيم لان زيادة المباني تدل على زيادة المعاني قال الله تعالى قل ادعوا الله
او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا فله الاسماء الحسنى وقيل ان الرحمن هو الاسم الاعظم

وهو خاص بالله تعالى لا يسمى به غيره ولا يوصف وهذا بخلاف الرحيم فانه
يوصف به غير الله تعالى مثل قولك فلان رحيم ولذلك ورد في الدنيا
ولم يرد في الاخرة انتهى ولا يخفى عدم ظهور وجه ارتباط التعليل الذي ذكره
بما قبله بل انما يلايم لما قيل من ان رحمة الرحمن لعمومه المستفاد من زيادة المبالغة
ان يكون في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين بخلاف ذلك اي بخلاف
رحمة الرحيم فانه مع افادة مبالغة مختصة برحمة المؤمنين كما يشير
اليه قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء ثم علل بقوله فسأكتبها للذين
يتقون لكن التحقيق ان رحمة الرحمن عامة للخلق في الدنيا والاخرة ولذا
ورد رحمن الدنيا والاخرة كما في الحديث الذي يليه وان رحمة الرحيم متعلقة
بالمؤمنين خاصة في الدارين كما قال في هذا الحديث رحمان الدنيا ورحيمها
ولعل ما ورد في بعض الروايات يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة روعي فيه جانب
التغليب في كل منهما وان قيل اي رحمة توجد في حق الكفار حال خلودهم
في النار قلت نعمة الوجود وساير وجوه الادراكات منح صورة وان كانت
محنا حقيقة كما حقق في نعم الكفار ايضا في هذه الدار ولولا نعمة وجودهم
المسببة عن رحمته لفنوا بالكلية وهو وان كان قد يقال انه نقمة في حقهم
لكن يثبت كونها نعمة في حق غيرهم وايضا لم يظهر كمال مظاهر الجلال
الا بوجودهم في النار مقابلة لمظاهر الجمال بوجود اهل الجنة فيها وللكمال
مقتضى الجلال ان يعدمهم ويفنيهم وغلب الجمال في ان يبقيهم ظهر معنى
الحديث القدسي والكلام الانسي غلبت رحمتي غضبي كما ان العدم السابق
كان موجبا لرحمة بعض الخلق وكذا جاء في رواية سبقت رحمتي غضبي والله
اعلم بدقايق الحال انت ترحمني اي حيث لا راحم في الحقيقة الا انت فارحمني
برحمة اي عظيمة تغنيني من الاغنا وهو مرفوع باثبات الياء اي تجعلني
غنيا انت بها اي بسببها عن رحمة من سواك والمقصود من الدعا الرحمة
التي هي بلا واسطة مخلوق والا فالرحمة الحاصلة من غيره ليست حاصلة من
من سوى رحمته واما ما في بعض النسخ من جزم تغنيني بحذف اليا على جواب الامر

ولزوم



ولزوم ان يكون الضمير للرحمة مجازا فلا يصح لا يمتنع من صحته وجود لفظ بها
المتفق عليه في جميع النسخ واما على الخطاب فيصح كما لا يخفى رواه الحاكم وابن مردويه
وفي نسخة والبزار عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه اللهم مالك الملك اي جنسه
وجميع افراده من الملك الظاهر والباطن كالعلم والزهد والقناعة والاستغنا
عن ما سوى الله تؤتي الملك اي تعطي بعض افراده من بعض انواعه من تشاء
اي من عباده وتنزع الملك اي تخلعه ممن تشاء وتعز من تشاء اي بما تشاء
وتذل من تشاء بما تريد ممن تريد اذ لا له بيدك الخير اي والشر فهو من باب
الاكتفاء او بتصرفك الخير لا بتصرف الغير كما يدل عليه تقديم الجار او لا ينسب
اليك الشر على مقتضى الادب او لا شر الا ويتضمنه خير انك على كل شيء من الايتا
والنزع والاعزاز والاذلال وغيرها قدير اي تام القدرة كامل القوة
رحمن الدنيا والاخرة قال صاحب الكشاف وفي الرحمن من المبالغة ما ليس
في الرحيم ولذلك قالوا الادب رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الاخرة ويقولون
ان الزيادة في البنا لزيادة المعنى انتهى والى هذا سبق التحقيق والله
ولي التوفيق تعطيهما اي الرحمة في الدنيا والاخرة ذكره المصنف وهو
غير ظاهر لفظا ومعنى فالصواب تعطي الدنيا والاخرة جميعا من تشاء
اي لخواص عبادك كسليمان من الانبياء وعثمان من الاولياء وتمنع منهما
اي من بعضهما من تشاء اي من عباده بان تمنعه من زيادة الدنيا فقط
تكميلا لاخرته وهو حال اكثر الانبياء وغالب الاولياء وله صلى الله عليه وسلم
حظ وافر من المقامين وان كان هو بنفسه مايلا الى كونه من الفقراء والمساكين
ايماء الى انه الحال الاكمل والمقام الافضل ولهذا ذهب جمهور العلماء
وعامة المشايخ الى ان الفقير الصابر افضل من الغني الشاكر وتفصيل المبحث
يحتاج الى بسط ليس هذا محله وبان تمنع من تشاء من عبادك من حظ
الاخرة ونعيمها وهو اعم من ان يكون له حظ وافر في الدنيا ام لا وفيه
ايما الى انه لا يمنعهما جميعا من بعض عباده كما اشار اليه بقوله تعالى كلا نمد
هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا اي ممنوعا نعم ربما

اعطاك فما منعك ودبما لم يعطيك فمنعك ثم قال سبحانه تسلية للفقراء
من المؤمنين انظر كيف فضلنا بعضهم علي بعض وللآخرة اكبر درجات
واكبر تفضيلا ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك رواه الطبراني
في الصغير عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم قال لمعاذ
رضي الله عنه لو كان عليك مثل احد دينا فدعوت بهذا الدعا فضي الله
عنك وروي ابو داود عن ابي سعيد مرفوعا ولفظه وان ابتلي بهم
او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن واعوذ بك من العجز
والكسل واعوذ بك من الجبن والبخل واعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال
وان ابتلي بهم او دين فليقل اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن قال
المصنف رحمه الله بضم الحاء وسكون الزاء وبفتحهما ضد السرور وقال
ميرك الهم الكرب الذي ينشا عند ذكر ما يتوقع حصوله مما يتاذي به والغم
ما يحدث للقلب بسبب ما حصل والحزن ما يحصل لفقد ما يشق علي المرء
فقده وقيل الهم هو الذي يذيب الانسان وقال الحنفي هو عام في امور
الدنيا والآخرة قلت لا يتعوذ من هم الآخرة فانه محمود وقد ورد
من جعل الهموم هما واحدا هم الدين كفاه الله هم الدنيا والآخرة واعوذ بك
من العجز اي في تحصيل الكمال وقال المصنف العجز ترك ما يجب فعله
بالتسويف انتهى والله اعلم قلت وينبغي ان يزيد علي ما يجب فعله
او ينبغي ليشمل العجز عن الفرض وغيره من الطاعة والكسل اي التثاقل
في الاعمال وقال ميرك هو التثاقل عن الامر المحمود مع وجود القدرة
عليه قلت ولذا ذم المنافقون بقوله تعالي واذا قاموا الي الصلاة
قاموا كسالي فمن كان له كسل من جهة تعب او مرض او ضعف او كبر
فلا يدخل في الذم واعوذ بك من الجبن بضم فسكون وقال المصنف
رحمه الله تعالي هو بضم الجيم واسكان الباء وبضمهما صفة الجبان انتهى
وهو الخوف من العدو وبحيث يمنعه عن المحاربة او يحمله علي الموافقة معه
وهو يشمل العدو الكافر الصوري او المعنوي المعبر عنه بالنفس والشيطان

والبخل

والبخل بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما وقرئ بهما في السبعة وقال المصنف رحمه الله
تعالي فيه اربع لغات قرئ بها وهي ضم الباء والخاء وفتحهما مع اسكان الخاء
واعوذ بك من غلبة الدين وفي معناه ضلع الدين بفتح الضاد واللام علي ما في
رواية يعني ثقله حتي يميل صاحبه عن الاستواء والاستقامة وفي حديث الدين
شين الدين وفي حديث آخر لا هم الا هم الدين ولا وجع الا وجع العين
وقهر الرجال وفي رواية وغلبة الرجال وكانه يريد به هيجان النفس
من شدة الشبق واضافته الي المفعول اي يغلبهم ذلك والي هذا يسبق فهمي
ولم اجده في تفسيره كذا قال التوربشتي والاظهر انه من باب الاضافة
الي الفاعل والمراد قهر السلاطين وغلبة الظالمين وجور المبتدعين انتهى
وقال ميرك ويحتمل ان يراد بالرجال الدائنون استعاذ من الدين وغلبة
الدائنين مع العجز عن الاداء قلت هما متلازمان غالبا والمعنى
التاسيسي اولي من المعنى التاكيدي رواه ابو داود والترمذي والنسائي
عن انس ولفظه ضلع الدين وروي صاحب الفردوس عن انس ان النبي صلي الله
عليه وسلم قال من قال يوم الجمعة اللهم اغنني بحلالك عن حرامك وبطاعتك
عن معصيتك وبفضلك عن من سواك سبعين مرة لم يمر به جمعتان حتي
يغنيه الله تعالي واصل الحديث اخرجه احمد والترمذي الي هنا اي من اول
العنوان الي هذا المكان والله اعلم اللهم اني اعوذ بك من الهم والحزن
بضم وسكون وبفتحهما وتقدم الفرق بينهما والعجز والكسل والبخل بضم فسكون
وبفتحتيهما والجبن بضم فسكون ويجوز ضمتيهما وهو ضد الشجاعة وضلع الدين
قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله هو بفتح المعجمة واللام الاعوجاج
يقال ضلع بفتح اللام اي مال والمراد به ها هنا ثقل الدين وشدته وذلك
حيث لا يجد من عليه الدين وفاءه ولاسيما مع المطالبة فقد قال بعض السلف
ما دخل هم الدين قلبا الا اذهب من العقل ما لا يعود اليه والقائل لهذا
القول هو سعيد بن المسيب رضي الله عنه كذا ذكره الكرماني رحمه الله تعالي
في شرحه علي البخاري وغلبة الرجال قيل الاضافة الي الفاعل او الي المفعول

فكانه اشار الي العوذ من ان يكون مظلوما او ظالما وفيها ايما الي العوذ
عن الجاه المفرط وعن الذل المهين وقال ميرك اي شدة تسلطهم استعاذ
صلي الله عليه وسلم من ان يغلبه الرجال لما في ذلك من الوهن في النفس وقال
الكرماني هذا الدعا من جوامع الكلم لان انواع الرذايل ثلاثة نفسانية وبدنية
وخارجية بحسب القوي التي للانسان وهي ثلاثة العقلية و الغضبية و الشهوانية
فالهم و الحزن متعلق بالعقلية و الجبن بالغضب و البخل بالشهوانية
و العجز و الكسل بالبدنية و الثاني يكون عند سلامة الاعضاء وتمام الالات
والقوي والاول عند نقصان عضو ونحوه و الضلع و الغلبة بالخارجية
فالاول مالي و الثاني جاهي و الدعا مشتمل علي جميع ذلك رواه البخاري وابو داود
و الترمذي و النسائي كلهم عن انس وقال في المشكوة هذا صحيح متفق عليه انتهى
اعوذ بالله من الكفر اي الشرك او الكفران او ستر الحق و الفقر الذي كاد ان يكون
كفرا او هو المناسب لان يكون قرينة لقوله والدين بالفتح لكونه شين الدين
بالكسر ولعل اقترانهما لان الكفر هو عبادة المخلوق و الدين يورث الذلة
عند الخلق فيكون خائفا عنه و راجيا منه فيقتضي نوعا من الشرك او جمع بينهما
نظرا الي حق الله وحق العبد فان الصالح من يكون قائما بهما وقال ميرك
ساوي بين الدين والكفر لان الداين شبيه بالمنافقين لانه اذا اعزم حدث
فكذب واذا وعد فاخلف كما ورد في الحديث فالفقير الداين اسوا حالا
من المنافق رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري اللهم
اني اعوذ بك من غلبة الدين اي كثرته فان قليله لا بد عنه حاجته وغلبة
العدو اي من الكفار او من الظلمة و الفسقة والمبتدعة وفي رواية ابن حبان
وغلبة العباد اي تسلطهم فهو يرجع الي المعنى الاول وشماتة الاعداء
رواه الحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو بالواو وفي نسخة بلا واو
وفي سلاح المؤمن عن عبد الله بن عمرو ان رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان يدعو بهذه الكلمات اللهم اني اعوذ بك من غلبة الدين وغلبة
العدو وشماتة الاعداء رواه الحاكم علي شرط مسلم ورواه ابن حبان ولفظه

وغلبة العباد

وغلبة العباد اللهم اني اعوذ بك اي التجي اليك من العجز اي في العبادة والكسل
بفتحتين التثاقل في الطاعة علي ما لا ينبغي فيه الكسل ويكون ذلك لعدم
انبعاث النفس للخير مع ظهور الاستطاعة فلا يكون معذورا بخلاف
العاجز فانه معذور لعدم القوة وفقدان الاستطاعة والجبن هو ضد
الشجاعة و الهرم بفتحتين ايضا والمراد به صيرورة الرجل خرفا من كبر
السن علي ما ذكره المظهر بحيث لم يميز بين الامور المعقولة والمحسوسة
والمنقولة والمغرم و الماثم بوزن المقتل فيهما علي انهما مصدران بمعنى الغرامة
في حق الخالق او الخلق والاثم القاصر او المتعدي وقيل المغرم هو الشيء
الذي يغرم به للانسان او لله تعالي وقال المصنف رحمه الله تعالى
الاستعاذة من الكسل لما فيه من عدم انبعاث النفس للفضل والخير وقلة
الرغبة فيه مع امكانه ومن الهرم وهو كما في الحديث الآتي الاستعاذة
من ارذل العمر لما في ذلك من اختلال العقل والحرف وعدم الضبط
والحفظ وما يحدث علي الحواس من الضعف وتشويه الصورة والعجز
عن كثير من الطاعات و التقصير في بعضها قلت والمراد بتشويه الصورة
تغييرها كما هو مشاهد في صور كثيرة منهم لا كما توهم الحنفي حيث صحف
التشويه فقال اي عدم تميز الصورة عن مثلها واشتباه الامثال
بعضها بعضا عنده انتهى فانه لا يخفى ان عدم تميز الصورة ليس
مما يستعاذ منه لانه امر غير ضروري ولا مكروه شرعي ولا طبعي بل انه
يقرب الي حال الفنا المطلوب عند ارباب البقا بخلاف التشويه
فانه تقبيح صوري يشبه الممسوخ الخلقي ثم قال المصنف رحمه الله ومن
المغرم فقد فسره النبي صلي الله عليه وسلم ان الرجل اذا غرم حدث
واذا حدث كذب واذا وعد اخلف واشتغل القلب بالدين وقد يموت
قبل ادائه فتبقى ذمته مرتهنة به ومن الماثم اي الشيء الذي تأثم به الآن
او هو الاثم نفسه فوضع الاسم موضع المصدر والله اعلم حديث
التعوذ من النار وفتنتها والغنى وفتنة الغنى

بالتشويه صح

اللهم اني اعوذ بك من عذاب النار وفتنة النار يعني فتنة تؤدي الي النار
والفتنة في الاصل هي الامتحان والاختبار وفتنة القبر وهو سؤال الملكين
يعني منكرا ونكيرا والفتانين كما ذكره المصنف وانما قيل للملكين الفتانين
بتشديد الفوقانية لانهما ارسلا للامتحان فبالغا في الافتتان
وعذاب القبر قيل اي فتنة تؤدي الي عذاب القبر والي عذاب النار
كيلا يتكرر ويحتمل ان يراد بفتنة النار سؤال الخزنة علي سبيل التوبيخ
كما اشار اليه قوله تعالي كلما القي فيها فوج سالهم خزنتها الم ياتكم
نذير وشر فتنة الغنى مثل الاشر والبطر والشح بحقوق المال وانفاقه
فيما لا يحل من اسراف وباطل ومفاخرة به ومن شر فتنة الفقر كالتسخط
وقلة الصبر والوقوع في حرام وشبهة للحاجة ذكره المصنف رحمه الله تعالي
وقال بعض المحققين قيد فيهما بالشر لان كلا منهما فيه خير باعتبار وشر
باعتبار فالتقييد في الاستعاذة منه في الشر يخرج ما فيه من الخير سوا كثر
او قل قلت وقد بين هذا المعنى في قوله تعالي كلا ان الانسان ليطغى
ان راه استغنى وفي قوله صلي الله عليه وسلم كاد الفقر ان يكون كفرا ثم
قيل المراد فقر النفس وهو الذل لا يرده ملك الدنيا بحذافيرها وليس في الحديث
ما يدل علي تفضيل احدهما علي الآخر قلت لان كل ما هو مانع عن الحضور فهو
شوم عند اهل الشهود ونعم الفقر اسلم بالنسبة الي الغنى حيث يجر الغنا الي الطغيان
والسلطنة والفقر الي الغنا والمسكنة ولهذا وقعت تربية الله لاكثر
الانبياء ولعامة الاولياء بوصف الفقر الظاهري والغنى الباطني دون
ارباب الدنيا حيث ابتلوا بالغنى الظاهري والفقر الباطني ولذا قال
بعض الشراح عند قوله ومن شر فتنة الفقر كالحسد علي الاغنيا والطمع
في اموالهم والتذلل لهم بما يتدنس به عرضه وينثلم به دينه وعدم الرضا
بما قسم الله له الي غير ذلك مما لا يحمد عاقبته وقال الطيبي ان فسرت الفتنة
بالمحنة والمصيبة فشرها ان لا يصبر الرجل علي لاويها ويجزع من بلائها
وان فسرت بالامتحان والاختبار فشرها ان لا يحمد في السراء والضراء وقال

الغزالي



الغزالي قدس سره العالي فتنة الغنى الحرص علي جمع المال وحبه علي ان يكسبه
من غير حله ويمنعه من واجبات انفاقه وحقوقه وفتنة الفقر يراد به الفقر
الذي لا يصحبه صبر ولا ورع حتي يتورط صاحبه بسببه فيما لا يليق باهل
الدين والمروة ولا يبالي بسبب فاقته علي اي حرام وثب نقله التوربشتي
ومن شر فتنة المسيح الدجال سبق تحقيقه مبنى ومعنى قال ابن بطال
وانما تعوذ النبي صلي الله عليه وسلم من هذه الامور تعليما للامة فان
الله تعالي امنه من جميع ذلك وبذلك جزم القاضي عياض رحمه الله تعالي
قلت ومن وقوع ذلك بامته ذكره العسقلاني اللهم اغسل خطاياي
اي انواع ذنوبي يعني الصغائر والكبائر ايضا وذلك دون الشرك فان الشرك
لا يغفر لقوله تعالي ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء بماء الثلج بفتح فسكون والثلج ما نزل من السماء مايعا وجمد علي الارض
والبرد بفتحتين وهو ما نزل من السماء جامدا وسال علي الارض قال المصنف
رحمه الله تعالي خصهما بالذكر تاكيدا للطهارة ومبالغة فيها لانهما ماءان مفطوران
علي اصل خلقتهما لم يستعملا ولم تنلهما الايدي ولا خاضتهما الارجل كسائر
المياه التي خالطها التراب وجرت في الانهار وجمعت في الحياض انتهى وقال
ابن دقيق العيد عبر بذلك عن غاية المحو فان الثوب الذي يتكرر عليه التنقي
يكون في غاية من النقا ولهذا قال ونق قلبي من الخطايا كما ينقى الثوب الابيض
بصيغة المجهول الغائب وفي نسخة بصيغة المعلوم المخاطب من الدنس بفتحتين
اي الوسخ والدرن وقال الحافظ العسقلاني كانه جعل الخطايا بمنزلة
جهنم لكونها مسببة عنها فعبر عن اطفاء حرارتها بالغسل وبالغ فيه باستعمال
المياه الباردة غاية البرودة وباعد بيني وبين خطاياي كما باعدت
بين المشرق والمغرب المراد بالمباعدة محو ما حصل منها والعصمة عما سياتي
وهو مجاز لان حقيقة المباعدة انما هي في الزمان والمكان وموقع التشبيه
ان التقا المشرق والمغرب مستحيل فكانه اراد انه لا يبقى لها اثر منه بالكلية
قال الاستاذ الكرماني وكرر لفظة بين لان العطف علي الضمير المجرور يعاد فيه

الخافض ثم قال ويحتمل ان يكون في الدعوات الثلاث الاشارة الى الازمنة الثلاثة فالغسل للماضي والتنقية للحال والمباعدة في الاستقبال وقال القطب الرباني ابن دقيق العيد يحتمل ان يكون المراد ان كل واحد من هذه الاشياء مجاز عن صفة يقع بها المحو كقوله تعالى واعف عنا واغفر لنا وارحمنا رواه الجماعة عن عايشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من العجز هو عدم القدرة على الخير وقيل هو ترك ما يجب فعله والتسويف به وكلاهما يستحب التعوذ منه ذكره المصنف رحمه الله والكسل تقدم الكلام عليه قريبا والجبن بضم الجيم وسكون الموحدة ويضمان على ما في القاموس والهرم بفتحتين وسبق ايضا الكلام عليه واعوذ بك من عذاب القبر واعوذ بك من فتنة المحيا والممات قال المصنف رحمه الله اي الحيات والموت واختلف في المراد بفتنة الموت فقيل فتنة القبر وقيل الفتنة عند الاحتضار انتهى واراد بالاحتضار حضور الموت وظهور علامته وان كانا من المصدرين الميميين وضع موضع الاسم وقيل هما اسما زمان اي زمان الحياة وزمان الموت من اول النزع وهلم جرا وقال ابن بطال هي كلمة جامعة لمعاني كثيرة وينبغي للمرء ان يرغب الى ربه في دفع ما نزل به ودفع ما لم ينزل ويستشعر الافتقار الى ربه في جميع ذلك وكان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من جميع ما ذكر دفعا عن امته وتشريعا لهم حيث بين لهم صفة المهم من الادعية رواه البخاري ومسلم وابو داود والترمذي وابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير كلهم عن انس رضي الله عنه واعوذ بك هذا من تتمة الحديث السابق في بعض الروايات لكن هذا لفظ الطبراني في الصغير ولفظ الباقين انتهى من القسوة بفتح فسكون بمعنى القساوة وهي غلظة القلب وشدته وحدته ومنه قوله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة او اشد قسوة وقال تعالى فويل للقاسية قلوبهم من ذكر الله والغفلة اي عن الذكر او عن المذكور بفقد الحضور او عن الغفلة في الطاعة والسهو عنها قال تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم الغافلون وقال المصنف



رحمه الله تعالى يعني قسوة القلب وهو غلظه وشدته وعدم الرحمة على الخلق والغفلة هي الذهول عن الطاعة والعيلة بفتح العين المهملة الفاقة وهكذا العالة والعوذ منه كالعوذ من الفقر وقد تقدم والذلة من الذل وهو ضد العز يعني الهون كما وقع في دعائه صلى الله عليه وسلم لما رجع من الطايف اللهم اليك اشكو ضعف قوتي وقلة حيلتي وهواني على الناس انتهى وهو بكسر الذال والمراد بها ان يكون ذليلا بحيث يستخفه الناس ويحقرونه ويعيبونه ويشغلونه عما يعنيه ولا ينتفعون باوامره ونواهيه والمسكنة قال المصنف رحمه الله تعالى يعني الحال السيئة من الذل والخضوع والحاجة قلت وكان في الاستعاذة منهما اشعار بقوله سبحانه وتعالى في حق الاعداء وضربت عليهم الذلة والمسكنة وباؤا بغضب من الله وقيل الذلة الشح والمسكنة الحرص انتهى اقول الذلة هي المذلة عند الاغنيا والمسكنة هي السكون اليهم والتملق لديهم والاعتماد عليهم واعوذ بك من الفقر اراد فقر النفس اعني الشره او عدم اتصافها بصفات الكمال وهو يقابل غنى النفس الذي هو قناعتها او اتصافها بصفات الكمال او اراد به قلة المال وكثرة العيال او الحاجة الى الناس والكفر هو ضد الايمان او كفران النعمة ضد الشكر والفسوق قال المصنف رحمه الله تعالى اي الخروج عن الاستقامة وارتكاب المعاصي والعياذ بالله تعالى والشقاق بالكسر من المشقة وهي الشدة والثقل انتهى والله اعلم والاظهر انه بمعنى الخلاف كما في المهذب لانه يقع كل من المخالفين في شق اي ناحية كما حققه الطيبي ومنه قوله تعالى وان الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد والشقاق ايضا يجيء بمعنى العداوة الباعثة على الخلاف ومنه ايضا قوله تعالى في عزة وشقاق على احد القولين انتهى والسمعة والريا قال المصنف رحمه الله هو بضم السين وهو ان يفعل الفعل من الطاعة ليسمعه ويروه وان لا يريد به الاخلاص وكذلك الريا قلت المعنى الذي ذكره يصلح بطريق اللف والنشر ان يكون معنى السمعة والريا وهو مطابق لما في اصل الاشتقاق المأخوذ منهما المعنيان وان كان كل واحد منهما

يطلق على المعنيين جميعًا عند انفراده لكن عند اجتماعهما يعطى كل ذي حق
حقه ثم الربا بكسر الراء وبعدها عند جمهور القراء وذهب بعضهم الى
ابداله ياء في الوقف او مطلقا ويجري عليه السنة العامة كما هو
مشهور مقرر واعوذ بك من الصمم بفتحتين قال المصنف رحمه الله وهو عدم
السمع اعاذنا الله من ذلك والبكم بفتح الباء والكاف الخرس اي عدم النطق
وخصا لانهما بابان للاستعاذة والافادة ولا يبعد ان يراد بهما عدم سماع
الحق ونفي كلام الحق كما قيل في قوله تعالى صم بكم عمي والجنون اي المزيل للعقل
من ادراك الباطن الغايب بدحسن السيرة والجذام اي المزيل للصورة الظاهرة
على وجه النفرة ففي القاموس الجذام على وزن غراب وهو علة تحدث من
انتشار السودا في البدن كله فيفسد مزاج الاعضاء وهيآتها وربما انتهى
الى تآكل الاعضاء وسقوطها عن تقرح انتهى والحاصل انه صلى الله عليه وسلم
استعاذ من حصول عوارض هذه البلايا مع النقص لما هو تذكر للنعم اوشكر
على ما منحه من العطايا وطلب المزيد بالثبات والدوام على تلك الصفات
الى حين الممات ثم عمم سالكا سبيل الاجمال اظهارا للعجز عن عد نعمه سبحانه على
وجه الكمال فقال وسيئ الاسقام كالبرص والعمى والفالج وانما قيد الاسقام
بالسيئ لان الامراض مطهرة للسيات ومرقية للدرجات واكثر الناس
بلاء الانبياء ثم الاولياء فالتعوذ من جميع الاسقام ليس من داب الكرام
وقال المصنف رحمه الله سيئ الاسقام قبيحها اعاذ الله منها عباده المؤمنين
جميعا وقال ميرك نقلا عن المظهر ان الاضافة ليست بمعنى من كما في قولك
خاتم فضة بل هي من اضافة الصفة الى الموصوف اي الاسقام السيئة
على الاطلاق لان منها ما اذا تحامل الانسان على نفسه خففت مؤنته
مع عدم ازمانه كالحمى والصداع والرمد وانما استعاذ من المزمن
فينتهي بصاحبه الى حالة يفر منه الحميم ويقل دونها المؤنس والمداوي
مع ما يورث من الشين ومنها الجنون الذي يزيل العقل ولا يامن صاحبه
القتل ومنها البرص والجذام وهما علتان لازمتان مع ما فيهما من القذارة

والبشاعة



والبشاعة وتغيير الصورة وقد اتفقوا على انهما يعديان الغير والله العاصم
وضلع الدين بفتح الضاد واللام هو ثقل الدين وهو في الاصل الاعوجاج
والميل اي ثقله حتى يميل صاحبه عن الاستواء والاعتدال ذكره المصنف وحاصله
كثرة ديون العباد بحيث يشغله ويمنعه حضور العبادة وحصول الاستقامة
بسبب كثرة المطالبة الواقعة في الذمة ولذا ورد في الحديث لاهم الاهم
الدين رواه ابن حبان والحاكم والطبراني في الصغير عن انس رضي الله عنه
اللهم اني اسالك موجبات رحمتك بكسر الجيم على ما في الاصول المعتمدة
والنسخ المصححة المعتبرة وهي على ما في النهاية الكلمة التي اوجبت
لقائلها الجنة لكن الاولى وضع الخصلة او الفعلة موضع الكلمة ووقع
في نسخة الجلال بفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان يقال المعنى
نسالك الحالات التي اوجبتها رحمتك لكن يؤيد الاول قوله وعزايم
مغفرتك اي نسالك اعمالا يتعزم ويتاكد بها مغفرتك على ما في النهاية
والله الهادي والسلامة من كل اثم والغنيمة من كل بر والفوز بالجنة
والنجاة من النار رواه الحاكم والطبراني عن عمر وقال ميرك رواه
الحاكم عن ابن مسعود رضي الله عنه ورواه الطبراني في كتاب الدعا عن
انس رضي الله عنه وزاد في آخره لا تدع لنا ذنبا الخ قلت والظاهر
ان الطبراني له روايتان في الكبير مستقلتان ورواية في الدعا بالجمع بين
الروايتين والله اعلم اللهم لا تدع اي لا تترك لنا ذنبا الا غفرته استثنا
مفرغ اي لا تدعه بوصف من الاوصاف الا بهذا الوصف كقوله تعالى
لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها ولا هما اي غما وهو ما يطرا على الخاطر
الا فرجته بتشديد الراء ويخفف اي كشفته وازلته ولا دينا اي من
حقوق الله او حقوق عباده الا قضيته اي وفقت على قضائه امابتيسيرك
في الدنيا واما بارضائك لصاحب الدين ولا حاجة من حوايج الدنيا والآخرة
الا قضيتها اي قدرت قضاءها يا ارحم الراحمين رواه الطبراني في الكبير
وفي الدعا له ايضا عن انس رضي الله عنه وفي سلاح المؤمن برحمتك يا ارحم الراحمين

والله اعلم بالصواب اللهم اني ضعيف اي في حد ذاتي ومرتبة صفاتي فقوّ
بفتح قاف وتشديد واو امر من التقوية في رضاك اي في تحصيل مرضاتك ضعفي
اي بتبديله وتحويله وخذ الي الخير بناصيتي وتقديم الجار للاختصاص والاهتمام
اي اجعلني متوجها الي الخير ومعرضا عن الشر واجعل الاسلام وهو الانقياد
التام الكامل الشامل للظاهر والباطن منتهى رضاي اي نهاية مرضاتي
وغاية منيتي وفيه ايماء الي قوله تعالى ومن يرغب عن ملة ابراهيم
الا من سفه نفسه الي قوله تعالى قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين
اللهم اني ضعيف فقوني تأكيد لما سبق من طلب التقوية واني ذليل اي
بدون اعزازك فاعزني بعزتك ايماء الي قوله تعالى فلله العزة ولرسوله
وللمؤمنين واني فقير اي محتاج الي رزقك الحسي والمعنوي فارزقني
رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه
اللهم انت الاول اي من غير ابتداء فلا شيء قبلك اي ازلا وابدا وانت
الآخر اي من غير انتهاء ولا غاية فلا شيء بعدك ابدا كما هو معلوم مقرر
مما تقدم اعوذ بك من كل دابة اي من شر كل دابة وبث ناصيتها بيدك
اي انت آخذ بناصيتها ومتصرف في حالتها وانها لا تدب الا باذنك و
امرك وعلمك وارادتك واعوذ بك من الاثم اي من جنس المعصية والكسل
اي عن الطاعة والمقصود اظهار العجز في العبودية عند الحضرة الربوبية
وعذاب القبر وفتنة القبر وفي نسخة الجلال الفقر واعوذ بك من المأثم
والمغرم اي من الحصول في مكان الاثم المتعلق بحق الله ومكان الجناية
الموجبة للغرامة في حق العباد وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق
في قوله تعالى ولا تكونن من الممترين اللهم نقني اي نظفني وطهرني
من خطاياي اي ذنوبي الصادرة مني كما نقيت الثوب الابيض من الدنس
اي الوسخ العارض في البياض الاصلي المعبر عنه عن الفطرة الجلية اللهم
باعد بيني وبين خطاياي اي المقدرة على الممكنة وقوعها الذي كما باعدت
بين المشرق والمغرب والمقصود التضرع والابتهال عند ذي الجلال لهذا

ماسأل محمد ربه صلى الله عليه وسلم وعلمه امته ادبه وقال المصنف رحمه الله
تعالى هو من تتمة دعائه صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوي رواه الطبراني
في الكبير والاوسط ايضا عن ام سلمة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه
وسلم هذا ما سأل محمد ربه اي اللهم الي آخره اللهم اني اسألك خير المسألة
اي خير كل ما سئل عن حضرتك وخير الدعاء اي وخير كل مدعو ومطلوب من حضرتك
وخير النجاح اي وخير كل ظفر وفوز على مقصود وخير العمل اي من جنس الاعمال
الظاهرة والباطنة وخير الثواب اي الاجر والمثوبة وخير الحياة والممات وفي نسخة وخير الممات صح
اي وخير مدتهما او خير ما فيهما وثبتني اي الطريق الاقوم الاحق وثقل
موازيني اي موزونات اعمالي الصالحة وحقق ايماني اي بالثبات والدوام
الي الممات وارفع درجتي اي علما وعملا ودنيا واخرى وتقبل صلاتي
اي وسائر عباداتي واغفر خطيئتي اي جميع سيئاتي واسألك الدرجات العلى
اي الدرجات العالية في المراتب الغالية من الجنة آمين استجب يا الله
ثم قال اللهم اني اسألك فواتح الخير اي مباديه واوائله وخواتمه اي نهاياته
وغاياته كلها وجوامعه اي الخيرات الجامعة النافعة في الدنيا والآخرة
واوله وآخره اي الفرد الاول والآخر منه وظاهره وباطنه والمقصود
استيفاء اجناس الخير وانواعه واصنافه والدرجات العلى من الجنة آمين
طلبا من الله القبول اللهم اني اسألك خير ما آتي بمد الهمزة وكسر التاء
اي تاء المتكلم مضارع من الاتيان اي خير ما اظهره من القول باللسان
وخير ما افعل اي بسائر الاعضا والاركان وخير ما اعمل اي من طريق القلب
والجنان فالمقصود استقصاء اعمال الخير من العبادات القولية كلها
والعبادات البدنية من الاعمال الظاهرية والطاعات النفسية من الاخلاق
الباطنة وقال الحنفي ما آتي اي افعل والجمل الثلاث متحدة في المعنى ذكرت
للتأكيد والمبالغة في محل الدعاء وخير ما بطن وخير ما ظهر اي في الكونين
والدرجات العلى من الجنة آمين اللهم اني اسألك ان ترفع ذكري
اي وتزيد في رفعة ذكري او تديم رفعته بين اقراني والا فهو مرفوع الذكر بقوله

تعالي الم نشرح لك صدرك ووضعنا عنك وزرك الذي انقض ظهرك
ورفعنا لك ذكرك وعلي هذا المنوال قوله وتضع وزري اي ثقل اثمي و
تقصيري وتصلح امري اي جميع شاني وتطهر قلبي اي عن العقايد الفاسدة
والاخلاق الكاسدة وتحصن بتشديد الصاد وفي نسخة بالتخفيف اي
تحفظ فرجي اي من الميل الي محرم وتنور قلبي اي بانوار العلوم اللدنية
والاسرار الربانية وفي سلاح المؤمن وتنور لي قلبي فلا تكرار بينه
وبين ما سبق لان الاول ايماء الي التخلية والثاني الي التجلية والتحلية
وفي الكلم الطيب ناقلا عن الطبراني وتنور لي في قبري وتغفر لي
ذنبي اي تمحوه وتستره عن الحفظة واسالك الدرجات العلي من
الجنة امين اللهم اني اسالك ان تبارك لي في سمعي وفي بصري
وفي روحي وفي خلقي بفتح اوله الصورة المعروفة وفي خلقي بضمتين
او بضم اوله اي في ظاهري وباطني وفي اهلي يشمل الزوجات والاولاد والاقارب
وفي محياي مدة البقاء وفي مماتي وفي عملي اي في جميع اعمالي او في عملي عند انتهاء
اجلي فان الاعمال بالخواتيم وتقبل بالنصب عطفا علي تبارك علي حذف
احدي التايين منه اي وان تتقبل حسناتي وفي بعض النسخ وتقبل بالسكون
علي انه صيغة الامر ويؤيد ذلك ما في الكلم الطيب من زيادة اللهم
وتقبل حسناتي واسالك الدرجات العلي من الجنة امين وفي ختم كل دعوة
بسؤال الدرجات العلي من الجنة اشعارا بانها هي المطلوبة وهي المراد
الاعلي والمقصود الاسني وتكرار امين لتاكيد طلب الاجابة في كل حين
رواه الحاكم والطبراني في الكبير وفي الاوسط ايضا عن ام سلمة رضي الله
عنها اللهم اجعل اوسع رزقك اي المعنوي عند كبر سني اي لا اتقوي
علي اصلاح شاني وفي سلاح المؤمن اللهم اجعل اوسع رزقك علي عند كبر
سني وانقطاع عمري علي ما سياتي تقريره انتهي وانقطاع عمري اي وعند
انتهاء اجلي ليكون حسن عملي علي وفق منتهي املي والمصنف رحمه الله تعالي
حمله علي الرزق الحسي حيث قال يعني انه في ذلك الوقت يكون ضعيفا عن السعي

والكد

والكد انتهي وهو مناف لما ثبت انه صلي الله عليه وسلم مات مسكينا كما ساله
من ربه ومديونا عن يهودي بوضع درعه عنده واوصي عليا كرم الله وجهه
ان يقضي عنه وايضا في المقرر انه صلي الله عليه وسلم ما كان يعيش بالسعي
والكد وانما كان يعيش بالجهاد والاجتهاد والجد في الطاعة والتوكل
والاعتماد علي ربه عز وجل وقد عرض عليه كنوز الدنيا وصيرورة جبالها
ذهبا فاعرض عنها واختار الفقر علي الغنا استغناء برزق المولي قايلا
اجوع يوما فاصبر واشبع يوما فاشكر وقد قال تعالي ورزق ربك خير
وابقي رواه الحاكم والطبراني في الاوسط كلاهما عن عايشة رضي الله عنها
اللهم اني اعوذ بك من البخل اي المورث للحرص المانع عن الخير واعوذ بك
من الجبن اي المانع عن الشجاعة الباعثة علي قهر اعداء الدين والمانعة
عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واعوذ بك ان ارد بصيغة المجهول
اي من ان انقلب الي ارذل العمر بضمتين وبضم فسكون العمر المعمر وقد
فسر بالهرم وعلل في قوله تعالي لكيلا يعلم من بعد علم شيا ولا شك انه
حينئذ ليس له منفعة دينية ولا دنيوية فالموت خير من ذلك الحياة واما قول
الحنفي انه ليس بمخصوص بالهرم لانه شامل للعمر الذي فيه البلايا مثل كثرة
العيال مع قلة المال وعدم الصبر والابتذال فليس في محله فانه يرد عليه قوله
ان ارد مع ان المعني الذي ذكره ليس يستفاد من الكلام لا لغة ولا عرفا وكثرة
العيال مع قلة المال هو من اوصاف الرجال لكن مع الصبر والشكر علي كل حال
وقد يؤخذ عدم الصبر من الجبن او من قوله واعوذ بك من فتنة الدنيا
لانها بظاهره شاملة لكل بلية ومحنة حسية او معنوية كاينة فيها مانعة
عن امور العقبي وقال الحافظ العسقلاني قد فسر عبد الملك بن عمير احد
رواة هذا الحديث فتنة الدنيا بفتنة الدجال كما وقع عند الاسمعيلي
قال شعبة سالت عبد الملك بن عمير عن فتنة الدنيا فقال الدجال وفي اطلاق
الدنيا علي الدجال اشارة الي ان فتنته اعظم الفتن الكاينة في الدنيا وهذا
ظاهر وقد ورد ذلك صريحا في حديث ابي امامة قال خطبنا رسول الله

صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث فيه انه لم تكن فتنة في الارض منذ ذرا الله
ذرية آدم اعظم من فتنة الدجال انتهى ولعل وجهه ان بقية فتن
الدنيا امر سهل بالنسبة اليها فانه يكلف الانسان على الايمان به والكفر
بربه والا فالعذاب والعقاب مع ان الوقت زمن القحط والبلاء وعنده
بحسب الظاهر الوسع والعطا فكانه صلى الله عليه وسلم تعوذ منه تشريعًا
لامته صلى الله عليه وسلم ويعلم امته الحذر مع انه لم يوجد الا في آخر الزمان
عند ظهور المهدي ونزول عيسى عليه الصلاة والسلام ايما الى انه كل
بلاءٍ ديني او دنيوي بالنسبة الى فتنة الدجال امره سهل فيكون تسلية
للامة وهذا من كمال الرحمة وتمام الرأفة منه صلى الله عليه وسلم
لهذه الامة الضعيفة واعوذ بك من عذاب القبر فان عذاب القبر هو
مقدمة عذاب النار والعياذ بالله تعالى رواه البخاري والترمذي
والنسائي عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من العجز
والكسل والجبن والبخل والهرم والهرم بفتحتين وعذاب القبر لقوله
صلى الله عليه وسلم عذاب امتي في قبورهم اللهم آت امر من الايتاء
اي اعط نفسي تقواها اي توفيقها بالهامها والقيام بها وقال ميرك ينبغي
ان يفسر التقوى بما يقابل الفجور في قوله تعالى فالهمها فجورها وتقواها
وهي الاحتراز عن متابعة لما هو ظاهر نص الآية الكريمة وارتكاب الفجور
والفواحش لان الحديث كذلك مبين لما في الآية فافهم فان هذا نفيس
جدًا وزكها امر من التزكية اي طهرها من الذنوب ونقها من العيوب
انت خير من زكيها وهذا فيه ايما الى قوله تعالى قد افلح من زكاها واشار
الى ان ضمير الفاعل في زكاها الى من ليستقيم انت خير من زكيها واما
اذا كان راجعًا الى الله تعالى فيتعين انه هو المزكي لاغير على ما هو في الحقيقة
كذلك وان الاسناد الى غير مجازي انت وليها اي المتصرف فيها ومصلحها
ومربيها ومولاها اي ناصرها وعاصمها وقال الحنفي هو عطف تفسير اللهم
اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلمه ولا يهذب بالاخلاق

والاقوال

والاقوال والافعال او علم لا يحتاج اليه في الدين او لا يرد في تعلمه اذن شرعي
وسيأتي فيه زيادة بيان ان شاء الله تعالى وقلب لا يخشع اي لا يطمئن
بذكر الله ولا يسكن بما قدره وقضاه وامره ونهاه ومن نفس لا تشبع اي
بما آتاه الله حيث لا تقنع ولا تفتر عن الجمع لشدة ما فيها من الحرص او يراد بها
النهمة وكثرة الاكل والمبالغة في حصول الشهوة فان هذا مما يهيج النفس
الى طلب الطمع ومن دعوة لا يستجاب لها الضمير عائد الى الدعوة واللام
زائدة وفي جامع الاصول دعوة لا تستجاب ذكره ميرك وفيه ان الاستجابة
قد تتعدى باللام كقوله تعالى فاستجاب لهم وقد تقدم الفرق بينها وبين
الاجابة وليس ما في جامع الاصول نص على المقصود اذ يحتمل ان يكون من باب
الحذف والايصال وكذا ما ورد هنا في مصنف ابن ابي شيبة ودعا لا يستجاب
على انه يجوز تقدير له في هذا المقام والله سبحانه وتعالى اعلم بالمراد رواه
مسلم والترمذي والنسائي وابن ابي شيبة عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
والله الهادي اللهم اني اعوذ بك من الجبن والبخل وسوء العمر بضم
الميم وسكونه اي ارذله وهو الهرم وقال المصنف رحمه الله تعالى اي
عمر غير مرضي لا يعمل فيه صالح انتهى وهو بضم السين ويجوز فتحها ففي
الصحاح ساءه يسوءه سوءًا بالفتح نقيض سره والاسم السوء بالضم
ومن فتح فهو من المساءة وقد قرئ بهما في عليهم دائرة السوء انتهى
والحاصل انه عمر يسوء صاحبه ولا يفرح به طالبه في العقبى وفتنة
الصدر قال المصنف يعني ما يوسوس به الشيطان في قلبه كما في الحديث
من وساوس الصدر انتهى وقيل موت القلب وقساوته وقيل ما ينطوي
عليه من غل وحسدٍ وخلق سيء وقيل هي الضيق المشار اليه بقوله تعالى ومن
يرد ان يضله يجعل صدره ضيقًا حرجًا وهي الانابة الى دار الغرور التي هي
سجن المؤمن والتجافي عن دار الخلود وهي التي عرضها كعرض السماء والارض
عكس حال من شرح الله صدره حيث يميل الى دار العقبى ويزهد في دار
الدنيا ويستعد للموت قبل نزوله لقوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم

وجنة عرضها كعرض السماء والارض اعدت للمتقين وهم المنهيون المتاهبون
للموت المستعدون له طلبا للقاء الله لا رغبة في جنته ولا خوفا من ناره لانهم
يعتقدون ظاهرا وباطنا ان عفا فبفضله وان عاقب فبعدله لا مانع
لما اعطا ولا معطي لما منع رضي الله عنهم وارضاهم وعذاب القبر
اي مما يوجبه رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة وابن حبان عن عمر
رضي الله عنه اللهم اعوذ وفي نسخة اني اعوذ بعزتك اي بقوتك
وقدرتك وسلطانك وغلبتك لا اله الا انت وحدك لا شريك لك
ولا معبود بحق سواك اعوذ بك ان تضلني بضم التاء من الاضلال
وهو متعلق باعوذ اي من ان تضلني وكلمة التوحيد معترضة لتاكيد
العزة انت الحي لا تموت وهو كذلك فانه مستحيل في حقه سبحانه
وتعالى ان يعتريه الفنا ولفظ المشكاة انت الحي الذي لا تموت
والجن اي الشامل للملائكة والانس اي واتباعهم من الحيوانات والحشرات
يموتون رواه مسلم والبخاري والنسائي عن ابن عباس رضي الله عنهما واللفظ
لمسلم ولذا قدم على البخاري والله تعالى ارحم اللهم انا نعوذ بك من
جهد البلاء قال المصنف رحمه الله تعالى بفتح الجيم وروي بضمها
وقد روي عن ابن عمر انه فسره بقلة المال وكثرة العيال وقيل الحالة
الشاقة وكل هذه الروايات قريبة من بعضها بعضا ولكن قلة المال
اظن انها اشق واجهد اقول ولا بد من تفسير ابن عمر رضي الله عنه من قيد
عدم الصبر ووجود الجزع والفزع لئلا يشكل باكثر احوال الانبياء والاولياء
وكذا قوله الحالة الشاقة والا فاشد الناس بلاء الانبياء فالامثل
فتامل فانه نفيس وهو في غاية البديع وقيل هو ما يختار الموت عليها
ودرك الشقا بفتح الراء وفي نسخة بسكونها وقال صاحب السلاح الدرك
بفتح الراء هو اللحوق والوصول الى شيء يقال ادركته ادراكا ودركا انتهى
والشقا والشقاوة بالفتح نقيض السعادة على ما في الصحاح وقال الحافظ
العسقلاني بمعجمة وقاف وهو الهلاك وقد يطلق على السبب المودي الى الهلاك

وقال المصنف رحمه الله تعالى المحفوظ فيه فتح الراء وروي باسكانها يعني ان يدركني
شقا وقد يودي في امور الاخرة وسوء القضاء يحتمل في الدين والدنيا والبدن
والمال والاهل ويحتمل ان يكون في الخاتمة انتهى وقال بعضهم هو ما يسوء الانسان
او يوقعه في المكروه انتهى وقال ابن بطال المراد بالقضاء المقضي لان حكم الله كله
حسن لا سوء فيه وقال غيره القضا الحكم بالكليات على سبيل الاجمال في الازل
والقدر الحكم بوقوع الجزئيات التي لتلك الكليات على سبيل التفصيل وقيل بعكس
ذلك كما بيناه في المرقاة شرح المشكاة وشماتة الاعداء قال المصنف رحمه الله
تعالى هي فرح العدو ببلية تنزل بعدوه من شمت بكسر الميم يشمت بفتحها
رواه البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ورواه مسلم والنسائي
ايضا انتهى وقال بعض المحققين اعلم انه يفهم من طريق هذا الحديث
في الصحيحين ان المرفوع من الحديث ثلاث جمل من الجمل الاربع والرابعة
زادها سفيان بن عيينه احد رواة هذا الحديث من قبل نفسه لكن
لم يبين فيها انها ما هي وقد بين الاسمعيلي في رواية نقلا عن سفيان
ان الجملة التي زادها سفيان من قبله هي جملة شماتة الاعداء اعاذنا الله
تعالى من شماتة الاعداء اقول جلالة سفيان تمنعه ان يزيد من قبل
نفسه ما يدرج في لفظ النبوة بل انما هي زيادة رواية على سائر الرواة
وزيادة الثقة مقبولة وسياتي اثبات هذه الجملة في حديث آخر من غير
طرق الصحيحين والله سبحانه اعلم اللهم اني اعوذ بك من شر ما عملت
ومن شر ما لم اعمل معنى استعاذة من شر ما لم اعمل مخرج على وجهين احدهما
ان يبتلى به في مستقبل الزمان ما لا يرضاه الله فانه لا يامن مكر الله
الا القوم الخاسرون وقيل ان معجبا بنفسه في ترك القبايح وسال ان يرى
ذلك من فضل الله تعالى نفعله مبرك رواه مسلم وابو داود والنسائي
وابن ماجة عن عايشة رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من شر ما علمت [2]
اي من المعاصي او من الطاعة المترتب عليها الغرور والعجب ومن شر ما لم اعلم
اي من العبادات المفروضة على رواه النسائي وابن ابي شيبة عن عايشة

[2] كذا ولعل الاول العلم وهذا العمل فلينظر

رضي الله عنها اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك اي الدينية او الدنيوية
النافعة في الامور الاخروية وتحوّل عافيتك بتشديد الواو المضمومة
اي تبدل ما رزقتني من العافية الي البلاء وفي رواية ابي داود وتحويل
مصدر باب التفعيل للتعدي والتفعل لمطاوعة لكن الثاني اوفق
وبمقابلة الزمان والزوال احق فان قلت ما الفرق بين الزوال
والتحول قلت الزوال يقال في شيء كان ثابتا في شيء ثم فارقه والتحول
تغير الشيء وانفصاله عن غيره فمعني زوال النعمة ذهابها من غير بدل
وتحول العافية ابدال الصحة بالمرض وقال المصنف رحمه الله تعالي
تحول بضم الواو مشددة يعني تحولها وانتقالها وفجاءة نقمتك بضم
الفاء وفتح الجيم ممدودة من فاجاه مفاجاة اذا جاءه بغتة من غير
تقدم سبب وروي بفتح الفاء واسكان الجيم من غير مد انتهي والنقمة
بكسر فسكون وفي نسخة بفتح فكسر ككلمة وكلم وخص فجاءة النقمة بالذكر
لانها اشد من ان تصيب تدريجا كما ذكره المظهر والنقمة العقوبة ومنه
قوله تعالي فينتقم الله منه اي يعاقبه علي ما ذكره الجوهري ثم قوله
وجميع سخطك اي جميع اسباب غضبك اجمال بعد تفصيل وتعميم بعد
تخصيص رواه مسلم وابو داود والنسائي عن ابن عمر رضي الله عنه وكذا
الترمذي علي ما في الجامع انتهي اللهم اني اعوذ بك من شر سمعي بان اسمع
كلام الزور والبهتان والغيبة وسائر اسباب العصيان او بان لا اسمع
كلمة الحق وان لا اقبل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومن شر بصري
بان انظر الي غير محرم او ادري الي احد بعين الاحتقار اي لا اتفكر في خلق
السموات والارض بنظر الفكر والاعتبار ومن شر لساني بان اتكلم
فيما لا يعنيني ومن شر قلبي اي من شر اشتغاله بغير ذكر ربي ومن شر
منيي بان اوقعه في غير محله او يوقعني في مقدمات الزنا من النظر
واللمس والمشي والعزم وامثال ذلك وقال في سلاح المؤمن اراد به فرجه
ووقع في رواية ابي داود يعني فرجه انتهي وقال بعض العلماء المني جمع المنية

وهي طول

وهي طول الامل وقال المصنف المني ماء الرجل يريد وضعه فيما لا يحل
انتهي وفيه ان الاولي من حيث المعني ان لا يخص المني بماء الرجل علي ما
في المهذب لان هذا الدعاء شامل ايضا للنسا وايضا شره ليس هو
منحصرا فيما ذكره بل يعم مقدماته ايضا علي ما قدمناه رواه الترمذي وابو داود
والنسائي والحاكم عن شكل بن حميد اللهم اعوذ وفي نسخة اني اعوذ بك
من الفقر يحتمل ان يراد به فقر النفس اعني الشره الذي يقابل غني النفس
الذي هو قناعتها يعني من نفس حريص علي جمع المال ممتنع عن تحصيل الكمال
او حريص علي حب البقا وحب طيب عيش الدنيا او يريد قلة المال فالمراد
الاستعاذة من الفتن المتفرعة عليها كالجزع بقلة الصبر وعدم الرضا
بالقضا والفاقة اي شدة الحاجة الي الخلق والذلة اي بان يكون ذليلا
حتي يحقره الناس قال بعض العلماء المراد بهذه الادعية تعليم الامة
وكيفية الاستعاذة وما يستعاذ منه انتهي واما ما ورد من ان المؤمن
لا يخلوا من علة او قلة او ذلة فالمراد بالعلة المرض وبالقلة قدر
القوت والكفاية من المال حيث لا يقدر علي الطاعات المالية والانفاق
في سبيل الله وطريق مرضات مولاه وبالذلة عدم الجاه والاعتبار عند
عامة الناس واعوذ بك من ان اظلم بصيغة الفاعل او اظلم بصيغة
المجهول اي من احد واو للتنويع وقال الحنفي بمعني الواو رواه ابو داود
والنسائي وابن ماجة والحاكم عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اني اعوذ
بك من الهدم بفتح فسكون وفي نسخة بفتحتين قيل وروي بالفتح وهو
اسم ما انهدم وفي القاموس الهدم بالتحريك ما يهدم من جوانب البئر
فسقط فيها واعوذ بك من التردي اي السقوط من موضع عال او الوقوع
في نحو بئر وقال المصنف الهدم باسكان الدال هدم البيت وغيره
يعني الموت بالهدم والتردي بفتح التاء وتشديد الدال مكسورة من
من تردي يتردي اذا سقط في بئر او تهور من جبل واعوذ بك من الغرق
بفتحتهما مصدر غرق في الماء ومنه قوله تعالي حتي اذا ادركه الغرق

والحرق بالتحريك ايضا مصدر حرق في النار وقد يطلق علي النار او لهبها علي ما
في القاموس وفي النهاية وانما يقال الحرق بالنار والحرق معا وانما استعاذ
من الهلاك بهذه الاشياء مع ما فيه لنيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة
لا يكاد الانسان يصبر عليها ويثبت عندها فلعل الشيطان ينتهز فرصة منه
فيحمله علي ما يخل به ويضره بدينه ولانه يعد فجاءة وهي اخذة اسف علي ما
ورد في الحديث وقيل لانه صلى الله عليه وسلم استعاذ منها لانها في الظاهر
امراض ومصائب ومحن وبلايا كالامراض السابقة المستعاذة منها
واما ترتب الشهادة عليها فالبناء علي ان الله تعالي يثيب المؤمن علي
المصائب كلها حتى الشوكة يشاكها لكن مع هذا فالعافية اوسع مع ان
ظاهر هذه المذكورات مشعرة بالغضب صورة فافهم انتهى والهرم
تقدم معناه مرادا واعوذ بك ان لفظ المشكاة من ان يتخبطني الشيطان
بتشديد الموحدة اي يجعلني مخبطا مغلوبا او مجنونا او معتوها او ضالا
عند الموت وقال الطيبي هو ان يضرب البعير الشيء تحت يده فيسقطه
وقال المصنف رحمه الله تعالي اي يلعب بي ويفتنني ويغلبني واصله من
الصرع انتهى والله اعلم وقال الحنفي الاولي ان يقال اصله من الخبط
بمعنى الصرع قلت كلاهما لا يظهر له وجه ففي القاموس خبطه يخبطه
ضربه شديدا وكذا ضرب البعير بيده الارض كتخبط ووطئه شديدا
والشيطان فلانا مسه باذي كتخبطه انتهى نعم قد يتولد الصرع من
مسه كما يستفاد من قوله تعالي الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس واعوذ بك ان اموت في سبيلك
مدبرا اي فارا من الزحف او تاركا للطاعة او مرتكبا للمعصية او رجوعا
الي الدنيا بعد الاقبال علي العقبى واختيار الغفلة والميل مع الهوي الي السوي
عن حضور المولي قيل وامثال ذلك تعليما للامة والا فرسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يجوز عليه الخبط والفرار من الزحف ونحوها والاظهر ان هذا
كله تحدث بنعمة الله وطلب الثبات عليها والتلذذ بذكرها المتضمن

لشكرها

لشكرها الموجب لمزيد النعم المقتضي لازالة النقم واعوذ بك ان اموت اي ان اموت
لديغا اي ملدوغا فعيل بمعنى مفعول من لدغته العقرب تلدغه فهو ملدوغ
اذا ضربته بسمها ذكره المصنف وفي القاموس لدغته العقرب والحية فهو
مستعمل في ذوات السموم من العقرب والحية وغيرها والاستعاذة مختصة
بان يموت عقيب اللدغ فيكون من قبيل موت الفجاءة والا فصح انه صلى الله
عليه وسلم مات شهيدا من اثر الاكل من الشاة المسمومة اليهودية وكذا موت
الصديق الاكبر ابو بكر رضي الله عنه من اثر لسع الحية في الغار وقصته
مذكورة في المطولات رواه ابو داود والحاكم عن ابي اليسر كذا في اكثر
النسخ وهو الموافق لما في المشكاة وفي نسخة كلهم عن ابي بن كعب بن عمرو الانصاري
رضي الله عنه ونسب الى ميرك والله اعلم اللهم اني اعوذ بك من منكرات
الاخلاق وهي الاحوال الباطنة والاعمال اي الافعال الظاهرة والاهوا
وهي جمع الهوي مصدر هواه اذا احبه ثم سمي بالهوي المشتهى محمودا
كان او مذموما ثم غلب علي غير المحمود كذا في المغرب وقال الطيبي الاضافة
في القرينتين الاوليين من قبيل اضافة الصفة الي الموصوف وفي الثالثة
بيانية لان الاهوا كلها منكرة انتهى وهو مبني علي غلبة العرف ويمكن
ان يبنى علي اصل المعنى اللغوي بمعنى المشتهيات النفسية فحينئذ تكون مشتملة
علي المنكرات والمعروفات اذ قد يوافق الهوي الهدى ولذا قال تعالي ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله والا انسب ان تكون القراين علي طبق
واحد ليناسب المطلوب واغرب الحنفي حيث قال اي الاخلاق المنكرة
فهو من قبيل اضافة الصفة الي الموصوف ويجوز ان تكون الاضافة
علي ظاهرها بان يكون الاخلاق منقسمة الي قسمين منكرة وغير منكرة
وانما العوذ من منكراتها انتهى وغرابته لا تخفى علي ذوي النهى رواه
الترمذي وابن حبان والحاكم كلهم عن قطبة بن مالك رضي الله عنه
والادواء جمع داء والتقدير ومن منكرات الادواء رواه الترمذي وهذه
الزيادة عنه ايضا وقال ميرك اعلم انه يفهم من كلام صاحب السلاح

القرينين نخ

الهدي صح

ان زيادة والادواء في المستدرك للحاكم لا في الترمذي حيث قال بعد قوله والاهواء
رواه الترمذي والحاكم وابن حبان في صحيحهما وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم
وزاد في آخره والادواء وفي بعض الروايات والاراء وهذا لفظ الترمذي
فتامل فيه والله اعلم قلت يمكن الجمع بان كلا منهما روي زيادة
الادواء كما يدل عليه لفظ الجامع اللهم اني اعوذ بك من منكرات الاخلاق
والاعمال والاهواء والادواء رواه الترمذي والطبراني والحاكم عن عم زياد
بن علاقة اللهم انا نسالك من خير ما سالك منه نبيك محمد صلى الله
عليه وسلم ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه
وسلم وانت المستعان اي المطلوب منك المعونة وعليك البلاغ قال المص
رحمه الله تعالى الكفاية ويحتمل ان يراد به ما يبلغ الى المطلوب من خير الدنيا
والآخرة ولا حول ولا قوة الا بالله رواه الترمذي عن ابي امامة قال دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا فقلنا يا رسول
الله دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قال الا ادلكم على ما يجمع ذلك كله
تقولون اللهم الى آخره رواه الترمذي وقال حسن غريب ذكره ميرك
شاه رحمه الله تعالى اللهم اني اعوذ بك من جار السوء بضم اوله وفي نسخة
بالفتح اي من جار غير صالح او من الجار الموذي المسيء في دار المقامة بضم الميم
مصدر ميمي بمعنى الاقامة قال المصنف رحمه الله تعالى يجوز فيه ضم السين
وفتحها والضم احسن وهو الاسم من ساءه يسوءه كما في الحديث نعيذه من
يوم السوء وساعة السوء ومن صاحب السوء ومن جار السوء في دار المقامة
اي الاقامة فان جار البادية اي جار الواقع في البدو وحال السفر يتحول
اي من مكان الى مكان ابدا الى انه سريع الانتقال والزوال سهل التحمل عنه
في الانتقال لجار دار الاقامة احق بالاستعاذة من جار البادية لانه في مقام
التحول والانتقال ولا يبعد ان يكون اشارة بالجار السوء الى النفس التي
هي اعدا الاعدا بين جنبي الادمي او الشيطان المسلط الذي يجري
مجرى الدم في اعضاء الانسان رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي هريرة

رضي الله عنه

رضي الله عنه اعوذ بالله من الكفر اي الشرك او الكفران او ستر الحق او الفقر
الذي كاد ان يكون كفرا وهو المناسب لان يكون قرينة لقوله والدين
بالفتح لكونه يشين الدين بالكسر على ما ورد ولعل اقترانهما لان الكفر
هو عبادة المخلوق والدين يورث المذلة عند الخلق فيكون خائفا عنه
وراجيا منه فيقتضي نوعا من الشرك او جمع بينهما نظرا الى الله وحق العبد (حق صح)
فان الصالح من يكون قائما بهما قال ميرك ساوي بين الدين والكفر لان
الداين شبيه بالمنافقين لانه اذا عزم حدث واذا حدث حدث كذبا واذا
وعد اخلف كما ورد في الحديث فالفقير الداين اسوء حالا من المنافق رواه
النسائي وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه
اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي علم لا اعمل به ولا اعلمه او علم
لا يحتاج اليه في الدين او علم ليس فيه اذن شرعي او علم لا يهذب
اخلاقه الباطنة فيسري الى الاعمال الظاهرة في العاجل ويعود الى
الثواب الآجل وقال بعض المحققين العلم لا يذم لذاته بل لاسباب
ثلاثة اما لكونه وسيلة الى ايصال الضرر والشر كعلم السحر والطلسمات
فانهما لا يصلحان الا للاضرار واما لكونه مضرا لصاحبه في ظاهر الامر
كعلم النجوم واقل مضاره انه شرع فيما لا يعني وتضييع العمر واما لكونه
دقيقا لا يستقل به الخائض فيه كالبحث عن الاسرار الالهية وقال بعضهم
قد استعاذ صلى الله عليه وسلم من نوع من العلوم كما استعاذ من الشرك
والنفاق ومساوي الاخلاق وهو العلم الذي لم يقترن به التقوى
فانه باب من ابواب الدنيا وارباب اللهو والهوى وقلب لا يخشع
ودعاء لا يسمع ونفس لا تشبع قال بعض العلماء اعلم ان في كل من القراين
الاربع ما يشعر بان وجوده مبني على غايته وان الغرض منه تلك الغاية
وذلك ان تحصيل العلوم انما هو للانتفاع بها فاذا لم ينتفع به لم يخلص
منه كفافا بل يكون وبالا ولذلك استعاذ منه وان القلب انما خلق لان
يتخشع للرب وينشرح لذلك الصدر ويقذف فيه النور فاذا لم يكن كذلك

الماء قاسيًا فيجب ان يستعاذ منه قال سبحانه وتعالى فويل للقاسية قلوبهم من
ذكر الله وان النفس يعتد بها اذا تجافت عن دار الغرور وانابت الى دار الخلود
فهي اذا كانت منهومة لا تشبع وحريصة على الدنيا كانت اعدى عدو المرء
فاولى الشيء يستعاذ منه هي وعدم استجابة الدعاء دليل على ان الداعي لم ينتفع
بعلمه وعمله ولم يخشع قلبه ولم تشبع نفسه والله الهادي الى الصراط
المستقيم رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن ابن مسعود رضي الله عنه وابن
ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه ومن الجوع اي المفرط المانع من الحضور
واليه اشار صاحب البردة الابوصيري رحمه الله تعالى قال حيث قال
وخالف النفس والشيطان واعصهما • وان هما محضاك النصح فاتهم •
الى ان قال فرب مخمصة شر من التخم • فانه بئس الضجيع اي المضاجع وهو
الذي ينام معك في فراش واحد اي بئس الصاحب لانه يمنع استراحة
البدن وراحة القلب فان الجوع يضعف القوي ويكثر افكارا ردية
وخيالات فاسدة فيخل بوظائف العبادات ومن ثم حرم صوم الوصال
رواه الحاكم وابن ابي شيبة عن ابن مسعود رضي الله عنه وهو من تتمة الحديث
السابق فلا وجه لتكرار الرمز بل كان ينبغي ان يكتفي بالرمز ها هنا ليتبين
ان رواية ابن ابي شيبة انتهت في هذا الدعاء ومن الخيانة اي في امانة
الخلق والخالق فبئست البطانة اي الخصلة الباطنة وقال المصنف رحمه الله
بكسر الباء خاصة الرجل ويحتمل ان يراد خلاف الظاهرة وخلاف ما يظهره
فاستعاذ ته صلى الله عليه وسلم من هذه الاشيا لتكمل صفاته في كل احواله
وتعليما لامته وارشاد الهم ليقتدوا فيحصل لهم خير الدنيا والآخرة انتهى
والاظهر ان المراد بالاستعاذة هي طلب الثبات والاستقامة على صفات
الكمال في كل حال وللاعلام بان هذه اوصاف ذميمة فمن وجدت فيه
ينبغي ان يعالج نفسه في ازالتها ومن فقدت منه يحمد الله سبحانه وتعالى
على ذلك ويطلب ثباتها ومن الكسل اي عن العبادة البدنية والبخل اي في
الطاعة المالية والجبن اي عن الجهاد الاصغر والاكبر ومن الهرم اي ومن

طول العمر

طول العمر في صرف المعصية كما قال في موضع وسوء العمر ومن ضعف الكبر المانع
عن القيام بالعبادة ومن ان ارد الى ارذل العمر اي الذي لا يعلم شيئا
من العلوم النافعة ومن فتنة الاعور المسيح الدجال وهي كل فتنة
تؤدي الى الكفر والضلال وعذاب القبر اي مما يؤدي الى عقاب البرزخ
وفتنة المحيا والممات تعميم وتتميم اللهم انا نسالك عزايم مغفرتك
اي موجبات غفرانك قال المصنف رحمه الله تعالى عزيمة وهي ما عزم الله
سبحانه وتعالى على العباد ان يعطوه ليغفر لهم انتهى وهو كذا في النسخ
بلفظ ان يعطوه والظاهر انه سهو وان الصواب ان يعطوه والله
اعلم ومنجيات امرك اي ما فيه امرك قال المصنف رحمه الله تعالى والاظهر
ان يقال اي مخلصات عهدت امرك والسلامة من كل اثم اي معصية والغنيمة
من كل بر اي طاعة والفوز اي الظفر ونيل المراد والفرح بالجنة التي هي
المقصود الاعظم دار القرار والنجاة اي الخلاص من النار رواه الحاكم
عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اني اسالك علما نافعا اي في الدنيا
والعقبى واعوذ بك من علم لا ينفع اي فيهما رواه ابن حبان عن جابر رضي الله
عنه اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع وهو ان لا يكون لله كما لو تعلمه
المتعلم لتصغير وجوه العواجز ونحو ذلك وعمل لا يرفع اي لبطلانه
او لعدم اخلاصه وقلب لا يخشع اي لذكر الله سبحانه وتعالى وقول لا يسمع
اي دعاء لا يقبل ولا يستجاب او كلام لا يقبل وقد تقدم تحقيق هذا كله
انتهى رواه ابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه نعوذ
بالله من عذاب النار نعوذ بالله من الفتن اي الدنيوية والاخروية
ما ظهر منها وما بطن اي ما يتعلق بالامر الظاهر او الباطن او ما ظهر
الآن وما سيظهر في مستقبل الزمان وفي بعض النسخ من فتنة ما ظهر
منها وما بطن نعوذ بالله من فتنة الدجال اي فانه غير فتنة سهل في كل
حال فهو تخصيص بعد تعميم للاهتمام به رواه ابو عوانة عن زيد بن ثابت
رضي الله عنه اللهم انا نعوذ بك ان نرجع على اعقابنا اي بالارتداد وعدم

العلم كما كنا اول اذ خلقتنا ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب او نفتن بصيغة المجهول اي نضل بالابتداع او بمخالفة الاتباع عن ديننا فاو للتنويع لا للشك كما توهم الحنفي بل من قبيل قوله تعالى ولا تطع منهم آثما او كفورا وقيل اشار بذلك الى ان الرجوع على العقب كناية عن مخالفة الامر الذي تكون الفتنة سببه انتهى وخلاصته انما استعاذ من الارتداد وما يكون سببه من فتنة العباد رواه البخاري ومسلم موقوفا من كلام ابن ابي مليكة وهو عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة بالتصغير رضي الله عنه ادرك ثلاثين من الصحابة وهو ثقة فقيه مات سنة سبع عشرة ومائة ذكره ميرك وفي بعض النسخ هنا تقديم وتاخير بين الدعائين السابقين اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع اي لا لي ولا لغيري ومن قلب لا يخشع اي عند ذكر ربي ومن نفس لا تشبع اي من الدنيا او من شهواتها ومن دعاء لا يسمع اي لا يستجاب اللهم اني اعوذ بك من هؤلاء الاربع اي جميعها وهو تاكيد وتاييد بمنزلة فذلكة رواه ابن ابي شيبة عن ابن عمر والطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اغفر لي ذنوبي اي كلها كبيرها وصغيرها جليلها وحقيرها وخطاي اي ذنبي الواقع خطأ او الصغاير وعمدي اي ذنبي المعتمد او الكبائر فالعطف تفصيلي رواه الطبراني في الاوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اللهم اني اعوذ بك من دعاء لا يسمع اي مما يوجب رد الدعاء وقلب لا يخشع اي مما يورث عدم خشوعه ونفس لا تشبع اي من الحرص المقتضي ذلك رواه الطبراني عن جرير رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من الكسل اي الضعف عن العبادة والهرم اي العجز عن العبادة وفتنة الصدر اي الباعثة على الشك والوسوسة وعذاب القبر رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اني اعوذ بك من يوم السوء بضم السين وتفتح اي من يوم يقع فيه ما يسوء من امر الدين والدنيا ومن ليلة السوء وهي ساعة الغفلة عن الطاعة ومن صاحب السوء اي الذي يدل على السوء من جار السوء اي المسيء في دار المقامة اي مكان الاقامة على وجه

شر ذلك ومن ساعة السوء

الادامة

الادامة رواه الطبراني عن عقبة بن عامر رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من البرص والجنون وهو في اصل الجلال كما في الاذكار وقال ومعناه زوال العقل الذي هو منشا الخيرات العلمية والعملية وفي المشكوة وقع والجذام على نسخة هنا وسبق مبناه ومعناه وسيئ الاسقام اي سائر الاسقام السيئة رواه ابو داود والنسائي وابن ابي شيبة عن انس رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من الشقاق بكسر الشين هو الخلاف والعداوة ذكره المصنف رحمه الله اخذا من قوله تعالى ان الذين يشاقون الله ورسوله اي يعادون النبي صلى الله عليه وسلم لاجل ما جاء به ربه عز وجل والنفاق وهو مخالفة الظاهر والباطن دينا وديانة وسوء الاخلاق اي وباقي الاخلاق السيئة فهو من عطف العام على الخاص للتنبيه على ان الشقاق والنفاق اعظمها ضررا لان ضررهما يسري الى الغير رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع واعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة رواه ابو داود عنه ايضا اللهم اني اعوذ بك من الاربع اللام للعهد لانه بينه بقوله من علم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ودعاء وفي نسخة ومن دعاء لا يسمع رواه ابو داود عنه ايضا اللهم ربنا آتنا في الدنيا حسنة اي كل حال حسنة وفي الآخرة حسنة اي كل مرتبة حسنة وقنا عذاب النار قال المصنف رحمه الله كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم لما جمعه من خيرات الدنيا والآخرة وقال النووي اظهر الاقوال في تفسير الحسنة في الدنيا انها الصحة والعافية وفي الآخرة الجنة والمغفرة انتهى وعندي ان اجمعها ان يراد بالحسنة عمومها في كل منهما وتنكيرها مثل علمت نفس للشمول واعلاها ان يقال حسنة الدنيا متابعة المولى وحسنة العقبى الرفيق الاعلى وعذاب النار حجاب المولى رواه البخاري ومسلم وابو داود والنسائي عن انس رضي الله عنه قال كان اكثر دعائه صلى الله عليه وسلم ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الحديث كذا في المشكوة وقال متفق عليه اللهم اغفر لي خطيئتي اي ذنبي ويجوز تسهيل الهمزة فيقال خطيتي بتشديد الياء وجهلي اي ما صدر مني من اجل جهلي وفيه

ايما الي قوله تعالى انما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة قال البغوي
اجمع السلف على ان من عصى الله فهو جاهل حقيقة واسرافي اي مجاوزتي عن الحد
في امري يحتمل تعلقه بما قبله وبجميع ما تقدمه وما انت اعلم به مني اي المعاصي
والسيئات والتقصيرات في الطاعة وهو تعميم وتتميم رواه البخاري ومسلم
وابن ابي شيبة عن ابي موسى الاشعري رضي الله عنه اللهم اغفر لي جدي
وهزلي كذا في اصل الجلال وهو مطابق لما في المشكوة واكثر النسخ وفي
الاصيل هزلي وجدي وهو اوفق لمراعاة الفواصل وخطاي وعمدي الخطا نقيض
الصواب وقد يمد والخطا هو الذنب على ما في الصحاح وقال ميرك هكذا وقع
في نسخ الحصن بلفظ ضد العمد لكن وقع عند اكثر رواة البخاري وخطاياي
وقال الحافظ العسقلاني رحمه الله تعالى وقع في رواية الكشميهني خطاي
وكذا اخرج البخاري في ادب المفرد بالسند الذي في الصحيح وهو المناسب لذكر
العمد ولكن جمهور الرواة على الاول والخطايا جمع خطيئة وعطف على العمد
عليها من عطف الخاص على العام فان الخطيئة اعم من ان يكون عمدا او خطا
او من عطف احد العامين على الآخر انتهى والمعنى انه اعتبر المغايرة بينهما
باختلاف الوصفين كما في قوله تعالى تلك آيات القرآن وكتاب مبين
وكل ذلك اي وكل ما ذكر من الامور عندي اي موجود او ممكن وهو كالتذييل
للسابق قال النووي اي انا متصف بهذه الاشياء فاغفرها لي قالها
تواضعا وهضما لنفسه وعن علي كرم الله وجهه عد فوات الكمال وترك
الاولى ذنوبا وقيل اراد ما كان قبل النبوة وقيل تعليما لامته صلى الله
عليه وسلم قلت وما ذكره علي رضي الله عنه هو الاعلى وبالاعتبار اولى
فان حسنات الابرار الطالبين سيئات الاحرار المقربين رواه البخاري
ومسلم عن عايشة رضي الله عنها انت المقدم وانت المؤخر اي تقدم
من تشاء بتوفيقك الي رحمتك وتؤخر من تشاء عن ذلك لا يسأل عما يفعل
وانت على كل شيء قدير رواه البخاري ومسلم عنه ايضا والظاهر ان هذه
الزيادة من تتمة الحديث السابق فلا وجه لتكرار الرموز اللهم الا ان يقال

هذه



هذه الزيادة في رواية دون الاخرى اللهم اغفر لي جدي وهزلي وخطاي
وعمدي وكل ذلك عندي رواه ابن ابي شيبة عن ابي موسى وهو في المشكوة
متفق عليه ايضا اللهم اغسل عني خطاياي بماء الثلج والبرد ونق قلبي
من الخطايا كما نقيت الثوب الابيض من الدنس وباعد بيني وبين خطاياي
كما باعدت بين المشرق والمغرب سبق مستوفي مبنى ومعنى رواه البخاري
ومسلم كلاهما عن عايشة رضي الله عنها اللهم مصرف القلوب بتشديد الراء
المكسورة اي محولها ومقلبها صرف قلوبنا على طاعتك اي احملها على عبادتك
واجعلها مايلة الى طاعتك واول الحديث ان قلوب بني آدم بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء ثم قال اللهم مصرف القلوب الى آخره
رواه مسلم والنسائي عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه اللهم
اهدني الى مصالح امري او ثبتني على الهداية الى طريق المستقيم الى نهاية
الخاتمة وسددني امر من التسديد وهو التوفيق والتاييد والاصلاح وقال
المصنف رحمه الله تعالى من السداد بالفتح وهو الاستقامة انتهى ولعله
اراد ان المعنى اجعلني على السداد ومنه قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا
اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم الى آخره
وقال الطيبي فيه معنى قوله تعالى فاستقم كما امرت وقوله تعالى واهدنا
الصراط المستقيم اي اهدني هداية لا اميل بها الى طرف الافراط والتفريط
رواه مسلم عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه اللهم اني اسألك الهدى
اي في امر العقبى والسداد اي في امر الدنيا بان يكون لي منها ما يستغني عن
الحاجة الى غير المولى رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اني اسألك
الهدى اي في امر العقايد والاخلاق الباطنة والتقى اي في الاوامر والنواهي
وساير الاعمال الظاهرة والعفاف بالفتح ففي الصحاح يقال عف عن الحرام
عفافا اي كف فيكون تخصيصا بعد تعميم ونقل عن ابي الفتوح النيسابوري
انه قال العفاف اصلاح النفس والقلب فهو تعميم بعد تخصيص والاظهر
ان يراد به التعفف عن السؤال وعدم التكفف بلسان الحال كما اشار اليه قوله سبحانه

وتعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسئلون الناس
الحافًا اي اصلا لا بلسان القال ولا ببيان الحال والغنى اي غنا القلب او
الاستغنا عن الخلق وقال الطيبي اطلق الهدى والتقا ليتناول كل
ما ينبغي ان يهتدى اليه من امر المعاش والمعاد ومكارم الاخلاق
وكل ما يجب ان يتقي منه من الشرك والمعاصي ورذايل الاخلاق وطلب
العفاف والغنا تخصيص بعد تعميم وهذا الدعاء من جوامع الكلم رواه
مسلم والترمذي وابن ماجه عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اصلح لي
ديني الذي هو عصمة امري اي ما يعتصم به في جميع اموري والعصمة على ما
في الصحاح المنع والحفظ فقيل هو مصدر ههنا بمعنى الفاعل وفق قال تعالى
واعتصموا بحبل الله جميعًا ولا تفرقوا واصلح لي دنياي التي فيها معاشي
اي مكان عيشي وزمان حياتي بالكفاف فيما يحتاج اليه وبان يكون حلالًا
ومعينًا على طاعة الله تعالى واصلح لي آخرتي التي فيها معادي اي مكان عودي
وزمان اعادتي باللطف والتوفيق على العبادة والاخلاص في الطاعة
وحسن الخاتمة واجعل الحياة اي طول عمري زيادة لي في كل خير اي من
ايقان العلم واتقان العمل انتهى واجعل الموت اي تعجيل موتي او ما يعرفه
من الحالة الحسنة بعد الموت او طلبًا من الله ان يلقاه وهو عنه راض
فانه هو غاية الراحة فلذلك قال راحة لي من كل شر اي من الفتن والمحن
والابتلاء بالمعصية والغفلة وقال زين العرب بان يكون الموت على الشهادة
واعتقاد حسن وقيل ان فيه اشارة الى قوله صلى الله عليه وسلم اذا اردت
بقوم فتنة فتوفني غير مفتون وهذا هو النقصان الذي يقابل
الزيادة في القرينة السابقة ومحصله اجعل عمري مصروفًا فيما تحب وجنبني
عما تكره فهذا الدعاء ايضًا من الجوامع رواه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
اللهم اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني رواه مسلم عن ابي مالك
عن ابيه قال ميرك عن ابي مالك سعد بن طارق عن ابيه طارق بن
اشيم بالمعجمة وبالتحتانية بوزن احمر ابن مسعود الاشجعي انتهى وقال الحافظ



العسقلاني طارق بن اشيم صحابي له احاديث قال مسلم لم يرو عنه الا ابنه ابو مالك
وهو تابعي ثقة من صغار التابعين واهدني اي وفقني للهدى رواه مسلم عنه ايضًا
ولعل هذه الزيادة من طريق آخر من طرق الرواية رب اعني بتشديد النون
امر من الاعانة اي وفقني لذكرك وشكرك وحسن عبادتك ولا تعن علي اي
ولا تغلب علي من يمنعني من طاعتك ويحجبني عن عبادتك من شياطين الانس
والجن وانصرني اي على نفسي وشيطاني وساير اعداي ولا تنصر علي اي لا تسلط
على احدا من خلقك وامكر لي قيل مكر الله ايقاع البلاء بالاعداء من حيث لا يشعرون
ولا تمكر علي قيل هو استدراج العبد بالطاعة فيتوهم انها مقبولة وهي مردودة
والعياذ بالله تعالى من مكره واستدراجه ومن تسلط الشيطان علينا بامر
من الامور واهدني ويسر الهدى لي اي سهل لي اسباب الهداية لاجلي
وانصرني على من بغى علي اي ظلم وتعدى وطغى وبغى وتجبر على رب اجعلني لك
ذكارًا بتشديد الكاف فعال للمبالغة ذاكر اي اجعلني لك ذاكرًا بلساني وقلبي
دائمًا شكارًا بتشديد الكاف قال المصنف رحمه الله تعالى اي كثير الذكر لله
شكارًا كثير الشكر لله تعالى انتهى لك رهابًا اي كثير الخوف والرهبة
من المعصية او من الغضب والسخط لك مطواعًا بكسر اوله اي كثير الطوع
وهو الطاعة ذكره الطيبي وفي رواية ابن ابي شيبة مطيعًا اليك على ما
في حاشية الجلال وقال المصنف رحمه الله تعالى مطواعًا بكسر الميم اي مطيعًا منقادًا
لامره سبحانه وتعالى لك مخبتًا من الخبت وهو المطمئن من الارض قال الله تعالى
ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم اي اطمئنوا الى ذكره و
سكنت نفوسهم الى امره اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وقال
سبحانه عز من قائل وبشر المخبتين الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
اي خافت وارتعدت من خوف الله فالمخبت هو الواقف بين الخوف
والرجاء قال المصنف رحمه الله تعالى اي خاشعًا من الاخبات وهو الخشوع
والتواضع اليك اواهًا بتشديد الواو اي كثير التاوه انتهى وقال صاحب
السلاح اي بكاء اي كثير البكاء وقيل هو فعال للمبالغة اي قايلا كثير الغط

اواه وهو صوت الحزين اي اجعلني متوجعًا على التفريط ومنه قوله تعالى
ان ابراهيم كان امة قانتًا لله حنيفًا وما كان من المشركين ان ابراهيم لاواه
حليم منيبًا اي راجعًا اليك عن المعصية وجائيًا الي طاعة وغافلا عن الغفلة
ومقربا الي الحضرة وتقديم الصلات على متعلقاتها للاهتمام وارادة الاختصاص
رب تقبل توبتي اي اجعلها قابلة للقبول مقبولة مرضية لديك واغسل
حوبتي بفتح الحاء المهملة والحوب بالفتح والضم الاثم كذا في الصحاح وغسلها
كناية عن ازالتها بالكلية بحيث لا يبقى منها اثر واجب دعوتي اي استجب
دعاي وثبت حجتي قال المصنف رحمه الله تعالى اي قولي دائمًا في الدنيا
وعند جواب الملكين وقت السؤال بعد الدفن انها ساعة يشيب عنها
الطفل نسأل الله السلامة وسدد لساني اي اجعل لساني سديدًا
حتى لا انطق الا بالصدق وان لا اتكلم الا بالحق انتهى واهد قلبي اي
فانه الاصل لقوله عليه افضل الصلاة والسلام الا وان في الجسد مضغة
اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب
واسلل بضم اللام الاولى امر من سل السيف اذا اخرجه من الغمد اي اخرج
سخيمة صدري السخيمة الضغينة من السخمة وهي السواد قال المصنف
رحمه الله تعالى بفتح السين المهملة وبالخاء المعجمة هي الحقد في النفس
والسل الاخراج انتهى فافهم واضافتها الي الصدر لان مبدلها القوة
الغضبية التي في القلب التي هو في الصدر وسلها اخراجها وتنقية الصدر
منها وفي رواية ابن ابي شيبة قلبي موضع صدري رواه الاربعة وابن
حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم اغفر لنا
وارحمنا وارض عنا وتقبل منا المغفرة ستر الذنوب كما تقدم والرحمة التجاوز
عن الذنوب وتقبل منا عباداتنا وقد تقدم باظهر من هذا وادخلنا الجنة
ونجنا اي سلمنا وخلصنا من النار واصلح لنا شاننا بالهمز ويبدل اي امورنا
كلها اي في الدنيا والآخرة قال المصنف رحمه الله تعالى الشان الحال والامر
والخطب رواه ابن ماجة وابو داود وكلاهما عن ابي امامة الباهلي رضي الله عنه



اللهم الف امر من التاليف او من الالفة اي اوقع التاليف بين قلوبنا اي
معشر المؤمنين بمحبة الايمان والالفة عليه واصلح ذات بيننا اي الامور
الواقعة والاحوال الكاينة بيننا وقال الحنفي لفظة ذات مقحمة واهدنا
سبل السلام اي طريق السلامة من الافات في الدارين الدنيا والبرزخ
او طريق دار السلام الجنة او المراد بالسلام اسم الله والمقصود الطريق
الموصلة اليه فان الطريق الي الله متعددة بعدد انفاس الخلايق وهذا
ليس بجيد لهذا المقام ونجنا من الظلمات الشكوك والشبهة والاوهام
والكفر والنفاق والاثام الي النور اي نور الايمان والايقان والطاعة
والاحسان وقال الحنفي في كلمة الي انها تحتاج الي تقدير او تضمين ولكن قلت
تضمن معنى الاخراج لقوله تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات
الي النور وضده الذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور
الي الظلمات فاستعاذ من ذلك اي خلصنا من الظلمات الجهل واخرجنا
مخرجا حسنا وكن موصلا لنا الي النور وهو الايمان ولعل نكتة جمع الظلمات
وافراد النور ان مرجع افراد ذلك هو العلم بالتوحيد وظلمة الجهل انواع
من الكفر والمعاصي وجنبنا الفواحش ما ظهر منها وما بطن بدلان من الفواحش
وبارك لنا في اسماعنا بزيادة سماع الحق والادلة النقلية والافهام
العقلية وابصارنا لنرى الايات الافاقية وغيرها وقلوبنا لندرك
الايات الانفسية ونفهم الدلايل العقلية وازواجنا وذرياتنا اي بان
تجعلهم قرة اعيننا بان نراهم مطيعين لربنا غير عاصين لامرنا وتب
علينا اي وفقنا بالتوبة وتقبلها منا وثبتنا عليها وهيئنا لها انك
انت التواب الرحيم واجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها اي حامدين
لها وقال المصنف رحمه الله تعالى اي قائلين قابليها اي قابلين لنعمتك
اخذين لها على نعت القبول ووصف الرضا وفي نسخة قائليها على انه
اسم فاعل قال وهو قول المصنف لا يظهر لها وجه وجيه وفي نسخة وهو
اصل الجلال قابليها بفتح فاء فهمز فسكون موحدة وكسر لام فياء ساكنة

أي من ظلمات صح

ظلمات صح

وكتب الجلال تحته لعله قابلها اي بلاياءٍ قيل ولعل الياء حصلت من اشباع الكسرة
وحاصله انه من الابلآءِ بمعنى الاعطآء فالمعنى فاعط النعم على وجه الزيادة
واتمها علينا من الاتمام وهو حسن الاختتام رواه ابو داود وابن حبان والحاكم
عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم اني اسئلك الثبات في الامر اي امر الدين
واسئالك عزيمة الرشد قال المصنف رحمه الله تعالى بضم الرآء واسكان الشين
الصلاح والفلاح انتهى وفي النهاية الرشد خلاف الغي وضده ويؤيده
قوله تعالى قد تبين الرشد من الغي فالمعنى اسئالك الهداية المعزومة
التي ليس فيها شيء من الرخصة والمقصود لزومه ففي الصحاح عزمت على الامر
عزمًا وعزيمة اذا اردت فعله وقطعت عليه وعزمت واسئالك شكر نعمتك
اي على بالهداية وغيرها وحسن عبادتك بالاخلاص ورعاية الاداب
واسئالك لسانا صادقًا لا ينطق الا بكلامك الحق وقلبا سليما اي عن الغش و
الحقد وسائر الاخلاق الدنية اوسالمًا من التوجه الى الامور الدنيوية او سليما
من غير محبة المولى وملاحظة الاحكام الدينية وزاد الحاكم وخلقًا
سليمًا على ما في حاشية الاصيل اي معتدلا متوسطا بين طرفي الافراط والتفريط
واعوذ بك من شر ما تعلم انت      يا الهي ما تكنه جوانحي وما تخفيه سرايري
واسئالك من خير ما تعلم انه خير لي مشيرا في ذلك الى قوله صلى الله عليه
وسلم عن الله سبحانه وتعالى حيث قال تعالى ان من عبادي من لا يصلح له الا
الفقر فلو اغنيته لفسد حاله وان من عبادي من لا يصلح له الا الغنى فلو
افقرته لفسد حاله واستغفرك مما تعلم من ارتكاب السيئات ومن التقصيرات
في الطاعات انك انت علام الغيوب بضم الغين المعجمة وكسرها اي ما غاب
عن العباد رواه الترمذي وابن حبان والحاكم وابن ابي شيبة عن شداد
بن اوس رضي الله عنه وزاد الحاكم وخلقا مستقيمًا وقال صحيح على شرط
مسلم ذكره ميرك اللهم اغفر لي ما قدمت اي من الاعمال السيئة وما اخرت
اي من السنن السيئة وما اضمرته واسررت واعلنت اي وما اسررت
وما اعلنت كما في نسخة والمراد استيفا الذنوب بانواعها واصنافها وما انت

اعلم به



اعلم به مني رواه الحاكم واحمد كلاهما عن ابي هريرة رضي الله عنه رواه
الحاكم من حديث ابن عمر وايضا رضي الله عنه لا اله الا انت وحدك لا شريك
لك ولا معبود بحق سواك رواه احمد عنه ايضا اللهم اغفر لي ما قدمت
وما اخرت وما اسررت وما اعلنت وما انت اعلم به مني يقول هذه
الزيادة قبل قوله اللهم اقسم كذا في رواية صحيحة اللهم اقسم اي اجعل
قسما ونصيبا لنا من خشيتك اي من خوفك المقرون بعظمتك ما تحول
اي تحجز وتمنع انت او هي ويدل على الاول قوله به على ما في نسخة ويؤيد الثاني
ما ضبطه الجلال بصيغة التذكير على ان الضمير لما اي تحجب بيننا وبين معاصيك
بان تحول بيننا وبين عدونا وعدوك الشيطان الذي هو متسلط علينا ومن
طاعتك ما تبلغنا بتشديد اللام المكسورة ويجوز تخفيفها اي ما توصلنا
به جنتك دار البقاء ومن اليقين اي بك وانه لا راد لقضائك وبانه لا يصيبنا الا
ما كتبت لنا قال الله تعالى قل لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا وبان ما اخطانا
لم يكن ليصيبنا وما اصابنا لم يكن ليخطينا وبان ما قدرته لا يخلو عن حكمة
ومصلحة واستجلاب منفعة ما تهون بتشديد الواو المكسورة وقد
ضبط بالتذكير والتانيث اي تسهل وتخفف وفي نسخة به علينا مصائب
الدنيا وفي نسخة مصيبات الدنيا وهو بالنصب وفي نسخة بالرفع على ان تهون
بفتح وضم مضارع هان مذكرا او مؤنثا قال المصنف رحمه الله تعالى
وروي ما يهون علينا عدم به يقتضي ان يكون بالياء آخر الحروف
واثبات به يقتضي ان يكون بالتاء المثناة فوق ومتعنا باسماعنا
الحسية والمعنوية الظاهرة والباطنة وابصارنا كذلك لان الدلائل الموصلة
الى معرفة الله وتوحيده من طريقهما لان البراهين اما ماخوذة من
الايات المنزلة وذلك من السمع واما من الايات المنصوبة في الافاق
والانفس وذلك من البصر وقوتنا اي قوة قلبنا ومحل لبنا وموضع حبنا
ومداد ايماننا ومكان ايقاننا او المراد قوة ساير قوانا من الحواس الظاهرة
والباطنة وباقي الاعضا البدنية ما احييتنا اي ما دامت محيينا ٥٥

للاحتياج اليهما في حالة الحياة دون الممات واجعله الوارث منا قيل
الضمير للمصدر اي اجعل الجعل وهو المفعول المطلق والوارث هو المفعول الاول
و منا في موضع المفعول الثاني اي اجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة
عنا كما قال سبحانه وتعالى حكاية عن زكريا عليه الصلاة والسلام فهب لي
من لدنك وليا يرثني ويرث من آل يعقوب وقيل الضمير للتمتع الذي دل
عليه متعنا ومعناه واجعل تمتعنا بها باقيا لنا مأثورا فيمن بعدنا ثأروثنا
او محفوظا لنا الى يوم الحاجة وهو المفعول الاول والوارث مفعول ثان
ومنا صلته وقيل الضمير لما سبق من الابصار والاسماع والقوة وافراده
وتذكيره على تأويل المذكور والمعنى اثبتنا لزومها عند الموت لزوم
الوارث كذا حققه القاضي عياض رحمه الله تعالى ويؤيد هذا الوجه
الاخير الحديث الآتي ان شاء الله تعالى واجعلهما الوارث منا بجعل
الضمير الى السمع والبصر والاظهر هنا ان يكون الضمير للتمتيع المأخوذة
من قوله تعالى اعدلوا هو اقرب فانه انسب والمعنى اجعل التمتيع
المذكور باقيا لنا الى آخر عمرنا فيكون تأكيدا لما قبله وتأييدا له
والله الباقي واجعل ثأرنا اي انتقامنا ونصرنا على من ظلمنا اي مقصورا
عليه ولا تجعلنا ممن تعدى في طلب ثأره واخذ به غير الجاني كما كان
معهودا في الجاهلية او اجعل ادراكه ثأرنا على من ظلمنا فندرك
ثأرنا واصل الثار الحقد والغضب ثم استعمل في مطالبة دم القتيل
وانصرنا على من عادانا تعميم بعد تخصيص ولا تجعل من الجعل مصيبتنا
في ديننا اي لا تصيبنا بما ينقص ديننا من اكل الحرام واعتقاد السوء
والفترة في العبادة والغفلة عن الطاعة ولا تجعل الدنيا اكبر
همنا الهم القصد والحزن اي لا تجعل اكبر قصدنا او حزننا لاجل الدنيا
بل اجعل اكبر قصدنا او حزننا مصروفا في عمل الآخرة وفيه ان قليلا
من الهم مما لا بد منه في امر المعاش مرخص له بل هو مستحب على ما
صرح به القاضي عياض رحمه الله تعالى ولا مبلغ علمنا بفتح الميم واللام

بينهما

بينهما موحدة ساكنة وهو الغاية التي يبلغها الماشي والحاسب فيقف عندها
اي لا تجعلنا بحيث لا نعلم ولا نتفكر الا في احوال الدنيا واجعلنا متفكرين
في امور العقبى متفحصين عن العلوم الفاخرة المتعلقة بالاحوال
الاخروية لا تجعل علمنا غير متجاوز عن الدنيا وفي بعض النسخ ولا غاية
رغبتنا الكن قال المصنف رحمه الله في تصحيح المصابيح لم اره في الحديث
ولا تسلط علينا من لا يرحمنا اي من الكفار والفجار والظلمة بتوليتهم
علينا او لا تجعلنا مغلوبين لهم ويجوز ان يحمل على ملائكة العذاب في القبر
او في النار ولا منع من ارادة معنى الجمع رواه الترمذي والنسائي والحاكم
عن ابن عمر رضي الله عنهما وقال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح على شرط
البخاري وزاد في اوله اللهم اغفر لي ما قدمت وما اخرت وما اسررت
وما اعلنت وما انت اعلم به مني اللهم زدنا اي من العلم والعمل او وزدنا
معاش المسلمين يعني كثرنا الملائم لقوله ولا تنقصنا بفتح حرف المضارعة
وضم القاف من نقص المتعدي على ما في النسخ المعتمدة والاصول المعتبرة
ففي القاموس نقص لازم ومتعد وقال المصنف رحمه الله بضم التاء وبالصاد
اي زدنا من الخير ولا تنقصنا منه وقال الحنفي بفتح التاء من النقص
من باب طلب انتهى ولا يخفى ان هذه التخطئة خطأ ظاهر فانه جاء
في اللغة نقصه وانقصه على ما في القاموس فيحمل كلام الشيخ على تلك اللغة
ويمكن ان يكون رواية حيث صح كونه دراية فلا معنى لجزمه بقوله والصواب
بفتح التاء على الاطلاق والله اعلم بالصواب واكرمنا امر من الاكرام ولا
تهنا بضم تاء وتشديد نون على انه نهي من الاهانة قال الجوهري الهون بالضم
الهوان واهانه استخف وقال القاضي عياض رحمه الله تعالى اصله لا تهوننا
وحذفت الواو لسكونها وسكون النون الاولى ثم ادغمت النون الاولى
في الثانية واعطنا من الاعطا ولا تحرمنا بفتح التاء وكسر الراء على ما ضبط
في الاصول المصححة وفي القاموس حرمه الشيء كضربه وعلمه حرمانا بالكسر
منعه حقه واحرمه لغية وآثرنا بالمد وكسر المثلثة امر من الايثار بمعنى

الاختيار ولا تؤثر علينا يعني لا تغلب علينا اعداءنا وعطف النواهي علي الاوامر
للتاكيد وقد حذف ثواني المفعولات في بعض الالفاظ ارادة لاجرايها مجرى
فلان يعطي ويمنع مبالغة وتعميما وارضنا من الارضا اي ارضنا عند بمعنى اجعلنا
راضين بقضائك وقدرك وبحكمك وامرك وارض بهمز وصل وفتح ضاد امر
من الرضا اي كن راضيا عنا رواه الترمذي والنسائي والحاكم عن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي
سمع عند وجهه دوي كدوي النحل فانزل عليه يوما فمكثنا ساعة فسري
عنه اي كشف عنه ما اعتراه من الوحي فاستقبل القبلة فرفع يديه
وقال اللهم زدنا ولا تنقصنا ثم قال انزل علي عشر آيات من اقامهن
دخل الجنة ثم قرا قد افلح المؤمنون حتي ختم عشر آيات انتهي اللهم الهمني
امر من الالهام اي اعلمني او علمني رشدي بضم فسكون وفي نسخة بفتحهما
وهما لغتان وقرئ بهما مما علمت رشدا وفي القاموس رشد كنصر و
وفرح رُشْدًا ورَشَدًا ورشادا اهتدي واما ما ذكره الحنفي من ان الرشد بضم
الراء وفتحها مع سكون الشين وبفتحتين ايضا والرواية هنا علي الاول
فوقع في غير محله فان الفتح مع السكون غير صحيح والرواية غير منحصرة
علي الاول فتامل واعذني بفتح همز فكسر عين امر من الاعاذة اي اجرني واحفظني
من شر نفسي رواه الترمذي عن عمران بن حصين وقال حسن غريب
اللهم قني من الوقاية اي احفظني شر نفسي واعزم لي علي ارشد امري
يقال عزمت علي كذا اذا فعلته وقطعت عليه وهو امر من العزم من باب
ضرب والمعني احكم لي علي هداية امري وصلاح قدري انتهي اللهم
اغفر لي ما اسررت وما اعلنت وما اخطأت وما عمدت بفتح الميم
اي قصدت وهو المناسب لما قبله وفي نسخة وما علمت وهو الملايم
لقوله وما جهلت بكسر الهاء فقوله وما اخطأت بمعنى اذنبت رواه
الحاكم والنسائي وابن حبان عن حصين بن عبيد والد عمران المذكور
وهو صحابي خزاعي لم يصب من نبي اسلامه اسأل الله بصيغة المتكلم

خبر بمعنى

خبر بمعنى الدعاء اي اطلب من الله العافية في الدنيا والآخرة اي في امورهما
والعافية من المعاصي في الدنيا ومن العقوبة في العقبى رواه الترمذي عن
العباس فيمكن ان يقرا اسأل بصيغة الامر ليوافق ما سياتي انه صلي الله عليه وسلم
قال له يا عم سل الله العافية في الدنيا والآخرة والله اعلم بالصواب
اللهم اني اسألك فعل الخيرات بكسر الفاء وفي نسخة بفتحها ففي الصحاح
الفعل بالفتح مصدر وبه قرا بعضهم واوحينا اليهم فعل الخيرات والفعل
بالكسر الاسم وترك المنكرات اي اسألك التوفيق علي فعل الاعمال المعروفة
وترك الامور المنكرة وحب المساكين يحتمل اضافته الي المفعول والفاعل
والاول انسب لما قبله لفظا واقرب في ملاحظة معني وان تغفر لي وترحمني
واذا اردت بقوم فتنة اي بلية او عقوبة او امرا من الامور فتوفني
غير مفتون اي فخصني بالوفاة حال كوني غير مبتلي او غير معاقب واسألك
حبك اي حبي اياك او حبك اياي ويجوز فانه الاصل النافع كما يشير اليه قوله
تعالى يحبهم ويحبونه وحب من يحبك الاظهر انه من اضافة المصدر الي المفعول
كما انه متعين في قوله وحب عمل يقرب اي يقربني الي حبك اي اياي رواه الترمذي
عن معاذ بن جبل وقال حسن صحيح ورواه الحاكم عن ثوبان وقال صحيح علي شرط
علي شرط البخاري ذكره ميرك اللهم اني اسألك حبك وحب من يحبك والعمل
بالجر عطفا علي من يحبك ويؤيده الحديث السابق وبالنصب عطف علي المضاف
اي اسألك العمل الذي يبلغني حبك بتشديد اللام ويجوز تخفيفها اي يوصلني
الي حبك اياي او حبي اياك اللهم اجعل حبك اي حبي اياك احب الي من نفسي
اي احب من حبي لنفسي واهلي قال القاضي عياض رحمه الله عدل عن اجعل نفسك
احب الي من نفسي مراعاة للادب حيث لم يرد ان يقابل نفسه بنفسه
عز وجل فان قيل انما عدل لان النفس لا يطلق علي الله تعالي قلت بل اطلاقه
صحيح وقد ورد في التنزيل مشاكلة قال الله تعالي تعلم ما في نفسي ولا اعلم
ما في نفسك انتهي وفيه ان المشاكلة انما تعتبر في الثاني دون الاول
كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ومن اعتدي عليكم فاعتدوا عليه

بمثل ما اعتدي عليكم الآية مع ان اطلاق النفس جآء من غير مشاكلة في قوله
صلي الله عليه وسلم انت كما اثنيت علي نفسك ومن المآء البارد اي من حبه
وفيه اشعار بانه كان يجد حبا بليغا وقد قال بعض العارفين اذا شربت عذبا
باردًا احمد ربي من صميم قلبي وقال بعضهم اعلم من هنا يدل علي استقلال
المآء البارد في كونه محبوبا وذلك في بعض الاحيان فانه يعدل بالروح للانسان
وعن بعض الفضلآء ان المآء ليس له قيمة لانه لا يشتري اذا وجد ولا يباع
اذا فقد وهذا كلام واهي من بيت العنكبوت فانه قد حكي لي بعض
من اثق به انه شرب شربة مآء بارض الحجاز في وقت الهجير وهو مسافر
قريب من مكة بدينار وكانت عنده الذ من الدنيا والدنانير وانه اذا
فقد اعز من البهرمان لا يعرفه كل احد فان الشخص له قدرة علي الجوع
لا علي العطش والله الهادي رواه الترمذي والحاكم كلاهما عن ابي
الدردآء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلي الله عليه وسلم
كان من دعآء آدم عليه الصلاة والسلام يقول اللهم اني اسئلك
حبك الي آخره قال وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه
الصلاة والسلام قال كان اعبد البشر انتهي وهو يحتمل ان يكون في عصره
وزمانه وان يراد انه اشكر الناس قال الله تعالي اعملوا آل داود شكرا
وقليل من عبادي الشكور اي بالغ في شكري وابذل وسعك فيه اللهم
ارزقني حبك وحب من ينفعني حبه عندك اللهم فكما رزقتني مما احب
اي من العطيات فاجعله قوة لي فيما تحب اي من الطاعات اللهم
وما زويت وقبضته عني اي صرفته مما احب اي من النعم فاجعله
فراغا فيما تحب اي من الامر الاهم قال القاضي عياض رحمه الله والمعني
ما صرفت عني من محابي فنحه عن قلبي واجعله سببا لفراغي لطاعتك
ولا تشغل به قلبي فيشتغل عن عبادتك وتوضيحه ما ذكره ميرك
بقوله المعني اجعل ما نحيته عني من محابي عونا علي شغلي لمحابك وذلك
ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوي عنه الدنيا يتفرغ لمحاب المولي وكان

ذلك

ذلك الفراغ عونا علي الاشتغال بالامور النافعة في العقبي رواه الترمذي
عن عبد الله بن زيد الخطمي رضي الله عنه اللهم متعني بسمعي وبصري واجعلهما
الوارث مني اي الباقي عني وانصرني علي من ظلمني وفي رواية البزار ظلمني وخذ منه
اي من ظلمني بثاري الباء زائدة لتاكيد التعدية وعند البزار ادرك فيه ثاري
رواه الترمذي والحاكم والبزار كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه يا مقلب
القلوب اي محولها ومقلبها من حال الي حال ثبت قلبي علي دينك رواه الترمذي
عن ام سلمة والنسائي عن عائشة والحاكم عن جابر رضي الله عنه واحمد عن
ام سلمة رضي الله عنها وابو يعلي عن جابر ايضا رضي الله عنه وكان الاولي
ان يرتب الرموز بذكر الترمذي واحمد والنسائي والحاكم وابي يعلي انتهي
اللهم اني اسئلك ايمانا لا يرتد بتشديد الدال قال المصنف رحمه الله اي لا يتغير
ولا يزول ونعيما لا ينفد بفتح الفاء وبالدال المهملة اي لا يذهب ولا ينقص ومرافقة
نبينا محمد صلي الله عليه وسلم في اعلا درجة الجنة قال المصنف رحمه الله
تعالي اي اعلي مراتب الجنة ولا يلزم من مرافقته صلي الله عليه وسلم ان يكون
في منزلته في الجنة فان معناه ان يكون رفيقه في الجنة ثم يوفق للعمل بما ينال
به ذلك انتهي جنة الخلد بدل من الجنة او تاكيد او بدل من درجة الجنة
او من اعلي والخلد دوام البقاء رواه النسائي وابن حبان والحاكم عن ابن مسعود
رضي الله عنه اللهم اني اسئلك صحة في ايمان وايمانا في حسن خلق بضمتين
وبسكون اللام ونجاحا بفتح النون اي ظفرا بالحوائج الدينية تتبعه بضم اوله
من الاتباع اي انت يا رب فلاحا اي فوزا بالمقاصد الاخروية انتهي ورحمة
منك اي بتوفيق الطاعة وعافية اي صحة تعين علي العبادة والطاعة ومغفرة
منك اي من عندك لتقصيراتي ورضوانا بكسر الرآء وتضم اي رضا لا سخط بعده
ولا غضب رواه النسائي والحاكم كلاهما عن انس رضي الله عنه اللهم
انفعني بما علمتني اي عملا وتعليما منك وعلمني ما ينفعني اي كمالا وتكميلا وزدني
علما اي علما لدنيا من عندك وفهما عنديا من عندك الحمد لله علي كل حال
اي موجب لمزيد كماله فوق ما اعرفه واعوذ بالله من حال اهل النار اي فان سائر

الاحوال والاهوال سريعة الانتقال والزوال رواه الترمذي وابن ماجة
وابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم بعلمك الغيب الباء
للاستعطاف اي انشدك بحق علمك المغيبات عن الخلق فضلا عن المشاهدات
فان علمك محيط بالجزئيات والكليات بل بالموجودات والمعدومات
بل بما لم يكن لو كان كيف كان وقدرتك على الخلق اي خلق كل شيء او على
المخلوقات جميعا احيني ما علمت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة
خيرا لي واسئلك عطف على انشدك المقدر اي واطلب منك خشيتك اي خوفك
المقرون بالتعظيم في الغيب والشهادة اي في الحالين في الخلوة والجلوة
أو في الباطن والظاهر والمراد استيعابها في جميع الاوقات وقال الطيبي
المراد بالخشية في الغيب والشهادة اظهارها في السر والعلانية وكلمة الاخلاص
ولفظ المشكوة كلمة الحق في الرضا والغضب اي في حال رضا الخلق وغضبهم
ذكره الطيبي او في حال رضاي وغضبي ولعله اولي في المعني وزاد في المشكوة
واسئلك القصد في الفقر والغني اي الاقتصاد في الحالين او القصد الحسن حال
وجودهما من الصبر والشكر واسئلك نعيما لا ينفد كذا في نسخة وقرة عين
لا تنقطع ففي النهاية جعل الحر كناية عن الشر والشدة والبرد كناية عن الخير
والهينة وفي الصحاح يقال قرت عينه تقر نقيض سخنت فللسرور دمعة
باردة وللحزن دمعة حارة فقيل يحتمل ان يكون المعني طلب نسل لا ينقطع
لقوله تعالي ربنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين او اراد المداومة
علي الصلوات لقوله صلي الله عليه وسلم حبب الي من دنياكم ثلاث الي
ان قال وقرة عيني في الصلاة والاولي ان يراد بقرة عين اي بردها كناية
عن كل خير كاين في الدنيا والعقبي نسئل الله التوفيق لما يحب ويرضا
واسئلك الرضا بالقصر وقد يمد في الصحاح الرضا مقصور امصدر محض
والاسم الرضا ممدودا بالقضا اي طيب الخاطر بما قدره الله سبحانه وتعالي
وقضاه من الامور الكونية وبما حكم فيما امر به من الاحول الشرعية
وقد قال العارفون الرضا بالقضا باب الله الاعظم ويشير اليه قوله

سبحانه

سبحانه وتعالي ورضوان من الله اكبر وقوله رضي الله عنهم ورضوا
عنه فانه في معني يحبهم ويحبونه وبرد العيش اي الحيوة الطيبة
الكاملة بعد الموت قال المصنف اي الراحة الدائمة في البرزخ والقيامة
ولذة النظر الي وجهك قال المصنف فيه اعظم دليل علي روية الله
تعالي في دار الاخرة كما هو مذهب اهل السنة والجماعة رزقنا الله منه
والشوق الي لقائك اي الاشتياق الي ملاقاتك في دار مجازاتك واعوذ
بك من ضراء اي شدة من علة او فاقة مضرة بضم فكسر وهي التي لا صبر عليها
وفتنة اي بلية ومحنة من كثرة مال او وسعة جاه مضلة اي موقعة
في الضلالة ولعل العدول عنه اي عن السراء المقابل للضراء الي الفتنة
للاشعار بان محنتها امتحان كثير ضررها وان كان في الضراء ايضا ابتلاء
لكنه اخف والحاصل ان المومن الكامل كما قال صلي الله عليه وسلم عجب
الامر المومن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان
خيرا له ولكن قال الله تعالي انما اموالكم واولادكم فتنة والله عنده
اجر عظيم اي لمن لم يشغله محبة الاموال والاولاد عن خدمة رب العباد
اللهم زينا بزينة الايمان اي بتوفيق الطاعة وحلية الاحسان
واجعلنا هداة اي هادين مهتدين الي مراتب الايقان وفي وصف الهداة
بالمهتدين اشعار بان الهادي ان لم يكن مهتديا في نفسه لم يصلح ان يكون
هاديا لغيره وفي نسخة مهديين علي وزن مرمي في معني مهتدين رواه
النسائي والحاكم واحمد والطبراني عن عمار بن ياسر اللهم اني اسئلك
من الخير كله بالجر علي انه تاكيد للخير وبالنصب علي انه مفعول ثان
لاسئلك كذا ذكره الحنفي والظاهر ان وجه النصب فيه ان يكون تاكيدا
لمحل الجار والمجرور لاسيما ومن زائدة لافادة الاستغراق والاقتصار التقدير
اسئلك كل الخير من الخير وكذا الحال في قوله عاجله واجله اي بحسب تقديرها
ما علمت منه وما لم اعلم اي منه واعوذ بك من الشر كله عاجله وآجله ما علمت
منه وما لم اعلم اللهم اني اسئلك من خير ما سئلك عبدك ونبيك واعوذ بك

وآجله ط
بيان

من شر ما عاذ منه عبدك ونبيك محمد صلى الله عليه وسلم وفي نسخة من شر ما عاذ
به عبدك وفي اخرى ما عاذ منه عبدك لكن ليس لها وجه ظاهر اللهم اني
اسألك الجنة وما قرب قرب بتشديد الراء ما قربني اليها من قول او عمل اي
ظاهر او باطن وقال بعضهم من ذكر او عبادة وهو الاوجه لانه اذا كان
مرائيا حصل الشرك فقرب من النار بيقين واعوذ بك من النار وما قرب
اليها من قول او عمل فاو للتنويع فيهما واسألك ان تجعل كل قضاء اي قضيته
كما في نسخة ايضا لي خيرا مفعول ثان والظاهر ان لي متعلق به وقدم للاهتمام
والاختصاص رواه ابن ماجه وابن حبان والحاكم عن عائشة رضي الله تعالى
عنها واسألك ما قضيت لي من امر ان تجعل مفعول ثان لاسألك ومفعوله
عاقبته رشدا بضم فسكون وبفتحهما رواه الحاكم عن عائشة ايضا رضي الله
عنها بهذه الزيادة والله الهادي لما يجب اللهم احسن عاقبتنا في الامور
كلها واجرنا من الاجارة اي احفظنا واحرسنا وعافنا من خزي الدنيا بكسر
فسكون اي فضيحتها وعذاب الآخرة رواه ابن حبان والحاكم كلاهما عن
بسر ابن ارطاة بضم موحدة وسكون سين مهملة على ما في التقريب قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم احسن عاقبتنا في الامور
كلها الى آخره اللهم احفظني بالاسلام يحتمل ان تكون الباء للاستعطاف
اي بحق الاسلام حال كوني قائما واحفظني بالاسلام ايضا حال كوني كون
قاعدا واحفظني بالاسلام كذلك راقدا اي نائما او مضطجعا او متكئا والمطلوب
هو المحافظة في جميع الاحوال ويحتمل ان تكون الباء للمصاحبة متعلقة بالاحوال
متقدمة عليها ولا تشمت من الاشمات اي لا تفرح بي اي بسبب ابتلائي
بالبلاء الديني او الدنيوي عدوا اي انسيا او جنيا قال تعالى وكذلك
جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن ولا حاسدا تخصيص للاعلام لان
عداوته اقوى اللهم اني اسألك من كل خير خزائنه بيدك يحتمل ان
تكون الجملة صفة خيرا او استيناف تعليل وهو ابلغ معنى والاول اظهر
مبنى ويؤيده ما سيأتي في الحديث الآتي ونادي في سلاح المؤمن واعوذ بك

من كل شر

من كل شر خزائنه بيدك رواه الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
وابن حبان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه اللهم اني اعوذ بك من شر ما انت
آخذ بناصيته اي من شر كل شيء من انس وجن وطير ووحش وهوام وغير
ذلك واسألك من الخير الذي هو بيدك كله بالجر على انه تأكيد للخير وفي نسخة
بالرفع على انه بدل من هو وفي اخرى بالنصب على انه بدل من محل الجار
والمجرور او بتقدير اعني وقد قدم الحنفي النصب على الوجوه وقال انه
مفعول ثان لاسألك وفيه ما تقدم والله اعلم رواه ابن حبان عن
عمر ايضا رضي الله عنه اللهم انا نسألك موجبات رحمتك بكسر الجيم على ما في الاصول
المعتمدة والنسخ المصححة المعتبرة وهي على ما في النهاية الكلمة التي اوجبت
لقائلها الجنة لكن الاولى وضع الخصلة او الفعلة موضع الكلمة ووقع
في نسخة الجلال رحمه الله بفتح الجيم والظاهر انه سهو قلم ولا يبعد ان يقال
نسألك الحالات التي اوجبتها رحمتك لكن يؤيد الاول قوله وعزائم مغفرتك
اي نسألك اعمالا يتعزم ويتأكد بها مغفرتك على ما في النهاية وهذا
ايماء الى طلب التوفيق من الله سبحانه والسلامة من كل اثم والغنيمة
من كل بر والفوز بالجنة والنجاة من النار رواه الحاكم والطبراني
عن عمر رضي الله عنه قال ميرك ايضا رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله
عنه ورواه الطبراني في الدعاء عن انس رضي الله عنه وزاد في آخره اللهم
لا تدع لنا ذنبا الا غفرته الى آخره قلت الظاهر ان الطبراني له روايتان
في الكبير مستقلتان ورواية في الدعاء بالجمع بين الروايتين والله اعلم
بالصواب اللهم لا تدع اي لا تترك ولا تبقي لنا ذنبا الا غفرته استثنا
مفرغ اي لا تدعه بوصف من الاوصاف الا بهذا الوصف كقوله تعالى لا يغادر
صغيرة ولا كبيرة الا احصيها ولا هما اي غما والهم والغم متقاربان وهما
ما ينشأ بعد دخول مصيبة ما صغيرة كانت او كبيرة او عند الاهتمام بشيء خارج
عن اليد يريد عوده الا فرجته بتشديد الراء ويخفف اي كشفته وازلته
ولا دينا اي من حقوق الله تعالى او عباده الا قضيته اي وفقت على قضائه

المعين

اماباليسير واما بالغفران واما برضا الاخصام عني ولاحاجة من حوايج الدنيا
من امر المعاش والقوة على الطاعة والاخرة كالموت على الاسلام الا قضيتها
اي قدرت ويسرت قضاها يا ارحم الراحمين وفي سلاح المؤمن زيادة برحمتك
يا ارحم الراحمين رواه الطبراني في الكبير وفي الدعا له ايضا عن انس رضي الله
عنه اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك رواه الحاكم واحمد كلاهما
عن ابي هريرة رضي الله عنه اللهم اعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك
رواه البزار عن ابن مسعود رضي الله عنه وكان الاولى ان ياتي بلفظ اعنا
يكتب فوقه اعني ويجمع بين الرموز الثلاثة آخر امع ان هذا الحديث وكثيرا
تكرر مما لم يعرف وجهه وقد جمعت الادعية المطلقة في الحزب الاعظم
واظن انه وصل الى خمسماية دعاء اللهم قنعني بما رزقتني وبارك لي
فيه واخلف على كل غايبة لي بخير بهمز وصل وضم لام في النسخ كلها وقال
المصنف بضم الهمزة واللام اي كن لي خلفا على ما غاب عني من مال وولد وغيره
ليعود لي او على الخير انتهى وقيل الباء للتعدية اي اجعل خيرا من كل غايبة
كانت لي خلفا عنها ويجوز ان يكون من الاخلاف حيث ذكر في النهاية
خلف الله لك خلفا بخير واخلف عليك خيرا اي ابدلك بما ذهب منك
وعوضك عنه خيرا رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما اللهم
اني اسألك عيشة بالكسر نقية بتشديد التحتية قال المصنف رحمه
الله عيشة بكسر العين اي حياة طيبة والنقا من كل شيء خياره وانظفه
واطيبه يريد عيشا لا نكد فيه وميتة سوية اي مستوية في الظاهر
ومستقيمة في الباطن قال المصنف رحمه الله ميتة بكسر الميم معتدلة
على الوجه الحسن ومردا بفتح ميم وراء وتشديد دال اي مرجعا ومآبا
حسنا غير مخزي قال المصنف رحمه الله تعالى بفتح الميم واسكان الخاء
وكسر الزاء وتشديد الياء من الخزي وهو الذل والهوان وقد يكون
الخزي بمعنى الهلاك والوقوع في البلية ولا فاضح من فضحه فافتضح اذا
انكشف مساويه نسأل الله العافية انتهى رواه الحاكم عن ابن عمر رضي الله

عنهما

عنهما ابدا واوخذ فالمافي نسخة اللهم اني ضعيف في حذفني ومرتبة صفاتي
فقوّ بفتح قاف وتشديد واو امر من التقوية في رضاك اي في تحصيل
مرضاتك ضعفي اي بتبديله وتحويله وخذ الى الخير بناصيتي وتقديم الجار
للاختصاص والاهتمام اي اجعلني متوجها الى الخير ومعرضا عن الشر واجعل
الاسلام وهو الانقياد الكامل الشامل للظاهر والباطن منتهى رضاي
اي نهاية مرضاتي وغاية متمنياتي وفيه ايما الى قوله تعالى ومن يرغب
عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه الى قوله قال له ربه اسلم قال اسلمت
لرب العالمين اللهم اني ضعيف فقوني تاكيد لما سبق واني ذليل
واني لعزك اي بدون اعزازك فاعزني بعزك واني فقير الى غناك
اي محتاج الى رزقك الحسي والمعنوي فارزقني رزقا واسعا من عندك
كملتجب وتختار رواه الحاكم وابن ابي شيبة كلاهما عن بريدة ابن
الحصيب الاسلمي اللهم انت الاول اي بلا ابتدا فلا شيء قبلك
اي ازلا وابدا وانت الاخر اي بلا انتها فلا شيء بعدك اي ابدا كما لا شيء
قبلك اعوذ بك من كل دابة اي من شر كل دابة تقدم ما فيه مستوفى
ناصيتها بيدك اي انت اخذ بناصيتها ومتصرف في حالتها واعوذ بك
من الاثم اي من جنس المعصية الكباير والصغاير والكسل اي في الطاعة
والمقصود اظهار العجز في العبودية عند الحضرة الربوبية انتهى
وعذاب القبر وفتنة القبر وفي نسخة الدجال وفتنة الفقر
واعوذ بك من الماثم والمغرم اي من الحضور في مكان الاثم المتعلق
بحق الله تعالى ومكان الجناية الموجبة للغرامة في حق العباد
وهو ابلغ من ارتكابهما كما لا يخفى على ما حقق في قوله تعالى ولا تكونن
من الممترين اللهم نقني اي نظفني وطهرني من خطاياي اي ذنوبي
الصادرة مني كما نقيت الثوب الابيض من الدنس اي الوسخ العارض
في البياض الاصلي المعبر عن الفطرة الجلية اللهم باعد بيني وبين
خطاياي اي المقدرة على الممكن وقوعها الذي كما باعدت بين المشرق

والمعرب والمقصود التضرع والابتهال عند ذي العظمة والجلال هذا ما سأل
محمد صلى الله عليه وسلم ربه سبحانه وتعالى وعلم امته ادبه وقال المصـ
رحمه الله تعالى هو من تتمة دعائه صلى الله عليه وسلم لا من قول الراوي
انتهى فاعرفه رواه الطبراني في الكبير والاوسط ايضا عن ام سلمة رضي الله
عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم هذا ما سأل محمد ربه اللهم الى آخره
اللهم اغفر لي ذنوبي وخطاياي الخطا نقيض الصواب وقد يهمز على
ما في الصحاح وهو بغير مد في الجلال وهو يحتمل ان يكون بالف بعده ياء
مفتوحة او بهمزة بعده يا ساكنة واما اصل الجلال لجمع بين الالف والهمزة
وفي نسخة خطاياي بصيغة الجمع المكسر لكن يؤيد الافراد المضاف
المراد به الجنس قوله وعمدي رواه ابن حبان عن عثمان بن ابي العاص
رضي الله عنه يا من لا تراه العيون قال المصنف رحمه الله اي في الدنيا
ولا تخالطه الظنون اي لا يدخل في علمه شك بل يعلم الجزئيات على
التحقيق انتهى والاولى ان يقال المعنى لا تبلغ كنه ذاته وصفاته الاوهام
والظنون حتى يناسب ما قبله وما بعده ولا يصفه الواصفون قال
المصنف رحمه الله اي يعجز الواصفون عن وصف حقيقة تبارك وتعالى
ولا تغيره الحوادث اي من الكائنات وجودا وعدما اذ لا يحله حادث ولا يحل
فيه سبحانه فهو منزه عن الحلول والاتحاد خلافا لما قاله الزنادقة واصحاب
الاتحاد ولا يخشى الدوائر اي لا يخاف عواقب الامور وحوادث الدهر كما قال
تعالى عز من قائل ولا يخاف عقباها وورد لا معقب لحكمه اي دوائر الزمان
ونقليا تها يعلم مثاقيل الجبال ومكاييل البحار اي مقاديرها من عدد حصيات
الجبال وقطرات البحار وعدد قطر الامطار اي قطراتها النازلة من السماء
فوق الجبال والبحار وغيرها والقطر جمع قطرة على ما في الصحاح والاصح انه
اسم جنس مفرده بالتاء وعدد ورق الاشجار اي وسائر النبات والازهار
وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار تعميم وتتميم اي عدد ما دخل
تحت ظلمة الليل واشراق النهار ولا تواري اي لا تخفي ولا تستر ولا تحجب

ولا تمنع

ولا تمنع منه اي من الله الجائز عليه جميع الممكنات الجائز جميع صفات الكمال
سماء سماء فوقها او تحتها فان علمه سبحانه يستوي فيه جميع الاشياء من العلويات
والسفليات والجزئيات والكليات في عالم الملك والملكوت والغيب والشهادة
ولذا قال ولا ارض ارضا ولا بحر ما في قعره اي الجواهر والحيوانات والنباتات
ولا جبل ما في وعره اي جوفه من المعادن جميعا والينابيع وغيرها قال
الله تعالى ويخلق ما لا تعلمون اجعل خير عمري آخره لقوله صلى الله عليه وسلم
الاعمال بخواتيمها وخير عملي خواتيمه كذلك وفي نسخة خواتمه وقد سبق تحقيقهما
وخير ايامي يوم القاك فيه اي وقت احضر عندك بالموت او بالبعث وفي نسخة
يوم لقائك رواه الطبراني في الاوسط عن انس رضي الله عنه يا ولي الاسلام
اي انت متصرفه بتغير احكامه او يا ناصر الاسلام واهله بالجر عطفا
على الاسلام ولو روي بالنصب عطفا على المضاف لكان له وجه كما قيل في قوله
تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة اهل ان ينقاد لحكمه ويطاع لامره ثبتني
به اي بقبوله والقيام باحكامه حتى القاك امنا مطمئنا رواه الطبراني
عنه ايضا اللهم اني اسئلك الرضا بالقضا وبرد العيش بعد الموت
ولذة النظر الى وجهك والشوق الى لقائك في غير ضراء مضرة متعلق
بالشوق او بلقائك ويمكن ان يكون بمعنى مع ولا فتنة مضلة تقدم قريبا
مع تفاوت قليل لفظا رواه الطبراني في الكبير والاوسط معا عن فضالة
بن عبيد رضي الله عنه اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجرنا
من خزي الدنيا وعذاب الآخرة رواه احمد والطبراني كلاهما من حديث
بسر بن ارطاه من صغار الصحابة رضي الله عنه وقد مر بهذا اللفظ قبل
ذلك بورقتين وارقم عليه حب مس فلا ادري ما فائدة التكرار
وتغيير الارقام ذكره ميرك يعني وكان يمكنه ان يجمع بين الرموز حيث
لفظ الحديث متحد من كان ذلك دعاه بالنصب ويجوز رفعه والمراد من
داوم عليه مات قبل ان يصيبه البلا اي المتعوذ منه او جنس البلا الذي
يكون بسبب الخزي في احدى الدارين رواه الطبراني عنه ايضا قال المصنف

رحمه الله تعالى هذا الحديث حديث جليل ينبغي ان يواظب عليه فانه مجرب اللهم اني
اسئالك غناي اي غنا قلبي وغنا مولاي اي في يدي من غير ضيع للخلق وحقي لايكون
الا منك واغرب الحنفي في قوله للمولي معان كثيرة يمكن ان يراد اكثرها في هذا
المقام نعم لايبعد ان يكون المراد بالمولي هنا الناصر اي وغنا من ينصرني في ديني
انتهى رواه احمد والطبراني من حديث ابي صرمة بكسر الصاد المهملة و
وسكون الراء المازني الانصاري صحابي اسمه مالك بن قيس وقيل قيس بن
صرمة وكان شاعرا رضي الله عنه اللهم اني اسئالك عيشة نقية
وميتة سوية ومردا غير مخزي ولا فاضح رواه الطبراني عن ابن عمرو
بالواو واما قولنا بالواو احترازا من الاشتباه باسم عمر بغير واو واما
عمرو فيكتب لها واو للتعريف انتهى وقد سبق بعينه قريبا الا انه بر مز آخر
اللهم اغفر لي اي بمحو سيئاتي وارحمني بقبول حسناتي وادخلني الجنة
اي بفضلك وكرمك ومنتك لا بطاعتي وعبادتي رواه ط عن ثابت بن
زيد رضي الله عنه اللهم بارك لي في ديني الذي هو عصمة امري تقدم
مبناه ومعناه وفي آخرتي التي اليها مصيري اي مرجعي ومآبي ومكان
حسابي وزمان ثوابي وفي دنياي التي فيها بلاغي اي وصولي الي المراتب
العلمية والعملية ويكون فيها مع اليقظة الاستعداد للمنازل الشريفة
العلية المقدسة السنية المطهرة الرضية لانها دار العبادة ومزرعة
السعادة واجعل الحياة في هذه الدنيا زيادة لي في كل خير بالتوفيق لما
تحب من الاعمال المرضية واجعل الموت راحة لي من كل شر رواه البزار عن
الزبير بن العوام رضي الله عنه اللهم اجعلني صبورا اي كثير الصبر
علي الطاعات وكثير البعد عن المعاصي وشديد الصبر علي المعصية واجعلني
شكورا اي كثير الشكر علي نعمتك ومنحتك بل وعلي نقمتك ومحنتك واجعلني
في عيني صغيرا لئلا اقع في العجب والغرور وفي اعين الناس كبيرا ليوثر
فيهم وعظي وامري ونهيي ولا يقعوا في معصية لاجلي رواه البزار عن بريدة
بن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه اللهم اني اسئالك الطيبات اي الحلالات



اي المستلذات المنوية علي الطاعات والعبادات مشيرا الي قوله تعالى
يا ايها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا وقال تعالى ايضا يا ايها الذين آمنوا
كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا الله ان كنتم اياه تعبدون ومثل
هذا كثير في القرآن ولا يبعد ان يكون التقدير فعل الطيبات من الاعمال
الصالحة فيوافق رواية فعل الخيرات الملائمة لمقابلة قوله وترك المنكرات
وكل ما لا يرضي الله تعالى وحب المساكين اصحاب الزكاة وغيرهم من المستحقين
لعفو الله وان تتوب علي اي وان توفقني للتوبة وتقبلها مني وتثبتني
عليها وان اردت لعبادك فتنة اي بلية ومحنة ان تقبضني مفعول
ثان لاسئلك المقدر اذ التقدير واسئلك ان اردت بعبادك فتنة
ان تقبضني بكسر الباء اي تتوفاني اليك غير مفتون اي سالما من الفتنة
مقرونا بحسن الخاتمة رواه البزار عن ثوبان مولي رسول الله صلى الله
عليه وسلم رضي الله عنه اللهم اني اسئلك علما نافعا اي زيادة علي ما
عندي لقوله تعالى وقل رب زدني علما واعوذ بك من علم لا ينفع كعلم
الانساب فانه علم لا ينفع وجهل لا يضر لكن الاشتغال به تضييع للعمر
وغفلة عن الذكر والفكر فيستعاذ منه لذلك رواه الطبراني في الكبير
عن عائشة رضي الله عنها وفي الاوسط عن جابر رضي الله عنه اللهم اني
اسئالك علما نافعا وهو ما يعمل به وعملا متقبلا بفتح الموحدة المشددة
اي مقبولا كالصوم فانه لله وانه اذا كان بشروطه تحقيقا يقبل او عملا
هو محل القبول وقابل للوصول رواه الطبراني في الاوسط عن جابر رضي
الله عنه اللهم ضع امر من الوضع اي اجعل في ارضنا بركتها بتكثير
انباتها وتحصيل ثمراتها وفيه ايضا اشارة الي قوله تعالى ولو ان اهل القرى
آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض وزينتها ايما الي قوله تعالى
انا جعلنا ما علي الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا وسكنها قال المصنف رحمه
الله تعالى بفتح السين والكاف اي غياث اهلها الذين تسكن نفوسهم اليه انتهى وتقدم
هذا في دعاء استسقاء فلا يناسب ذكره في هذا المقام المعنون بالادعية التي هي

غير مخصوصة بوقت ولا اصل سبب رواه الطبراني عن سمرة بن جندب رضي
الله عنه اللهم اني اسئلك اي معترفا ومتوسلا بانك الاول فلا شيء قبلك
والآخر فلا شيء بعدك مرادا والظاهر اي بالصفات ووجود المصنوعات
فلا شيء فوقك اي فوق ظهورك وانه منزه عن الحدوث • وفي كل شيء
له آية • تدل على انه واحد • واختلف العارفون باختلاف مقاماتهم
وتفاوت مراتبهم وحالاتهم فقال بعضهم ما رأيت شيئا قط الا ورأيت
الله بعده وقال بعضهم ما رأيت شيئا قط الا رأيت الله قبله وقال
بعضهم ما رأيت شيئا قط الا ورأيت الله معه والباطن اي بالذات
فلا شيء دونك اي في كمال البطون ولذا لا يمكن كنه معرفته ولا يدرك
كمال عظمته وقد قال الله تعالى ولا يحيطون به علما وقال ايضا ولا
يحيطون بشيء من علمه وانه تعالى احاط بكل شيء علما وما قدروا الله
حق قدره اي ما عرفوه حق معرفته وما عظموه حق عظمته ان تقضي عنا
الدين اي حق الناس وان تغنينا من الفقر اي من الحاجة الى الخلق رواه
ابن ابي شيبة عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه اللهم اني استهديك
اي اطلب هدايتك لارشد امري اي اصلح اموري واعوذ بك من شر
نفسي فانها شر الاشرار حيث لا يضرني غير شرها فانها موصوفة بهذا
رواه ابن حبان عن عثمان بن ابي العاص رضي الله تعالى عنه كذا في
هوامش النسخ كلها ولكن قال صاحب السلاح وعن عثمان بن ابي العاص
وامرأة من قريش انهما سمعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم
اغفر لي ذنوبي وخطاياي وعمدي وقال الآخر واني سمعته يقول اللهم
اني استهديك الى آخره رواه ابن حبان انتهى كلامه وقال ميرك وهذا
ليس نصا في ان هذا الحديث مروي عن عثمان بل يحتمل ان يكون مرويا عنه
وان يكون مرويا عن امراة من قريش فتأمل قلت تأملنا فوجدنا فيما
املنا ما يدل على انه مروي عنه لا عنها حيث قال وقال الآخر لانه نص
في ان القائل هو الذكر فتذكر وتدبر فان الامر قد ظهر لمن تأخر وان كان

الفضل

الفضل لمن تقدم والله اعلم اللهم اني استغفرك لذنبي واستهديك لمراشد
امري اي لمصالح شاني ومقاصده ومطالبه فان المراشد فسره الجوهري بمقاصد
الطرق واتوب اليك فتب علي اي تقبل توبتي وثبتني عليها انك انت ربي
اي مربيني باحسانك اي فانت حسبي اللهم فاجعل رغبتي اي طمعي اليك
واجعل غناي في صدري اي لا في يدي وبارك لي فيما رزقتني اي بان اقنع
بالقليل وان اصرفه في رضا الجليل رجاء الثواب الجزيل وتقبل مني اي عملي
على دنو املي بفضلك وكرمك انك انت ربي رواه ابن ابي شيبة عن عمر
رضي الله عنه وقال ميرك اورده صاحب السلاح عن عمر بن الخطاب رضي الله
عنه موقوفا عليه وقال في آخره رواه ابن ابي شيبة في مصنفه فان كان
كذلك فالظاهر ايراد مو قبل مص انتهى يا من اظهر الجميل الامر الجميل
الذي ينشأ من ظهور صفات الجمال كما قال سبقت او غلبت رحمتي
غضبي في الحديث القدسي وستر القبيح اي الامر المكروه الصادر من نعت
الجلال حيث نسبه الى الشيطان وسائر ارباب الضلال او معناه يا من
اظهر جميل عباده وستر عليهم قبيحهم فان من جملة اسمائه تعالى الستار
ويؤيده اصل الاصيل وستر على القبيح لا سيما وقد ضبط بتشديد ياء
علي فالمعنى يا من اظهر الجميل الذي وستر القبيح علي يا من لا يؤاخذ اي من شاء
من عباده بالجريرة اي بسبب الجريمة ولا يهتك بكسر التاء الفوقانية
اي لا يخرق الستر بكسر السين بمعنى الستارة اي يا من لا يفضح الستر عن من شاء يهتك صح
من خلقه يا عظيم العفو كذا في اصل الاصيل ونسخة الجلال يا حسن التجاوز
بفتح الحاء والسين على انه صفة مشبهة وهو ناظر الى تأكيد معنى قوله ولا
يهتك الستر كما ان قوله يا واسع المغفرة ناظر الى تأييد معنى قوله لا يؤاخذ
بالجريرة وقوله يا باسط اليدين بالرحمة مما يقوي معنى يا عظيم العفو
وبسط اليد كناية عن سعة العطا وايراد التثنية لارادة زيادة المبالغة
يا صاحب كل نجوى اي بالاطلاع عليها لقوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة
الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم الآية وفيه اشعار بانه يعلم السر

واخفى يا منتهى كل شكوى اشارة الى انه لاينبغي الشكوى الا اليه كما قال
يعقوب عليه الصلاة والسلام انما اشكو بثي وحزني الى الله وذلك انه
لامستعان الا هو فلا يغاث الا به وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم
ياكريم الصفح اي التجاوز واصله على ما في النهاية من الاعراض بصفحة الوجه
كانه اعرض بوجهه عن ذنبه ومنه قوله تعالى فاعرض عنهم واصفح ياعظيم
المن اي العطا والانعام والاحسان يامبتدي النعم وفي نسخة يامبتدئاً
بالنعم قبل استحقاقها اي بسبب طاعة وعبادة بل قدر النعم قبل استعداد
مخلوقاته مع ان الاستعداد والاستحقاق ايضا من جملة انعامانه يا ربنا
ويا سيدنا هذا هكذا في اصل الجلال بالواو العاطفة وهي ساقطة
في اصل الاصيل ووجهها هو المناسب لقوله ويا مولانا ويا غاية رغبتنا
اي نهاية مطلوباتنا اسالك يا الله ان لاتشوي اي لاتحرق خلقي
بالنار وفي نسخة خلقنا وهو الملايم لما قبله لفظا ومعنى انتهى ولعل
وجه العدول ان الجمع فيما سبق عام للمؤمن والكافر فلا بد ان يقيد عدم
الاحراق بالنار لنفسه وفي معناه من تبعه رواه الحاكم عن عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده وقال صحيح الاسناد فان رواته كلهم مدنيون
ثقات ثم نورك اي كمل وشمل من اردت تنويره بالهداية فهديت
اي فارشدت الى طريق الحق الظاهر النور فلك الحمد اي على ذلك وفيه
ايما الى ما ورد ان الله خلق الخلق في ظلمة ثم رش عليهم من نوره
فمن اصابه من ذلك النور اهتدي ومن اخطاه ضل وغوي عظم بغير
الظاء اي كثر حلمك اي كثر عفوك وتجاوزك فعفوت فلك الحمد بسطت
يدك بصيغة الواحدة وفي نسخة بصيغة الخطاب فيدل بالنصب وبسط
اليد كناية عن نهاية الكرم وغاية الجود فاعطيت فلك الحمد ربنا اي احمدك
يا ربنا اي يامربينا وخالقنا ورازقنا وجهك اكرم الوجوه اي ذاتك
احسن الذوات وانفعها واجودها وجاهك اعظم الجاه اي والقرب
اليك اعظم من كل منصب وعطيتك اي الخالية عن المنة والذلة الذميمة



فان الذل لله تعالى فيه غاية الشرف واما الذل الذميم فهو الذل للمخلوقين
فان اعطاء الله افضل العطية واهنؤها بهمزتين اي الذها واحسنها
تطاع ربنا اي يا ربنا فتشكر اي فتجازي المطيع على الطاعة وتثيبه
وتثني عليه في كل ساعة والشكر في الاصل الثنا على المحسن بما اولاك
من المعروف والمراد ههنا لازمه وهو اعطاء الجزاء على الطاعة
والاطاعة ومنه قوله تعالى هل جزاء الاحسان الا الاحسان ومنه اي
من اسمائه سبحانه وتعالى الشكور وهو الذي يعطي الجزيل على القليل هكذا شان
الكرما من الملوك يعطون العطا الجزيل في مقابلة العطا القليل ويعطونه
بلا مقابل فما بالك بالباري جلت قدرته خالق الكرم وخالق الكرما ثم عطف
على احسانه تعالى مدحه بالغفران فقال وتعصى بصيغة المجهول اي ومع ذلك
يعصيك العاصي عمداً وسهوا يا ربنا اي يا ربنا يا مربينا يا خالقنا فتغفر
اي لمن تشاء • يغفر ما يشاء دون الشرك • فلاخذ ذنكن يا صاحبي في شك
ولما كانت اجابة المضطرين من شان الكرما قال ايضا وتجيب المضطر اذا
دعاك وتكشف الضر بالضم وتفتح اي تزيل الضر اذا شئت وتشفي بفتح اوله
اي تعافي السقيم وهو المريض مرضا حسيا او معنويا فالحسي كالجذام والبرص
والعمي وغير ذلك من الامراض التي تعتري الاجسام والمعنوي كالغفلة
عن ذكره فاذا نظر الباري الى عبده العاصي بعين الرضا ايقظه وابراه
من مرض الغفلة الذي لاشيء اقوى منه ومع ذلك يعامله بالغفران
كما قال وتغفر الذنوب اي الكبير ما دون الشرك وتقبل التوبة اي من كمال
الفضل والحلم ولا يجزي بفتح الياء وكسر الزاء من الجزاء بمعنى المجازاة
اي لايجازي بالائك اي بنعمائك احد ففي الصحاح جزيته بما صنع جزاءً
وجازيته بمعنى ولا يبلغ مدحتك بكسر الميم اي لايصل الى كمال مدحتك قول قائل
من المادحين والواصفين رواه ابو يعلي عن علي كرم الله وجهه مرفوعا
وابن ابي شيبة عنه موقوفا والله اعلم بالصواب اللهم اني اسئلك
من فضلك ورحمتك فانه لايملكها اي الرحمة الا انت وكذا الفضل

والضمير في انت راجع لله تعالى ولعله من باب الاكتفاء او ترك ذكره للمقايسة
وخصت الرحمة بالذكر لانها اقرب او الضمير راجع الى الصفة الشاملة للفضل
والرحمة مثال ذلك قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلوة وانها لكبيرة
الا على الخاشعين رواه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه اللهم
اغفر لي ما اخطأت وما تعمدت وما اسررت وما اعلنت وما جهلت
وما علمت كل ذلك تقدم ما فيه والمراد استيفاء الذنوب واستقصاء
العيوب رواه احمد والبزار والطبراني عن عمران بن حصين اللهم
اغفر لنا ذنوبنا وظلمنا اي تعدينا وتجبرنا على غيرنا بغير حق وهزلنا
اي في نحو الهزل الكذب وانه صلى الله عليه وسلم كان يمزح حقا كقوله صلى الله
عليه وسلم لن يدخل الجنة عجوز اي الا على حسن يوسف وطول آدم واشباهه
كثير وجدنا وخطئنا وعمدنا وكل ذلك عندنا اي موجود او يمكن رواه
احمد والطبراني كلاهما عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما
اللهم اغفر لي خطاي وعمدي وهزلي وجدي ولا تحرمني بفتح اوله
ويجوز ضمه وكسر رائه من الحرمان اي لا تمنعني بركة ما اعطيتني ولا
تفتني بتشديد النون اي لا توقعني في الفتنة ولا تضلني فيما احرمتني
من الاحرام اي فيما جعلتني محروما رواه الطبراني في الاوسط
عن ابي بن كعب رضي الله عنه اللهم احسنت خلقي وفي نسخة
حسنت بالتشديد اي جعلت خلقي الظاهر حسنا فاحسن خلقي
وفي رواية ابي يعلى فحسن خلقي اي اجعل اخلاقي الباطنة حسنة
رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ام سلمة رضي الله عنها رب اغفر
وارحم واهدني السبيل الاقوم اي الصراط المستقيم والدين القويم
رواه احمد وابو يعلى كلاهما عن ابن مسعود رضي الله عنه سلوا الله
العفو اي عن الذنوب والعافية اي عن العيوب فان اي ما احدًا
من الناس كانه لم يعط بصيغة المجهول بعد اليقين اي زوال الشك
في الايمان وكمال المعرفة والايقان وقال المصنف رحمه الله تعالى

اي العلم

اي العلم وزوال الشك اي في الايمان انتهى خيرا من العافية رواه الترمذي والنسائي
وابن ماجه وابن حبان والحاكم كلهم عن ابي الصديق رضي الله عنه وارضاه ولفظ
الحاكم سلوا الله العفو والعافية واليقين في الاولى والآخرة ان العباس عم
النبي صلى الله عليه وسلم قال جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت يا رسول الله علمني شيئا ادعو الله به وفي نسخة ادعوا الله به بالرفع
على تقدير انا واكثر النسخ على الجزم في جواب الامر فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم في جواب هذا السائل سل ربك سبحانه وتعالى فانه قال واذا سألك
عبادي عني فاني قريب ادعوا ربكم تضرعا وخفية انه لا يحب المعتدين واسألوا
الله من فضله قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن اياما تدعوا فله الاسماء الحسنى وامثاله
كثير • الله يغضب ان تركت سؤاله • وبني آدم حين يسأل يغضب •
قال السائل فمكثت اياما بفتح الكاف وضمها اي لبثت مدة ثم جئت فقلت
يا رسول الله صلى الله عليك وسلم علمني شيئا اي كلاما او دعاء او علمني الطريقة التي
ادعو بها اسأله بالجزم وقيل بالرفع اي اسأل ذلك الشيء ربي واطلبه منه فقال
اي النبي صلى الله عليه وسلم جواب السائل وهو عمه العباس يا عم سل الله العافية
في الدنيا والآخرة رواه الطبراني عن العباس رضي الله عنه يا عم اكثر الدعاء بالعافية
امر من الاكثار رواه الطبراني عن العباس رضي الله عنه ما سأل الله بالنصب
وهو في اصل المحيل ثابت العباد بالرفع شيئا اي من الاشياء افضل من ان يغفر
لهم ويعافيهم اي من ذنب لا يغفر لهم رواه البزار عن ابي الدرداء رضي الله
عنه يا رسول الله الا تعلمني دعوة ادعو بها لنفسي قال بلى قولي اللهم رب
النبي محمد اغفر لي ذنبي واذهب من الاذهاب اي ازل غيظ قلبي اي كلما
يغيظ به قلبي من غل وحقد وحسد وكبر وسائر الاخلاق الذميمة قال
المصنف رحمه الله تعالى الغيظ هو غضب كامن للعاجز وذهابه من القلب
نعمة لا مزيد عليها واجرني من الاجارة اي احفظني من مضلات الفتن
اي من الفتن المضلة كفتن الدجال اعاذنا الله منها وكطلوع الشمس من مغربها
وكخروج الدابة فان هؤلاء اكبر الفتن المضلة اعاذنا الله من ذلك

بجاه محمد صلى الله عليه وسلم وحرمته لديه واسألك ان تحفظ علينا
ايماننا وان تكفنا الفتن والمحن المعنوية ما احييتنا اي الى ان نتوفانا
على هذه الصفة اي اعلى الايمان لا ضالين ولا مضلين رواه احمد عن ام
سلمة رضي الله عنها لا يقولن احدكم اللهم لقني حجتي بتشديد القاف
والنون اي الهمني حجتي ودليني على بينتي في ذلك ايماء الى قوله صلى الله
عليه وسلم اذا قال الشخص اللهم اجرني من النار قالت النار اللهم
اجره مني فان الكافر يلقن بتشديد القاف المفتوحة اي يعطى حجته
بالنصب قال المصنف رحمه الله تعالى يلقنه الشيطان حجته الباطلة
قال الله تعالى حجتهم داحضة عند ربهم وعليهم غضب الآية
والحجة الدليل انتهى وداحضة بمعنى باطلة لا يقال السؤال وقع
من الله فكيف قول المصنف يلقنه الشيطان فان الامر كله في الحقيقة
راجع الى الله يضل من يشاء ويهدي من يشاء لا مانع لما اعطى ولا معطي
لما منع وانما الشيطان مظاهر الجلال ومن يشاء منهم الاضلال كما ان
الانبياء عليهم الصلاة والسلام مظاهر الجمال ويظهر منهم
الاهداء والاكمال فالتحقيق ان النهي انما وقع عن تلقين الحجة على
الاطلاق والصواب تقييده بقوله ولكن يقول اللهم لقني حجة الايمان
عند الممات اي عند الممات خصوصا فان المدار على حسن الخاتمة وضبط
السيد اصيل الدين في الموضعين لفظ لقنني بالنونين وهو غير صحيح من جهة
الاملاء ولعله اراد وقع القراءة بنون واحدة والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب
واليه المرجع والمآب رواه الطبراني عن عائشة رضي الله تعالى عن اصحاب رسول
الله اجمعين والحمد لله رب العالمين

## فضل الصلاة والسلام على النبي عليه افضل الصلاة

والسلام وعلى اصحابه الكرام اي هذه احاديث واردة في فضيلة الصلاة
والسلام على سيد الكرام سيدنا ونبينا وتاج رؤوسنا سيد ولد عدنان
ومصباح الظلام ليكون ذلك مسك الختام وقد جمعت اربعين حديثا في هذه

الفضيلة

الفضيلة وصدرت بها في شرح الصلوات المحمدية المنسوبة الى اسيادنا
السادة البكرية قدس الله اسرارهم السرية ما جلس قوم مجلسا اي جلوسا
او مكانه او زمانه لم يذكروا الله اي صفات ربهم بقول لا اله الا الله
فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كان اي ذلك المجلس عليهم حسرة وفي نسخة
بالرفع اي وقع عليهم ندامة تامة يوم القيمة وان دخلوا الجنة اي ولو
دخلوها للثواب اي لاعطاء المثوبة بعد الحساب او العذاب وفي بعض
النسخ لفظ الثواب غير موجود ويؤيده انه لم يذكر صاحب السلاح
لفظ للثواب لابن حبان لكن ذكره المنذري في رواية لاحمد والحاكم
ايضا فحصل ان لابن حبان روايتين والله سبحانه اعلم وقال الحنفي
يدل الحديث لظاهره على ان كل احد من احاد القوم ينبغي ان يفعل هذين
الامرين ولو انتفى عن واحد منهم كان حسرة عليهم وقيام واحد منهم
بهما ليس بكاف قلت دلالته على ان كل احد ينبغي مسلم لكن لو انتفى عن
واحد لا يكون الحسرة عليه لا عليهم بلا شبهة سواء قلنا انه من فروض
العين او الكفاية رواه ابن حبان واحمد وابو داود والترمذي والنسائي
والحاكم كلهم عن ابي هريرة رضي الله عنه وقال الترمذي حسن
ولفظه الا كان عليهم ترة فان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم
رواه احمد عن ابي امامة اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة بضمتين
ويسكن الثاني فان صلاتكم معروضة علي لا خفاء في ان حديث
ان لله تعالى ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام على ما سيأتي
يدل على الصلاة مطلقا معروضة عليه فالجمع بينهما بان يوم الجمعة
لمزيد الفضيلة تعرض عليه من غير واسطة كما فرق بين الصلاة
عند الروضة الشريفة وسائر البقاع المنيفة فقد اخرج ابو الشيخ
في كتاب ثواب الاعمال بسند جيد مرفوعا من صلى علي عند قبري سمعته ومن
صلى علي غائبا بلغته وابعد الحنفي في قوله حيث قال ان الملائكة انما يعرضون
عليه في يوم الجمعة وكذا الحال في رد الروح عليه ورده السلام على انه

يمكن ان يقال انه ليس من قبيل العرض انتهى وبعده لا يخفى وسياتي الكلام
على رده روحه عليه الصلاة والسلام رواه ابو داود والنسائي وابن ماجة
وابن حبان كلهم من حديث اوس بن اوس الثقفي وهو صحابي سكن الشام
ورواه الحاكم وصححه ورواه احمد ايضًا قال الحافظ المنذري وله علة
دقيقة اشار اليها البخاري وغيره من النقاد انتهى وقال ميرك العلة
المشار اليها هي ان كل من اخرج هذا الحديث اخرجه من طريق حسين بن علي
الوليد الجعفي الكوفي عن عبد الرحمن ابن يزيد بن جابر عن ابي الاشعث الصنعاني
عن اوس وبعد تأمل هذا الاسناد لم يشك في صحته لثقة رواته وشهرتهم
وقبول الائمة احاديثهم وقال البخاري حسين الجعفي لم يسمع من عبد الرحمن
بن يزيد بن جابر وانما سمع من عبد الرحمن بن يزيد بن تميم وهو غير محتج به
فلما حدث به حسين غلط في اسم الجد وقال ابن جابر وقال غير واحد من
الحفاظ ان ابن تميم ضعيف عنده مناكير وهو شيخ حسين في هذا الحديث
انتهى لكنه معاضد بما سياتي من حديث الحاكم عن ابي مسعود وبما قال المنذري
في الترغيب عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم اكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة فان صلاة امتي تعرض علي كل يوم
جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منزلة رواه البيهقي باسناد
وحسن الا ان مكحولا قيل لم يسمع من ابي امامة قلت وهو غير ضاير عندنا
على ما حققه ابن الهمام في شرح الهداية انتهى ليس يصلي علي بتشديد الياء
اي يا علي احد يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته رواه الحاكم عن ابي مسعود
الانصاري رضي الله عنه ما من احد يسلم علي الا رد الله علي روحي اي من
الجنان لاجل الجواب او راحتي الزايدة حتى ارد عليه السلام قال صاحب الازهار
الحديث يدل على بقاء الارواح بعد الموت وعلى بقا بدان الانبيا وعلى ان الانبيا
اموات في قبورهم والصحيح خلافه للاحاديث الصحيحة فيه انتهى يعني
ورد في كثير من الاحاديث الصحيحة الصريحة بانهم احياء في قبورهم
مشغولون بعبادة ربهم وقد افرد السيوطي رسالة في هذا الباب

بن اوس صح

والله اعلم

والله اعلم بالصواب رواه ابو داود عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه احمد
ايضًا والله اعلم اولى الناس بي اي بشفاعتي او اقربهم منزلة في يوم القيمة
اكثرهم على صلاة اي في الدنيا رواه الترمذي وابن حبان كلاهما عن ابن
مسعود رضي الله عنه البخيل اي كل البخيل الكامل على نفسه بامتناعه
عن الخير الحاصل له وللغير من ذكرت وفي بعض الروايات كرر الموصول
للتاكيد والمبالغة بقوله البخيل الذي من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه
الترمذي والنسائي عن علي وابن حبان والحاكم عن حسين بن علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وارضاه اكثروا الصلاة علي فانها زكاة اي طهرة
من السيئات او نماء في الطاعات لكم وقيل بمنزلة زكاة وصدقة
لكم رواه ابو يعلى عن ابي هريرة رضي الله عنه رغم بكسر الغين وفي
نسخة بفتحها ففي سلاح المؤمن رغم بكسر الغين المعجمة اي لصق بالرغام
وهو التراب وقال الهروي رواه ابن الاعرابي بفتح الغين وقال معناه
ذل وقيل اذله الله واخزاه انف رجل ذكرت عنده بصيغة المفعول
فلم يصل علي رواه الترمذي وابن حبان والبزار والطبراني كلهم من حديث
ابي هريرة رضي الله عنه وحسنه الترمذي ورواه الحاكم وابن حبان
عن مالك بن الحويرث ايضا والبزار والطبراني من حديث جابر وحديث ابن عباس
رضي الله عنهما وكعب ابن عجرة ايضا ذكره ميرك وفي الهوامش رواه
الترمذي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما وبعض البزار والطبراني
عن ابي هريرة رضي الله عنه وفي بعضها رواه ابن حبان والطبراني
عن مالك بن الحويرث والطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما وكعب
بن عجرة رضي الله عنه من ذكرت عنده فليصل علي رواه النسائي والطبراني
في الاوسط وابو يعلى وابن السني كلهم عن انس رضي الله عنه ورواه
احمد وابن حبان والحاكم وصححه فانه من صلى علي واحدة صلى الله
عليه عشرا اي بلا واسطة وقيل هو اصل جزائه بلا ملاحظة تضعيف
ثوابه رواه ابن السني بهذه الزيادة قال ميرك ورواه الحاكم ايضًا

من ذكوني اي وكذا من ذكرت عنده لما سبق تحقيقه فليصل علي الظاهر انه
الامر للوجوب لكن قال الطحاوي انه يتداخل في المجلس كسجدة التلاوة
رواه ابو يعلي عن انس رضي الله عنه ان لله ملائكة اي جماعة من المقربين
سياحين اي سيارين في مجالس العلم والعمل وغيرها يبلغوني بتشديد اللام
من التبليغ وفي نسخة بتخفيفه من الابلاغ وقرئ بهما قوله تعالي ابلغكم
رسالات ربي ثم النون مشددة علي انه اصله يبلغونني فسكنت الاولي وادغمت
في الثانية وفي نسخة مخففة علي انه حذف احديهما علي خلاف فيهما
وقرئ بالوجهين قوله تعالي اتحاجوني في الله اي يوصلون الي من
امتي السلام وكذا حكم الصلاة كما يدل عليه تعبيره بالسلام مرة وبالصلاة
اخري فيستفاد منه ان الاكتفاء باحدهما لا يكره خلافا لما ذهب اليه النووي
رحمه الله تعالي ومن تبعه ولا دلالة في قوله تعالي صلوا عليه وسلموا تسليما
لان الواو لمطلق الجمع الشامل للتفريق عند ارباب التحقيق فان الامة
مامورون بالفعلين فاذا صلوا مرة وسلموا اخري خرجوا من عهدة التكليف
في الدنيا والآخرة نعم الجمع بينهما افضل واكمل رواه النسائي وابن حبان
والحاكم كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه اني لقيت جبريل فبشرني وقال
وفي نسخة فقال ان ربك يقول من صلي عليك صليت عليه اي عشرا كما
في رواية ومن سلم عليك سلمت عليه اي عشرا وما احسن سلاما يورث
السلام من الله السلام ومن نبيه عليه السلام المنتج لدخول دار السلام
المقتضي لموت صاحبه علي الاسلام وحسن الاختتام فيها بفوز قائلها
والسلام فسجدت لله شكرا اي علي هذا الانعام رواه الحاكم واحمد عن عبد الرحمن
بن عوف رضي الله عنه يا رسول الله وفي نسخة قلت يا رسول الله جعلت
وفي نسخة صحيحة اني جعلت وفي اخري اجعل لك صلاتي اي دعواتي كلها
اي منحصرة لك ومخصوصة بك ومصروفة اليك قال وفي نسخة صلي الله
عليه وسلم اذا بالتنوين يكفي بصيغة المجهول الغايب وقوله همك بالرفع
علي تصحيح الاصيل علي انه نائب الفاعل بناء علي ان كفي متعد الي ولما علي ما

يفهم



يفهم من التاج حيث قال كفاك الشيء اي حسبك وهو الملائم لمقابلة قوله
ويغفر ذنبك وفي كثير من النسخ تكفي بصيغة المجهول المخاطب ونصب همك
علي انه كفي متعد الي مفعولين كما يستفاد من المقدمة حيث قال كفاه
الشيء كفاية فمفعوله الاول ضمير الفاعل المخاطب وثانيه همك
اي اذا تكفي انت همك علي ما ذهب اليه الزعفراني من شراح المصابيح قال
صاحب المفاتيح كفي متعد الي مفعولين وهنا مفعوله فيه ضمير اقيم مقام
الفاعل وهمك مفعوله الثاني واما ما ادعاه الحنفي من ان الرواية بالتاء
المثناة من فوق فدعوي بلا دليل ان مستنده في الرواية السيد
جمال الدين وهو تلميذ عمه السيد اصيل الدين وقد علمت ضبطه وتصحيحه
مع ان ميرك شاه ابن السيد جمال الدين صرح في شرح الشمائل ان ليس للمدعي
لا رواية ولا سند معتمد عنهم الحديث اي الحديث بطوله كما سيأتي رواه
الترمذي والحاكم واحمد كلهم عن ابي قال قلت يا رسول الله اني اكثر
الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال
ما شئت فان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت
فان زدت فهو خير لك قلت فالثلثين قال ما شئت فان زدت
فهو خير لك قلت اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفي همك ويغفر لك ذنبك
رواه احمد وعبد بن حميد في مسنديهما والحاكم في المستدرك ورواه
ابن ابي شيبة في مصنفه واختصره فقال عن ابي قال رجل يا رسول الله
ارايت ان جعلت صلاتي كلها لك قال اذا يكفيك الله ما اهمك من امر
دنياك وآخرتك وقال بعض المحدثين معني الحديث ان ابي بن كعب
كان له دعا يدعو به لنفسه فسال النبي صلي الله عليه وسلم هل اجعل لك
ربعه منه صلوة عليه الي ان قال اجعل لك صلاتي كلها قال اذا تكفي
همك ويغفر لك ذنبك لان من صلي عليه واحدة صلي الله عليه عشرا ومن
صلي الله عليه كفاه همه وغفر ذنبه من صلي علي واحدة اي صلاة واحدة
او مرة واحدة صلي الله عليه عشرا رواه مسلم وابو داود والترمذي والنسائي

عن ابي هريرة رضي الله عنه ورواه الطبراني عن ابي موسى الاشعري رضي
الله عنه وعنهم جاء صلى الله عليه وسلم اي حضر ذات يوم اي يوما من الايام
وقيل بالفخام ذات ليكون صريحا بارادة النهار دون الوقت الشامل لليل
والبشر بكسر الموحدة اي البهجة والسرور في وجهه والجملة حالية فافهم
فقال انه اي الشان جاءني جبرئيل فقال ان ربك يقول اما يرضيك اي
عني وهو من الارضا يا محمد انه اي الشان وهو بفتح الهمزة على انه مفعول ثان
ليرضي لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك
احد من امتك الا سلمت عليه عشرا رواه النسائي وابن حبان والحاكم
وابن ابي شيبة والدارمي كلهم عن ابي طلحة زيد بن ثابت الانصاري قال [illegible]
شاه ورواه احمد ايضا والله الهادي للصواب من صلى علي واحدة صلى الله
عليه عشر صلوات وحطت بضم حاء وتشديد طاء اي وضعت عنه عشر
خطيئات ورفعت له عشر درجات رواه النسائي وابن حبان والحاكم
والبزار والطبراني كلهم عن انس رضي الله عنه وزاد فيه وكتب له عشر حسنات
كما ذكره المصنف رحمه الله تعالى بقوله وكتب له بها عشر حسنات رواه
النسائي عن عمر بن سعد والطبراني عن ابي بردة رضي الله عنه من صلى على النبي
صلى الله عليه وسلم واحدة صلى الله عليه وملائكته بالرفع وفي نسخة
بالنصب اي مع ملائكته سبعين صلاة ويحتمل ان يراد بها الكثرة رواه احمد
عن ابن عمرو بالواو وكيف الصلاة بفتح الفاء ورفع الصلاة وفي نسخة بالضم
وخفضها وفي اخرى وكيفية الصلاة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم
تقدم اي في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد قال علي رضي الله
عنه كل دعاء محجوب اي ممنوع عن كمال وصوله وجمال حصوله حتى يصلي بصيغة
المجهول وفي نسخة بصيغة الفاعل الغايب اي الداعي وفي نسخة بالخاطب
اي تصلي ايها المخاطب او الداعي على محمد وفي نسخة على النبي محمد صلى الله
عليه وسلم وال محمد الظاهر انه عطف على محمد وما بينهما جملة دعائية
اعتراضية ويحتمل ان يكون عطفا على الضمير المجرور في عليه بغير اعادة الجار

ط والنسائي عن عمار بن سعد الانصاري
ايضا صح صح صح

عند من قال

عند من قال به من النحاة والقرا الاخيار رواه الطبراني في الاوسط
عن علي رضي الله عنه وقال ميرك كذا رواه الطبراني في الاوسط موقوفا
وروي الحسن عرفة عن علي مرفوعا وسنده ضعيف والصحيح وقفه وكذا حديث
عمر الذي بعده رواه الترمذي موقوفا وقد روي مرفوعا ايضا والصحيح
وقفه لكن قال المحققون من علماء الحديث ان مثل هذا لا يقال من قبل
الرأي فهو مرفوع حكما قلت وعلى كل حال فلا اعتراض على المصنف اصلا بعدم
ايراد موقوف الرمز مع ان الصحيح في كل منهما انه موقوف لان اللفظ
الذي اورده لا يصلح الا ان يكون موقوفا في اللفظ وان كان في الحكم
مرفوعا فاندفع ما قال الحنفي من ان ما روي عن علي وعمر يحتمل موقوفا
ومرفوعا

## حديث الدعاء موقوف بين السماء والارض

وعن عمر رضي الله عنه ان الدعاء موقوف بين السماء والارض
لا يصعد وفي نسخة فلا يصعد وهو بفتح الياء والعين وفي نسخة بضم
اوله اي لا يرتفع او لا يرفع منه اي من الدعاء بانواعه شيء اي ولو واحد
حتى تصلي اي انت ايها الداعي على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فيه تنبيه
على ان منشا الحكم المذكور هو وصف النبوة والعدول عن وصف الرسالة
مع كونها اخص للمبالغة والدلالة على انه بوصف النبوة اذا كان يستحق
الصلاة فكيف بنعت الرسالة ويمكن ايضا ان جهة النبوة التي هي ولاية
المختصة بالتوجه الى الحضرة اعلى من نسبة الرسالة المشتغلة بالخلق ولعل
هذا هو الوجه في تخصيصه بوصف النبوة في قوله سبحانه وتعالى ان الله
وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا
تسليما رواه الترمذي من طريق ابي قرة الاسدي عن سعيد بن المسيب
عن عمر وسعيد من كبار التابعين وابوه صحابي رضي الله عنهما وقال الشيخ
ابو سليمان الداراني نسبة الى داريا قرية بالشام والنسبة داراني
على غير قياس على ما ذكره صاحب القاموس انتهى والله اعلم بالصواب
قال رحمة الله عليه وهو من جملة الاولياء الكبار اذا سألت الله حاجة

اي اذا اردت ان تسأل من الله مطلوبا من اي مطلوب كان دنيويا كان او اخرويا
ولو في شراك نعلك كما ورد به الحديث فابدأه اي سؤلك او مسؤلك او الدعاء
بالصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم اي فاذا صليت على النبي صلى الله عليه
وسلم فتوجه بقلبك الى الله بهمة عالية ثم ادع بما شئت ثم اختم الدعاء
بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فان الله سبحانه وتعالى بكرمه يقبل
ما بين الصلاتين اي لا محالة كرامة لنبيه عليه الصلاة والسلام وهو
اي الله سبحانه وتعالى هو اكرم من ان يدع اي يترك ما بينهما اي من الدعاء
ويجعله غير مقبول وفي نسخة يدع بينهما بدون ما فالتقدير هو اكرم
من ان يدع الحاجة الواقعة الى هنا كلام الداراني ثم قال المصنف
رحمه الله تعالى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم
وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد
كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد تقدم مبناه ومعناه
وسبق انه رواه اصحاب الكتب الستة وهو اصح الفاظ الصلوات الواردة
في الصلاة وغيرها فينبغي المواظبة والمداومة عليه ومما نقل ايضا ان
الداعي يبدأ بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على النبي صلى الله
عليه وسلم ويدعوا بما شاء ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قالت عائشة
رضي الله عنها حاشى لله ان يرد دعاء بين صلاتين انتهى فاحفظه وانتبه
عند له اللهم صل عليه كلما ذكره الذاكرون اللهم صل عليه كلما غفل
عن ذكره الغافلون والمقصود الدوام والاستمرار منه فان الزمان والمكان
لا يخلوا عن ذاكر له وغافل عنه وسلم بكسر اللام المشددة لانك اذا قلت اللهم
صل تقول وسلم بكسر اللام واذا قلت وصلى الله تقول وسلم بفتح اللام فاعرف ذلك
تسليما كثيرا فيه ايماء الى ان التنوين في قوله تعالى صلوا عليه وسلموا تسليما
للتكثير المفيد للتعظيم اللهم بحقه اي باحترامه واستحقاقه عندك اي في مقام
عزك وقربك ادفع عن الخلق اي عن عهدتهم وزبدتهم وهم المسلمون عامة
في دار السلام وخاصة في بلدة الشام ما نزل بهم من البلاء العام ولا تسلط عليهم



من لا يرحمهم اي من الظلمة الذين هم كالانعام فقد حل اي نزل واستقر بهم
ما لا يرفعه غيرك ولا يدفعه اي عنهم سواك اي سوى حكمك وامرك اللهم
فرج اي ازل الكربة عنهم وعنا اجمعين واكشف الغم عنا يا كريم اي يا اكرم الاكرمين
يا ارحم الراحمين اي بحرمة نبيك الكريم ورسولك الرحيم واختم لنا بالخير
وادفع عنا شر الغير اللهم سلط الظالمين على الظالمين والباغين
على الباغين واخرجنا من بينهم سالمين غانمين سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ولا عدوان
الا على الظالمين آمين استنسخها المصنف رحمه الله بتاريخه
قال مؤلفه رحمه الله تعالى كذا في نسخة وفيه دلالة على ان هذا من تصرف
الكاتب بعد موته وفي نسخة لبعض تلامذته قال مولفه الشيخ الاجل
اي المحترم الاعظم رحلة اجلة العلماء بضم راء وسكون حاء من يرحل اليه
لاخذ علم ونحوه والاجلة بفتح الهمزة وكسر الجيم وتشديد لام جمع الجليل
بمعنى العظيم وارث علوم الانبياء اي من الكتاب والسنة والفقه واحكام
الملة ختم المحدثين بمعنى خاتمهم مطلقا فان من بعده لم يجئ بمثله وحيد
العصر شرقا وغربا لا سيما في علم القرآن كما يظهر من طيب نشره وفريد الدهر
برا وبحرا اي بدوا وحضرا وفريدة ومصرا الذي نال في الافاق حظا اي نصيبا
وافرا من الاشتهار اي بعلمي القراءة والحديث الشريف اشتهار الشمس
في نصف النهار اي وقت كمال الظهور واستعلاء النور وهو وقت
افتضاح النهار صاحب الانفاس القدسية اي حال تقديره والكمالات
الانسية اي وقت تحريره وتحبيره والاخلاق السنية بفتح فكسر فتشديد
اي الرضية العلية السنية بضم فتشديد اي المنسوبة الى السنة من القراءة
والرواية والدراية والملكات اي الحالات الباطنية الملكية اي المشابهة
باحوال الملائكة العلوية مولانا اي سيدنا ورئيسنا واستاذنا ومخدومنا
اي اكبرنا واعلانا قدرا ورفعة شمس الدين محمد بن محمد الجزري
تقدم تحقيقه افاض الله بركاته اي بركاته وبركات اقواله وافعاله واحواله

علي العالمين عموماً وعلي اصحابه خصوصاً اي ادركه وصاحبه سوآء اخذ منه
العلم ام لا وفي نسخة بخطه قال كاتبه محمد بن محمد بن محمد بن الجزري لطف
الله تعالي به في غربته واخذ بيده في شدته ابتداء الي ان آخر تاليف هذا
الحصن كان وقت الغربة وحال الشدة كما سيأتي تقريره قريباً فرغت من ترصيف
هذا الحصن الحصين اي تعميره ماخوذ من الرصف محركة واحدة الرصيف
حجارة مرصوف بعضها الي بعض في المسيل ومنه عمل رصيف بين الرصافة
اي محكم علي ما في القاموس وفي نسخة من تصنيف هذا الحصن الحصين
من كلام سيد المرسلين وسيد الخلق اجمعين واشرف الملائكة و
والمقربين ونور الكونين يوم الاحد ظرف فرغت بعد الظهر ثاني الثاني
والعشرين صفة يوم الاحد المبارك من ذي الحجة الحرام بكسر الحاء من الحجة
اي من شهر مشتمل علي وقت بقصد الحج فيه فان الحج قصد مكة للنسك
وبالكسر الاسم علي ما حققه صاحب القاموس زاد في نسخة الحرام بمعني المحترم
او باعتبار انه كان القتال فيه حرام فانه من الاشهر الحرم الاربعة سنة
احدي وتسعين وسبعماية اي من الهجرة النبوية علي صاحبها افضل الصلاة
والسلام بمدرستي التي انشانها اي بنيتها ابتداء من عندي من غير سبق
لاحد علي في بنايتها ارضاً وبناء برأس عقبة الكتان بفتح الكاف فتشديد
تاء معروف وثيابه معتدلة في الحر والبرد واليبوسة ولا يلزق
بالبدن ويقل قمله كذا في القاموس فما اشتهر من انه لا يناسب الحر
غير صحيح والحاصل انها مكان يعمل فيه الكتان واقع داخل دمشق بكسر
الدال وفتح الميم وبكسرها وهو المشتهر الآن بالشام المحروسة اي المحفوظ
من انواع البلية حماها الله تعالي اي صانها ووقاها وحماها من الآفات
الدينية والدنيوية وساير بلاد المسلمين اي صان جميعها او باقيها والاول
ابلغ واكد لخصوص الشام هذا اي خذ هذا واعلم او هذا التصنيف
ختم وجميع ابواب دمشق اي قلعته وجميع ابواب حصاراته ومايمنع عدد
الاعداء وغيرهم مغلقة بتشديد اللام المفتوحة اي مصكوكة بل

مشيدة

مشيدة اي مؤكدة ومؤيدة بالاحجار اي الكبار الموصوفة من وراء الابواب
لزيادة التقوية والخلايق اي انواع واصناف من الخلايق اجمعين
يستغيثون اي يتضرعون ويطلبون من الله سبحانه وتعالي حال كونهم
وقوف علي الاسوار اي علي كل جانب من جوانبه من جوانب السور والناس
في جهد بضم الجيم وبفتح اي مشقة وتعب عظيم من الحصار بكسر الحاء اي من
جهة المحاصرة والمهايات اي مياه الشام مقطوعة اي ممنوعة من الوصول
الي داخلها والايادي وفي نسخة والايدي مبسوطة الي الله سبحانه وتعالي
وبالتضرع مرفوعة وقد احرق ظواهر البلد اي نواحي الشام من البيوت
والاشجار والمنافع والزروع وما ينتفع به من الاشياء ونهب اكثره
اي اكثر ما كان ظواهر البلد من الاموال والحال انه قد صار كل احد من
كبير وصغير وذكر وانثي وحر وعبد خايف علي نفسه وهو علي حالة كانها
يوم القيمة والخلق في شدة الخوف وماله اي الذي به قوت حاله
وقوة مجاله واهاله اي من عياله ولفظ اهله مقدم علي ماله في اصل الاصيل
ومؤخر في اصل الجلال وضبط في بعض النسخ ماله بهمزة بعد الميم
ممدودة اي ما يؤول اليه امره وجل بفتح الواو وكسر الجيم اي خائف مونا
من ذنوبه وسوء اعماله اي الموجبة لسوء احواله وكل هذه العبادة
تدل علي شدة ما كانوا عليه من خوف العدو فتشبه بيوم القيمة وقد
تحصن بتشديد الصاد اي استحكم بلد الشام بما يقدر عليه بصيغة المجهول
اي باقصي ما يمكن من التحصين فجعلت هذا اي التاليف المسمي بالحصن
حصني اي حمايتي ووقايتي وتوكلت في ذلك علي الله اي في بدايتي ونهايتي
وما توسط من حالتي وهو حسبي اي كافي في جميع اموري ونعم الوكيل اي الموكول
اليه الامر وقد اجزت من الاجازة وهو اطلاق القيد اولادي وهم بالفتح
محمداً وابا بكر احمد كذا في اصل الجلال وفي اصل الاصيل محمداً وابا القاسم عليا
وابا الخير محمداً وفاطمة وعايشة وسلمي وخديجة رواية اي اجزتهم في رواية
كتاب الحصن عني مع جميع ما يجوز لي روايته اي من ساير مصنفاتي في علم القرآت

الوكيل بيان

والحديث وكذا اجزت اهل عصري وتحقيق الاجازة وانواعها بيناها
في شرح شرح النخبة والحمد لله اولا اي في ابتداء لهذا الشان وغيره
ومايؤول اليه امري واخرا اي انتهاء وظاهرا وباطنا سرا وعلانية
وصلاته اي بعد حمده اجعل الصلاة علي سيدنا محمد صلي الله
عليه وسلم وفي نسخة علي سيد الخلق وفي نسخة واشرفهم
واكملهم وانقاهم وانقاهم محمد صلي الله عليه
وسلم وعلي آله تقدم بيان الآل وصحبه كذلك وسلامه
اي وسلام الله سبحانه وتعالى كذلك عليه اي علي
محمد صلي الله عليه وسلم وعليهم اي وعلي آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما ابدا
آمين انتهى

قال الشارح غفر الله له ولنا به امين انتهى فراغ تحرير هذا الشرح
وتممته بعون الله سبحانه وتعالى وتوفيقه بمكة المشرفة المكرمة
قبالة القبلة المعظمة اعني البيت الحرام الشريف زاده الله تشريفا
وتعظيما وتكريما وامنا وكان ذلك في النصف الاخير من جماذي الاخري
من شهور عام ثمان بعد الالف من الهجرة النبوية على صاحبها الآف
صلاة والوف تحية والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبرحمته
تكمل العطيات وتقبل الطاعات والعبادات والمسؤل من فضل ارباب
الوصول ممن اخذ حظا من هذا المحصول الدعوة الخالصة بالجهة الخاصة
لهذا الفقير الحقير الكسير بوصف الكثير القليل البضاعة والضعيف
الاستطاعة علما وعملا وقالا وحالا حال حياته ووقت مماته ممدا
ومعينا ويرحم الله عبدا قال آمين انتهى آمين آمين لا ارضى بواحدة
حتي اضم لها الفي امينا والحمد لله علي كل حال ونسأله الجنة ذات بلوغ
الامال والوفاة على احسن الخصال من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة
انه اهل التقوي واهل المغفرة وصلى الله علي سيدنا محمد وعلي آله وصحبه
كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون وسلم وشرف وعظم
وبجل وكرم والحمد لله رب العالمين تمت

حررته وسودته واتممته لمالكه
الحاجي احمد اغا كتخدا اي مصطفى باشا
وانا اصغر خلق الله واصغرهم
في الاعمال المحمودة عمر بن حسين
الامام بباشاي مشار اليه اللهم
اكشف عنا غموم الدنيا والآخرة
كلما كشف اوراقه الي يوم الدين
في اواخر شهر ذي القعده
سنه ستة وثلثين
ومائة والف من هجرة
من له العز والشرف